

العراق

قديمًا وحديثًا

عبدالرزاق الحسني



العراق

قديمًا وحديثًا

في طبعته الثالثة المنقحة

يتألف هذا الكتاب من قسمين كبيرين : يبحث القسم الاول في « موجز جغرافية العراق » و « مجل تاريخ العراق » وفي سكانه وجباله ومعادنه وريته وآثاره ويشرح القسم الثاني المدن العراقية ؛ كبيرها وصغيرها ، وتعليل اسمائها باختلاف الروايات والآراء، ويتكلم على اوضاعها الادارية والاقتصادية والاجتماعية

بمّلم

السيد عبد الرزاق الحسيني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة العرفان - صيدا

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

تَبْتُ بِأَهْمِ الْمَصَادِرِ

— التي ورد ذكرها في صلب الكتاب وفي هوامشه ، عدا المجلات والكتب المخطوطة —
أولاً — المصادر القديمة

- ١ — ابن الأثير : الكامل في التاريخ (ليدن ١٨٦٦م)
- ٢ — ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (باريس ١٩٢٦)
- ٣ — ابن جبير : رحلة ابن جبير الاندلسي (١٩٠٨)
- ٤ — ابن الجوزي : مناقب بغداد (بغداد ١٩٢٤)
- ٥ — ابن خلكان : وفيات الاعيان (القاهرة ١٣١٠هـ)
- ٦ — ابن رسته : الأعلام النفيسة (ليدن ١٨٩٢)
- ٧ — ابن طاووس : فرحة الغري (الطبعة الهندية)
- ٨ — ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية (القاهرة ١٩٢٧)
- ٩ — ابن عبدالحق : مراصد الاطلاع (ليدن ١٨٥٢)
- ١٠ — ابن العبري : تاريخ مختصر الدول (بيروت ١٨٩٠)
- ١١ — ابن النديم : الفهرست (ليبيسك ١٨٧١)
- ١٢ — ابو الفداء : تقويم البلدان (باريس ١٨٤٠)
- ١٣ — ابو الفرج الأصفهاني : الأغاني (طبعة دار الكتب المصرية)
- ١٤ — البلاذري : فتوح البلدان (ليدن ١٨٦٦)
- ١٥ — الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (القاهرة ١٩٣١)
- ١٦ — الدميري : حياة الحيوان الكبرى (الطبعة الأزهرية في القاهرة)
- ١٧ — الدينوري : الأخبار الطوال (القاهرة ١٣٣٠هـ)
- ١٨ — الشريشي : شرح المقامات الحريرية (القاهرة ١٣١٤هـ)
- ١٩ — الطبري : تاريخ الأمم والملوك (الطبعة الحسينية في القاهرة)
- ٢٠ — العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (حيدر آباد ١٣٤٨هـ)
- ٢١ — المسعودي : مروج الذهب (طبعة دار الرجا في القاهرة)
- ٢٢ — المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ليدن ١٩٠٦)
- ٢٣ — ياقوت الحموي : معجم البلدان (القاهرة ١٩٠٦)
- ٢٤ — ياقوت الحموي : المشترك وضعماً والمفترق صقماً (غوتنجن ١٨٤٦)
- ٢٥ — يعقوبي : البلدان (ليدن ١٨٩٢)

ثانياً - المصادر الحديثة

- ١ - احمد تيمور : الزيدية و منشأ نحلهم (القاهرة ١٩٢٩)
- ٢ - احمد سوسه : تطور الري في العراق (بغداد ١٩٤٦)
- ٣ - ارنست داوسن : حقوق التصرف بالأراضي والمسائل المتعلقة بذلك (بغداد ١٩٣٢)
- ٤ - دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)
- ٥ - ذبيح الله : مآثر الكبراء في تاريخ سامراء (النجف ١٣٦٥هـ)
- ٦ - سعيد حماده : النظام الاقتصادي في العراق (بيروت ١٩٣٨)
- ٧ - سليمان صائغ : تاريخ الموصل (٣ اجزاء)
- ٨ - طه الهاشمي : مفصل جغرافية العراق (بغداد ١٩٣٠)
- ٩ - عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين (٨ اجزاء)
- ١٠ - عبد الرزاق الحسيني : موجز تاريخ البلدان العراقية (صيدا ١٩٣٣)
- ١١ - عبد الفتاح ابراهيم : على طريق الهند (بغداد ١٩٣٥)
- ١٢ - عبد المطلب الأمين : مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية (بغداد ١٩٤٦)
- ١٣ - علي الشرفي : ذكرى السعدون (بغداد ١٩٢٩)
- ١٤ - متى عقراوي : العراق الحديث (بغداد ١٩٣٦)
- ١٥ - محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد و كردستان (القاهرة ١٩٣٩)
- ١٦ - محمد حسين هيكل : حياة محمد (القاهرة ١٣٥٨هـ)
- ١٧ - محمد السماوي : وشائج السراء في شأن سامراء (النجف ١٣٦٠هـ)
- ١٨ - محمود شكري الآلوسي : تاريخ مساجد بغداد وآثارها (بغداد ١٣٤٦هـ)
- ١٩ - هبة الدين الحسيني : نهضة الحسين (بغداد ١٣٤٥هـ)
- ٢٠ - يوسف غنيمه : نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (بغداد ١٩٢٤)
- ٢١ - يوسف كركوش : مختصر تاريخ الحلة (صيدا ١٩٣٥)
- ٢٢ - يوسف يزبك : النفط مستعبد الشعوب (بيروت ١٩٣٤)

ثالثاً - المصادر الأجنبية

- 1- S. H. Longrigg, Four Centuries of Modern Iraq (Oxford, 1925)
- 2- Budge, By Nile and Tigris (London 1920)
- 3- R. Coke, The Heart of The Middle East (London 1925)
- 4- M. C. Ionides, The Régime of the Rivers Euphrates & Tigris (1937),

مقدمة الطبعة الاولى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

« رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ سَيِّئْنَا وَلَا تَنْسِنَا اَوْ اَخْطَاْنَا »

احتلت الجيوش البريطانية العراق خلال الحرب العالمية الأولى، ولما اصبحت على مسافة قصيرة من الموصل اعلنت «هدنة مندوس» فكان لا بد من وقف القتال وإشغال تلك القوات «ولاية الموصل» لإشغالا عسكريا. فلما وزعت اسلاب الحرب وغنائمها ما بين الحلفاء المنتصرين كانت هذه الولاية موضوع خلاف بين بريطانيا وتركيا : أتبقى للعراق جزءاً لا يتجزأ منه ام تلحق بتركيا بحجة ان الحلفاء لم يدخلوها حرباً وإنما شغلوها حسب احكام الهدنة المذكورة؟ وتولت «عصبة الأمم» فض هذا الخلاف فأوفدت لجنة خاصة وصلت الى بغداد في او اواخر عام ١٩٢٤م للتحقق من رغائب السكان انفسهم ، فرغب إليّ رئيس الوزراء ، المغفور له ياسين الهاشمي ، ان اجوس خلال المنطقة الشمالية مع اللجنة الأومية ، وان اعمل على ما فيه خدمة الوطن على ان انتظاهر بالتجوال لأغراض صحفية ، فكانت اسفار في الشمال ، اعقبها تجوال في الجنوب والوسط كتبت خلالها ابحاثا مختلفة عن العراق ومدنه وآثاره نشرتها حينذاك في كتيب أسميته «رحلة في العراق» وطبعته ثلاث طبعات . فلما كانت سنة ١٩٢٧م رأيت مجلة « لغة العرب» ان انشر فيها ابحاثا عن «الألوية العراقية» فليبت رغبتها فكانت ابحاثا مغرية حملت احد معارفي على جمعها في كتاب اسماه «موجز تاريخ البلدان العراقية» فطبع طبعتين .

وشاءت الظروف ان اكون في عداد من اعتقل في حوادث الشهرين : نيسان ومايس ١٩٤١م فلبثت في المعتقلات اكثر من اربع سنوات تعرفت خلالها بلفيف من الشباب المثقف في مختلف الانحاء العراقية ، وقد ساقه القدر الى هذه المعتقلات ايضاً ، فكانت فرصة مكنتني من الاستعانة ببعضهم في تهذيب فصول الموجز المذكور تهذيباً عاماً ، وتشذيب مباحثه تشذيباً كاملاً حتى خرجت منه وانا امام كتاب جديد في وضعه واسلوبه ، جديد في تحقيقه وطراز كتابته ، جديد في كل فصل من فصوله ، فلم أر من الادب العلمي ان اتركه على اسمه ، فأبدلته في طبعته الجديدة باسم «العراق قديماً وحديثاً» بعد ان اضفت اليه القسم الأول الذي استغرق ثلث صفحات هذه الطبعة .

واني لاشكر العلامة الاستاذ محمد بهجة الاثري على المساعدات القيمة التي اسداها إلي في تشذيب معظم فصول هذا المؤلف ، كما اشكر الاستاذ كوركيس عواد على المعونة التي بذلها في مراجعة النقول وتهذيب مباحث الكتاب كافة ومن الله تعالى ارجو كل توفيق وتسديد الكرامة الشرفية — بغداد سلخ المحرم ١٣٦٧ السيد عبد الرزاق الحسيني

القسم الاول

- ١ - موجز جغرافية العراق
- ٢ - مجمل تاريخ العراق
- ٣ - سكان العراق : القوميات والأديان
- ٤ - جبال العراق ومعادنه
- ٥ - ري العراق
- ٦ - آثار العراق

موجز جغرافية العراق

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي ١٣٣/٦ ما نصه :

«وقال قطرب : إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سبخ وشجر ... وقال الخليل : العراق شاطيء البحر وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطيء دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله ... وقال الأصمعي : هو معرب عن ايران شهر وفيه بعد عن لفظه وان كانت العرب قد تتخلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ... وقال شمر قال ابو عمرو سميت العراق عراقاً لقربها من البحر . قال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه إيراها الملك ولذلك سموكورة ازدشير خرّة من ارض فارس لإيراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ إيراها بإلحاق القاف فقالوا لإيراق . وقال حمزة في الموازنة وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب ايراف بالفاء ومعناه مغيض الماء وحدور المياه وذلك ان دجلة والفرات وتامرا تنصب من نواحي ارمينية وبند من بنود الروم الى ارض العراق وبها يقر قرارها فتسقي بقاعها »

وفي تاج العروس في مادة ع ر ق ٩/٧ ما نصه :

والعرق بضمعين جمع عراق بالكسر ؛ لشاطيء البحر على طوله نقيه الليث وهو ككتاب وكتب . قال : وبه سمي العراق عراقاً ... والعراق شاطيء الماء او شاطيء البحر خاصة . زاد الليث طولا اي على طول البحر ... قال ابو زيد : كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو العراق ... لأن العراق بين الريف والبر او لأنه على عراق دجلة والفرات اي شاطئها او هي - اي العراق - معربة ايران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر فعربت فقبل عراق . هكذا نقلوه وعندني في معناه نظر . وقال الأزهري : قال ابو الهيثم : زعم الأصمعي ان تسميتهم العراق اسم عجمي معرب انما هو ايران شهر فأعربته العرب فقالت «عراق» انتهى المقصود

* * *

وللستشرق الألماني الشهير « هرتسفلد » رأي في اصل كلمة العراق ومعناه نشره في

مجلة « لغة العرب ٤٤١/٤ » خلاصته :

إن العراق معرب لفظ ايراك الايراني ومعناه البلاد السفلى او الجنوب ، وكانت انحاء واسط الى خليج البصرة تابعة الى هذا القسم من ديار الدولة الساسانية . وفي مفاتيح العلوم للخوازمي ، وتاريخ حمزة الاصفهاني ايران : العراق ، ولا جرم انها غلط والصواب ايراك - بالكاف الفارسية - ولكنهم لم يعرفوا معنى ايراك وألفوا لفظة إيران فصفحوا لإيراك

بإيران كما ان ابدال الهمزة من العين امر شائع . وجاء في نص الافيستا كلمة لإيرانستان وهو اسم كورة واقعة بين فيروز آباد وخليج البصرة وكان يجب ان تقرأ ايراكستان — بالكاف الفارسية — وما ايراكستان إلا العراق

* * *

يقع العراق في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة العرب ، ويعده الجغرافيون جزءاً من الجزيرة العربية لتشابه الوضع والبيئة فيهما ، وعدم وجود فواصل طبيعية تفصل بينهما ، وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب (١) . تحده تركية شمالاً ، وإيران شرقاً ، وسوريا غرباً ، ونجد وخليج البصرة جنوباً ، وتبلغ مساحته ١٤٣,٢٥٠ ميلاً مربعاً او ٤٤٦,٧١٣ كيلومتراً مربعاً ، فهو اوسع من نصف تركية واصغر من إيران بثلاث مرات ونصف واكبر من سورية أكثر من مرتين ، ويتجاوز عدد سكانه سبعة ملايين نسمة ، إذ لم يمر حتى الآن لإحصاء شامل يوثق به لعدد السكان في البلاد (٢) ويقع في ملتقى القارات الثلاث آسية واوربة وإفريقية فهو الجسر الذي تمر عليه تجاراتها

والعراق قسماً : جبلي وسهلي ، ويؤلف جبلية ثمن مساحته ، حيث تكثُر فيه الطرق المنيعه ، والوديان الضيقة ، والانهار السريعة الجري . ويؤلف سهليه سبعة أثمانه الاخرى ، ويعتبر أحسن البقاع للمحطات الجوية ، وذلك لوقوعه على الطريق القصيرة التي تربط دول اوربة الغربية ببلاد الهند العظيمة ، ولهذا يتوقع الاختصاصيون أن تزداد خطورة العراق العسكرية كلما شاع استعمال الطائرات وتقدم فن الطيران

أما مناخه فقارئي ، أي انه قارس البرودة في الشتاء ، ولا سياً في الشمال ، لافح الحرارة في الصيف ، ولا سياً في الجنوب ، فيستعين سكانه على البرد بالوقود ، وعلى الحر بالمرحون الكهربيائية واليدوية وبالسراديب . أما في الحواضر الكبرى فقد شرع الموسرون

«١» الهلال الخصيب اصطلاح اطلقه الدكتور بريستد على وادي الرافدين وسورية وفلسطين وشرق الاردن «٢» جرى احصاء عام لنفوس العراق في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٧م فظهر بنتيجته ان نفوس العراق في هذا التاريخ كانت ٤,٨١٦,١٨٥ نسمة منها ٢,٢٥٧,٣٤٥ من الذكور و ٢,٥٥٨,٨٤٠ من الاناث ويدخل في ضمن ذلك ٢٥٠,٠٠٠ نسمة للقبائل البدوية الرحالة التي قدرت نفوسها تقديراً وادخلت ضمن نفوس الوبية المنتفق وكر بلا والدليم والموصل لمجاورتها البوادي التي تنتقل فيها هذه القبائل . وقد صنف الاحصاء المذكور سكان العراق الى الاصناف الآتية :

سكان الارياض ٦٤ في المئة وهم ٣,١٥٠,٦٦٧ نسمة وسكان المدن ٣١ في المئة وهم ١,٤١٥,٥١٦ نسمة وخمسة في المئة من البدو الذين قدروا تقديراً بما في خمسين الف نسمة وجرى احصاء عام ثان للعراق في ١٢ تشرين الاول ١٩٥٧م فظهر بنتيجته ان نفوس العراق في هذا التاريخ ٦,٥٣٨,١٠٩ نسمة منها (٣,٢٩٤,٠٧٣) من الذكور و (٣,٢٤٤,٠٣٦) من الاناث

والمؤسسات التجارية الفخمة في استخدام مكيفات الهواء وفي استعمال المبردات والمسخنات للتغلب على الحر والبرد

ويتألف الشعب العراقي من أقوام مختلفة: عربية وكردية وفارسية وتركية فيؤلف العرب ٧٨ في المئة والكرد ١٧٪ والفرس ٢,٧٥، والترك ٢,٢٥ ويسكن العرب الألووية الجنوبية والغربية بين حدود العراق الغربية وبادية نجد في القسم الجنوبي منه ، وبين نهر دجلة وبادية الشام في القسم الشمالي منه ، ويسكن الكرد في الألووية الشمالية الشرقية بين حدود العراق الشرقية وخط وهمي يمتد من زاخو ودهوك وإربل وكركوك وكفري في المنطقة الجبلية. أما الفرس فعالمهم يقيمون في كربلا والنجف والكاظمية وقليل منهم يقيم في سامراء مجاورة الأئمة الراقدين فيها والباقون في بغداد وفي سائر البلدان العراقية الرئيسية وأما الترك فهم في الساحة الضيقة التي تفصل المنطقة الكردية من المنطقة العربية بوجه عام ، وتبدأ هذه الساحة الضيقة من «تل أعفر» و«تمر من إربل» و«التون كوبري» و«كركوك» و«خانقين» وتنتهي بجوار «منديلي» على أن من العرب من يقطن المناطق الكردية والفارسية والتركية، كما أن من الكرد والفرس والترك من يقطن المنطقة العربية أو أية منطقة أخرى من المناطق التي مر ذكرها.

وقد توطن العراق في غضون الحرب العالمية الأولى «حرب ١٩١٤-١٩١٨م» عنصران جديدان وهما: الأرمن الذين أجلاهم الترك عن بلادهم، والآشوريون النساطرة الذين هاجروا من جبال حكايري وأورمية بحكم الظروف السياسية التي حاقت بهم ولكنها أقلية ضئيلة .

وفي العراق ديانات متباينة : إسلامية وإسرائيلية ومسيحية . والإسلامية هي الاغلبية الساحقة وفيه أقليات مختلفة كاليزيدية والصابئة والبهائية ، وتشيع فيه لغات عديدة فيتكلم العرب بالعربية ، والكرد بالكردية ، والفرس بالآرامية ، والترك بالثورانية . وهناك لغات أخرى تستعمل في المعابد كالآرامية ، والعبرية ، والسريانية ، ولكن جميع هذه الاقوام والديانات والاقليات واللغات تدوب في بوتقة الوحدة العراقية . أما دين الدولة الرسمي فالاسلام ، ولغتها القانونية فالعربية ، ويستظل في هذه الوحدة أصغر العناصر وأكبرها على حد سواء ، ولهذا ترى القانون الاساسي العراقي كفل في مادته الثالثة عشرة حرية الوجدان والعقيدة والشعور لجميع السكان دون تمييز ولا تفریق ، فيقوم الجامع على مقربة من الكنيسة والمعبد ، ويمتزج صوت المؤذن بالنافوس والتبسيح بالترنيل .

وفي العراق نهران عظيمان من أشهر أنهار العالم . وهما لايجريان في أودية صحيقة، كما تجري أنهار الدنيا ، وإنما يجريان فوق نجد من الارض ، وهذان النهران هما : نهر دجلة ، الذي يبلغ طوله ١٨٠٠ كيلومتر ، ونهر الفرات ، الذي يبلغ طوله ٢٣٥٠ كيلومتراً ، الى انهار

عديدة أخرى صغيرة ، وروافد كثيرة لا تحصى وهذه كلها حقاً بمثابة الشرايين بالقياس إلى العراق ، إذ يتوقف عليها ازدهار العراق وحياته ، وقد بحثنا عنها كلها في بحثنا عن «ري العراق» كما ان فيه بحيرتين كبيرتين هما : بحيرة الحمار التي تبلغ مساحتها (٢٥٠٠) كيلومتر مربع ، وتقع في جنوبي العراق بين البصرة والناصرية ، وبحيرة الحبانية التي تبلغ مساحتها (١٤٠) كيلومتراً مربعاً ، وتقع بين الرمادي والفلوجة ، وأهوار كبيرة : كالسنية والخراب والدجلة وهذه يتصل بعضها ببعض ، وهي واقعة بين قضاء الحليّ وعلي الغربي والعمارة على الجهة اليمنى من دجلة ، وهور الحويزة في شرقي قصبه العمارة ، بينها وبين القرنه ، وهور أبو قلام بين دجلة والفرات في شمالي القرنه ، وهو جزء من هور زجري الذي يصل دجلة بالفرات في منطقة العزيزوقلة صالح ، وهور السناف في غربي ناحية المدينة «بالتصغير كجهينة» وهور النجف في غربي مدينة النجف ، وهور عفك بين عفك والديوانية ، وهور أبو دبس بين كربلا وشفائي (كحبالى) ، وهو يتصل بنهر الحسينية ، وهور ابن نجم ويسمى هور الشامية ، وهور الشنافية ، وقد جف (هور النجف) منذ مدة واصبح اسماً لمسمى .

والعراق قطر زراعي مشهور بخصب التربة منذ أقدم ازمنة التاريخ فهو ينتج الغلات على أنواعها بكميات كبيرة ، ويعني بتربية الماشية عناية فائقة فيصدر منها أعداداً هائلة في كل سنة أما النخل فيه فإنه يعد من ثرواته الرئيسية حتى ليقال إن نخل العراق يساوي ثلاثة ارباع نخل العالم .

والعراق سكك حديدية هي ملك الحكومة العراقية ، ليس لغيرها حق شرعي فيها ، وتتألف هذه السكك من ثلاثة خطوط رئيسية وهي :

١ - الخط الممتد بين بغداد والبصرة ، وقد انشأه الجيش البريطاني في الحرب العالمية الاولى وهو يمر - بعد أن يترك بغداد - بالمحمودية فالمسيب فالحلة الزيدية فالهاشمية على الضفة الفرات اليسرى وبالديوانية فبالرميثة فالسماوه فخرائب أور على الضفة اليمنى للفرات ، عابراً عدة جسور حديدية وقناطر حجرية حتى يصل الى المعقل بجوار مدينة البصرة وطوله ٥٦٩ كيلومتراً ويتفرع من هذا الخط فرعان: يبدأ الاول من مفرق سدة الهندية وينتهي الى مدينة كربلا وطوله ٣٨ كيلومتراً ، والآخر من مفرق اور الى ناصرية المنتفك وطوله ١٦ كيلومتراً

٢ - الخط الممتد بين بغداد واربل ، وقد شرع الجيش البريطاني في مد القسم الاكبر منه في أثناء الاحتلال الاول ثم أتمته الحكومة العراقية . وهو بعد أن يترك بغداد يمر بعقوبا على الضفة اليمنى من ديالى ، وبشهربان وقره غان على ضفته اليسرى ، وبكفري ، ثم طوزخرماتو فبشير على الاراضي الواقعة بين النهريين (ديالى والعظيم) ، عابراً جسرين حديديين في بعقوبا

وقره غان «جلولاء» وعدة قناطر حجرية فيما عدا ذلك حتى يصل كركوك في الكيلومتر (٣٢٢) ثم يتابع سفره فيمير ببيوك حصار ، وآلتون كوبري حتى يصل إلى مدينة اربل فيبلغ طوله ٤٢٧ كيلومتراً ، ويتفرع من هذا الخط فرع يبتدىء من قرهغان وينتهي إلى خانقين وطوله ٢٨ كيلومتراً .

٣ - الخط الممتد بين بغداد والموصل ، وهو جزء من مشروع سكة حديد بغداد التي تصل مدينة البصرة بجميدر باشا ، وقد شرع الالمان في مده عام ١٩١٠ م . فأتموا القسم الممتد بين بغداد وسامراء سنة ١٩١٤ . فلما احتل الجيش البريطاني بغداد للمرة الاولى عام ١٩١٧م أتم مده إلى (قلعة الشرقاط) فلما انتقلت ملكية السكك الحديدية في العراق الى الحكومة العراقية عام ١٩٣٥م أتم مده الى (الموصل) حيث اتصل بقطار الشرق السريع في (تل كجك) وهو يمتد على ضفة دجلة اليمنى ، وبعد أن يخرج من بغداد يمر بالدجيل ، فبلد ، فسامراء ، فتكريت ، فالشرقاط ، حتى يصل الى مدينة الموصل فيكون طوله بين هاتين الحاضرتين (٤١١) كيلومتراً ويتابع السير حتى يبلغ طوله في حدود تل كجك (٥٢٩) كيلومتراً وهذا الخط من الخطوط العريضة اذ يبلغ عرضه اربعة اقدام وثمانية انشات ونصف انش ، على حين ان عرض الخططين الآخرين وفروعها ثلاثة أقدام وثلاثة انشات ونصف إنش . أما الطرق البرية الصالحة لسير السيارات والعجلات في العراق فتكاد تنحصر في الخطوط الرئيسية التالية :

- ١- طريق بغداد - الكوت - العمارة - البصرة : وهي تسير موازية لنهر دجلة وطولها ٥٨٢ كيلومتراً ووجهتها العامة الى الجنوب ،
- ٢- طريق بغداد - كركوك - اربل - الموصل : وطولها ٤٦٥ كيلومتراً ووجهتها الشمال الشرقي فالشمال الغربي .
- ٣ - طريق بغداد - سامراء - تكريت - الموصل : وطولها ٤٣٣ كيلومتراً ، وهي تسلك ضفة دجلة اليمنى ووجهتها الشمال .
- ٤ - طريق بغداد - النجف - حائل - المدينة المنورة : وطولها ١٣٠٩ كيلومترات ووجهتها الجنوب الشرقي .
- ٥ - طريق بغداد - الرمادي - الرطبة - دمشق الشام : وطولها ٨٦٥ كيلومتراً ، وهي تمر بمنطقة صحراوية خالية لا نبت فيها ولا ماء ، ووجهتها الغرب .
- ٦ - طريق بغداد - يعقوبه - خانقين - كرمناشاه - همدان - طهران : وطولها الف كيلومتر ، ووجهتها الى الشمال الشرقي فالشرق .

وهناك الى جانب هذه الطرق الرئيسية ، طرق فرعية لا تدخل تحت حصر وهي تصل المدن والقصبات فالقرى بعضها ببعض . وتنقسم هذه الطرق الى قسمين : بعضها معبد ومزفت ، وبعضها تكثر فيه الحفر والاختايد ، ولكنها كلها صالحة للسير ، وربما تناولتها يد الاصلاح قريباً .

وأما الطرق النهرية الصالحة للملاحة فتكاد تنحصر في خط رئيسي واحد هو طريق بغداد - الكوت - العمارة - البصرة حيث تمخر البواخر والزوارق في دجلة على الدوام وطولها ٨٠٥ كيلومترات . أما الطريق النهري بين بغداد والموصل فلا يسع غير الأكلاك أن تقطعها ولا سياً في أيام نقصان المياه في دجلة . على أن في إمكان الزوارق والبواخر الصغيرة أن تجري في بعض اقسام الفرات ولا سياً في أيام الفيضانات .

وفيما يلي المحطات الرئيسية التي تمر بها القطر العراقية في الوقت الحاضر وهي :

١ - خط بغداد - البصرة ويمر بهذه المحطات الرئيسية .

بغداد - السماوه ٢٨٠ كيلومتراً	بغداد - المحمودية ٣٣ كيلومتراً
بغداد - مفرق اور ٣٧١ كيلومتراً	بغداد - المسيب ٦٩ كيلومتراً
بغداد - الغبيشية ٤٨٨ كيلومتراً	بغداد - الحلة ١٠٧ كيلومترات
بغداد - المعقل ٥٦٩ كيلومتراً	بغداد - الهاشمية ١٣٢ كيلومتراً
مفرق اور - الناصرية ١٦ كيلومتراً	بغداد - الديوانية ١٩٢ كيلومتراً

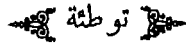
٢ - خط بغداد لاربيل . ويمر بهذه المحطات الكبرى :

بغداد - كركوك ٣٢٢ كيلومتراً	بغداد - بعقوبا ٥٩ كيلومتراً
بغداد - اربيل ٤٢٧ كيلومتراً	بغداد - شهربان ١٠١ كيلومتر
مفرق جلولاء - خانقين ٢٨ كيلومتراً	بغداد - السعدية ١٣٨ كيلومتراً

٣ - خط بغداد - الموصل . ويمر بهذه المحطات المهمة :

بغداد - الشوره ٣٦٥ كيلومتراً	بغداد - بلد ٧٩ كيلومتراً
بغداد - الموصل ٤١١ كيلومتراً	بغداد - سامراء ١١٩ كيلومتراً
بغداد - تل كجك ٥٢٩ كيلومتراً	بغداد - تكريت ١٧١ كيلومتراً

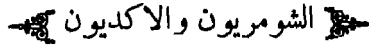
مجل تاريخ العراق



اشتهر العراق منذ آلاف السنين بموقعه الجغرافي الممتاز ، ومقامه السياسي الرفيع . وبتربته الخصبة وأرضه الغرينية حتى قال فيه (هيرودتس في تاريخه الشهير ٩٩/١ من الترجمة العربية) :

« وتنمو عندهم الزروع جداً حتى لا تضاهيها ارض مخصبة بكل أقطار العالم، فإن الحبوب تعطي مثتي ضعف وعند الاقبال تعطي اكثر من ثلثائة ضعف . وتعوض عن العنب والزيتون والتين التي لا تصح زراعتها بتلك التربة بعكس الحبوب ، وورق الشعير بعرض أربع أصابع أما الذرة والسمسم فلا اذكر عظم خصبهما ونمو جذوعها لانني اعلم يقيناً ان كل من لا يعرف تلك الاقطار لا يصدقني ، ولذلك ضربت صفحاً عن ذكرهما » - انتهى المقصود -

وقامت دولة العراق القديمة في الارض التي تكونت من غريين دجلة والفرات ، وقد سماها اليونانيون « ميسوبوتاميا » وورد ذكرها في التوراة باسم شنعار . وهي لم تكن قبل عام ٥٠٠٠ ق.م كما هي اليوم من حيث الوضع الجغرافي ، لأن مياه الخليج العربي كانت تغمر يومئذ مدن الحمرة والبصرة والقرنة وغيرها من البلدان والاصقاع ، كما ان نهر دجلة والفرات العظيمين كانا يصبان في الخليج المذكور مباشرة دون أن يلتقيا .



٤٥٠٠ ق.م - ٢٣٠٠ ق.م

سكن الشعب الشومري القسم الاسفل من ارض شنعار فدعت المنطقة التي سكنها «شومر» ثم استولى على عدد من المدن المجاورة فأصبح الحاكم المطلق على ذلك القسم من السهل الخصيب . ولا يزال أصل الشومريين موضوع خلاف بين المؤرخين فهم ليسوا من الساميين ، وليست لهم أية صلة بالقبائل السامية التي كانت تنزل بادية العراق ، إلا أنهم كانوا اقوياء أشداء لا ينامون على ضيم ولا يعرف الكسل محلاً له في نفوسهم .

وبينما كان الشومريون يتمتعون باستقلالهم وهم آمنون من طوارئ الحدثان ، يشيدون مدنهم الكبرى في جنوبي العراق : كأور ، وأرك ، وأريدو ، ولاجش وغيرها ، ويحفرون الترع ويمهدون طرق الزراعة؛ كانت القبائل السامية الرحالة تحتل البلاد المعروفة بكدا الواقعة في الشمال من شومر وتقيم فيها مدناً كبيرة ايضاً : كبورسييا ، وكيش، ونفسر، وإجادة وغيرها

فأصبح يتجاور في سهل شنعار شعبان متنافران ، وكان من الطبيعي أن نشهد الخصومة بينهما على النفوذ لذلك كانا في قتال مستمر ، كما أن مدن الفريقين كانت في مثل هذا الخصام . فلما دخلت سنة ٢٧٥٠ ق.م . ظهر في «أكد» زعيم يدعى «سرجون» ابتسم له الدهر فشن عدة غارات على الشومريين حتى قضى على سلطانهم ونفوذهم ، وجعل سهل شنعار برمته تحت سلطانه ، وما لبثت فتوحاته حتى امتدت الى البحر المتوسط ومنه الى آسية الصغرى . وأخذ الاكديون بعد هذا الانتصار العظيم الى الدعة والنجم حتى ضعفت قواهم ، فاهتبل الشومريون ناحية هذا الضعف فيهم ، فثاروا عليهم واستعادوا استقلالهم ، فما كان من الاكديين إلا أن خضعوا للأمر الواقع ، ورأوا من حسن السياسة أن يوحدا الشعبين : الاكدي والشومري تحت سلطان واحد ؛ وهكذا تأسست مملكة «أكد وشومر» العظيمة في عام ٢٥٠٠ ق.م . وامتزجت في سهول بابل حياة الشومريين الجلبين بحياة سامي البادية امتزاجاً سياسياً تخفي وراءه احقاد دفينه وذكريات مؤلمة . وقد اشتهر من ملوكها سرجون السامي وزران سن .

العموريون والعموريون

٢٣٠٠ ق.م - ١٨٠٠ ق.م .

كان العموريون في بدء أمرهم يسكنون جبال خوزستان وينظرون الى جارتهم «مملكة أكد» بعين الحسد والطمع في آن واحد ، فلما آتسوا في نفوسهم القدرة على الغزو حملوا عليها بشدة ، وبعد قتال سالت الدماء فيه أنهاراً استولوا عليها ودخلوا عاصمتها «أور» وقادوا الملك الشومري أسيراً الى عاصمتهم شوش «سشتر» وذلك في عام ٢٣٢٠ ق.م ثم استولوا على ما تبقى من مملكة «أور» قسماً بعد قسم .

وبينا كانت هذه الحوادث تجري في القسم الجنوبي من أرض شنعار ، كانت تجري في قسمها الشمالي حوادث اخرى ، فان العموريين ، احدى القبائل السامية ، التي كانت يجوار البحر المتوسط منذ اقدم العهود ، اخذت تهبط سقي الفرات وتتوسط في تقدمها حتى بلغت «بابل» وكانت يومئذ صغيرة جداً فاتخذتها قاعدة لها حوالي عام ٢٢٠٠ ق.م . ثم أخذت تناوى من جاورها من مملكة «أكد وشومر» حتى استولت على ملكهم ، وأسست مملكة عظيمة دعيت بالملكة البابلية .

البابليون

١٨٠٠ ق.م - ١٣٠٠ ق.م .

كان من المتوقع أن يتطاحن البابليون «العموريون» والعموريون على السيادة والنفوذ وأن تدور بين الفريقين حروب طاحنة ، وهكذا كان فقد ظلت المعارك سجالات مدة من

الزمن حتى اذا اعتلى اريكة الحكم البابلي حمورابي ، سادس ماوك الدولة البابلية ، حمل على العيلاميين وجدّ في مطارتهم حتى دخل عاصمتهم «شوش» وانخضع لنفوذه جميع بلادهم ، واتخذ بابل عاصمة للملكة عام ٢١٠٠ ق.م. بعد أن عمرها ووسعها وجعلها احدى احوثة زمانه حتى دعيت البلاد كلها باسمها ،

وعاش الملك حمورابي موفور الكرامة زمناً طويلاً ، وعمر في الملك زهاء (٤٣) عاماً . وكان اعظم ملك عرفه تاريخ تلك الحقب . فهو الذي وحد الشرائع ونظمها ، وهذب القوانين وشرّعها ، وشيد المعابد واسس المدارس ، وحفر الانهر وشق الترع ، وقام بأعمال خلّدت ذكره في بطون التاريخ . فلما انشبت المنية فيه اظفارها ، اخذ شأن البابليين يتضاءل ، وقوامهم تن وتضعف ، حتى انقرضت سلالته في عهد احد احفاده « شمشودتانا » بعد أن حكمت (١٥٥) عاماً فقد هجم الحثيون على سهل شنعار ، وأوقعوا فيه نهياً وسلباً ، وخرّبوا القناطر والترع ، وقوضوا المدارس والمعابد ... الخ .

والحثيون ليسوا من جنس سامي بل هم هاجروا في آخر عهد من بلاد الاناضول فسلكوا وادي الفرات واستولوا على بابل ومكثوا فيها زهاء قرن واحد ، ثم انسحبوا الى المحل الذي أتوا منه . وكان بينهم قوم من الآريين يعرف باسم الكوشيين هاجروا الى العراق من الشمال الشرقي وقاموا في اول امرهم بأعمال حقيرة حتى اذا اندمجوا بأهل العراق وقبلوا حضارتهم ، وتطبعوا بطباعهم وعاداتهم ، وقوي امرهم ، قلبوا لهم ظهر الحن وأسسوا لهم دولة في المحل المسمى عقرقوف «دور كوريكالزو» قام بها (٣٦) ملكاً فحكوا ٥٧٧ عاماً ، وكان العالم المتمدن إذ ذاك تحت سيطرة مملكتين عظيمتين : المملكة الحثية في بلاد الاناضول وشمالى سورية ، والمملكة المصرية في وادي النيل وجنوبي سورية ، ولهذا لم يكن للدولة الكوشية في العراق شأن كشأنهما

الاشوريون

١٣٠٠ ق.م - ٦٠٦ ق.م

الاشوريون قوم ساميون نزلوا شمالي العراق حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م . نزول الاكديين بأرض شنعار ، وكانوا على اتصال بالشومريين ، فلما قام في بابل ملوك اشداء مثل سرجون وحمورابي دخلوا تحت حكمهم وتدرّبوا على القتال في صفوفهم . فلما انطوى بساط هؤلاء الملوكة ، كان قد اشدت ساعد الاشوريين فأغاروا على الحثيين وبسطوا نفوذهم على قسم من بلادهم ، وفي الوقت نفسه هجموا على «بابل» واستولوا عليها بحجة الاحتفاظ بمحدود بلادهم ولم ينتصف القرن الثامن قبل الميلاد حتى كانت اعلامهم تخفق فوق ربوع سورية ومعظم البلاد الفينيقية الواقعة على ساحل البحر المتوسط ، فتوسعت حدود مملكتهم حتى صارت تنتهي ببلاد

ارمنية شمالاً ، والخليج العربي جنوباً ، وضاف البحر غرباً ، وبلاد ماذي شرقاً ، وبلغت مملكة آشور ذروة مجدها على عهد مليكها سرجون الثاني وولده سنحاريب ، ولكن سرعان ما تفشت الثورات الموضعية في البلاد المنضوية تحت رايتها بحيث أصبح اخادها يتطلب وقف القوات الآشورية كلها عليها ، فأخذ الضعف يتسرب الى المملكة بالتدريج فقلّت بسبب ذلك الأيدي العاملة ، وانحطت التجارة والزراعة وكسدت الاسواق وتداعت دعائم العلم والنهذيب .

الكلدانيون

٦٠٦ ق.م — ٥٣٩ ق.م

وفي الوقت التي كانت المملكة الآشورية تتمخض بالاضطرابات الداخلية وتلفظ انفاسها الاخيرة ، كانت قبيلة (كلدو) — احدى القبائل السامية الرحالة — تزحف ببطء نحو سواحل الخليج العربي ، فلما رأت ان القوات الآشورية تكاد تتلاشى ، زحفت نحو سهل بابل فاحتلته وعمرت «بابل» اذ كان سنحاريب هدمها واجرى المياه عليها ، واعادت اليها رونقها وعظمتها واتخذتها قاعدة لبيسط نفوذها ، ثم هاجت بقيادة مليكها (نيوبولاصر) آشور نفسها فضعفتها وأضعفت من نفوذها ، ولم يكتف الملك الكلداني بما فعله بل اتفق مع (كي اخسار) ملك الماذيين وهاجم جيشهما املاك الآشوريين في شمالي العراق وفي شمالي سورية ، فأخذ الماذيون قسمها الشمالي ، واخذ الكلدانيون القسم الجنوبي ، وهكذا انقرضت الانباطورية الآشورية عام ٦٠٦ ق.م ، وبدأ نجم الدولة الكلدانية يتألق في سماء العراق .

والكلدانيون آخر من تسلط على (بابل) من الساميين واتخذوها عاصمة لهم ، وأسسوا «دولة بابل الجديدة» وقد قام فيهم ملوك عظام أضراب (نيبوخذنصر) الذي حكم زهاء اربعين عاماً (٦٠٤ ق.م — ٥٦١ ق.م) وأنزل عقابه الصارم بالدولة المصرية التي أرادت ان تشق عليه عصا الطاعة ، واجلى اليهود ودمر عاصمتهم (اورشليم) على النحو الذي تمخضه التوراة . وفي ايامه قسم البابليون النهار الى ٢٤ ساعة ، والساعة الى ٦٠ دقيقة ، والدقيقة الى ٦٠ ثانية ... الخ كما اكتشفوا السنة الشمسية ، والسنة القمرية ، والخسوف والكسوف ، وسائر الظواهر السماوية . ولما بدأت الاحزاب — ولا سيما حزب الكهنة — تتدخل في شؤون المملكة حدث الانقسام العظيم في صفوفها ، وأخذت الاغراض الشخصية تنخر في عظامها فما كان من الماذيين الا ان انقضوا عليها وجعلوها خيراً من الاخبار .

الماذيون والفرس

٥٣٩ ق.م — ٣٣١ ق.م

الماذيون من الشعب الآري الذي سكن البلاد المسماة اليوم اذربيجان ؛ وقد ساهموا مع

الكلدانيين في اقتسام مملكة آشور - كما قدمنا - فكانت صلاتهم مع شركائهم حسنة ، وكانت فارس خاضعة اذ ذاك للماذيين الذين تربطهم والفرس لحة النسب ، وكان كورش الفارسي طموحاً ، وضع نصب عينيه التخلص من سيطرة الماذيين فنار عليهم واحتل ملكهم وجعل الشعبين : الماذي والفارسي يستظلان تحت راية واحدة ، وأعلن نفسه ملكاً على الدولة التي سماها «دولة الكيانيين» الشهيرة في التاريخ .

وقد اخاف عمل كورش الدول القريبة منه والبعيدة عنه على حد سواء فاتحدت ضده ليديا واسبارطة والكلدان ومصر حتى لا يستضعفها فرادى ويقضي عليها أحاداً، ولكن الدهر كان قد ابتسم للملك الفارسي الجديد ، فحمل على الليديين واكتسح دولتهم عام ٥٤٦ ق.م وتبسط في آسية الغربية فضم الى مملكته المستعمرة الاغريقية القائمة على شاطئ آسية الصغرى ، ثم حول نظاره نحو الكلدانيين فقتل ملكهم ، وقضى على نفوذهم عام ٥٣٩ ق.م .

وقتل كورش عام ٥٢٩ ق.م قبل أن يتمكن من مصر فخلفه ابنه قبيز ، وتمكن منها عام ٥٢٤ ق.م ثم خلف قبيزاً (دارا) فسار سيرة من تقدمه في التوسع والسيطرة . وكان العراق مدة ايامه تحت حكم الدولة الفارسية ، التي عرفت بعدئذ بالدولة الكيانية ، يؤدي الأناوة لها كغيرها من الولايات الخاضعة لها . وكان له حاكم عام يدير دفة الادارة والحرب والسياسة كما كان له مجلس قضائي يسير على ما جاءت به شريعة البلاد ، لان الكيانيين كانوا على دين زرادشت ، وكانت البلاد العراقية على دين آخر ، فلم ير الملك الفارسي أن يحمل اهل العراق على اللدخول في الديانة الزرادشتية ، لذلك اقام المجلس المذكور .

البيونانيون

٣٣١ ق.م - ٢٤٧ ق.م

كانت البلاد اليونانية ممالك متفرقة لكل منها ملكها وحكومتها وحضارتها فاعتزم فيليب ملك مقدونيا ووالد الاسكندر الشهير أن يوحدتها ويجعلها كتلة واحدة ، يهابها البعيد ويخشها القريب ، فاستولى على هذه الممالك الواحدة تلو الاخرى ثم اغتالته احدي العصابات ، فخلفه ابنه اسكندر الكبير ، وكانت خطته ترمي الى فتح جزيرة العرب كلها ، والى جعل العالم تحت زعامة واحدة ، فحرر آسية الغربية من نير الفرس ، واخذ يطاردهم حيثما توجهوا ، واشتبك مع (دارا) في معركة اربل عام ٣٣١ ق.م ودمر جيشه .

ثم سار الاسكندر قاصداً (بابل) فدخلها بين هتاف الشعب ومزاميره ، وطارد فلول الجيش المنكسر حتى وجد (دارا) قد قتل بجوار « بلخ » ، وبمقتله انقرضت تلك الدولة الفارسية ، فورثها الدولة اليونانية ، ووضعت يدها على كل ما كانت تملكه من البلاد والممالك

المفتوحة ومن ضمنها العراق .

ومات الاسكندر الكبير وهو في الثالثة والثلاثين من عمره والثالثة عشرة من حكمه ، ولو فسح له في الاجل عشر سنوات اخرى لتمكن من بلوغ الانقلاب الذي كان يريد احداثه في العالم ، ولزج بين المدينتين الشرقية والغربية وكون منهما عالماً جديداً . على أنه بفتوحاته الواسعة اكسب اليونانيين تفوقاً في السياسة كانوا قد بلغوا مثله في الحضارة ؛ وقد مات عن أخ معتوه وطفل قبل أن يبصر النور ، فحدثت بين قواده المبرزين «بطليموس وانطيغونس وسلوقس» معارك شديدة على النفوذ استمرت مدة طويلة لم تكن لتخمد نارها قليلاً حتى تشب من جديد . وبعد أن قتل انطيغونس ، رضي خلفاؤه بمقدونيا وبلاد اليونان ، وأخذ بطليموس مصر وفلسطين ، وكان نصيب سلوقس معظم ما كان يعرف بمملكة الفرس في آسية ، وكان العراق من ضمنها فألف كل من هؤلاء القادة ، دولة مستقلة ضمن المنطقة التي كانت نصيبه من هذا التقسيم . ومن هنا نشأت الدولة السلوقية في العراق ووضعت لها تاريخاً جديداً مبدؤه عام ٣٣١ ق.م ، وهو العام الذي بدأت فيه حياتها ، فعمرت المدن والممالك المفتوحة ، وأنشأت عاصمة لها على الضفة اليمنى من دجلة في الموضع الذي يبعد (٣٠) كيلومتراً عن بغداد جنوباً ، وسمتها «سلوقية» فأضحت هذه العاصمة تضاهي «بابل» بالثروة والعمران والنفوذ ، وبينما كانت هذه الدولة تحاول تحقيق أهداف الاسكندر الكبير ، عاجلها القدر في عام ٢٤٧ ق.م فقرضها الفرثيون بعد أن كانت سيدة عليهم «وتلك الأيام نداؤها بين الناس» صدق الله العظيم .

الفرثيون

٢٤٧ ق.م - ٢٢٦ ب.م

الفرثيون نسبة الى بلاد فرثية المسماة اليوم «خراسان» ، قوم يتصل نسبهم بالإيرانيين خضعوا لحكومات مختلفة كان آخرها الدولة السلوقية التي قامت في العراق عام ٣١١ ق.م على نحو ما بسطناه آنفاً ، فلما شعروا بالضعف يتسرب الى صفوف السلوقيين من جراء الحروب التي استمرت بينهم وبين الرومانيين مدة طويلة ، انقضوا عليهم تحت لواء زعيمهم (أرشاق) واستولوا على ممتلكاتهم وذلك في عام ١٢٦ ق.م

ولما لم يرق الفرثيين اتخاذ مدينة سلوقية عاصمة لهم ولم تكن (بابل) التي دمرتها الحروب خليقة بأن تكون عاصمتهم ، شادوا مدينة ضخمة جديدة على الضفة اليسرى من دجلة قبالة سلوقية اسموها (طيسفون) المعروفة بالمذائن في ارض طاق كسرى .

وحالفت الدهر الفرثيين في بدء امرهم كما حالف الأمم والدول التي تقدمتهم ، فقسما

مملكتهم إلى دويلات صغيرة ، جعلوا لكل واحدة منها اميراً يحكمها ويخضع للملك الفرثي الجالس على عرش (طيسفون) فأحسن الامراء ادارتها وتنظيمها ، ولكن سرعان ما عبس هذا الدهر في وجوههم ، فان الرومانيين الذين كانوا قد قرضوا الدولة السلوقية في سورية ، صاروا يطمعون في العراق ، ف وقعت بينهم وبين الفرثيين معارك دامية ، ودامت الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً حتى ثار الفرس ثورتهم العظمى في عام ٢٢٤ بعد الميلاد يقودهم اردشير بن بابك فأخضعوا في زمن قصير جميع بلاد فارس ، وتوجهوا الى العراق في عام ٢٢٦ م . فدحروا (اردوان) آخر ملوك الفرثيين في وقعة هرمز في السنة المذكورة ، فانقرضت الدولة الفرثية فيه بعد أن عمّرت (٤٧٣) عاماً وبقي العراق تحت نير الفرس الساسانيين حتى عام ٦٣٦ للميلاد .

الساسانيون

٢٢٦م - ٦٣٦م

ترك الفرثيون الملك للساسانيين فاجتازت البلاد في العهد الجديد خطوات واسعة في مضمار الرقي والتقدم ، وازدهرت فيها اعمال الري ، واقام ايوان كسرى الذي لا يزال اثره ماثلاً للعيان في طيسفون . ومات اردشير سنة ٢٤١م فخلفه ابنه سابور الاول ، فتابع خطط والده في التوسع والاصلاح ، واشتهر بين الملوك الساسانيين : سابور الثاني ٣١٠ - ٣٧٩م وقباذ الاول (٤٨٨-٥٣١م) وكسرى الاول انوشروان (٥٣١-٥٧٩م) وكسرى ابرويز (٥٩٠-٦٢٨م) وفي أيامه حدثت النكبة المعروفة في التاريخ ، فإن الساسانيين كانوا في ابان قوتهم قد اقتطعوا من الدولة الرومانية مدينة انطاكية ف وقعت من اجلها بينهم وبين الرومانيين حروب دامية كانت سجلاً بين الطرفين ، فلما تسنم عرش القياصرة هرقل جمع فلوجيوشه واغار على غرمائه وراح يطاردهم في عقر دارهم ، ولما اقترب من النهروان اضطربت احوال الساسانيين فخلعوا كسرى ابرويز عام ٦٢٨م ونادوا بابنه شيرويه قباذ الثاني ، ملكاً عليهم ، فما كان من كسرى الجديد الا أن عقد صلحاً مع هرقل على ان تبقى الحدود بين المملكتين على ما كانت عليه من قبل . وظهرت اذ ذلك الدعوة الاسلامية العظمى ، وجمع النبي العربي العظيم شتات العرب بعد أن كانوا متفرقين ، ووحدهم ، ونفخ فيهم روح الإخاء والتوحيد ، فوضع نواة المملكة العربية الكبرى . وكان ابرويز قد تلقى - وهو في طيسفون في العراق - كتاب النبي ﷺ يدعو فيه الى الاسلام ، فاستخف بهذه الدعوة اذ لم يدر في خلد ان ينهض العرب من سباتهم وينفضوا عن اذيالهم رمال اللذ والخمول ، فكتب الى عامله في اليمن ان يسير لقتاله ، فلما خلعه الفرس وولوا ابنه عليهم ، كانت شؤون الساسانيين تحتل اذ ذلك ،

وملوكهم يتساقطون واحداً بعد واحد ، حتى صاروا يدركون خطورة الموقف ، ووقعت وقعة القادسية في عام ١٦ للهجرة ٦٣٦ للميلاد فكانت هذه الواقعة التي ثلث عرشهم في العراق

الخلفاء الراشدون

(٥٤٠ - ٦٦١م) - (٥١٦ - ٦٣٦م)

بدأت حملة العرب المسلمين على العراق عام ١٢ للهجرة ٦٣٣ للميلاد ، وتم لهم النصر فيه عام ٥١٦ (٦٣٦م) في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) ولما شاء القدر الشهادة للخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) في ذي الحجة عام ٣٥ حدثت فتنة بين المسلمين غيرت تطور التاريخ الاسلامي وطعنت الوحدة الاسلامية طعنة بالغة الاثر . فإن الوفود جاءت الى الامام علي بن ابي طالب (ع) وطلبت اليه ان يتولى امر المسلمين ، فحاول ان يتصل من هذه المسؤولية العظمى لما رآه من انفتاح ابواب الفتن ، ولكنه لم يتمكن من ذلك ، فبيع في المدينة عام ٥٣٥ (٦٥٦م) وسار الى العراق فبايعه اهله ، ثم نزل الكوفة سنة ٥٣٦ (٦٥٧م) فاتخذها عاصمة له . واعلن معاوية بن ابي سفيان عامل الخليفة الثالث على الشام العصيان ، فاضطر الامام لاعلان الحرب عليه ، وسار للقائه بجيش لجب فاشتبك في صفين غربي مدينة الرقة ، وكادت الدائرة تدور على جيش معاوية لولا الحيلة التي احتالها عمرو بن العاص ، حين امر اصحابه ان يرفعوا المصاحف على رؤوس الحراب ، ويطلبوا حكم الله لحسم هذا الخلاف ؛ ومع تحذير الامام قواد جيشه اتقاء هذه الحيلة ، وإدراكه سوء المنقلب الذي سيصير اليه امر المسلمين ، جرى التحكيم على الصورة التي استنكرها حتى الذين طلبوا التحكيم مبدئياً وانقسموا وادعوا دعوات لم يقرها الامام فاشتغل في حربهم مدة من الزمن فأبادهم الا افراداً منهم فإنهم لجأوا الى الفرار اولئك هم الخوارج . وكانت النتيجة ان اغتيل الامام في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة (٦٦١م) على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وانتهت بموته حكومة الخلفاء الراشدين

الامويون

(٥٤١ - ٦٦٢م) - (٥١٣٢ - ٧٥٠م)

استقل معاوية بن ابي سفيان بالحكم بعد تنازل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن حقه في الخلافة التي وليها مدة ستة اشهر وارتجالها بأهله وحاشيته الى الحجاز حيث مات مسموماً في عام ٥٥٠ وبعد أن كانت حكومة الخلفاء الراشدين شبه جمهورية ، جعلها معاوية حكومة ملكية بحتة وجعل ابنه يزيد ولي عهده واجبر الاكثرية من الشعب على مبايعته ، وقد قام في الدولة الاموية اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان بن محمد فكانت الشام عاصمتهم وكان عملاؤهم يحكمون العراق بالشدّة لا سياً مع الشيعة المواليين لعلي

وابنائهم وقد قتلوا منهم الكثيرين صبراً وظلماً .

العباسيون

(٥١٣٢ هـ - ٧٥٠ م) - (٥٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م)

أدال العباسيون الدولة الاموية اليهم في عام ٥١٣٢ هـ (٧٥٠ م) فقام في الدولة الجديدة ٣٧ ملكاً « او خليفة كما اصطلح عليهم التاريخ » اولهم عبد الله السفاح الذي لاحق الامويين ملاحقة شديدة وفتك بهم فتكاً ذريعاً ، وآخراًهم المعتصم بالله الذي قرضت في أيامه الدولة العباسية سنة ٥٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فتكون مدة ملك بني العباس (٥٢٤) عاماً . وفي امكان المؤرخ أن يقسم تاريخ العباسيين إلى العهود الخمسة التالية :
فالعهد الاول يبتدىء من عام ٥١٣٢ هـ (٧٥٠ م) وينتهي الى عام ٥٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) اي انه يستغرق مئة سنة قام خلالها تسعة من الخلفاء وهم :

١- ابو العباس السفاح من سنة ٥١٣٢ هـ ٧٥٠ م الى سنة ٥١٣٦ هـ ٧٥٤ م .

٢- أخوه ابو جعفر المنصور من سنة ٥١٣٦ هـ ٧٥٤ م . الى سنة ٥١٥٨ هـ ٧٧٥ م .

٣- محمد المهدي بن المنصور من سنة ٥١٥٨ هـ ٧٧٥ م . الى سنة ٥١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

٤- موسى الهادي بن محمد المهدي من سنة ٥١٦٩ هـ ٧٨٥ م . الى سنة ٥١٧٠ هـ ٧٨٦ م .

٥- هرون الرشيد بن المهدي من سنة ٥١٧٠ هـ ٧٨٦ م . الى سنة ٥١٩٣ هـ ٨٠٩ م .

٦- محمد الامين بن الرشيد من سنة ٥١٩٣ هـ ٨٠٩ م . الى سنة ٥١٩٨ هـ ٨١٣ م .

٧- عبد الله المأمون بن الرشيد من سنة ٥١٩٨ هـ ٨١٣ م . الى سنة ٥٢١٨ هـ ٨٣٣ م .

٨- المعتصم بالله بن الرشيد من سنة ٥٢١٨ هـ ٨٣٣ م . الى سنة ٥٢٢٧ هـ ٨٤٢ م .

٩- الواثق بالله بن المعتصم من سنة ٥٢٢٧ هـ ٨٤٢ م الى سنة ٥٢٣٢ هـ ٨٤٧ م .

وكانت الخلافة في هذا العهد تتمتع بسطوة تامة ومكان رفيع إذ كانت الكلمة العليا والسيادة المطلقة للخلفاء لا ينازعهم فيها منازع ؛ فثبتت قواعد الدولة ، وضبطوا شؤون المملكة ، وعمروا المدن والساكن ، ونشروا العلوم والمعارف ، وقضوا على كل من ناصبهم العداة في السر او العلن ؛ والى هذا العهد يشار بـ «العهد الذهبي» .

والعهد الثاني يبتدىء من عام ٥٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) وينتهي الى عام ٥٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) اي انه

يستغرق مئة سنة و سنة قام خلالها اثنا عشر خليفة كما يلي :-

١٠- المتوكل على الله بن المعتصم من سنة ٥٢٣٢ هـ ٨٤٧ م . الى سنة ٥٢٤٧ هـ ٨٦١ م .

١١- المنتصر بالله بن المتوكل من سنة ٥٢٤٧ هـ ٨٦١ م الى سنة ٥٢٤٨ هـ ٨٦٢ م .

١٢- المستعين بالله بن المعتصم من سنة ٥٢٤٨ هـ ٨٦٢ م الى سنة ٥٢٥٢ هـ ٨٦٦ م .

- ١٣- المعتز بالله بن المتوكل من سنة ٥٢٥٢ ٨٦٦٦ م الى سنة ٥٢٥٥ ٨٦٩ م .
- ١٤- المهتدي بالله بن الواثق من سنة ٥٢٥٥ ٨٦٦٩ م . الى سنة ٥٢٥٦ ٨٧٠ م .
- ١٥- المعتمد على الله بن المتوكل من سنة ٥٢٥٦ ٨٧٠ م . الى سنة ٥٢٧٩ ٨٩٢ م .
- ١٦- المعتضد بالله بن الموفق من سنة ٥٢٧٩ ٨٩٢ م . الى سنة ٥٢٨٩ ٩٠٢ م .
- ١٧- المكتفي بالله بن المعتضد من سنة ٥٢٨٩ ٩٠٢ م . الى سنة ٥٢٩٥ ٩٠٨ م .
- ١٨- المقتدر بالله بن المعتضد من سنة ٥٢٩٥ ٩٠٨ م . الى سنة ٥٣٢٠ ٩٣٢ م .
- ١٩- القاهر بالله بن المعتضد من سنة ٥٣٢٠ ٩٣٢ م . الى سنة ٥٣٢٢ ٩٣٤ م .
- ٢٠- الراضي بالله بن المقتدر من سنة ٥٣٢٢ ٩٣٤ م . الى سنة ٥٣٢٩ ٩٤٠ م .
- ٢١- المتقي بالله بن المقتدر من سنة ٥٣٢٩ ٩٤٠ م . الى سنة ٥٣٣٣ ٩٤٤ م .

وكانت الدولة خلال هذا العهد تسير القهقري، فقد استفحل نفوذ القادة الذين اصطفاهم الخلفاء لدرء بعض الاخطار من عناصر غير عربية ، وصاروا يتدخلون في الصغيرة والكبيرة من شؤون الدولة حتى انهم جعلوا الامارات نهباً مقسماً بينهم يستولي عليها كل من ارادها منهم ، ولم يمت احد من خلفاء هذا العهد حتف انفه الا اربعة ، اما الباقيون فانهم اخرجوا من الخلافة قتلاً او خلعاً .

والعهد الثالث يبتدىء من السنة التي استولى فيها البويهيون على بغداد وهي سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦م) وينتهي بالعام الذي انقرضت فيه دولتهم وهو عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) او في العام الذي انتهت فيه خلافة القائم بأمر الله ، وهو عام ٤٦٧ هـ (١٠٧٥م) أي انه يستغرق مئة وثلاثاً وثلاثين سنة ، سقط خلالها الحكم من ايدي الخلفاء ولم يكن لهم فيه غير الاسم المجرد، إذ كانت السلطة الصحيحة في ايدي البويهيين ، يعزلون الخلفاء ويولونهم ، ويسديرون الشؤون العامة على ما يهون . وقد كان عهدهم عهد عمران راق ونتاج ادبي خصب ، وقد قام فيه خمس خلفاء وهم :

- ٢٢- المستكفي بالله من سنة ٥٣٣٣ ٩٤٤ م . الى سنة ٥٣٣٤ ٩٤٦ م .
 - ٢٣- المطيع لله بن المقتدر من سنة ٥٣٣٤ ٩٤٦ م . الى سنة ٥٣٦٣ ٩٧٤ م .
 - ٢٤- الطائع لله بن المطيع من سنة ٥٣٦٣ ٩٧٤ م . الى سنة ٥٣٨١ ٩٩١ م .
 - ٢٥- القادر بالله من سنة ٥٣٨١ ٩٩١ م . الى سنة ٥٤٢٢ ١٠٣١ م .
 - ٢٦- القائم بامر الله بن القادر من سنة ٥٤٢٢ ١٠٣١ م . الى سنة ٥٤٦٧ ١٠٧٥ م .
- أما العهد الرابع فإنه يبتدىء من عام ٤٦٧ هـ (١٠٧٥م) الى عام ٥٥٧ هـ (١١٨٠م) اي انه يستغرق مئة وثمانين سنوات انتقل الحكم خلالها الى امة تركية يمثلها سائدان من

السلجوقيين ، فإن الخليفة القائم بأمر الله لما ضاق ذرعاً بفتنة البساسيري « أحد امراء الجند البويهيين » استنجد بطغرل بك زعيم السلاجقة فأنجده وجاء الى بغداد سنة ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) وطرد البساسيري منها وتوطدت سلطته فيها حتى صار يخطب له على المنابر ، وقد قام فيه سبعة من الخلفاء وهم :

- ٢٧- المقتدي بالله حفيد القائم من سنة ٤٦٧هـ ١٠٧٥م . الى سنة ٤٨٧هـ ١٠٩٤م .
 - ٢٨- المستظهر بالله بن المقتدي من سنة ٤٨٧هـ ١٠٩٤م . الى سنة ٥١٢هـ ١١١٨م .
 - ٢٩- المسترشد بالله بن المستظهر من سنة ٥١٢هـ ١١١٨م . الى سنة ٥٢٩هـ ١١٣٥م .
 - ٣٠- الراشد بن المسترشد من سنة ٥٢٩هـ ١١٣٥م . الى سنة ٥٣٠هـ ١١٣٦م .
 - ٣١- المقتفي لامر الله بن المستظهر من سنة ٥٣٠هـ ١١٣٦م . الى سنة ٥٥٥هـ ١١٦٠م .
 - ٣٢- المستنجد بالله بن المقتفي من سنة ٥٥٥هـ ١١٦٠م . الى سنة ٥٦٦هـ ١١٧٠م .
 - ٣٣- المستضيء بالله بن المستنجد من سنة ٥٦٦هـ ١١٧٠م . الى سنة ٥٧٥هـ ١١٨٠م .
- وأما العهد الخامس فإنه يستغرق ٨١ عاماً من سنة ٥٧٥هـ (١١٨٠م) الى سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) فإن الناصر لدين الله اراد ان يعزز شؤون الخلافة ويسترجع السلطة من السلاجقة الذين اسرفوا في الفساد واستباحوا المنكرات ، فكتب الى جنكيزخان المغولي يستنجد عليهم كما استنجد القائم بأمر الله بطغرل بك السلجوقي على البويهيين ، فما كان من عاهل المغول الا ان اكتسح ما كان في حوزة خوارزم شاه السلجوقي من الاماكن والبقاع ، واخذ يتطلع الى ما في يد الخليفة العباسي من البلاد ، ولكن الأقدار لم تحقق في عهده ما اراد ، وانما حققها لحفيده هولاءكو خان الذي حمل بجياله ورجله على بغداد فدخلها في ٤ صفر سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) وقوض أركان الخلافة والدولة من اساسها . وكان قد قام في هذا العهد اربعة من الخلفاء وهم :
- ٣٤- الناصر لدين الله بن المستضيء من سنة ٥٧٥هـ ١١٨٠م . الى سنة ٦٢٢هـ ١٢٢٥م .
 - ٣٥- الظاهر بأمر الله بن الناصر من سنة ٦٢٢هـ ١٢٢٥م . الى سنة ٦٢٣هـ ١٢٢٦م .
 - ٣٦- المستنصر بالله بن الظاهر من سنة ٦٢٣هـ ١٢٢٦م . الى سنة ٦٤٠هـ ١٢٤٢م .
 - ٣٧- المستنصر بالله بن المستنصر من سنة ٦٤٠هـ ١٢٤٢م . الى سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م .

الايلاخانيون

(٥٦٦-١٢٥٨م) - (٥٧٣٨-١٣٣٨م)

هنالك عدة روايات في تاريخ دخول الجيش التتري بغداد ، ولكن الرواية المعول عليها انه دخلها يوم الاحد رابع صفر (١) سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) وبعد أن وضع السيف في اهل

بغداد وأباحها سبعة ايام (١) حتى حولها الى خرائب وانقاض ، نودي بالامان فخرج من نجا او اختفى في الشقوق والزوايا او الآبار ، وكان على رأس الجيش المذكور هولوكو بن تولي خان المعروف بابلخان ولهذا سميت دولته بالدولة الايلخانية .

والتر والمغول في الامة التركية مثل ربيعة ومضر في الامة العربية يتفرع منهما معظم بطون الترك وافخاذهم كما يتفرع العرب من هذين الشعبين الكبيرين .

وبعد أن خضعت جميع الانحاء العراقية لهولوكو وأقام في بغداد اربعين يوماً نظم خلالها ادارة البلاد ، وأبقى لها قوانينها ، وألف الحكومة الجديدة من رجال الحكومة السابقة، قصد الى سوريا وآسيا الصغرى ليمت فتوحاته فوافاه الأجل وهو في مراغة في ١٩ شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦٣ (١٢٦٥م) عن نحو ٥٠ سنة من العمر . وفي ٢٥ من الشهر المذكور يبيع بالسلطنة لولده «اباقاخان» فأقر حكومة العراق على حالها ، وعهد الى عامله علاء الدين الجويني المشرفة على جميع الاحوال فيها . وفي سنة ٥٦٦٧ (١٢٦٨م) جاء «اباقاخان» الى بغداد وفي خدمته الامراء والوزراء والعساكر فأقام فيها الى زمن الربيع . وفي عام ٥٦٧٢ (١٢٧٣م) زارها للمرة الثانية ، وفي عام ٥٦٨٠ (١٢٨١م) زارها للمرة الثالثة ، وكان في كل مرة يحسن الى الفقراء ، وينعم على الناس ، ويأمر بإنشاء المؤسسات المفيدة ، فلما عاد الى همدان توفي فيها سنة ٥٦٨١ (١٢٨٢م) فخلفه اخوه «تكودارخان» وأسلم وسمى نفسه أحمد ، وكتب بذلك الى العراق والى غيره من الاقطار التابعة له ، ولما جاء البشير الى بغداد أقيمت الولايم والافراح ومعالم الزينة تيمناً بهذا الحدث العظيم . فلما كانت سنة ٥٦٨٣ (١٢٨٤م) ثار آرغون بن أباقا بن هولوكو على عمه السلطان أحمد «تكودارخان» فانصر عليه بعد معارك دامية وتولى السلطنة بعده ، ثم دبر مكيدة لاغتياله وذلك انه أمر بتسليمه الى «اولاد فونغر تاي» فسلم اليهم فقصفوا ظهره فمات ليلة ٢٦ جمادى الاولى سنة ٥٦٨٣ (١٢٨٤م) ويعزى سبب قتله الى دخوله في الاسلام ومحاذرتهم ضياع حكومتهم وديانتهم فقصبوا عليه وعلى امرائه (٢) .

ومات آرغون سنة ٥٦٩٠ (١٢٩١م) فتولى السلطنة من بعده اخوه «كيخاتوخان» وسار في الناس سيراً ذمياً حتى قيل عنه انه كان سيئاً في خلقه، متناهياً في الاسراف، يبيع مناصب الدولة كلما احتاج الى المال لتطمين شهبواته حتى ضجج منه الاهلون ، فثار عليه «بايدوخان» حفيد هولوكو فتغلب عليه وقتله في تبريز في اواخر شهر ربيع الثاني سنة ٥٦٩٤ (١٢٩٥م) وتولى السلطنة من بعده ، الا ان ايام السلطان بايدوخان كانت ايام قتن واضطرابات كثيرة حتى

ثار عليه « غازان بن أرغون » والي خراسان فاتزع منه الملك في سلخ ذي الحجة سنة ٥٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وقتله واعلن اسلامه فتبعه مئة الف من جنوده فانتشرت بذلك الديانة الاسلامية السمحة في الجيش التتري . وفي المحرم من سنة ٥٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) جاء الى العراق فشمّل للناس بالعدل والاحسان ، وفي أيامه وضع التاريخ الايلخاني الا ان استعماله لم يدم طويلا فأهمل . ومات « غازان » في الري سنة ٥٧٠٣ هـ (١٣٠٣ م) بعد أن اوصى بولاية العهد لأخيه « نيقولوس الجايتو » وكان الجايتو بخراسان فأسلم وسمى نفسه « محمد خدا بنده » وتمذهب بالمذهب الجعفري (١) سنة ٥٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) وأمر بتخليد اسماء الأئمة الاثني عشر على النقود ولما مات في عام ٥٧١٦ هـ (١٣١٦ م) خلفه ابنه أبو سعيد بهادرخان (وكان ملكاً فاضلاً كريماً ملك وهو صغير السن) كما شاهدته الرحالة ابن بطوطة (٢) وفي أيامه في سنة ٥٧١٩ هـ (١٣١٩ م) اختلف التتري فيما بينهم وقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً حتى كاد يزول ملكهم ، وتوفي أبو سعيد سنة ٥٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) بلا عقب فخلفه السلطان « أريخان » في السنة المذكورة لكنه لم يستقم له الملك غير ستة اشهر فقد قتل في غرة شوال سنة ٥٧٣٧ هـ (١٢٣٥ م) وحين توليه الملك ثارت الفتن وتوالت على المملكة الاخن وصار الامراء والوزراء يتناوبون الحكم حسب أهوائهم ولكن المدد قصيرة حتى انتصر عليهم الشيخ حسن الجلأري واستقر له الحكم فانقرضت الدولة الايلخانية بعد أن عمرت ٨٠ عاماً من سنة ٦٥٦ الى سنة ٧٣٦ هـ هجرية .

الجلأريون

٥٧٣٨ - ١٣٣٨ م - ٥٨١٣ - ١٤١٠ م

تولى الشيخ حسن الجلأري الحكم واستقرت له الامور في العراق سنة ٥٧٣٨ ١٣٣٨ م فتفرغ لاصلاح المملكة، وجمدت سيرته في الرعية حتى تضافرت القلوب على حبه واحتزاه، ولما توفي في شهر رجب ٥٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) خلفه ابنه السلطان معز الدين أويس فسار سيرة ابيه في احكامه وعدله، وكان طموحاً في توسيع ملكه فجرد حملة على أذربيجان قادها بنفسه وعين مملوكه الرومي الاصل «مرجان» نائباً عنه فأخفق في محاولته فلما سمع مرجان بإخفاقه أعلن استقلاله في العراق وتحصن في بغداد وفتح سدود دجلة في عام ٥٧٦٥ هـ (١٣٦٤ م) حتى احاط المدينة بالماء وقطع الطرق المؤدية لها ، فرجع السلطان اويس يستشيط غضباً وحاصر بغداد فدخلها وبعد ان اخذ مرجاناً أسيراً اراد أن يقتله لكن علماء بغداد وأعيانها تشفعوا فيه فعفا عنه . ومرجان هذا هو الذي ابنتى المدرسة المرجانية وخان مرجان القائم حتى اليوم في بغداد

(١) الدرر الكامنة في اعيان الامة الثامنة ٣ - ٣٧٨

(٢) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٤٣ من الطبعة المصرية الأزهرية

في مدخل سوق العطارين . وفي سنة ٥٧٧٦ م ١٣٧٤ م توفي السلطان اويس عن عدة اولاد منهم حسين وحسن واسماعيل وعلي واحد وكان كل من هؤلاء يطمع في الملك فانفتحت آراء الامراء واركان الدولة على تولية حسين ، اكبر انجاله ، مع منافسة اخوته له فبويج له بالسلطنة ولكن جذوة المنافسة كانت كامنة كالنار تحت الرماد توجبها أقل حركة وفي أثناء احدى الحركات قتل حسن « شقيقه الثاني » .

وأراد السلطان حسين ان يوسع رقعة ملكه فسافر الى تبريز على رأس جيش جرار فأعلن اخوه «علي» استقلاله بالبلاد فلم يكن من السلطان إلا أن ارسل اخاه الثاني «احمد» ليخلص له ملكه من اخيه فاستطاع «احمد» بما لديه من جيش كثيف ان يسترد بغداد فكافأه أخوه على هذا العمل بتعيينه نائباً عنه ، ولكن سرعان ما وسوس الشيطان للنائب فنار على اخيه السلطان حسين واعلن استقلاله بالعراق ثم سار على رأس جيش الى تبريز ، فحارب أخاه فظفر به فقتله سنة ٥٧٨٤ م ١٣٨٢ م واستقل بالملك .

ولم تخل أيام السلطان احمد بن اويس من مصائب عظيمة ونكبات قاسية ، فقد حمل تيمورلنك على بغداد سنة ٥٧٩٥ م ١٣٩٣ م حملة انستها ما تقدمها من نكبات ففتحتها في ٢٠ شوال من السنة المذكورة واعمل السيف في اهلها والنار في اسواقها وبيوتها حتى لضطر السلطان احمد ان ينهزم الى مصر مستجيراً بسلطانها الملك الظاهر برقوق فأجاره ، ولكن تيموراً بعث رسلا الى ملك مصر ان يعيد اليه السلطان الهارب فا كان من الملك الظاهر الا ان قتل الرسل وجهاز للمستجير به جيشاً عرمرما استرد له ملكه في عام ٥٧٩٧ م ١٣٩٤ م وهكذا صار احمد يخطب للسلطان برقوق اعترافاً له بالسيادة الرسمية وضرب السكة باسمه ثم عقد معاهدة مع قره يوسف التركماني صاحب اذربيجان لمقاومة تيمورلنك فلما سمع تيمورلنك بذلك رجع الى العراق مرة ثانية في سنة ٥٨٠٣ هـ ١٤٠٠ م وأعاد فيه تمثيل فضائعه فهرب السلطان احمد ثانية قاصداً بلاد الروم ، ثم بلغه ان غريمه اعترم غزو الروم فعاد الى العراق ومعه قره يوسف الترماني واستعاد بغداد وجمع ماتمكّن عليه من امرائه المشتتين في الاطراف واستقر بها فلما بلغ ذلك تيمورلنك وهو في تبريز ، أمر عساكره ان تسير نحو بغداد فوراً فجاءت اليها فدخلتها ليلة ٨ من شهر رجب عام ٥٨٠٤ هـ ١٤٠١ م فانذهل السلطان احمد لهذه المفاجأة وأصابه الازتباك فهرب الى حلب فالشام حيث سجن فيها ولكنه هرب من سجنه بعد مدة ورجع الى بغداد ثانية فاختلف مع قره يوسف التركماني اختلافاً أدى الى ان يهرب الى مصر في ٥ المحرم سنة ٥٨٠٦ هـ ١٤٠٣ م .

واستقل قره يوسف في بغداد مدة وجيزة ثم لاحقه جيش تيمورلنك ففتك بعسكره

وقتل اخاه فلم يسعه الا الهرب فتوجه الى مصر ، وكان ملك مصر قد تفاهم مع تيمورلنك ، فلما وصل اليه الهاريان أمر بحبسهما ، وكتب الى تيمورلنك يستطلع رأيه فيهما ، فجاء اليه الجواب « اما السلطان أحمد فيقيد ويرسل الينا ، وأما قره يوسف فيحز رأسه ويبعث الينا ايضاً » هـ .

وتوفي تيمورلنك في ١٧ شعبان سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م قبل ان يصل كتابه الى ملك مصر فأفرج عنهما الملك وانعم عليهما كثيراً ، فعادا الى بغداد معاً فاعتلى السلطان احمد اريكة الملك وسار الى تبريز سنة ٨٠٩ هـ ١٤٠٦ م فلحقها باعتبارها عاصمة آبائه . أما قره يوسف التركماني فانه ذهب الى اذربيجان ، وجمع حوله ثلثة من الاشرار ، واخذ يعيث فساداً ليكدر الصفو على السلطان ، فإكان من السلطان احمد الا ان جيش جيشاً سار على رأسه الى تبريز فدخلها في المحرم سنة ٨١٣ هـ ١٤١٠ م دون مقاومة تذكر ، ثم حدثت بعد ذلك معركة شديدة بينه وبين غريمه قره يوسف اسفرت عن دحره والقبض عليه ، فكلفه قره يوسف ان يكتب صكاً بايالة اذربيجان الى ولده «بير يوداق» وآخر بايالة بغداد الى ولده الثاني «شاه محمد» فلم يسع السلطان غير الامتثال الا انه ما كاد ينتهي من التوقيع على الصكين حتى قتل في سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٨١٣ هـ ١٤١٠ م فانقرضت بقتله الدولة الجلائرية بعد ان حكمت ٧٦ عاماً .

دولتا الخروف الأسود والخروف الابيض

٨١٣ هـ ١٤١٠ م - ٨١٤ هـ ١٥٠٨ م

سار الشاه محمد نجل قره يوسف التركماني الى بغداد ليتسلم منصب الايالة فيها نيابة عن ابيه حسب وصية السلطان احمد الجلائري قبل غيابه في المحرم سنة ٨١٤ هـ ١٤١١ م فلما توفي والده في سنة ٨٢٣ هـ ١٤٢٠ م اضاف الى ملكه كل ما كان يحكمه ابوه من البلاد وسميت دولته التركمانية الجديدة « قره قوينلو » اي «دولة الخروف الاسود» لان الشاه محمد كان ينقش على علمه صورة خروف اسود .

وفي سنة ٨٣٦ هـ ١٤٣٢ م ثار الامير اسبان على اخيه شاه محمد وتوفى في ثورته فدخل بغداد ظافراً وهرب اخوه محمد الى الموصل فقتل غيلة في عام ٨٣٧ هـ ١٤٣٣ م وانفرد اسبان بالحكم حتى وافاه الاجل في سنة ٨٤٨ هـ ١٤٤٤ م فتولى السلطنة بعده اخوه الثاني «جهان شاه» وكان قد جاء الى بغداد بعد وفاة ابيه قره يوسف ففضى على الفتن التي قامت في وجهه حتى استتب له الامر ، فلما كانت سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٨ م حدثت معركة بينه وبين حسن الطويل التركماني صاحب ديار بكر انتصر فيها الثاني على الاول ، واستولى على قسم من بلادده ، وقتله غيلة في عام ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م . اما القسم الباقي من ملك جهان شاه فقد انتقل الى ولده

حسن علي ، الا ان حسناً الطويل لم يكتف بما غنمه فسار الى بغداد وحاصرها في ٢٠ من شهر رجب سنة ٨٧٢هـ ١٤٦٧م ليقوض اركان الحكم القائم ، فهرب حسن علي بنفسه بعد ان شاهد قواده يخذلونه قاصداً جبل الوند ، فتعقبه خصومه فلم يكن منه الا ان انتحربسكين كانت معه وقيل بل قتل في شوال ٨٧٣هـ ١٤٦٨م .

وفي ١٤ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤هـ ١٤٧٠م فتح السلطان الطويل بغداد ، وأقام «دولة آق قوينلو التركمانية» اي دولة الخروف الابيض» وانما سمي دولته بهذا الاسم لانه كان ينقش على عمله صورة خروف ابيض . وفي سنة ٨٨٢هـ ١٤٧٧م توفي حسن الطويل فخلفه «حسين» اكبر انجاله فلم يرق ذلك اخوته ، فتنازع الملك الاخوة والامراء ، وحدثت بينهم معارك دامية ذاق العراقيون خلالها مر العذاب حتى اذا كانت سنة ٨٩٥هـ ١٤٩٩م استقر الأمر لحفيده «مراد بك» وكان الشاه اسماعيل الصفوي انتهر فرصة الضعف والخلاف وتذبذب الحال في العراق فجمع كتائب كثيرة في أوائل سنة ٨٩٧هـ ١٥٠١م وتقارع مع امراء الدولة واستولى على مملكة أذربيجان ، ثم تقدم الى همدان فاكتسحها ، ثم سار الى كردستان وديار بكر فأخضعها واسس الدولة الصفوية الكبرى .

وكان السلطان مراد في حالة اضطراب وتشويش لا يعرف مصيره ، وفي عام ٨٩٤هـ ١٥٠٨م سار الشاه اسماعيل الصفوي نحو بغداد ففتحها وهرب السلطان مراد الى كرمان فانقرضت بذلك دولة الخروف الابيض بعد ان عمرت زهاء اربعين سنة .

الصفويون

١٥٠٨هـ ١٥١٤م - ١٥٣٤هـ ١٥٤١م

بعد بيت مؤسس الدولة الصفوية من اعظم بيوت المتصوفة في ايران ، ويعد اسماعيل بن جنيد ابن الشيخ صفي الدين الازديلي الذي اسس هذه الدولة ، ولقب نفسه شاهامن فحول المتصوفة في ايامه ؛ وقد طمع في العراق كما طمعت فيه بقية الدول فاستولى على بغداد في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٨٩٤هـ (١٥٠٨م) واعلن مذهب التشيع فيه ، فلما توفي سنة ٨٩٣٠هـ (١٥٢٣م) خلفه ولده الشاه طهماسب الاول ، وكان حديث السن قليل التجارب ، فثار عليه الامير ذو الفقار «اميركلهور» واستولى على اكثر مدن العراق واعلن استقلاله فيها ، ولما اعترم ان يوطد نفوذه ويدعم استقلاله ؛ احتدى بالسلطان سليمان القانوني ليتقي جانب الدولة الصفوية فخانه الحظ بعد ست سنوات ، من هذا الاستقلال اذ حمل عليه الشاه طهماسب في عام ٨٩٣٦هـ (١٥٢٥م) ودخل بغداد فقتل ذا الفقار ، واخضع باقي المدن ورجع الى مقرملكه بعد أن عهد بإدارة شؤون البلاد والمشاركة على امور العباد الى تكلو محمدخان آل شرف الدين

وقد غاظ عمل الشاه طهما سب السلطان سليمان القانوني فجهز جيشاً عظيماً وعهد الى رئيس العسكر نظام الملك ابراهيم باشا بالسير به لاسترداد العراق من ايدي الصفويين فذعر البلاط الايراني لهذا الخبر واتخذ التدابير اللازمة لمجابهة هذا الزحف ، ولكن ابراهيم باشا تمكن من الاستيلاء على بغداد عام ١٥٤١م (١٥٣٤م). واضطر نائب الشاه تكلو محمد خان ان يفر منها . ثم ان السلطان سليمان رأى ان يجوس خلال هذه الديار فجاء الى بغداد بموكب حافل ، وأقام فيها اربعة اشهر طاف خلالها اشحاء العراق ، وزار كربلاء والنجف ، وفي اثناء اقامته في كربلاء وسع نهر الحسينية وزاد في عمقه ليأتي بالماء مستمراً ، ورفع « روف السليمانية » ليمنع فيض الفرات من الوصول اليها ولما عاد الى بغداد امر بتحصين سورها ، وبني مثلثة الجامع الإمام ابي حنيفة النعمان بن ثابت (رض) وقبة على ضريحه ، ومثلها على ضريح الشيخ عبد القادر الجيلي ، وأوقف لهذين المرقدين اوقافاً كثيرة ، ثم نظم شؤون الادارة وولى الوزير سليمان باشا الحجري ايالة بغداد ، اما ايالة البصرة فقد ابقى السلطان حاكمها الشيخ راشد من اسرة معروفة بالطوال فيها بعد ما وفد عليه الى بغداد وقدم اليه مفاتيح البصرة وعرض عليه الخضوع والطاعة ، فكان دخول العراق في حوزة العثمانيين على هذه الصورة ايذاناً ببداية عهد جديد في تاريخه ، وصارت بغداد مركزاً لإيالة العراق .

فترة انتقال

١٠٣٣هـ ١٦٢٣م - ١٠٤٩هـ ١٦٤٠م

وفي سنة ١٠٢٩هـ (١٦١٩م) كان والي بغداد الوزير يوسف باشا فوقع بينه وبين رئيس الشرطة بكر آغا الصوباشي بخلاف أدى الى قتل الوزير برمية من احد الثوار فاهتبل بكر آغا هديه الفريضة ، واعلن عصيانه واستبداده ، فأصدرت حكومة الاستانة امراً الى حافظ احمد باشا والي ديار بكر ان يسير الى بغداد ليقتضي على الفتنة ، فلما احس الصوباشي بذلك داخله الخوف فكتب الى الشاه عباس الصفوي ان يتوجه الى بغداد ليأخذ بناصره فأنفذ الشاه المدد العاجل اليه ، ولما بلغها حافظ باشا وجدها محصنة ، ووجد الامراض تفتك في الاهلين ، وغلاء الاسعار بلغ حداً لا يطاق ، فارتأى ان يصالح بكر آغا ليحقن الدماء من جهة ، ويحفظ كرامة الدولة من جهة اخرى ، على ان توجه ايالة بغداد اليه ، فرفض بذلك فكتب الباشا لعهد الولاية وغاد بجيشه الى ديار بكر ، فأكان من الصوباشي الا ان كتب للشاه يخبره بما تم ، ويرجوه بسحب جنوده . وكان الجيش الصفوي قد وصل الى اطراف خانقين فلما تسلم الشاه الكتاب المذكور استشاط غيظاً ، وزحف بنفسه على العراق ، والتي الحصار على بغداد ثلاثة اشهر . وكان يحافظ قلعة بغداد محمد بكر آغا الصوباشي قد شعر بأن لا قبل لأبيه بالاستمرار على المقاومة

فأهني الايام حتى شوهدت الجنود الفارسية متوغلة في الشوارع تصدح بأبواقها فاضطربت جنود بكر آغا وتشتت ، وهكذا استولى الفرس على بغداد في ٩ من شهر شوال ١٠٣٣هـ (١٦٢٣م) واستولوا على بكر آغا ووضعوه في قارب مملوء زفتاً وكبريتاً فأضرموا فيه النار وألقوه في دجلة ، وهناك من يقول ان المحافظ قد تأمر مع الشاه على ابيه لقاء وعد مناه به .

العثمانيون

١٠٤٩ ١٠٤٠م - ١١٣٥ ١١٩١٧م

مات الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٣٩ ١٦٢٩م فخلفه حفيده الشاه صفي خان الى ان وافاه الاجل في سنة ١٠٤٠ ١٦٣١م . وكانت الدولة العثمانية تعد العدة لاسترجاع العراق فلما كانت سنة ١٠٤٧ ١٦٣٧م جهز السلطان مراد الرابع حملة قوامها خمسون الف فارس وخمسون الف راجل وسار بها نحو الموصل فأخضعها ، واخضع بعدها اربل وكر كوك والسليمانية ثم خيم قريباً من سامراء ، ثم سار يطلب «بغداد» فحاصرها اربعين يوماً ، ثم هاجمها هجوماً عنيفاً ودخلها سنة ١٠٤٩ ١٦٤٠م . فلما كانت السنة التالية تصالح الصفويون والعثمانيون ، وهكذا تخلص العراق من الفرس ، ولكن الى امد قصير ، ثم صار الولاية العثمانية يتناوبون حكمه . وفي عام ١١٣٩ ١٧٢٦م عادت الحرب تدور بين الأعاجم وبين العثمانيين ، بعد ان نظم طهااسب الثالث ، المعروف بقولي خان أو نادر شاه ، حملة وقدم على رأسها الى بغداد سنة ١١٤٦ ١٧٣٣م ففتحها بعد حصار قصير ، وكان واليا احمد بك قد سهل له فتحها لاستيائه من السلطان محمود ثم سار الى الموصل وحاول أخذها عنوة ففشل . وكان بعد العراق عن الأستانة ، وانقطاع المواصلات بينهما ، يشجعان الولاية الترك على الانتقاص على حكومتهم والاستقلال بالبلاد التي يرسلون اليها ، ولهذا كانت تنهال المصائب على الأهلين ، ولا سيما في أيام المالك الذين بدأت حكومتهم في العراق سنة ١١٦٣ ١٧٥٠م . منذ تولى إيالة بغداد سليمان باشا الكبير وانتهت في عام ١١٢٤٧ ١٨٣١م ، حين زحف علي باشا اللاز على بغداد ، وقبض على داود بك فسيره الى الأستانة ، وجمع المالك في القلعة ، فقتلهم شر قتل . وقد دام حكم علي باشا في العراق إحدى عشرة سنة ، وصار الولاية يأتون بعده تباعاً ، فلما كانت سنة ١١٢٨٥ ١٨٦٨م عهد إيالة بغداد الى ملحدت باشا الشهر فأنصرف الى فتح معاهد العلم والتهذيب ، ونشر العدل والأمن في الربوع ، وأسس مؤسسات صحية وثقافية وإدارية نافعة ، وأدى خدمات كثيرة للعراق لا يزال أهله يذكر ونهاه بالإعجاب والتقدير ، لأنها كانت تعد من المعجزات في هاتيك الايام . ولكن لم تدم أيام هذا المصلح ، فقد عزل قبل أن يتم ثلاث سنوات في الخدمة فصار من بعده خلفاؤه يهيمون ما بدأ به ، حتى

كان الانقلاب العثماني في سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م ، فلم يحرم العراق الاستفادة من هذا الحدث وإن كان بمقياس صغير . ولكن سرعان ما بدأت هذه الحركة التحررية تصطبغ بالصبغة التركية فعادت وبالا على الاقطار المختلف أجناس سكانها ، التي كانت تؤلف الانبراطورية العثمانية ، ولا سيما بعد استيلاء حزب الاتحاد والترقي على الحكم فلم يكن بد من اتساع شقة الخلاف بين الترك والعرب إذ نادى الاتحاديون بتترك العنصر ، واستخفوا بالامة العربية ، وبعبادتها ، وبكتابها المقدس «القرآن المجيد» فلم يتحمل العرب ذلك ، وتشكلت في الأستانة الجمعيات السرية لمناهضة سياسة التترك الخطرة .

ونهضت في العراق أيضاً عصابة من الشبان فأسست الاحزاب السياسية ، وناهضت الروح الاستبدادية ، وركنت الى الاعمال السرية ، فلما أضرمت القدر نار الحرب العالمية الماضية في سنة ١٣٣٣هـ ١٩١٤م ، واشتركت فيها الدولة العثمانية ، أصبح العراق ميداناً لحروب دامية تتطاحن فيها القوات البريطانية والقوات العثمانية . وكانت المدن والقصبات تتساقط بأيدي الانكليز تباعاً ، ولما بلغ الجيش البريطاني مرقد سلمان الفارسي « المسمى سلمان باك » الواقع على مسيرة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً ، تلقى اخباراً متواترة عن تمحيدات تركية يراد بها قطع خط المواصلات عليه ، فانسحب الى قصبة الكوت ، فألقت عليه الجيوش العثمانية حصاراً شديداً استمر من ٣ كانون الأول ١٩١٥م الى ٢٩ نيسان ١٩١٦م . ومهما بذلت القيادة البريطانية العليا من جهود لانقاذ جيشها المحصور ، فإنها لم تفلح فاضطر «الجنرال طاوزند» أن يستسلم في اول مايس ، بعد ان ائلف معداته الحربية ، وقد كان عدد جنوده ١٣٥٠٠ اسير عدا الضباط .

وبعد هذه الصدمة ارتأت القيادة البريطانية أن تجهز حملة جديدة برئاسة «الجنرال مود» بلغ عدد أفرادها ٤٠٠٠٠ مقاتل فبدأ هجومها على الجيش العثماني في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٧ واحتلت بغداد في فجر اليوم الحادي عشر من مارت سنة ١٩١٧م . وكانت على ابواب الموصل يوم اعلنت الهدنة في اول تشرين الثاني ١٩١٨م . فانطوت بإعلانها آخر صفحة من صفحات الحكومة العثمانية في العراق .

الثورة العراقية

لما احتل الجيش البريطاني بغداد ، اذاع «الجنرال مود» بلاغاً على الاهلين قال فيه : « إن جيوشنا لم تدخل مدنتكم وارضيتكم بمنزلة اعداء قاهرين ، بل منقذين محررين » وأعقب صدور هذا البلاغ نشر بيانات رسمية من سلطات الحلفاء المدنية : اهمها التصريح الانكليزي - الفرنسي المؤرخ ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ الذي جاء فيه :

« ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانية العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانية ، هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الترك تحريراً تاماً نهائياً ، وإنشاء حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم » اهـ

لقد خدعت هذه الوعود الساسة والمفكرين لا في العراق حسب ، انما خدعت اقطاب السياسة عامة في جميع الاقطار العربية التي انسلخت عن الانبراطورية العثمانية في نتيجة هذه الحرب ايضاً . وبينها العراقيون ينتظرون تحقيق هذه الوعود ، اذا بمجلس الخلفاء الاعلى يفرض الانتداب عليهم للاتكليز في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠ كما فرض الانتداب على السوريين للفرنسيين ، فكان ذلك ضربة قاضية على الآمال الوطنية ، ونقضاً صريحاً للعهود الدولية . وعلى أثر ذلك تضافرت جهود العراقيين على المطالبة بحقوقهم المشروعة ، وطفقوا يعتقدون الاجتماعات السرية والعلنية في بغداد وكربلا والنجف ، وفي الموصل وغيرها من امهات المدن العراقية لهذا الغرض ، وسرعان ما تطورت هذه المطالبة الى ثورة مسلحة امتدت من الرميثة يوم ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ هـ ، ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠ م - وهي قرية على الفرات في لواء الديوانية - الى لواء ديالى ثم الى معظم أنحاء الفرات ، سارية سريان النار في المشيم ، واستمرت ستة اشهر فكبدت السلطة المحتلة والثوار المطالبين باستقلال البلاد خسائر فادحة في الاموال وفي الانفس .

الحكومة المؤقتة

ولم يسع الحكومة البريطانية لزاء وثبة العراقيين الجبارة ، إلا ان تستبدل حاكمها العام في العراق E. T. Wilson المشهور بالشدة والغلظة بالسراي كوكس Sir Percy Cox المعروف بالمرونة والالمام بشؤون العراق لسبق اشتغاله فيه ، فجاء الى بغداد قافلاً من ايران في ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٩ هـ ١١ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ م واخذ على عاتقه اطفاء نار الثورة من جهة، وتأليف حكومة تتولى اختيار نوع الحكم الذي يلائم العراق من جهة اخرى، وقد نجح في سعيه الى حد ما وألف حكومة مؤقتة برئاسة نقيب بغداد السيد عبدالرحمن الكيلاني في ١٤ صفر ١٣٣٩ هـ ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ جعلها تحت امرته وهيمته ، وصار يدرس مختلف الاساليب لمعرفة الحكم الذي يجدر بحكومته البريطانية أن تقيمه في العراق .

الحكم الوطني

وكان الامير فيصل ثالث انجال الملك حسين ، شريف مكة المكرمة ، فقد عرشه في سورية على اثر حادثة ميسلون في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ ، وسافر الى اوربة للملاحقة قضية

العرب الكبرى ، فاستدعته الحكومة البريطانية الى بلادها ، فوصل الى لندن في ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٠ . وكانت تقارير السربسي كوكس عن الحالة في العراق قد سبقته الى العاصمة البريطانية فإذا هي تشير ان العراقيين يرفضون الانتداب البريطاني ، وينظرون اليه نظرم الى الاستعمار ، والى ان المصلحة تقضي بافراغ هذا الانتداب في قالب معاهدة تتضمن عين شروطه إذا ما قررت الحكومة البريطانية حل المشكلة العراقية على وجه صحيح .

وفاتح الوزير البريطاني المستر تشرشل الامير فيصل في أمر تأليف حكومة عربية مستقلة في العراق تحت رئاسته على أن تقوم بتنفيذ صك الانتداب المفروض من قبل مجلس الحلفاء الاعلى على العراق ، ووعده بإفراغ هذا الصك في قالب معاهدة تعقد بين الطرفين «العراق وبريطانيا» فوافق الامير على ذلك ، وعقد على الاثر مؤتمر في القاهرة في ١٢ آذار سنة ١٩٢١ برئاسة المستر تشرشل سويت فيه هذه الطبخة ، فأبحر الامير فيصل الى العراق وبلغ بغداد في ٢٩ حزيران من السنة المذكورة ومعه بعض الزعماء الذين فروا من التعقيبات البريطانية في العراق ولجأوا الى الحجاز . وفي ٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ ١١ تموز ١٩٢١ م قرر مجلس الوزراء لحكومة النقيب الموقته المناداة بالامير فيصل ملكاً على العراق «على أن تكون حكومة سموه حكومة دستورية نيابية ديموقراطية مقيدة بالقانون» ولما تبلغ المعتمد البريطاني هذا القرار رأى ان يجري تصويت عام للنظر في درجة انطباق هذا القرار على رغائب الاهلين . وبعد أن أجري التصويت أسفرت النتيجة عن اكثرية ممثلة في ٩٧٪ من الاهلين الذين بايعوا فيصلاً وارتضوه ملكاً عليهم ، وعلى أثر ذلك أجريت حفلة التتويج في يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ ٢٣ آب سنة ١٩٢١ م وانتهت المشكلة .

استقلال العراق

على اثر ارتقاء الملك فيصل الاول عرش العراق انسحبت الحكومة الموقته من دست الحكم وحلت محلها وزارة جديدة رأسها السيد عبد الرحمن الكيلاني نفسه أيضاً فتولت مفاوضة الجانب البريطاني لوضع المعاهدة التي أشار اليها المستر تشرشل في حديثه مع الامير فيصل ، فتحدد فيها الصلات بين الطرفين ، ويعين فيها مركز الخليفة الحقوتي في العراق ، وقد توصل الطرفان في ١٩ صفر سنة ١٣٤١ هـ ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م الى التوقيع على المعاهدة المقررة فكانت مدتها عشرين سنة وقد بنيت على قاعدة انتدابية .

وفي ١٤ رمضان سنة ١٣٤١ هـ ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٣ م الحق بالمعاهدة المذكورة بروتوكول جعل مدتها أربع سنوات بغية تخفيف حدة التوتر التي خلفها عقد هذه المعاهدة . وكان الخلاف بين بريطانيا وتركيا حول ولاية الموصل : أيجب أن تبقى للعراق أم تلحق

بتركية ؟ ادى الى مجيء لجنة امنية للتحقيق في ذلك ، فأوصت اللجنة المذكورة بإبقائها للعراق على شرط ان يبقى العراق في ظل الانتداب لمدة ٢٥ سنة فوضعت معاهدة سنة ١٩٢٦ في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٦م تنفيذها لهذا الشرط .

وبقيت الصلات بين العراق وبريطانية تسير سيراً متبايناً ، فكانت تتحسن تارة وتساء اخرى . وكان الحكم خلال ذلك وطنياً في الظاهر ، إنكليزيا في الواقع ، حتى دخل العراق عضواً في عصبة الامم يوم ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١هـ ٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٢م فألغى الانتداب بصورة رسمية ، وسارت البلاد سيراً حسناً حتى شاء الله أن يموت الملك فيصل ليلة ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٥٢هـ ٨ ايلول سنة ١٩٣٣م بعد أن أسس هذا الكيان العظيم ، ودفع البلاد الى الامام دفعاً قوياً ، فتولى الملك بعده ابنه وولي عهده الملك غازي . وكان حديث السن ، جم النشاط ، ولكن شاء الطالع أن تتسلسل في البلاد الفتن والاضطرابات وتندلع في معظم انحاءها الثورات ، ويختل سير الادارة خلافاً ظاهراً وفي أثناء ذلك صدمت البلاد بمصرع ملكها الشاب غازي الاول وذلك ليلة الثلاثاء ١٤ صفر سنة ١٣٥٨هـ ٤ نيسان سنة ١٩٣٩م في حادث اصطدام سيارة ، واندلعت لهيب الحرب العالمية الثانية بعد مرور خمسة اشهر على مصرعه (ايول سنة ١٩٣٩) واصطدم الجيش البريطاني بالجيش العراقي في ٢ آذار ١٩٤١ فأدى الى ما هو عالتق في الازدهان ولكن البلاد عادت تسترجع مقامها ، وتسير خطى واسعة في مضمار التقدم والرفعي أخذ الله بيدها الى حيث تصبو وتريد .



سكان العراق

الأقوام والأديان

كان العراق منذ اقدم الازمنة في تاريخه موطناً لأقوام مختلفة استوطنته إما مهاجرة اليه من مواطنها الاصلية ، او لاجئة ، أو غازية ، أو لدوافع اخرى ؛ ثم استقرت فيه رداً من الزمن وكلها تركت فيه آثاراً لمدينتها ، وبقايا من شعوبها ، فأصبحت بلاد العراق لذلك تشبه بوتقة صهرت فيها حضارات متنوعة وشعوب مختلفة ، وأصبح كل حجر فيها يستوقف الزائر ويعيد الى الازهان ذكريات ماض مجيد مليء بكل مدهش ومثير .

ويتألف الشعب العراقي اليوم من أقوام مختلفة : عربية وكردية وفارسية وتركية ، وتشيع فيه ديانات متباينة : اسلامية واسرائيلية ومسيحية ، وأقليات متنوعة أيضاً : يزيدية وصابئية وبهائية ... الخ ، وقد رأينا أن نعقد هذا الفصل للبحث عن الأقوام والاديان والاقليات في العراق بقدر ما تسمح به الظروف والمعرفة .

أ - العرب

كانت القبائل العربية ، منذ القدم ، ترناد وادي الرافدين طلباً للماء وانتجاعاً للمرعى ، وتقيم على ضفاف الفرات بيوتا من الشعر متنقلة ، وكان تقارب اللغة والعادات وبعض المعتقدات بينها وبين سكان البلاد الاصيلين ، الذين هم من الساميين أيضاً ، في مقدمة العوامل التي ساعدت على الامتزاج والائتلاف بين الطرفين ، حتى صار عدد هذه القبائل يزداد باطراد . فلما قامت الدولة القرظية في العراق عام ١٢٦ قبل الميلاد ، أسست فيه بضع امارات مستقلة جعلت على كل منها أميراً مستقلاً بشؤون امارته ، وخاضعاً للملك القرظي ، فكانت « امارة الحيرة العربية » التي أسسها « مالك بن فهم التنوخي » لإحدى هذه الإمارات ، فوسعها وشجع بطوناً كثيرة من قبائل عربية اخرى : كطي وكلاب ونميم على الارتحال اليها . ولما ظهرت الدعوة الاسلامية الكبرى كان اهل العراق طبقتين كبيرتين : طبقة الفلاحين ، واكثرهم من سلالة الساميين القدماء ، وطبقة القبائل العربية التي كان بعضها قد تحضر واسس « دولة الحيرة المذكورة » وبعضها بقي على بداوته ، يتجول في سبي الفرات ، وفي الجزيرة العربية الى اعلى دجلة ، باحثاً عن العشب والكأ لرعي ماشيته . فلما تغلب النبي العربي محمد ابن عبد الله ﷺ ، على المشكلات من شؤون المسلمين في الحجاز ، وامتد الاسلام الى جميع أطرافه ، تفرغ لدعوة الملوك والامراء الى الدخول في دين التوحيد ومكارم الاخلاق والعدل والمساواة والاخاء . وكان ابرويز ، كسرى الفرس على العراق ، أحد الذين تلقوا هذم

الدعوة فاستخف بها ، لأنه لم يكن ملماً بكنهها ، ولا بعظمة القائمين بها ، وكان مسن آثار هذا الاستخفاف أن تضاعف اضطهاد الفرس لعرب العراق .

وكان القائدان العربيان : المثني بن حارثة الشيباني ، وسويد بن قطبة العجلي يغيران على ممتلكات الفرس في العراق ، ويوقعان بها ، فلما كثرت انتصاراتهما ، وكان ذلك في زمن الخليفة الاول أبي بكر الصديق (رض) بعث خالد بن الوليد ليسانع المثني في نضاله مع الفرس ، فسار خالد والتقى بالفرس عند (الابلدة) فأوقع فيهم ، وصار العرب يفتحون المدن ويستولون على القلاع في سبي الفرات الاوسط فكانوا لا يخرجون من نصر الا دخاوا في آخر ، حتى تمكنوا من احتلال جنوبي العراق ، وبقي الفرس يهددونهم من الشمال والشرق . فلما صارت الخلافة الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام ١٣ للهجرة و ٦٣٤ للميلاد بعث سعد بن ابي وقاص على رأس جيش لجلب ليجلي الفرس عن باقي البلاد ، ف جاء سعد الى «القادسية» فوجد رستم القائد الفارسي ، قد استعد للقائه ومعه مئة وعشرون الف مقاتل ، فاشتبك الطرفان في معارك حامية جداً انتهت بفوز العرب واستيلائهم على المدائن عاصمة الفرس عام ٥١٦ م (٦٣٦م) وبذلك سقطت الدولة الفارسية في العراق ، وفتحت أبواب المشرق لصناديد العرب . وكان للإعتقاد الثابت بالنصر والاستئانة في سبيل العقيدة ، الأثر البارز في ذلك الانتصار العظيم اعني ، انتصار العرب في العراق ، كما كان في الشام والحجاز ونحوهما فشيّدوا دعائم انباطورية قصرت عنها انباطورية الرومان ، واقتحموا في زحفهم طريقاً ظل فيما بعد مبعث فنون العالم وعلومه عدة قرون .

وهكذا نجد أن المسلمين ، لما فتحوا العراق ، ساعدتهم على فتحه قبائل العراق العربية من المناذرة وغيرهم ، وكانت هذه القبائل العربية تقطن في بادىء الأمر غربي الفرات ، فعبرت هذا النهر وامتدت الى الشرق حيث اصبحت الضفة اليسرى من دجلة الحد الفاصل بين الأقاليم الاجنبية والقبائل العربية . ومع أن الفرس والترك حكموا العراق عدة قرون ، فقد بقي هذا القطر — وما يزال — عربي اللغة والنزعة والدين والعنصر مع كثرة العواصف الشديدة التي مرت به ، والمحاولات العديدة التي بذلت لتخليه عن هذه الميزة .

والعرب في العراق اليوم — كما هم في سائر الاقطار العربية — قسمان : بدو ، وهم الذين يتنقلون بإبلهم ومواشيهم من محل لآخر انتجاعاً للكأ والمرعى ، وحضر وهم قسمان أيضاً : قسم استوطنوا ضفاف الانهر ، وهم الزراع ، والقسم الثاني سكان المدن ، واكثرهم من العرب أو المستعربين ؛ وهؤلاء يحترفون التجارة والصناعة والزراعة والتوظف ، ولما خالطوا مختلف الشعوب والأقاليم ، خضعوا لتقاليد المدنية ، فتسربت اليهم بعض العادات الاجنبية .

والعرب في العراق يؤلفون ٧٨ في المئة من السكان ، أما البقية فهم ١٧ في المئة من الكرد
٢٠٧٥ من الفرس ، ٢٠٢٥ من الترك .

ب - الكرد

اختلف الباحثون في تحديد عدد الكرد في العالم اختلافاً كبيراً ، فذكر بعض المصايد
البريطانية الرسمية أنهم نحو ثلاثة ملايين نسمة (١) وزعم البعض من الكتاب الكرد أنهم
يتجاوزون سبعة ملايين نسمة (٢) وجاء في رسالة للدكتور بله ج شيركوه . أن عدد الكرد
في العالم يبلغ ٨,٣٨٨,٢٨٠ نسمة (٣) ويقول ان هذا مبني على رأي المسيو الكسنندر يابا في
كتابه « مجموع الحكايات والملاحظات الكردية » السذي نشر في بطرسبورغ سنة ١٨٦٠م
ولكنه لا يذكر مصادر اخرى تؤيد هذا الرأي . أما السيد محمد أمين زكي ، العلامة الكردي
المعروف ، وصاحب كتاب « خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان » فيقول :
« وخلاصة القول انه يؤخذ مما تقدم من المباحث أن التعداد العام لنفوس الاكباد عامة
هو كما يلي : -

١- أكراد إيران	٢,٠٠٠,٠٠٠
٢- أكراد تركية	١,٥٠٠,٠٠٠
٣- أكراد العراق	٦٠٠,٠٠٠
٤- أكراد روسية وسورية	٢٣٠,٠٠٠
٥- أكراد بلوجستان والهند	٣٥٠,٠٠٠
٦- المجموع العام	٤,٦٨٠,٠٠٠ (٤)

أما عددهم في العراق فقد جاء في « التقرير الذي رفعته البعثة المؤلفة وفقاً لقرار مجلس
عصبة الامم عن مسألة الحدود بين تركية والعراق » انه ٤٩١,٠٥٠ نسمة موزعاً كما يلي :-
١- في السليمانية ١٨٩,٩٠٠
٢- في كركوك ٤٧,٥٠٠
٣- في اربيل ١٧٠,٦٥٠
٤- في الموصل ٨٣,٠٠٠ (٥)
ويرى صاحب كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان) في ص ٢٤ من كتابه انه اكثر
من ٦٠٠,٠٠٠ نسمة (يوم كانت نفوس العراق ٢,٨٤٩,٢٨٢ في سنة ١٩٢٠م) .
وللشيخ مصطفى نعمة الكردي اجاث عن (كرديستان العراقية) نشرها في مجلة (كلاويز)
التي تصدر باللغة الكردية في بغداد ، ادعى فيها ان عددهم لا يقل عن مليون نسمة لأن
الاحصاءات الرسمية لم تتناول القبائل الكردية الرحالة (٦)

(١) تقرير الحكومة البريطانية الخاص عن تقدم العراق خلال عشر سنوات من ٢٥٢

(٢) مقدمة كتاب الشرفنامه ص ٣٧ لبديسي

(٣) رسالة القضية الكردية ص ١٦ (القلهرة ١٩٣٠)

(٤) خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان ص ٣٩

(٥) ص ٩٣ - ٩٥ من تقرير لجنة الحدود

(٦) المددات ص ٦٥ من السنة الثالثة من مجلة كلاويز

وكما ان عدد الكرد في العالم ، او في العراق ، كان - وما يزال - موضوع خلاف بين الباحثين ، فان اصلهم محل خلافهم ايضاً . فالمؤرخون من العرب يجعلونهم من أصل عربي كما قال شاعرهم :

لعمرك ما الاكراد أبناء فارس ولكنهم أبناء كرد بن عامر

ويقولون ان الاكراد ما هم إلا عرب في الاصل انفصلوا عنهم مع الغساسنة في حادثة انهيار سنته مآرب ، واعتصموا بالجبال والوهاد ، حيث اختلطوا ببعض الاعاجم فنسوا لغتهم : فهم اما من ربيعة بن زرار بن بكر بن وائل ، او من مضر بن نزار ، وانهم من ولد كرد بن مزند بن صعصعة بن هوازن (١) أما المؤرخون من الكرد فيدعون انهم اما من العنضر الثوراني واما من العنضر الآري . وأما «لجنة الاستفتاء الامة» المار ذكرها ، فتقول في ص ٢٧ من تقريرها : ان البحث في منشأ الاكراد لا يزال غامضاً ، وان الآراء لا تزال متضاربة في أصلهم ومنشأ لغتهم ، وأخيراً هي تظن انهم يمتدُّون الى عنصر اجنبي ، فيامضى وقد تغلبت عليهم الآرية بعد ان استولى الماذيون والفرس على بلادهم .

يقطن كرد العراق منذاً وقرى تبتدىء من الحدود الإيرانية - العراقية على خط مستقيم يمتد من جبل حمزين حتى جبل سنجاز ، حيث يتصل بالحدود العراقية - التركية - السورية ويتخلون احادية خاصة تقنهم المآكل في ازجلهم ، ويؤلفون فيه أهم اقلية قومية ، وعلى كل حال هم في الأصل اربعة اقسام : الكرمانج ، والكوران ، والكلهور ، والور ، وقدصانهم احتفاظهم بمعاقلهم الجبلية من غروات العالم الخارجي ، ومن مؤثراته ، فكان ذلك من الأسباب التي جعلت لهم مزايا خاصة . فهم كسعب جبلي ، أقوياء ذوو بأس شديد (٢) يتعصبون لقوميتهم تعصباً شديداً ، وينقادون لرؤسائهم ومشايخهم انقياداً تاماً ، ويتمسكون بأهداب الدين الحنيف تمسكاً قويا (٣) وقد ثاروا على الحكومتين : التركية والارانية مرات عديدة في تنبيل خريتهم وانتقلالهم اللداتي ، كما أنهم مصدر قلق عظيم للحكومة العراقية من أجل هذا الاستقلال ، متمسكين من ضيائه جبالهم ومناعة مراكزهم ، ومن كثرة السلاح لديهم ولا ننسى اثر الدعايات الاجنبية التي يبثها المستعمرون وصنائعهم فيا بينهم . وفي دواوين الحكومة العراقية المختلفة الآن عدد كبير من الاكراد المثقفين يشغلون وظائف مهمة في الادارة

(١) مروج الذهب للمسودي ٤٣/٢

(٢) في تفسير العلامة الألوسي « روح المعاني ١٤٩/٨ لقوله تعالى « استدعون الى قوم أولي بأس شديد تغالظونهم او يسفون » أن المراد بأولي بأس الشانيد و الكرد » على بعض الأقوال

(٣) بين الكرد طائفة كبيرة يتراوح عددها من ٢١,٠٠٠ الى ٣٠,٠٠٠ الف نسمة يدعون «اليزيدية» واخرى من «علي اللاهية» يسمون بأسماء مختلفة ويقطنون قرى عديدة في شمالي العراق

والمالية والعدلية والاقواف والجيش والشرطة كما أن بينهم عددا من الأعيان والنواب أما الباقون فيتعاطون الزراعة وتربية الماشية والآنبار ،بمختلف البضائع ولا سياً التبغ .

ج - الفرس

ليس الفرس حديثي العهد بالسكنى في العراق ، لأنهم من الاقوام التي تغلبت عليه غير مرة وأنشأت فيه دولا مشهورة . فكورش الفارسي هو الذي قوض ملك الكلدانيين في العراق سنة ٥٣٩ قبل الميلاد وأقام على انقاضه الدولة الكيانية الفارسية ، التي استمر حكمها الى سنة ٣٣١ قبل الميلاد ، وهي السنة التي دحر فيها الاسكندر الكبير دارا الفارسي (١) في موقعة كوكاميليا . وأردشير بن بابك هو الذي ثار ثورته العظمى ومكن الفرس (الساسانيين) من احتلال العراق للمرة الثانية سنة ٢٢٦ للميلاد ، فلبثت هذه الديار تحت حكمهم ٤٧٣ عاماً حتى ثل العرب المسلمون عرش كسرى بعد واقعة القادسية سنة ١٦ الهجرية (٢) ٦٣٦ للميلاد كما ان استيلاء الصفويين على العراق سنة ١٥٠٧ هـ ١٥٠٧ م هو الذي جعل للفرس - للمرة الثالثة - مقاماً ممتازاً فيه ، ولا سياً وقد كان الشاه اسماعيل الصفوي على المذهب الشيعي الاثني عشري (٣) - وهو مذهب الاكثية الساحقة في العراق - ولما كانت تربة العراق تضم ستة من اجداث أمة الشيعة (٤) وفيه غيبة الإمام الثاني عشر لم يزل الفرس يختلفون اليها لزيارة مراقد أئمتهم ، وكثيراً ما أغرتهم قدسية هذه المراقد على مجاورتها والاقامة بالقرب منها ، هذا الى الالوف المؤلفة من الفرس الديلمة التي دخلت العراق في اول حكم آل بويه سنة ٨٣٣٤ م ٩٤٦ م ومثلهم الذين هاجروا اليه في ايام الدولة الابلخانية ٦٥٦ - ٨٧٣٨ م = ١٢٥٨ - ١٣٣٨ م . فقد استولى الابلخانيون على زمام الحكم في العراق حتى تغلبت اللغة الفارسية على اللغة العربية في المراسلات الرسمية .

وليس في الامكان أن نحصي عدد الفرس القاطنين في العراق إلا انه عدد كبير وهو في ازدياد مستمر من جراء زيادة عدد الوافدين على العتبات المقدسة الذين كثيراً ما فضلوا البقاء فيها على العودة الى ديار آبائهم وأجدادهم (٥) وعلى كل فإن «دانا» يقدر هذا العدد بمائتين الف

(١) ابن الاثير ١/٩٧

(٢) الطبري ١٧٤/٤

(٣) عباس الزاوي في كتابه « تاريخ العراق بين احتلالين » ٣/٣٥٥

(٤) وم علي بن ابي طالب في التبغ ، وولده الحسين في كربلاء ، وحفيده موسى بن جعفر ومحمد الجواد في الكاظمية ، وحفيده الآخران علي الهادي ، والخبن العسكري في سامراء ، وفي سامراء ايضاً كانت غيبة الامام المهدي الثاني عشر

نسمة (١) ويرى ج . هـ . كرامرد ان كثيراً من الفرس اخذوا اسرى الى العراق والبلاد العربية واصبحوا يعدون من الموالي هناك (٢) وصار اعقابهم يمتنون الزراعة والصناعة والتجارة ، على نحو ما كان يفعله اهل البلاد الاصيليون ، فقد ذكر الاستاذ ر . أ . نيكولسن في كتابه «تاريخ الآداب العربية» ص ٢١٩ ان أكثر من نصف اهل الكوفة كانوا من الموالي الذين احتكروا الصناعات والتجارة ، وكان اغلبهم من الفرس شعبا ولغة ، وقد اتوا الى الكوفة بصفة الاسرى وهناك اتبعوا الاسلام ، وكان قد ذكر قبل ذلك (ص ٢١٤ - ٢١٨) ان الموالي المذكورين قد اعتنقوا المذهب الشيعي وعاضدوا المختار بن ابي عبيد الثقفي .

«وكان للفرس في الدولة العباسية شأن كبير ، وقد امتزجوا مع العنصر العربي بلحمة الدين وتعلموا اللغة العربية فكان منهم جماعة من الشعراء وعلماء اللغة والاطباء الذين اغنوا اللغة العربية بمؤلفاتهم ، كما انهم تركوا فيها آثاراً من لغتهم في عدد من الالفاظ المفردة والتراكيب» (٣)

د - الترك

دخل الترك العراق في احوال متباينة وازمان متفاوتة ، فكثرت عددهم ، وقويت شوكتهم ، وعلا شأنهم ، فقد استخدمهم الامويون في جيشهم ، كما استخدمهم العباسيون الذين جاءوا من بعدهم لانهم يتصفون بمهارة في الرمي ، وشجاعة في القتال ، وصبر على الملأ ، وقد جاء في ما يؤيد ذلك ان المنصور بعث مع سلمان بن راشد الذي ولاه بلاد الموصل ألف تركي من خراسان وقال « اني ابعث معك الف شيطان » (٤) .

وكل من قرأ تاريخ بني العباس علم ما بلغه مبارك وحماذ والاخشيذ وابوسليم فرج الخادم - وهم من الاتراك - من المناصب العالية واتساع السلطة منذ عهد المنصور ، وابوسليم فرج التركي هو الذي بنى للرشيد طرطوس فزحلها الناس بعد خرابها وكان ذلك سنة ١٧١ هـ ٧٨٧ م (٥)

وكان للمعتصم - ثامن خلفاء بني العباس - عشرون ألف من الرماة الترك وفي ذلك

(١) L. P. Dana, Syria, Palestine, Irak and Arabia p. 157

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ص ١٠٤١ من المجلد الثالث من الطبعة الانكليزية « مادة ايران »

(٣) سعيد حماده في كتابه « النظام الاقتصادي في العراق » ص ٢٧

(٤) رواه الدكتور مصطفى جواد في مجموعته « اصول التاريخ والادب - مج ٢٦ ص ١٨٥ نقلًا

عن كتاب « بلباب نشر الدر »

(٥) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه « تاريخ الامم والملوك » ص ٢٦ - ٥٠ من المجلد العاشر

من الطبعة المصرية الحديثة

يقول علي بن الجهم ، الذي عاش في زمن المعتصم ، وتوفي سنة ٨٢٣ هـ :
ورافضة تقول يشعب رضوي امام خاب ذلك من امام
امام من له عشرون الفاً من الأتراك مشرعة السهام (١)

وقد خالط هؤلاء الأتراك الشعب العراقي في المعيشة والمعاملة والتزويج ، فتناسلوا
وتكاثروا ولما دخل معز الدولة البويهري الى العراق سنة ٥٣٤ هـ (٩٤٥ م) دخل في عداد جنده
فيالقي من الأتراك تعاضم شأنهم حتى استضعفوا امراءهم الديالمة ، وما ثورة سبكتكين
التركي صاحب معز الدين البويهري على المطيع العباسي سنة ٥٦٣ هـ (٩٧٣ م) واجباره على
تسليم الخلافة الى ولده الطائع (٢) الا شاهد عدل على ما نقول .

ولما افل نجم الدولة البويهية في بغداد سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) واستولى عليها طغرل بك ،
الملك السلجوقي التركي ، فأسر آخر امراءها - الملك الرحيم - تعاضم شأن الترك في العراق
وكثر اختلاطهم بالشعب العراقي عامة ، وبمن سبقهم اليه من الترك خاصة ، حتى تملكوا
الديساكر والقرى ، واسسوا عدة امارات بمرادين والموصل وكركوك ، كما هو معروف
ومشهور ويلهم الترك الخوارزمية ، فلول الدولة الخوارزمية التي حركت المغول على العالم
الاسلامي بعد أن مهدت لهذه الحركة عوامل اقتصادية ودينية ، وقد حاول هؤلاء الترك
الاستقرار في خوزستان والعراق فلم يستطيعوا ، لأن سكان العراق الجنوبي عرب وهؤلاء
ترك ، فالتفاهم بين الطرفين عسير ، ولكنهم - اي الخوارزمية - لما مروا بجهات دافوق
(طاووق) ولحف جبل حميرين وكردستان ، وجدوا كثيراً من التركمان ، اي الترك الذين
سبقوهم الى سكنى هذه البلاد ، فساكنوهم واندمج فيهم من عجز عن مواصلة السير . اما
المغول والتاتار الذين اخضعوا الدولة العباسية لدولتهم سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فهم من الذين
اثروا في العراق وسكانه ، ولا سيما بعد اسلام السلطان غازان واكثر جنده سنة ٦٩٤ هـ
(١٢٩٤ م) ، تأثيراً كبيراً . ويلهم تركمان دولتي الخروف الابيض والخروف الاسود (القره
قيونليه والاقويونليه) فقد اختلطت قبائل هؤلاء الرحالة بسكان العراق الشرقي الشمالي ،
والعراق الشمالي ؛ اختلاطاً تاماً من سنة ٨١٣ هـ (١٤١٠ م) الى سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ م) اي منذ
انقراض الدولة الجلائرية الى تاريخ دخول الصفويين الفرس الى العراق .

(١) هكذا رواه أبو الفرج الاصفهاني في ص ٢٠٥ من المجلد الماشر من كتابه - الاغانى - طبعة دار
الكتب المصرية واذا اخذنا البيتين على ما هو مشهور

امام من له سبعون الفاً من الأتراك مشرعة السهام
لوجب ان يكون لدى المعتصم العباسي سبعون الف من الرماة الترك
(٢) الفخري لابن الطقطقي ص ٢١٢ من الطبعة المصرية .

وأما الترك العثمانيون الذين احتلوا العراق على عهد السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤١م (١٥٢٤م) فقد بقوا فيه الى اواخر سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) .

على ان لفظه الترك والتركان تطلق اليوم على الذين يقطنون الاراضي التي تفصل المنطقة الكردية عن المنطقة العربية ، وينتشرون على خط ممتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي اي من «تل اعفر» في لواء الموصل الى «التون كوبري» وطوز خرماتو» في لواء كركوك «فقرلرباط ، فندي» في لواء ديالى . والمظنون ان هؤلاء من جملة القوات التي كانت في جيش السلطان مراد الرابع الذي استرد العراق من ايدي الصفويين سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) وقد مكثوا في هذه البقاع لحفاظة خط الاتصال بين الايالات التركية الجنوبية ، واياتهم الشمالية ، وهذا هو الخط القصير الذي يربط بلاد الاناضول ببلاد العراق ، ولا يزال عدد هؤلاء موضوع خلاف بين الباحثين فيقول الدكتور عقراوي انه ٦٥٢,٣٨ (١) ويرتأي العميد طه الهاشمي انه ٦٠,٠٠٠ نسمة (٢) ويقدرهم «دانا» بمئة الف نسمة (٣) .

١ - المسلمون

كانت «جزيرة العرب» او «شبه جزيرة العرب» في القرن السادس للميلاد محاطة بقوتين عظيمتين هما: القوة المسيحية الرومية في الغرب ، والقوة الجوسية الفارسية في الشرق ، وكان لكل من هاتين القوتين مصالح في التبسط والتوسع ، فكان رجال الدين فيهما يبذلون جهوداً عظيمة لنشر الدعوة الى العقيدة التي يؤمنون بها لهذا الغرض ، ولكن الجزيرة العربية كانت آمنة من انتشار المسيحية والجوسية ، الا في قليل من قبائلها . اما الاكثية المطلقة من سكانها فكانت مطمئنة الى وثنيها ، التي ولدت عليها ، وتابعت آباءها فيها ، فلما كانت سنة ٥٧٠ للميلاد ولد بمكة المكرمة محمد بن عبد الله في ١٧ من شهر ربيع الاول (٤) فكان مولده هدى للناس كافة ، وانصرف منذ نشأته الى العبادة والتحنث ، حتى اذا كانت سنة ٦٠١ للميلاد نزل الوحي عليه وهو يتحنث في غار حراء ، فكان نزوله نوراً أشرق على الجزيرة الوثنية فأضاءها ، وجعل العرب يتركون عبادة الأوثان والاصنام ، ويتوجهون الى الله الواحد الأحد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد .

وكانت الشريعة التي جاء بها فخر الكائنات محمد ﷺ ، عظيمة سمحة «تربط بين التفكير المنطقي والشعور الذاتي ، وبين قواعد العقل وهدى العلم ، برباط لا مفر لأهلها من البحث عنها والاهتداء اليها ليظلوا مسلمين» (٥) ولهذا لقيت دعوته اليها من الهوى في النفوس

١ - العراق الحديث ص ١٣ (٢) مفصل جغرافية العراق (٣) جغرافية آسيا العربية

٤ - وفي رواية اخرى ان ولادته كانت في ١٢ من الشهر المذكور .

٥ - الدكتور هيكل في حياة محمد الطيبة الثالثة ص ٤٩٩

والانتشار السريع ما لم تلقه الشرائع الاخرى، فأقبل العرب على الدخول فيها لتهديب انفسهم وتطهير افئدتهم، وتغذية قلوبهم وعقولهم بالمبادئ السامية مبادئ الإباء والانفة، والاخوة والمحبة، والبر والتقوى، لأن الاسلام يساوي بين المسلمين امام الله، لافضل لأخدمهم على احد الا بالتقوى، وليس لولي الامر على مسلم طاعة في معصية ولا فيما لم يأمر به الله.

فلما اطمأن الرسول العظيم الى انتشار دينه الكريم في الجزيرة، ووجه عليه الصلاة والسلام دعوته الى اباطرة الروم، واكاسرة الفرس، يطلب دخولهم في الاسلام، فغاظ طلبه ابرويز كسرى الفرس في طيسفون بالعراق، وكتب الى عامله في اليمن عام ٦٢٨ للميلاد أن يسير لقتاله، ولكن الدعوة الاسلامية كانت اعظم مما ظنها الملك الفارسي بكثير، والجيوش الاسلامية كانت تنساب من بلاد العرب انسياب السيل الجارف لتشييد دعائم عالم جديد من الانحاء والتوحيد. فلما لبي الرسول الكريم دعوة الإله العظيم في ٢٨ صفر عام ١١ للهجرة (١) و ٨ حزيران سنة ٦٣٢ للميلاد وتولى الخلافة الاسلامية ابو بكر الصديق (رض) كتب اليه المثنى بن حارثة الشيباني يقول: ان شؤن الفرس قد اضطربت، وقواهم اخذت بالضعف ويسأله أن يمدّه بالعون ليزيد فيهم فتكاً، فبعث الخليفة قائدين من قادة المسلمين لثل عرش الفرس في العراق وهما: خالد بن الوليد وعياض بن غنم، فكانت الحرب بينهما وبين الجيش الساساني سجالاتاً. فلما افضت الخلافة الى عمر بن الخطاب (رض) ندب سعد بن ابي وقاص ليلم العمل الذي بدأ به الصديق، فسار سعد الى القادسية واشتبك مع جيش رسم الفارسي في حرب ضروس انتهت بفوز المسلمين واستيلائهم على المدائن عام ١٦ للهجرة و٦٣٦ للميلاد ودكهم عرش الساسانيين في العراق. وهكذا انتشرت الديانة الاسلامية في العراق منذ ذلك الحين وما زال سكان العراق البالغ عددهم اكثر من سبعة ملايين نسمة يدينون بها مفتخرين مغتبطين وقد نص القانون الاساسي العراقي في مادته الثالثة عشرة على ان (الاسلام دين الدولة الرسمي، وحرية القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه محترمة لا تمس، وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة، وحرية القيام بشعائر العبادة. الخ أي ان الدستور جعل الاسلام دين الدولة الرسمي وقد ضمن حرية الاعتقاد للأقليات غير المسلمة وهي بمجموعها لا تتجاوز ربع مليون نسمة.

والمسلمون في العراق قسمان: اهل السنة وشيعة علي بن ابي طالب (ع) وليس بين الفريقين كبير فرق في اسس الاعتقاد، الا ان هناك اشكالا تظهر بها هذه العقائد، وآراء حكيمة وكلامية طفيفة يختلفون بها. فالشيعة يرون ان العدل اصل من اصول الدين، ويعنون

بالعدل تنزيه ذات الخالق تعالى من فعل القبيح، والاخلال بالواجب، أما اهل السنة فيقولون «ان العدل صفة من صفات الله تعالى» وفي الوقت الذي يشترك كافة المسلمين في وجوب وجود الوساطة بين الباري تعالى وبين عباده، وهي مقام النبوة، يفترق الشيعيون عنهم بوجوب وجود حارس خاص للاحكام، ومبلغ لما يبلغه النبي ﷺ وهي مقام الامامة، فن قال بها فهو مسلم شيعي، ومن لم يقل فهو مسلم غير شيعي. اما في عدا ذلك فليس بين الفريقين من خلاف يذكر.

٢- الاسرائيليون

في عام ٦٠٤ ق.م اعتلى عرش (بابل) في العراق ملك الكلدانيين (نبوخذنصر) فحالف (بوياقيم بن يواش) ملك اليهود في (اورشليم) في جملة من حالفهم من ملوك الاقاليم وأمراء الجهات ثم حدث بينهما ما اوجب النفرة والانفصال، وذلك أن ملك اليهود خان العهد وخالف ما اتفقا عليه، لذلك جهز عليه نبوخذ نصر جيشاً ثل عرشه، وأسر جنده، وسبى نساءه وقيانه، واشرف مملكته، ونفاهم الى بابل، ثم عهد بعرش اورشليم الي (صدقيا) ابن (بوياقيم) - سنة ٥٩٧ ق.م بعد أن تحالف معه ضد بساماتيك الثاني، فرعون مصر. وشاء الملك الجديد ان ينقض عهده ايضاً مع نبوخذنصر، بتأثير الحزب الموالي لمصر في اورشليم، فجهز عليه الملك الكلداني جيشاً آخر هدماً ما بقي من معالم (اورشليم) وسبى جميع سكانها الي (بابل) سنة ٥٨٦ ق.م فتفرق اليهود تحت كل كوكب ببلاد بابل وآشور، وبلاد ماذي وغيرها حتى ضربت الامثال بتفرقهم (١) فلم يسع عقلاء اليهود إلا أن اتخذوا (بابل) وطناً ثانياً لهم فبنوا بيوتاً لسكناهم وانصرفوا الي الكسب والعمل بنشاط عظيم.

ومات (نبوخذنصر) سنة ٥٦١ ق.م فأخذ الوهن يتسرب الي مملكته، حتى اذا كانت سنة ٥٣٩ ق.م قرضها «كورش الفارسي» وأذن لليهود بالعودة الي قدس اسرارهم ومحط انظارهم (اورشليم) فعاد القليل منهم، وبقي من ألفت الحياة البابية، فكان يتقلب بين السعد والشقاء، والراحة والقلق. ولا ريب في ان القسم الاعظم من الاقلية اليهودية في العراق اليوم إن هي الا بقايا السبي المذكور. وكان هؤلاء يمتدحون الزراعة والصناعة، فتحولوا عن الاولى إلى التجارة والصياغة والصبرفة وبيع الحنور، وهم يتجشمون في سبيل التجارة اخطار السفر ويركبون من اجلها الأهوال. لايجول دون الكسب والارتزاق لسديهم اي حائل. أما بيع الحنور فقد اورد الحموي في مادة (قاطول) ما يؤيد تعاطيهم اياها منذ القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد).

فحانة من عيد اليهودي اتها مشهرة بالراح معشوقة الأهل (١)

وقد اخصت الحكومة البريطانية نفوس يهود العراق عام ١٩٢٠م فكانت ٨٧,٤٨٧ نسمة وقد اخصتها الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥ فكانت اكثر من هذا العدد بقليل ، امنا المجالس اليهودية في العراق «التي سيرد ذكرها» فتقدر نفوسهم ب(١٠٠,٠٠٠) نسمة يقطن ثلثها بغداد ووضواحيها ويلي بغداد في كثرة سكنى اليهود البصرة أما الباقون فتتشترون في جميع انحاء القطر بحيث قلما تخلو منهم قرية . ولهم في امهات مدن العراق مؤسسات صحتية وعلمية ينفق عليها ارباؤهم مبالغ طائلة .

وتدير شؤون اليهود الخاصة بمجالس روحانية وجسدية موزعة بموجب قانون وضع لهذا الغرض (٢) على ثلاث مناطق وهي : بغداد والبصرة والموصل ، وهناك مجالس روحاني أعلى في بغداد يتولى إعداد الروحانيين وينشر على المقررات الدينية . اما المجالس الجنسية في المناطق الثلاث المذكورة فتتولى ادارة المؤسسات والمدارس والتركات والمستشفيات الموقوفة لأغراض خيرية ، وتجبى ضرائب على اللعوم تسمى (الغاييلة) فتدفعها على شؤون الطائفة : وهذه الضريبة قديمة العهد اذ ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة ٥٤٢١هـ (٣) .

وقد ضمن القانون الاساسي العراقي مساهمة يهود العراق في الحكم الوطني ، كما ضمنها لبقية الطوائف (٤) قلهم عضو في مجلس الاعيان واربعة اعضاء في مجلس النواب (٥) وعدد كبير من الموظفين في مختلف الدوائر الحكومية ونشاطهم في نواحي الثقافة والعلم والأدب مشهور ، وقد برز فيهم في الآونة الاخيرة كتاب وشعراء وطحيتون واطباء . . الخ وعلى اثر اغتصاب فلسطين العربية واقامة دويلة لمتشرذمي اليهود فيها باسم (اسرائيل) احتد هؤلاء اليهود العراقيون ينسلبون الى فلسطين سراً وغلانية فشرعت «الوزارة السويدية الثالثة» قانوناً في النصف الاول من سنة ١٩٥٠م اباح هؤلاء التحلي عن جنسيتهم العراقية فهاجر معظم يهود العراق اليها ولم يبق فيه الا اقل من ستة آلاف يهودي في سنة صدور هذا الكتاب

٣ - المسيحيون

اخصت السلطات البريطانية العسكرية اخصاء تقريبتنا نفوس العراق عام ١٩٢٠م فكانت

١ - ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٧ ص ١٤

٢ «٢» وهو قانون الطائفة الاسرائيلية رقم ٧ لسنة ١٩٣١ ومجده في مجموعة القوانين واللائحة المراتية

لسنة ١٩٣١ ص ٧٢١ - ٧٢٩

٣ في ذكر سيرابي علي بن ماكولا الى البصرة الكامل ١٤١/٩

٤ «٤» المادتان ٦ و ١٨ من القانون الاساسي

٥ «٥» المادة السادسة من قانون انتخاب النواب

٢٨٢، ٨٤٩، ٢٨٢ نسمة بينهم ٧٨، ٧٩٢ مسيحياً. واحصت الحكومة العراقية نفوسه سنة ١٩٣٥ م فكانت ٣، ٣٥٣، ٧٧٧ نسمة بينهم ٩٠، ٠٠٠ مسيحياً وتدل السجلات المحفوظة في الكنائس العراقية التي تضبط الولادات والوفيات ضبطاً دقيقاً فتركن اليها السلطات الحكومية في حالات عديدة (١) على ان عدد المسيحيين في العراق لا يقل عن ١٣، ٥٠٠ نسمة. وهنالك من يدعي ان عددهم لا يقل عن نصف مليون نسمة ، ويزعم ان الحكومة تعرف ذلك ولا يعترف به لأسباب سياسية محلية ، او لاعتبارات دولية لا مجال لبحثها في هذه الإلمامة .
والمسيحيون في العراق قسبان :

الاول : المتوطنون من بقايا سكان العراق الإقدماء من الآراميين ؛ ومعظمهم كانوا من النساطرة أتباع الكنيسة النسطورية الكبرى المؤسسة في آسيا منذ اواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي ، وكانوا يعرفون بأبناء الكنيسة الشرقية او النساطرة ، لاتباعهم الهدية النسطورية . وفي حوالي القرن الخامس عشر الميلادي نبذ اولئك النساطرة هذه الديعة الغربية وأعادوا اسمهم القديم اعني الكلدانيين . وفي القرن السادس عشر عاد بعض النساطرة الى الكلدنة .

الثاني : المهاجرون الى العراق من جهات مختلفة ؛ ولا سيما من ايران وتركيا وهؤلاء هم الارمن والنساطرة الذين يزعمون انهم من بقايا الآثوريين ، وقد اضطرتهم ظروف الحرب العالمية الاولى (حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ م) الى هجرة ديارهم والالتجاء الى العراق وعددهم فيه زهاء (٢، ٥٠٠، ٠٠٠) نسمة . يقطنون في القضاءين «زاجو والعمادية» في لواء الموصل وفي قضاء «راوندوز» في لواء اربل ، وقد يقطن بعضهم امهات المدن العراقية الرئيسية «كبيغداد والبصرة والموصل وكركوك» وقد انخرط فريق من شبان النساطرة الآثوريين في بعض افواج القوات البريطانية في العراق وظل الباقون يحترفون الزراعة ورعي الباشية .
وهناك قسم من المسيحيين المهاجرين ومعظمهم من الارمن والروم .

هؤلاء المسيحيون يؤلفون في العراق أقلية لا بأس بها . والمستوطنون منهم هادئون وادعون متفهمون مع الاعلية المسيلة ؛ مخلصون للحكم الوطني ، ميالون الى الثقافة والتطور ، يشغل لقيم منهم مناصب كبيرة في بعض دوائر الحكومة ، ويتعاطى الباقون الصناعة والتجارة والزراعة ولبعضهم رغبة في العلم والفن . اما المهاجرون فعظمهم مصدر قلق للحكومة على الدوام وينقسم المسيحيون في العراق على الاجمال الى قسمين كبيرين : الكاثوليك وغير الكاثوليك فالكاثوليك هم الذين يؤمنون بتعاليم الكنيسة الرومانية ، ويعترفون بكون البابا خليفة مارطرس

(١) اقرار محكمة التمييز الصادر في ٢٦ شاط ١٩٣٦ وتجده في كتاب «قضاء محكمة التمييز» لحدين حمل م ١٥٣

(رئيس الحواريين) ومقره روما عاصمة ايطاليا . ويشمل هذا اللقب الكلدان ، والسريان واللاتين ، والأرمن الكاثوليك ، والروم الكاثوليك اما غير الكاثوليك فهم الذين لا يعترفون بسلطة البابا عليهم بل يخضعون لسلطات دينية طائفية ، وهؤلاء هم النساطرة واليعاقبة (١) ، والبروتستان ، والأرمن الأرثوذكس ، والروم الأرثوذكس . أما سبب هذا الانقسام فيعود الى اختلاف العقيدة في السيد المسيح والعدراء . فالكاثوليك يعتقدون ان المسيح هو ابن الله حقاً ، وانه ولد من مريم العذراء حقاً ، متخذاً منها الطبيعة البشرية ، ومحتفظاً بإلهيته في الوقت نفسه . وعليه فإن تحديد العقيدة الكاثوليكية يكون بهذا الوجه «في المسيح طبيعتان طبيعة إلهية ، وطبيعة إنسانية ، واقتنوم واحد - أي شخص واحد - وهو الاقتنوم الإلهي » أما غير الكاثوليك فلا يقبلون بهذه العقيدة ، ولكنهم في الوقت نفسه يختلفون فيما بينهم فيما يختص بعقيدتهم في المسيح فبعضهم - كاليعاقبة - يعتقد على مثال ما يعتقد به الكاثوليك بأن مريم العذراء هي ام الله وبعضهم - كالنساطرة - ينكرون ذلك ، وهي نتيجة لما يعتقداه الفريقان عن المسيح . فالنساطرة يقولون إن في المسيح طبيعتين وأقنومين ، أي ان هناك مسيحين: مسيحاً انسانياً بطبيعته الانسانية واقتنومه الإنساني، - وهو الذي عاش على الأرض وصلب ومات - ومسيحاً إلهياً بطبيعته الإلهية واقتنومه الإلهي ، - وهو الذي لم يمت ولن يموت - أما اليعاقبة فإنهم يعتقدون بأن في المسيح أقنوم واحد وطبيعة واحدة تضم الطبيعتين معا : الإلهية والبشرية

٤ - الزيديون

في لواء الموصل جماعة يتراوح عددها من ٢١١ الف الى ثلاثين الف نسمة (٢) يدعون الزيدية ويطلبون رضاء الشيطان في أعمالهم ، ولهم شعائر دينية غريبة ، وعادات لم تألفها بقية الطوائف والنحل . وقد اختلف المؤرخون في أصلهم وفي صاحب الطريقة التي ينتمون اليها ، فذهب فريق الى انهم ينتسبون الى يزيد بن أنيسة الخارجي ، وارجعهم فريق الى أصل آري، ورأى أن (كلمة زيدية) مشتقة من الكلمة الفارسية أو الكردية (يزدان) أي (الله) وزعم فريق ثالث أنهم من اتباع يزيد بن معاوية الأموي ، وهكذا دواليك .

والذي نراه ان الزيدية « طائفة من الصوفية لهم طريق خاص كالحال في سائر طوائف القوم » (٣) وكانت تدعى «العدوية» عند ظهور مبدعها « الشيخ عددي بن مسافر الأموي

(١) ويطلق عليهم أيضاً لقب السريان القدماء او السريان الارثوذكس

(٢) تقرير لجنة عصبة الامم عن الحدود بين تركية والمراق ص ٥٧

اما الاحصاء الذي أجرته الحكومة العراقية في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٧م فقد دل على أن عدداً لزيديين المسجلين في العراق هو ٣٢,٤١٠ نساء منهم ١٥,٠٠٢ من الذكور و ١٧,٤٠٨ من الاناث

(٣) احمد تيمور في رسالته: الزيدية ومنشأحتهم: ص ٢٤

المتوفي عام ٥٥٧ هـ للهجرة» وكان من آراء هذا الشيخ المتصوف صلاح يزيد بن معاوية واعتقاده بصحة خلافته ، ومن هذا الاعتقاد المجرد نشأ ايمان اتباعه العدويين به ، غير انهم خرجوا به الى الغلوفي يزيد حتى اعتقدوا فيه الإلاهية واستغرقوا في الضلال والاوهام . فهم اذن مسلمون في الأصل ، انحرفوا عن طريق الحق ومحجة الصواب ، كما انحرف غيرهم من النحل فأصبحوا في نظر المسلمين من الكافرين .

يعتقد الزيديون الآن بوجود إلهين : إله الخير ، وإله الشر ، ويرمزون الى الأول بالله تعالى والى الثاني بالشیطان الرجيم «ويسمونه طاووس ملك» فيقولون «إن الله الذي لاحد لصلاحه» وجوده ومحبته للخلائق لا يفعل بهم شرأ لأنه صالح . اما الشيطان فهو منقاد طبعاً الى عمل الشر ، لأنه مصدر الشر ومبدأه ، وعليه : فافطنة تقضي على من يريد سعادة الحياة ان يهمل عبادة الله الصالح بطبيعته ، ويطلب ولاء الشيطان وحمايته تخلصاً من أذاه» (١) ولهم كتابان مقدسان يسمى احدهما «الجلوة» والآخر «مصحف رش» وفي كليهما من الاضطرابات والغموض ما فيهما ، كما ان لهم رؤساء دين يتميزون بمراتب خاصة وامتيازات روحية لاتدرج فيها . اما صلواتهم فهي عبارة عن أذكار وأوراد خاصة يتلونها في اوقات خاصة . واما صيامهم فهو انقطاع عن الأكل والشرب ثلاثة ايام فقط لأنهم يزعمون ان حكم الصيام الذي جاء في القرآن نزل باللغة الكردية فترجم خطأ ثلاثين يوماً ، فهو «سه روز» لا «سي روز» ولهم حج مخصوص لمرقد الشيخ عدي بن مسافر الاموي في مواسم مخصوصة من السنة .

ومن أهم عاداتهم واغربها ، انهم يجرمون أكل الخس واللهاث وبعض الخضراواتي تسمد بعذرة الإنسان ، كما انهم يجرمون على أولادهم تعلم القراءة والكتابة ما عدا أولاد الرؤساء الروحانيين من سلالة الشيخ حسن (٢) ، ولا يدخولون الحمامات ولا المراحيض ، معتقدين انها من ملاجئ الشيطان في نظر المسلمين— ، ولا يستخدمون الخليل ذكوراً واناثاً في حمل الاثقال اما ركوبها فحائز عندهم ، الى غير ذلك من المعتقدات الغريبة (٣)

والمعروف عن الزيديين انهم من الشعب الكردي ، وهم يتكلمون الكردية ، اذا كانوا في صقع كردي ، والعربية ، اذا كانوا في صقع عربي ، ويسكن ثلاثهم في جبل سنجار ،

١- التمس سليمان صائغ في كتابه : تاريخ الموصل : ج ١ ص ٢٩٦

٢- أخذ عقلاء الزيدية يشعرون بالحسرة التي منيت بها طائفتهم من جراء تفشي الامية بين ظهرانيهم فسمحوا لبعض أبنائهم بالانخراط في المدارس الحكومية للارتشاف من مناهل المترعة ، واتخذت الحكومة سياسة تشجيع آزاء هذه القضية شتم ثمراً يانما عن قريب فيا تمتد

«٣»- ولصاحب هذا الكتاب رسالة مطولة عن هذه الطائفة عنوانها «الزيديون في حاضرهم وماضيهم»

طلبت ثلاث طبعات واحتوت على معلومات فريدة في بابها

والثلث الآخر في قضاء الشيطان ، ويحترفون الزراعة وتربية الماشية ويكرهون التجارة ، وهم أقوياء أشداء مسلحون .

٥- الصابئون

جاء في سورة البقرة في القرآن الكريم قوله تعالى « إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر » الآية .

فذهب المفسرون في تفسير كلمة « الصابئين » مذاهب شتى لا يتسع كتابنا للعرض لها بيد أننا نقول ان الصابئين الذين ذكرهم القرآن الكريم انقرضوا وعفّت أخبارهم ، فأصبح من الصعب الإلمام بتاريخ صحيح عنهم ، او اخبار لا يشوبها الاضطراب (١)

وذكر ابن النديم في (ص ٣٢٠ من الفهرست طبعة اوروبا) ان الحرائين انتحلوا ديانة الصابئة لهم عام ٥٢١٨ م (٨٣٣) ليتحاموا اضطهاد المأمون العباسي لهم ، حين انكر عليهم لحاهم وسحنة وجوههم ، فخيرهم بين الدخول في الاسلام او ذكر دين لهم ورد ذكره بالقرآن . وظاهر الأدلة التحقيقية المتوافرة يدل على ان الحرائين انقرضوا ، انقرض الصابئة اللذين ذكرهم الفرقان المبين . أما الصابئة الذين يشاهدون الآن في المدن والقرى القائمة على شواطئ دجلة والفرات : كالعارة وقلعة صالح والشرش والناصرية وسوق الشيوخ... الخ فقد كتب اليانا عنهم المستشرق الالماني المعروف الدكتور هـ. ريتز يقول :

« أما الصابئة فالمشهور عندنا ان لا مناسبة اصلا بين صابئة العراق وصابئة حرّان على رغم اشتراك الطائفتين بالاسم . ومعلوم ان هذا الاسم اتخذته اصحاب الأديان الغير ذمية من القرآن ليتحاموا به عن التعقيبات الدينية ، فصابئة دجلة هم طائفة من اليهود تبرأوا من اليهودية ، وتبعوا يوحنا المعمدان ؛ ثم لما رأوا ان اتباع عيسى غلبوا على اتباع المعمدان هاجروا من الأردن الى نهر آخر يجري من الشمال الى الجنوب وهو دجلة » (٢) انتهى بنصه .

يعتقد صابئة العراق ان الله تعالى خلق روحانياً اسمه (هي "قدمايا) وخلق معه عوالم كثيرة مملوءة بالنفوس المقدسة ، ثم خلق روحانياً آخر يدعى (هي "ثنيائي) وخلق معه عوالم أخرى لا يحصى عددها ، ثم خلق مخلوقاً ثالثاً يدعى (هي "ثلاثي) وخلق معه مثل ما خلق مع سابقيه ، ثم خلق عوالم سبعة تدعى (آمي دهبوشخا) أي عوالم الظلام ، وهي تستمد نورها من الشمس ، وارضنا من جملتها . وهم يرون ان الارض خلقت على شكل مربع ، وانها ثابتة غير متحركة ، ومقامة على هوايين : احدهما خارجي ، والآخر داخلي ، وتحتها ماء

١ « لصاحب هذا الكتاب رسالة عنوانها الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، طبعت ثلاث طبقات فليرجع اليها من أحم الاستزادة من هذه المعلومات

٢ « من رسالة شيخية بث بها صاحبها الى المؤلف بتاريخ ٢١ كانون الاول سنة ١٩٣١ م

انبسطت عليه ، اما السماء فيقولون انها مكونة من سبع طبقات ، وان الشمس تقع في الطبقة الرابعة ، والقمر في السابعة ، وان الارض والسماء مركبتان من مادتين ، هما : النار والماء . وهكذا الكائنات الحية . ويقولون ان الموت انتقال لا اندثار . فالروح بعد ان تخرج من الجسد تنتقل من جسم الى آخر حتى تصل الى عالم الانوار . وان الروح لا تطهر الا اذا خرجت من بدن طاهر ، لهذا يغسلون الميت في ساعة احتضاره ، ولا يكون عليه لان البكاء والويل محرمان عليه ، زاعمين ان كل دمعة تذررها العين على الفقيد تكوّن نهراً كبيراً في طريقه تكاد تعجز عن عبوره .

وتتلخص طقوس الصابئة الدينية في ان الصلاة عندهم عبارة عن وقوف وركوع وجلس على الارض مع قراءة جمل تدل على الدعاء والخضوع لله تعالى بلا سجود . وهم لا يصومون لأن الصيام — في نظرهم — من باب تحريم ما أحله الله ، لكنهم يمتنعون عن أكل اللحوم مدة من الزمن ، على نحو ما يفعله النصراني في المواسم المخصصة ، ويباح عندهم الطلاق ، كما يباح تعدد الزوجات ، إلا انهم لا يجوزون العقد على الثيب ... ولهم كهنة في درجات مخصوصة ، وثلاثة اعياد معلومة ، وكتب مقدسة مذكورة ، وأعظم مهنة لهم صياغة الميناء ، وهي من الفنون الجميلة التي لا يطلعون أحداً من غير أبناء ملتهم على أسرارها وكذلك يصنعون الاسلحة الجارحة والسفن الشراعية الخفيفة ، اما عدد نفوسهم فيتراوح من خمسة آلاف الى ستة آلاف نسمة (١) وقد اضطرتهم ظروفهم المعاشية الى التفرق بين سائر المدن والقرى لبيع ما يصوغون من الادوات الفضية والذهبية بحد ان كانوا مجتمعين في المدن الساحلية لان طقوسهم الدينية لا تتم إلا بالارتماس في الماء الجاري لذلك نراهم لا يسكنون الا في الاماكن القريبة من الماء .

٦ — مذهب اخرى

وهناك طوائف اخرى من (العلى اللاهية) تتسمى بأسماء مختلفة وتوطن بعض القرى في الراءين الموصل وكركوك ، وفي منبلي باواء دبالى . كما ان في اللوامين (دبالى وبغداد) جماعات صغيرة من البهائية وغيرها من الطوائف التي لانرى ضرورة للبحث عنها لقلّة عددها وضآلة شأنها .

وقد كتبنا عن البهائية كتاباً قائماً بنفسه اسمه (البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم) فليرجع اليه من أراد الإلمام بمعرفة هذه الطائفة وكيفية ظهورها وأسرار ديانتها .

(١) اما الاحصاء العام الذي اجرته الحكومة العراقية في ١٩ تشرين الاول ١٩٢٧م فدل على ان نفوس الصابئة في العراق هو ٦٤٦٨ نسمة منهم (٣٣٤٩) من الذكور (٢١١٩) من الاناث

جبال العراق ومعادنه

الجبال

يقسم العراق من حيث جغرافية أراضيه الى قسمين ، هما : العراق الاعلى ، والعراق الاسفل . ويفصل بين هذين القسمين خط وهمي يمتد من دلي عباس (في لواء ديالى) الى هيت في (لواء الدليم) فيقع القسم الاول في شماليه ، وهو عبارة عن اراضي سهلة وأخرى مرتفعة ، تتخللها جبال شاهقة ووديان عميقة وانهار سريعة الجري ، ويقع القسم الثاني في جنوبيه ، وهو عبارة عن سهل واسع ينتهي بالخليج ، أي أن المناطق الجبلية في العراق تقع في شماليه ، وفي شماليه الشرقي ، وهي بذلك تكون له حدوداً طبيعية بينه وبين جاراته : تركيا ويران ، وتؤلف هذه المناطق جزءاً واحداً من ثمانية اجزاء من مجموع مساحة العراق البالغة ٤٥٣,٥٠٠ كيلومتر مربع .

وتدل طبيعة الاراضي السهلة التي تحيط بها الجبال والهضاب على انها تكونت في قديم الزمان من رواسب البحار التي كانت تنغمرها في فجر التاريخ ، وليس فيها إلا بعض التلؤلؤ الحجرية او الكلسية الواقعة في سهل الجزيرة ، وفي جبلي : سنجار وعبد العزيز ، وكذلك في جوار (عنه) و (هيت) وفي أطراف الموصل .

والمناطق الجبلية في العراق إن هي إلا أجزاء من جبال حكاري ، وجبال كردستان (اي جبال زوغروس القديمة) الممتدة على الحدود العراقية - التركية ، والحدود الايرانية - العراقية . وتتصل جميع جبال الانضول وجبال ايران وجبال كردستان بعضها ببعض في جبل آارات الذي يبلغ ارتفاعه سبعة عشر الف قدم فوق سطح البحر ؛ وهو من أعلى جبال القسم الغربي في الشرق الادنى وعلى قمته تتلاقى الحدود الايرانية والتركية والروسية ، فهي بهذا الاعتبار تكون نقطة العقدة لهذه الجبال . وليست قمة جبل آارات إلا فوهة بركان منطفيء كما يقولون . والذي يهمننا في هذا الباب هو البحث في جبال حكاري الواقعة في شمالي العراق ، وفي جبال كردستان الكائنة في شماليه وفي شماليه الشرقي . فالجبال الواقعة في العراق هي آخر جبال كردستان ، نفرعت منها ، وامتدت نحو الجنوب من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وانتهت في المنطقة الواقعة بين مصب نهر الخابور في نهر دجلة ، وبين أواسط نهر ديالى الذي يقطع فيه الحدود العراقية - الايرانية ، غير انها تجتاز تلك الحدود من شرقي (راوندوز) و (السليمانية) فتدخل الاراضي الايرانية وتلتقي بجوارها .

وتقع جبال كردستان الجنوبية الشاهقة على الحدود التي تفصل العراق عن ايران ، ويبلغ

ارتفاعها نحو عشرة آلاف قدم ، وتروي هذه المنطقة مياه غزيرة ومنابع كثيرة تجري في وديان عميقة ، ومضايق وعرة ، ثم تصب في نهر الزاب الاسفل ، وهي على الدوام مكسوة بالادغال والاشجار ، ومنحدراتها مغطاة بالاعشاب والازهار ، فترعى فيها مواشي القبائل الكردية السيارة ، وتقصدتها القبائل القريبة الاخرى اذا احلّت مناطقها واحتاجت الى الكلال لانعامها اما اتجاهات هذه الجبال بوجه عام فهي من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ، وتقطعها طرق وعرة ، تمر بمناطق منيعة ، وتغمرها الثلوج في مواسم الشتاء .

وتقع جبال كردستان المتوسطة في منطقة الحدود التي تفصل العراق عن تركيا ، وهي أيضاً منطقة وعرة المسالك تكتنفها جبال شاهقة ، ويقطع القسم المرتفع منها نهر الزاب الاعلى بروافده ووديانه ؛ وتسقيها عدة أهر اشهرها : الزاب الاعلى والخابور والهيزل وبوتانصو وبتليس جاي ، لذلك نراها لا تنفك مكسوة بالادغال والاشجار ، تسرح فيها اغنام الكرد كما ترعى في جبال كردستان الجنوبية وهي ايضاً ذات تربة خصبة .

وفي استطاعتنا ان نقسم المناطق الجبلية الشمالية في العراق الى الاقسام الثمانية التالية :

- ١- القسم الكائن بين نهر دجلة ونهر الهيزل ، وتسمى جباله «جبال شرناخ» ويبلغ ارتفاع قمتها في (جبل الجودي) ٨٢٠٠ قدم ، وليس في هذا القسم غابات تذكر .
- ٢- القسم الكائن بين نهر الهيزل ونهر الخابور الاعلى ، وتسمى جباله (جبال كويان) ، ويبلغ ارتفاع قمتها في جبل مهرنار ٧٠٠٠ قدم وفي جبل التين (١٠,٠٠٠) قدم .
- ٣- القسم الكائن بين نهر الخابور الاعلى ونهر الزاب الاعلى ، وتسمى جباله (جبال آشيتيه) وهي موازية للحدود ، ويبلغ ارتفاع قمتها في جبل أفراز (١١,٠٠٠) قدم .
- ٤- القسم الكائن بين نهر الزاب الاعلى و (روبارشين) وتسمى جباله (جبال جوله مرك) وهي قسم من جبال حكاراي ، ويبلغ ارتفاع قمتها في قلعة براغا (١٤,٠٠٠) قدم .
- ٥- القسم الكائن بين نهر كومل ونهر دجلة ، وفيه (جبل بي خير) الذي يبلغ ارتفاعه (٤,٠٣٣) قدماً ، وجبل «تاتغ دريا» الذي يبلغ ارتفاعه ٣٩٠٠ قدم ، والجبل الابيض الذي يبلغ ارتفاعه ٣٦٠٠ قدم .
- ٦- القسم الكائن بين منبع «نهر كومل» ومنبع (نهر الخابور) وفيه (جبل كاره) الذي يبلغ ارتفاعه في جنوبي العمادية ٧٢٠٠ قدم ، وجبل (كو) الذي يبلغ متوسط ارتفاعه (٥٢٠٠) قدم .
- ٧- القسم الكائن بين نهر الخازر ونهر الزاب الاعلى ، وفيه (جبال بارزان) التي يبلغ ارتفاعها في القسم الغربي (٥٨٠٠) قدم ؛ وفي القسم الشرقي (٥٧٠٠) قدم ، ويتفرع منها كل

من جبل بيرس ، وارتفاعه (٦٤١٠) اقدام وجبال عقرة وارتفاعها ٤٠٠٠ قدم ، وجبل برات وارتفاعه ٥٣٠٠ قدم .

٨- جبال (بر والي بالا) التي يبلغ ارتفاع قمتها في (سر عمادية) ٦٦٠٠ قدم ، وهي تقع بين نهر الخابور ونهر الزاب الاعلى قبل ان ينعطف نحو الشرق .

أما المناطق الجبلية الشمالية الشرقية فتقسم الى ثلاثة اقسام كبرى وهي (١) :

اولا : القسم الكائن بين الحدود وتابع راوندوز ، وفيه الجبال الواقعة بين (شمدينان صو) و (روبار برازكير) وارتفاع قمتها في جبل «شروان طاغ» احد عشر الف قدم وفي جبل «برادوست» ستة آلاف وثمانمائة قدم وفي جبل «بيران» ستة آلاف وثمانمائة قدم وفي جبل «قلندر» ٦٥٠٠ قدم وفي جبل «زوزيك» ٦٦٠٠ قدم ، وفي جبل «دولام مجال» ٦٣٠٠ قدم وفي جبل «حصار روست» ١٣٥٩٠٠ قدم وفي جبل «كروه كوتن» عشرة آلاف قدم وفي جبل «رشك كديران» ثمانية آلاف وخمسمائة قدم .

ثانياً : القسم الكائن بين تابع راوندوز والزاب الاسفل ؛ ويؤلف منطقة راوندوز وكويسنجق وفيه جبل «بيرمام» وارتفاعه ٢٩٠٠ قدم وجبل «هييت سلطان» وارتفاعه ٣٥٠٠ قدم وجبل «سفين» وارتفاعه ٤٦٠٠ قدم وجبل «باباجيك جيك» ٣٢٠٠ قدم وجبل «حرير» ٥٦٠٠ قدم وجبل «بيجان» ٧٤٠٠ قدم وجبل «كاروخ» ٨٦٠٠ قدم وجبل «سر نه كور» ٥٠٩٠ قدماً وجبل «حاج ابراهيم» ١١٥٤٠٠ قدم وجبل «سركوتل» ٩٣٠٠ قدم

ثالثاً : القسم الكائن بين الزاب الاسفل ونهر ديبالى ، وتتكون منه منطقة السليمانية ، وفيه جبل «قره طاغ» الذي يبلغ ارتفاع قته في سكرمة ٤٤٥٠ قدماً وجبال «اينجيره» ٣٢٠٠ قدم وجبل «كوه بازان» ٣٢٠٠ قدم وجبل «كلنزرده» ٢٦٠٠ قدم وجبل «بيره مكرون» ٨٥٠٠ قدم وجبل «زرده دار» ٦٤٠٠ قدم وجبل «برازشيز» ٦٣٠٠ قدم وجبل «سرسر» ٥٢٠٠ قدم وجبل «بنجوين» ٥٩٠٠ قدم وجبال «حلبجه» ٤٥٠٠ قدم وجبال «هاورمان» الواقعة على الحدود في شرقي «كلنبر» حيث يبلغ ارتفاع قمتها ٨٣٠٠ قدم .

هذا وان هناك جبلا اخرى متفرقة ، منها جبل «مقلوب» في شمالي الموصل الشرقي ، وفي غربي نهر الخابور ، ويبلغ ارتفاعه نحو ٣٤٠٠ قدم ، والى غربيه جبل (باعشيقا) الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٢١٥٠ قدماً وفي شمال اربل تقع جبال «ديره حرير» وارتفاعها ٣٦٠٠ قدم وجبال (دردوان) وارتفاعها ٢٥٠٠ قدم ، وكذلك يقع في غربيها جبل (دمير طاغ) البالغ لارتفاعه الفا قدم وجبل (قره جوق) .

وفي غربي كركوك يقع جبل (باتوه) وعلوه الف ومائتا قدم ، وفي شرقيها جبل (قره حسن) وارتفاعه ٢٥٠٠ قدم ، وتمتد عدة جبال متوازية بين جبال (قره طاغ) و (كفري) لكنها واطئة ، فان اعلى قمة فيها تبلغ ١٥٠٠ قدم ؛ ثم يأتي جبل (حمرين) وهو يتألف من رواب عديدة رملية ترابية قاحلة ، لا نبت فيها ولا ماء ، ولا يتجاوز ارتفاعه ٧٥٠ قدما في قسمه الكائن بين (شط العظيم) - بالتصغير - و (نهر دياي) بينما يكون ارتفاعه في غربي دجلة ألفاً وسبعمائة قدم .

النفط

كانت مياه البحر منذ ملايين السنين تغمر ما نسميه اليوم بأرض العراق ، وكانت هذه المياه مليئة بحيوانات بحرية صغيرة تموت منها الملايين في كل لحظة فترسب في الطين الذي في قعر البحر ، ثم يكسوها طين جديد اذ تستمر الانهر في صب طميها فيه . ولما تراكم هذا الطمي للملايين السنين غدا وزنه هائل الثقل ، وتحول الطين بضغطه الشديد وضغط البحر نفسه الى صخر صلب ، وقد وقعت بين ثناياه اجسام الحيوانات البحرية الصغيرة التي لا يحصى لها عدد والتي كانت قد ماتت وترسبت في القعر وقد وقع الضغط عليها ايضاً . وبفعل هذا الضغط بما يوافقه من الحرارة وتفاعلات القوى الكهربائية تحولت على مر الاعوام الى نفط ، وباستمرار الضغط من فوق اندفع هذا النفط الى الاعلى خلال الشقوق التي في الصخور التي كانت طيناً من قبل - غير ان حركته الى الاعلى في النهاية توقفت لأن ضرباً جديداً من الصخور تشكل فوقها لاشقوق فيه ولا منافذ فتجتمع النفط تحت هذا الغطاء الذي لا يخرق ، وبقي حبيساً هناك ، ثم توقفت حركته الجانبية ايضاً بفعل الرجات العنيفة التي اعترضت الارض فاندفع قعر البحر الى الاعلى بشكل قباب ضخمة وسلاسل من الجبال ، وما كان بجزراً أصبح ارضاً (١) وهكذا تكون

(١) كانت نظرية الخبراء الجيولوجيين قديما مبتنية على ان منابع النفط العراقي، و منابع النفط الإيراني هما من اصل واحد قد يتصل ب منابع نفط (باكو) الروسية . وان المستودعات الرئيسية للنفط العراقي ثلاثة وهي: أ - المستودع الذي يتبدى من «زاخو» شمالا ويمر «بحمام علي» في جنوبي «الموصل» ثم يعبر «دجلة» فيمر ب كركوك (في بابا كوركر) و بطوز خرماتو في «بولكخانه» السماء «نقط طاغ» وينتهي السى «قصر شبرين» بجوار «خانقين» عراقا

ب - المستودع الذي يمتد من «التيارة» في جنوبي «الموصل» ويعبر «نهر دجلة» فيمر ب «كفري» وينتهي الى «جبل حمرين» في جنوبيه الغربي

ج - المستودع الذي يبدأ من خرائب «الحضر» التي تبعد ٨٣ كيلومترا عن «الموصل» غربا الى الجنوب وبعد ان يقطع «دجلة» في «الفتحة» ينتهي الى جوار «مندلي» بلواء دياي

ولكن هذه النظرية نقضتها التحريات الجيولوجية في أعقاب الحرب العالمية الثانية (حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥) وابتنت ان منابع النفط غير مرتبطة بعضها ببعض ، وانما هي قباب خاصة كل قبة مستقلة منزلة عن الاخرى تبعا ، وتسمى هذه النظرية بنظرية القباب وهي التي شرحناها في المتع اعلاه

العراق وبقي النفط تحت السطح. اما الطبقات الرئيسية التي تحتوي على النفط والتي استقرت تحت الغطاء الصخري الذي لا يخرق فقد اثنت ولكنها لم تتحطم غير ان النفط صار حبيساً من كل جانب. هذا آخر ما توصل اليه علماء الجيولوجيا عن كيفية تكون النفط في العراق ونحن ملمون الآن بموجز عن تاريخ استنباطه.

* * *

اقنع السير وليم نو كس دارسي انبراطور ايران مظفر الدين شاه في ٢٨ مايس من عام ١٩٠١ م بمنحه اذنًا بالتنقيب عن النفط في الاراضي الايرانية المتاخمة للعراق امده ستون عاماً فابتاعت حكومته البريطانية هذا الاذن منه بطريقة تكاد تكون الى الخرافة اقرب منها الى الحقيقة ، وتألفت « شركة النفط الانكليزية الفارسية » لتتولى هذا التنقيب ، وتقوم بما يتطلبه هذا المشروع من انشاءات ونحوها ، وقد بدأ الانتاج عام ١٩١٣ فعلا ولكن بكميات تكاد تكون ضئيلة . فانبرى الالمان واستعملوا نفوذهم العظيم في القسطنطينية للحصول على حصة لهم في هذه الغنيمة ، فأخذ الكفاح يدور بين المصالح البريطانية والمصالح الالمانية ، وقدزاده شدة وتعقداً تدخل المصالح الاميركية ، فاتفق الالمان والانكليز والفوا شركة اخذت من الحكومة العثمانية امتيازاً بالبحث عن النفط في كل الاراضي النفطية في ولايتي بغداد والموصل. فلما اضرم القدر نار الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م، ظهر لجميع الدول التي اشتركت فيها ان النفط يجب ان يكون المحرك الرئيسي لجميع آلات الحرب وادوات القتال ، وان في الامكان ايضاً استعمال هذه المادة في توليد الدخان لحجب السفن الماخرة عباب المحيطات عن اعين الاعداء . فلما وضعت الحرب المذكورة اوزارها سنة ١٩١٨ م تضاعف البحث عن النفط في مختلف انحاء العالم ، وصارت كل دولة تسعى لتحوز اكبر كمية منه حتى قال النائب الفرنسي سيناس في جلسة المجلس المنعقدة في ٢٤ آذار ١٩٣١ م « ان النفط كان ولا يزال وسيظل الى الابد الأس الحقيقي لدعامة الشعوب الكبيرة سواء أفي حالة الحرب ام في حالة السلم » (١) . وحيث اشتهر العراق بوجود هذا السائل الثمين في جوفه منذ اقدم العهود فقد اصبح قبلة انظار الرأسماليين الاجانب وحكوماتهم من خلفهم .

* * *

كانت قد اتت العراق عام ١٨٧١ م بعثة فنية للبحث عن منابع النفط ، فوصل البحث بها الى ان النفط موجود فيه بغزارة ، الا انها استهبطت النفقات التي يستلزمها استنباطه ونقله الى سواحل البحر المتوسط ، فنصحت بعدم المجازفة والاقدام على ذلك لتعذر المواصلات

(١) نقلها الاستاذ « يوسف يزبك » الى كتابه « النفط مستعبد الشعوب » ص ٧ من المحضر الرسمي .

في ذلك الحين، ولأن النفط الروسي والنفط الامريكاني كانا يغمران الاسواق العالمية يومئذ، فلما نال السير دارسي الاذن المذكور عام ١٩٠١م، توجهت الى العراق بعثة فنية المانية ثانية لتستأنف البحث عن هذا السائل فصرحت، بعد درس عميق، ان تحت سطح العراق بحيرة من النفط لا ينضب لها معين، فشخص الدكتور روباخ الالماني الى العراق فوراً وبعد ان تأمل وضع البلاد الجغرافي والاقتصادي، ودرس الموضوع من جميع اطرافه، صرح ان مستقبل يتابع النفط في العراق عظيم جداً، وان ارض العراق مشبعة بالفار والنفط وغازات الهيدروكاربونات فلما كانت سنة ١٩٠٣م نال المصرف الالماني الشهير اذنًا بمسح مظان النفط في العراق تمهيداً للتعاقد مع الحكومة العثمانية على استنباطه .

وظهر بعد مدة ان لدى المصرف المذكور اشغالات تحول دون هذا المسعى، فأرادت الرأسمالية الامريكية ان تنال هذا الاذن، فكان السلطان عبد الحميد يماطلها ويسوفها حتى اذا كان انقلاب عام ١٩٠٨م اتفق الرأسماليون مع البريطانيين والالمانيين على التوفيق بين اهدافهم وتأليف شركة تتولى مفاوضة الحكومة العثمانية لنيل هذا الاذن، فكانت (شركة الامتيازات الافريقية الشرقية المحدودة) المؤسسة عام ١٩١١م، التي ابدلت اسمها باسم «شركة النفط التركية» في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٢م هي التي تم الاتفاق عليها، فقدمت طلباً الى الباب العالي بالاذن للبحث عن مظان النفط في ولايتي بغداد والموصل معاً، وبعد مراجعات ومفاوضات طال امدها ارسل الصدر الاعظم الى السفير البريطاني كتاباً في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٤م يقول فيه ان وزير المالية العثماني « يوافق على ان يؤجر شركة النفط التركية مناطق النفط المكتشفة او التي ستكتشف في ولايتي الموصل وبغداد » على ان يتم الاتفاق على التفصيل بعد ذلك فكانت هذه الرسالة المستمسك الوحيد الذي استندت اليه « شركة النفط التركية » في المطالبة بامتياز النفط في العراق بعد ذلك . وكانت المصالح الدولية التي لها شأن في هذه الشركة كما يلي :

٥٠ في المئة من الاسهم لشركة النفط الانكليزية الفارسية .

٢٥ في المئة من الاسهم لدوتش بنك الالماني .

٢٥ في المئة من الاسهم للشركة الهولندية الملكية .

فلما اندلع هيب الحرب الكونية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) وقف كل شيء عند حده، وصادر الانكاييز حصص البنك الالماني في هذه الموافقة، لانهم كانوا قد دخلوا في حرب مع الالمان، واعتبروا هذه الحصص من ممتلكات العدو، الا انهم جوبهوا بنافس جديد، فقد اصرت فرنسا على ان تحمل محل الالمان في هذا المشروع؛ على حين ان الانكليز كانوا يريدونه

لأنفسهم كاملاً . ولما كانت معاهدة سايكس - بيكو المنعقدة بين انكلترا وفرنسة في ١٥-١٧ أيار سنة ١٩١٦ جعلت ولاية الموصل ضمن منطقة النفوذ الفرنسي ، وولايته بغداد والبصرة ضمن منطقة النفوذ البريطاني ، وكان البريطانيون يرون ان (منطقة الموصل) الغزيرة بنفطها يجب ان تنقل الى منطقة نفوذهم ، اتفق الطرفان على ان تنقل هذه الولاية الى منطقة النفوذ البريطاني ، وان تحول حصة الالمان من نفطها الى الفرنسيين على ان يسمح لبريطانيا بمد انابيب للنفط من (ولاية الموصل) الى البحر المتوسط مارّة بالأراضي الخاضعة للإنتداب الفرنسي في (سورية) وقد أقرت هذه التسوية (اتفاقية سان ريمو) المنعقدة في ٢٤ نيسان ١٩٢٠م

* * *

أثار - اتفاق سان ريمو - استياء حكومة واشنطن واعتبرته اتفاقاً احتكاريّاً يغمط حقوقها في العراق مع ان اميركا - بصفتها احدى دول الحلفاء - لها الحق في ان تعامل على قدم المساواة معهن ، وهاك خلاصة الاحتجاج الذي ارسلته اميركا الى الحكومة البريطانية:

١- ان اتفاق سان ريمو نقض لسياسة الباب المفتوح .

٢- انه نقض لتعهد بريطانيا بصيانة مرافق العراق الطبيعية وادخارها لأهل العراق.

٣- انه بمثابة ابرام للامتياز سابق لأوانه .

٤- انه اغفل مصالح اميركا التي لها ما لسائر الحلفاء من الحقوق (١).

فلم يسع الحكومة البريطانية الا ان تدعن للواقع فأوفدت السرجون كادمن الى الولايات المتحدة سنة ١٩٢٢م ليعمل على الحد من موقفها، واستمرت المفاوضات بين الحكومتين تجري طبي الخفاء ، فكانت تتقدم تارة وتتأخر طوراً حتى اذا انتهت (لجنة الاستفتاء) التي اوفدها (عصبة الامم) الى العراق عام ١٩٢٤م لتتحقق في مشكلة الحدود بين تركيا والعراق مهمتها ، وعقدت معاهدة انقرة بين تركيا وبريطانيا والعراق في ٥ حزيران ١٩٢٦م التي تنازلت فيها الاولى الى العراق عن ولاية الموصل ؛ حيث كانت مدار الخلاف ؛ انتهت هذه المفاوضات على ان تكون للشركات الاميركية ٢٣,٧٥ في المئة من اسهم (شركة النفط التركية) وللشركات الفرنسية مثل هذه الحصة، وكذلك خصص ٢٣,٧٥ في المئة الى كل من شركة (شل) الهولندية وشركة النفط الانكليزية - الفارسية. اما الخمسة في المئة المتبقية فقد خصصت لمستركولينيكان الارمني العثماني الذي كان له الفضل الاكبر في الحصول على الوعد الصادر في ٢٨ حزيران

١٩١٤م والذي كان يستغل آبار النفط الكاثنة بجوار الموصل على الطريقة الابتدائية منقذ من بعيد

* * *

جرى كل ذلك والحكومة العراقية التي تألفت في بغداد في ٢٣ آب ١٩٢١م. لا تعرف عنه شيئاً ثابتاً الا ما كان من امر (شركة النفط التركية) فانها كانت قد ادعت في اواخر عام ١٩٢٢م ان الحكومة العثمانية منحتها امتيازاً لاستخراج النفط في (ولاية الموصل) قبل ان تشب نار الحرب الكبرى ، فعلى الحكومة العراقية ان تقره . فطلبت وزارة المالية الى مجلس الوزراء ان ينعم بالنظر في هذا الطلب ، فقرر المجلس الوزاري في جلسته المنعقدة في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٣م ان يحال ادعاء الشركة الى مشاور الحكومة العدي ليبيدي فيه رأيه ، وبعد ان اطلع المجلس على رأي المشاور ، قرر في آب ١٩٢٣ عدم مشروعية الطلب لانه خول وزير المالية مفاوضة الشركة على اسس جديدة لمنحها امتيازاً جديداً (١).

وفي كانون الاول عام ١٩٢٣م وصل الى بغداد ممثل عن الشركة المذكورة هو المستر كيلينغ الذي صحب الجيش البريطاني في هجومه على العراق فاكتمسب خبرة في الشؤون العراقية مع خبرته في شؤون النفط ، فتألفت لمفاوضته لجنة من وزراء المالية والداخلية والاشغال ، ولكن قبل ان يتوصل الطرفان الى نتيجة حاسمة ، عاد الممثل الى بلاده ثم رجع الى العراق في شهر آب ١٩٢٤م . وجاءت بعده « لجنة الاستفتاء » لتحقيق في قضية الموصل فاستأنف مفاوضاته . ثم ظهر من الاسئلة التي وجهتها اللجنة ، ومن خطابات المعتمد السامي البريطاني في العراق انه ليس في وسع اللجنة ان تبث في هذا الخلاف ما لم يبت في امتياز النفط الذي جاء المستر كيلينغ الى العراق ليفاوض الحكومة فيه بالنيابة عن « شركة النفط التركية »

ومراعاة للمصالح الدولية الطالبة الاشتراك في استثمار نفط العراق على مبدأ الباب المفتوح لم تتمكن الشركة من حيازة امتياز لخصر حقوق استثمار النفط في ولايتي الموصل وبغداد بكاملها ، فاقترح ان تعطى الشركة حق استثمار النفط في (٢٤) بقعة مساحة كل منها ٨ اميال مربعة لها الحق باختيارها حيث تشاء ضمن منطقة الامتياز الاصلية ، ويكون للحكومة الحق بأن تعرض منح امتيازات لاستثمار البترول في باقي المنطقة بالمزاد العلني على سائر طالبي

(١) مقررات مجلس الوزراء : مجموعة تموز آب ايلول ١٩٢٤ م ص ٦٤ وهي :

اولا : ان الحكومة العراقية لا تعترف بالامتياز الذي تدميه شركة النفط التركية

ثانيا : تفوض الحكومة العراقية الى معالي ساسون افندي المفاوضة اثناء بقائه في لندن مع الشركة المتقدمة لطلب امتياز النفط في العراق على ان يرفع معاليه كل طلب لامتياز استخراج النفط في العراق بعد التدقيق

مشغوعا بملاحظاته الى الحكومة العراقية للنظر والبت في الامر » ١٠ هـ

الامتياز (١) وعلى هذا قرر مجلس الوزراء في الجلسة التي عقدها في ٥ آذار ١٩٢٥م تحويل وزير الاشغال والمواصلات التوصل مع مندوب الشركة الى شروط الامتياز (٢) على هذا الاساس . وفي ١٤ آذار ١٩٢٥م وقعا الطرفان فاستقال كل من وزيري الداخلية والمعارف وهما السيد رشيد عالي الكيلاني والشيخ محمد رضا الشبيبي احتجاجاً على هذا المنح بالشكل الذي تم الاتفاق عليه ، وقد عين ربيع الحكومة العراقية - او حصة الملاكية - لقاء الحقوق التي منحتها للشركة في كل طن اربعة شلنات ذهباً خلال السنوات العشرين الاولى ثم تزايدت هذه الحصة او تخفض بعد ذلك بنسبة ارباح الشركة . أما مدة الامتياز فكانت ٧٥ عاماً (٣) ولكيما توافق تركية على ابقاء الموصل للعراق فقد منحتها الحكومة العراقية عشرة في المئة من ريعها من نفط الولايتين بغداد والموصل لمدة ٢٥ سنة اعتباراً من تاريخ معاهدتها مع العراق وهو ٥ حزيران ١٩٢٦م .

وبينا كانت الشركة تواصل العمل بيجوار كركوك - وكان الحفر في احدى الآبار قد وصل الى عمق ٤٦٥ متراً - انبثق النفط يوم ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧م بغزارة لفتت أنظار العالم (٤) وحققت آمال الشركة (٥) فقررت الحكومة البريطانية ان تسرع في مد الأنايب الى «حيفا» على البحر المتوسط مباشرة ، دون ان تمر بمنطقة النفوذ الفرنسي في سورية . ولما كانت اتفاقية سان ريمو حتمت مرور هذه الأنايب بهذه المنطقة ، اصرت الحكومة الفرنسية على تنفيذ الاتفاقية المذكورة فأدى هذا الخلاف الى توقيف اعمال الشركة (٦) حتى اذا حل عام ١٩٢٨م اتفق الطرفان على ان يجري النفط في خط أنابيب مزدوج قطره (١٢) عقدة واستيعابه مليوناً طن سنوياً وذلك من كركوك الى الحديثة على الفرات . اي ان يقطع مسافة قدرها ٢٤١ كيلومتراً ومن ثم يتشعب الى فرعين : يذهب الغربي الى طرابلس الشام على «البحر المتوسط» بعد أن يقطع الحدود العراقية - السورية بالقرب من «البوكمال» وطوله ٦١٠ كيلومترات ، والشرقي الى «حيفا» قاطعاً الحدود العراقية الفلسطينية في «ام الجمال» وطوله ٧٤٨ كيلومتراً وقد تم انشاء هذين الخطين في تموز ١٩٣٤م وفي تشرين الثاني ١٩٤٦ انشئ خط ثان قطره (١٦) عقدة وسعته ٤ ملايين طن يتمد من كركوك الى طرابلس

(١) النظام المالي في العراق ص ٨٨

(٢) مقررات مجلس الوزراء : مجموعة كانون الثاني وشباط ومارس ١٩٢٥

(٣) تجد نص الاتفاقية في مجموعة القوانين والانظمة العراقية لسنة ١٩٢٥ م ص ٤٤

(٤) تاريخ الوزارات العراقية ص ٣٥ من الجزء الثاني (الطبعة الاولى ١٩٣٤ م)

(٥) اذا كان معدل النفط الذي يستخرج من البئر في خلال ٢٤ ساعة ١٢٠٠٠ طن

(٦) « على طريق الهند » ص ١٩٨ من الطبعة الثانية .

ويبلغ عدد محطات الضخ في هذا المشروع الجبار (١٢) محطة ثلاث محطات منها في المنطقة المشتركة ، واربع في الفرع الشمالي على حدود طرابلس ، وخمس في الفرع الجنوبي على طريق حيفا ويبلغ متوسط المسافة بين المحطة والمحطة نحو ١٢٠ كيلومتراً .
وفي ٨ حزيران ١٩٢٩م استبدل اسم «شركة النفط التركية» باسم «شركة النفط العراقية المحدودة» I. P. C. . واجري تعديل امتياز ١٤ آذار ١٩٢٥م في ١٩ مايس ١٩٣١م . وفيه الغي نظام البقع ، وحددت مساحة الارض التي تنقب الشركة فيها بـ ٣٢,٠٠٠ ميل مربع شرقي دجلة واشترط أن يتم مد الخطوط على الوجه المذكور قبل نهاية عام ١٩٣٥م ، وان تمنح سلفات الى الحكومة العراقية لتتلافى العجز المستمر في الميزانية . ولما نشبت الحرب العالمية الثانية في ايلول سنة ١٩٣٩م كانت الانابيب المذكورة تضخ نحو اربعة ملايين طن من النفط في السنة الواحدة . وبعد أن كانت البواخر حاملات النفط تنقل هذا الانتاج الى اوروبه لتصفيته هناك اسست شركات النفط مصفى لها في «حيفا» على البحر المتوسط لهذا الغرض ولكن الضخ الى هذه المدينة «حيفا» توقف منذ ان اغتصب اليهود فلسطين العربية وأقاموا دويلة لهم فيها في ١٥ أيار ١٩٤٨م فأنشأت الشركة خطاً جديداً في نيسان ١٩٥٤م قطره (٣٠) عقدة وسعته (١٢) مليون وقد مد من كركوك الى (باناس) على الساحل السوري .

* * *

نصت المادة الخامسة من اتفاقية ١٤ آذار ١٩٢٥م على ان تنتقي الشركة ٢٤ بقعة مستطيلة مساحة كل منها ثمانية اميال مربعة ، وتشرع في حفرها خلال ٣٢ شهراً من تاريخ الاتفاقية ، فاذا خالفت ذلك اصبحت الاتفاقية ملغاة . فلما اختلف البريطانيون والفرنسيون على طريقة مد الانابيب اجمعت الشركة عن الحفر . فلما حلت اتفاقية ٢٤ آذار ١٩٣١م محل اتفاقية ١٤ آذار ١٩٢٥م «بعد تفاهم الطرفين» اصبحت من حق الشركة أن تبحث عن النفط في الاراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل المنحصرة بين ضفة دجلة الشرقية والحدود العراقية - التركية ، والحدود العراقية - الايرانية فقط . أما الاراضي الواقعة في الجانب الغربي من دجلة ، وفي الجانب الشمالي من عرض درجة ٣٣ شمالاً ، فقد تركت الى الحكومة العراقية تتصرف بها على النحو الذي تراه صالحاً لها .

ولما كان الايطاليون قد حرمو الاستفادة من غنيمة الدول الاوربية في نفط العراق ، وكان الالمانيون قد استرجعوا مكاتهم الدولية بعد حرب ١٩١٤-١٩١٨م ، طالب الطرفان مجتمعين بحصة لها من منابع النفط العراقي فتألفت شركة استثمار النفط البريطانية المحدودة B. O. D. على اساس أن يكون للمصالح البريطانية ٥١ في المئة فيها ، وللإيطاليين ٢٤ في المئة

والألمان والفرنسيين والسويسريين ٢٥ في المئة . وقد نالت هذه الشركة امتيازاً في ٣٠ نيسان ١٩٣٢ م شبيهاً بامتياز «شركة النفط العراقية المحدودة» في اتفاقية ٢٤ آذار ١٩٣١ م على ان تعطى للحكومة العراقية عشرين في المئة من النفط الخام المستخرج بدون ثمن فتصرف به الحكومة كما تشاء ، أو تبيعه من الشركة بسعر يفتق عليه ، دون ان تصدره الى الخارج ، وذلك علاوة على الاربعة الشلنات فمها التي تستوفىها عن كل طن (١) ، اما مدة الامتياز فهي ٧٥ عاماً . وقد انضمت (شركة النفط البريطانية) هذه الى (شركة نفط العراق) المذكورة قبلاً وكذا الشركات التابعة لها وذلك في عام ١٩٣٥ م .

والى جانب هاتين الشركتين كانت قد تألقت في ٣٠ آب سنة ١٩٢٥ م شركة تالثة سميت (شركة نفط خاناتين) وهي فرع من شركة امتياز هارسي ، اي (شركة النفط الانكليزية - الفارسية) وهذه تستنبط النفط في اراضي النفطخانة الكائنة بين خانقين ومندي المعروفة بالأراضي المحولة التي (حولت) الى العراق بموجب اتفاقية تعديل الحدود المنعقدة بين الدولتين العثمانية والايرانية في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ م . ولله الشركة اليوم مصفى على الضفة اليسرى من نهر الوند في موضع يبعد سبعة كيلومترات من خانقين شرقاً ، انشئ عام ١٩٢٦ م وهي تتولى بيع البازين والنفط في جميع الاسواق العراقية فلا تصدر شيئاً من منتوجاتها الى الخارج قبل أن تكون قد أمنت الاستهلاك المحلي .

* * *

وفي ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٨ م منح امتياز نفط ولاية البصرة الى «شركة نفط البصرة» فكانت مدته ٧٥ عاماً ، وشروطه لا تختلف كثيراً عن شروط الامتيازات السابقة ، وكانت اعمال هذه الشركة في اول مراحلها حين جوهت بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) اي بعد حصولها على الامتياز بأقل من سنة فكان طبيعياً أن تتوقف أعمال الحفر والتنقيب في هذه المنطقة ، وان تكرر جهود الشركة لأغراض الحرب . على ان علماء الجيوفيزياء (طبيعة الارض) في هذه الشركة استمروا يدرسون بكل جد وجدل الادلة المتيسرة لديهم من العراق والبلدان المجاورة وتوصلوا الى الاستنتاج بأن ظروف تكوّن وتجمع النفط يمكن أن تكون اكثر ملائمة في الاراضي الغير معروفة جيولوجياً تحت سهول ومستنقعات منطقة البصرة من المناطق الواقعة في الشمال حيث استطاع درس طبيعة سطح الارض ييسر وسهولة . فلما وضعت الحرب المذكورة أوزارها استأنفت الشركة أعمالها ، وبعد ست سنوات من الجهود المتواصلة بدأ النفط يسيل في تشرين الاول ١٩٥١ في خط للانابيب طوله (٧٢) ميلاً وقطره (١٢) عقدة

واستيعابه أربعة ملايين طن في السنة وذلك من منبعه في «الزبير» الى مرفأ «الفاو» وكان عمق هذا المنبع ميلان وهو اعتمق حقول النفط العالمية واعتمق حوالي اربعة اضعاف عمق آبار كركوك.

* * *

وفي عام ١٩٥٠م افتتحت مفاوضات جديدة بين الحكومة العراقية من جهة وبين شركة نفط العراق المحدودة وشركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة من جهة ثانية بغية تعديل الامتيازات الممنوحة الى هذه الشركات في السنوات ١٩٢٥ و ١٩٣٢ و ١٩٣٨ على اساس مقاسمة الارباح الناجمة عن عمليات هذه الشركات الثلاث في العراق على ان تنتج شركتنا نفط العراق ونفط الموصل معاً (٢٢) مليون طن في السنة اعتباراً من عام ١٩٥٥ وتنتج شركة نفط البصرة ثمانية ملايين طن في السنة وبذلك يكون دخل العراق نحو ستين مليون ليرة استرلينية في السنة فإذا حالت الظروف العالمية دون استنباط النفط فإن الشركة تدفع الى الحكومة العراقية مبلغ خمسة ملايين ليرة استرلينية كحد ادنى في السنة ولمدة لا تتجاوز العامين وقد تم الاتفاق على هذا الاساس بتاريخ ٣ شباط ١٩٥٢ على ان ينفذ اعتباراً من ١٩٥١م فأخذت ملايين الباونات تنهال على خزينة العراق في كل سنة؛ ولما كان العراق في حاجة ماسة الى مشاريع ري واسعة وخزانات لحفظ مياهه الفائضة وطرق وجسور ومعامل وبنيات فقد تأسس مجلس للاعمار ليقوم بدراسة هذه المشروعات وتنفيذها ويجد القارىء في ختام هذا الكتاب بحثاً مستقلاً عن مجلس الاعمار وانجازاته .

المعادن الاخرى

يقول الخبراء الفنيون ان الدلائل المبينة على الاختبار والتنقيب تنفي وجود معادن ثمينة في العراق غير النفط .

أما معدن الذهب الذي وجد بجوار (الرطبة) فهو من القلة بحيث لا يتناسب مع النفقات الباهظة التي يجب صرفها للعثور عليه .

على ان معادن العراق المتيسرة اقتصادياً ويمكن الاستفادة منها كثيراً . وصخور العراق مكونة من رواسب لم يجر التعدين فيها عدا صخور المنطقة الشمالية الشرقية، وهي نارية متغيرة . فاللحم الحجري موجود بكثرة بجوار قرية (شرانش) الواقعة على الحدود التركية في الشمال الشرقي من (زاخو) كما انه موجود بكثرة في جوار (كفري) (١) وفي منطقة (إنجانة)

(١) كان الترك قد استغلوا منجماً للحم بجوار كفري مدة الحرب العالمية الاولى لتشغيل البواخر النهرية وكذا القطار الذي مده الالمان بين بغداد وسامراء بمعدل الف طن في السنة وقد ذكرني . هي ولسن في كتابه (تصادم في الولاء) ص ٤٨ ان مهندساً من شركة النفط الفارسية فحص هذا المنجم في حزيران ١٩١٩ م بأمر من القيادة العسكرية فلنل تقريره على انه لم يبق ما يستحق الاستغلال ، وان الفحم الذي استخرج منه نوع من القار المتجمد ودرجة حرارته واطمئة .

داخل (جبل حرين) ويقال انه موجود بجوار (حلبجة) .

اما القار (او الزفت) فهو موجود في اماكن مختلفة من العراق ، وهو من المعادن السائلة المبتدلة ، ويؤلف عروقا كثيرة منتشرة خلال الطبقات العائدة للعهد الكريتاسي ، في القسم الشمالي ، عدا منطقة عقره فإن للقار فيها منابع صغيرة تنبثق من الحجر الكلسي الكريتاسي . وفي (كفري) و (هيت) منابع للقار غير التي تقدم ذكرها ، وقد بحث عنها الاقدمون في اخبارهم واستعملوه ملاطاً في معابدهم ولا تزال آثاره ظاهرة للعيان في خرائب (أور) و (بابل) وغيرهما .

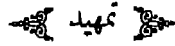
والكبريت كثير المقادير في العراق ، وتجاور منابعه عادة منابع القار في (كفري) و (الموصل) و (هيت) . وفي التقارير الرسمية ان في الموضع الذي يبعد مئة كيلومتر من مخفر (الشبكة) في البادية (الجنوبية) غربا منطقة كبريتية لا بأس بها يستخرج منها البدو حاجتهم من الكبريت لمداواة الجرب الذي يصيب إبلهم .

أما الملح في العراق فلا تكاد تضبط مواضعه ، لأن تربة العراق تصبح ملحا وقلوية بعد تجمع المياه فيها حيث تؤثر حرارة الشمس فيها فتبخرها وتترك املاحا صالحة للاستعمال ، وتكثر هذه الساحات في سهل الجزيرة بين جبل شنجار وبغداد على طرفي (الثرثار) وكذلك في جوار (الجبايش) و (المدينة) - كجهينة - و (الغيشية) على ضفاف هور (الحمار) وتعمل الحكومة الملح في (الفاو) و (هيت) و (الطوز) و (الكوم) لأنه محتكر لها وخاضع لقوانين كمركية صارمة ، على ان هذا الاحتكار لا يحول دون استخراجه من قبل الاهلين في غفلة من السلطات الحكومية لكثرتة .

والى جانب الفحم والقار والكبريت والملح ، توجد في العراق مقادير كبيرة جداً من احجار الكلس والرخام ، ومن معدني الجص والصلصال (الطين) ولا سوا في القسم الشمالي من العراق ، ويختلف نوعه باختلاف البقاع التي يكمن فيها ؛ وجميع هذه المواد تستعمل في البناء .

وفي العراق مقادير قليلة من المعادن الفلزية كالحديد ، والنحاس ، والرصاص ، والكروم ، والمغنزم ؛ والذهب ، والفضة ، والزئبق لم تدرس محاجرها درسا كافيا ، كما أن في اللواعين الموصل والدليم ، وفي قسم من لواء كربلاء مقادير من المياه المعدنية يستفيد من الاغتسال فيها اصحاب الامراض الجلدية .

ري العراق



«الرافدان» كلمة عربية أطلقت على النهرين «الفرات» و «دجلة» وهي مشتقة من :
الرفد ، بمعنى العطاء والصلة ، كأن العراق عطية النهرين المذكورين ، كما أن مصر عطية النيل
وهديته . وفي الواقع ان هذين النهرين عماد حياة العراق ، ولولاها لكان القسم الاعظم منه
صحارى قاحلة ، كما ان لها تأثيراً عظيماً على الحركات العسكرية .

ولفظ «الفرات» عربي الاصل على القول المشهور ، وقد جاء ذكره في التوراة بهذا
الاسم (١) الا ان هناك من يرى أن اسم الفرات ورد في اللغة البابلية والآشورية بـ Pu-rat-ta
او بـ rat-tu Pu-rat- ومنه جاءت التسمية العربية «الفرات» (٢)

اما لفظ «دجلة» فدخيل في لغة الضاد ، كما يظهر ، فقد اطلق الشومريون كلمة (ادجلا)
على هذا النهر العظيم ثم زاد البابليون علامة تاء التأنيث عليها فقالوا : أدجلت i-Di-ik-lat
واختصروها على توالي الايام فأصبحت (دجلة) غير ان الفرس الماذهين صحفوا هذه اللفظة
فقالوا (تغرا) أي السهم (٣) وأطلق اليونانيون اسم (تجروديس) على هذا النهر فضمت القرنية
تقول Tigris (٤) اما في العربية فهو (دجلة) وقد انحدر من الاسم البابلي .

* * *

تقع منابع نهر «الفرات» بالقرب من منابع نهر دجلة شمالا ، ويقرب مجراه من مجرى
دجلة بالقرب من مدينة ديار بكر ، ولكن وجود الجبال الشاهقة في تلك المنطقة يحول دون
اختلاطهما ببعضهما ، فترى الفرات يجري جنوبا بغرب ، وترى دجلة تسير جنوبا ، ويقرب
النهران من بعضهما في وسط العراق حيث تقوم «بغداد» على دجلة ، و «الفلوجة» على
الفرات ، والمسافة بين المدينتين ٦٩ كيلومتراً لكنهما لا يلتئمان أن يتعدا الواحد عن الآخر ،
فيتجه الفرات جنوبا بغرب ، وتسيل دجلة جنوبا بشرق ، ويضطران الى الاقتران في
«القرنة» (٥) أو في «كرمة علي» على الاصح .

(١) « في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلاً لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر
الكبير ، نهر الفرات » سفر التكوين « الاصحاح الخامس عشر العدد ١٨

(٢) راجع كتاب *Budge, By Nile and Tigris- 1,169*

(٣) لشدة جريان هذا النهر

(٤) *A Primer of Assyriology. Ey A. Sayce, Revised edillon 1925*

(٥) موضع اقتران دجلة بالفرات ومن ذلك جاء هذا الاسم لمدينة القرنة نفسها

وكان من حسن حظ العراق أن المياه في هذين النهرين دائمة الجري ؛ لكنها تقل وتكثر حسب المواسم وغزارة المطر ، ففي الربيع حيث تذوب الثلوج وتكثر السيول ، يمتلئ حوضا النهرين امتلاء يؤدي الى الغرق في بعض الاحيان فيتسبب عنه انتشار كثير من الامراض ، ولا سيما الملاريا . اما في الصيف وفي الخريف فان نسبة المياه تنخفض انخفاضاً بيناً حتى يصبح في امكان الرجل عبور النهر خوفاً في أماكن متعددة .

على ان من الاهمية بمكان أن نذكر هنا ان المياه التي تجري في حوض «دجلة» أكثر من التي تجري في حوض «الفرات» على الرغم من ان طول الفرات يزيد عن طول دجلة ٣٣٥ ميلا - ٥٥٠ كيلومتراً - وسبب ذلك ان المياه في دجلة تسيل في واد منخفض تجاوره جبال مرتفعة فتتحد عليه سيول دافقة وتوابح كثيرة على حين ان المياه في الفرات تسيل وسط صحارى قاحلة بعيدة عن الجبال بعداً يحرمها هذا المعين ؛ ولهذا السبب نفسه نرى المياه في وادي الفرات تقل وتنضب كلما اقترب النهر من مصبه ؛ على حين انها تحافظ على مستواها في وادي دجلة .

حوض الفرات

يعد الفرات اطول انهار آسية العربية اذ يبلغ طوله ١٤٦٥ ميلا او ٢٣٥٠ كيلومتراً ، وتستفيد من مياهه ثلاث دول شرقية : هي تركيا وسورية والعراق ، فيبلغ طول ما يجري منه في اراضي الجمهورية التركية ٣٤٠ ميلا او ٥٤٥ كيلومتراً ، وطول ما يجري في اراضي الجمهورية السورية ٤٤٠ ميل أو ٧٠٦ كيلومترات . أما طول ما يجري منه في الاراضي العراقية فهو ٦٨٥ ميلا أو ١٠٩٩ كيلومتراً (١) وليس لنهر الفرات في الاراضي العراقية اي رافد .

وهو يتكون من منبعين مهمين يقعان بين «بحيرة وان» و «البحر الاسود» (٢) يقال لها : الفرات الغربي والفرات الشرقي ، ويسمي الترك هاتين الفراتين «مرادصو» و «قره صو» فالفرات اذاً ينشأ من اتحاد مياه «قره صو» بمياه «مراد صو» . وتتبع مياه «قره صو» في شمالي «أرضروم» في الجبل المسمى «روملي» وتجري الى الغرب الشمالي اولاً ثم تتجه نحو الجنوب الشرقي في حدود ولاية «سيواس» حيث تلتقي بمياه «مراد صو» في الموضع المسمى «كبان معدني» . أما مياه «مراد صو» فتتبع في جبل «آلاي طاغ» من سلسلة

(١) راجع فيما يتعلق بهذه المسافات ، العقيد الركن عبد المطلب الأمين في كتابه : «مبادئ السوق

وجغرافية العراق العسكرية» ص ١٢٨ (بغداد ١٩٤)

«جبال آرات» بجوار مدينة «بايزيد» الواقعة شمال شرقي «بحيرة وان» ، وبعد ان تختلط بمياه كثيرة نازلة من «اكري طاغ» تتحد بمياه «قره صو» في الموضع المذكور ، اي في «كبان معدني» .

ويتلقى النهر الموحد «او المجري المتكون من اتحاد مياه قره صو بمياه مراد صو» نهر الخابور في موضع يقع على مسافة ٥٤ كيلومتراً من جنوبي مدينة «دير الزور» ويقطع الحدود السورية - العراقية بين مركز «قضاء البوكال» السوري و «ناحية القائم» المسماة حصيبة - بالتصغير - العراقية في موضع يقع جنوبي دير الزور ٢٣٠ كيلومتراً .
ولاجل أن يلم القارئ بفكرة اجمالية عن الفرات يحسن بنا أن نقسمه إلى الأقسام الثلاثة التالية :

اولاً - الفرات الاعلى : وهو القسم الكائن في اراضي الجمهورية التركية ، والمؤلف من اتحاد الفرعين «قره صو» و «مراد صو» وهذا يجري من الشرق الى الغرب ، فيمر بعدة مضائق ، ويترك في «جبال طوروس» زهاء ثلاثمائة شلال ، ثم يفصل أراضي الجمهورية التركية عن اراضي الجمهورية السورية في الموضع الذي اقيم عليه جسر الخط الحديدي «جسر نصيبين - حلب» .

ثانياً - الفرات الاوسط وهو القسم الممتد بين «جرابلس» الواقعة ضمن اراضي الجمهورية السورية ، وقصبة الفلوجة القائمة على مسافة ٦٩ كيلومتراً من بغداد غرباً ضمن الاراضي العراقية .

ثالثاً - الفرات الادني : وهو القسم الممتد بين «الفلوجة» و «كرمة علي» الواقعة على مسافة ١٥ كيلومتراً من قصبة «العشار» جنوباً حيث يقترن دجلة بالفرات .

يجري الفرات في القسم الذي يقع جنوبي «الرمادي» في اراض سهلة ، وتتفرع من ضفته اليسرى اربعة جداول لها الاثر المحمود في ري الاراضي الزراعية الشاسعة ، وعمران القرى والمدن القائمة على ضفافها، ولهذه الجداول نواظم في صدورهما لتوزيع المياه ، وفيما يلي اسمائها :
١ - جدول الصقلاوية : يجري هذا الجدول مسافة تقرب من خمسة عشر كيلومتراً في

عمود مستقيم ثم يتفرع الى فرعين : شمالي يعرف باسم «جدول علي السليمان» ويبلغ طوله ١٤,٥ كيلومتراً ، وجنوبي يعرف باسم «جدول ابراهيم العلي» ويبلغ طوله ٢٨ كيلومتراً ويتفرع من كل من الفرعين المذكورين قنوات تستقي مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية الخصبة ، وتنصب في ذنائب متفرقة ، اما مساحة الاراضي التي يسقيها جدول الصقلاوية فتقدر بـ ١٩٢,٠٠٠ مشاركة .

٢ - جدول ابي غريب : يبعد هذا الجدول عن جدول الصقلاوية جنوباً ٢٣ كيلومتراً بطريق النهر ، وبعد ان يجري مسافة تقرب من ٢٤ كيلومتراً ينشطر الى فرعين : شمالي ، وهو عبارة عن امتداد الجدول نفسه ويبلغ طوله ٢٦ كيلومتراً ، وجنوبي يقرب طوله من ٢٢ كيلومتراً ، ويعدّ «جدول ابي غريب» من احدث الجداول الفنية ، وتتجاوز مساحة الاراضي الزراعية التي تستفيد منه ربع مليون مشاركة .

٣ - جدول اليوسفية : يقع هذا الجدول في جنوبي جدول ابو غريب ، ويبعد عنه ٤٩ كيلومتراً نهرأ ، ويبلغ طول مجراه الرئيسي ٥٥ كيلومتراً ، وتتفرع من ضفتيه ثلاث وعشرون شاخعة بين صغيرة وكبيرة ، لكل منها ناظم يوزع الماء توزيعاً سوياً ، وتتجاوز مساحة الاراضي الزراعية التي تستفيد من هذا الجدول ربع مليون مشاركة ايضاً .

٤ - جدول اللطيفية : هذا جدول حديث حفر في ايام الحكومة العراقية ، يقع في جنوبي جدول اليوسفية ، ويبعد عنه (٢٩) كيلومتراً بطريق النهر ويبلغ طول مجراه الرئيسي زهاء (٣٤) كيلومتراً ثم ينشطر الى شطرين : يسير احدهما نحو الشمال الشرقي فيبلغ طوله سبعة كيلومترات ويتجه الثاني نحو الجنوب فيمتد الى مسافة ثمانية كيلومترات ، وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية التي تستفيد منه أكثر من مئة الف مشاركة (١) .

بعد ان يبعد الفرات عن جدول اللطيفية (٤٨) كيلومتراً يستقبل السد العظيم الذي اقامه الخبير البريطاني الشهير ، سير ويليم ويلكوكس ، بين سنتي ١٩١١م و١٩١٣م وعرف بسدة الهندية (٢) ، وقد انشئء ليحل محل السد الغاطس الذي اقيم قبله بنحس وعشرين سنة وعرف «بسدة شندنفير» باسم المهندس الفرنسي المعروف في ايامه .

إن الجداول التي تعتمد على (سدة الهندية) وعليها مدار عيش سكان الفرات الاوسط سبعة : منها اربعة جداول رئيسية كبرى وهي : ١ - جدول الحلة ٢ - جدول الكفل ٣ - جدول بني حسن ٤ - جدول الحسينية . وثلاثة صغيرة وهي : ١ - جدول الناصرية ٢ - جدول المسيب ٣ - جدول الاسكندرية . وفيما يلي تفصيل ذلك :

(١) الدكتور أحمد سوسة في كتابه « وادي الفرات ومشروع سدة الهندية » ٢/١٠٥

(٢) يبلغ طول هذا السد ٢٣٧ متراً ونصف مترما بين الجدار الذي يسنده في الضفة اليمنى *Right abutment* والجدار الخارجي لمجر السفن *Lock* ويبلغ عرضه بين التينتين أربعة أمتار وله ٣٦ فتحة مقسمة الى ثلاثة أحواض في كل حوض ١٢ فتحة ولهذا الفتحات بوابات من المعدن تنزل وترفع بواسطة آلات مدة لهذا الغرض كما ينزل السيف في الفمد الا أن أعقادها من الحديد وفي نهاية السد من الضفة اليسرى فتحة لمجر السفن طولها ٥ متراً وعرضها ثمانية أمتار وقد أقيم فوقها جسر متحرك لتحقيق هذا المجرور .

جدول الحلة

كان نهر الفرات في الايام التي سبقت انشاء سدة الهندية ، ينشطر في موضع السدة الحالي الى فرعين هما : فرع الحلة وفرع الهندية ، اما اليوم وبعد ان اقيمت «سدة الهندية» فقد اصبح فرع الحلة جدولاً او نهراً قائماً بنفسه ، مزوداً بكميات منظمة من الماء تكفي لإرواء بساينته وري ارضه ، واصبح فرع الهندية يجري الفرات العام ، وصار يقسم بعد اجتيازه قرية الكفل بكيلومترين الى شطرين كبيرين هما : شط الكوفة وشط الشامية .

يبلغ طول جدول الحلة ، او شط الحلة كما سنسميه (١٠٤) كيلومترات ، وتبلغ المساحة التي تعتمد عليه زهاء مليون مشاركة ، وهو يقسم في نهايته الى ثلاثة فروع : الدغارة والديوانية والحرية ، فيبلغ طول فرع الدغارة (٧٧) كيلومتراً ، وتقوم عليه ثلاث قرى كبرى هي عنك والدغارة وآل بدير ؛ وفي كل منها مقاييس مائة تنظم الري في هاتيك الاطراف . وفرع الديوانية يبلغ طوله (١٢٤) كيلومتراً ، وتقوم عليه قرى وقصبات مهمة اشهرها : خان الجدول والديوانية وامام حمزة والرميثة . اما فرع الحرية فإنه يتفرع من ذنائب شط الحلة في نقطة تقع شمالي فرع صدر الدغارة مباشرة ، وبعد أن يسير ستة كيلومترات ينشطر الى فرعين شمالي يبلغ طوله (٢٠) كيلومتراً ، وجنوبي يبلغ طوله (٤٢) كيلومتراً ، وفرع الحرية من مشروعات الري المستحدثة .

إن على صدر شط الحلة ناظماً يبعد زهاء (٤٥٠) متراً من شمالي سدة الهندية يتألف من ست فتحات عرض كل منها خمسة امتار وارتفاعها ثلاثة امتار ، ويتفرع من ضفتي هذا الشط (٤٩) جدولاً منها (٢٠) جدولاً تتفرع من ضفته اليمنى (١) و (٢٩) جدولاً تتفرع من ضفته اليسرى (٢) .

جدول الكفل

يتفرع هذا النهر من الضفة اليسرى لنهر الفرات - كما يتفرع نهر الحلة - في موضع يبعد (١٢٠) متراً من سدة الهندية شمالاً ، ويجري موازياً لنهر الفرات مسافة (٦٩) كيلومتراً ،

(١) وهي ١- المناوية ٢- الخواص ٣- عنانة ٤- ابراهيمية ٥- طهازية ٦- يهودية ٧- تاجية ٨- عمود نهرالشاء ٩- هور الشوك ١٠- دوره ١١- همنية ١٢- أبو ضباع ١٣- علاج ١٤- أبو فحجي ١٥- عتاب ١٦- الجربوعية ١٧- الهاشمية ١٨- الزرقية ١٩- الحسينية ٢٠- الايخير «بالصغير» ثم يأتي صدر الدغارة (٢) وهي ١- حصن البيكات ٢- الحاويل ٣- خنقارة ٤- بته ٥- خاتونية ٦- فندية ٧- النيل ٨- الجدول ٩- الوردية ١٠- بنشه ١١- دولاب ١٢- غنية ١٣- أبو حسان ١٤- فخره ١٥- بيرمات ١٦- مشيمش ١٧- حجاب ١٨- رويانة ١٩- باشية ٢٠- كدس ٢١- نوح ٢٢- البزل ٢٣- عوادل ٢٤- زبار ٢٥- عثمانية ٢٦- الشوملي ٢٧- الظلمية ٢٨- أبو جاج ٢٩- الاييض «بالتشديد والتصغير» ثم يأتي صدر الدغارة ،

وتقدر مساحة الاراضي الزراعية التي تستفيد منه بنحو (١٢٢,٠٠٠) مشاركة ، وقد اقيم ناظم رئيسي على صدر الجدول كما اقيمت نواظم عرضية في مواضع اخرى منه ، لتوزع المياه توزيعاً فنياً ، وهو يروي الاراضي الواقعة بين الضفة اليسرى لنهر الفرات كلها تقريباً والحدود الغربية لاراضي شط الحلة .

جدول بني حسن

يتفرع هذا الجدول من الضفة اليمنى لنهر الفرات في موضع يبعد عن « سدة الهندية » شمالاً (٨٠٠) متر ، ويمتد الى مسافة تقرب من (٦٨) كيلومتراً ، وقد اقيمت على صدره ، وفي مواضع اخرى منه ؛ نواظم فنية لتوزيع المياه بحسب الحاجة ، وهو يروي الاراضي الواقعة بين الضفة اليمنى من نهر الفرات وطف الصحراء ، وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية التي تعتمد عليه (١٣٨,٠٠٠) مشاركة .

جدول الحسينية

يقع صدر هذا الجدول (شمالى جدول بني حسن) في موضع يبعد عن سدة الهندية زهاء ثلاثة كيلومترات ، وهو جدول قديم يذكر (لونكريك) في كتابه « العراق في اربعة القرون الاخيرة » ص ٢٧ (١) ان السلطان سليمان القانوني لما زار العتبات المقدسة سنة ١٥٩٤م (١٥٣٤م) امر بكريه وتنظيمه ليزيد في كمية مياهه . وهو يجري جنوباً بغرب حتى يصل مدينة كربلاء فيبلغ طوله ٢٨ كيلومتراً ، ويتفرع الى فرعين : الرشدية والهندية فيجري الاول شمالاً بغرب ، ويجري الثاني جنوباً بشرق ، وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية التي تعتمد عليه وعلى ما يتفرع عنه (١٢٩,٠٠٠) مشاركة ، وعلى صدره ناظم ذو ثلاث فتحات .

(جدول الناصرية) - يتفرع هذا الجدول من الضفة اليسرى لنهر الفرات في موضع يبعد كيلومتراً واحداً من جنوبي (جدول المسيب) الذي سيأتي ذكره ، ويسير موازياً له فيبلغ طوله عشرة كيلومترات ، ويروي مساحة قدرها (٢٠,٠٠٠) مشاركة .
(جدول المسيب) - يتفرع هذا الجدول من الضفة اليسرى لنهر الفرات ايضاً في موضع يبعد عشرة كيلومترات من (سدة الهندية) شمالي قصبه (المسيب) مباشرة فيبلغ طوله ١٥ كيلومتراً ويستقي مساحة قدرها (١٨,٠٠٠) مشاركة .

(جدول الاسكندرية) - يسير هذا الجدول في اتجاه نهر قديم كان يعرف بنهر الاسكندرية ويروي ان الاسكندر الكبير هو الذي حفره واقام قرية الاسكندرية عليه (راجع ياقوت الحموي) (٢) وهو يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفرات في موضع يبعد كيلومتراً ونصف

الكيلومتر من صدر النهر القديم فيسرى ١٨ كيلومتراً وينشطر إلى فرعين يقال لأولها المولىحة والثاني الجفجافة فيبلغ طول الاول ثلاثة كيلومترات والثاني ثمانية كيلومترات أما مقدار الاراضي التي يسقيها فتقدر بـ (٣٢,٠٠٠) مشارة .

يسمى (عمود الفرات) بعد أن يجتاز (سدة الهندية) ويبعد عن قرية (الكفل) كيلومترين (شط الهندية) فإذا اجتاز القرية المذكورة انشطر إلى شطرين يسمى الايمن منهما (شط الكوفة) ويدعى الثاني (شط الشامية) أو (شط ابو كفوف) .

شط الكوفة

فشط الكوفة يجري جنوباً تاركاً (قصبه الجس) على ضفته اليمنى ، ويستمر في جريانه حتى يبلغ (قصبه أبو صخير) فيتركها على ضفته المذكورة أيضاً وينشطر إلى شطرين : يسمى الغربي منهما شط جحات أو البكرية ، ويسمى الشرقي شط المشخاب . فشط جحات هو الذي يسقي أراضي (ناحية الحيرة) وتتفرع من ضفته اليمنى أربعة جداول هي ١- الاميرغازي ٢- الفيصلي ٣- الهاشمي ٤- الحسيني . أما شط المشخاب فهو الذي يسقي أراضي المشخاب المعروفة (بناحية الفيصلية) وتتفرع عن ضفته جداول عديدة ونهيرات صغيرة أهمها :

الجداول التي تتفرع من ضفته اليسرى ستة وهي : ١- شلال ٢- عايش ٣- الكوثري ٤- التوبى ٥- الاحيمر (ويقال له طبر داخل الشعلان) ٦- الشروكي .

الجداول التي تتفرع من ضفته اليمنى تسعة وهي : ١- إجميهله ٢- الدينية ٣- فرعون ٤- حسون ٥- السواريه ٦- البويهى - ويقال له طبر آل فته - ٧- طبر السيد نور ٨- السريوي ٩- ابو الدجيج .

شط الشامية

أما شط الشامية - ويقال له شط « أبو كفوف » فإنه بعد أن يخرج من عمود «شط الهندية» في جنوبي « ناحية الكفل » يسير ذات اليمين وذات الشمال حتى يدخل « قصبه الشامية » فيخترقها اختراقاً ، ثم ينحرف غرباً فيصب في « شط العطشان » الكائن في مقدم « قصبه الشامية » على مسافة ثمانية كيلومترات منها ، حيث تصب فيه بقية الفروع الخارجة منه ، أو الخارجة من « شط الكوفة » فتساب إلى الشامية فالسماوة فالناصرية فسوق الشيوخ فهو الحمار .

ويتفرع من ضفتي (شط الشامية) اثنا عشر جدولاً وهي :

الجداول التي تتفرع من الضفة اليسرى ١ - الامير زيد ٢ - الخمين ٣ - المهناوية ٤ - جيجان

٥ - العقر ٦ - نهر الحدادي .

الجدول التي تتفرع من الضفة اليمنى ١ - ابو حيايه ٢ - ابو جاموس ٣ - الحبري ٤ - الواشيه
٥ - شط ابراهيم ٦ - جدول أبو بلامة .
ويتفرع من جدول « غماس » خمسة نهيرات صغيرة وهي : البعيوي ، صاحي ، الخمس
النخيل ، الكحيل .

دجلة

اذا عدت أنهار العالم الكبرى وشطوطه العظمى كان نهر دجلة ، الذي يقطع العراق من
الشمال إلى الجنوب في مقدمة هذه الانهار . وقد ذهب معظم الذين كتبوا عن هذا النهر الى
انه ينبع من « بحيرة كولجك » جنوبي مدينة « خربوط » حيث يتقوس نهر الفرات تماما ،
أما الواقع فإن نهر دجلة يتفجر في سلسلة الجبال المرتفعة الكائنة في شرقي تركيا (١) ، وانه
يجري محاذيا لنهر الفرات شرقا ، وله منبعان يسمى الغربي منهما ، وهو الرئيسي ، دجلة
ويسمى الثاني ، اي الشرقي ، بطان صو ، فيتفجر العمود الرئيسي (اي الغربي) في شمالي (ديار بكر)
قرب (بحيرة كولجك) الواقعة على مسافة ٢٥ كيلومتراً من جنوبي شرقي «معمورة العزيز»
تاركا مدينة « ديار بكر » على ضفته اليمنى ، ويلتقي بالفرع الشرقي « أي بطان صو » في
موضع يبعد مئة كيلومتر من الحدود العراقية الشمالية . اما الفرع الشرقي « بطان صو » فإنه
يتفجر في الجبال الكائنة جنوبي منطقة « موش » ويجري في اراض جبلية فيأخذ روافد
كثيرة من الشرق ومن الغرب ، ثم يلتقي بالفرع الغربي « اي فرع دجلة » في نقطة تبعد نحو
٦٦ كيلومتراً من مدينة « ديار بكر » شرقاً .

وبعد ان يجري النهران الموحدان « دجلة ، و بطان صو » مسافة مئة كيلومتر، يلتقي بهما
« نهر الخابور » الآتي من (زاخو) في موضع يقع شمالي « قرية فيشخابور » عند الحدود
العراقية - السورية ، ثم يجري في اراض مكشوفة تكتنفها رواب قليلة الارتفاع ، واودية
ضيقة ، ويكون جريان الماء سريعاً آنأً وبطيئاً آنأً ، حتى يصل « مدينة الموصل » فيبلغ طوله
بينها وبين فيشخابور (٢٠٣) كيلومترات ، ثم يلتقي « الزاب الكبير » في جنوبي « قرية نمرود »
و « الزاب الصغير » في جنوبي (قرية الشراط) فيتسع عرضه ، وتكثر مياهه ، ويجري نحو
الجنوب تاركاً (تكريت) على شاطئه الايمن و(سامراء) على شاطئه الايسر حتى يلتقي نهر
العظيم - بالتصغير - جنوبي (قرية بلد) ويجري حتى يبلغ مدينة بغداد « عاصمة العراق »
فيكون طوله بينها وبين فيشخابور (٦٨١) كيلومتراً . وعلى مسافة (٣٢) كيلومتراً من
بغداد جنوباً يصب فيه « نهر ديالى » ويكون خطراً في ايام الفيضان فإذا اجتاز (قصبه

الكوت » تلقى نهر الكلال - بالكاف الفارسية - فإذا بلغ (قصبه العمارة) تفرعت منه مجموعة جداول كبرى من ضفتيه لتروي مزارع الشلب الواسعة ، وتصب في الاهوار الواقعة هناك : وأهم هذه الجداول :

- ١ - البثيرة - بالتصغير - ٢ - الحجر الصغير ٣ - الحجر الكبير ، على الضفة اليمنى .
- ١ - الكحلاء ٢ - المشرح - بتشديد الراء - ٣ - الحجرية ، على الضفة اليسرى .

وقد أقيمت على صدور هذه الجداول نواظم فنية للتصرف بالمياه الفائضة تصرفاً تقتضيه حالة مزارع الشلب ، وحاجة السكان ، ولا سيما في أيام انخفاض المياه في نهر دجلة فتجري مناوبة بينها وبين عمود النهر . وأحدث هذه النواظم الناظم الذي انشأه الانكليزي عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣م على صدر الكحلاء ، وهو يتألف من اربع عشرة فتحة عرض كل منها اربعة امتار يبلغ طول دجلة ما بين منبعه وملتحاقه بنهر الفرات في « القرنه » أو في « كرمه علي » ١١٣٠ ميلا (١٨٠٠ كيلومتر) يقع ٢٢٥ ميلا منها « ٤٠٥ كيلومترات » في أراضي الجمهورية التركيّه ، ويجري الباقي في أراضي الدولة العراقية (١) ونظرا لطول هذا النهر وأهميته فقد اعتاد الجغرافيون أن يقسموه إلى قسمين : شمالي وجنوبي ، فالقسم الشمالي هو الذي يتمتدين منبع النهر « ومدينة بغداد » فيجري اولاً في أودية ضيقة ، بين ضفاف مرتفعة ، وأراض جبلية وعرة ، ثم يجتاز قسماً من الاراضي المتموجة ذات الاودية العريضة والضفاف المرتفعة فتتعدر الاستفادة منه سيحاً ، ثم يسيل في اراض مكشوفة تعلوها سوية المياه احياناً ، ولا سيما في أيام الفيضان ، ويبلغ طول هذا القسم ٦٧٩ ميلا (١١٠٥ كيلومترات) ؛ أما القسم الثاني من النهر فيسير في مجرى تكثُر فيه الالتواءات والتعرجات ، وتتفرع منه جداول ونهيرات كثيرة (٢) لها الاثر الكبير في ري الاراضي الزراعية الشاسعة ، واعمار البساتين الياضعة ، ويبلغ طول هذا القسم ٤٥١ ميلا « ٦٩٥ كيلومتراً » بين بغداد وموضع اقترانه بنهر الفرات . ولنهر دجلة روافد متنوعة وأهمها ١ - نهر الزاب الكبير ٢ - الزاب الصغير ٣ - ديالى .

الغراف

الغراف - كشداد - نهر عظيم كانت ، وما تزال ، تعيش عليه أهم القبائل العراقية وأسعدها

- ١) العقيد الركن عبد المطلب امين في (جغرافية العراق العسكرية) ص ١٢٨
- ٢) اهمها ١ جدول عزيز العاصي ٢ جدول إحمود ٣ أبو جاموس ٤ البغيلة ٥ الحسينية الغربية ٦ الحسينية الشرقية ٧ جدول المزلوك ٨ الغراف ٩ ام طربالة ١٠ الفهادية ١١ السلدية ١٢ الكريمة ١٣ البتيرة ١٤ الحجر الكبير ١٥ الحجر الصغير ، وهذه كلها تتفرع من الضفة اليمنى . اما الجداول التي تتفرع من الضفة اليسرى فهي :
- ١ الحفرية ٢ الشادي ٣ منيكيط ٤ الجباب (ويقال له الحاوي) ٥ السفيجي ٦ الكحلاء ٧ الحجرية

عيشة ورفاهية ، وهوسرة العراق وجنة عدنه . وكان يظن أن مجراه الحالي إنما هو مجرى نهر دجلة القديم فبرهنت التحقيقات التاريخية على أن « مجرى الدجلة » هو المجرى المذكور . يتشعب نهر الغراف من الضفة اليمنى من نهر دجلة في موضع يقابل « مدينة الكوت » وتتشعب من ضفتيه جداول عديدة ونهيرات كثيرة لارواء المساحات الشاسعة من الاراضي الزراعية الخصبة . وهو بعد ان يمر بأراضي الناحيتين : امحلاثة (الملغاة) والموقية ، يهبط بالتواء فيمر بالحلي ، وقلعة السكر ، فالكرادي . وقبل انحطاطه إلى « قصبه الشطرة » ينشطر إلى شطرين رئيسيين هما « شط البدعة » الذي يجري شرقا حتى ينتهي الى الاهوار و « شط الشطرة » الذي يجري جنوبا باتجاه الناصرية . ولتنظيم توزيع المياه بين هذين الفرعين أنشئ على صدر فرع البدعة ناظم ذي ست فتحات ، ويبلغ طول نهر الغراف زهاء ٢٣٠ كيلومتراً وعلى صدره ناظم له سبع فتحات سعة كل فتحة ستة أمتار مع هويس « ممر للسفن » لتأمين الملاحة فيه .

شط العرب

يبدأ « شط العرب » في « قصبه القرنة » الواقعة على مسافة (٧٥) كيلومتراً من البصرة شمالاً ، وينتهي الى الخليج العربي الجنوبي « قرية الفاو » فيبلغ طوله (٢١٨) كيلومتراً ، ويتراوح عرضه من ٤٠٠ متر إلى ١٢٠٠ متر ، بحسب المواضع التي يمر بها ، وتنساب فيه المياه الآتية من « هور الحويزة » من جهته اليسرى الجنوبي القرنة ، كما تنصب فيه بقية مياه الاهوار المتكونة في « كرمه علي » شمالي البصرة ، واخيراً تصب فيه « مياه نهر كارون » عند مدخل (قصبه المحمرة) القائمة على مسافة (٣٢) كيلومتراً من البصرة جنوباً ، وتذهب هذه المياه الغزيرة طعمة سائغة للبحر إذ تختلط بمياه خليج البصرة (او الخليج العربي) جنوبي (قرية الفاو) . وتتفرع من ضفتي (شط العرب) مئات من القنوات والنهيرات تسقي الملايين من أشجار النخيل القائمة على ضفتيه سيحاً دون كلفة ولا نصب ، لان المد والجزر الناشئين من جاذبية الشمس والقمر يسببان صعود المياه وانخفاضها مرتين في كل (٢٤) ساعة فتمتلئ هذه الجداول كلما حصل المد ، ثم تنحسر المياه عنها نحو عمود (شط العرب) كلما حان وقت الجزر ، ولما كان تأثير هذا المد يمتد الى (قرية العزيز) القائمة على بعد (١١٠) كيلومتراً من (كرمة علي) شمالاً فقد أصبحت البساتين القائمة على ضفتيه تؤلف أعظم بقعة نخيل في العالم .

ديالى

ديالى - بالالف المقصورة - اسم لنهر كبير يتألف من اتحاد « مياه آب شيروان » بـ « مياه حلوان » المسماة « نهر الوند » في موضع يبعد أربعة عشر كيلومتراً من قرية السعدية (قزلباط) شمالاً يقال له (المخلط) ويبلغ طوله من منبعه إلى موضع انصبابه في نهر دجلة

جنوبي بغداد (٤٥٠) كيلومتراً .

وتتألف مياه (آب شيروان) من تابعين : تابع شرقي يتفجر في بلاد ايران ، وآخر غربي يجري في (وادي تانجرو) ضمن الأراضي العراقية . ويلتقي هذان التابعان بجوار (شيخ ميدان) غربي (قصبه حلبجه) فيسيل المجرى الموحد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي حتى اذا انصببت فيه مياه حلون (الوند) المتفجرة في سفوح (جبل كرنند) الغربية سمي نهر ديبالى وصار جريانه في واد عميق . فلذا اجتاز (جبل حرين) مسافة ١٥٠٠ متر تشعبت من ضفته اليسرى الجداول الخمس التالية :

١ - الروز ٢ - الهارونية ٣ - شهربان ٤ - مهرت ٥ - خريسان .

كما انه يخرج من ضفته اليمنى ، في مدخل جبل حرين ، شمالي الجداول الخمسة المذكورة جدول واسع يقال له الخالص ؛ وكل جدول من هذه الجداول يستقي مساحة واسعة من الاراضي الزراعية الخصبه والبساتين المثقلة بأنواع الفواكه ولا سيما الحوامض . و (ديالى) من الانهار المماثلة ليست كدجلة والفرات ، فهما مباحان ، لأن ماءه يسد بالمره ويقسم بين الجداول المذكورة وما يتفرع منها من نهيرات وقنوات فلا يصب منه في دجلة شيء الا أيام الفيضان . وهو يختلف عن بقية الروافد العراقية في ثلاثة امور : اولها ان مصبه يقع ضمن حدود الدلتا العراقية في الجنوب . وثانيها ان كل المزارع التي عليه تقريباً تروى سيحاً وثالثها أن كل تصريفه الصيفي ، الذي يبلغ معدله زهاء (٤٥) متراً مكعباً في الثانية يستهلك لأغراض الري ، أي أن مجرى النهر يسد نهائياً وتقسم مياهه بين جداول الري التي تتفرع في الأقسام العليا منه . (١)

الخباور

ينبع هذا النهر من (جبال دريانوط) الشاهقة ، ويجري من الشمال إلى الجنوب ، وتصب فيه روافد كثيرة لكنها صغيرة ، وبعد أن يفصل بين القضاءين (العمادية وزاخو) يصب في دجلة شمالي (فيشخاوبور) فيبلغ طوله ١٦٠ كيلومتراً .

الزاب الكبير

ينبع هذا النهر في الجبال الواقعة بين البحيرتين (اورمية ووان) ويجري في واد ضيق تحيط به الجبال الشاهقة ، ويدخل الأراضي العراقية من شمالي (قصبه العمادية) وبعد أن يستقي الأراضي الزراعية الخصبه ، ويتلقى روافد صغيرة مختلفة ، يتجه نحو الجنوب الشرقي فيفصل بين اللوامين : الموصل ولربل ، ويصب في نهر دجلة ، في الموضع المسمى (المخلط) على

مسافة ٤٤ كيلومترا من الموصل شرقاً فيبلغ طوله ٣٢٠ كيلومترا .

الزاب الصغير

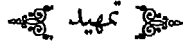
ينبع هذا النهر من الجبال الواقعة على الحدود الشرقية لمنطقة (لاهيجان) ويجري من الشمال الى الجنوب في ارض جبلية وعرة ، وبعد أن يأخذ روافد مختلفة تتسع رقعته ويشتد جريه حتى يتلقى نهر دجلة فيبلغ طوله ٣٠٤ كيلومترا .

العظيم بالتصغير

تتألف مياه هذا النهر من فرعين ينبعان في (جبال هاورمان) في (لواء السليمانية) يسمى أحدهما (خاصهصو) وهو الذي يمر (بمدينة كركوك) ويسقي سكانها ، ويسمى الثاني (آق صو) ، وهو الذي يمر من (طوز خرماتو) وبعد أن يقطع سلسلة (جبال حميرين) يصب في دجلة على مسافة قصيرة من قرية (بلد) فيبلغ طوله مئة كيلومتر ، ولكن الماء لا يجري فيه إلا في موسم الفيضان في فصل الربيع فقط .



آثار العراق العتيقة



يزخر العراق ببقايا مدن عتيقة واطلال دارسة وآثار تمثل حضارات مختلفة رأينا ان نفرد لها بحثاً خاصاً في هذه الصفحات لتكون الماما موجزة عن الممالك والدول التي نشأت وترعرعت في سقي الرافدين منذ فجر التاريخ مستدين في ذلك الى ادق التحريات التي اجرها الآثاريون ، والبحوث التي نشرتها مجلة «سومر» العراقية ومجلة «النجم» الموصلية . ولا شك في ان تصدير الكلام على الوب «العراق» بهذا الفصل الآثاري من شأنه ان يربط الماضي بالحاضر ، ويسلسل الحوادث تسلسلاً تاريخياً يستلزمه البحث عن المدن والقرى العراقية كبرىها وصغيرها ولا يتضمن هذا الفصل مدن العراق القديمة وآثاره العتيقة كلها وانما يتناول ام هذه المدن واشهر تلك الآثار وانا لشكر الاستاذ فؤاد سفر شكرآ جزيلاً على تفضله بمراجعة هذا الموجز وتهذيبه له

١ - في لواء الموصل

أ - آشور

على مسافة ٩٩ كيلومتراً من الموصل جنوباً تنتصب على ضفة دجلة اليمنى قلعة أثرية شاهجة تسمى اليوم «قلعة شرقاط» اختارها الانسان قديماً مسكناً له لمناعة موقعها ، وسعة الرقعة التي تشرف عليها ، وقد اتسعت بمرور الزمن حتى اصبحت العاصمة الاولى لأهم دولة ظهرت في شمال العراق ، ونعني بها الدولة الآشورية ، وبقيت عاصمة للملوك الآشوريين حتى اتخذ آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) مدينة كالح عاصمة للملكة . ولكن على الرغم من ذلك فقد ظلت هذه العاصمة الاولى موضع عناية الملوك الآشوريين لأنها كانت مقر سيد آلهتهم (آشور) فكانوا يجردون أسوارها بين الفينة والفينة ، ويضيفون اليها بعض الزخارف والعمارات بين الحين والحين ، ويوصون بدفن رفاتهم فيها إذا ما توفوا . ولعل الزقورة (البرج المدرج) الخاصة بمعبد الإله آشور التي جدد بناءها ووسعها شلناصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م) من ابرز أطلال تلك المدينة الباقية إلى اليوم وقد اكتشفت فيها آثار كثيرة أهمها أصنام آلهة ، وتماثيل الكهنة ، وأضرحة بعض المشاهير ... الخ

ب - كالح

هي عاصمة الآشوريين الثانية وتنسب أقدم المباني المكتشفة فيها الى شلناصر الأول (١٢٨٠-١٢٦٠ ق.م) وهي لم تزدهر إلا في عصر آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وفي زمن ابنه شلناصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م) اذ أصبحت عاصمة الانباطورية الآشورية المترامية الأطراف . وتقوم خرائبها اليوم بالقرب من الضفة اليسرى لنهر دجلة في موضع يعد

١ - تقول التوراة ان الذي اسس كالح هو آشور بن سام الذي خرج من سهل شنار في اثناء حكم لسيه نمرود فقد جاء في ١٠ / ١١ من سفر التكوين :
«من تلك الأرض خرج آشور وبنى لنبوى ورحوبوت عبر وكالح ورسن بين نينوى وكالح هي المدينة الكبيرة

عن جنوب شرقي الموصل بنحو (٣٥) كيلومتراً وتسمى (خرائب نمرود) وقد جرت فيها تنقيبات
آثارية في منتصف القرن الماضي فعثر على منحوتات مهمة تزين اليوم القسم الخاص بالآثار
الآشورية من المتحف البريطاني (١) كما أن في متحف الموصل الذي انشئ حديثاً، وفي المتحف
العراقي نجبة ممتازة من الرقم الطين والقناني الخزفية والتماثيل العاجية واللقي الثمينة التي عثر عليها
بنتيجة التنقيبات الحديثة خلال السنوات العشر الأخيرة ومن يزر اطلال مدينة كالح اليوم
يشاهد فيها بقايا الزقورة التي شيدها شلغناصر الثالث، كما يشاهد تماثيل بديعة عند مدخل قصر
آشور ناصربال، وكثيراً من الألواح ذات المشاهد الدينية والعسكرية، وبقايا مسناة مشيدة
بالحجارة الكبيرة المهندمة استظهرتها البعثة الآثرية البريطانية التي نقتبت فيها عام ١٩٥٢ م .

ج - خرساباد

وهو الاسم القديم الذي يطلقه المؤرخون على اطلال مدينة سرجون الثاني، الملك الآشوري
الذي حكم من عام ٧٢١ الى عام ٧٠٥ ق.م المسماة (دور شروكين) وتقع هذه الآثار على
مقربة من نهر الخوصر في موضع يبعد عن شمالي الموصل نحو عشرين كيلومتراً . وقد دلت
التنقيبات الآثرية التي جرت فيها في أوقات مختلفة على أن الملك سرجون الثاني أراد أن يحنو
حنو الملوك الذين تقدموه في تخليد أسمائهم فقرر تشييد (دور شروكين) عاصمة له وانتقل إليها
فعلا عام ٧٠٦ ق.م قبل أن يتمها، فلما توفي في السنة التالية اهلته عاصمته ونحو ابنه سنحاريب
ومن خلفه من الملوك الآشوريين، إلى مدينة نينوى عاصمة ملكهم العتيد . وتقول المصادر
التاريخية الموثوق بصحتها أن سنحاريب لم يكتف بهجر العاصمة التي بناها والده سرجون الثاني
ويتركها طعمة لدواهي الحدثان، وإنما عمد الى خلع بعض المنحوتات منها ونقلها إلى نينوى
وزين بها قصره الجديد . وقد وجدت بعض المنحوتات الاخرى مشوهة تشويها مقصوداً
منذ زمن بعيد . وكشف في هذه المدينة حديثاً عن معبد واسع للإله الآشوري سيبتتي Sibitti
الذي رمزته نجوم الثريا ووجدت في هذا البناء أنصاب كثيرة من الحجر لعبادة هذه الآلهة .

د - نينوى

يعد المؤرخون مدينة نينوى الشهيرة في التاريخ العاصمة الثالثة والأخيرة للدولة الآشورية،
وتقوم اطلالها اليوم على الضفة اليسرى من نهر دجلة مقابل مدينة الموصل تماماً .

١- في المتحف البريطاني اليوم حيوانات هائلان مجنحان، ولهما رأسان بشريان احدهما اسد والآخر ثور
تشبهها رقم مسارية وروايات خيالية وقد عثر عليها النقب البريطاني هنري لايارد اثناء تنقيبه في هذه الطول في
اواسط القرن التاسع عشر لهيلاذ فقلها الى لندن في جله ما نقل اليها من الآثار الاشورية المهمة يوم لم يكن
للحكومة العثمانية = والعراق كان تحت حكمها اذ ذاك = اي اهتمام بمثل هذه الآثار وقد شاهدنا هذين الاثرين
العظيمين في المتحف المذكور يوم زرنا العاصمة البريطانية

كانت نينوى في الالف الرابع قبل الميلاد قرية صغيرة لا شأن لها ولا اهمية ، فلما حل الآشوريون فيها حلولهم في القرى المجاورة نما كيانها ، واتسع عمرانها ، فأضحت مدينة ذات شأن كبير ، يدير امورها ولاة يعينهم الملوك الحاكمون حتى اتخذها احد ملوك آشور عاصمة له في حدود عام ١٠٨٠ ق.م فشيء فيها معبداً للإله عشتار ، وعظم شأنها ايام الملك سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م) إذ وسعها وشيد القصور الفخمة ، والمعابد الجليلة ، والثكنات العظيمة فيها ثم احاطها بسور وخنديق وحصنها بقلاع وزين ابوابها بتماثيل وزخارف عظيمة الشأن فظلت عاصمة الملوك الآشوريين حتى زوال حكمهم سنة ٦١٢ ق.م.

هـ - الحضر

(الحضر) مدينة عربية واغلة في القدم قائمة على وادي الثرثار بين دجلة والفرات في موضع يبعد عن الموصل جنوباً بغرب نحو ١٤٠ كيلومتراً. يحيط بها سوران متداخلان عظيمان طول الخارجي منهما ثمانية كيلومترات ، وطول الآخر ستة كيلومترات تقريباً ، وتحتفظ بقصور ومعابد وحمامات وآبار ومدافن يدل جميعها على انها كانت ذات صفة عسكرية خاصة فهي تفسح عن إحكام بناء ومثانة اتقان . وهناك طائفة بديعة من طيور منحوتة وعنقاوات وخيول وثيران برؤوس بشرية تألفت بها الجدران في إحدى الردهات ، وربما كانت تلك الردهة معبد إله الشمس وقد زرناها غير مرة .

والمعروف ان مدينة الحضر نشأت في حدود القرن الاول قبل الميلاد لتكون حصناً في الجزيرة بين الرافدين يحمي الطريق الرئيسية للقوافل بين العراق وأعلي سورية ثم اتسع هذا الحصن حتى أصبح مدينة ذات شأن فصمدت في وجوه الغزاة الرومانيين زمناً طويلاً حتى تمكن منها سابور الاول عام ٢٧٠م ثاني ملوك السلالة الساسانية التي قضت على الفرثيين أحلاف الحضر فدخلتها جيوشه الغازية واعملت السيف في اهلها ، والمعول في قصورها ومعابدها، وبادقباثلها. لم تجر تنقيبات آثارية في هذه المدينة العربية من قبل الفرنجة . وفي عام ١٩٥١م وجهت اليها « مديرية الآثار العامة » جهودها وعنايتها فعثرت على هياكل حجرية لبعض ملوكها وكهانها وقوادها نقلت بعضها الى متحف الموصل ، والبعض الآخر الى المتحف العراقي في بغداد . كما عثرت على لقي منوعة من الذهب والفضة ، وعلى مجموعة نفيسة من آثار مصنوعة من البرنز والنحاس ، وعلى قطع كثيرة من النقود الفضة والنحاس المتداولة بين السكان يومئذ . وما زالت المهمة منصرفة للبحث عن بقية مرافق هذه المدينة وآثارها العجيبة .

و - خنس وبافيان

(خنس) اسم قرية كردية تبعد نحو ١٢ كيلومتراً من شمالي شرقي عين سفني (مركز

قضاء الشيوخان) وقد ورد هذا الاسم بشكل خنوسا في الكتابات الآشورية و (بافيان) اسم قرية يزيدية قريبة من قرية خنوس الكردية وتقع هاتان القريتان على واد جميل يخترقه (نهر الكومل) أحد روافد الخازر، وفي بطنه صخرة عاتية واقفة كالطود لا انحناء فيها ولا عوج، وعلى وجه هذه الصخرة نحوت آثار آشورية أبرزها صورة إلهين متقابلين واقفين على حيوانين خرافيين، يقابلهما ملكان واققان امامهما بخشوع يظن انهما صورتين لسنحاريب، وخلف الصور تجاويف تؤدي إلى اربعة مقابر، والى جوارها كتابات آشورية دلت قراءتها على انها عبارة عن ادعية واورد، ووجد بينها اسم الملك سنحاريب ومشروعات الري الجسيمة التي اتتها والظاهر ان هذا الوادي كان مقلساً في حينه، وان سنحاريب شق قناة من الكومل واجرى فيها الماء منه بالقرب من هذه المنحوتات واصلا اياه الى السهول المجاورة لعاصمة ملكه (نينوى) وانشأ حوله حدائق دائمة الخضرة.

أ - طاق كسرى

على الضفة اليسرى من دجلة الموضع الذي يبعد عن جنوبي بغداد (٣٠) كيلومتراً ويسمى « سلمان باك » ينتصب بقايا إيوان كسرى وهو عبارة عن طاق ربما كان من اعلى الطوق في العالم واكثرها خلوداً . فارتفاعه ثلاثون متراً وامتداده من فتحته إلى صدره (٤٨) متراً وثخانة جدرانه من اسفل سبعة امتار وإلى يسار إيوانه حائط شاهق يعلو حتى قمة الطاق اسندته مديرية الآثار العامة في عام ١٩٤٢ م بمسند من الآجر والسمنت لتقيه الانهيار .

كان الساسانيون قد اتخذوا طيسفون عاصمة لهم فوسعوها وبنوا اسوارها وضموا اليها بعض القرى والمدن المجاورة حتى سماها العرب « المدائن » وقد بنى الساسانيون عدة قصور في هذه العاصمة اخلدها القصر الابيض الذي يظن ان سابور ذا الاكتاف بناه في منتصف القرن الثالث لليلاد ، ثم رمه كسرى انوشروان بعد خرابه واطاف اليه ما اضاف بحيث تغلب اسم هذا الملك على بانيه الأول فعرف واشتهر بإيوان كسرى وبقيته باقية الى اليوم .

ب - تل حرمل

يقع هذا التل بالقرب من معسكر الرشيد في موضع « بغداد الجديدة » وهو عبارة عن مجموعة من الدور والعمارات المختلفة يحيط بها سور مستطيل الشكل طوله (٤٠٠) مترو ارتفاعه اربعة امتار وفي وسط هذه الدور معبد كبير لعبادة خاني ونسابة للذين كانا يرعيان اهل العلم والأدب . وقد دلت التنقيبات التي اجرته مديرية الآثار العامة منذ عام ١٩٤٥ م على انه كان بمثابة خزانة للوثائق الخاصة بمقاطعة « اشنونا » المسماة اليوم « تل اسمر » والتي تبعد عن « تل حرمل » نحو (٣٠) كيلومتراً او انه كان بلدة جامعية . يدل على ذلك اسم هذا الموقع الاثري القديم « شادبا » الذي يعني بالسومرية « ذا الرقم » او « ذا الكتابات » وتقول

نشرة المديرية المشار اليها عن هذا التل أن عهود الملوك الذين حكموا في « اشنونا » تمتد الى ثلاثة ادوار بوجه عام من منتصف العهد المسمى بالعهد البابلي القديم الى نهاية سلالة بابل الاولى وبداية العهد الكشي (١٨٥٠ - ١٥٠٠ ق.م) واهم ما اكتشف في هذا التل الرقم الطين المتضمنة اخبار مختلف العلوم والرياضيات .

ج - عرقوف

على مسيرة نحو ثلاثين كيلومتراً من غربي بغداد تقوم زقورة مدينة « دوركوريكالزو » التي شيدها الملك الكشي كوريكالزو في حدود عام ١٤٨٠ ق.م وانشأ فيها برجاً مدرجاً يرتقى الى قته في ايام الاعياد والحفلات الرسمية . وقد ظلت هذه المدينة مزدهرة حتى نهاية السلالة الكشية ثم اخذت شهرتها تتضاءل ، ولم يبق من معالمها اليوم غير آثار سورها الخارجي الطويل ، وغير زقورتها المذكورة وهذه الزقورة قاعدة ذات اربعة اوجه طول كل وجه نحو ٧٠ متراً . تتجه زواياها الى الجهات الاربع الاصلية اما ارتفاعها فلعله كان يقرب من ٧٠ متراً وقد عرف هذا الموضع باسم عرقوف منذ ازمان بعيدة ، واجرت « مديرية الآثار العامة » تنقيبات واسعة فيها منذ عام ١٩٤٢م فكتشفت عن عدد كبير من الآجر المشوي المربع وعليه اسم الملك كوريكالزو ، كما كتشفت عن جدران المعبد الذي كان فيها . ووجدت مجموعة من اللقى الذهبية النفيسة ، ومن ألواح الطين المكتوبة بشؤون الكشيين والبابليين القدماء .

د - الآثار العباسية

تكلننا عن الآثار العباسية في بغداد وسامراء بما فيه الكفاية في صلب بحثنا عن « لواء بغداد » في الفصل القادم فنكتفي بالإشارة الى ذلك هنا .

٣ - في لواء ديالى

أ - تل اسمر

يقع « تل اسمر » في لواء ديالى على مسافة ثمانين كيلومتراً من شمال شرقي مدينة بغداد وهو بقية باقية من مدينة اشنونا الشومرية ، وقد جرت فيها حفريات اولية في اواخر عام ١٩٣٠م فعثر في التل المذكور على آثار قصر عظيم كان يسكنه حكام هذه المقاطعة ، كما عثر على قطع وألواح منقوشة في الرخام ، واسلحة نحاسية وبروزية مختلفة ، وألواح طينية مشوية وعليها كتابات تتضمن اخبار عقود واتفاقات وتعهدات ورسائل الملوك مقاطعة « اشنونا » وكانت « اشنونا » على اتصال وثيق بالعيلاميين والعموريين . وربما كان اقدم من عرف من ملوك هذه المقاطعة رجل يحمل اسماً غريب اللفظ هو « كيري كيري » الذي حكم في عام ٢١٨٧ ق.م وينسب الى مدينة اشنونا قانون سبق شريعة حمورابي بمأتي سنة وضعه على ما يظن الملك بيلي لاما .

تقع بقايا مدينة خفاجي السومرية على بعد ٢٤ كيلومتراً شرقي بغداد ، وهي عبارة عن تلول منخفضة تندمج بالسهل بصورة تدريجية ، وتمتد حولها حقول تنبت بينها استحكامات ما زالت آثارها ماثلة للعيان ، وقد اجريت تنقيبات واسعة في هذه التلول مدة عشر سنوات منذ اواخر عام ١٩٣٠م فدل الآجر المشوي والألواح واللقي المختلفة التي عثر عليها فيها على ان تاريخ بعضها يرتقي الى عهد حورابي سادس ملوك بابل . اما التماثيل النحاسية والخواتم الخزفية وادوات الزينة الذهبية واحجار العقيق واللازورد وغيرها التي عثر عليها اثناء هذه التنقيبات ، وكذلك انابيب الماء الخزفية المعدة للترع فقد دلت بصراحة على ان الشعب الشومري لم يستوطن جنوب المملكة من اور إلى كيش حسب ، وانما امتد شمالاً نحو ٦٠ كيلومتراً وترك آثاراً نفيسة في خفاجي .

أ - بادرايا ٤ - في لواء الكوت

على مسافة كيلومترين من مدينة بديره الحالية آثار مدينة عافية يقال لها « تل العقر » وهي مجموعة تلول ممتدة الى مسافة بعيدة أهمها التل الكبير الواقع بقرب سرايا الحكومة على ضفة « الكلال » اليمنى ؛ ويقول اهل بديره ان هذه التلول هي مدينة بديره القديمة التي ورد ذكرها في كتب البلدان باسم (بادرايا) ويتفق معهم الآثاريون في ذلك إلا انهم يقولون ان اسم المدينة في العهود الشومرية والبابلية (دير) التي تعني باللغة الاكدية الحصن او البلدة او المكان المحصن . ولا يعرف تاريخ هذه المدينة على وجه التحقيق لعدم إجراء حفريات فيها وان كان الاعراب ما زالوا يعثرون على لقي مختلفة من نقود وخواتم وفخار يرتقي تاريخها الى الالف الثاني قبل الميلاد وقد وجدت فيها كتابات للملك الكشي كوريكالزو .

وتل العقر هذا واسع الشكل طول ضلعه نحو خمسمئة متر وارتفاعه نحو عشرين متراً ويحيط به من جهاته الاربع سور ما زالت معالمه واضحة ، وفي وسطه منخفض يدل مشهده على انه كان الشارع الرئيسي في المدينة .

ب - واسط

بنى الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني امية على العراق مقرآجديداً لجنوده الشاميين قبالة مدينة « كسكر » الايرانية في وسط العراق في موضع منجزل يتوسط بين البصرة والاهواز والكوفة ولهذا السبب سماه « واسطاً » وكان الشروع في البناء عام ٨٣٣هـ (٧٠٢م) والانهاء منه عام ٨٦٦هـ (٧٠٥م) وبلغت نفقاته خراج العراق لمدة خمس سنوات . وكان قصر الحجاج المعروف بقصر القبة الخضراء في وسط المدينة ، والى جانبه المسجد الجامع ، والسوق العامرة ، وكانت مساحة هذا المسجد مثنا ذراع في مثلها ، وكانت السوق مزدحمة بالتجار من كل صنف ،

وكانت من السعة بحيث أشغلت أرضاً تمتد من القصر الى شاطئ دجلة الشرقي ، وقطع الحجاج لأهل كل تجارة قطعة لا يخالطهم فيها غيرهم . وقد حافظت « واسط » على مقامها وعزها بعد وفاة بانيها سنة ٥٩٥ هـ (٧١٣م) ودفنه فيها فكان لها شأن يذكر في بقية أيام بني أمية ، وفي أيام بني العباس حتى اذا كان فتح المغول للعراق اتى عليها ما اتى على بقية مدن العراق من خراب ودمار . ولما غيرت دجلة مجراها في القرن العاشر للهجرة اصبحت « واسط » خراب وآكاماً تشاهد اليوم على مسافة (٢٤) كيلومتراً من مدينة الحلي شرقاً وتسمى « منارة واسط » لوجود المنارة « مثدنة » بالجانب الشرقي منها ، وهي الأثر الوحيد الذي تهتدى القوافل به في طريقها وهي مختلفة بين بلدان الغراف وقراه .

٥ - في لواء الحلة

أ - بابل

تدل المراجع التي بين ايدينا على ان مدينة بابل وجدت منذ نحو سنة (٢٣٥٠ ق.م) ولكنها لم تكن ذات شأن سياسي يذكر ، وان حمورابي سادس الملوك البابليين الذي تولى العرش عام ١٧٢٨ ق.م بالغ في تعميمها وتسويرها واقامة القصور الفخمة فيها ، ثم كانت لها صفحة مجيدة في ايام نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) وبعض الذين اعقبوه حتى اخضعها كورش الفارسي الى حكمه عام ٥٣٨ ق.م .

و« بابل » مصحفة عن « باب ايلو » ومعناها « باب الله » أو « بيت الله » وتقع خرائثها على مسيرة تسعين كيلومتراً من بغداد جنوباً ؛ وعلى مسافة ١٢ كيلومتراً من الحلة شمالاً ، وتقطع شوارعها الفسيحة زوايا قائمة تقريباً . وما زال اثر هذه الشوارع والزوايا ماثلاً للعيان . كما تشاهد فيها الى الآن بقايا قصرين فخمين من قصور نبوخذ نصر الثاني وهما : القصر الجنوبي والقصر الرئيسي . مع بقايا قصره المعروف الآن ببابل ، وهو الذي في اقصى الشمال من المدينة . اما دور السكن فكانت الى الشرق وإلى الشمال الشرقي من منطقة صرح بابل ويعرف الآن بالمركز . اما جنائن بابل المعلقة التي كانت احدى عجائب الدنيا السبع فلم يبق منها اليوم الا اثر ضئيل . اما اشهر آثارها الباقية الى الآن فباب عشتار وأسد بابل وبعض الصور الوحشية البارزة على الجدران .

ب - بورسيبا

على مسافة ١٥ كيلومتراً من جنوبي غربي الحلة ينتصب بناء آجري يبلغ ارتفاعه ٤ متراً هو بقايا زقورة المعبد الذي شيده نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) للإله نبو في مدينة بورسيبا ، ولكن الناس يسمونه خطأ « برج بابل » أما الاعراب المحيطون بهذا الاثر البابلي

فيسمونه « برس نمرود » وجاء تسميته « برس » بضم اوله وضم ثانيه في ياقوت الحموي ، ورحلة ابن بطوطة ، وغيرهما مما يدل على ان هذه التسمية قديمة . وعلى كل فبورسبيا مدينة كانت مجاورة لمدينة بابل وقد اتى الدهر عليها كما اتى على غيرها من المدن الآشورية والبابلية والكلدانية وغيرها فجعلها خرائب وآكاماً ترى في مواضع مختلفة من العراق .

ج - تل الاحيمر

واسمه القديم « كيش » على مسافة ١٢ كيلومتراً من شرقي بابل ، ونحو ٢١ كيلومتراً من شمال شرقي الحلة الفيحاء رابية كبيرة مخروطة الشكل يسميها الاعراب المجاورون « تل الاحيمر » لأن لونها يميل الى الاحمرار . وتروي المراجع التاريخية المستندة الى الحفريات التي جرت فيه انه بقية هيكل سومري سبق عهد البابليين بزمن بعيد ولكنه ظل موضع عناية الملوك الذين حكموا هذه المنطقة مدة طويلة . تلك هي مدينة كيش التي يرتقي تاريخها الى نحو سنة ٣٠٠٠ ق.م . وهذه زقورة هيكل البابا إله الحرب وزوجته . وقد نقتب في هذا الموقع بعثنا او كسفورد وشيكاغو عام ١٩٢٣م فكشفتنا عن آثار وكتابات كثيرة .

٦ - في لواء كربلاء

أ - الاخضر

« الاخضر » قصر عظيم قديم ، داخل حصن مربع منبع . يبلغ طول كل ضلع من اضلاعه نحو ١٧٠ متراً ، ويبلغ ارتفاع سورته ٢١ متراً وسمكه اربعة امتار ونصف المتر ، وسوره هذا مدعم بسلسلة من الابراج الشاهقة من اربع جهاته ، وفي كل زاوية من زواياه الاربع برج ضخيم يبلغ قطره خمسة امتار ، وهو يقع على بعد خمسة وخمسين كيلومتراً من مدينة كربلاء غرباً بجنوب ، ولا توجد عليه اية اشارة او كتابة يستدل بواسطتهما على معرفة الزمن الذي شيد فيه هذا القصر ، او العهد الذي اقيم فيه الحصن الذي يحيط به ، وعلى هذا فإن كل ما كتب وقيل عن « الاخضر » لا يتعدى حدود الفرضيات والتخمينات . الا ان هناك دلائل تشير الى انه لم يبن في وقت واحد لأن بعض المباني وتخطيطها لا يتناسبان بوجه من الوجوه مع التنظيم الدقيق الذي يشاهد في تقسيات القصر والحصن . كما ان هنالك دلائل اخرى تشير الى ان باني القصر لم ير لزوماً لإحاطته بحصن ضخم إلا بعد تقدم البناء . وقد زعم المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون الذي زار القصر مرات عديدة : ان الرياسة الساسانية الطاغية عليه تسوغ القول بأن القصر بني لأحد ملوك الحيرة قبل الاسلام ، ولكن اكتشاف المسجد والحراب في القصر بدد ذلك الوهم وجعل معظم الباحثين يقررون بأن البناء اسلامي صرف . وارتأى المستشرق الالماني هرتسفلد أن هناك شبيهاً ظاهراً بين ريادة الاخضر وريادة مباني سامراء

فاحتمل ان عهد البناء يجب ان يرتقي الى القرن الثالث للهجرة، وينسب المستشرق الانكليزي البروفسور كريسومل بناء الاخضر الى عيسى بن موسى من ولاة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور . وعلى كل فإن في الجهة الشمالية الشرقية من هذا الاثر العجيب بناية طويلة تعرف بين الناس باسم «الكرك» كما ان في الجهة الغربية الشمالية منه بناية اخرى لكنها اصغر من الاولى تعرف باسم «الحمام» والبنايتان حادثتان . ولمديرية الآثار العراقية العامة رسالة عن الاخضر موجزة طبعتها عام ٢٩٣٧م وهي مدار بحثنا وكنا قد زرنا هذا الاثر في هذا العام نفسه .

ب - الكوفة

مدينة الكوفة من المدن الاسلامية التي اسست في اوائل عهد الاسلام ، عقب الفتوحات الاولى التي جرت في القرن الاول للهجرة ، وقد ذكرنا تاريخ تأسيسها في ص (١٣٧) من هذا الكتاب ، واتينا على اسباب هذا التأسيس . ومسجد الكوفة مبني على ساحة مربعة الشكل تقريباً لأن طول اضلاعها الاربعة يختلف بعضها عن بعض قليلاً فهو على التوالي ١١٠ - ١١٦ - ١٠٩ - ١١٦ اما سور المسجد فيبلغ ارتفاعه ٢٠ متراً وهو مدعوم بأبراج مستديرة وصحنه محاط من جميع جهاته بصف من واحد من العقود خلف بعضها غرف صغيرة وخلف البعض الآخر رواق طويل وما زالت مديرية الآثار تنقب فيما حوله من الخرائب المجاورة للمسجد الجامع من الجهة الجنوبية فاستظهرت بقايا ثلاث دور للامارة احداها على انقاض الاخرى واقدمها الدار التي شيدها سعد بن ابي وقاص وهي مربعة الشكل ابعادها ١٧٦ × ١٧٦ متراً في وسطها قبة خضراء .

٧ - في لواء الدليم

ان اهم الآثار التي يجب وصفها والتحدث عنها في «لواء الدليم» ثلاثة وهي ١ - هيت ٢ - عانه ٣ - القائم . ولما كنا نتحدثنا عن المدينتين : هيت وعانه في الفصل الاخير من هذا الكتاب فقد ترتب علينا كتابة كلمة عن «القائم» فنقول :

القائم اسم قرية قائمة على ضفة الفرات اليمنى في اقصى الطرف الغربي من «لواء الدليم» تبعد عن غربي مدينة الرمادي (٣١١) كيلومترات ، وعن بلدة عانه (٩٥) كيلومتراً ، وفيها بقايا ركن من جدار قائم . كانت مركزاً لناحية القائم الى خمس عشرة سنة خلت ، وعلى قمة هذا الجدار معالم درج يرتقي الى اعلاه من الداخل كالادراج التي تشاهد في المآذن والابراج وقد جاء ذكره في كتب البلدان باسم «القائم الاقصى» وانه كان مرقباً عالياً بين الروم والفرس على طرف الحد بين المملكتين ، وذكروا ان بجواره كان قد بني دير نسب اليه وعرف باسم دير القائم الاقصى . وكان هذا الدير مأهولاً زمن الرشيد ، خامس خلفاء بني العباس ، وان

الرشيد مر به في طريقه الى الرقة وزاره وطاف به إلا انه اصبح خراباً بلا سقف ولا باب في منتصف المئة العاشرة للهجرة ولم يظهر حتى الآن من يؤرخ زمن تشييد هذا الاثر (١)

٨ - في اواسد الربوانية

أ - نفر

تقع بقايا مدينة نيبور « وتسمى اليوم نفر بتشديد الفاء وفتحها وسكون الراء » بالقرب من مدينة عكف في موضع يبعد نحو ٢٥ كيلومتراً من شمال شرقي الديوانية . وكان الفرات قديماً يمر بها فيشطرها شطرين . وقد جاء في الاساطير الدينية والاحبار التاريخية السومرية والبابلية ان مدينة نيبور كانت المركز الديني والثقافي لبلاد سومر في الالف الثالث قبل الميلاد ، ولهذا كانت موضع اهتمام الآثاريين قديماً وحديثاً . فقد نقب فيها المسترجون بيترسن في عام ١٨٨٩ م ، وتلاه المستر هاينز في سنة ١٨٩٣ م ووفقت البعثات الآثرية التي نقتب في هذه المنطقة لمعرفة مواضع المدينة المختلفة وحاراتها وسورها وقصورها ولا سيما منطقة المعابد فيها ، وظهرت بقايا الزقورة «البرج المدرج» التي تعاقب على بنائها وتجديدها ملوك عديدون كما اظهرت بقايا معبد لرئيس آلهة المدينة « انليل » .

ب - الوركاء

اما الوركاء فتقع على مسافة ثلاثين كيلومتراً من « السماوة » جنوباً ، وكانت قديماً تسمى « اورك » ويسمى الاعراب اليوم « وركه » ووردت تسميتها في التوراة « ارك » (٢) وهي من اهم المدن السومرية القديمة ومن مراكزها الدينية المهمة في الالف الرابع قبل الميلاد . وتتكون اليوم من تلول ومرتفعات تشغل مساحة قدرها سبعة كيلومترات مربعة ، ويحيط بها سور عظيم يقرب طوله من عشرة كيلومترات . وقد نقتب فيها هياآت آثرية المانية في اوقات مختلفة فكشفت عن ماضيها ، وعثرت على اشهر مساكنها ومعابدها وقصورها .

ج - اطلال الحيرة

كانت الحيرة عاصمة الملوك اللخمين وبلدة تجارية ، وميناء نهريا مهماً ثم اصبحت في تاريخ متأخر سوقاً لفنون العرب قبل الاسلام وآدابهم . وعلى مسافة بضعة اميال من هذه المدينة فقط يقع « صندوق الصيد » المشهور بالخورنق . بناه احد ملوك اللخمين لكي يكون متنزها يتردد اليه « بهرام كور » ابن انباطور الفرس يومئذ . وفي فاتحة القرن الخامس الميلادي نجد الحيرة

(١) على ان الراي الحديث في هذا الجدار هو ان بقايا مدفن برجي شبيه بالدائن البرجية الموجودة في « تدمر » ومن الزمن ذاته اي من نحو القرن الثاني للميلاد .

(٢) جاء في العدد العاشر من الاصحاح العاشر من سفر التكوين بصد « ارك »

« وكان ابتداء مملكته - اي مملكة نمرود - بابل وارك واكد وكلده في ارض شنغار »

تصبح مسكناً لطائفة من اساقفة المسيحيين ، وكانت حينئذ تابعة للانبراطورية الفارسية... ثم سقطت بيد خالد بن الوليد عند اول ظهوره في ارض العراق . والكوفة والمدينة الاسلامية الجديدة تقع على بعد اربعة اميال من الحيرة شيد قسم منها بمواد بنائية نقلت من خرائب الحيرة . ومجموعة اطلال الحيرة عظيمة الاتساع ، متباعد بعضها عن الآخر . حفرت في قسم من هذه الاطلال خنادق تجريبية ، وجردت فيها بعض المباني ، ووجدت بيوت ذات ابواب مزينة الاكتاف بنقوش جبسية بدیعة الحفر وكنيستان تعودان ربما الى العصر السادس الميلادي (١)

٩ - في لواء المنتفق

أ - أريدو

تقع اطلال مدينة اريدو ، على مسافة اربعين كيلومتراً من الناصرية غرباً ، وتعرف اليوم «بتل ابوشهرين» ويدل وضعها ومشهداها على انها كانت اقدس مدينة سومرية بعد «نيبور» ويقول الآثاريون انها كانت مركزاً لعبادة الإله «انكي» وأنها لم تكن مركزاً سياسياً مطلقاً ، لأنهم لم يتعرفوا حتى الآن على حكامها ، ولأن الطوفان محا كل أثر يستدل منه على انها كانت عاصمة لسلالة ملكية . على ان كثرة بقايا المعابد المنتظمة ودور الكهنة التي اكتشفت فيها ، دلت على ان تاريخها يرتقي الى «عصر العبيد» وحافظت على مكانتها كمدينة مقدسة في الادوار التاريخية المتأخرة . وقد قامت مديرية الآثار القديمة بالتنقيب في اطلالها منذ عام ١٩٤٦م فعثرت على بقايا معابد عديدة مشيدة الواحد فوق الآخر ، ويعلوها جميعاً زقورة مرتفعة كان قد بدأ بتشييدها «اورنمو» وأتمها «بورسن» من ملوك اور .!

ب - اور الكلدانيين

تقع خرائب اور على الضفة الغربية من نهر الفرات في موضع يبعد نحو خمسة عشر كيلومتراً عن جنوبي غربي مدينة الناصرية ، قاعدة لواء المنتفق في الوقت الحاضر ؛ وقد دلت بحوث الآثاريين وتحقيقاتهم على ان هذه المدينة كانت من اوائل المدن التي نشأت في الجانب الجنوبي من الارض التي تكونت من غرين دجلة والفرات قبل اكثر من ٥٠٠٠ ق.م وأن عبقرية الشعب السومري الذي سكنها هي التي جعلت لها شهرة عالمية واسعة ، ومنزلة سياسية مرموقة . فقد كان جنوب العراق من الوجهة الجيولوجية قعرأ خليج البصرة فارتفعت ارضه برسوب طمي النهرين العظيمين المذكورين حين فيضانهما ، فانحسر ماء الخليج رويداً رويداً عنه ، وصار جزءاً من اليابسة ، وما لبث السومريون المجاورون ان هاجروا اليه ، وجنوا خيراته بالزراعة والفلاحة بعد ان حولوا المستنقعات الى حقول خصبة

بواسطة الترع وانظمة الري المتقنة . وقد كشفت الحفريات التي جرت في القسم الوسطي من اور عن آثار السور الذي كان يضم اعظم الهياكل فاذا به رباعي الشكل مستطيله يبلغ طوله نحو ثلاثة ارباع الميل وعرضه نحو ربع ميل .

ومن مفاخر اور ومظاهر عظمتها القديمة زقورتها الحمراء التي ما زالت تلفت انظار محبي الآثار منذ اقدم العهود ، فهي اعظم واحسن زقورات سهل شنعار على الاطلاق ، الى تحف ذهبية هي آيات في الفن . كالخناجر والخوذ والتايل والادوات المختلفة التي عثر عليها في مدافن السومريين في هذا الموضع ، الامر الذي يظهر بجملاء ان قد كانت لأبناء اور من الصلات التجارية التي تربطهم بأبناء آسية الصغرى ومصر وسورية وايران والقفقاس والهند والافغان ، ما جعلهم يتفنونون في صناعة المعادن الثمينة وصياغتها فيتقنونها على نحو غير مألوف في العراق ، هذا وقد دالت دولة اور لآخر مرة عند ما اسر العيلاميون آخر ملوكها «إيبي سن» وقضوا على المملكة قضاء مبرما ، وكان ذلك في حدود عام ٢١٧٠ ق.م .

ج - تَلُّو

تبعد مدينة تَلُّو «ويقال لها لجش» نحو ١٥ كيلومتراً من شمال مدينة الشطرة ، بينها وبين مدينة الحي ، وتمتد اطلالها الى نحو ميلين ونصف ميل في عرض ميل وربع ، وحولها سور حفر بعضه ، وهو القسم الواقع في غرب تل الهيكل والباب الغربي الحصن ، وتقوم هذه الاطلال على الضفة الشرقية لشط الغراف الحالي ، وقد نقب فيها «دي سارزيك» فنصل فرنسة في البصرة بين سنة ١٨٧٧ و ١٩٠٠م فعثر على اقدم بناء دنيوي عرف في سومر ، كما عثر على نصب السور الشهير الذي اقامه «أي اناتم» كعلامة فارقة بين تخوم لجش وتخوم جوشي . وكانت لجش من انفع مواضع شمر واكد ومن اكثرها إنتاجاً ، وقد عثر المتقنون الاهلون الذين حضروا فيها أثناء غياب الفنصل الفرنسي المذكور على تل خزانة كتب الهيكل فكان فيه نحو ٣٥٠٠٠٠ صفيحة مشوية يرتقي تاريخها الى عام ٢٨٠٠ ق.م كما انه عثر على آثار سومرية كثيرة ترجع الى عهد سلالة لجش الشهيرة والى ايام كودياه .

د - سنكره

تقع خرائب سنكره ، واسمها القديم لارسه ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات في موضع يبعد نحو ٢٤ كيلومتراً عن شرقي الوركاء ، التي تبعد عن جنوب السماوه ٣٠ كيلومتراً . وقد دلت الاخبار التاريخية والتنقيبات البسيطة التي اجراها فيها لوفس Loftus في منتصف القرن التاسع عشر و(بارو) في عام ١٩٣٣م على ان هذه المدينة كانت ذات شهرة واسعة في العهد البابلي القديم في حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م وكانت آتخذ تحت حكم العيلاميين حتى

فتحتها حورابي سادس ماوك بابل ، وضماها الى مملكة بابل العظيمة .

هـ - جوخى

«جوخى» مدينة صغيرة لا يتجاوز طول اخربتها الممتدة شرقاً الى غرب كيلومتراً واحداً الا ان تاريخها يزخر بالحوادث الخطيرة ، فقد قاومت جاريتها تلو «لجش» مقاومة شديدة واستمرت الحروب الطاحنة بين المدينتين زمناً طويلاً ، واستأثرت (اما) - وهذا اسم جوخى القديم - بمياه الفرات لنفسها مما اضطر لجش الى جلب الماء من دجلة بواسطة قناة حفرت خصيصاً لهذا الغرض ، بدلا من الماء الذي كان يجري اليها من عقيق الفرات ، ولم تنته هذه الحروب الا بالفتح الاكدي فإن سرجون قام في عام ٢٣٥٠ ق.م . بفتح جميع المدن ، وكوّن منها مملكة واحدة تحت حكم السلالة الاكدية .

❖ ١٠ - في لواء البصرة ❖

ان اهم ما ينبغي ذكره من الآثار في «لواء البصرة» هو مدينة البصرة العتيقة ، ومسجد الامام علي (ع) وقبرا طلحة والزبير . ولما كنا بحثنا هذه الامور في ص ١٧٣ - ١٧٦ وفي ص ١٨٢ من هذا الكتاب فقد اكتشفنا هنا بما بحثنا .

❖ ١١ - في لواء اربل ❖

قلنا اثناء بحثنا عن «لواء اربل» ان مدينة اربل تتكون من قسمين هما : القلعة والسهل فقسم القلعة قديم جداً وكان الى ما قبل مدة قريبة «قلعة» تحمي اهل المدينة من غزوات الاعداء ، وهو يتقوم من عدة طبقات بنائية تقوم واحدة فوق الاخرى ، ويرجع اقدمها الى العهد الاكدي في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد . فتتدرج هذه الطبقات في الارتفاع وتتعاقب عصورها التاريخية من بابلية الى حورية فأشورية ، وكانت المدينة في العهد الآشوري من امهات المدن الآشورية في العراق ، ولا سيما في عهد الانباطورية الآشورية الثانية ، فقد جلب سنحاريب مياه نهر الباستور الذي يبعد عن شرقها حوالي ٢٥ كيلومتراً اليها بواسطة نفوق وكهاريز تحت الارض . ولم يشتغل أحد من المنقبين الآثاريين في هذا المرتفع لان البيوت ما زالت قائمة فوقه ومع ذلك فقد زاره كثير من الرجال والجغرافيين الآثاريين من يونانيين وعرب واوربيين وكتبوا عنه شيئاً كثيراً .

❖ ١٢ - في لواء كركوك ❖

تقع خرائب نوزي قرب «قرية تركلان» التي تبعد ستة عشر كيلومتراً من جنوب غربي كركوك ، وتتكون هذه الخرائب من عدة تلول اكبرها التل المعروف بـ (تل يوغان تبه) وقد

نقب فيها «ادوردكير» عن معهد الدراسات الاميركية للابحاث الشرقية في عام ١٩٢٥ وأعقبه بعض المنقبين الاميركان . ويؤخذ من الحفريات في تلك المواضع ان الاسم القديم لنوزي هو «كاكرو Kakzu» وكانت هذه المدينة قد اشتهرت في العهد الحوري في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد . ولوحظ وجود عدة طبقات سكن تحت الطبقة الحورية ترجع الى ما هو اقدم من هذا العهد بل قد تصل في قدمها الى الالف الرابع قبل الميلاد كما ان فوق الطبقة الحورية طبقات بنائية احدث منها عهداً ترجع الى الادوار الآشورية والى ما بعد ذلك (١) .

١٣ - في لواء السليمانية

أ - بيكلي

هو اثر تركه الملك نرسي الساساني (٢٨٢-٢٩٧م) على الطريق في موضع يشرف على مضيق يقع في الجهة الجنوبية من جبال قره طاغ ، وهو عبارة عن بناية على جدرانها كتاباته ومنحوتاته المشهورة التي امر بنحتها في نحو عام ٢٩٣م اثر انتصاره على ابن اخيه الملك الشاب بهرام الثالث ، واغتصابه العرش منه عام ٢٩٣م . والكلمة لا بد ان تكون آرية ولعلها من بيكر Pikar اي الهيكل او الصورة المجسمة . ويطلق الكرد اسم بيكلي على المضيق الذي يقع فيه الاثر ويسمون الاثر نفسه (بدخاننه) اي بيت الصنم .

هذا ما تفضل به علينا معالي السيد توفيق وهي العالم المدقق المشهور ، وقد نقتبت بعثتان المائتتان في موضع بيكلي في العامين ١٩١١ و ١٩١٣ وحاول احد الانكليز قبلها نقل بعض احجار الاثر فأخفق ، وهو اليوم على مسافة قصيرة من جنوب السليمانية .

ب - شهرزور

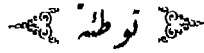
يطلق اسم شهرزور على منخفض من ارض تسقيه مياه غزيرة ، ويؤلف البقعة الجنوبية الشرقية الواقعة في وادي «تاججرو» المترامية الاطراف الذي يصب ماؤه في نهر سيروان ، والذي يعد اوسع سهول لواء السليمانية . ومدينة السليمانية نفسها واقعة في نهاية الشمال الشرقي لهذا الوادي الجميل ويكون وادي «تاججرو» مع «وادي جرمكا- تابين» الذي يصب في نهر الزاب الاسفل دهليزاً محاطاً بسلاسل جبال زوغروس ، وأرى من الصواب تسميته دهليز السليمانية .

وهذا ما املاه علينا معالي السيد توفيق وهي ايضاً بخصوص شهرزور المنطقة الاثرية المعروفة .

القسم الثاني

- | | |
|---------------------|-------------------|
| ٨- لواء الكوت | ١- لواء بغداد |
| ٩- لواء ديالى | ٢- لواء كربلاء |
| ١٠- لواء السليمانية | ٣- لواء الحلة |
| ١١- لواء كركوك | ٤- لواء الديوانية |
| ١٢- لواء اربيل | ٥- لواء المنتفق |
| ١٣- لواء الموصل | ٦- لواء البصرة |
| ١٤- لواء الدليم | ٧- لواء العمارة |

التنظيمات الادارية في العراق



كان العراق - وما زال - من اكثر الاقطار العربية تعرضا للتبدل المستمر في نظمه الادارية لتعدد الدول التي تناوبت الحكم فيه ، واختلاف النظم الادارية في احدها عن الاخرى . ولما ظهر الاسلام في عام ٦٢٨م ، واشرقت انواره على هذه البلاد اصبحت الادارة في العراق خاضعة لحكم الخلفاء الراشدين في الحجاز ، ثم خضعت للشام بعد ان تولى الامويون امر المسلمين فلما آلت الخلافة الى بني العباس في عام ١٣٢هـ (٧٥٠م) اصبحت هذه الادارة عراقية بحتة وإن تخللها نفوذ الديالمة والسلاجقة ردحاً من الزمن . ولما انتهت الخلافة العباسية في عام ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) ودخل العراق في حكم المغول فالجلائريين فمن جاء بعدهم ، طرأ تغيير على النظم الادارية التي كانت سائدة فيه ولكنها لم تتعرض إلى جوهر النظام القائم من حيث علاقة الارض بالفلاح ، والدهاقنة بالحاكمين ، وهكذا كان الامر في ايام الصفويين . فلما استولى السلطان سليمان القانوني على بغداد سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) ادخل تعديلات هامة على نظم العراق الادارية فقسم البلاد الى سبعة عشر سنجقاً (متصرفية) خصص ستة منها الى قواده ولما عين مدحت باشا والياً على العراق في عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) طبق نظام الولاية فيه فتغيرت الاوضاع وحدثت الالوية والاقضية والنواحي والقرى ، ودامت الحال على هذا المنوال حتى كان الاحتلال البريطاني لبغداد في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥هـ (١١ آذار ١٩١٧م) فأقر الانكليز هذه النظم بعد ان عدلوا بعض التعديل الذي اقتضته مصلحة الاحتلال . ولما تسلمت الحكومة الوطنية مقاليد البلاد في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩هـ (٢٣ آب ١٩٢١م) ابقت هذه النظم الادارية على حالها ثم صارت توسعها تارة ، وتقلصها طورا بحكم الظروف والاحوال السائدة ولا ننسى الوضع المالي وتأثيره على هذا التوسع وذلك التقلص .

ينقسم العراق اليوم الى اربعة عشر لواء في كل لواء عدد من الاقضية يختلف باختلاف سعة القضاء واموره القبلية والادارية والزراعية ، ولكل قضاء عدد من النواحي يختلف بمثل هذا الاختلاف ، وتتبع كل ناحية من هذه النواحي قرى مختلفة الحجم ، غير متجانسة من حيث كثافة النفوس والوضع الزراعي والقبلي .

ويحكم اللواء متصرف يعين بإرادة ملكية بناء على اقتراح وزير الداخلية ومصادقة مجلس الوزراء ، ومرجع المتصرفين كلهم وزارة الداخلية الا ان لهم ان يتصلوا ببقية الوزارات

بحكم ولايتهم على امور العراق المختلفة ودوائره المتشعبة . ويبلغ عدد المتصرفين في الوقت الحاضر اربعة عشر متصرفاً .

اما القضاء فيحكمه قائم مقام مرتبط بالمتصرف المختص فلا يجوز له أن يتصل بوزارة الداخلية ولا ببقية الوزارات التي لها دوائر خاصة في القضاء . ويعين القائم مقام بارادة ملكية بناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة رئيس الوزراء فقط ، وعدد القائم مقامين في الوقت الحاضر واحد وستون قائم مقام .

أما الناحية فيحكمها مدير يعين بأمر وزير الداخلية ويتصل بالقائم مقام التابع له . وعدد مديري النواحي الآن مئة وسبعون مديراً .

ولما كان كتابنا هذا ~~من~~ العراق قديماً وحديثاً ~~من~~ يطبع للمرة الثالثة ، بعد أن نفذت نسخ طبعته الاولى والثانية وقد طرأت تبدلات غير قليلة على تنظييات العراق الادارية من حيث اكثر بعض الاقضية والنواحي ، وفك ارتباط بعضها والحاقها ببعض الآخر فقد ابقينا هذه التنظييات الادارية على ما كانت عليه في عام ١٩٤٨ م سنة صدور الطبعة الاولى إلا أننا ننشر فيما يأتي قائمة بأسماء الأولوية والأقضية والنواحي على ما هي عليه في عام ١٩٥٥ م مع ذكر عدد نفوس كل لواء وقضاء والاشارة إلى مساحة كل لواء وكل قضاء كما جاءت في سجلات مديرتي النفوس العامة والمساحة العامة في العام المذكور .

اسم اللواء	اسم القضاء	عدد النفوس	النواحي
		متر المربع	
١- بغداد	بغداد	١٩٨٤	مركز بغداد، الاعظمية ، الكرادة الشرقية الدورة وسلمان باك .
٢- الكاظمية	الكاظمية	١٥٩٠	مركز الكاظمية ، الطارمية ، أبوغريب .
٣- المحمودية	المحمودية	١٣٣٨	مركز المحمودية ، اليوسفية .
٤- سامراء	سامراء	٦٧١٤	مركز سامراء ، بلد ، دجيل .
٥- تكريت	تكريت	١١٥٤	بيجي .
المجموع		١٢٧٨٠	٨١٧٢٠٥
١- كربلا	كربلا	٤١٢٢	عين التمر ، الحسينية .
٢- النجف	النجف	٢١٨٣	مركز النجف ، الكوفة .
٣- قهائل رحل			١٢٥٠٠٠
المجموع		٦٣٠٥	٢٧٤٢٦٤

اسم اللواء	اسم القضاء	المساحة بالكيلو متر المربع	عدد النفوس	النواحي
البلدية - المركز - الحلة	١- الحلة	١١٥٤	٨٠٠١٧	مركز الحلة ، المحاويل .
	٢- الهاشمية	١٧٧١	٥٣١٦٢	القاسم ، المدحتية .
	٣- الهندية	١١٤٩	٨٢٤٦١	أبو غرق ، الكفل ، الجدول الغربي .
	٤- المسيب	١٣٧٧	٤٥٥٦٦	جرف الصخر ، سدة الهندية ، الاسكندرية .
المجموع		٥٤٥١	٢٦١٢٠٦	
الديوانية - المركز - الديوانية	١- الديوانية	٢٢٩٧	٦١٨٨٣	الشافعية ، الحمزة ، المليحة .
	٢- عفك	٤٣٦٢	٤٥٧٤٧	مركز عفك ، الدغارة ، البدير .
	٣- السماوة	٤٥٢١	٨٣٤٥٩	الرميثة ، الخضز ، الخناق .
	٤- أبو صخير	١٥٥٢	٧٧٠٧٠	الحيرة ، الفيصلية ؛ القادسية .
	٥- الشامية	٢٣٦٨	١٠٩٩٥٧	الشافعية ، الصلاحية ؛ العباسية ، الغاس .
المجموع		١٥١٠٠	٣٧٨١١٦	
المنطق - المركز - الناصرية	١- الناصرية	٥٥٢٤	٨١٠١٥	البوصالح ، السديناوية ، البطحاء (اور) .
	٢- الرفاعي	٣١٧٧	٧٩٥٦٤	مركز الرفاعي ، قلعة سكر ، الغازية .
	٣- سوق الشيوخ	٤٣٠٧	١١٣١٩٣	كرمة بني سعيد ، عكيكة ، الهجابيش .
	٤- الشرطة	١٨٠٦	٦٨٠٩٥	سويج دجه ، الدوآية .
قبائل رحل			٣٠٠٠٠	
المجموع		١٤٨١٤	٣٧١٨٦٧	
البلدية - المركز - البصرة	١- البصرة	٥٦٢٧	٢١٩١٦٧	شط العرب ، الهارثة ، الزبير .
	٢- القرنة	٣٩٨٩	٦٦٨٤١	السويب ، المدينة (بالتصغير) .
	٣- أبو الخصيب	٢٦٩٠	٨٢٧٩١	مركز ابي الخصيب ، السبية ، الفاو .
المجموع		١٢٣٠٦	٣٦٨٧٩٩	
العامة - المركز - العمارة	١- العمارة	١١٠٠٨	١٩٢٩٨٥	مركز العمارة ، المشرح ، الكحلا ، كيت ، الحجر الصغير .
	٢- علي الغربي	٥٤٥٥	٣٥٩٨٢	مركز علي الغربي ، الشيخ سعد .
	٣- قلعة صالح	١٩٣٢	٧٨٠٥٤	مركز قلعة صالح ، الحجر الكبير .
المجموع		١٨٣٩٥	٣٠٧٠٢١	

اسم اللواء	اسم القضاء	المساحة بالكيلو متر المربع	عدد النفوس	النواحي
١- الكوت	٥١٣١	٨١٣٨٨	مركز الكوت ، الدجيلية ، النعمانية .	
٢- الحي	٢٣٩٣	٦٨٥٣٧	مركز الحي ، الموقية .	
٣- بدرية	٣٦٦٦	١٦١٨٩	مركز بدرية ، زرباطية .	
٤- الصويرة	٥١١٩	٥٨٨٢٤	العزيرية ، الزبيدية .	
المجموع	١٦٣٠٩	٢٢٤٩٣٨		
١- بعقوبة	٦٨٥	٤٢٥١٥	مركز لواء ديالى .	
٢- الخالص	٣٦١٣	٦٩٢١١	مركز الخالص ، المنصورية ، بني سعد .	
٣- خانقين	٣٥٠٢	٥٦٧٩٩	مركز خانقين ، هورين شيخان ، قوره تو ، السعدية .	
٤- مندلي	٦٦٢١	٥٣٥١٨	مركز مندلي ، بلد روز .	
٥- المقدادية	١٧١٦	٥٠٣٧٠	ابوصيدآ ، كنعان .	
المجموع	١٦١٣٧	٢٧٢٤١٣		
١- كركوك	٥٧٠٢	١٤٧٨٠٦	مركز كركوك ، قره حسن ، آلتون كوبري الملحة ، شوان .	
٢- كفري	٥٢٢١	٤٩٣٥٩	مركز كفري ، بيباز ، قره تبه ، قلعة شيروان	
٣- چمچال	٢٤٥٥	٢٩٨١١	مركز چمچال ، آعجلر ، سنكاو .	
٤- طوزخرماتو	٦٩٩٨	٥٩٠٢٩	مركز طوزخرماتو ، داقوق ، قادر كرم .	
المجموع	٢٠٣٧٦	٣٨٦٠١٥		
١- السليانية	٣١٤٠	٧٩٨١٣	مركز السليانية ، تانجرو ، قره داغ ، سورداش ، بازيان .	
٢- حلبچه	٣١٥٣	٧١٤٩٣	مركز حلبچه ، خورمال ، وارماوه ، پنجوين .	
٣- شهر بازار	٢٠٤٣	٣٨٩٩١	مركز شهر بازار ، ماوهت ، سروجك .	
٤- بشدر	١٢١٦	٣٦١٠٣	قلعة دهزي ، ميركه .	
المجموع	٩٥٥٢	٢٢٦٤٠٠		

اسم اللواء	اسم القضاء	المساحة بالكيلو متر المربع	عدد النفوس	النواحي			
إربيل - المركز - إربيل	١- إربيل	٣٠٠٠	٦٩٢٨٠	مركز إربيل .			
	٢- نخور	٤٠٩٤	٤٤٨٢٨	مركز نخور ، الكوير ، كنديناوه .			
	٣- كويسنجق	١٩٥٧	٣٠٢٠٢	مركز كويسنجق ، طقطق .			
	٤- راوندوز	٤٢٠٥	٣٦٠٢٥	مركز راوندوز ، بالك ، برادوست ، ميركه ، سور .			
	٥- رانية	٢٣٠٠	٢٧١٥٢	مركز رانية ، جتاران ، ناودشت .			
	٦- الزيبار	٨٢٩	٦٦٠٤	بارزان ، مزوري بالا .			
	٧- شقلاوه	١٧٨٥	٢٥٦٨٥	مركز شقلاوه ديره حرير ، صلاح الدين .			
المجموع		١٨١٧٠	٢٣٩٧٧٦				
الموصل - مركز اللواء - الموصل	١- الموصل	٨٠٥١	٢٧٣٣٨٩	الشورة الحمدانية ، الشرقاط ، تلكيف ، الحميدات .			
	٢- العمادية	٣٠٥١	٤٣٣١٨	العمادية ، نروه ريكان ، برواري بالا .			
	٣- دهوك	٢١٦٦	٣٩٢٤٨	دهوك ، دوسكي ، مزوري .			
	٤- زاخو	٢١٦٨	٣٦١٥٩	سليمانى ، سندی ، كلى .			
	٥- عقرة	٣١٥٧	٣٢٠٩٥	السورجية ، العشار السبعة ، پيره كپره .			
	٦- سنجار	٤٩٢٨	٣١٧٠٩	سنجار ، الشمال .			
	٧- الشيخان	١٥١٣	٢٥٠٧٢	الشيخان ، القوش .			
	٨- تلعفر	٤٧٣٦	٤٤٢٠٠	تلعفر ، زمار .			
قبائل الشمر		٧٠٠٠٠					
المجموع		٢٩٧٧٠	٥٩٥١٩٠				
البيجاية - مركز اللواء - البيجاية	١- الرمادي	١٥٥٠٣	٨٥٨٧٣	مركز الرمادي ، هيت .			
	٢- الفلوجة	٤٤١٣	٤٨٧٩٦	مركز الفلوجة ، الكرمة .			
	٣- عنة	٢٠٩٨٢	٣٣٣١٤	مركز عنة ، حديثة ، القائم .			
قبائل رحل			٢٥٠٠٠				
المجموع		٤٠٨٩٨	١٩٢٩٨٣				
مجموع الولاية	٢٣٣٦٢	البادية الشمالية	٢٠٠٩١٠	البادية الجنوبية	٧٦٢١٦	بادية الجزيرة	٣٠٩٨٥
		المجموع العام	٤٤٤٤٧٤		٤٤٨١٦٤١٨٣		

لواء بغداد

حدوده

يحد لواء بغداد شمالاً لواء الموصل ، وقسم من لواء كركوك ، وشرقاً لواء ديالى وقسم من لواء كركوك ايضاً ، وغرباً لواء الدليم وقسم من لواء الموصل . اما من الجهة الجنوبية فيحده اللواءان الكوت والحلة ، وهو من اغنى الالوية العراقية ، سواء بكثافة سكانه ام بكثرة منتوجاته الصناعية والزراعية أم بالثروة المكسدة لدى تجاره وتمويله والمصارف العامة فيه وهو الى ذلك اكثر الالوية ثقافة ، واغزرها علماً ، واسماها منزلة .

مساحة اللواء وعدد نفوسه

تبلغ مساحة لواء بغداد (١٩٣٥٧) كيلومتراً مربعاً .
اما عدد نفوس اللواء فبلغ (١٣٠٦٦٠٤) نسمة في احصاء سنة ١٩٥٧ العام عدا الاجانب

قبائل اللواء

تقطن لواء بغداد قبائل مختلفة هاجرت اليه في ظروف متباينة وأحوال مختلفة ، ولهذه القبائل افخاذ عديدة وفروع كثيرة اهمها :

أ القبائل القاطنة في قضاء سامراء : ١ - الصايح ٢ - العبيد ٣ - العزة ٤ - خزرج ٥ - البوهياز ٦ - قسم من الجبور و ٧ - السوامرة .

ويدعي السوامرة انهم من نسل النبي ﷺ وهم عدة فرق اشهرها :

أ - البوعيسى ب - أبو بدري ج - أبو نيسان د - أبو عباس ه - أبو دراج و - أبو باز .

ب - القبائل القاطنة في قضاء الكاظمية : ١ - زوبع ٢ - بنو تميم ٣ - البوعامر ٤ - الدليم ٥ - المشاهدة ٦ - القرطان ٧ - الجعيفر ٨ - العكيدات .

وللدليم عدة افخاذ اظهرها أ - البوعبيد ب - البوفراج ج - الفلاحات .

ج - القبائل القاطنة في قضاء المحمودية : ١ - الغرير ٢ - الجبور ٣ - البومحي

٤ - القرهغول ٥ - زوبع ٦ - الانباريين ٧ - قسم البوعامر .

وفي مدينة بغداد أكثر من تسعين الف نسمة من قبائل بني لام والبو محمد الذين هاجروا من اللواءين الكوت والحلة للارتقاء ، وفي لواء بغداد قسم من شمر طوقة القبيلة المتنقلة .

تنظيمات اللواء الإدارية

يتقوم لواء بغداد من مركزه « وتتبعه اربع نواح: الأعظمية والدورة والكرادة الشرقية وسلمان باك ، ومن ثلاثة اقصية : سامراء والكاظمية والمحمودية . ولقضاء سامراء ثلاث نواح : تكريت وبلد والدجيل . ولقضاء الكاظمية ناحيتان : الطارمية وابوغريب . ولقضاء المحمودية ناحية واحدة هي ناحية اليوسفية » .

بغداد

« موجز تاريخها »-

بعد ان بويع عبد الله السفاح بالخلافة العباسية سنة ١٣٢ للهجرة و ٧٥٠ للميلاد ، وكثر انصاره في العراق وفارس ، نزل الكوفة ومعه اخوه المنصور ، ثم بنى مدينة سماها « الهاشمية » إشارة الى ما يجمع بين العباسيين والعلويين . وكانت على مقربة من الانبار - المدينة الفارسية القديمة - في الموضع المعروف قديماً بقصر ابن هبيرة وانتقلا اليها (١) ومات السفاح في « الهاشمية » ودفن حيث مات . اما المنصور فإنه اقام بها مدة ثارت عليه خلالها جماعة الراوندية انتقاماً ل « ابي مسلم الخراساني » فكره سكنها كما كره اهل الكوفة لأنهم افسدوا جنده فتجافى عن جوارهم ، وراح يبحث عن محل يبني فيه مدينة محصنة حتى استقر رأية - على اتخاذ قرية - بغداد - الفارسية على ضفة دجلة الغربية ، الواقعة فوق مصب نهر الصرارة تماماً (٢) - مقر ملكه فباشر سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢م) بتأسيس مدينته الجديدة التي اتسعت حتى شملت ضفتي دجلة هناك .

« وقيل ان المنصور لما اراد ان يبني مدينة بغداد رأى راهباً (٣) فناداه فأجابه . فقال : هل تجدون في كتبكم أنه يبني ها هنا مدينة ؟ قال نعم بينها مقلاص . قال فأنا كنت ادعى مقلاصاً في حداتي . قال فإذا انت صاحبها . فابتدأ المنصور بعملها سنة خمس واربعين « ومئة » وكتب الى الشام والجليل والكوفة واسط والبصرة في معنى انفاذ الصناعات والفعلية ، وأمر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والفقهاء ، وأمر باختيار قوم من ذوي الامانة والمعرفة بالهندسة ، فكان من احضر لذلك : الحجاج بن ارطاة وابوحنيفة ، وأمر فحطت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الآجر فكان اول ما ابتدأ به منها انه امر بخططها بالرماد فدخلها من ابوابها وفصلاتها وطاقاتها ورحابها ، وهي مخطوطة بالرماد ، ثم امر ان

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ١٠٩ في ترجمة معن بن زائدة .

(٢) في ليسترنج في « بغداد في عهد الخلافة العباسية » ص ١٦ - ١٧

(٣) وفي الطبعة الاوربية من ابن الاثير « اذ رأى راهباً ... الخ » ص ٤٢٧ / ٥

يجعل على الرماد حب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهي تشتعل فهما وعرف رسمها وامر أن يحفر الاساس على ذلك الرسم « اه (١) .

واستخدم فيها مئة الف عامل جاء بهم من بلاد الشام والموصل وبابل وفارس « ووضع اول لبنة بيده وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (٢) ثم قال ابنوا على بركة الله « (٣) .

وامر المنصور ان يوسعوا في الحوانيت ليكون في كل ريبض سوق جامعة تجمع التجارات وان يجعلوا في كل ريبض من السكك والدروب النافذة وغير النافذة ما يعتدل بها المنازل ، وان يسموا كل درب باسم القائد النازل فيه او الرجل النبيه الذي ينزله او اهل البلد الذين يسكنونه ، وحدّ لهم ان يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعاً بالسوداء والدروب ست عشرة ذراعاً « (٤) .

وقد جعل المدينة مدوّرة لثلاثا يكون بعض الناس اقرب اليه من بعض ؛ ولا يعرف في اقطار الدنيا كلها مدينة مدوّرة سواها ، وعمل لها سورين من اللبن الكبير الحجم جداً ، وفتح في كل سور اربعة ابواب ، وكان السور الداخلى اعلى من الخارج ، وبني قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر ؛ ولم يكن حول رحبة القصر بناء ولا دار ولا مسكن الادار الحرس ، وبني القبة الخضراء فوق ايوانه وكان علوها ثمانين ذراعاً ، وعلى رأسها تمثال على صورة فارس في يده رمح (٥) ، وقد سقطت هذه القبة فجأة في جمادى الآخرة سنة ٥٣٢٩هـ (أذار ١٩٤١م) . وكان يوم سقوطها اعصار كثيرة وامطار غزيرة ورعد هائل ، ثم أنشأ الشوارع المنتظمة اعتباراً من مركز الدائرة الى نصف قطر المحيط ، وقيمت على جانبيها الابنية العالية فكان اذا وقف الناظر في نقطة ما من نقاط الشارع يشاهد قصر الخلافة بكل سهولة ثم امر المنصور باجراء الماء اليها من قناتين احدهما من نهر دجيل الآخذ من دجلة والثانية

(١) الكامل لابن الاثير الجوزي ج ٥ ص ٢٠٧ من الطبعة المصرية

وفي ص ٢٣٦ من المجلد التاسع من تاريخ الملوك والامم لابن جرير الطبري ان طبيبا رأى المنصور يرتاد منزلا فقال : « انا نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلصا يبني مدينة بين دجلة والصرات تسمى الزوراء فاذا اسسها وبني عرقا منها ، اتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق ، فاذا كاد يلتئم اتاه فتق من البصرة هو اكبر عليه منه فلا يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتمه ثم يصمر عمرا طويلا ويبقى الملك في عقبه » . فلما اخبر المنصور بذلك استوضح ذلك من الطبيب ثم قال لقد سمعت مقلصا وانا صبي . . . الخ .

(٢) سورة الامراف الاية ١٢٧ . (٣) الطبري ٢٣٩/٩

(٤) البلدان للياقوت ص ٢٤٢ من الطبعة الاوربية .

(٥) بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ٣٨ .

من نهر كرخايا الآخذ من نهر عيسى الآخذ من الفرات ، وكانت تلك المياه تجري في مجار من خشب الساج لثلاث تدخل دواب السقائين المدينة فتلوثها .

وجعل للمدينة أربعة أبواب : باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة وكان كل اثنين منها متقابلين وبين كل باب وآخر ٢٨ برجاً ، ولكل منها ازج بفتححتين - اي بيت طويل - « وعلى كل ازج من آزاج هذه الابواب مجلس له درجة على السور يرتقي اليه منها (١) » . وقد جلبت ثلاثة من هذه الابواب من واسط والكوفة والشام لهذا الغرض اما الباب الرابع فقد عمله المنصور وكانت كلها من الحديد الصلب ، وكان لا يدخل احد من عمومته ولا غيرهم من شيء من هذه الأبواب الا راجلا (٢) .

وذكر ابن رسته سبباً آخر لبناء بغداد فقال ما خلاصته : كان المنصور لما عزم على توجيه ابنه محمد المهدي لغزو الصقالية سنة ١٤٠ للهجرة أتى بصحبته ، ولما ان وصل موضع بغداد أعجبه موقعها وحسن منظرها وصفاء مائها وهوائها فصمم على أن ينشئ هناك مدينة يجعلها عاصمة ملكه (٣) .

ويذهب البشاري المقدسي في « أحسن التقاسيم ص ١١٩ » إلى أن أبا العباس هو الذي أحدث بغداد ثم بنى المنصور « مدينة السلام » ويوافقه على هذا الرأي صنيح الدولة في « در التيجان ص ٢٣١ » ويزيد في القول أن السفاح كان قد عين موضع المدينة ورسم خططها وهندستها قبل المنصور ، ثم انتقل المنصور الى بغداد واتخذها مسكناً له وعاصمة للملكة « ونقل اليها الخزائن وبيوت الأموال والدواوين (٤) » وأمر باستئناف العمل فيها وتم بناء المدينة المدورة سنة ١٤٩ هـ (٧٦٦ م) . ولما أن أتم المنصور بناء بغداد حشر الناس اليها من كل بلد وأمها العلماء والسوقة والصناع والعمال من كل صوب « وأمر الناس بالبناء ووسع عليهم في النفقات » (٥) فاستعت بإقبالهم عليها ، وبنيت الدور والقصور والجوامع والمعاهد والحمامات فيها ثم أقطع أصحابه وقواده قطائع فعمروها وسميت بأسمائهم حسب أمره .

وفي سنة ١٥١ هـ (٧٦٨ م) ابتدأ المنصور ببناء الرصافة بالجانب الشرقي لابنه وولي عهده المهدي ؛ فكان هذا القصر النواة التي نشأت منها بغداد الشرقية وازدهرت . وكان السبب في إنشائها « أن الراوندية شغبت على المنصور وحاربوه على باب الذهب ، فدخل عليه قثم بن

(١) الخطيب البغدادي ٧٤/١ « في تاريخ بغداد »

(٢) معجم البلدان ٢٣٦/٢

(٣) البلدان لليعقوبي ص ٢٣٧

(٤) « مناقب بغداد » لابن الجوزي ص ٩ و « تاريخ بغداد » للخطيب ٦٧/١

(٥) الاخبار الطوال للدينوري ص ٣٦٢

العباس بن عبد الله بن العباس ، وهو يومئذ شيخ كبير مقدم عند القوم ، فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من التباث العسكر علينا وقد خفت أن يخرج الأمر من أيدينا ؟ فأشار ببناء الرصافة وقال : إن فسد عليك أمر هذا الجانب ضربتهم بأهل ذلك الجانب فبني الرصافة وعمل لها سوراً وهدفاً وميداناً وبستاناً وأجرى لها الماء وأقطع القواد هناك قطائع ، وكل ذلك البناء بالرهص — أي الطين — إلا ما يسكنه المهدي وولده « (١) » ولم يتم العمل فيها إلا في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) . ثم نصبت ثلاثة جسور من القوارب على دجلة لتصل الجانب الشرقي بالجانب الغربي .

وقد ذكروا ان المهدي لما جاء بعسكره الكثيف من الري إلى العراق أمره والده المنصور أن يعسكر في الجانب الشرقي من بغداد لئلا يحصل زحام للناس في داخل البلد ففعل المهدي ما أمره به والده . ثم أمره بعد ذلك أن يبني هناك « في الجانب الشرقي » « دوراً فالتحق بها الناس وعمروها فصارت بقدر مدينة المنصور وبني بها جامعاً أكبر من جامع أبيه ، وبها تربة الخلفاء فيها قبور جماعة من الخلفاء وقد كانت انقطعت العماره عنها فبني عليها الإمام المنتصر سوراً حسناً بالآجر « (٢) » . وقد عرفت أولاً بعسكر المهدي ثم بغداد المهدي ، ثم الرصافة . ولما صارت الخلافة العباسية إلى الرشيد سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) أصبحت بغداد « بقسميها الغربي والشرقي » المركز الوحيد لسياسة العالم الاسلامي بل الشرق كله ، فقد كانت عاصمة لأعظم ممالك العالم مساحة وعمراً ، بل كانت بمثابة القلب لتلك الامبراطورية الاسلامية العظمى فامتدت الأبنية فيها حتى بلغ طول المدينة خمسة أميال ، وعرضها خمسة أميال . على انها أخذت بالهوي والهبوط منذ توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ (٨٠٨ م) وحدثت فتنة بين ولديه الأمين والمأمون تحولت إلى حرب أهلية بعد مدة وجيزة . فقد حاصر جند المأمون المدينة المدورة التي تحصن فيها الأمين أكثر من سنة ، وحدث ما حدث فيها من الاضطراب والحرق والغرق والنهب والسلب حتى لقد رثاها عبد الملك الورّاق من قصيدة :

ماذا أصابك يا بغداد بالعين ألم تكوني زماناً قرة العين

وفي سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) نقل المأمون عاصمته من « مرو » إلى « بغداد » فأخذت بغداد تسترجع مقامها ، وتقدمت تقدماً محسوساً حتى فاقت الحالة التي كانت عليها في عهد الرشيد . ولما آلت الخلافة إلى المعتصم عام ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) . أرغمتها الاضطرابات التي قام بها الجند الترك على نقل عاصمته إلى سامراء سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م) . فبدأت بغداد ترجع القهقري

(١) ابن الجوزي ص ١٢ - ١٣ وابن الاثير ج ٥ ص ٢٢٢

(٢) مرآة الاطلاع لصفي الدين بن عبد الحق المتوفي سنة ٧٣٩ هـ ٤٧٢/١ من الطبعة الاوربية

وأخذت أهميتها تقل وتضعف فقد هجرها أرباب المهن والصناعات ، وانتقل عنها القواد واهل النباهة بعد ان لبثت خمسة وسبعين عاماً وهي عروس الشرق . وكان عمر الخلافة في سامراء قصيراً لم يصل الى الستين عاماً فقد اعاد المعتمد العاصمة الى مدينة المنصور سنة ٢٧٧٩م (٨٩٢م) ، ولكنها كانت قد فقدت اهميتها ، وتوالت عليها النكبات من الغرق والقحط والزلازل والفتن إلى أن دخلها هولاءكو على رأس الجيش التتري في ٤ صفر سنة ٢٥٦هـ (١٢٥٨م) ، فخرّبها ، وأزال حصونها ، وجعلها قاعاً صفصفاً مدة من الزمن بحيث لم يُر فيها بعد تلك العظمة والجلال ، والزخرفة والبهاء ، غير الدمار والبوار . ثم امر فرمتم الخرائب وأعيد لإنشاء بعض المساكن والمخازن . ولكن سرعان ما أصيبت المدينة بنكبة ثانية لم تكن اقل من كارثة هولاءكو : تلك هي هجوم تيمورلنك عليها في عام ٧٩٥هـ (١٣٩٣م) وعام ٨٠٤هـ (١٤٠١م) . فقد أباد ما بقي من عمرانها ، وقضى على البقية الباقية من معالمها ، وأحرق الحرث والنسل بحيث جعل الأهلين قرايين عيد الأضحى الذي صادف حلوله في غزوته الثانية (اي في عام ٨٠٤هـ - ١٤٠١م) ومع كل ذلك استطاعت «بغداد» ان تحتفظ بمركزها المهم وقيمتها الكبيرة ، وان تبقى مركزاً رئيسياً للعراق حتى اليوم .

وبقيت بغداد بعد موت تيمورلنك بيد اولاده حتى استولى عليها الشاه اسماعيل الصفوي سنة ٩١٤هـ (١٥٠٨م) ولما كانت سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) استولى عليها السلطان سليمان القانوني وفي سنة ١٠٣٢هـ (١٦٢٢م) اغتصبها الشاه عباس الصفوي ، وفي سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨م) استرجعها السلطان مراد الرابع بعد حصار دام اربعين يوماً ، فأخذت بالتحسن بعض الشيء بالقياس إلى ما كانت عليه ايام الحروب بين الفرس والعثمانيين الى ان كانت الحرب العالمية الاولى فسقطت بيد الجيش البريطاني صباح يوم الاحد ١٦ جمادى الاولى ١٣٣٥ هجرية (١١ آذار ١٩١٧م) ثم انتقلت الى الحكومة الوطنية التي قامت في العراق في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ (٢٣ آب سنة ١٩٢١م) .

اسماؤها والقابها

اختلف المؤرخون في أوجه تسمية «بغداد» بالحالي اختلافاً لا يخلو من الشك والتخمين قال ابن الانباري : « اصل بغداد للأعاجم والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم » (١) .
وقال حمزة بن الحسن الاصفهاني : « بغداد اسم فارسي معرب من باغ داؤويه » لان بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا بستانا لرجل من الفرس اسمه داؤويه (٢) .

وقال ابو الفداء : « وإنما سميت بغداد بهذا الاسم لأن كسرى اهدى اليه خصي من المشرق فأقطعه بغداد ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ فقال ذلك الخصي بغ داذا يقول اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الإسم من اجل هذا » (١) .

وقال موسى بن عبد الحميد النسائي : « كنت جالساً عند عبد العزيز بن ابي رواد فأتاه رجل فقال له من أين انت فقال له من بغداد فقال له لا تقل من بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى ولكن قل مدينة السلام ، فإن الله هو السلام والمدن كلها له » (٢) .

وقيل إنه كان بهذا الموضع صنم يعرف بـ «بغ» فسميت ارضه بغداداً وقيل غير ذلك . ويرى بعضهم : أن هذا الإسم آرامي مبنى ومعنى وهو « بيت كذاذا » أي بيت الغنم أو الضأن مستدلاً على ذلك بأن الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المئة الرابعة قبل الميلاد وعلى عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم ، قبل الفرس بمئات السنين ، فكيف تكون الكلمة فارسية الأصل « ٢ » (٣) .

ونقل ابن الجوزي قول عبد الله بن المبارك في بغداد « ان بغ شيطان وداد أعطيته » (٤) . وسميت بغداد بالزوراء لا زورار في مداخلها ، أي انحراف في أبوابها ، أو للانحراف الذي شوهد في محاريب جوامعها ومساجدها (٥) ، كما « ان الجهة الشرقية من بغداد سميت الروحاء أي التي فيها سعة وانفراج ، أو الضحل لوقوعها عند منحنى النهر . وجاء في المسعودي ان هذين الاسمين الزوراء والروحاء كانا شائعين بين الناس في زمنه » (٦) . كذلك سميت هذه المدينة بمدينة المنصور ، بالنسبة والإضافة ، فإن أبا جعفر المنصور هو الذي مصرها ، وقيل لها دار السلام لوقوعها على دجلة ، ولأن دجلة كان يقال لها وادي السلام «اولاً لأن السلام هو الله فأراد مدينة الله » على رواية المعجم . ودعيت بـ برج الأولياء لاحتوائها ما ينيف على الستين قبراً للعباد والصالحين .

ويقول بعض الفقهاء من المسلمين ان الخليفة المنصور بدل اسمها الفارسي «باغداد» وسماها «مدينة السلام» فكان اسمها الرسمي لعاصمة الخليفة ، وعلى هذا نجد ان اسم «مدينة السلام» كدار لضرب النقود على العملة العباسية . وقد كتبت بغداد بسبعة اوجه : بغداد وبغذاذ — بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما — وبغدان وبغدين ومغذان وهي في جميع هذه اللغات تذكر تارة وتؤنث طوراً على ما في القاموس (٢٧٨/١) وياقوت (٢٣١/٢) .

(٤) مناقب بغداد ص ٦

(٥) البلدان لليقوبي ص ٢٦٨

(٦) بغداد في عهد الدولة العباسية ص ١٩

(١) تقويم البلدان ص ٢٩٢

(٢) ياقوت الحموي ٢/٢٣١

(٣) لغة العرب ٤/٨٢

وقد جوز اللغويون تصريف « كلمة بغداد » كما جوز العرب ذلك قديماً فقالوا « تبغدد الرجل » إذا انتسب اليها او تشبه بأهلها .

قدمها

ومن المؤرخين - كما قدمنا - من يرى ان بغداد وجدت قبل ان يعمرها المنصور بمئات السنين وفيما يلي خمسة ادلة من آحاد غيرها يستدلون بها على هذا القدم :

١ - ذكر ياقوت الحموي في المجلد الثاني من معجمه ٢/٢٣٢ ان اهل الخير اخبروا المثنى ابن حارثة الشيباني ذات يوم بأن بالقرب منهم قرية تقام فيها سوق عظيمة في كل شهر (١) فيأتها تجار الفرس من مختلف الأنحاء ، فأراد المثنى ان يغزوها فجاء الى الأنبار وتحصن فيها وطلب إلى مرزبانها ان يوافيه فلما حضر اعلن المثنى عن رغبته في اصطحاب بعض الادلاء لأنه يريد غزو « سوق بغداد » فأجابه المرزبان إلى طلبه وسار المثنى « حتى وافى السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الامتعة ما قدروا على حمله » وكان ذلك في عام ٨١٣ - ٦٣٤ م ، أي قبل ان يعمرها المنصور ب ١٣٢ عاماً .

٢ - « وجد كل من رونسون عام ١٨٤٨ م . . . وبونيون وها ربر عام ١٨٨٩ م واو بير عام ١٨٥٣ م قطعاً من الآجر نقش عليها اسم بختنصر الثاني مأخوذة من محجر لا يزال جزء منه باقياً الى اليوم على الضفة الغربية لدجلة » (٢) مما يدل على ان هذا المكان كان موضعاً لمدينة واغلة في القدم .

٣ - « عثر النقبابون على طائفة من الرقم الآشورية والجداول الجغرافية البابلية وفيها اسم بغداد على عهد الملك آشور نبيل المعروف أيضاً عند الاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنبال المولود سنة ٦٦٨ قبل الميلاد والمتوفى سنة ٦٢٦ » (٣) .

٤ - « جاء في « دائرة المعارف الاسلامية » وفي كتاب « بغداد في عهد الخلافة العباسية » (٤) انه في العصر الاخير من دولة الساسانيين ، كانت بغداد الواقعة في الجانب الغربي من دجلة ، بقعة خصبة جداً وزاهية بأنواع الورد والرياحين ، وكان الملوك يتخذونها منزهاً يقضون فيها الصيف لاعتدال هوائها وكثرة بسايتها وجودة ارضها .

٥ - وفي فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٩٣ « وكانت بغداد قديمة فصرها امير المؤمنين

(١) ينبت الخطيب البغدادي في ١ - ٢٥ من تاريخه هذه الرواية بهذه الصيغة « وكانت بغداد في ايام مملكة العجم قرية يجتمع فيها رأس كل سنة التجار ويقوم بها للفرس سوق عظيمة »
 (٢) دائرة المعارف الاسلامية ص ٤ من المجلد الرابع .
 (٣) مجلة المؤرخ ص ٢٩ من المجلد الاول (٤) وفي كتب عربية وافرنجية كثيرة .

المنصور رحمه الله وايتنى بها مدينة وابتدأها في سنة خمس واربعين ومئة هـ ، وفي البلدان لليعقوبي ص ٢٣٧ لم تكن بغداد مدينة في الايام المتقدمة وإنما قرية من طسوج .

حياتها العلمية

وكانت بغداد حاضرة العالم الإسلامي في أيام بني العباس ، وملتقى قوافل الشرق ، انبتق منها فجر العلم فأضاء بنوره البلاد القاصية والدانية ، وبلغت من الحضارة والعمران والسعة ما لم تبلغه اي مدينة في ذلك العصر ، واستدامت حقول العلم ورياض الادب زاهية نضرة يقصدها طلاب العلم للارتشاف من ينابيع مدينتها المترعة ، والاقطاف من ثمار جناتها الواسعة في حين ان الامم كانت تتسكع في ميادين الضلالة وتتخبط في دياجير العمى .

اجل كانت بغداد ترهو بالفلاسفة والعلماء ، والفقهاء ، والاطباء ، والشعراء ، والادباء واصحاب الفنون الجميلة ونحوهم ، كما كانت تزدان بالمكتبات العظيمة التي كانت تضم بين جدرانها ما ينيف على عشرات الالوف من الكتب ، والذي يجدر الالتفات اليه هو كثرة المؤلفات والآثار الجليلة التي اوجدها عصر النهضة العلمية في بغداد ، وقد بلغ من رواجها بحيث اسست هناك سوق كبيرة تعرف بسوق الوراقين - اي سوق باعة الكتب - وهي مختصة ببيع الكتب فقط ، ويجلس فيها العلماء والشعراء (١) « وكان بسوق الحلاويين خزانة كتب فيها اثنا عشر الف مجلد » (٢) .

محلاتها واسواقها وقصورها

بلغت بغداد في عهد الرشيد وابنه المأمون منتهى السعة والعمران ، فقد تجاوز عدد محلاتها الكبرى التي احصاها المؤرخون اربعين محلة ، كل منها مدينة كبيرة ، اما اسواقها فكانت كثيرة لانها كانت اعظم ممر تجاري في الشرق كافة ؛ وكانت هذه الاسواق تنقسم الى اقسام خاصة - كما هي الحال في المدن العظمى لهذا العصر - كسوق العطارين ، وسوق النجارين ، وسوق الحدادين .

اما القصور والمنتزهات فيها فكانت من الكثرة بحيث لا يحصى عددها ، إذ كان للخلفاء والوزراء وقواد الجند وأرباب المناصب والبيوتات الرفيعة ولع شديد في بناء القصور وكانوا يصرفون الاموال الطائلة لبناء قصر واحد . واول من شاد الابنية منهم المنصور فإنه بنى « قصر القبة الخضراء » او « قصر الذهب » في وسط المدينة المدورة ، وقصر الخلد على ضفة دجلة ، وبنيت للمهدي عدة قصور فخمة منها « قصر الرصافة » في المحلة الشمالية من بغداد الشرقية ، وقصر الفردوس كما شرع في بناء قصر التاج ، للخليفة المعتضد فأتمه ابنه المكتفي

وشيدت للبرامكة عدة قصور أهمها « قصر يحيى البرمكي » و « قصر دار الخلد » وكان المعتضد محباً للعبارة فبنى قصرين له بالجانب الشرقي وهما : قصر الفردوس وقصر الثريا وبنى المقتدر « دار الشجرة » التي كانت اعجوبة الدنيا في زمانها . ولو انا اردنا ان نذكر اسماء جميع القصور في ذلك العهد لعادت هذه الإمامة موضوعاً قائماً بنفسه .

مساجدها وجوامعها وانهارها

كان مجموع عدد المساجد والجوامع في بغداد ، على ما نقله ابن رسته ٥٠٠٠٠٠ منها ٣٠٠٠٠٠ بالكرخ ، وما بقي وهو ١٥٠٠٠٠ في الرصافة ، وذلك عدما زاده الناس . وكانت ببغداد انهار تجري في المحال والدور ، يأخذ أكثرها من نهر عيسى بن علي الهاشمي ، وكان نهر عيسى هذا يأخذ من الفرات ويمر قريباً من السور في الجانب الغربي . اما نهر كرخا فكان يخرج من « الصراة » وكان الصراة (١) في الجانب الغربي ايضاً ، وقد مد المنصور انهاراً كثيرة لاهل الكرخ منها « نهر الدجاج » و « نهر القلائين » و « نهر الطابق » ... الخ . اما الحمامات فقد ذكر عددها ابن الجوزي في « مناقب بغداد ص ٢٤ » والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد ١١٧/١ » فقالا انها كانت ستين الف حمام وبيزاء كل حمام خمسة مساجد ، فتكون ثلثمائة الف مسجد .

بغداد اليوم

كانت بغداد الى ثلث قرن مضى ، بلدة قليلة السكان ، محدودة العمران ، تنحصر بين سور قديم تهدم معظمه ولم تبق الا ابوابه ، ولم يكن فيها ما يميزها عن سائر المدن العراقية . اما اليوم فقد تغيرت بغداد تغيراً تاماً وانشئ في اطرافها احياء جديدة ، فصارت تمتد من « الصليخ » بجوار « الاعظمية » شمالاً الى جسر ديبالى القائم على طريق الكوت جنوباً ، ومن مرقد الشيخ عمر السهروردي بالرصافة شرقاً الى جسر الخرخ بالكرخ غرباً في مساحة لا تقل عن مئة كيلومتر مربع .

يمر بها دجلة فيشطرها الى شطرين يدعى الغربي منهما « الكرخ » ويسمى الثاني « الرصافة » وهو اكبر رقعة واكثر عمراناً وازدحاماً ، والاسمان قديمان معروفان ، وقد اقيمت على

(١) كان الصراة فرعا من نهر عيسى ، ويمر ببعض احياء بغداد . وقد ذكره ابن تحرير ابو الحسين محمد ابن المظفر بن عبد الله بن المظفر بن تحرير الشامير البغدادي الرقيق المتوفى سنة ٥٥٥ هـ في هذه الابيات

خليلي ما احلى صبوحى بدجلة	واحسن منه بالصراة فيوقى
شربت على المائين من ماء كرمة	فكانا كسرو ذائب ومقيق
على قمري أفسق واروش نقابلا	فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فقلت لبيدر التسم تعرف ذا الفتى	فقال نعم ، هذا اخسى وشقيقى

ضفتيه في الجانبين المذكورين القصور العامرة والفنادق الحديثة والمتنزهات الكثيرة وكذا الحدائق المليئة بالزهر العبق والورد العطر ، وتقوم عليه « في حدود أمانة العاصمة » أربعة جسور حديدية : جسران في قلب العاصمة ، وآخران يربط أحدهما الأعظمية بالكاظمية ويقوم الآخر في مدخل الطريق المؤدية إلى « الكرادة الشرقية » مضافاً إلى جسر الصرافية المعدل للقطار خصوصاً فإذا تأمل الشاعر وضع هذه الجسور والمناظر التي تطل عليها ، تذكر ابن الجهم إذ يقول :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولأدري
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمرأ على جمر

وفي الرصافة أربعة شوارع رئيسية متوازية تقريباً ، تقطع المدينة من شمالها إلى جنوبها أولها شارع النهر وهو أقدمها إلا أنه غير منتظم ، وثانيها شارع الرشيد الذي افتتحته الحكومة التركية في الحرب العالمية الأولى وأتمته السلطات البريطانية بعد احتلالها بغداد ، وثالثها شارع الملك غازي الذي فنتحه « أمانة العاصمة » عام ١٩٣٦ م أما الشارع الرابع فقد سُرع في فتحه عام ١٩٥٥ م وتتفرع من هذه الشوارع الرئيسية شوارع عرضية هي من الأهمية بمثابة الشرايين في تنظيم حركة المرور وتتصل بها شوارع عريضة واسعة تمتد بامتداد الاحياء الجديدة التي انشئت خارج المدينة وجميع هذه الشوارع مبلطة ومفروشة بالقار وقد رصفت جوانبها رصفاً جميلاً وقامت عليها أشجار الزينة المختلفة وخلفها القصور والعمارات القور ، فإذا جاءها الليل وانيرت بالمصابيح الكهربائية تكونت فيها أشكال تخلب القلوب .

وأجمل الشوارع الخارجية في « الرصافة » شارع أبي نواس القائم على عدوة دجلة اليسرى وهو يمتد من « الباب الشرقي » حتى نهاية « الكرادة الشرقية » فتراه يعج في الاماسي والاصباح بالغيد الحسان والشبان الاماليد ، وترى المقاهي والمتنزهات والمصطبات المكتظة بروادها وقد توسطت الحدائق الزاهية ، وكلها تطل على دجلة حيث ينساب بأواجه المترقصة ، وقد طافت فوقه القوارب والطيور المائية ، وانعكست عليه ظلال الأشجار المورقة فيخال الانسان انه يتالع كتاب « الف ليلة وليلة » أو كأنه يعيش حقيقة ويحي حياة « الف ليلة وليلة » بسحرها ولذائنها ومجونها .

هذا في « الرصافة » أما « الكرخ » فيخترقه شارعان رئيسيان يمتدان من مطلع الجسرين الحديديين المذكورين الى خارج المدينة يسمى أحدهما « شارع الملك فيصل » والثاني « شارع الامير عبد الإله » ويصل بينهما شوارع عرضية ، لها ما لشوارع « الرصافة » العرضية من الاثر المحمود في تنظيم حركة المرور ، وتتفرع منها شوارع رئيسية اخرى تمتد بامتداد الاحياء الجديدة في « الكرخ » اما شارع « الملك فيصل الاول » فهو اوسع شوارع العاصمة

واعرضها على الإطلاق ، يحيط بكل بيت من البيوت القائمة على جانبيه سياج من الرياحين المنعشة وتتوسط ساحته حدائق منتظمة ومسورة ، وتقطع الممرات العامة فيه جنائن فيهما من الورد والزهر الوان فاتنة ، ومن اشجار الزينة السامقة أنواع متعددة ، وترى المقاهي والمصطبات مملأى بروادها ، هذا يلعب النرد ، وذاك يتجاذب أطراف الحديث ، وآخرون قد أعيتهم اتعاب النهار ، فجعوا ويروضون أفكارهم واجسادهم الي ساعة متأخرة من الليل ، يغازلون القمر بأشعته مرة ويمتعون النظر بالأنوار الكهربائية مرة اخرى .

وكانت المنازل في بغداد تبنى بالأجر متلاصقة مكشوفة على طراز قديم ، واسلوب غير صحي . اما الآن فان الاهلين يضيفون الى الأجر المذكور الحديد والسمنت وسائر المواد الإنشائية الحديثة ، ويحيطونها بالحدائق والساحات على اسلوب انيق وطراز هندسي بديع ، وعلى هذا اصبح لبغداد منظران لكل منهما جماله وسحره ، ونعني بهما بغداد القديمة وبغداد الجديدة ، اما بغداد القديمة فقد كانت منحصرة ضمن بقايا السور الذي المعنا اليه : دور عتيقة ، وازقة ضيقة واسواق قديمة بالية . اما بغداد الجديدة ، التي تتجلى في احيائها العصرية فهي صورة مصغرة - ان لم تكن كاملة - لبعض الأحياء الحديثة في بيروت والقدس والقاهرة : دور فسيحة تحيط بها الجنائن الغن ، وشوارع عريضة تزينها الحدائق الجميلة ، واسواق عصرية حافلة بأنواع البضائع الاجنبية والوطنية ، ومن العمارات التي يجدر ذكرها هنا ، البلاط الملكي والمستشفى الملكي وهو الامانة وقاعة الملك فيصل ومقر وزارة الدفاع ودار البرلمان وبنية مجلس الوزراء وصرح الحكومة القديم وبنيات امانة العاصمة والمحاكم العدلية وعمارات المصارف الحديثة ودور التمثيل والسينما والسفارات والمفوضيات والقنصليات العائدة للدول المختلفة وساحات سباق الخيل والمتاجر العديدة والفنادق الشهيرة والنوادي الفخمة والكليات على اختلاف اسمائها ، والمدارس الثانوية والابتدائية ودور التهذيب على تباين درجاتها . اما المساجد والجوامع والأضرحة المقدسة ذوات القباب المزخرفة بالقاشاني الملون والمنائر المرتفعة وكذلك الأديرة والكنس ، فليس في بغداد ما يماثلها من المناظر فهي تحلب الأبواب وتبهر الابصار . واما المباني الجديدة بالذكر في « الكرخ » فأشهرها المطار المدني الذي يعد من المطارات الفخمة وقصر الزهور والرحاب الملكيان وقصر الملح والمحطة العالمية والبلاط الملكي الجديد وبنية مجلس الامة ودور بعض الوزراء الممولين واثرىء الحرب العالمية الثانية وبنية جمعية التمور ومدينة المنصور وما يتبعها من ساحة لسباق الخيل ونادي الممولين وقصور جميلة للترفيه وتليها عمارات مدينة المأمون التي أنشأتها المصارف الحكومية لذوي الدخل المحدود والسفارتان البريطانية والارانية ، ومحطات قطار البصرة وقطار الموصل

وما يتصل بها من دوائر ومنازل ومصانع ، ومحطة الاذاعة الاسلامكية ... الخ .
وفي بغداد عدا ما تقدم عدد لا يستهان به من المعامل والمصانع والمختبرات والمعسكرات
والمؤسسات الخيرية والملاجيء الانسانية وغيرها . ويقصدها في كل عام الوف مؤلفة من
ايران والهند والافغان لزيارة العتبات المقدسة ، وكذلك تقصدها البعثات العلمية من بعض
الاقطار الاسلامية والعربية لتنتهل من منابع العلم في مدارسها ، والبعثات الاثرية من سائر
الاقطار الغربية للتنقيب عن الآثار القديمة المخزونة طي تربتها منذ أقدم العصور . وتروج
التجارة في بغداد رواجاً كبيراً فهي عاصمة العراق ومقر هيآته التشريعية والتنفيذية ، وملتقى
طرق المواصلات البرية والجوية في الشرق الأوسط .

وإذا استمرت « بغداد » على تقدمها الحاضر بالقياس الواسع الذي يجري فيها الآن ولم يحدث
ما يعاكس هذا التقدم أو يوقفه فقد تسترجع عصري الرشيد والمأمون إن لم تفقههما في بعض المناحي .
﴿ النواحي الملحقه بمركز اللواء ﴾

١ - ناحية الاعظمية

كان موضع « الاعظمية » الحالي مقبرة عامة تدعى « مقبرة الخيزران » وكان بجوارها
محلات وعمارات أشهرها « الشامية » و « دار الروم » و « الخضيرية » - بالتصغير - ولما
توفي الإمام ابو حنيفة سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م - دفن في هذه المقبرة ، وفي سنة ٤٥٩ هـ - ١٠٦٧ م
بنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفى مملكة السلطان ملكشاه السلجوقي
مشهداً وقبة على قبره وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية « (١) فلم تزل العمارة هناك في توسع
وتقدم حتى غلب عليها اسم « الأعظمية » تيمناً باسم الامام الاعظم (رض) .
كانت « الاعظمية » الى اواخر سنة ١٩٣٠ م قرية صغيرة ليس فيها الا اعقاب افراد
من عشيرة العبيد الذين جاء بهم السلطان مراد في القرن الحادي عشر الهجري ليكونوا حماة
لقبر الإمام من تعدي الفرس ، ومن لف لفهم فلما ازدحمت « بغداد » بساكنها وصار
الناس يتطلعون الى المنشآت العصرية والهواء الطلق ، فتحت فيها شوارع فسيحة ، وقامت
بها قصور عديدة ومرافق كثيرة ، وغرست على جوانب طرقها المزفة اشجار الزينة المختلفة
فأصبحت قصبه كبيرة تمتد قصورها الى مسافات شاسعة حتى تتصل ببغداد تقريباً ، ومن
الآثار الماثلة فيها الآن المسجد المنسوب إلى بشر الحافي ومسجد الشيخ جلال والمقبرة الملكية
وكلية بغداد والمدرسة العلمانية والثانوية المسائية ، وهي على ضفة دجلة اليسرى ويربطها بالضفة

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٢٠ - ٢١ وقد صحح الدكتور مصطفى جواد رواية كتاب « مساجد
بغداد » كما يلي : « والصحيح انه كان في أيام بنائه اياها مستوفياً لمملكة ابي ملكشاه وهو السلطان الب
ارسلان ولم يكن ملكشاه قد سلطن يومئذ »

اليمنى جسر حلديدي فخم طوله ٣١٦ متراً وعرضه تسعة امتار مع ممرين عرض كل منهما ثلاثة امتار ويجوارها إلى الشمال «الصليخ» وهو «الشماسية» قديماً وقد اخذ بال عمران الآن مثلها وزيادة.

٢ - ناحية الكرادة الشرقية

كانت «الكرادة الشرقية» حتى دخول الانكليز بغداد سنة ١٨٣٥ (١٩١٧م) قرية صغيرة فيها بضع قصور لا ثرياء بغداد ، وجملة دور للفلاحين مبني معظمها بالطين ، ومسقف بجذوع النخل ، وكان اهلها يسقون بساتينهم بالكرود «مفردها كرد» فسميت قريتهم ؛ «الكرادة» أو لأنهم يحملون الخضر التي يزرعونها إلى بغداد على ظهور الدواب فقيل لهم «الكرادة» من كرد اللدابة إذا ساقها والنسبة اليها كرادي . اما اليوم فهي قسبة واسعة شيدت فيها القصور السامقة وفتحت لها الشوارع العريضة المعبدة ذوات الاشجار الباسقة والألوان المتعددة وأنشئت في دورها وأرباضها الحدائق الجميلة ، وتتصل هذه القصور والحدائق بعمران بغداد تقريباً من الناحية الشمالية اما من ناحيتها الجنوبية فإنها تتصل بجسر ديالى وقد تتعداه . وليس في الكرادة الشرقية من المنشآت العامة غير «المسبح» ومن العمارات شبه الرسمية غير «السفارة الاميركية» والمدارس الحكومية وبعض المرافق الحديثة .

٣ - ناحية سلمان باك

سميت هذه الناحية باسم الصحابي الشهير «سلمان الفارسي» المدفون فيها ومدفنه وسط جامع واسع يقصده البغداديون في ربيع كل سنة للزهة وللزيارة وقد جدته الحكومة في عام ١٩٥٨م وهي على مسافة ٣٠ كيوامتراً من بغداد جنوباً ، بيوتها كثيرة ، وحوانيتها قليلة ، ليس فيها الا الحاجات الاولية وهذه البيوت والحوانيت مشيدة بالآجر المتزعج من اطلال «طيسفون» المدينة الفارسية الشهيرة وقد فتحت في مركز الناحية في السنوات الأخيرة شوارع مستقيمة فرشت بالقار وقامت على جانبيها بنايات جميلة مثل سراي الحكومة والمستوصف والمكتبة العامة ونادي الموظفين .. الخ وهي على مسافة قصيرة من المسجد المذكور ولم يزل ينتصب في وسطها ما بقي من «إيوان كسرى» الذي لا يزال يناطح السماء بعلوه ويحكي عظمة بانيه ويهر الابصار بهندسته فارتفاعة نحو ٣٠ متراً والمسافة بين جداريه الأيمن والأيسر أكثر من ٣٥ متراً وامتداده من فتحته حتى صدره نحو ٤٨ متراً وثخن جداره من الاسفل سبعة امتار ، وكان على مقربة من هذا الإيوان قبران محترمان يرقد فيهما الصحابيان العربيان عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليان فأشرفا على الغرق لان مياه دجلة كانت - وما تزال - تنال من الشاطئ فنقلت الحكومة بقايا رفاتهما إلى جامع «سلمان الفارسي» في عام ١٩٣١م بمهرجان عسكري فخم .

٤ - ناحية الدورة

هذه الناحية اسمية ليس فيها عمران ولا سكان ، وإنما هي مرجع الزراعين والفلاحين

القاطنين في اراضيها الزراعية الشاسعة ، ومركزها قصر قائم على ضفة دجلة اليمنى في دورة أخذت اسمها منها ، ويقع هذا القصر على مسافة خمسة كيلومترات من العاصمة جنوباً .
ويقابل « ناحية الدورة » على « ضفة دجلة اليسرى » معسكر الرشيد الذي يضم معظم آليات الجيش العراقي ومؤنه وطائراته وسائر تجهيزاته . وفي هذا المعسكر منشآت رسمية كثيرة وميادين للتمرين مختلفة ، وكان الجيش البريطاني قد أشغله منذ احتلاله بغداد في سنة ١٩١٧م حتى انتقل الى الجيش العراقي عام ١٩٣٧ .

١ - قضاء سامراء

سامراء من المدن العراقية الواغلة في القدم والعمران ، فهناك من يقول ان وجودها سبق ظهور الإسلام بزمان بعيد ، إذ دلت بعض الحفريات على أن بعض مواطنها كانت مأهولة منذ زمن ما قبل التاريخ (١) وانها من بعد ان بلغت أبعد شأواً في المدينة والحضارة أخذت في الهوي والهبوط شأن كل موجود حتى جاء المعتصم بالله فجدد بناءها سنة ٨٢٢١-٨٣٥م، ومنهم من يرى انها مدينة عباسية بحتة ، اختطها المعتصم بن الرشيد في السنة المذكورة على الجانب الشرقي من دجلة ، وحمل اليها الاغراس المختلفة من سائر انحاء المملكة الاسلامية ، وزينها بالقصور والبرك والميادين ، ثم جاء بعده بعض الخلفاء العباسيين فأقاموا فيها القصور ، فبنى هارون الواثق بالله القصر المعروف بالهاروني ، وأضاف اليها اخوه جعفر المتوكل على الله القصر المسمى بالجعفري ، وشيد المعتصم على الله ابن المتوكل القصر المسمى بالمعشوق ، والمعروف الآن بالعاشق . وكان الناس قد اتسعوا في العمران في زمن المتوكل أكثر مما اتسعوا في بغداد حتى اتصل من « الدور » إلى « بلكوارا » او « المنقور » كما يعرف الآن ، فلم تزل المدينة في سامراء في تقدم وتوسع حتى غدت اجمل مدن العراق وبقيت دار متعة وعز وسطوة للعباسيين أكثر من خمسين عاماً ، ثم قلب لها الدهر ظهر الحزن فجعلها خرائب وآكاماً تمتد اليوم على شاطئ دجلة الايسر إلى نحو من ثلاثين كيلومتراً .

(١) جاء في ص ٧٦ كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » الذي ألفه المستشرق الانكليزي ليسترنج عام ١٩٠٥ م وهربه الاستاذان : كوركيس هواد وبشير فرنسيس عام ١٩٥٢م ما يلي عن قدم سامراء :
« كانت مدينة سامراء التي اتخذها سبعة من خلفاء بني العباس عاصمة لهم مدى نصف قرن ونيّف أي من سنة ٢٢١ الى ٥٢٧٩ (٨٢٦ - ٨٩٢) سرولة قبل الفتح العربي ، لم بقيت بعد ان تهافت من ذروة عهدها الذي لم يدم كثيرا مدينة ذات شأن ردحا طويلا من الزمن واسمها بالارامية سامرا فامر الخليفة المعتصم ، حين اقام فيها ، ان تسمى سر من راي ، وبهذه الصيغة الاخيرة وجد اسمها في النقود العباسية المفضرة ليها ، وكان التسمية مع ذلك تلفظ بصور مختلفة ذكر ابن خلكان سنا منها اشهرها سامراء ، وهو الاسم السدي اخناره يافوت متوانا لبحته من هذه المدينة » اه

اما سامراء الحالية فإنها كانت إحدى المحلات الشهيرة في أيام المعتصم وكان يسكنها الإمام علي الهادي ، فلما توفي (ع) سنة ٢٥٤هـ - ٨٦٨م دفن في بيته ، ولما توفي ابنه الحسن العسكري سنة ٢٦٠هـ - ٨٧٣م دفن الى جوار ابيه فاتخذ شيعتهما مرقديهما مزارين (١) وقد

(١) اصل الحضرة في سامراء دار ابتاعها علي الهادي ، الامام العاشر « من دليل بن يعقوب النصراني (١) فلما توفي الامام سنة ٢٥٤هـ - ٨٦٨م دفن في داره ولما توفي ولده الحسن العسكري ، الامام الحادي عشر ، سنة ٢٦٠هـ - ٨٧٣م دفن الى جوار ابيه فكان قبرا الامامين عليهما السلام نواة حضرتهما (ب) فلما كانت أيام ناصر الدولة الحمداني سنة ٢٣٣هـ - ٩٤٤م بنى قبة على الضريحين وسورها بسور متين . فلما كانت أيام الدولة البويهية انفق معز الدولة ، ثالث ملوكهم ، أموالا جزيلة لمواصلت تعمير قبة العسكريين وسرداب الفيبة، وجعل لضريحيهما صندوقا من الخشب ورتب لهما الحجاب ، وأجرى لهم الازراق (ج) فلما انتقل الملك الى ابن اخيه ، عضد الدولة البويهي ، أمر هذا بعمارة الروضة والاروقة، ووسع الصحن، وشيد سورا للبلد السدي اخذ بالاتساع وكان ذلك في عام ٣٦٨هـ - ٩٧٨م . وفي سنة ٤٤٤هـ - ١٠٥٢م أمر البساسيري بعمارة عالية على قبر الامامين . وفي سنة ٦٤٠هـ - ١٢٤٢م « وقع حريق في مشهد سر من رأى فأتى على ضريحي علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام فتقدم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين واعادتهما الى اجمل حالتهما. وكان الضريحان مما أمر بعملهما ارسالان البساسيري» (د) . اما العمارة التي تشاهد للعسكريين في سامراء اليوم فقد شرع في تشييدها احمد خان الدنيلي ، من حكام اذربيجان ، في حدود سنة ١٢٠٠هـ - ١٧٨٥م واتمها ولده حسين قلي خان الدنيلي سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م وكان ذلك برعاية المرزء محمد السلطاسي فقد انفق الوالد وولده مبالغ طائلة على توسيع الصحن والاروقة ، وابدلا الاخشاب بالاحجار ، وكتبا آيا من الذكر الحكيم في اعلى الجدران كما هو ثابت للعيان ، وفي سنة ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م أمر ناصر الدين شاه ايران بتجديد شباك الضريحين ، وغشى القبة بالذهب الابريز ، والمآذن بالقاشاني البديع كما هو مسطور على جوانب القبة الاربعة .

وصحن سامراء عبارة عن ثلاثة صحنون يتصل احدهما بالآخر ، وصحن الهادي والعسكري ، اكبرها اذ يبلغ طوله ٧٨ مترا و ٨٠ سنتمترا وعرضه ٧٧ مترا وعشرة سنتمترات ، وعدد الابوانات في كل من ضلعيه الشرقي والغربي ١٨ ايوانا « بما فيها الباب » وعددها في الضلع الجنوبي ستة عشر ايوانا عدا ايوان الباب . ومن هذا الصحن يتشعب مصلى طوله ٤٠٨٠ مترا ومرضه ٣٨٤٥٠ مترا ، وهو الصحن الثاني ، اما الصحن الثالث وهو صحن الفيبة ، فطوله ٦٣٤٨٠ مترا وعرضه ٦١٤٣٠ مترا . وعلى ذكر سرداب الفيبة نقول ان البعض من الكتاب والمؤرخين يسندون الى الشيعة امرأ فريبسا هو انهم يعتقدون بأن المهدي ، الامام الثاني عشر دخل هذا السرداب ومنه سيخرج ، وانه الان فيه لا يأكل ولا يشرب حتى يأتي زمن خروجه . اما الواقع فان الشيعة لا تقول بأكثر من فيبته من هذا السرداب ، وانه سيخرج من مكة او من موضع آخر ليملا الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

وفي سرداب الفيبة باب خشبي جميل باق من عهد الخليفة العباسي «الناصر لدين الله» وهو مكون من عدة اقسام مشبكة ومزخرف بنقوش وكتابات بديمة تدل على دقة عظيمة في صناعة النجارة ، ورقة متناهية في اللدق

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٥٧/١٢ في ترجمة الامام علي الهادي (ع)

(ب) تاريخ سامراء للشيخ ذبيح الله ص ٢٣٩

(ج) وشايخ السراء في شان سامراء للشيخ محمد السماوي ص ٢٩

(د) الحوادث الجامعة لابن اللطوي ص ١٥٢

بنوا حولها العمارات ، وأنشأوا الدور والمنازل العامة فحافظت على عمرانها ووضعها إلى ما بعد انقراض الدولة العباسية ، فلما شرع في التنظيمات الادارية في العراق على عهد الوالي مدحت باشا عنيت بها الحكومة فجعلتها مركز قضاء ، وهي اليوم على مسافة ١٢٨ كيلومتراً من شمالي بغداد ، أكثر بيوتها مبني بالآجر المتزجج من سامراء القديمة ، وجبل سكانها من العشائر المحيطة بها وهم ، أو أكثرهم ، يدعون السيادة وانهم من نسل الامامين العسكريين عليهما السلام وكان هؤلاء يعيشون على زوار العتبات المقدسة من الايرانيين والهنود والافغان ، فلما وقف سيل هؤلاء او كاد ، انصرف الاهلون الى الارض يحرثونها ويزرعونها ليعيشوا على غلالها ويتجروا بنجيراتهم ، وقد ادى هذا التحول الاقتصادي الى ارتفاع مستوى المعيشة فيها فصاروا يأخذون مياه شربهم من الحنفيات بعد ان كانوا يستقونها من النهر على يد السفائين ، واخذوا يستنيرون بالكهرباء بعد ان كانوا يتخذون الزيوت للانارة ، وانتشرت في أرجائها الحدائق العامة والخاصة بعد ان كانت بلقماً ، اما جوها فإنه لم يزل لطيفاً كما ان نسيمها لم يزل نقياً عليلاً ، وقد نصب لها جسر من زوارق حديدية فسهل لها المواصلات بعد ان كان الناس يعبرون النهر بالزوارق الخشبية ، وبما زاد في اهميتها مرور « قطار الشرق السريع » بها وتدل سجلات النفوس على ان نفوس قضاء سامراء بلغت في نهاية سنة ١٩٤٧ (٦٤٩٠٤) نسماً عدا الاجانب .

اما الاسباب التي حملت المعتصم على بناء سامراء فكانت سياسية ودينية معاً ، فإن الخليفة المذكور كان يتظاهر بالانتصار للمعتزلة حتى ان مسلمي بغداد لم يعودوا ينظرون اليه بالعين التي كانوا يرمقونه بها سابقاً ، هذا الى ان المعتصم كان اول من انشأ جيشاً من المماليك الذين اشترهم النخاسون من اسواق تركستان حتى بلغ عددهم ٧٠٠٠٠٠ بين غلمان وشبان فكان

العنى ، وهذا هو نص هذه الكتابة نقلاً من رسالة «باب النبية» لمديرية الآثار القديمة في العراق الصادرة سنة ١٩٢٨ ص ٧/٦

« بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور شكور . هذا ما امر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره ونفضله لئن الله اوامره الشريفة باستمرار النجاح واليسر ، وناطها بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة جدا لا يكبو جواده ، ولارائه المجدة سمدا لا يخبر زناده في عز تخضع له الاقدار فتعطيه مواصيها ، وملك تخضع له الملوك لتملكه نواصيها ، بتولي الملوك معد بن الحسين بن سعد الموسوي الذي يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره في الدماء لدولته المؤيدة استجاب الله ادميته وبلغه في ايامه الشريفة ادميته ذلك في ربيع الثاني من سنة ست وستمائة هلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً »

وجود مثل هذا الجيش في عاصمته لا يخلو من الخطر « وكان اولئك الاتراك العجم اذاركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يميناً وشمالاً فيشب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضاً ويضربون بعضاً وتذهب دماؤهم هدرآ لا يعدون على من فعل ذلك فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد فخرج ... حتى صار إلى موضع سر من رأى وهي صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها ولا انيس فيها إلا ديراً للنصارى فوقف بالديروكلم من فيه من الرهبان ، وقال ما اسم هذا الموضع ؟ فقال له بعض الرهبان : نجد في كتبنا المتقدمة ان الموضع يسمى سر من رأى ، وانه كان مدينة سام بن نوح ، وانه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر فقال انا والله ابنيها وأزولها ... » (١) فلما انتقل اليها بعسكره سميت بالعسكر ، او المعسكر ، والنسبة اليها عسكري ، ومنه اطلق على الامامين المدفونين فيها « العسكريان » وينسب اليها بهذه النسبة جماعة من العلماء والفضلاء (٢) .

وقد اختلف المؤرخون واللعويون في أصل كلمة « سامراء » اختلافاً فهم في أصل كلمة بغداد إلا أن هناك شبه لإجماع على أن هذه الكلمة مشتقة من « سر من رأى » يوم كانت المدينة عامرة ومزدهرة ، ثم أصبحت « ساء من رأى » لما تهدمت وتقوضت ، وخففها الناس فقالوا فيها « سامراء » بالمد . وقد ذكرها الألويسي في « شرح الطرة على الغرة » (٣) فقال « قال ابن بري عن ثعلب وابن الاعرابي وأهل الاثر يقولون أن اسمها القديم سامراء سميت بسام بن نوح (٤) لانه أقطعه إياها فكره المعتصم ذلك وقال سامراء » .

ومع أن « ياقوت الحموي الرومي » يرى في سامراء « لغات سامراء مقصور وسامراء ممدود وسر من رأى مهموز الآخر وسر من را مقصور الآخر » (٤) فإن هناك من يرى أن أصدق رواية رويت في اسمها هي « سامراء » بالمد حيث ذكرها البحري شاعر المتوكل في صلب بابك الخرمي في زمن المعتصم فقال من قصيدة :

أخليت منه البذ وهي قرارة ونصبتة علماً بسامراء

وللبحري قصيدة ثانية يذكر فيها « سامراء » بالمد من أبياتها :

وأرى المطايا لا قصور بها عن ليل سامراء تذرعه

وقد مر ابن جبير بسامراء سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٥م فقال في وصفها : مدينة سر من رأى وهي اليوم عبرة من رأى . اين معتصمها ووائفها ومتوكلها ؟ مدينة كبيرة قد استولى عليها الخراب إلا بعض جهات منها (٥) .

(١) البلدان لليعقوبي ص ٢٥٧/٢٥٦ من الطبعة الاوربية (٢) وقد قام في سامراء بعد المعتصم سبعة من خلفاء بني العباس هم : الواثق والمتوكل والمنصور والمستعين والمعتز والمعتدي والمعتمد وكان الامير (المعتمد) هجر سامراء وماد الى بغداد سنة ٢٧٩هـ - ٨٩٢م .

(٣) ص ٢٨٦ (٤) معجم البلدان ص ١٢ من المجلد الخامس (٥) رحلة ابن جبير ص ١٨٥

وتزخر سامراء اليوم بآثار عربية اسلامية مهمة ، وقد قامت هيئات آثارية المانية قبل الحرب العالمية الاولى بتنقيبات وحفريات واسعة فيها وشرعت مؤخراً مديرية الآثار العراقية بأعمال الحفر والتنقيب في اماكن مختلفة منها فعثرت على مقدار جليل من هذه الآثار اودعته دار الآثار العربية في بغداد كما سبق للانكليز والالمان ان نقلوا مقداراً كبيراً منها الى متاحف لندن وبرلين ، اما الآثار الماثلة اليوم فكثيرة واهمها :

١ - المسجد الجامع الذي بناه المعتصم من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٢٧ للهجرة (٨٣٣-٨٤٢ للميلاد) ومثدنته الملوية المبنية بشكل برج حلزوني مدرج يبلغ ارتفاعه ٥٢ متراً (١) ويشبه هذا النوع من الابراج تلك التي كان يتفنن في بنائها الكوشيون لمعابدهم ويقال لها (زقورات) فيسوقون الى قمها اغنامهم لتضحيتها وتقديمها قرباناً لآلهتهم . ويعتبر هذا المسجد الجامع من اضخم المباني العباسية الباقية حتى اليوم اذ يبلغ طوله ٢٤٠ متراً وعرضه ١٦٠ متراً ولا يقل ارتفاع جداره الحالي عن عشرة امتار ، ويدعم جدرانها من الخارج اربعون برجاً وحوله ساحة فسيحة مسورة طولها ٤٤٤ متراً وعرضها ٣٧٦ متراً .

٢ - بيت الخليفة : وهو يتكون من ثلاثة اواوين كبيرة وسرايب متعددة مع هاوية كبيرة تعرف بهاوية السباع او الهبيبة ، وجدران مختلفة وغرف عديدة .

٣ - جامع ابو دلف وملويته في : القسم الشمالي من سامراء ، وهو قريب الشبه بالمسجد الجامع من حيث التخطيط العام كما ان مثدنته ملوية الشكل ايضاً ولا تزال دعائمه واروقته وجزء من سوره قائمة . ويبلغ طول جدرانها ٢١٥ متراً، وعرضها ١٣٨ متراً وله ثمانية عشر باباً

٤ - قصر المنقور : وهو المعروف قديماً باسم (بلكوارا) - على رأي الآثاري الالماني المشهور هرتسفلد - ويظهر من اطلاله ان محيط سوره الخارجي ١٢٠٠ متر ، ومساحته تزيد على ثلاثة اضعاف مدينة سامراء الحالية (٢) .

٥ - المعشوق . على ضفة نهر الاسحافي في الجانب الغربي من سامراء ؛ ويعرف اليوم بالعاشق . بناه المعتمد على الله في اواخر ايام حكمه في سامراء ، وتبلغ مساحته ١٣١ × ٩٦ متراً

٦ - القادسية - وهو سور عظيم من اللبن يدعمه ١٤٠ برجاً حول مساحة مثمثة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ٦٣٠ متراً وقطرها ١٦٥٠ متراً .

وفي سامراء آثار كثيرة غير ما ذكرنا منها : سور عيسى ، وسور اشناس ، وشيخ ولي ،

(١) اللوية مثدنة مخروطية الشكل تستند الى قاعدة مربعة يصعد الى قمتها من سطح مائل عريض يدور حولها من خارجها دوران الحلزون يبلغ طول ضلع قائمتها ٢٢ متراً غير ان قطر القمة يصبح ستة امتار .

(٢) نشرة مديرية الآثار - سامراء - ص ٦٩

والكوير ، وقبة الصليبية ، وتل العليق ، وساحة الفروسية ، وغيرها . وقد قامت مديرية الآثار القديمة سنة ١٩٤٠م بترميم بعض هذه الآثار ، وفتحت متحفاً في (سامراء) وضعت فيه مخططات ومصورات مهمة عن آثارها ، وجمعت جزءاً مما عثرت عليه من زخارف جصية وجبسية جميلة وآثار زجاجية وفخارية من الفسيفساء (١) والآجر المزجج على اشكال زهرية او على هيئة الكاشي المعرق .

وكان يحيط بسامراء - الحالية - سور ضخيم يبلغ طول محيطه كيلومترين ولا يتجاوز قطره الاكظم ٧٨٠ متراً ، عمره في حدود سنة ٥١٢٥٠ - ١٨٣٤م زين الدين السالمسي وقد انفق على تعميره احد ملوك الهند كما جاء في « شرح الطرة (٢) » ولهذا السور اربعة ابواب باب القاطول وباب الناصرية وباب بغداد وباب الملطوش ، وقد هدمت مديرية الآثار العامة الباب الغربي - اي باب القاطول - في عام ١٩٣٦م . وبنت الحكومة منه صرحاً لها وداراً للبلدية ومستشفى للاهلين ومدرسة للبنين ونادياً للموظفين ودائرة للبرق والبريد . وهدمت الباب الجنوبي - اي باب الناصرية - فبنت خارجه مسلخاً ومذبحاً . وحولت الباب الشرقي - اي باب بغداد - الى متحف محلي تعرض فيه نماذج الآثار المتزعة او المستخرجة من الحفريات التي تقوم بها المديرية المذكورة .

وفي مدخل سامراء يقع مشروع التثاير الذي يقي بغداد من الغرق وهو مؤلف من قسمين هما : ١ - القناة التي تصل دجلة بمنخفض وادي التثاير ويبلغ طولها ٦٢ كيلومتراً و(٢) سدة على نهر دجلة مقابل مدينة سامراء لحجز المياه الفائضة وتحويلها الى القناة . وتتكون هذه السدة من سبع عشرة فتحة عرض كل منها (١٢) متراً ترفع بالقوة الكهربائية وبالعتلات التي تدار باليد إذا انقطع تيار الكهرباء . اما طول السدة فهو (٤٤٩) متراً . ويتضمن المشروع ايضاً ناظم من ست وثلاثين فتحة عرض كل منها ١٢ متراً مجهزة بأبواب من حديد لامرار تسعة آلاف متر مكعب من الماء في الثانية ، كما يتضمن بناء اساس لتوليد القوة الكهربائية تقدر طاقتها الانتاجية بمئة واثنى عشر الف كيلو واط وقد بلغت نفقات حفر القناة وإنشاء السدة حوالي ستة عشر مليون دينار ويوشر فيه سنة ١٩٥٢م قم افتتاحه في الثاني من نيسان عام ١٩٥٦م وهو من مشاريع مجلس الاعمار المدعمة بواردات العراق من النفط .

(١) جاء في الغاموس المحيط ٢ - ٢٢٥ من طبعة بولاق سنة ١٣٠١ هـ : الفسيفساء الوان من الخرز تركيب في حيطان البيوت من داخل .

(٢) في كتاب «قصص العلماء» المطبوع باللغة الفارسية في ايران ان السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي الحائري هو الذي سمي واهتم في بناء هذا السور .

نواحي القضاء

لقضاء سامراء ثلاث نواح وهي : ١ - ناحية تكريت ٢ - ناحية بلد ٣ - ناحية دجيل
 ناحية تكريت : - كانت تكريت (مدينة كبيرة واسعة الأرجاء ، فسيحة الساحة ، حفيلة
 الأسواق ، كثيرة المساجد ، غاصة بالخلق ... ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبها
 المنبوعة (١) أما اليوم فهي قرية اثرية كبيرة رابطة عبر دجلة اليمنى في موضع يبعد ٧٦ كيلومتراً
 عن سامراء شمالاً . بيوتها قليلة ، ومرافقها عتيقة ، ونفوسها زهاء ٣٠٠٠ نسمة جل مهنتهم
 صنع الاكلاك وتسييرها بين بغداد والموصل ، أما الباقون فيمتنون الزراعة .

كانت تكريت في اول عهدنا قلعة حصينة بناها الرومان ، ويشهد عليها اسمها لأن معنى
 تكريت في اللغة الرومانية Moenia Tigridis أي قلعة دجلة ، وقد فتحها عتبة بن فرقد
 السلمي سنة ٢٠ للهجرة (٢) .

ناحية بلد : - كانت « بلد » ولا تزال من نواحي دجيل المعروفة بكثرة بساينها ، ووفرة
 مزارعها ، وجود اهلها ، إلا أنها تحولت عن موضعها الأصلي قليلاً ، كما تحولت معظم
 القرى والقصبات ، فإن بلد التي يذكرها ياقوت الحموي (٣) في القرن السابع للهجرة ، لا
 يشاهد منها الآن غير الأطلال في بعض البساين الواقعة شرقي بلد الحالية .

وبلد الحالية قرية كبيرة فيها من النفوس زهاء ٧٠٠٠ نسمة ، ومن العمارات والبيوت
 ما يبشر لها بمستقبل باهر ، وفواكه هذه القرية وزراعتها عماد عيش أهلها ، وهي على مسافة
 ٣٩ كيلومتراً من سامراء جنوباً وعلى مسافة كيلومترين منها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي
 الإمام العاشر عليه السلام ، وسط مسجد واسع الأرجاء شيده في حدود سنة ١٢٥٠ هـ -
 ١٨٣٤ م الشيخ زين الدين الساماسي ، وأنفق عليه الأمير حسين خان السردار .

ناحية دجيل : - مركز هذه الناحية قرية سميقة - تصغير سمكة - القائمة على نهر دجيل في موضع يبعد
 عن مركز القضاء سامراء - جنوباً ٥٥ كيلومتراً . وهي قرية قديمة من قرى دجيل الشهيرة ، تكثر فيها
 الأعناب والرمان وسائر الفواكه ، ويزرع في أرضها أفخر الحبوب ، وفيها من النفوس زهاء
 ١٥٠٠ نسمة وعمارته قروية ساذجة لكنها كثيرة ، وقد سميت الناحية اخيراً بناحية ابراهيمية .
 ويقطن دجيل قبيلتان : الخزرج والحاويل ، وهما معاديتان بعضهما البعض وتقطن خزرج
 في طرفها الغربي أما الحاويل فتقطن في طرفها الثاني أي الشرقي .

(١) رحلة ابن جبير : ص ١٨٦ وكان ابن جبير قد رآها في عام ٥٨٠ هـ (١١٨٥ م)

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٢٨

(٣) معجم البلدان ٢ - ٢٦٧ .

٢- قضاء الكاظمية

الكاظمية - ويسمى البعض الكاظم والكاظمين - إحدى المدن المقدسة في العراق ، وهي قصبة كبيرة تحيط بثلاث جهات منها البساتين الكثيرة ، ذات الأشجار المختلفة والنخيل الوارف ، وتجاورها من الجهة الرابعة مستنقعات ومدابغ وكور عديدة للطباق ، ولهذه أسوأ تأثير على صحة الأهلين وان دفن معظمها . تبعد عن بغداد شمالاً خمسة كيلومترات ، وكانت تربطها بها سكة ترام بالية أنشأتها شركة أهلية في عهد ولاية مدحت باشا سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م فرفعت عام ١٩٤٦م لانتفاء الحاجة إليها .

طرزها ضيقة معوجة ، وعماراتها القديمة متداعية متلاصقة ، أما شوارعها الحديثة فعريضة مرفقة ، وفنادقها الحادثة أنيقة ، فهي تجمع بين القديم والجديد . ومع ان الكاظمية لا تبعد عن شاطئ دجلة الأيمن إلا كيلومتراً واحداً فإن اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب الثهر إليها بخلاف ما يجري في قصبة الأعظمية القائمة ، قبالتها على عدوة دجلة اليسرى ، من حب إقامة القصور والبيوت والمتنزهات على النهر ، وسبب ذلك ان رغبة السكان والمهاجرين متجهة إلى التقرب من الحضرة المقدسة أي مرقد الإمامين . على أن لبعض الأغنياء قصوراً أنشأوها بالقرب من النهر - تجاه الأعظمية - في السنوات الأخيرة ، ولكنها في معزل عن المدينة . وتدل إحصاءات سنة ١٩٤٧ للنفوس على ان عدد نفوس قضاء الكاظمية كانت (١١٥٧٦٠) نسمة .

لا يعلم بالضبط كيف قامت العمارة الأولى في « الكاظمية » ومن قام بتشييدها أولاً . إلا أن ياقوت الحموي يصفها في سنة ٨٦٢٣هـ - ١٢٢٦م بقوله :

« وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ... وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور .. وكان المنصور أول من جعلها مقبرة » (١) .

ويروي حمد الله المستوفي الذي جاء بعده بقرن أن « الكاظمية بلدة قائمة بنفسها يقدر محيطها بستة آلاف خطوة وفي وسطها قبر الإمامين » (٢) .

وكان الرحالة ابن بطوطة المتوفي سنة ٨٧٧هـ - ١٣٧٥م قد زار بغداد قبيل وفاته ، وذكر الكاظمية بقوله : (وفي هذا الجانب - الغربي من بغداد - قبر موسى الكاظم بن جعفر

(١) معجم البلدان ٨-١٠٧ « مادة بمقابر قريش »

(٢) كتاب نزهة القلوب طبعة ليسترنيج ص ٣٥

الصادق والد علي بن موسى الرضا ، وإلى جانبه قبر الجواد ، والقبران داخل الروضة عليهما
دكانة ملبسة بالخشب عليه الواح الفضة (١) .

والذي نراه ان المنصور لما شرع في إنشاء مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م جعل موضع
(الكاظمية) مقبرة خاصة سماها (مقبرة قريش الكبرى) فلما توفي ابنه جعفر الاكبر سنة
١٥٠هـ - ٧٦٧م كان اول من دفن فيها ، فلما توفي الإمام موسى بن جعفر الملقب بالكاظم
لاشتماره بكظم الغيظ في ٢٥ رجب ١٨٣هـ - ٧٩٩م ودفن فيها دعيت بالكاظمية تيمناً باسمه
ولما مات حفيده الامام محمد بن علي الملقب بالجواد (لكثرة جوده) في اليوم الخامس ذي
الحجة ٢٢٠هـ - ٨٣٥م دفن الى جواره فبنى شيعة عمارة حول القبرين وزخرفوها وزينوها
ولا يزال القسم الغربي من صحنهما يسمى (صحن قريش) إلى اليوم .

المشهد الكاظمي

يقع المشهد الكاظمي في وسط مدينة الكاظمية ، ويحيط به سور ضخم مستطيل طوله ١٢٣
متراً وعرضه ١١٨ متراً ، وله تسعة ابواب ذوات اسماء خاصة لدى الاهلين (٢) وفي كل من
ضلعيه الكبيرين ٢٥ إيواناً ، وفي ضلعه الشرقي ٢٣ إيواناً . وتشرف هذه الايوانات على
ساحة الصحن ، وفي نهاية كل منها غرفة صغيرة مستقلة ، وقد شيدت هذه الغرف لطلاب
العلم ، يوم كانت المراقدة المقدسة كمدارس زاخرة بالطلاب الذين يتناولون مخصصاتهم من
كبار العلماء ، اما الآن فهي مهجورة الا من قراء القرآن ، اولئك الذين يتاونه في بعض الغرف
التي اتخذت مداخل ومقابر خاصة للموتى من الاسر المعروفة .

وجميع جدران الصحن مغطاة بالقاشاني البديع ، وتعلوه كثير من السور والآيات القرآنية
مسطورة بالخط العربي الثلثي الجليل . وهو يتقوم من طابق واحد ، بخلاف الصحن العلوي
في النجف فإنه يتقوم من طابقين ، وفيه ساعتان دقاقتان كبيرتان جلبتا من بلجيكا تتمازان
بدقتهما أنصافاً وأرباعاً .. وتتوسط هذا الصحن عمارة المرقد المقدس ويسمى الحضرة أو
الحرم الشريف ، وأول ما يستقبله الزائرون ثلاث إيوانات كبيرة مزخرفة البناء ، قائمة على
أعمدة عالية من الخشب ، منقوش في أعلاها مختلف النقوش الهندسية البديعة ، وكل ايوان
مستقل بذاته ، اي انه يتلدىء بمثل ما ينتهي من وجود محل خاص لاجتماع الخدم وحفظ
أحذية الزائرين . وفي وسطه الباب الكبير مطلي بالفضة ، وقد تفتن مهرة الصياغ في نقش
هذا الباب وزخرفته بالنقوش وآي القرآن الكريم وآيات من الشعر لابن ابي الحديد ، وقد

(١) رحلة ابن بطوطة ١٤١/١ من طبعة مصر .

(٢) فتح الباب التاسع في اواخر عام ١٩٥٥م واولائل عام ١٣٧٥هـ

زين وجه الجدار مما يلي الباب بالنهب على هيئة الطاباق المربع ، وعقد في أعلى كل باب شبه محراب او قوس ، مزين بأشكال هندسية بارزة ومتداخلة من قطع المرايا اللامعة ، فيتكون من كل ذلك منظر يأخذ بالأبصار جماله وروعته .

ويؤدي الباب او الأبواب ، التي تتوسط هذه الايوانات الثلاثة الى اروقة مستطيلة وضعت سقوفها على هيئة منحنية او مقوسة معقودة من الآجر المشوي المغشى بمختلف النقوش والاشكال من المرايا المقطعة على اشكال هندسية خلاصة المنظر ، فائقة الصنع ، فيخيل اليك وهي تتماوج بالآلئ كأنها قطع من السحاب الصغيرة في الليالي القمرية . وتتصل هذه الأروقة ببعضها من الداخل بحيث يمكنك ان تقوم بدورة كاملة حول الحرم من الخارج ، وتجد خلال هذه الدورة مصطبات كثيرة هي قبور جملة من العلماء والعطاء وفي الأروقة ستة ابواب كبيرة من الفضة تؤدي الى مدخل الحرم ، وهو ساحة مربعة مفروشة بالرخام الأزرق ، يتوسطها القبر الشريف .

وهيئة القبر مستطيلة الشكل يحيط بها مشبكان : أحدهما من الفولاذ ، وهو الداخلي ، والآخر من الفضة الناصعة البياض ، وهو الخارجي . ويتكون المشبك الخارجي من حلقات مربعة جميلة ، وداخل المشبك الفولاذي صندوقان من الخشب المرصع بالعاج تحتهما رفاتا الامامين واهم ما يلفت النظر في هذه الحضرة ان لكل من الامامين ، موسى بن جعفر ومحمد الجواد قبة مستقلة ولكن القبتين بنيتا على طاق واحد .

تاريخ المشهد الكاظمي

لا نعرف كتابا يعين بالضبط تاريخ انشاء العمارة الاولى حول ضريح الجوادين عليهما السلام ، ولكن المعروف والمشهور أن العناية به تحققت منذ عهد البويهيين . فقد امر معز الدولة البويهبي سنة ٥٣٣٦هـ - ٥٤٧م (بأن يعاد بناء الضريح وتعقد فوقه قبتان ويدار على المقبرة حائط كالسور ويرتب لها جماعة من الديالمة والمرأوزة حتى تسهل على الناس الزيارة وينسبط الامن) (١) . ولا يزال التاريخ يجهل نوع هاتين القبتين ، فلما كانت سنة ٥٣٦٧هـ - ٩٧٧م بنى الملك ابو شجاع عضد الدولة فناحسر وسوراً على الضريح ووفر النقود والصلوات على سائر المقيمين في المشاهد المقدسة كالمقيمين بالمدينة المنورة والمقيمين في مشهد الامام علي بن ابي طالب بالنجف ، ومشهد الحسين بن علي بالخائرم كربلاء ومشهد موسى بن جعفر بمقابر قريرش ، ولما كانت سنة ٥٤٣٣هـ - ١٠٥١م وقع خلاف بين اهل السنة وشيعة علي بن ابي طالب في بغداد

أدى الى ان يهجم الاولون على مشهد الجوادين « فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل
ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك ، ونهبوا ما في التراب والدور وادركهم الليل فعادوا
فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد وحرقوا جميع التراب والآزاج ، واحترق ضريح
موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد ، والقبتان الساج اللتان عليهما ، واحترق ما يقابلهما
وما يجاورهما من قبور ... فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر
ومحمد بن علي لينقلوهما الى مقبرة احمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر » (١)
ويرى الشيخ محمد السماوي (٢) ان ابا الحارث البساسيري والملك الرحيم البويهبي ربما في سنة
٥٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م المشهد الكاظمي ، وجعلا الضريحين في صندوقين ، وعقدا عليهما قبة ،
وحوطاهما بجائط ، وجعلا للمشهد بهواً واسعاً متصلاً بمسجد ، والمسجد بمئذنة ، وذلك بعد
الأحداث المذكورة . ولما غرقت بغداد سنة ٥٤٦٦ هـ - ١٠٧٣ م غرق أيضاً مشهد الامام موسى
ابن جعفر وتهدم سورته ف تبرع ابو البركات شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي -
امير بني عقيل - بألف دينار انفقت على عمارته ، ولما كانت سنة ٥٤٩٠ هـ - ١٠٩٦ م « عمر
المشهد المذكور مجد الملك أسعد البلاساني - احد ارباب الدولة السلجوقية ، ورفع القببة
وزينها بالفسيفساء ، واتخذ لضريحه الامامين ملبنين من الساج ، وبنى مئذنتين وداراً للزوار
وكانت العمارة قد اتسعت وكثر سكانها ، واكثرهم علويون ، على ما هو معروف فاستوجب
الحال ان يرتب لهم نقيب من آل ابي طالب يدير امورهم ويتولى شؤونهم » (٣) .

قيل ان الناصر لدين الله اثر آثار حسنة في المشهد الكاظمي ، ونظم الصحن بأروقة وحجر
وجدد ملبن الضريحين وجعلهما من الساج المطعم ، وتولى ذلك الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد
المقدادي القمي وشرف الدين ابو تميم ، معد بن الحسين الموسوي . والظاهر ان بناء المشهد
موسى بن جعفر كان بعد غرق بغداد العظيم الذي حدث سنة ٥٦١٤ هـ - ١٢١٧ م (٤) .

وفي سنة ٥٦٢٢ هـ - ١٢٢٥ م احترقت قبة الامامين : الكاظم والجواد ، وكذا الملبن الذي
على الضريحين ، وكان على كل ركن منه رمانة من المعادن فشرع الخليفة ، الظاهر بأمر الله
في عمارة القببة ومات ولم يفرغ منها ، فأتمها ابنه ، الخليفة المستنصر بالله (٥) ، وجعل للقبرين
ملبناً وللمشهد اروقة عظيمة فخمة ، وفي سنة ٥٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م زادت دجلة وأغرقت الكاظمية

(١) ابن الاثير ١٩٩/١ من طبعة مصر .

(٢) في ارجوزته «صدى الفؤاد الى حمى الكاظم والجواد» ص ١٢/١٣ « مطبعة الفري »

(٣) الدكتور مصطفى جواد ص ٧ من رسالته الخطية

(٤) الشيخ محمد السماوي ص ١٤ .

(٥) الفخري لابن الطقطقي ص ٢٤٠ .

فأمر المستعصم بالله بعمارة السور في السنة الجديدة .

وقد اصاب المشهد الكاظمي في أيام هولاء سنة ٥٦٤هـ - ١٢٥٨م شيء من التخريب فأمر بإصلاحه مؤيد الدين محمد بن العلقمي (١) .

وفي اوائل القرن الثامن للهجرة صار المشهد كالمدينة اتساعاً وارتفاعاً ومعيشة ، كما دلّ على ذلك قول الصفدي صلاح الدين المتوفى سنة ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م ، ومنه اخذ ابن الساعي (طبعة بولاق ص ١١) . وفي سنة ٧٦٩هـ - ١٣٦٧م امر السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلائري بترميم المشهد الكاظمي وبنيت فيه قبتان ومنارتان ، وللضريحين صندوقان من الرخام ، وزينت الروضة بالآجر الكاشاني .

وفي سنة ٩٢٦هـ - ١٥١٩م جدد عمارة المشهد الكاظمي ، على طراز العمارة الفارسية ، الشاه اسماعيل الصفوي بأن جعل له صحنواً واسعة جداً ، واروقة وحجراً لطلاب العلم والمجاورين وجعله آية من آيات الفن البنائي الخالد كما هو ثابت حتى ايامنا . وقد فضض الابواب والعتبات ، وزين مناطق القبتين من داخل بالآيات من القرآن الكريم والمقرنصات البارعة ، يدلنا على ذلك ما هو مسطور على الرواق المقابل للداخل الى الحضرة من باب القبلة وهو :

(امر بإنشاء هذه العمارة الشريعة سلطان سلاطين العالم ظل الله على جميع بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدي ، رافع اعلام الطريق المحمدي ، ابو المظفر شاه اسماعيل بن شاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي خلّد الله لاعلاء الولاية الدين الميين ملكه وسلطاناه وايد لهم قواعده اهل الضلال حجته وبرهانه وحرر ذلك في يوم سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦) (٢) .

وفي سنة ١٠٣٢هـ - ١٦٢٢م من حكم الصفويين ببغداد اضاف الشاه عباس الاول الى الضريحين شبكاً من الفولاذ ، وحسّن في البناية تحسينات كبيرة . وفي سنة ١٠٤٥هـ - ١٦٣٥م امر الشاه صفي الدين الثاني بتقوية قواعد المنارات الاربع ، وبناء اربع منارات صغار اخرى هي التي لا تزال باقية الى يومنا . وفي سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م امر ناصر الدين شاه القاجاري بتفضيض الشباك وتزيين المنارات بالقطع المذهبة ، وكتب على باب المراد بالذهب هذه

(١) عباس العزاوي في كتابه « العراق بين احتلالين » ٢٠١/١ . وفي رسالة (تاريخ الامامين الكاظميين) للشيخ جعفر نقدي - ولما ولي علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧هـ من قبل السلطان هولاء ، قام بترميم المشهد الشريف وزين الجدران من داخل الروضة وخارجها والرواق والصحن بالقاشاني النفيس وزاد في الوينة والمعلقات وغيرها - ص ٧١

(٢) قرأنا في كتاب - مساجد بغداد وانوارها - ص ١١٧ للعلامة الرحوم السيد محمود شكري الالوسي نصاً لهذه العبارات الخالدة يختلف كثيراً عن النص الذي نقلناه بنفسنا

العبارة « السلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار ١٢٨٥ هـ » وفي الباب الذي عرف بعد ذلك بالفرهادي « ناصر الدين شاه » .

وفي اواخر القرن الثاني عشر للهجرة طلب فرهاد ميرزا ، احد مشاهير ايران واحدا بناء عمومة ناصر الدين شاه من الحكومة العثمانية ان تأذن له بتجديد سور المشهد الكاظمي وان ينشأ بعض العمارات فأجيب الى طلبه فبنى السور كله بالقاشاني الملون ، وفرش الساحة بالرخام الابيض ، وعمق في السراديب المعدة لدفن الموتى ، وكتب على السور سور العاديات ، والقدر والضحي ، والحاقة ، وبعض ما قيل عن النبي العربي ﷺ وحرر رخامة مستطيلة بهذه العبارة « قد امر بعمارة هذا الصحن والايوان من قصد بعمله وجه المنان ، وبلوغ عرفات الجنان الجناب المستطاب الأشرف الامجد ، معتمد الدولة فرهاد ميرزا ادامة الله تعالى واعز اجلاله واقباله بجاه محمد وآله الطاهرين سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية المقدسة على صاحبها آلاف التحية والثناء » (١) .

وممن دفن في داخل المشهد الكاظمي ، في الايوان المستطيل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الذي انتهت اليه رئاسة الامامية في وقته ، وقد ولد في عكبرى سنة ٥٣٣٦ - ٩٤٧ م وتوفي في بغداد سنة ٤١٣ هـ - ١٠٢٢ م وكان استاذ الشريف الرضي ، وقبره في مرقى ضريحي الامامين . ومنهم الشيخ الطوسي ، محمد بن محمد الحسن الطوسي نصير الدين ، وكان ولد في طوس سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م وتوفي في بغداد سنة ٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م فدفن في البهو الغربي الكبير من الحضرة . وفي الكاظمية قبران ينسبان الى « الرضي » و « المرتضى » وهما ليسا بعيدين بعضهما عن بعض الا بأمتار وكذلك ليسا بعيدين عن صحن مرقد الامامين وعلى مرقد الشريفيين قبتان ومزار .

وعند مدخل الصحن من جهة القبلة يشاهد الى اليمين جامع فخم يدخل اليه من باب في جدار الصحن الكاظمي ، وفي هذا الجامع مدفن الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي وكان مولده في الكوفة سنة ١١٣ هـ - ٧٣١ م ومات عام ١٨٢ هـ - ٧٩٨ م وكان قد تولى القضاء في بغداد فكان اول من دعي « قاضي القضاة » في الاسلام ، وكان صاحب الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت (رض) .

- (نواحي القضاء) -

لقضاء الكاظمية ناحيتان هما : ١ - ناحية الطارمية ٢ - ناحية ابي غريب .

(١) لانزال هذه الكلمات مسطورة فوق ايوان باب القبلة من الداخل ، وهي تختلف من تلك التي نقلها مرحوم العلامة الالوسي في ص ١١٦ من «مساجد بغداد وآثارها» اما قبر المرحوم « فرهاد ميرزا » فهو في غرفة مريئة مؤنثة تقع في مجاز باب المراد من الصحن

ناحية الطارمية : — مركزها القرية القائمة على ضفة دجلة اليمنى في موضع يبعد عن بغداد زهاء ٦٥ كيلومتراً مقابل قرية « الجديدة » والمسماة قرية الطارمية ، وليس فيها من العمران ما يستحق الذكر عدا مركز الناحية ودار المدير والمستوصف والمدرسة .

ناحية ابو غريب : — هذه ناحية جديدة استحدثتها الحكومة في عام ١٩٤٤ م ، واتخذت مركزها في مزرعة أبي غريب القائمة على مسافة خمسة عشر كيلومتراً من بغداد غرباً وكان الغرض من إحداثها تسهيل المراجعات على الزراع المقيمين فيها .

٣ — قضاء المحمودية

لم تكن السيارات والقطر ، بل لم تكن حتى العجلات ، قبل خمسين سنة ، ميسورة في العراق ، فكان المسافر من بلد إلى آخر يركب الخيل والبغال والحمر في أسفاره إن لم يمش على قدميه ، لهذا فقد أنشأ رجال البر والإحسان منازل وخانات في الطرق العامة لراحة المسافرين ، ولا سيما الذين يقصدون العتبات المقدسة ، ومن جملة هذه الخانات ، خان المحمودية الذي شيده جد المؤلف السيد جعفر السيد محمود عام ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٨ م وأسماه باسم ابيه محمود . ثم صار الناس ينشئون حوله الخوانيت والأكواخ قياماً بما يحتاج اليه المسافرون فلم تزل في تقدم وتأخر حتى غدت قرية كبيرة تشاهد اليوم على مسافة ٣٥ كيلومتراً من بغداد جنوباً ، حيث تغدو فيها السيارات وتروح ، كما يمر بها الخط الحديدي الممتد بين بغداد والبصرة ، وهي مركز القضاء المسمى باسمها ونفوسها ٢٣٠٠ نسمة ، أما نفوس القضاء فقد بلغت في سجلات سنة ١٩٤٧ : (٥٣٦٨٣) نسمة .

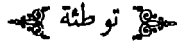
فيها شارعان متوازيان يشقانها من الشمال الى الجنوب فتقوم على جانبي أحدهما الخوانيت والمقاهي ، وعلى جانبي الثاني البيوت والعمارات وبعض المخازن . وفيها عدة مدارس للبنين والبنات ودائرة للبرق والبريد ، وناد للموظفين ، وحمام عام ، وفندق للمسافرين وبضعة دور للموظفين وسراي بسيط جداً ، وأشجار للزينة كثيرة ، وهي مشهورة بجصها القوي الناصع البياض فتراه ينقل الى جهات مختلفة ، على الإبل تارة ، وبالقطار تارة اخرى .

— (نواحي القضاء) —

لل قضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية اليوسفية .

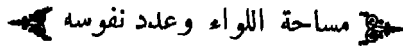
ناحية اليوسفية : — مركز هذه الناحية دار للحكومة مقامة على جدول اليوسفية المتشعب من الفرات ، بين بغداد والمحمودية وليس حوله غير أكواخ الفلاحين ودار المدير وبنية صغيرة للكاتب وبنية جميلة لدائرة الري التي تتولى المشاركة على توزيع المياه على المزارع والحقول .

لواء كربلاء



من بين الألوية العراقية التي تمتاز بقدسيته ، وبتاريخها الحافل بالامور العظام والحوادث الجسام في تاريخ هذا القطر الناهض ، لواء كربلاء المحصور بين الوية الحلة والدليم والديوانية فقد اخبرتنا الأسفار التاريخية عن معارك خطيرة دارت رحاها في ربوع هذا اللواء ، وتجلت فيها الفضائل والمعجزات ، كما تجلّى النبيل والثبات على مبادئ الشرف والاستقامة والتضحية في سبيل مكارم الاخلاق ، و اخبرتنا عن مدن كبيرة ، وحصون منيعة أنشئت في أرجائه لم يبق منها اليوم غير الأنقاض والطلول الدوارس ، ولا يعرف عنها التاريخ الا النزر اليسير .

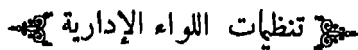
يحد لواء كربلاء شمالا لواء الدليم ، وجنوباً لواء الديوانية ، وشرقاً اللواءان الحلة والديوانية وغرباً بادية الشام وشيء من أراضي المملكة العربية السعودية ، وتعمل فيه أفخر الأعبئة ، وانفس الصنائع والبسط ، فالنحاس يصنع على انواعه ولا سيما « الساورات » لصنع الشاي ، والصياغة الدقيقة والشوي بالتطريز من الامور المشهورة فيه كما انه تعمل فيه سبج التسييح والتراب التي تتخذ من تراب « كربلاء » تبركاً للسجود عليها ... الخ .



تبلغ مساحة لواء كربلاء ٦٠٦٥ كيلومتراً مربعاً .
أما عدد نفوسه فقد بلغ في احصاء سنة ١٩٥٧ (٢١٧٠١٥) نسمة عدا الاجانب .



- ١ - المسعود : واشهر افخاذها أ - الغرير ب - الهرير ج - الكوام .
- ٢ - الزقاريط : وأشهر افخاذها أ - المغره ب - الحجلة ج - الشريقات .
- ٣ - اليسار : واشهر افخاذها أ - البوجمان ب - آل ظاهر .
- ٤ - بنو سعد : واشهر افخاذها أ - آل رباح ب - آل علي .
- ٥ - الوزون ٦ - السلالة ٧ - الطهامزة ٨ - النصاروه ٩ - العامرية ١٠ - قبائل عنزه الرحالة .



يتقوم لواء كربلاء من قضاء النجف الذي تتبعه ناحية واحدة هي ناحية الكوفة ، ومن

ناحيتين ملحقتين بمرکز اللواء مباشرة وهما : ١ - الحسينية و ٢ - عين التمر .

كربلاء

« كربلا » مدينة اسلامية كبرى مشهورة في التاريخ ، وقد عرفت بهذا الاسم قبل الاسلام بزمن بعيد ، وليس من اليسور استيفاء البحث عن قدمها لندرة مصادر البحث والاستقصاء ، وعدم وجود مراجع تاريخية وافية موثوق بصحتها .

كربلا في التاريخ القديم : - وقد رأى بعضهم أن التوصل الى معرفة تاريخ كربلا القديم قد يأتي عن معرفة نحت الكلمة وتحليلها اللغوي فاحتمل ان تكون لفظة كربلاء « منحوتة من كلمة كور بابل العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية منها ينوي القرية من اراضي سدة الهندية ثم الغاضرية وتسمى اليوم اراضي الحسينية ، ثم كربلة - بتفخيم اللام بعدها هاء - وتقرّب اليوم من مدينة كربلاء جنوباً وشرقاً ، ثم كربلاء او عقرب بابل ، وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضريات وبأطلالها اثريات مهمة ثم النواويس ، وكانت مشيرة عامة قبل الفتح الاسلامي ثم الحير ، ويسمى الحائر ، وهو اليوم موضع قبر الحسين (ع) الى حدود رواق بقعته المشرفة او الى حدود الصحن الشريف » (١) وغير ذلك من القرى الكثيرة .

والذي يبعث الشك في هذا الاحتمال التاريخي اللغوي عدم تشخيص الحدود الجغرافية لهذه القرى على وجه التحقيق والثبوت ، وهذا ما يجعله احتمالاً مجرداً .

ويرى آخرون ، ان لفظة كربلاء مركبة من الكلمتين الآشوريتين « كرب » اي حرم ، و « ايل » اي الله ، ومعناها « حرم الله » مما يدل على ان هنالك منسكاً كان يسمى بهذا الاسم ، وذهب غيرهم الى ان الكلمة فارسية المصدر مركبة من كلمتين هما « كار » اي عمل و « بالا » اي الاعلى فيكون معناهما « العمل الاعلى » اي السايوي وبعبارة اخرى (محل العبادة والصلاة) .

اما (ياقوت الحوي) فقد ذكر لهذه التسمية ثلاثة اوجه (فالكربلة رخاوة في القدمين يقال جاء يمشي مكربلا فيجوز على هذا ان تكون ارض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ويقال كربلت الحنطة اذا هزتها ونقيتها ... فيجوز على هذا ان تكون هذه الارض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك ، والكربل اسم نبت الحماض ... فيجوز ان يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمي به) (٢) وقد جراه السيد حسن الصدر في هذه التعليقات وادعى ان كلمة كربلاء (مشتقة من الكربة بمعنى الرخاوة ، ولما كانت ارض هذا

(١) السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه « نهضة الحسين » ص ٦٦

(٢) معجم البلدان ٢٢٩/٧

الموضع وخوة سميت كربلاء ، او من النقاوة من كربلت الخنطة اذا هزرتها ونقيتها ولما كانت هذه الارض منقاة من الحصى والدغل سميت كربلاء ، او ان الكربل نبت الحماض كان يكثر في هذه الارض ، فسميت به ، والظاهر من هذه الوجوه الثاني ، الوسط « (١) » .

وارى ان اطالة البحث في قدم كربلاء والتوصل الى معرفة تاريخها عن طريق التحليل اللفظي يعيي المؤرخ فيجعله يتخبط في ديجور من التوهات والاحتمالات ، وقد لا يصل الى نتيجة قاطعة (وقد روي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى كربلاء واحاطت به نخيل عبيد الله بن زياد قال ما اسم تلك القرية ، و اشار الى العقر ، فقيل له اسمها العقر ، فقال نعوذ بالله من العقر فما اسم هذه الارض التي نحن فيها ، قالوا كربلاء ، قال ارض كرب وبلاء ، واراد الخروج منها ففتح حتى كان ما كان (٢) حيث شاءت الاقدار ان تقع تلك المأساة التاريخية العظمى . وقد سبق لابييه الامام علي (ع) ان نزلها قبله في سفره الى صفسين وشوهد متأملا فيا بها من اطلال وآثار فستل في ذلك فقال ان لهذه الارض شأناً عظيماً (فيها هنا محط ركابهم وها هنا مهراق دماهم ، فستل عن ذلك فقال : ثقل لآل محمد ينزلون ها هنا) (٣) .

هذا معظم ما لهذه الارض من قيمة تاريخية تحفظها لها اسفار التاريخ القديم ، وقد حصل كثير من التغيير والتبديل في مجرى الفرات وتقسيمه لمدنه وقراه ، وقد يمكن تعيين مواضع المدن المشهورة التي انشأها البايليون ومن جاء من بعدهم بتتبع الآثار والحفريات التي تعرف بالقرينة ، وان كان ذلك يحتاج الى مجهود كبير ووقت طويل .

كربلاء في التاريخ الحديث : - اما كربلاء اليوم فمدينة واسعة ، ذات شوارع فسيحة ، ومرافق عظيمة ، وهي جامئة على ضفة الترعة الحسينية اليسرى ، يحيط بها النخيل الوارف ، وتحفها البساتين ذات الفاكهة المختلفة الصنوف ، وتكسوها على الدوام الخلل من الخضرة وحين يحتضنها الربيع تهب الاطيار والعنادل من اوكارها صداحة مغردة على مناير الرياض وقن الخائل ، واكليل الورود ، فتملأ القلوب بهجة ، وتمحي في النفس عذاب الافراح والمسرات ، وهي الى ذلك ذات مؤسسات فخمة ، وعمارات جليلة ، واسواق منظمة ومدارس دينية وحكومية واهلية كثيرة ، ورياض وغياض ، وحدائق ووجان .. والترعة الحسينية التي تغذي هذه المنابع الحيوية قديمة جداً ، وقد وسعها وزاد في عمقها السلطان سليمان القسانوني

(١) رسالة خطية عنوانها « نزهة الحرمين في عمارة المشهدين » ص ١٧ « من نسختنا »

(٢) ياقوت الحموي في « معجم البلدان » ٦/١٦٥

(٣) الدينوري في « الاخبار الطوال » ص ٢٥٠

عام ١٥٣٤هـ - ١٥٣٤م لتأتي بالماء مستمراً ولأجل ان تجعل الاراضي التي تغمرها مياهها حولها بساتين وحقولاً مشمرة (١) .

وتقسم كربلاء الى قسمين : يسمى الاول كربلا القديمة ، وهو الذي اقيم على انقاض كربلا المشهورة في التاريخ (٢) ويسمى الثاني كربلا الجديدة ، وهو الذي خطط في ولاية المصلح الكبير مدحت باشا عام ١٢٨٦هـ - ١٢٨٦م . وبني بعد عام ١٣٠٠هـ على طراز عصري واسلوب هندسي بديع الا انه اقيم مع الاسف على ارضٍ سبخة تنز فيها المياه فتأكل اسس المباني فيؤدي ذلك الى انهيارها . وكان يحيط بالجهة الجنوبية من كربلا الى قبل بضع سنوات مستنقع كبير ، هو علة وجود بعض الامراض المزمنة فيها كالمalaria والروماتيزم والتدرن الرثوي ، لذلك ترى الاهلين صفر الوجوه ؛ هزيلي الاجسام ، معرضين للادواء المختلفة ، ومع ان السلطات المسؤولة بذلت همماً تذكر وجهوداً كثيرة في تجفيفه فإن فيه آثار وبالة محسوسة حتى الآن .

واشهر المباني الحديثة في كربلا ، رباط الهنود الاسماعيلية ، المعروفين بالهرة ، فإنه كبير جداً وفيه مشروع اسالة ماء خاص به ، ومؤسسة للكهرباء وصيدلية توزع فيها الادوية مجاناً ومنها بناية دائرة الماء والكهرباء وصرح الحكومة ، ودائرة البرق والبريد ، وعمارة القنصلية الإيرانية ، والمستشفى الحسيني المجاور لمحطة القطار ، ودائرة البلدية الى عدد كبير من الفنادق الحديثة المعدة لإيواء الزوار ، ومكتبة الاوقاف العامة ، ومكتبات خاصة وتجارية كثيرة . الخ وفي كربلا قبور جماعة من عظماء المسلمين كقبر المرزاه شفيع خان رئيس الفرقة الشيعية (٣) . وقبر السيد كاظم الرشتي ، صاحب الفرقة الكشفية (٤) وقبر حسين علي شاه رئيس الطريقة

(١) لونكريك في «العراق في اربعة قرون الاخيرة» ص ٢٧

(٢) وهي التي زارها الرحالة الشهير ابن بطوطة عام ٧٢٧هـ - ١٣٢٦م وقال في وصفها :

«وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات ، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر »

« تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » ١ - ١٣٩

(٣) الشيخية اتباع الشيخ احمد زين الدين الاحسائي الذي كان فيلسوفاً اشراقياً وعالماً اخبارياً في الفقه الجعفري الاثني عشري الا انه اخترع لنفسه اصطلاحات خاصة لبعض الكلمات وصار يطابق بين الفلسفة الاشراقية وبين الاحاديث والادمية فكثر فرماؤه وخاف المغبة فهاجر الى الحجاز بأهله وعياله وتوفي في الطريق سنة ١٢٤٢هـ فدفن في المدينة النورية .

(٤) الطريقة الكشفية وليدة الطريقة الشيعية ، وزعيمها السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي من ابرع تلامذة الشيخ احمد الاحسائي ، وكان يرى في بعض ظواهر الدين ما لا يقبله العقل فيحتاج الى تأويل وتفسير ، وعلى هذا ادعى بالكشف الاسرار والاستار لديه فسميت جماعته بالكشفية وكانت وفاته في عام ١٢٥٩هـ .

الصوفية (١) وقبر مؤمن دوده رئيس الطريقة البكتاشية (٢) وقبر احمد بن فهد الحلي صاحب الكرامات ، والإحسائي ... الخ . وفي الصحن الحسيني قبور بعض الملوك الديلمية ، وفي رواق الروضة الحسينية قبور بعض الملوك القاجاريين .

ويصل كربلا بالقطار الممتد بين بغداد والبصرة فرع حديدي ، يتبدى من المدينة وينتهي بسدة الهندية طوله ٣٦ كيلومتراً ، وتربطها بالعاصمة وبسائر الاطراف جادات بلطت حديثاً بالزفت والقار وهي على مسافة ١٠٤ كيلومترا من بغداد تقطع بالسيارة وغيرها ما نفوسها فتقرب من ٣٥٠٠٠٠ نسمة ، ويخمن عدد زوارها في المواسم الخاصة بربع مليون نسمة في كل زيارة ؛ ولازدياد رغبة الزوار الايرانيين في الاقامة فيها ومجاورة الامام الراقدي تربتها فان معظم الاهلين يتقنون اللغة الايرانية ، وقد يتفاهمون بها بعضهم مع بعض .

وقد هجم الوهابيون على كربلا عام ١٢١٦ هـ - ١٨٠١ م في جمع يقرب من ستمئة هجان واربعمئة فارس فاهتبلوا فرصة ذهاب جل الاهلين الى النجف فهدوا اركان الصحنين الحسيني والعباسي ، ونهبوا ما في الحضرتين من نفائس ومجوهرات ثمينة واقتلعوا « القصب المعدنية والسياح ثم المرايا الجسيمة ، ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الوزراء والامراء وملوك الفرس ، وكذلك سلبت زخارف الجدران ، وقلع ذهب السقوف واخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والابواب المرصعة وجميع ما وجد من هذا الضرب وقد سحبت جميعها ونقلت الى الخارج ، وقتل زيادة على هذه الافاعيل قراب خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخسمائة ايضا خارج الضريح في الصحن ... ولقد قدر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة وقدره الآخرون خمسة اضعاف ذلك » (٣) . وكان قد تفشى في بغداد في تلك الآونة الطاعون فاضطر الباشا ان يهجرها الى الخالص ، فلما سمع بهذه الكارثة امر فسورت المدينة بسور خاص بقي قائما الى اواخر ايام الترك العثمانيين في العراق حيث هدوه ولم تبق الا ردم منه في الطرف الغربي .

وعلى بعد خمسة كيلومترات من كربلا غربا يشاهد « قبر الحر بن يزيد الرياحي » الذي

(١) الصوفية طريقة عرفت من اقدم المهدود ، شعارها الزهد في الدنيا ، والانصراف الى ذكر الله تعالى بكل ما في وسع المرء من جهد وطاقة ، وقد تغلف بعض رجالها واساطينها في العقيدة فاعتقدوا بوحدة الوجود ، متحررين من القيود الشرعية والمعرفية .

(٢) البكتاشية طريقة من الطرق الاسلامية المعروفة ، تنسب الى احد الاولياء المسمى « حاج بكتاش ولي » الذي ولد في نيسابور وذهب الى الانضول فهدى الاكتشارية الى الاسلام الا ان اتباعه غلوا في طريقته حتى تركوا اكثر الغرائض اليومية والامور التعبدية فلم يأنظف بهم اكثر المشرعة من المسلمين .

ارسله ابن زياد لمقاتلة الحسين بن علي عليهما السلام فوخزه ضميره واضطره للانضمام الى اصحاب الامام فاستشهد معه في تلك المعركة ودفن حيث قتل ، ولهذا نرى معظم زوار كربلا يقصدون زيارته ايضاً . وقد رأيت على غرفة القبر رخامة كتب عليها « قد عمر هذا المكان بهمة اقا حسين خان شجاع السلطان في ١٤ محرم سنة ١٣٢٥ هجرية » ، وكان الشاه اسماعيل الصفوي قد اظهر القبر في اثناء زيارته للعراق عام ٩١٤ هـ - ١٥٠٥ م ، وبنى عليه قبة وجعل له صحناً بسيطاً .

وعلى مسافة ١١ كيلومتراً من المدينة شرقاً ، بينها وبين المسيب ، نشاهد قبة من القاشاني الملوّن ، تلك هي قبة « عون بن عبد الله بن جعفر الطيار » وامه زينب بنت علي (ع) وقيل الخوصاء (١) ، وروى عن سبب دفنه في هذا الصقع المنعزل ، ان خاله الحسين كان قد ارسله لاستشارة المسيب بن نجبة الفزاري وجماعة من بني اسد فاعترضه اسحق بن خويه الذي عهد اليه قائد جيش يزيد حراسة المشرعة ومنع اصحاب الحسين من اخذ الماء منها وقتله فدفن في محله . وقضية الإمام الحسين بن علي مع يزيد بن معاوية مشهورة ، ليس من شأن هذا الموجدان يتعرض لذكرها ، ولما استشهد في اليوم العاشر من المحرم سنة ٦١٠ هـ - ٦٨٠ م دفن في الحائر الذي المعنا اليه في صدر هذا المبحث ، وضريحه اليوم مقام وسط صحن عظيم تتلأأ فوقه قبة مغطاة بالذهب ، وفي ركنيها مثلثتان مطليتان بالذهب ايضاً ، وكان السلطان سليمان القانوني قد جدّد القبة مع مثلثتها في اثناء زيارته لكربلا عام ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م ، فلما جاء بعده السلطان ناصر الدين شاه ايران انفق على تخشيتها مجدداً بالذهب الابريز سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م كما هو مكتوب على حائط القبة بسطر من ذهب ، ويبلغ ارتفاع هذه القبة ٣٥ متراً .

وضريح الحسين (ع) عبارة عن مصطبة من الخشب الصاج المرصع بالعاج الفاخر يعلوها مشبكان .: احدهما من الفولاذ الثمين ، وهو الداخلي ، والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي ، ويبلغ طول المشبك الفضي الخارجي خمسة امتار ونصف متر ، وعرضه اربعة امتار ونصف متر ، وفوقه اوان ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة ، وفي كل ركن من اركانه رمانة من الابريز الخالص يبلغ قطرها قرابة نصف متر . ويتصل بهذا المشبك شبك آخر لا يختلف عنه بشيء ، ولا يحجز بينهما حاجز ، الا انه يقصر بتمر وتقريباً ١٢ سنتمتراً من كل من جانبيه ، وقد رقد تحته علي بن الحسين المعروف بعلي الاكبر الذي قتل مع والده في يوم واحد فدفن الى جانبه . وامام هذا المشبك ساحة لا يطأها البعض من زوار الحضرة الحسينية ، لأن تحتها مراقد الشهداء الذين حاربوا في صف الإمام فقتلوا معه وهم ملحدون

(١) ويقال ان هذا القبر هو قبر عون بن علي «ع» الا ان القول الاول اشهر .

في قبر واحد . وفي الزاوية الجنوبية من هذه الساحة مشبك من الفضة طوله أربعة أمتار
وثمانين سنتماً يتصل بالحائط ويعرف بمراقد الشهداء ، وعلى مسافة نصف كيلومتر من
غربي الصحن الحسيني ، مرقد اخيه العباس . وسط صحن فخم وفوقه قبة من القاشاني الملون
وفي جانبها مثلثتان مطليتان بالذهب ، وهو لا يختلف عن صحن الأئمة من حيث الضخامة
وهندسة البناء وما في الحضرة من نفائس ومجوهرات .

يرتقي تأسيس الحضرة الحسينية الى ايام قتل الحسين (ع) فقد جاء في ص ٢٦٥ من كتاب
« كامل الزيارة لابن قولويه » وفي كتاب « اقبال العلماء لابن طاووس » ص ٣٨ ان الذين
دفنوا الحسين « اقاموا رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق » ولعل
المراد بقولها ان الذين دفنوه « بنو اسد اهل العامرية » وعلى كل فقد خرب الرشيد، خامس
خلفاء بني العباس ، هذه البنية على ما جاء في كتاب « تسلية الجالس وزينة المجالس » لمحمد
ابن ابي طالب ، ثم اعيدت على عهد المأمون ، حتى اذا حكم الخليفة العباسي المتوكل امرئ في عام
٥٢٣٦هـ - ٨٥٠م « بهدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب وهدم ما حوله من المنازل ومنع
الناس من اتيانه ، وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولأهل بيته » - تاريخ ابي
الفضاء ص ١٨٨ من المجلد الثاني من الطبعة الاوروبية (١) فلما قتل المتوكل وقام بالأمر بعد
ابنه المنتصر عطف على آل ابي طالب واحسن اليهم وفرق فيهم الاموال وأعاد القبور في ايامه
الى ما كانت عليه « راجع بحار الانوار للمجلسي ١٠٢/٢٢ » وقد تهدمت بناية المنتصر سنة
٥٢٧٢هـ - ٨٨٦م كما في كتاب « امان الاخطار لابن طاووس » فقام محمد بن زيد الداعي وجدد
العمارة « كما في فرحة الغري » وانتهى منها سنة ٥٢٨٠هـ - ٨٩٣م (كما في كتاب مجالي اللطف
بأرض الطف للشيخ محمد السماوي ص ٤٠) ولما زار عضد الدولة الضريح الحسيني سنة
٥٣٧١هـ - ٩٨١م بالغ في تشييد الابنية حوله واجزل العطاء لمن جاوره . وفي ١٤ ربيع الاول
سنة ٥٤٠٧هـ - ١٠١٦م « احترقت قبة الحسين والاروقة . وكان سببه انهم اشعلوا شمعتين
كبيرتين فسقطتا في الليل على التآزير فاحترقت وتعدت النار » - ابن الاثير ١٠٢/٩ - فقام وزير
الدولة الديلمي الحسن بن اسماعيل وجددها ، وهي البناية التي شاهدها ابن بطوطة سنة ٥٧٢٧هـ
١٣٢٦م . وفي سنة ٥٧٦٧هـ - ١٣٦٥م شيد السلطان اويس الايلخاني المسجد والحرم ، وأتمه
واكمله ولده احمد بن اويس سنة ٥٧٨٦هـ - ١٣٨٤م . وقد وجد هذا التاريخ في المحل المعروف
عند اهل كربلاء « بنخل مریم » عند الرأس الشريف . وفي سنة ٥٩٣٠هـ - ١٥٣٢م اهدى الشاه

(١) تقول كتب الشيعة المعتبرة : ان المتوكل العباسي بعد ان حفر قبر الحسين «ع» امر فاجرى الماء عليه
وعلى ما حوله من القبور « فحار » الماء - اي رجع - ولذلك سمي موضع القبر بالحنائر الحسيني

اسماعيل الصفوي صندوقاً بديع الصنع الى القبر الحسيني . وفي عام ١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م شيّد السلطان مراد الرابع القبة وجصصها . وفي سنة ١١٣٥هـ - ١٧٢٢م انفتحت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة . وفي سنة ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م أنجز « فتح علي شاه » تذهيب القبة ... الخ . والواقع ليس في كربلا ما هو جدير بالذكر أكثر من هذه القباب الفخمة والمنارات الذهبية الشامخة ، فإن الشخص أنى كان من جهات هذه المدينة الاربع لا يشاهد غير القباب والمآذن تبدو في الابكار والآصال كأنها احرف او سطور من نور يتحدث الايام والدهر بصمت وجلال عما حدث في هذه البقعة من وقائع جسام ، واحداث كان لها اثر بعيد في التاريخ الاسلامي .

ناحية الحسينية : - ومركزها خان العطيبي - بالتصغير - الواقع في منتصف طريق كربلا - المسيب ، وهو مرجع القبائل والمزارعين في الناحية المذكورة وقد انشئت حوله بعد عام ١٩٥٠م بنايات حسنة كالمدرسة والمستوصف ومخفر الشرطة ودور المعلمين ونحوها .
ناحية عين التمر : - ومركزها القرية المسماة شفاثي - بالالف المقصورة كجبالى كما في تاج العروس - وهي قرية كبيرة تبعد عن كربلا غرباً ٥٨ كيلومتراً ، ولها ذكر في التاريخ القديم اذ كانت من قرى « عين التمر » المعروفة في زمن الفتح . فيها نخل كثير تسقيه المياه الكبريتية الكثيرة في هذه القرية ، وعليها سابلة القبائل النجدية ، واكثر بيوتها مبنية بالطين واللبن ، ومسقفة بجذوع النخل الا ان للحكومة فيها مباني عصرية حديثة منها المدرسة والمستوصف ودائرة البريد والسراي ومركز الشرطة ... الخ .

﴿ قضاء النجف ﴾

« النجف » بلدة واسعة ، قائمة على رابية مرتفعة ، فوق ارض رملية فسيحة . تطل من الجهتين الشمالية والشرقية على مساحة واسعة من القباب والقبور منها الدارس ومنها لم يزل بارزاً للعيان وهذه المقبرة العظيمة المشتملة على كثير من القباب والقبور البارزة تدعى وادي السلام ، وتشرق من الجهة الغربية على بحر النجف الناضب (١) ، ويشاهد القادم من مسافة بعيدة مرقد الامام علي بن ابي طالب (ع) تتجلى فوقه قبة كأنها هي قطعة من الذهب الإبريز ، تطاول الشمس لمعاناً ، وتفاخر السحاب سمواً .

والنجف ارض عربية كانت قديماً مصيفاً او متنزهاً للمنادرة ، ملوك الحيرة ، وبعده انقرضت تلك الدولة ودخول المسلمين في العراق ، ودفن الامام علي فيها ، ابتداء عمرائها سنة

(١) كانت تحيط بالنجف بحيرة من الماء هائلة وقد جفت هذه البحيرة ثم عاد اليها الماء ، ثم جفت ثم عاد ، وكان آخر جفافها عام ١٢٠٥ هـ - ١٨٨٧ م .

١٧٠هـ - ٧٨٦م على اثر كرامة ظهرت للخليفة العباسي الخامس ، هارون الرشيد ، في العام المذكور (١) فأقام قبة على القبر المذكور بعد ان كان مخفياً اتقاء له من تعرض الخوارج وبنى امية ، ووضع عليه قنديلا من الفيروز المرصع بالجواهر اليتيمة ، وأتذاك اختار لقيف من العلويين وخاصتهم مجاورة هذا القبر فبنوا حوله مساكنهم فلم تزل في توسع حتى زارها عضد الدولة البويهى في جمادى الاولى سنة ٣٧١هـ - ٩٨١م فبذل اموالا طائلة لتشييد العمارة الفخمة حول قبر الامام فاتسع عمرانها وازدادت اهميتها ، وقصدها التجار والباعة من جميع الصنوف والاطراف ، فلما كانت سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م انتقل اليها العلامة الطوسي ، محمد ابن الحسن ، خليفة السيد المرتضى على كرسي التدريس والتصنيف في بغداد اثر حادث مؤلم حصل له ، وتبعه جماعة من تلامذته فكانت « النجف » مقرهم ودار هجرتهم ، وانتقلت اليها الحركة العلمية فكانت من مراكز التعليم المهمة في العراق . وفي القرنين السابع والثامن للهجرة توسعت العمارة فيها توسعاً عظيماً ، وازدحمت بالسكان من مختلف الطبقات ازدحاماً كبيراً ولا سيما بعد ان بذل بعض الملوك الايلخانيين والجلأريين وغيرهم اموالا طائلة على تعمير المدارس والمساجد والتكايا فيها ، وحضر الانهار من مسافات بعيدة ليوصلوا الماء اليها ، واجروا الارزاق والصدقات على من حل فيها ، وقد زارها ابن بطوطة ، الرحالة الشهير ، سنة ٧٢٦هـ - ١٣٢٥م وقال في وصفها : « وهي مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة من احسن مدن العراق واكثرها ناساً واتقنها بناء ، ولها اسواق حسنة نظيفة . دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والحبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقيسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة » اه ولكن سرعان ما اخذت في التوقف والهبوط شأن كل موجود ، ولا سيما في القرن الحادي عشر للهجرة ، يوم كانت الحروب الطاحنة بين الصفويين والعثمانيين تحصد الارواح حصداً ، فلما كان القرن الثاني عشر، عادت

(١) ينقل هذه الكرامة ابن خلكان في «وفيات الاميان» والدميري في «حياة الحيوان» ٣١٩/٢ ، وابن طابوس في «فرحة الغري» ص ٥١/٥٢ ، والنسابة الشهير جمال الدين الحسيني في : «عمدة الطالب» ص ٤٧ . والحافظ الكنعي الشافعي في «كفاية الطالب» ص ٣٢٣ وغيرهم من المؤرخين ، وخلصتها: ان الرشيد خرج ذات يوم يطلب صيدا في ظهر الكوفة واطلق الصقور والكلاب على طياء كانت بجانب الغرين فجاولتها ساعة ولم تتمكن منها ، لان الطياء لجأت الى اكمة هناك ، فرجعت ورجعت الطياء . وتكرر الحال مرارا فتمسك الرشيد وسأل شيخا من بني اسد كان هناك من السر في ذلك ، فقال لي الامان ؟ قال نعم ، قال هذا قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ففوض الرشيد وصلى ، ثم أمر فبنيت قبة من الطين فوق القبر وطرح عليه اكمة من الخشب ، فبنيت القبة بالجص ، وفي روضة الامام اليوم صورة من الفسيفساء هي آية في الابداع ، يظهر عليها رسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستند الى شجرة اثل وبيده قوس يصطاد طييا ، والى جانبه شادن وكلب صيد يشير بها الى تلك الكرامة ، وهي في سماء القبة من جهة الشمال وانت داخل الى الروضة .



التجف تسترد مكانتها ، وتزدهر فيها رياض العلم من جديد ، فنبع فيها جملة من فطاحل العلماء والادباء واللغويين ، وقد اثمرت هذه النهضة ثمرتها في القرن الثالث عشر فأنجبت نخبة صالحة وغدت مدرسة دينية كبرى يرتشف من حياضها المترعة عشاق العلم والادب، ويتخرج فيها عدد كبير من دعاة الاصلاح ، ورجال الدين ، وهي في العراق اليوم ، كالأزهر في مصر ، فيها من شيوخ الادب واساطين العلم وقواميس اللغة ما في ارض الكنانة .

وللتجف سمعة ادبية ممتازة ، وميزة عن مراكز العلم تكاد تنفرد بها ، فقد نبغ فيها في مختلف العهود شعراء كانوا كالأقمار في سماء الادب اضراب : السيد محمد سعيد الحبوبي ، والسيد جعفر الحلي ، والسيد ابراهيم بحر العلوم . ودرس في حلقاتها جل العلماء والفضلاء الذين انتشروا في الآفاق لنشر العلم وبث روح الفضيلة في الناس ، وقد حافظت على عروبتهما في البيئة والمعاش والمسكن على الرغم من نزوح الاعاجم اليها في طلب العلم ، ولا غرو في ذلك فقد حازت التجف الرئاسة الدينية والزعامة العلمية منذ القرن الخامس للهجرة حتى اليوم وان اختلفت في بعض العهود شدة وضعفاً .

وقد حصنت التجف حتى الآن بأربعة اسوار في عهود مختلفة وازمان متباعدة : اولها السور الذي اقامه عضد الدولة سنة ٣٧١هـ - ٣٨١م (١) والثاني السور الذي بناه ابو محمد ابن سهلان ، الوزير البويهبي في حدود سنة ٤٠٠هـ - ١٠١٠م (٢) والثالث السور الذي شيده قبل القرن الثاني عشر للهجرة ولا يعرف مشيده على وجه التحقيق والثبوت ، اما السور

- (١) كما في «روضات الجنات» ص ٢٣٩ وفي كتاب «بستان السياحة» ص ٧١هـ و«دار السلام» ص ١٤٩
- (٢) ذكر ابن الاثير في حوادث عام ٣٩٩هـ - ١٠٠٨م في ج ٩ ص ٧٥ من كامله ان ابا محمد بن سهلان مرض مرضاً شديداً فنذر ان يقيم سوراً على مشهد الامام علي (ع) اذا شفي من مرضه ، فلما من الله عليه بالعافية ، امر ابا اسحاق الارجاني ان يقيم السور الذي نذره ، فكان ثاني سور شيده للتجف اهـ .
- ويرى الدكتور مصطفى جواد ان في رواية ابن الاثير هذه بعض الروم ، وان ابن سهلان سور مشهد الامام ابي عبد الله الحسين بن علي كما في «المنتظم» ج ٧ ص ٢٤٦ من ٢٨٣ ج ٨ ص ١٣ وهذا نص كلام الدكتور : « ذكر السور الحسني - في ص ١٠٨ من كتابه العراق قديماً وحديثاً نقلنا من تاريخ ابن الاثير ان ابا محمد ابن سهلان الوزير بنى في سنة ٣٩٩ سوراً لمشهد الامام علي عليه السلام بالتجف وذلك وهم من ابن الاثير (رح) فان ابن سهلان سور مشهد الامام ابي عبد الله الحسين بن علي . قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٠٠هـ «وفي جمادى الاولى بديء ببناء السور على المشهد بالحائر . وكان ابو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد واحب ان يؤثر فيه اثره ثم نذر كذلك لاجله ان يعمل عليه سوراً مانعاً لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر ففعل وعمل السور واحكم وعرض ونصبت عليه ابواب وثيقة وبعضها حديد وتم وفرغ منه وتحصن المشهد وحسن الابواب » وذكر هذا السور في موضع اخر وثالث بما لا يدع شكاً في حقيقته وموضعه اهـ .

الحالي ، اي الرابع ، وهو اضخمها واقواها ، فقد امر بتشيدته الصدر الأعظم نظام الدولة محمد حسين خان العلاف ، وزير فتح علي شاه القاجاري عام ١٢٢٦هـ - ١٨١٠م بعد ان تكررت هجمات غزاة نجد من الوهابيين على المشاهد المقدسة في العراق واضطر العلماء والاشراف إلى مكاتبة اهل البر والإحسان لتسوية النجف ووقايتها من غزاة نجد .
مناخ النجف وعمرانها

هوؤها في الصيف حار يابس ، وفي الشتاء برد قارس ، وحين تشتد الحرارة في موسمها او تهب الرياح اللافحة « السموم » يلتجئ سكانها إلى سراديب منحوتة لئلاً بديعاً تتفاوت في العمق تفاوتاً كبيراً ، ويبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين متراً . وقد يخرج بعضهم إلى المزارع والبساتين ، التي تبعد عن المدينة ثلاثة كيلومترات ، او إلى جسر الكوفة ، الذي يبعد عنها تسعة كيلومترات طلباً لنقاء الهواء . والنجف على بعد ٧٥ كيلومتراً من كربلاء شرقاً وقد احصت الحكومة نفوسها فكانت ١٨٠٠٤ نسمة ، وتدل السجلات الرسمية لسنة ١٩٤٧م على أن نفوس القضاء المسجلة (٧٨٠٦٣) نسمة .

شوارعها مستقيمة فسيحة ، وعماراتها جلييلة مرتفعة ، واسواقها عريضة منظمة، ولاسيا السوق الكبير ، الذي يبتدىء من سور المدينة الشرقي « أي من المدخل العام للمدينة » وينتهي عند حصن الإمام ، وإن استقامته تمكن الواقف في مدخل النجف ان يرى داخل الحضرة بكل سهولة ، رغم طوله وازدحامه بالمارة ، وفيها اربع محلات رئيسية فقط وهي: المشراق والحويش والعمارة والبراق ، وفي عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م فتحت الحكومة المحلية ، على عهد القائم مقام النقيب السيد جعفر حمدي ، خمس ابواب في سور المدينة ، وخططت ساحة كبيرة في جنوبها ، وأعلنت بيعها من الأهلين ، فاشترها الموسرون والتجار ، وعمرها فيها القصور الشاهقة والدور المنيفة والمقاهي والحدائق ، والحوانيت والمخازن، وأنشأت السلطات الأميرية فيها المدارس الجلييلة والحدائق العامة والمتنزهات المختلفة ومستشفى واسعاً على احدث طراز وقد سميت هذه المحلة الجديدة بالغازية تيمناً باسم الملك غازي ، وهي لاتزال آخذة في الاتساع والازدهار بعد ان زال سور المدينة من الوجود او كاد واتسع العمران اتساعاً واسعاً حتى كاد يبتلع الطريقين المؤديين إلى الكوفة واني صخير .

وفي النجف مقامات كثيرة (١) ومساجد أثرية عديدة (٢) ومدارس دينية مختلفة (٣) ،

(١) كمقام زين العابدين (ع) ومقام المهدي (ص) (٢) كمسجد الحنيفة ومسجد عمران بن شاهين ، ومسجد الخضراء ، والمسجد الطوسي (٣) كمدرسة الآخوند ومدرسة المعتمد ، ومدرسة القوام ومدرسة السيد كاظم ، وتدرس الدروس في هذه المدارس ، وفي حلقات التدريس بالصحن إلى شكل خاص لا كما يجزئي المدارس

فضلا عن المدارس الرسمية الكثيرة ، وخزائن الكتب المخطوطة والمطبوعة لا تحصى (١) ،
ومطابع وصحف ومجلات لا يستهان بها ، وفيها عدا ما تقدم قبور بعض الأنبياء ، وجماعة من
السلطين والزراء وأكابر العلماء ، كعضد الدولة البويهى ، وولديه شرف الدولة وبهاء
الدولة ، وبعض الملوك الحمدانيين والایلخانيين والصفييين والقاجاريين والهنود وغيرهم ،
ويربطها بالكوفة سكة حديدية « ترامواي » أنشأتها شركة اهلية عام ١٣٢٥هـ - ١٩٠٨م
طولها ٩٦٠٠ متر ، وقد رفعتها في عام ١٩٤٨م بعد ان تيسرت السيارات اللازمة للتنقل بين
النجف والكوفة وعبدت الطريق بين هاتين المدينتين .

والذي يؤسف له كثيراً ، بعد البلدة عن الفرات ، ولكن حفرت للنجف ترع ونهيرات
كثيرة لإيصال الماء اليها ، غير ان ما يجري فيها لا يسد حاجة الاهلين فضلا عن الزائرین ،
فقد دلت الإحصاءات الرسمية على ان متوسط عددالزوارللنجف في المواسم المخصوصة يتجاوز
ثلث مليون نسمة في كل زيارة وهو عدد كبير يحتاج الى مياه غزيرة ، وفي التاريخ اساطير
كثيرة ، وروايات غريبة ، عن المساعي التي بذها الايرانيون والملوك الهنود لارواء سكان
الغربي امتزجت فيها الحقيقة بالخيال ، واختلط التاريخ بالاسطورة ، وفي سنة ١٣٤٨هـ -
١٩٢٩م ربطت النجف بالكوفة بأنابيب نصبت لها مضخات تدفع فيها المياه دفعاً ، فكانت
أحسن وسيلة لارواء السكان حتى الآن .

اسماؤها

وللنجف أسماء ، النجف والمشهد والغري : سميت بالنجف لأنها مرتفعة ، والنجف لغة
طف الوادي وحاشيته المرتفعة ، وسميت بالمشهد ، لأن فيها مرقد الامام علي (ع) ومشهده ،
وهو اللفظ الفصيح للروضة ، وقيل بل لأن المشهد مجمع الخلق ومحفلهم ، وكل مكان يشهده
البشر ويحتشدون فيه فهو مشهد . أما سبب تسميتها بالغري فحكاية طريفة ينقلها المؤرخون
في كتبهم ، ويذكرها ياقوت الحموي في معجمه (٢) ، وخلاصتها ان المنذر بن امرئ القيس
ابن ماء السماء أمر أثناء سكره بقتل نديمين له من بني اسد وهما : خالد بن نضلة وعمر بن
مسعود ، وكانا قد ثملا وكلماهما غاظه ، فلما صحا ورآهما قتيلين ، سأل عن السبب فأجيب
عما أمر به ، فغمه ذلك كثيراً ، وامر ان يبني عليهما طربالان (٣) ثم قال : « ما أنا بملك إن

(١) كالكتبة الحديدية ومكتبة آل كاشف الغطاء ، ومكتبة آل بحر العلوم ، ومكتبة آل الطريحي ، ومكتبة
الشيخ محمد السماوي الخ.
(٢) معجم البلدان ٦-٢٨٣
(٣) الطريال بناء كالصومعة .

خالف الناس امرى ، لا يدخل احد من وفود العرب إلا بينهما » وجعل له في السنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري الطربالين بدمه ، ويحسن في يوم نعيمة الى كل من يلقاه فدعيت هذه البقعة بالغريرين منذ ذلك الحين .

وكانت هذه الأرض تعرف عند رجال الدين ، يوم دفن الامام فيها ، بالذكوات البيض والذكوات البيض ربوات ثلاث معروفة في النجف حتى اليوم ، تسمى إحداها «جبل الديك» وهي الربوة الواقعة في شمالي القبر ، والثانية « جبل النور » وهي الربوة الواقعة إلى جنوبيه الشرقي ، اما الثالثة ففي جنوبيها الغربي ، وتسمى جبل «شريشان» -تصحيف شرف شاه- .
وخير ما نَحْم به الكلام عن النجف ، وصف مشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لأنه آية من آيات الفن وجمال الهندسة وسمو الرياضة ولأنه اضخم وافخم الأضرحة المقدسة في كربلا والكاظمية وسامراء فنقول :

مشهد الامام علي

يقع مشهد الامام علي(ع) في وسط مدينة النجف ، ويحيط به سور رباعي ضخم طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ متراً ، وطول ضلعه الشمالي ٧٤ متراً ، والجنوبي ٧٥ متراً ، ولن يقل ارتفاعه عن ٣٥ متراً . ولهذا السور خمسة ابواب ذوات اسماء خاصة لدى النجفيين (١) وفي كل من ضلعيه الغربي والجنوبي اربعة عشر إيواناً ، وفي كل من ضلعيه الشرقي والشمالي خمسة عشر إيواناً ، وفي كل إيوان حجرة هي مقبرة احد المشاهير ، وقد شيدت هذه الحجرات لتكون مأوى لطلاب العلم ، أما الآن فهي مهجورة إلا من قراء القرآن . والصحن مؤلف من طابقين وجميع جدرانه مزدانة بالقاشاني الملون ، وعلى حواشي الجدران العليا آيات من القرآن الكريم مسطورة بأحرف عربية كبيرة متداخلة تداخلاً جلياً ، وفي وسطه تعقد حلقات التدريس ، ومجالس الوعظ والارشاد ، ويحيط به بهو واسع يطله من جهة الغرب فقط سباط مرتفع تتوسطه سماوة مستديرة وقد هدمت المباني التي كانت تحيط بصحن النجف واستعيض عنها بمجادة تدور حول الصحن فتؤدي خدمة جليلة للزائرين ومناعة صحية للساكين وتجعل للروضة الحيدرية منظراً ساحراً ومقاماً مشهوداً .

ويتوسط هذا الصحن إيوان واسع ، مرتفع ومسقف ، وكل سقوفه وجدرانه مغطاة بقطع الذهب والمرايا ، وفي ركنيه مثلثتان عظيمتان مرتفعتان ، وهما مغطتان بالذهب ايضاً ، وقد انفق على هذه التغطية السلطان نادر الدين شاه إيران سنة ١١٥٦هـ - ١٧٤٣م ملايين من الاموال

(١) وهي باب «الطوسي» ويقابله «باب القبلة» ويجاوره (باب القاضي) ثم (الباب الكبير) والى جواره

ويؤدي الايوان المذكور إلى رواق يدور حول الحضرة طوله ٣١ متراً وعرضه ٣٠ متراً وهذا الرواق مزين بقطع المرايا ذات الأشكال الهندسية البديعة والتخاريب المزوقة المختلفة ، وله أربعة ابواب متقابلة ، بابان فضيان يدعى أحدهما الباب الكبير ويسمى الثاني باب المراد وبابان من خشب الساج الفاخر أحدهما مغلق والثاني مفتوح يقال له باب الرحمة ، ومن هذه الأبواب يدخل إلى الحضرة ذات الهيبة والجلال ، والروعة والبهاء ، فقد علفت فيها قناديل الذهب المرصعة بالأحجار الكريمة وانتشرت في أرجائها الثريات التي توجد فيها الانوار الكهربائية وغشيت جدرانها بالفسيفساء الجميلة وفرشها أرضها بالرخام الايتالي الثمين. والحضرة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ١٢ متراً و ٦٠ سنتمتراً ، ولها خمسة ابواب اربعة من الفضة الناصعة البياض والخامس من النحاس الأصفر الثمين : اما مرقد الامام فيتوسط هذه الحضرة ويحيط به مشبكان أحدهما من الفضة الخالصة ، وهو الخارجي ، والآخر من الحديد الفولاذي وهو الداخلي ، وفي وسط المشبك الثاني مصطبة من الخشب المرصع بالساج ، رقدتها الامام علي ، بطل الاسلام عليه السلام . وفي التاريخ النجفي ان عدد القباب والبنائيات التي شيدت فوق قبر الامام او حوله كما يلي :

١ - القبّة التي شيدها الرشيد ، خامس خلفاء بني العباس ، سنة ١٧٠هـ - ٧٨٦م وهي التي تكلمنا عنه بإسهاب في صدر هذا المبحث .

٢ - فلما كانت أيام محمد بن زيد المعروف بالداعي ، المتوفى عام ٢٨٧هـ - ٩٠٠م الذي حكم طبرستان أيام المعتضد العباسي بنى على القبر قبة وحائطاً وحصناً فيه سبعون طاقاً على ما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ج ٢ ص ٤٥ (طبعة مصر) .

٣ - ولما زار عضد الدولة البويهى مدينة النجف سنة ٣٧١هـ - ٩٨١م رأى ان يجد القبّة التي على القبر « فأتى بالصنّاع والاساتذة من الاطراف وخرّب تلك العمارّة ، وصرف اموالا كثيرة جزيلة ، وعمره عمارة جليلة حسنة » - لإرشاد القلوب ج ٢ ص ١٤٨ .

٤ - وقد احترقت العمارّة المذكورة ولم يبق منها الا القليل ، وذلك سنة ٧٥٣هـ - ١٥٣٢م - عمدة الطالب في انساب ابي طالب ص ٤٤ - وفي عام ٧٦٠هـ - ١٣٥٨م أنشئت عمارة رابعة لم يذكر مؤرخوا القرن الثامن للهجرة اسم صاحبها . ولم ينسبها إلى احد ، الا ان بعض المتأخرين يرتأى انها من آثار السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلّائري (١) ، مستشهداً على ذلك بالخدمات الكثيرة التي أسداها إلى آل البيت .

(١) الشيخ محمد السماوي في عنوان الشرف في وشي النجف ص ٥٢ . اما السيد حسن الصدر فيقول في رسالته الخطية ، نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ، انه لم يتحقق صاحب هذه البناية .

٥ - ثم ادخل الشاه عباس الصفوي ، إصلاحات كبيرة على هذه العمارة يوم زار النجف سنة ١٠٣٢هـ - ١٦٢٢ م .

٦ - ولما زارها حفيده الشاه صفي ، وجد ان ساحة الصحن ضيقة ، والعمارة متضعضة فأمر بهدم بعض جوانب الصحن وتوسيعه ، وتوسيع الحرم العلوي توسيعاً عاماً ، فكانت خامسة العمارات التي اقيمت على قبر الامام ، وهي قائمة الى اليوم وكان البدء في إنشائها عام ١٠٤٧هـ - ١٦٣٧ م .

٧ - ولما زار النجف نادر شاه سنة ١١٥٦هـ - ١٧٤٣ م بذل اموالا طائلة على قلع الحجر القاشاني عن القبة والايوان والمئذنتين ، واستبداله بالالواح المطلية بالذهب الخالص ، كما هو مدون بالحروف الذهبية على جهة الايوان الذهبي ، وعلى المئذنتين ايضاً .

❦ ناحية الكوفة ❦

لقضاء النجف ناحية واحدة تدعى ناحية الكوفة .

ناحية الكوفة : - لما تغلب سعد بن ابي وقاص على الفرس ونزل عاصمتهم المدائن ، بعث الى عمر بن الخطاب (رض) يخبره بهذا الفتح ، فلما وصل وفده الى الخليفة رأى الوانهم قد تغيرت وحالهم قد تبدلت ، فسألهم عن ذلك ، فقالوا وخومة البلد غيرتنا ، فأمر ان يرتادوا منزلاً يُنزلون فيه المسلمين لأن العرب لا يوافقهم من البلاد إلا ما وافق إبلهم . وكتب الى سعد أن « ابعث سليمان وحذيفة رائدين فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه مجرولا جسر » (١) ففعل سعد ذلك ، فاختراروا مكاناً وراء الفرات بينه وبين الحيرة ، وبنوها اولاً بالقصب ، كما بنوا البصرة ، لتكون المنازل قريبة من الخيام ، فلما خافوا الحريق استأذنوا البناء بالطين فأذن لهم ، وكان ذلك في عام ١٧ للهجرة و٦٣٨ للميلاد . ولا يزال مسجد الكوفة الذي خطه سعد في العام المذكور قائماً حتى اليوم (٢) ويرى الناظر الى ما حوله من الانقاض والآكام فلا يفتأ ان يتخيل انه وسط بلدة الكوفة (٣) الذائعة الصيت التي انجبت العلماء والفقهاء ورجال الحرب يوم كانت محط رجال العلم تفوق علّتها « البصرة » في النصف الاخير من القرن الاول للهجرة حتى القرن الثالث ، ويشاهد على طرف من هذا المسجد قبراً مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة اللذين قتلهما عبيد الله بن زياد عامل يزيد بن معاوية على الكوفة سنة ٥٦هـ

(١) الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) المسجد مبني على ساحة مربعة الشكل تقريبا طول كل ضلع من اضلامه هي على التوالي ١١٠ ، ١١٦

١٠٩ ، ١١٦ وسوره مرتفع ومدعوم بأبراج مستديرة ارتفاعها ٢٠ متراً .

(٣) سميت الكوفة بالكوفة « لاستدارتها وقيل بسبب اجتماع الناس بها وقيل لتكونها كانت رملة حمراء

- تاج العروس في مادة لوف ٦/٢٤٠ -

ولاختلاط ترابها بالحصى »

لسعيهما في اخذ البيعة للحسين(ع) وفيهما يقول عبد الله بن الزبير الشاعر الاسدي :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي في طمار قتيل

وكانت الكوفة مقر خلافة الامام علي(ع) شرفها بمقدمه بعد واقعة الجمل الشهيرة وبها
بويج ابو العباس بالخلافة عام ٨١٣٢ - ٧٤٩م واليا ينسب الخط الكوفي والمذهب الكوفي
في النحو .

وعلى مسافة كيلومتر واحد منها شرقاً تقع قصبة « الجسر » مركز «ناحية الكوفة» وهي
قصبة جميلة ، فيها اسواق عظيمة وبنائات أنيقة واشجار للزينة وحدائق كثيرة وكان يربطها
بالنجف سكة ترام طولها ٩٦٠٠ متر أنشأتها شركة اهلية في عام ١٣٢٥ للهجرة ثم رفعتها
عام ١٩٤٨ م .

وكانت هذه القصبة مركز تجارة الفرات الاوسط الى ثورة عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م ،
فأنكرت عليها السلطات الاجنبية ان تكون مركز عداء ومركز تجارة عظيمة في آن واحد
فأهملتها ، ولكنها رغم ذلك فهي قصبة فائنة يمر بها « شط الكوفة » فتقع على ضفته اليمنى
ويصلها بالضفة اليسرى جسر حديدي شامخ متين البناء ، ضخم الركائز ، بديع الانوار
يبدأ من ساحة واسعة جميلة التنسيق ، وتنتهي الى ريفيين رائقين : احدهما نادي المثنى للموظفين
بجذائقه الغن واشجاره المنوعة ، والآخر مستشفى الفرات الضخم ، وهو مستشفى عظيم
يتسع لاكثر من أربعمئة سرير تعالج فيه انواع الحميات وتجري في صالاته الواسعة مختلف
العمليات . وهناك طوار يمتد على الساحل الايمن يحاذيه شارع جميل مستقيم تقوم على جهته
المحاذية للنهر اشجار الزينة السامقة ، وعلى الاخرى العارات الانيقة ومرافق الحياة الاقتصادية
بمعاملها ومخازنها وصنائعها فإذا جاءها المساء انيرت بالاضواء الكهربائية فتكون لها مناظر
زاهية جداً .

وفي « الجسر » قصر فخيم للعائلة المالكة تنزل فيه كلما قصدت الاضرحة المقدسة في
النجف وكرבלا للزيارة . تتوفر فيه وسائل التبريد والتدفئة الحديثة وتحيط به الرياض
والغياض الكثيرة .

لواء الحلة

حدود اللواء

يقع لواء الحلة في ارض سهلة تكثر فيها المياه الجارية ، والبساتين الياقة ، وتزرع فيها الحبوب على اختلاف انواعها ، واشجار الفاكهة على تباين اسمائها، فهو من اغنى الوية العراق بزراعته لانه يستفيد من منظومة الري المستندة الى « سدة الهندية » فوائده جليلة . يحده من الشمال لواء بغداد ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

مساحته وعدد نفوسه

مساحة لواء الحلة ٥٤٥١ كيلومتراً مربعاً ونفوسه ٣٥٣٦١٤ نسمة بحسب الاحصاء العام الذي تم في عام ١٩٥٧ م .

قبائل اللواء

ان القبائل الرئيسية في لواء الحلة هي :

١ - أبو سلطان ٢ - الجحيش ٣ - اليسار ٤ - خفاجة ٥ - الجبور ٦ - آل فتله
٧ - بنو حسن ٨ - المعامرة ٩ - شمر ١٠ - الجنابيون ١١ - أبو عامر ١٢ - آل مسعود
« وبضمنهم بنو سعيد » .

فأهم أفخاذ قبيلة أبو سلطان ١ - آل حمد و٢ - آل محمد .

وأهم أفخاذ قبيلة الجحيش : ١ - آل عبد الواحد وتوابعهم في دجلة و٢ - أبو موسى
وتوابعهم في الفرات .

وأشهر أفخاذ قبيلة اليسار : ١ - آل هديب ٢ - إسبطة ٣ - الدوله

وللجبور خمسة افخاذ وهي : ١ - آل واوي ٢ - بني منصور ٣ - الدرارجه ٤ - العويديين

٥ - المحامدة .

ولشمر ثلاث فرق رئيسية وهي ١ - الجراونة ٢ - الجدي ٣ - الكيضة « وزان البيضة »

اما قبائل خفاجة وآل فتله وبني حسن والمعامرة والجنابيين وأبو عامر وآل مسعود فإن

لكل منها افخاذاً وفروعاً عديدة لو أردنا درجها هنا لاحتجنا الى عدة صفحات فكان لا

بد من الإشارة اليها .

تنظيمات اللواء الإدارية

يتقوم لواء الحلة من مركزه وتتبعه ناحية واحدة هي « ناحية المحاويل » ومن ثلاثة أقضية

وهي ١ - قضاء الهندية وفيه ثلاث نواح : الكفل وأبو غرق والجدول الغربي و٢ - قضاء المسيب وفيه ثلاث نواح ايضاً : الاسكندرية وجرف الصخر والسدة و٣ - قضاء الهاشمية وله ناحيتان هما : القاسم والمدحتية .

الحلة الزيدية

كانت « الاسرة الزيدية » تقطن ضواحي البصرة ، وكانت لها إمارة رسمية واسعة من قبل ملوك الدولة البويهية ، فحدث بينها وبين بني ديبس « من زعماء خوزستان » معركة هائلة في سنة ٤٠٥ للهجرة (١) - ١٠١٤ م من اجل الاستيلاء على الجزيرة الديرسية الواقعة بنواحي خوزستان اضطرت الامام ابا الحسن علي بن مزيد الاسدي للمهاجرة إلى النيل (٢) في السنة المذكورة ، وقام منهم في النيل ثمانية امراء (٣) اولهم ابو الحسن المذكور ، وثامنهم الامير علي ابن ديبس ، واستمر حكمهم من سنة ٥٤٠٥ - ١٠١٤ م الى سنة ٥٥٤٥ - ١١٥٠ م .

وكان الإمبر الرابع ، صدقة الأول بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدي قد تولى الامارة سنة ٥٤٧٩ - ١٠٨٦ م وبقي فيها ٢٢ عاماً ، وكان جواداً حليماً ، وصدوقاً محبوباً ، فعظم نفوذه واتسعت رقعة ملكه ، وكثرت امواله حتى صار يلقب ملك العرب (٤) مضافاً الى لقبه السابق « سيف الدولة » فحسده الوزير الاغر ابو المحاسن الدهستاني ، وزير السلطان بركيارق ، على هذه النعم وكتب اليه سنة ٥٤٩٤ - ١١٠٠ م يقول إنه تخلف عنده لخزينة السلطان الف الف دينار وكذا وكذا ديناراً لسنين كثيرة فيجب إرسالها فوراً وتسلب بلاده فغاظ هذا الكتاب صدقة فقطع الخطبة للسلطان وصار ينحطب لاختيه محمد (٥) ثم ان صدقة اعتمز المقاطعة بعد هذا فانقل بأهله وعسكره من بلدة « النيل » عابراً الفرات ونزل بأرض الجامعين في المحرم سنة ٥٤٩٥ - ١١٠١ م ليبعد عن الطلب وكانت بقعة الجامعين « اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأثق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة (٦) .

وقتل صدقة سنة ٥٥٠١ - ١١٠٧ م فاستمر خلفاؤه يشيدون المباني الضخمة والمنازل

(١) الكامل لابن الاثير ١/٨٥ من الطبعة المصرية .

(٢) النيل قرية كبيرة قريبة من الحلة قائمة على نهر النيل المنسوب الى الحجاج بن يوسف الثقفي رغم قدمه

(٣) يوسف كركوش في «مختصر تاريخ الحلة» ص ٩

(٤) ابن خلكان في «وفيات الاميان» ١/٢٢٩ من الطبعة المصرية .

(٥) ابن الاثير ص ١٠٧ من المجلد العاشر .

(٦) ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٢/٢٢٨ من الطبعة المصرية .

العامة حتى أصبحت مصرأ كبيرأ وأوى للحجاج وقد مد لها الناصر لدين الله العباسي جسراً في سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م اهتمامأ بالحاج واعتناء بسبيله ، وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب فكان اول جسر اقيم فيها « ومر بها الخليفة المستعصم سنة ٦٤١هـ - ١٢٤٣م لوداع والدته وكانت قاصدة الحج ، فراقه طلاقة هوائها واريح نسيمها فأمر بإنشاء دار له على شاطئ الفرات عندها ليقضي بعض ايام السنة فيها . ولما جاء هولاء كوالى بغداد سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م هرب اكثر اهل الحلة الى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسأله حقن دمائهم فأجاب سؤألهم « (١) ونالوا على عهده كل حظوة وكرامة حتى جعلت النقابة العامة في العراق للسيد علي بن طاووس الحلي ، ولكن سرعان ما ساء حالها على عهد الدولة الجلائرية ولا سيما في ايام تيمورلنك . ولا تزال « محلة الجامعين » معروفة في الحلة باسمها القديم الى الآن وهي تخفي ، بلا شك ، آثار معظم عمران الحلة القديم .

وقد زار الحلة الرحالة الشهير ، ابن جبير الاندلسي ، في سلخ المحرم ٥٨٠هـ - ١١٨٤م ووصفها قائلاً « هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ، ولهذه المدينة اسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية ، وهي قوية العمارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً ، فديارها بين حدائق النخيل ، وألفينائها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط الى الشط ، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظماً وضخامة ترتبط الى خشب مثبتة في كلا الشطين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة » (٢) .

وزارها بعده الرحالة العربي المعروف « ابن بطوطة » سنة ٧٢٧هـ - ١٣٢٦م وقال عنها انها « مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيها ، ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات ، وهي كثيرة العمارة وحدائق النخل منتظمة بها داخلاً وخارجاً ، ودورها بين الحدائق ، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها من جانبها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل » (٣) .

ووصف « ابن بطوطة » في الحلة وجسرها يبدو شبيهاً بوصف « ابن جبير » له ما عدا

(١) ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة» ص ٣٣٠

(٢) رحلة ابن جبير ص ٢١٣ من الطبعة الاوروبية لدي غويه .

(٣) رحلة ابن بطوطة ص ١٣٨ من المجلد الاول من الطبعة المصرية التقدمية .

القليل من الفروق . وقد مر بها صفي شاه حفيد الشاه عباس الصفوي سنة ١٠٤٢هـ - ١٦٣٢م في طريقه إلى النجف ، لزيارة الأسد الرابض في تربتها ، علي بن ابي طالب (ع) ، فأمر أن يحفر منها نهر لإيصال الماء إلى أرض الغري فكان نهر الشاه من آثاره الخالدة إلى اليوم .

وقد حاول الوهابيون غزو الحلة في سنة ١٢٢٢هـ - ١٨٠٧م فشيدها سور من الطين والآجر المستخرج من أطلال بابل بقي محكماً ومتيناً حتى احتل البريطانيون العراق سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م فهدموه لأغراض عسكرية بحتة .

ولما باشر الوالي مدحت باشا التنظيمات الإدارية في العراق سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م جعلت الحلة مركز متصرفية تابعة لولاية بغداد وفي سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م جعلت مركز قضاء تابع للواء الديوانية فذهبت اهميتها وهاجر اكثر اهلها ولا سيما بعد أن تحول مجرى الفرات : فلما تم الاحتلال البريطاني للعراق جعلت مركز متصرفية كما كانت من قبل .

صفحتها اليوم

كانت الحلة قرية كبيرة تركب صفتي النهر المسمى باسمها ، وكانت طرقها ضيقة وعرة وبيوتها صغيرة غير منظمة . تشرب من ماء النهر مباشرة ، ويتطبب اهلها في مستشفى وضيق جداً أما اليوم فهي بلدة واسعة تكتنفها صفوف النخيل الخضرة ، وتظلل شوارعها انواع الأشجار الباسقة ، وتزين ساحاتها أجمل الحدائق الزاهرة ، يمر بها « شط الحلة » فيشقها شقين يسمى الأيمن منهما « الصوب الكبير » ويدعى الثاني « الصوب الصغير » وقد شيدت على صفتيه المباني اللطيفة والدور الأنيقة والمرافق المختلفة : وأقيم عليه جسران يرتكز احدهما على أعمدة حديدية مثبتة إلى القعر وهو في وسط المدينة أمام بناية الشرطة ، والآخر في المدخل الشمالي لها ويقوم على قواعد مسلحة فيسهلان العبور على الاهلين ووسائل النقل المختلفة ، ويفصل المباني عن النهر في كلا الجانبين شارعان معبدان يمتدان بامتداده ، وعلى جانبيه طواران من الآجر حفظاً لها من تخريب المياه ، ولها عدا ما تقدم شوارع رئيسية تتشعب منها شوارع عرضية وكلها معبدة تعبيداً يزيد البلدة بهجة ويجعل المرور فيها سهلاً حتى على السيارات . بيوتها كثيرة وأزقتها ضيقة وأسواقها حافلة ، تزدهم عادة بكثرة الرائدین والوافدين من القرى والملاحقات فهي من مراكز التموين المهمة للقبائل والقرى المجاورة . وأبرز المباني فيها صرح الحكومة الذي تم إنشاؤه سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م فهو على جانب من الفخامة يضم دوائر الإدارة والمالية والمعارف والعدلية والطابو والحكمة الشرعية . . . الخ ، وتليه في الأهمية بناية دائرة الري فمقر مديرية الشرطة فالمدسة الإعدادية فالمستشفى القديم فجمعية التمرور فننادي الموظفين فالمكتبة العامة ، فدار الضيافة ، فعمارات الأغنياء فقصور أصحاب الثراء ،

وفي نهاية البلدة للذهاب إلى النجف بناية ضخمة للسجن وساحة كبيرة للألعاب ومنتزهات مرتفعة قلدت فيها « جنائن بابل المعلقة » وإلى جانبها مستشفى حديث يعد من أحدث المستشفيات في الشرق الأوسط كما أن في مدخل المدينة « للقادم من بغداد » مستشفى فخم بناه آل مرجان الكرام وقدموه هدية للحكومة فسمي باسم العائلة ، ومحلة جديدة تسمى « حي بابل » هي مجموعة بيوت عصرية أنشأتها الحكومة للموظفين ومنتزهات عامة للأهلين وقصور فخمة للتمولين ومرافق حكومية وأهلية تسر الناظرين ، وهذا الحي آخذ بالانساع سنة بعد سنة .

وينقسم عمران الحلة (الفيحاء) (١) إلى قسمين القديم وهو ما بني بحجارة بابل القديمة في طرق ملتوية وشوارع ضيقة . والحديث وهو ما استخدمت فيه وسائل البناء الحديثة من السمنت والملاط والحديد ووسائل التبريد والتدفئة . فالأول سقيم لا ينفذ اليه النور إلا قليلا والثاني عصري اتبعت فيه الأساليب الحديثة والتزيينات الانيقة ، ولكل من هذين القسمين عشاق ومريدون . وهي على مسافة ١٠٤ كيلومترات من جنوبي بغداد ، فيها من النفوس ٤٨٨٠٨ نسمة ويمر بها القطار الممتد بين بغداد والبصرة فيزيد في أهميتها وتجارتها .

مزلتها العلمية

لما افل نجم الدولة البويهية من بغداد سنة ٥٤٤٧ - ١٠٥٥م واستولى عليها الملك السلجوقي طغرل بك فأسر آخر أمراءها الملك الرحيم اشدت الضغط على خليفة السيد المرتضى على كرسي التدريس والتصنيف ، محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٥٤٦٠ - ١٠٦٧م ، حتى احرقت كتبه ، فنقد صبره ، وهجر هو وبعض تلاميذه بغداد ميممين وجوههم شطر النجف عام ٤٨٤٨ - ١٠٥٦م . فكانت النجف مقرهم ودار هجرتهم . ولما تمصرت الحلة سنة ٥٤٩٥ - ١١٠١م كان امرؤها المزيديون على جانب من الفضل والكمال وحب العلماء والأدباء فكثرت الملايسات بين سكانها وسكان الغري ، ولا سيبا أن المسافة بين البلدين قصيرة ، فأدى ذلك إلى أن تصبح (الفيحاء) دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف ، وتدرجت في الشهرة والرتي حتى بلغت نهضتها العلمية أوج عظمتها طوال القرن السابع للهجرة ، فقصدها عشاق الفضل والكمال ، وارتادها العلماء والبلغاء ، وذاع صيتها حتى روت بعض الكتب الخطية أن قد عاش فيها في قرن واحد زهاء خمسمئة عالم . ويكفي ان نقول ان الوافدين اليها اليوم يرى القبور العديدة والمرائد الكثيرة إما لحدث فاضل ، أو لمفسر كامل ، أو لفقير عالم ، اضراب محمد بن ادريس والشيخ ورّام ومنتجب الدين وابن نما وأولاد آل سعيد وآل طاووس ، وتلامذة المحقق

(١) الحلة لفة القوم النزول . وقد سميت الحلة بذلك لان بني مزيد حلوا فيها فصارت حلتهم اي محلتهم ومجلسهم اما سبب كتبها بالفيحاء فليستها وطيب تربتها .

الحلي وغيرهم ، وحسب الحلة فخراً ومباهاة أن يكون بين ابنائها البررة العلامة ابن المطهر الحلي والشاعر الملقب صفى الدين الحلي المتوفى سنة ٨٧٥٠ - ١٣٤٩م الذي يقول في الحلة :

ما حلة ابن دبيس	إلا كحصن حصين
للقلب فيها قرار	وقرة للعيون
ان اصبح الماء غوراً	جاءت بماء معين
وحولها سور طين	كأنه طور سين (١)

ولكن سرعان ما ركدت هذه النهضة فيها ركودها في بقية الأنحاء العراقية وان كانت لا تزال تحتفظ ببقية صالحة من تلك الشعلة المتقدة والزمرة الصالحة .

مشهد الشمس

وعلى مسيرة كيلومترين من الحلة في الشمال الشرقي يشاهد المسافر الى (طويريج) مئذنة بديعة على هيئة المئذنة المنسوبة الى الست زبيدة بجانب الكرخ من بغداد، واخرى تهدم قسمها العلوي ولا يزال قسمها السفلي محكماً ، مع بناية من الطين مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها ٢٥ متراً ويقال لهذه المجموعة الاثرية (مشهد الشمس) وفي رواية يتناقلها اهالي تلك الانحاء عن تاريخ هذا المشهد ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كان قد وصل الى هذا الموضع في طريقه الى صفين ، وقد قاربت الشمس المغيب ، ولم يكن قد صلى بعد فدعا الله ان يعيد الشمس الى كبد السماء ليؤدي فريضته فعادت ياذن الله قراب رحمن، وبعد ان صلى الامام سارت نحو الغروب فبني هذا المشهد اكراماً لهذه الذكرى (٢). أما الكتابة التي وجدت هناك فتدل على ان نبوخذنصر الملك البابلي ، هو الذي أقام هذا المشهد اكراماً لآلهة الشمس فلما جاء المسلمون حافظوا عليه الى يومنا هذا . فأنت ترى الرواية الاسلامية تطابق الرواية البابلية بالاسم وتخالفها بالسبب ، وقد تكون منقبة الامام علي (ع) وقعت في هذا المحل الذي شيده القدماء لآلهة الشمس .

ناحية المحاويل

هذه ناحية زراعية جسيمة ، فيها مقاطعات شاسعة ، وقبائل كثيرة منوعة ، وهي ملحقة

(١) ديوان صفى الدين الحلي ص ١٧٥

(٢) جاء في ص ٧٦ من كتاب «الاشارات الى معرفة الزيارات» لابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي المتوفى بحلب سنة ٦١١هـ المطبوع في دمشق سنة ١٩٥٣م ما نصه :

مدينة الحلة بها مشهد الجمجمة يقال انها خاطبت عيسى بن مريم (ع) ويقال علي بن ابي طالب (رض) والصحيح ان عيسى بن مريم لم يدخل العراق ، وبها مشهد الشمس يقال ردت لحزقيل النبي (ع) ويقال نبوشم ابن نون (ع) وقيل لعلي بن ابي طالب والله اعلم وبها الجامعان ومشهد علي بن ابي طالب (رض) .

بمركز اللواء مباشرة ، ومركزها قرية (المحاويل) القائمة على بعد ٢١ كيلومتراً من الحلة شمالاً والتي تستقي مياهها من نهر يسمى باسمها ، ويخرج من صدر شط الحلة الذي يبعد عنها ثمانية كيلومترات ، وتقع قرية المحاويل على الطريق الرئيسية بين بغداد والحلة فتتمر بها السيارات غادية رائحة ، وتقوم على طرفها اشجار الزينة الباسقة والمقاهي الشعبية الكثيرة والعمارات الطينية المتنوعة ، اما المباني الحكومية فيها فهي السراي والمستوصف ومخفر الشرطة ودور سكن الموظفين وكلها بنايات متوسطة تناسب مع اهمية الناحية وفيها مدرستان عامرتان انشئتاً حديثاً فزادت الناحية اناقة وجمالاً .

١ - قضاء الهندية

سميت «الهندية» بهذا الاسم لوقوع اراضيها على ضفتي «نهر الهندية» الذي انفق على حفره المهراجا الهندي المعروف «آصف الدولة» جد النواب اقبال الدولة في عام ١٢٠٨ هـ - ١٨٩٣ م لايصال الماء الى مدينة النجف فنسب اليه ، ومركز قضاء الهندية قصبه «طويريج» التي تبعد عن الحلة شرقاً ٢٤ كيلومتراً . وهي روضة مدن الفرات الاوسط . متوسطة بعمرانها ، جميلة بمنظرها ، حسنة بموقعها ، تمتد على ضفة النهر اليمنى ، ويربطها بالضفة اليسرى ، التي بدأت العمارة فيها مؤخراً ، جسر حديدي متين بني عام ١٩٥٥ وتيحط بها الحقول والبساتين التي تسقيها الجداول والنهيرات الكثيرة ، وتدير شوارعها ويوتها الاضواء الكهربائية منذ عشر سنوات ، وفيها من النفوس (٦٨٠٠) نسمة ، اما نفوس القضاء ف(٨٢٤٦٦) نسمة بحسب احصاء عام ١٩٤٧ م .

اسواقها مستقيمة طويلة ، وشوارعها عريضة مزففة ، ورصيفها الممتد على ضفة النهر اليمنى من اجمل ما تقع عليه العين فيها ، وقد غرست الاشجار المختلفة على جانبي هذا الرصيف ، كما غرست على جوانب بقية شوارعها ، ويرى في وسط القصبه ميدان فسيح ترينه حديقة غناء وتشغل جانباً منه بناية «مشروع اسالة الماء» وامام هذه الحديقة صرح الحكومة الواسع ودار القائم مقام المشيدة على الطراز الحديث ، وعلى مسافة قصيرة منها بناية المدرسة الابتدائية وسائر المدارس الرسمية تحف بها حدائق واسعة ودور للاهلين كثيرة .

وقد اشتهرت القصبه بزرع التنباك بكميات كبيرة نظير ما تشتهر به المدن الكردية في الشمال وينقل هذا النوع من التبغ الى كربلا حيث يجفف ويحشى بالاكياس ليرسل الى مراكز الاستهلاك كما تشتهر بكثرة الفواكه والحاصلات .

وتجتم على امتداد ضفتي النهر ، اطراف القصبه ، معامل ابتدائية لتصفية الشلب ليكون رزاً تدعى (المجارش) وهي زهاء ثلاثين مجرشة ويشغل فيها زهاء الف وخمسمائة عامل

فترد كميات الشلب الطائلة من اطراف « المشخاب » و « الشامية » والقضاء نفسه فتجرش فيها وتصدر الى مختلف الانحاء ، وهذا ما يجعلها مخزناً من مخازن التموين الكبيرة ، وتساعدنا على ذلك سهولة المواصلات النهرية والبرية .

قيل سميت (طويريج) بهذا الاسم محرفة عن لفظة طويريق - بالتصغير - اي طاروق او مستطرق على لغة من يلفظ القاف جيا - وهي حديثة كما يظهر فإن الطاعنين في السن يؤكدون ان العمارة فيها بدأت عام ١٢٨٦م ١٨٦٩م بدأ بها رجل من زحاف ، وزحاف جماعة كبيرة تعيش في ظل الاسرة القروينية الشهيرة ، ولكنها قال احد الظرفاء يخاطب احد السادة القزاونة .

ادجاج زحاف عليك تراحت بيض العائم في الليالي السود

نواحي القضاء

١ - «ناحية الكفل» : الكفل ناحية جميلة المنظر ، نقية الهواء ، زاهية الاديم، تبعد عن الحلة ٣٠ كيلومتراً في جنوبها الشرقي (١) ويقطنها زهاء ٣٠٠٠ نسمة جلهم من القبائل ، ويقسم عمود الفرات في جنوبها الى قسمين كبيرين هما : فرع الشامية (ويقال له ابوكوفوف) وفرع الكوفة . فيها اسواق مستقيمة طويلة مسقوفة بالأجر المعقود ولكنها مقفرة الا من بعض الباعة ، ويتردد اليها بعض اليهود من مختلف الانحاء لزيارة النبي حزقيال المعروف بذي الكفل لأنه كفل الشعب الاسرائيلي بالنجاة من البابليين ، والمدفون في مسجد قديم في هذه القصبه، تقوم على طرف منه مئذنة جميلة الصنع هي موضع اقصوصة طريفة: فقد ادعى الحاج ذرب رئيس بلدية الكفل في عهد السلطان عبد الحميد ، ان مسجد الكفل من المنشآت الاسلامية الدينية بدليل وجود مئذنة فيه يؤذن عليها للصلاة ، فأنكر اليهود وجود هذه المئذنة وقالوا ان المسجد المذكور من منشآتهم الدينية ، فندبت حكومة بغداد احد موظفيها ليحل عقدة الخلاف ف جاء الى الكفل وجلس في ظل المئذنة فكتب تقريراً خلاصته « ان لا مئذنة في مسجد الكفل » وكان اليهود رشوه بالمال الجزيل ، فلما رفع الامر الى حكومة الآستانة ندبت لجنة للتحقيق ، ولكنها بمجرد وصولها الى بغداد توصل اليها اليهود بالمال ايضاً ، فأيدت التقرير الاول دون ان تصل الى قصبه الكفل ، اما المئذنة فلا تزال قائمة حتى اليوم وقد رمتها مديرية الآثار القديمة مؤخراً وأعادت اليها رونقها على اساس انها احد الآثار التي تركها الجايو خان المغولي في العراق .

(١) ذكرها ياقوت الحموي في ٢ - ١٥٣ من معجمه باسم « برملاحة » وقال في وصفها :

« موضع في ارض بابل قرب حلة ديبس بن مرید . وفيها ايضاً قبر حزقيال العرولك بذي الكفل يقصده

اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة »

٢- « ناحية ابو غرق » : هذه الناحية مهمة جداً من الوجهتين الادارية والمالية . اما كونها مهمة من الوجة الادارية فلأنها موطن قبائل كثيرة (كآل فتلة واليسار وطفيل والمراشدة) وأما كونها مهمة من الوجة المالية فلأن فيها مقاطعات زراعية جسيمة تنبت فيها الحبوب المختلفة ومركزها بناية ساذجة تقع في مقاطعة القص في موضع يتوسط طريق الحلة - طويريج ويجاوز هذه البناية دار المدير ومخفر الشرطة وصرائف الفلاحين .

٣- « ناحية الجدول الغربي » : مركز هذه الناحية قرية الرجبية الواقعة في محل يبعد اربعة كيلومترات عن مركز القضاء غربا ، وهي قرية كبيرة الا ان بيوتها متباعدة ، وهي الى العرائش والاكوخ اقرب منها الى البيوت الحجرية ، والمنازل الصحية ، وتأخذ القرية مياهها من جدول صغير يقال له « ام طرايد » وهو ينشعب من جدول « بني حسن » وينتهي الى « اراضي ام نعجة » قرب الكوفة . واهم قبائل الناحية بنوحسن وكريط والدعوم وجليحة .

٢- قضاء المسيب

يمتاز قضاء المسيب عن بقية الاقضية في لواء الحلة بقدمه ، وبخطورته التاريخية ، وبموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة بعد ما نقضوا بيعة الامام الحسين بن علي (ع) وحاربوه في ارض الطف ، اجتمع قسم ممن تخلف عن نصرته ، بسبب مضايقة السلطة له ، في دار سليمان بن صرد الخزاعي وقرروا القيام بالثأر له ، واتفق الرأي على رئاسة سليمان ، فان قتل فن بعده المسيب ابن نجبة الفزاري (١) متخذين القرية التي سميت بعد ذلك باسم المسيب المذكور (٢) مقراً للمحركات الحربية ، لأن المؤن والارزاق التي كانت ترد على العراق من سورية ، ومن سائر الاطراف ، كانت ترسل بطريق النهر مارة بالمسيب . وقد سمي هؤلاء بالتوايين ، لأنهم تابوا وندموا على ما فعلوه بان بنت رسول الله ﷺ فرأوا ان يغسلوا العار الذي لحق بهم فحاربوا ابن زياد محاربة انتهت بقتلهم عن بكرة ابيهم .

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة بعد الاسلام . اما الآثار المشاهدة ، والتلول المرتفعة التي تحيط بها ، فإنها تدل على وجود عمران قديم سبق بناء هذه القصبية ، ولا شك في ان موقعها

(١) ابن الاثير ٦٨/٤ والطبري ٧٤/٤

(٢) كتب البينا الدكتور مصطفى جواد يقول : ان المسيب بلدة حديثة ، واما المسيب بن نجبة الفزاري فقد قتل في صدر الاسلام ، فلو كانت السبب من ذلك الزمان لاختلصها معاجم البلدان . . . ونحن نرجح انها

سميت باسم المسيب اخي ديبس بن صدقة الزبيدي صاحب الحلة اه

قلنا : لو كان قديم البلدة يستلزم ذكرها في معاجم البلدان للذكرت هذه المعاجم «المسيب» كما ذكرت «الحلة» اذا كان المسيب اخا ديبس بنى له حكامدية باسمه كما بنى ديبس حلته المشهورة . على ان من المحتمل ان يكون بناء المدينة حادناولكن الارض كانت تسمى باسم صاحبها سواء كان المسيب بن نجبة الفزاري او المسيب اخا ديبس

الجغرافي وكونها اول مدينة تصل اليها السفن في الفرات الاوسط يقضي بأن تكون مركزاً تجارياً في جميع ادوارها ومختلف عهودها .

اما المسيب اليوم فقصبه راكبة عبري الفرات في موضع يبعد عن الحلة شمالاً ٢٤ كيلومتراً يطل بعض بيوتها على النهر ، وتكتنفها الحدائق والبساتين ، أنقى انساب الماء وتدفق شريان الحياة وتجري فيها السيارات رائحة غادية ، كما يمر بها الخط الحديدي الممتد بين بغداد والبصرة . وقد انشئ فيها جسر حديدي ثابت لاغراض عسكرية عام ١٩٣٦ م ، فزاد في اهميتها ، ولهذا الجسر فتحة لولبية تستعمل لعبور السفن .

وليس في الفرات الاوسط قصبه تماثل « المسيب » في بكورها واما سبها لجمال موقعها وحسن منظرها ، وصفاء اديمها ، ورقة هوائها ، ورحيق مائها ، ووجود الكهرباء فيها فكأن الطبيعة الفاتنة جعلتها روضة رقت حواشيا ، وانقت نواحيها ، الا ان الذي يوجب الاسف هو ان «المسيب» تقع على منعطف يتجه اليه الفرات اتجاهها قوياً « فيخرب سدة ام الصخول » التي تحيط بجانبها الغربي ، ويؤدي ذلك الى تهدم البيوت القائمة على ضفة النهر اليسرى ، والى حدوث بعض المستنقعات في اطرافها كلما فاض النهر ؛ والحكومة مهتمة الآن لمكافحة كل ذلك .

وفي (المسيب) اسواق حافلة ، وبنائات عصرية مختلفة ، ومرافق حكومية كثيرة ، منها السراي والمستشفى ومدارس البنات والبنين الخ . وهي تشتهر بجودة السمن وكثرة السمك وفيها من النفوس ٥٥٠٠ نسمة ، اما نفوس القضاء كله ف(٤٥٥٦٦) نسمة بحسب آخر احصاء رسمي جرى في ١٩ تشرين الاول عام ١٩٤٧ م .

نواحي القضاء

ناحية الاسكندرية :- روى ياقوت الحموي عن اهل السير أن الاسكندر المقدوني « بنى ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم غيرت اسامها بعده . . . ومنها الاسكندرية التي بارض بابل » (١) . والاسكندرية اليوم قرية كبيرة فيها سراي للحكومة ، ومخفر للشرطة ومدرسة للبنين ، ومستوصف صحي ، وفيها عدة بيوت مبني معظمها بالطين وبالآجر المستخرج من الآثار القديمة (٢) ويمر بها جدول صغير يسمى باسمها كما تمر بها كافة السيارات

(١) معجم البلدان ص ٢٣٥-٢٣٦ من المجلد الاول من طبعة مصر .

(٢) «المعروفان البلدة الحديثة الاسكندرية» قامت حول خان بناء في المائة الثامنة عشرة للميلاد امر

فارسي يدعى محمد حسين خان ينزل فيه الزوار الايرانيون في طريق زيارتهم كربلاء والنجف «

الاستاذ كوركيس عواد في (سومر) ٨/٢٥٠

التي تقصد كربلاء والنجف وهي تبعد عن المسيب ١٥ كيلومتراً وفيها من النفوس ٥٠٠ نسمة وتبعتها قبائل الجنائيين والترابين والمسعود .

٢- ناحية جرف الصخر : هذه الناحية مجموعة مقاطعات زراعية مهمة ، تراجع المدير المقيم في قرية الرويعية القائمة على ضفة الفرات اليمنى في موضع يبعد عن المسيب ١٤ كيلومتراً وهي قرية جميلة حديثة فيها مخفر للشرطة ، ومستوصف للاهلين ومدرسة للبنين وبضعة دور للموظفين ، وعلى مقربة منها بنايات للجيش العراقي ومصانع لبعض اسلحته الخفيفة .

٣- ناحية السدة : المراد بالسدة هنا «سدة الهندية» التي تكلمنا عنها باسهاب في بحثنا عن «ري العراق» . وقرية السدة مركز هذه الناحية ، وهي قرية كبيرة اكثريتها من الطين واللبن ، وجل سكانها من القبائل والموظفين ، ولدائرة الري فيها مبان جليلة ودور فاخرة خصصت للموظفين الموكول اليهم امر المشاركة على صيانة السدة وتوزيع المياه منها ، وهي تبعد عن المسيب غرباً ٨ كيلومترات عذبة الهواء ، جميلة المنظر ، كثيرة السمك ، رخيصة المعيشة وكثيراً ما اتخذت مصيفاً ومنتزحاً لطلاقة هوائها وصفاء اديمها . اما نفوسها فزهاء الف نسمة .

٣- قضاء الهاشمية

بعد ان اذال العباسيون الدولة الاموية اليهم في العراق سنة ١٣٢ للهجرة و ٧٥٠ للميلاد كان اول رجل ولي الخلافة منهم عبد الله السفاح (١) فلما كثر انصاره في العراق وخراسان نزل الكوفة ومعه اخوه ابو جعفر المنصور ، وبني عاصمة الملكة على مقربة من مدينة الانبار في الموضع المعروف بقصر ابن هبيرة سماها «الهاشمية» اشارة الى ما يجمع بين الهاشميين والعباسيين (٢) فلم نزل عاصمة ملكه في ازدهار وتقدم الى ان خلفه اخوه المنصور ، فأقام فيها بضع سنين ، ثم ثارت جماعة الراوندية فكره سكنائها فابتنى مدينة بغداد سنة ١٤٥ هـ - ٧٦٢ م ، وانتقل اليها فبقيت «الهاشمية» اسماً لسمى . ثم بعد مرور الف ومئتي سنة اختطت الحكومة العراقية في عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م قرية عصرية على مقربة من طول عاصمة السفاح العباسي سميتها «الهاشمية» تيمناً باسم تلك المدينة التاريخية ، وجعلتها مركز قضاء تابع للواء الحلة ، وهي تقوم اليوم على ضفة الفرات اليسرى « فرع الحلة » في موضع يبعد عن جنوبيها ٣٠ كيلومتراً .

فيها شارع عريض مستقيم ، وبضعة دور للموظفين ، وسراي وضيع ، ومدرسة لأبأس

(١) سمي السفاح سفاحاً لكثرة ما سفح من دماء بني امية

(٢) وفيات الاعيان ابن خلكان ج ٢ ص ١٠٩ في ترجمة معن بن زائدة .

بها وحوانيت صغيرة يتدارك منها الموظفون بعض حاجاتهم ، إذ ليس فيها من الأهلين الا بضعة أنفار ، فنفس القصة ٨٠٠ بين موظفين وأهلين وتلاميذ ، ويمر بها القطار الممتدين بغداد والبصرة فيعبر جسراً متيناً عالياً تحف بجانيه بساتين كثيرة ورياض زاهرة ، وتدل السجلات الاميرية لسنة ١٩٤٧م أن نفوس القضاء المسجلة حتى نهاية هذه السنة بلغت (٥٣١٦٢) نسمة .

نواحي القضاء

لقضاء « الهاشمية » ناحيتان وهما : ناحية القاسم ، وناحية المدحتية .

ناحية القاسم : - مركزها قرية « القاسم » التي تبعد عن الهاشمية غرباً ٩ كياومترات وقد سميت باسم « القاسم بن موسى بن جعفر (ع) » إذ فيها قبره ، وهو أخو الرضا (ع) فتقصد زيارته من جهات مختلفة (١) وليس فيها من العمران إلا المباني الطينية القليلة وإلا دار المدير والكتاب ودور بعض الموظفين ، غير أنه تقام فيها سوق عامة في كل يوم جمعة تعرض فيها الأصواف والالبان والاغنام وسائر الحيوانات ومقادير صغيرة من الحبوب .

ناحية المدحتية : - مركزها قرية (الحمزة) التي تبعد عن الهاشمية جنوباً بشرق ٤ كيلومترات ويقال لها (المدحتية) أيضاً ، وإنما سميت باسم الحمزة لوجود قبر الحمزة بن عبد الله ابن الحارث بن العباس بن علي بن ابي طالب (ع) فيها فتقصد زيارته من جهات مختلفة أيضاً وهي قرية كبيرة فيها حوانيت كثيرة وبيوت عديدة ومرافق مختلفة - لا تجد مثلها لا في (الهاشمية) ولا في (القاسم) - وفيها من النفوس أكثر من التي نسمة جلهم من قبيلة البوسلطان وقد اطلعنا على فرامين عثمانية تؤيد وجود هذه القرية في ربيع الأول ١٠٢٩هـ واول صفر سنة ١٠٧٢هـ وتقول هذه الفرامين أن سدانة المزار (أي قبر الحمزة) لآل نجم الهلال وهي العائلة التي تتولى السدانة المذكورة حتى اليوم . ويأخذ أهل المدحتية مياههم من نهر يدعى (رويانة) في مدخل القرية .

- (قرى اللواء) -

تحيط بالحلة ، وبأقضية لواء الحلة ، قرى عديدة تتراوح بيوت كل منها من مئة إلى مئتي دار ، وهذه الدور مبني بعضها بالطين واللبن ، والبعض الآخر بالحجارة والطاباق ، وكان بعض هذه القرى بلاداً تاريخية مشهورة بوقائعها وشهرة علمائها وسعة تجارتها وكثرة زراعتها

(١) كانت هذه القرية تسمى «شوشه» وقد ذكرها ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي المتوفى سنة ٥٦١١هـ وقال منها :

« وتحت الحلة قرية يقال لها شوشه بها قبر ابي القاسم بن موسى بن جعفر رض»

ولكن سرعان ما أُنخِ الدهر عليها بكلكله فجعلها اسماً لمسمى ، ومن الأخرى أن نذكر أسماءها هنا للتاريخ فحسب :

أبو مصطفي ، خنقاره ، بته وهي (١) ، بته رؤوف الأمين ، قلعة النائب ، المحاويل ، الصبّاغية ، المفتية ، الإمام ، السورة ، برنون ، كويرش ، جمجمة ، جرف الوردية ، كريطة عتايج ، دولاب ، قهره ، كويخات ، السادة ، برمانه ، الحصين ، الرواشد ، عنّانه ، سنجار ، النخيلة ، جرف الكراد ، الطههازية .

ياسية ، مزيدية ، إمام الحمزة (٢) أبو سعب ، شرفه ، علاج ، خيكان الكبير ، خيكان الصغير ، الغلتيس ، معيميرية ، سعيدية ، رشيدية ، حويش السيد ، دبله ووقد سميت ابراهيمية في سنة ١٩٣٦ م « بصيرة ، حدّة ، جناجه ، جديدة العفيفات ، جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم (٣) ، شرفة (٤) ، رزفة .

جناجه (٥) ، الرجبية (٦) ،

الإسكندرية (٧) ، الرويعية (٨) .



-
- (١) بته مأخوذة ومحرقة من بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم كما انها اسم معبود من معابد الفرس لا تزال اطلاله شاخصة في هذه القرية .
- (٢) مركز ناحية الملحيتية .
- (٣) مركز ناحية القاسم .
- (٤) غير الشرفة التي على الجهة اليسرى .
- (٥) غير جنانه التي في قضاء الهلشمية .
- (٦) مركز ناحية الجدول الغربي .
- (٧) مركز ناحية الاسكندرية بقضاء المسيب .
- (٨) مركز ناحية جرف الصخر بقضاء المسيب ايضاً .

لواء الديوانية

نظرة عامة

يقع لواء الديوانية في القسم الجنوبي من العراق ، ويحده اللواءان « الحلة و كربلا » شمالاً واللواءان « الكوت والمنتفق » شرقاً ، وأراضي المملكة العربية السعودية « نجد » جنوباً وغرباً ، وأراضيه سهلة منبسطة ، ويعتبر القسم الواقع منها على ضفة شط الهندية ونهر الفرات اليمنى أرضاً صحراوية لا تبت فيها ولا ماء ، ويقطع نهر الفرات (بفرعيه) اللواء من الشمال إلى الجنوب فيسقي مزارعه وبساتينه الكثيرة ، إذ تكثر فيه مزارع الرز والحبوب وحقول النخل والأشجار المنوعة .

مساحة اللواء وعدد نفوسه

تبلغ مساحة لواء الديوانية (٨٢٠٩٢٠) كيلومتراً مربعاً .
ويبلغ عدد السكان فيه (٥١٧١٤٧) نسمة بحسب إحصاء سنة ١٩٥٧م العام .

قبائل اللواء

لما كان جل نفوس هذا اللواء من القبائل ، وكانت هذه القبائل كثيرة الفروع والأفخاذ فإننا ندون أسماءها بصورة عامة اولا ، ثم نذكرها موزعة حسب الاقضية التي تقطنها .
قبائل اللواء الرئيسية هي :

- ١ - بنو الاحجيم
- ٢ - آل شبل
- ٣ - الغزالات
- ٤ - آل فتلة
- ٥ - بنو حسن
- ٦ - الاكرع
- ٧ - آل بلدير
- ٨ - السعيد
- ٩ - بنو أزيج
- ١٠ - الخزاغل
- ١١ - آل زياد
- ١٢ - كعب .

(قبائل قضاء السماوة) - في قضاء السماوة ثلاث قبائل رئيسية وهي : ١ - بنو الاحجيم و ٢ - بنو ازيج و ٣ - بنو عارض . وتتألف قبيلة بني احجيم من الفروع الاربعة عشر التالية :
١ - أبو حسان ٢ - الاعاجيب ٣ - أبو جيئاش ٤ - الطوالم ٥ - آل زياد ٦ - البركات ٧ - الصفران ٨ - الجوابر ٩ - آل توبة ١٠ - آل محسن ١١ - آل فرطوس ١٢ - آل عيسى ١٣ - المشاعلة ١٤ - آل غليظ ١٥ - آل عبّس .

أما قبيلة بني ازيج فتتألف من أحد عشر فخذاً وهي :

- ١ - آل شويكة
- ٢ - آل دخان
- ٣ - آل مصال
- ٤ - المراشدة
- ٥ - الزرفات

٦ - أبو صالح ٧ - شبانات ٨ - العواتي ٩ - آل توم ١٠ - آل هويشه ١١ - العماريين .
وأما بنو عارض فيقال لإنهم من قبشه وهم رعاة للخزاعل . ويطلق لقب « قبشه »
الآن على بني عارض والعياش وبني سلامه .

(قبائل قضاء عفك) : وفي قضاء عفك ثلاث قبائل رئيسية ايضاً وهي : ١ - عفك
و ٢ - الاكرع و ٣ - آل بدير .

فأفخاذ عفك عشرة وهي : ١ - آل حمزة ٢ - المخاضرة ٣ - البحاثة ٤ - آل شبيبة
٥ - البراجع ٦ - جليحه ٧ - آل غانم ٨ - البركات ٩ - ألبوناشي ١٠ - حجام .
وأفخاذ الاكرع اثنا عشر وهي : ١ - آل شبانه ٢ - الهللات ٣ - آل عمر ٤ - آل الحمد
٥ - آل مجاور ٦ - المرءض ٧ - ألبونايل ٨ - زييد ٩ - الطواريف ١٠ - الكروش
١١ - الشواحن ١٢ - الرواشده .

أما افخاذ آل بدير فقسمان : ١ - أبو حسين ٢ - الفراحة .

(قبائل قضاء الشامية) - في قضاء الشامية عشر قبائل رئيسية وهي :

١ - الخزاعل (خزاعة المعروفة في التاريخ) ٢ - آل فتلة ٣ - آل شبل ٤ - آل زياد
٥ - بنو حسن ٦ - كعب ٧ - آل بدير ٨ - الحميدات ٩ - العوايد ١٠ - آل علي (وهذه الثلاث
الاخيرة من بني حسن) . وفي الشامية ايضاً قبيلة لها شأنها تسمى (الكرد) .

(قبائل قضاء ابو صخير) : في قضاء أبي صخير خمس قبائل رئيسية وهي :

١ - آل فتلة ٢ - الغزالات ٣ - آل شبل ٤ - آل ابراهيم ٥ - قسم من العبودة .
وتقطن في ناحية الدغارة التابعة الى مركز لواء الديوانية قبيلة السعيد ، وهي من زييد .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء الديوانية من خمسة اقصية وهي :

١ - قضاء الديوانية وتتبعه ثلاث نواح وهي : ١ - ناحية الحمزة ٢ - ناحية مليحة ٣ - ناحية الشافعية

٢ - قضاء السماوة وتتبعه ثلاث نواح وهي : ١ - ناحية الخناق ٢ - ناحية الخضير

٣ - ناحية الرميثة .

٣ - قضاء عفك وتتبعه ناحيتان هما : ١ - ناحية الدغارة ٢ - ناحية آل بدير .

٤ - قضاء الشامية وتتبعه أربع نواح هي : ١ - ناحية الشافية ٢ - ناحية الغماس

٣ - ناحية العباسية ٤ - ناحية الصلاحية .

٥ - قضاء ابو صخير وتتبعه ثلاث نواح وهي : ١ - ناحية الحيرة ٢ - ناحية الفيصلية

٣ - ناحية القادسية .

الديوانية

كان نفوذ القبائل العراقية في القرنين الثاني عشر للهجرة والثامن عشر لئيلاديسود معظم أنحاء العراق فلا سلطان للحكومة إلا في مراكز الولايات وفي الحواضر الكبرى. اما الدساكر والضياغ فكانت تتنازع حكمها القبائل الرئيسية واهمها المنتفق والخزاعل وبنولام، وكانت هذه القبائل تقطع الاراضي الزراعية ، وتقيم الحدود الشرعية، وتجي الضرائب والرسوم القانونية، وتزاول معظم الاعمال التي تراولها الادارات المحلية القائمة الآن في البلاد وكأنها مؤسسات رسمية قائمة بنفسها .

و(الديوانية) في الاصل دار ضيافة انشأها رؤساء الخزاعل ايام حمد آل حمود الذي ابتدأت رئاسته حوالي سنة ١٦٠٠هـ (١٧٤٧م) ليقيم فيها كاتبهم الذي يعهدون اليه امور الجباية ولينزها ضيوفهم المدينون الذين كانوا يترددون عليهم ولا يزال العراقيون يطلقون اسم (الديوانية) على الغرفة التي تخصص لاستقبال الزائرين والضيوف . ثم صار الناس ينشؤون حولها الصرائف فالاكواخ فالبيوت فلم تزل العمارة في تقدم وتوسع وازدهار فلما اخذ النفوذ القبلي يتضاءل عنيت بها الحكومة فجعلتها مركز قضاء في سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) فأصبحت مصرأ يقطنه التجار والباعة والصناع والحاكة وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة اليوم وأصبحت نفوسها زهاء عشرين الف نسمة .

هذا هو موجز تاريخ تمصير «الديوانية» الحالية . وقد ورد اسم الديوانية ايضاً في عدد من كتب السواح الاجانب اقدمها عهداً ما جاء في ص ٣١٥ من المجلد الثاني من كتاب Niebuhr المطبوع سنة ١٧٧٨م في كوبنهاغن وهذا نصه :

« واخيراً جاء سليمان الكهيا الى السماوة بقطعاته المسماة ايج آغاسي وقد امره الباشا القائم في بغداد آنذاك أن يعود الا انه استمر في تقدمه حتى بلغ الديوانية وكان فيها قائد اسمه علي آغا » (١) وقد تكون هذه الديوانية في موضع آخر .

كانت «الديوانية» الى ثلاثين سنة نخلت قرية صغيرة قائمة على الضفة اليسرى من نهر الفرات «فرع الحلة» في موضع يبعد عن بغداد جنوباً ١٩٣ كيالومتراً. اما بعد التاريخ المذكور فقد شرع الاهاون والسلطات الحكومية في البناء على الضفة اليمنى فقامت ثكنات للجيش وعدة بنايات للضباط، وجملة دور للموظفين والمتمولين ، وثكنة للجيش يجاورها مطار واسع . واتسع العمران على هذه الضفة بعد عام ١٩٥٠م حتى فاق الذي على الضفة اليسرى بشوارعه ومرافقه وحدائقه وفنادقه وأسواقه ومقاهيه ونواديه . على ان هذا العمران اتسع على الضفة الاصلية

اتساعاً قلب الاوضاع العامة فيها رأساً على عقب فهناك الشوارع الفسيحة المبلطة، وهناك الدور الحديثة القور والمخازن العصرية المنوعة والمؤسسات الحكومية الفخمة كصرح الحكومة والمستشفى الملكي ومستشفى الامراض الصدرية ودوائر الري والاشغال والبلدية والإدارة المحلية ودور السينما ومعامل صنع الصودا والثلج ونحوها . وفي الديوانية مدرستان ثانويتان عصريتان احدهما للبنات والاخرى للبنين وعدد ليس بقليل من المدارس المتوسطة الابتدائية المنشأة حديثاً للجنسين الخشن واللطيف ، وفيها جسران يربطان صفتي النهر فيسهلان العبور على الساكنين في الجانبين أحدهما حديدي مقابل السراي والآخر خشبي مقابل السوق . وتشرب المدينة من مشروع إسالة عصري ، وتثار بالكهرباء ، ويمر بها القطار الممتدين ببغداد والبصرة فيزيد في أهميتها وخطورتها .

ومدينة « الديوانية » لا تزال تفتقر الى بساتين كثيرة وكثيفة تحيط بها لتمنع الاتربة من النفوذ اليها إذا ما هبت ريح صرصر ، لأن حداائقها الحالية لا تفي بهذا الغرض .

١ - قضاء الديوانية

هذا قضاء (داخلي) يقيم قائم مقامه في قسبة الديوانية نفسها ، فينظر في قضايا القبائل والمزارعين التابعين للقضاء المذكور ويبيت في منازلهم ، وترتبط به ثلاث نواح وهي :

١ - ناحية الحمزة و ٢ - ناحية مليحة (بالتصغير) و ٣ - ناحية الشافعية .

ناحية الحمزة : الحمزة قرية متوسطة الحجم ، قبلية العجزة ، تبعد عن الديوانية ٣٢ كيلو متراً وترتبط بها قبائل كبيرة ، قوية الشكيمة ، صعبة الإرادة ، وفيها مزار يقصد من جهات مختلفة يقال له قبر السيد احمد الغريفي البحراني الملقب بالحمزة .

ناحية مليحة : تقوم هذه الناحية على الجدول المسمى (رشادي) عند نقطة التقاطع للطريق العام بين الحلة والديوانية ، وهي ناحية قبلية مهممة ، مقاطعاتها جسيمة ، وارضها خصبة ، ومياها غزيرة ، ويبعد مركز الناحية عن الديوانية ٢٣ كيلومتراً .

ناحية الشافعية : هذه الناحية الداخلية ، يقيم مديرها في مركز القضاء ، ويدير شؤون القبائل والمزارع الملحقة بناحيته ، فيقضي في المنازعات ، ويحل المشكلات ويؤمن جباية الوردات .

٢ - قضاء السماوة

(السماوة) مدينة زراعية ضخمة ، تكتنفها الاشجار والبساتين المثمرة ، وتتخلل بعض مبانيها وميادينها الحدائق والرياض الخضرة ، وتقرب منها مقالع للبحر كثيرة . وهي في ارض خصبة منبسطة . قال ياقوت الحموي في ١٢٠/٥ من (معجم البلدان) نقلاً عن ابي المنسدر

(إنما سميت السهواة لأنها ارض مستوية لا حجر بها) اهـ .

امتدت اليها يد الإصلاح والتعمير في السنوات الاخيرة فشملت كل ناحية من نواحيها كما ادخل عليها الكثير من وسائل التقدم الحديثة كتنظيم الشوارع ، ورصف الطرق والاستضاءة بالكهرباء وتحسين المرافق الصحية ، وكنشاء المساكن العصرية ، والعمارات الواسعة ، والمدارس المتنوعة ، وهي تقع عند ملتقى فرعي (شط الهندية) وهما شط الكوفة وشط ابو كفوف على خط طويل يساعد على رسو السفن فيه ، ويسهل أعمال الري في الاراضي القائمة على عدوويه وتتجمع بالقرب منها أوشال الجداول والنهيرات المتفرعة من الفرات ، ولهذا يشعر الناس ولا سيما المسافرين بملوحة في مياهها .

وتعتبر السهواة نقطة اتصال مهمة في العراق لوقوعها في منتصف طريق بغداد - البصرة فهي تبعد عن الاولى جنوباً ٢٨٢ كيلومتراً وعن الثانية شمالاً ٣٣٣ كيلومتراً ويعر بها القطار الممتد بين هاتين الحاضرتين فيزيد في أهميتها ، لأن عليها سابلة معظم القبائل النجدية وعامة العشائر المحيطة بها ، فهي من هذه الناحية مركز مهم من مراكز التجارة المعروفة في الفرات الأوسط ، وللقطار فيها محطة كبرى يجاورها ناد وملعب ودور للعمال .

ويخترق بلدة (السهواة) عمود الفرات فيشطرها إلى شطرين: كبير ، وهو الكائن على الضفة اليمنى ، وصغير وهو ما كان على الضفة اليسرى ، فهو مثل بغداد في اختراق دجلة لإها وفي وسط الجانب الكبير سوق طويلة تتفرع منها أسواق صغيرة واخرى متداخلة فيها انواع المرافق والحاجات ، وفي نهايته منازل معدة لنزول المسافرين تجاورها محارsh لتصفية الشلب ومستشفى لحماية الأطفال . اما الجانب الصغير ففيه بيوت بعض الممولين وجل الموظفين ، وقد شيد فيه مؤخراً سراي للحكومة وناد للموظفين ومستشفى للاهلين وحدائق عامة للزينة ودار للسينما وعلى ضفتي النهر في الجانبين المذكورين عدد كبير من المنشآت العصرية والدور الحديثة يطل على رصيفين معبدين ومغروسين بالاشجار ، وكان يربط هذين الجانبين جسر خشبي هزيل يضطر السلطة الى الانفاق على ترميمه في كل عام فأبدل مؤخراً بأخر حديدي معلق طوله بين الكتفين (١٥٦) متراً وعرضه ثمانية امتار مع ممشيين عرض كل منهما متران وله ثلاث فتحات وقد كلف انشائه نحو نصف مليون دينار وعلى مسافة قصيرة من شماليه جسر متين خصص لعبور القطار عليه يسمى (جسر البربوتي) .

وكانت (السهواة) مسورة بسور من لبن يقيها عادية الغزاة النجديين (١) فهدمته السلطة في عام ١٩٣٧ م وحولته إلى حلقة من الشوارع المعبدة ، والمباني الجميلة ، والحدائق النضرة

(١) شهد العراق غارات نجدية كثيرة ، ولا سيما في القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر للميلاد ، فكان لا بد من تسوير المدن والقصبات المعرضة لثل هذه الغارات .

وقد انشأت ثكنة فخمة للشرطة تتجمع فيها قواها كلها اضطرب حبل الامن في هاتيك الاطراف .
وتمتاز (السماوة) بصنع نوع من الكساء الوطني الفاخر يسمونه الازر (مفردها ازار)
يتخذون مواده النسيجية من صوف الغنم الذي يكثر في مراعيهم فيتولونه بعنايتهم ويلونونه
بالوان زاهية فاتنة ، وهي من الصناعات اليدوية المعروفة بمتانتها وجمالها ، والتي لها شهرة
ورواج في سائر انحاء العراق . اما نفوس القصبه ف (٢٠٧٣٢) نسمة حسب آخر احصاء
جرى فيها وأما نفوس القضاء ف (٨٣٤٥٩) نسمة بحسب الإحصاء العام الذي جرى في
عام ١٩٤٧ م .

لقضاء السماوة ثلاث نواح وهي : ١ - الخناق (كشداد) ٢ - الخضر (كابل)
٣ - الرميثة .

« ناحية الخناق » هذه ناحية مركزية ، يقيم مديرها في مركز القضاء ويراجعه فيه
رجال القبائل المرتبطة بناحيته يفصل في منازعاتهم ، ويقضي في دعاوهم ، ويجبي الضرائب
الاميرية منهم .

« ناحية الخضر » الخضر قرية قبيلية صغيرة مبنية بالطين واللبن على ضفة الفرات
اليسرى في موضع يبعد (٣٢) كيلومتراً عن السماوة جنوباً ، أما صرح الحكومة فإنه على الضفة
اليمنى ، وهو عسكري فخم تشغله الإدارة والشرطة معاً ، وبين الجانبين عبارة (جسر سيار)
لعبور الاهلين وفي الناحية مستوصف صغير ، ودائرة للبرق والبريد ، ومدرسة للبنين ومحطة
فخمة للقطار ، هي أشبه بالقلعة او بمخفر الشرطة المسلح منها بمحطة قطار لانها كائنة في
منطقة قبيلية واسعة ويمر بها الخط الحديدي الممتد بين بغداد والبصرة .

(ناحية الرميثة) : الرميثة — بالتصغير — ويقال لها (العوجة) و (الابيض) — بالتصغير
وتشديد الياء — ناحية جسيمة باتساع اراضيها ، مهمة بكثرة قبائلها ، خطيرة بدقة موضعها
يقوم مركزها المسمى باسمها على الضفة اليسرى من النهر المسمى باسمها في موضع يبعد عن
السماوة (٢٦) كيلومتراً شمالاً بينها وبين الديوانية ، ويربطها بالضفة اليمنى جسر خشبي قائم
على أوتاد مثبتة في قعر النهر . ويقوم على هذه الضفة صرح عسكري فخم مع دائرة للبرق والبريد
فقط ، وكانت تجاور هذا الصرح منازل عامة وحوانيت ومقاه كثيرة ومحل لوقوف السيارات
وفندق للمسافرين ، فرفعت الحكومة كل ذلك بعد انتقاص عام ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٥ م لثلا
يتخذها الشوار معاقل يتحصنون بها مرة اخرى . أما الجانب الايسر من النهر ففيه السوق
ودور الاهلين ، والمستوصف ومدرسة البنين ، والمقاهي وسائر المنشآت ، وعلى ضفتي النهر
في الجانبين المذكورين شارعان جميلان مغروسان بأشجار الزينة المنوعة ، وتحيط بها ساتين

كثيرة فيها الفواكه والاعناب المختلفة .

وفي الرميثة ناظم للري عند منتهى النهر انشئ في سنة ١٩٣٩م لتوزيع المياه بين القبائل توزيعاً عادلاً بواسطة قنوات وجداول حفرت لهذا الغرض .

وتحتفظ « الرميثة » بذكريات وطنية خالدة ، فقد اطلقت منها الرصاصة الاولى في الثورة العراقية التحررية لسنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م ، وهي عذبة الماء نقية الهواء ، جميلة المنظر ، حسنة الموقع ، فيها زهاء (٣٠٠٠) نسمة .

٣ - قضاء عفك

يقسم (نهر الحلة) في ذنابه على مسافة ٤٢ كيلومتراً من الديوانية شمالاً ، إلى قسمين : يتجه أحدهما وهو الأيسر ، نحو الديوانية والرميثة ويقال له « شط الديوانية » ويجري الآخر نحو الشرق فينتجه الى اراضي ناحيتي « الدغارة » و « آل بدير » ويسمى « شط الدغارة » وقد اقيمت على الضفة اليسرى من القسم الثاني ، في محل يبعد عن الديوانية شرقاً (٣٦) كيلومتراً قرية كبيرة يقال « عفك » واتخذت مركزاً للقضاء الذي سمي باسمها لأهميتها القبلية ، واتساع أراضيها الزراعية ، إذ ليس فيها عمران او مدنية كما في بقية مراكز الأفضية ، وقد فتحت السلطة المختصة في الزمن الأخير شارعاً عريضاً فيها يجاذي النهر وتقوم عليه الاشجار السامقة . أما سوق القرية فصغيرة جداً يتعاطى أصحاب الحوانيت فيها لإصلاح البنادق وصنع الآلات الجارحة كالسكاكين والخنجر ، وبيع بعض الحاجات الاولية والعقاقير التي يستعملها الافراد في مداواة مرضاهم ، وقد انتهت الحكومة الى عدم وجود عمارات صالحة فيها فشيدت على الضفة اليمنى صرحاً عسكرياً فخماً ، وثكنة للشرطة الخيالة وثلاثة مدارس للبنين واخرى للبنات ونادياً ودوراً للموظفين ومستوصفاً صغيراً للاهلين ، اما نفوس عفك فهي ٣٩٧٠ نسمة جلهم من القبائل المحيطة بها ، واما نفوس القضاء فهي ٤٥٧٤٧ نسمة بحسب السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧م . وكان بين الجانبين جسر خشبي للعبور قائم على قوارب خشبية هزيلة فاستبدل بأخر حديدي في سنة ١٩٤٥م .

لقضاء عفك ناحيتان وهما : ناحية الدغارة وناحية آل بدير .

ناحية الدغارة : الدغارة - كشدادة - قرية قبلية كبيرة تفوق قرية « عفك » نظاماً وسعة وعمراناً ، تبعد عن الديوانية شمالاً ١٥ كيلومتراً وتقوم على الضفة اليمنى من النهر المسمى باسمها . وقد اقيم على ضفته اليسرى مؤخراً صرح للحكومة ودار للمدير وناد للموظفين ، ويصل بين الضفتين جسر من حديد أنشئ حديثاً ، وفيها سوق حسنة ، وشوارع منظمة ومدرسة ابتدائية واسعة ، وبعض عمارات لتمويلين جميلة .

ناحية آل بدير : - يقع مركز هذه الناحية على احد فروع « نهر الدغارة » الذي ينقسم في جنوبي « عفك » إلى ثلاثة فروع ، فيها دار إمارة حسنة ، ومدرسة للبنين ، ومستوصف صغير للأهلين ، وفندق صغير للمسافرين لأنها ممر للسيارات التي تقطع الجزيرة إلى لواء الكوت عن طريق هذه القرية وفي مركز الناحية جسر خشبي هزيل لتأمين عبور الأهلين وحركة عمران جديد .

٤ - قضاء الشامية

« الحميدية » قسبة حادثة أنشئت سنة ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م في عهد السلطان عبد الحميد وسميت باسمه تيمناً ثم أبدلته الحكومة العراقية باسم « الشامية » في عام ١٣٤٢هـ و ١٩٢٤م كما أبدلت أسماء عدد كبير من القصبات والقرى ، وهي قائمة على الضفة اليسرى من الفرع الأيسر من نهر الفرات المعروف بـ « شط ابوكفوف » في موضع يبعد عن الديوانية غرباً ٣٧ كيلومتراً ، وكان يصلها بالضفة اليمنى جسر هزيل قائم على قوارب من خشب لعبور السيارات الصغيرة وسائر وسائل النقل الخفيفة فأبدل بأخر حديدي متين يفتح لعبور السفن بين حين وحين . كانت هذه القسبة قبل ربع قرن بؤرة لأمراض مستوطنة أهمها : الحمى المرزغية ووجع المفاصل « روماتيزم » لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات الناشئة من زراعة الشلب ، فعمدت الحكومة إلى إبعاد مناطقه عنها ، وتولت البلدية دفن بعض هذه المستنقعات فخفت وطأة هذه الأدواء او كادت تزول ، ومع ذلك نرى الرطوبة تشتد فيها أشهر الشتاء ، كما ان وخامة الهواء تغشي جوها أشهر الصيف في الصباح والمساء ، ولو ان مروجها الخضرة وبساتين نخلها الفيح المحيطة بها لم يغير شيئاً من معاملها .

ويحترق « الشامية » من الشرق الى الغرب شارع طويل مستقيم تقوم عليه سلسلة من المقاهي والمخازن والخوانيت ، وتنتشر في اطرافها عمارات جديدة لبعض الموسرين ، ومساكن حكومية للبنات والبنين ودور اميرية للمصالح العامة ولسكن الموظفين . وتقوم على الضفة الاخرى من النهر دور عصرية أنشأتها البلدية للموظفين بعد أن اقتطعت مساحة كبيرة من النخل وحوّلتها إلى حدائق وممرات منظمة . وللحكومة فيها صرح واسع ومستوصف حسن ، ودائرة للبلدية جميلة ، واخرى للبرق والبريد ، وغيرها لجمعيات تعاونية . اما اسواقها القديمة فقد هدمت واستعويض عنها بسوق عصرية مزودة بجميع الضروريات ، وأما نفوسها فتعد ٦٣٨٢ نسمة بينها شردمة من اليهود صغيرة تسيطر على اقتصاديات القضاء ، وتدل سجلات الحكومة على أن نفوس القضاء المسجلة بلغت حتى أواخر عام ١٩٤٧م (١٠٩٩٥٧) نسمة لقضاء الشامية أربع نواح وهي : ١ - ناحية الشنافية ، ٢ - ناحية الغماس ، ٣ - ناحية

العباسية و ٤ - ناحية الصلاحية .

ناحية الشنافية : - الشنافية قسبة متوسطة الحجم ، كانت المركز العام لتجارة الفرات الاوسط يوم كانت التجارة تتبع طريق النهر قبل ان تمت السكة الحديدية بين بغداد والبصرة ولهذا يشغل أ كثرية سكانها في بناء السفن وتسييرها حتى اليوم ، وهي تقع على ضفتي عمود الفرات المكوّن من فرعيه - فرع الكوفة وفرع ابو الكفوف - في غربها ، وبين الضفتين جسر سيار لعبور الاهلين يسمونه « ثرمة » بالتصغير ، فيسمى ما على الضفة اليسرى من القسبة « الرماحية » ، وما على اليمنى « الخسف » .

وتشتهر الشنافيه بخصب تربتها ووفرة غلاتها وسعة تجارتها وقوة جصبها ، وينقل الجص منها إلى مختلف الأنحاء لشهرته في الجودة والقوة . وهي « الشنافية » تبعد عن مركز القضاء « الشامية » جنوباً ٥ كيلومتراً وعمرانها قروي بسيط ، وسرايها قديم كالحصن واسواقها حافلة بكل ما هو ضروري للسكان والمسافرين .

ناحية الغماس : - الغماس - كشداد - قرية كبيرة ، كثيرة النفوس ، قليلة العمران ، تقوم على الضفة اليسرى من « شط الشامية » في موضع يبعد عن مركز القضاء ٣٦ كيلومتراً جنوباً . تحيط بها الاهوار وتكثر فيها البساتين ، ولا يزرع فيها من الحبوب غير الشلب ولهذا تنتشر فيها الملاريا والبلهارزيا ، ونظراً الى ان مستواها واطىء جداً فقد دفتت الحكومة ارضاً تبعد عن شمالي الغماس كيلومترين وشيدت فوقها صرحاً فخماً تشغله الادارة والشرطة والبرق والبريد . كما شيدت بالقرب من الصرح مدرسة للبنين وحديقة ومقهى للاهلين وبناية لموظفي دائرة الري الذين يشرفون على السدود ومراقبة النقارات « النكارات » .

ناحية العباسية : - مركز هذه الناحية قرية « أبو شورة » وهي الى الكوفة التابعة لقضاء النجف اقرب منها الى الشامية « مركز القضاء » ، فيها سراي قديم ودار حكومية خاصة للمدير ، ومدرسة كبيرة للبنين واكواخ قروية لافراد الشرطة ، وتقع هذه القرية على الضفة اليمنى من « شط ابو كفوف » ويربطها بالضفة اليسرى جسر سيار نقل اليها من العباسية وفي شرقها قرية كبيرة تدعى « الصليجية » وتعد هذه القرية مركز تجارة للرزولتصدير الاسماك ، وفيها اعناب كثيرة تفيض عن الحاجة فتصدر .

ناحية الصلاحية : - مركزها قرية صغيرة تبعد عن مركز القضاء شمالاً ١١ كيلومتراً على ضفة الفرات اليسرى ، فيها صرح عسكري فخم ومدرسة اميرية حسنة ومستوصف في داخل السراي مع دائرة للبريد لا بأس بها .

٥ - قضاء ابو صخير

ينشطر عمود الفرات بعد اجتيازه «سدة الهندية» وابتعاده عن «قرية الكفل» بكيلومتريين الى شطرين كبيرين : يسمى الايمن منها «شط الكوفة» والثاني «شط ابو كفوف» وبعد ان يبلغ الشطر الاول ناحية الكوفة ويستقي اراضيها الزراعية الواسعة ، ينحدر نحو الجنوب فيتفرع من ضفته اليمنى في «صدر المشخاب» فرع يقال له «چحات» او «البكرية» وتقوم على ضفته اليمنى قرية كبيرة تسمى «ابو صخير» وهي مركز القضاء المسمى باسمها .

وقيل لنا انه «لما حفر نهر البكرية - أو چحات - وجدت في قعره صخرة كبيرة اتعبت الحفارين حتى اعجزتهم فسموا الموضع التي وجدت فيه تلك الصخرة وقامت عليه القرية ابو صخير ، ولا تزال آثار هذه الصخرة تشاهد في قعر النهر المذكور كلما جف ماؤه» اه .
وقيل لنا : ان اول بنية اقيمت في «ابي صخير» كانت للسيد محمد السيد حسن زوين ، وانها اقيمت في العقد الثامن من القرن الثالث عشر للهجرة ، واسرة زوين معروفة في هذه القصبة وفي اطرافها ، فلما كانت ايام السلطان عبد الحميد انشأ السلطان فيها مخزناً لما يرد اليها من غلال املاكه «السنيّة» فتوسعت فيها العمارة بعض التوسع .

لم يكن في «ابي صخير» قبل عشر سنوات عمران واسع ولا منشآت تستحق الذكر ، وكانت اهميتها - ولا تزال قائمة على القبائل المرتبطة بها من ناحية الادارة الحكومية ، واشهر هذه العشائر : آل فتلة ، والغزالات ، وآل شبل ، وآل ابراهيم . اما سراي الحكومة فيها فكان قديماً متهدماً يجاوره مسجد انشئ عام ١٣٠٠هـ ، فاتخذ مدرسة لتعليم الاولاد بدلا من ان تقام فيه الصلاة ، وتقرب منهما دائرة للبرق والبريد ومستوصف صغير لا يني بالحاجة . اما اسواقها فصغيرة لا تجد فيها غير الاشياء الطفيفة .

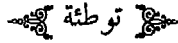
وقد فتح فيها في السنوات الاخيرة شارع عريض قامت على جانبيه بعض البيوت والمقاهي والمخازن كما بنيت فيها مدرسة للبنات واخرى للبنين ودار للحكومة متين وناد للموظفين ودائرة للري واخرى للبريد ومعظم دورها والمؤسسات الحكومية فيها مبني بالآجر المقتلع من اطلال الحيرة القديمة ، وهي تبعد عن النجف جنوباً ١٨ كيلومتراً ، وعن مركز اللواء «الديوانية» غرباً ٣٥ كيلومتراً ، وتحيط بجبهتين منها بساتين النخل الكثيفة ، وهو اؤها جيد ، وماؤها عذب ، ويربطها بالضفة اليسرى من النهر جسر مقام على زوارق حديدية لا بأس به وفيها زهاء ١٨٠٠ نسمة اما نفوس القضاء فقد بلغت حسب سجلات ١٩٤٧م (٧٧٠٧٠) نسمة .

ناحية الحيرة : - مركز هذه الناحية ، بلدة الجعارة كشداد - وهي قديمة قائمة على

انقاض مدينة الحيرة الشهيرة ، فيها سوق طويلة مظلمة ، ومنازل قروية كثيرة ، وخانات تجارية واسعة لا تجد مثلها في مركز القضاء «ابوصخير» ، وتحيط بها غابات نخل كثيفة تجعل الهواء فيها ونخماً والحالة الصحية غير مستقرة ، وهي على مسافة كيلومترين من ابي صخير .
ناحية الفيصلية :— كانت هذه الناحية تسمى «ناحية السوارية» حتى اواخر سنة ١٩٢٦م على اسم ابن سوار من رجال مبدر آل فرعون الذي اسس هذه القرية في عام ١٩١٦م ثم سميت بناحية الفيصلية تيمناً باسم الملك فيصل الاول ، باني كيان العراق الحالي ومجدد نهضته ، وهي من القرى الحديثة تقوم على ضفة النهر اليمنى في موضع يبعد عن مركز القضاء ١٢ كيلومتراً ويربطها بضفة النهر الاخرى جسر خشبي عائم وفيها من الحيوانات والمخازن والبيوت مثلما في الجعارة ، كما ان فيها صرحاً فخماً للحكومة هو احسن مبانيها الاميرية ، ومدرستان احدهما للبنات واخرى للبنين وفندقان للمسافرين ومسجد للمصلين وتطل مقاهيها على النهر فتكسبها منظرأ جميلا ونفوسها اكثر من ثلاثة آلاف نسمة .
ناحية القادسية :— هذه ناحية جديدة استحدثتها الحكومة قبل بضع سنوات لتقوية النفوذ الحكومي بين القبائل ، وتأمين توزيع المياه على مزارع الشلب ، وبث الاطمئنان والمساواة بين المزارعين ، ومركزها ناظم «ابوعشرة» الذي يبعد عن الفيصلية جنوبا تسعة كيلومترات . وفيه صرح للحكومة متوسط الحجم ودار لمديرية الناحية واخرى للكاتب وثلاثة لمفوض الشرطة وقد انشئت مؤخراً مدرسة لتعليم البنين . وترتبط بهذه الناحية قبائل الغزالات وآل شبل .

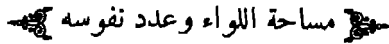


لواء المنتفق



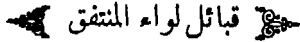
هنالك عدة روايات في اسباب تسمية قبائل هذا اللواء بالمنتفق . فمن المؤرخين من يرى ان (اتفاق) عمائر المنتفق الثلاث «بني مالك وبني سعيد والاجود» كان سبباً لهذه التسمية ، ومنهم من يرى ان جد بني المنتفق كان يحترش اليرابيع قبل الاسلام «اي يخرجها من نافقائها» على حين يقول آخرون أن هذا الجدد كان يقيم في نفق «شبه مغارة» لشدة الحر ، فقيسل لجماعته المنتفقة ، والرواية الاولى اكثر شيوعاً ، ولعلها اكثر انطباقاً على وقائع التاريخ . فإن العمائر الثلاث المذكورة قد اجتمعت واتحدت في هذا السهل المنبسط منذ زمن بعيد ، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته (ج ٢ ص ٣٠٢) أن بني عامر المنتفق قد خلفوا القبائل التي هزمت الفرس يوم ذي قار ، وذكر السيد ابراهيم الحيدري في كتابه «عنوان الحجد» ان قبائل المنتفق بطن من ربيعة بن صعصعة من العدنانية (١) .

يحد لواء المنتفق من الشمال الخط الفاصل بين الوية الكوت والديوانية والمنتفق ، ومن الجنوب البادية الجنوبية ، ومن الشرق لواء «البصرة والعمارة» ومن الغرب لواء الديوانية



مساحة لواء المنتفق ١٤٨١٤ كيلومتراً مربعاً

وعدد نفوسه ٤٥٥,٦٤٤ نسمة بحسب سجلات الاحصاء العام لسنة ١٩٥٧ م .



قبائل لواء المنتفق

عمائر لواء المنتفق ثلاث : بنو مالك ، وبنو سعيد ، والاجود .

فأشهر قبائل بني مالك هي : ١- آل ابراهيم ٢- ألبوصالح ٣- حجام ٤- اهل السعفة

وأشهر قبائل بني سعيد هي : ١- بني سعيد ٢- البرزون ٣- آل عيسى .

وأشهر قبائل الاجود هي : ١- الحسينات ٢- آل ازيج ٣- البدر ٤- الشريفات

٥- بني ركاب ٦- العصوم .

وهنالك قبائل اخرى تشترك مع الاجود في الراية اهمها : ١- العبودة ٢- آل حميد

٣- خفاجه ٤- آل غزي ٥- ألبوسعيد .

وفي اللواء عدا العشائر الثلاث وافخاذها المذكورة ، قبيلتان مشهورتان هما : ١- بنو اسد ٢- بنو خيكان (بالكاف الفارسية) .

تنظيمات اللواء الادارية

في لواء المنتفق ثلاث اقضية وهي: ١- قضاء سوق الشيوخ ٢- قضاء الشطرة ٣- قضاء الرفاعي ، ولكل من هذه الاقضية بضع نواح سيأتي ذكرها اثناء الكلام عليها . اما مركز اللواء فتتبعه ثلاث نواح وهي : ١- ناحية البوصالح ٢- ناحية اور ٣- ناحية السديناوية

الناصرية

كانت تتجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير بعيد قبيلتان من اكبر قبائل العراق وهما الخزاعل (خزاعة المعروفة في التاريخ) والمنتفق ، فكان نفوذ الخزاعل يمتد من (الحلة) الى (الساوة) شمالا ، وكان نفوذ (المنتفق) يمتد من (الساوة) الى ظهر (البصرة) جنوباً فسعت الحكومة العثمانية للقضاء على نفوذ المنتفق مستعينة بطرق ثلاث :

(١) انقسام العائلة على نفسها واستغلال هذا الانقسام .

(٢) السعي في افراز ما يمكن افرازه من اراضي المنتفق .

(٣) استعمال القوات التأديبية عند الضرورة والحاجة .

وكان «السعي في افراز ما يمكن افرازه من اراضي المنتفق» اكثر هذه الطرق نجاحاً ، فقد كانت ديار المنتفق اقطاعية تقطع بأكياس معاومة على الزعيم السعدوني «وكانت المشيخة للسعدون يومئذ» فأفرزت منها «الساوة» في سنة ١٢٦٨هـ ١٨٥١م فجعلتها ملحقة بالحلة ثم حصلت مجادلة بين والي بغداد وشيخ المنتفق فسارت مفرزة من الجيش فاحتلت «سوق الشيوخ» في عام ١٢٧٨هـ - ١٨٦١م . فلما كانت سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م عين مدحت باشا والياً على العراق .

«وقد دلت سيرته في السابق كما حققت اعماله فيما بعد على انه جيء به من اوروبه الى هذه الولاية النائية بغية الاصلاح والتجديد (١) .

وكان مما « قام به هذا الوالي في باب ادارة العشائر انه استقدم الى بغداد الشيخ ناصر باشا السعدون المترجع على مسند المشيخة وكان قد بقي من مدة مشيخته مدة قليلة فقدم الشيخ ناصر باشا في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م . فأبان له الوالي خطة التجدد التي يجب السير عليها فرغبه في قبول تحويل المشيخة الى متصرفية بالفعل لا بالاسم مع بناء حاضرة في ارجاء المنتفق تسمى الناصرية - على اسمه - وعدد له حسنات الاستقرار في موضع العدول

عن الحل أو الترحال ، والسعي وراء ترقية الزراعة ففترس الشيخ ناصر باشا في هذا الأمر ففقهه وعلم ان وراء الاكمة ما وراءها ... وان وسائل المقاومة التي لديه لا تجدي نفعاً ... فانصاع للامر وعين متصرفاً (١) للمتفق و « اصبحت اراضي المنتفق واقطاعياتهم اراض اميرية تفوض الى آل سعدون » (٢) وغيرهم بموجب قانون الاراضي الذي ادخله مدحت باشا الى العراق في ايام ولايته .

وبما يؤثر عن منصور باشا السعدون - الاخ الاكبر لناصر باشا السعدون - انه كان يرى ان تأسيس « الناصرية » سيؤدي الى اضعاف المشيخة السعدونية والقضاء عليها ، فعارض في ذلك معارضة شديدة ، ولكنه تجاه تصميم اخيه وعزمه على تحقيق رغبة الوالي مدحت باشا لم ير مندوحة من الموافقة على انشائها ، الا انه اشترط ان تشاد على منخفض من الارض لتكون تحت خطر مياه بحيرة « ابوجداحة » (٣) التي يدخلها ماء الفرات « حتى اذا ارادت بهم الحكومة سوءا سلطوا عليها مياهها واغرقوها بأقل من ملح البصر ، اما الوالي فانه كان ابعد عن هذا التفكير ولهذا فقد امر بتحكيم السداد لوقاية المدينة من الغرق » (٤) .

واستدعي المهندس البلجيكي جولس تلي Julis Tilly فخطط المدينة المقترحة تخطيطاً عصرياً رائعاً بأن جعل لها شوارع عريضة متقاطعة تقاطعاً هندسياً جميلاً ، ثم شرع في اقامة صرح فخم للحكومة فكان اول بنية اقيمت فيها وكانت هذه البناية لا تزال ماثلة للعيان حتى سنة ١٩٥٠م حيث هدمت واستعوض عنها بسراي محكم حديث ، ثم قصدها التجار والباعة والزراع والحاكمة من شذاذ الآفاق ومختلف القبائل ، وكل منهم يبني له بيتاً او منزلاً « وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمة الله نعم - بن آكوبجيان بن سر كيس . . . وبنى اسواقاً وخانات وقهوات » (٥) .

وهكذا اتخذت « الناصرية » مركزاً لمتصرفية لواء المنتفق ، وعين ناصر باشا السعدون متصرفاً على اللواء المذكور ، فلم تزل في تقدم وتوسع حتى اصبحت ابداع مدينة في العراق من حيث التخطيط الهندسي ونظام الابنية ، ومن حيث فسحة الشوارع واستقامتها ، فلما

(١) يعقوب سر كيس في « مباحث عراقية » ١/٢٦٩

(٢) علي الشرقي في « ذكرى السعدون » ص ٢٩

(٣) سميت هذه البحيرة ببجيرة « ابي جداحة » او « ابي قداحة » لان فيها موادا فصفورية « تتدح » الشرر فيتطاير في الفضاء . وقد صرفت الحكومتان العثمانية والعراقية مبالغ طائلة لتجفيفها ومع ذلك فان بها آثار وبالة محسوسة كلما طغى الفرات او فاض

(٤) عبد الرزاق الحسيني في « موجز تاريخ البلدان العراقية » ص ١٠٠ من الطبعة الثانية .

(٥) مجلة « لغة العرب » ص ٢١ من المجلد الثاني لسنة ١٩١٢

كانت سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) فصل (لواء البصرة) من بغداد وجعل (ولاية) فعين ناصر باشا المذكور والياً عليها .

وتقوم مدينة (الناصرية) اليوم على ضفة الفرات اليسرى في موضع يبعد بالقطار عن جنوبي بغداد ٣٨٧ كيلومتراً وعن شمالي البصرة ٢١٤ كيلومتراً ويصلها بالسكة الحديدية الممتدة بين هاتين الحاضرتين فرع حديدي يمتد من (خرائب اور) وينتهي بالجانب الايمن من البلدة طوله ١٦ كيلومتر ، ويصل بين الجانبين جسر خشبي عائم وتقدر نفوسها بـ ١٥٠٩٠٠ نسمة .

بيوتها الحديثة جميلة ، وعماراتها القديمة تسير مع الزمن ، وشوارعها الرئيسية معبدة ومزفتة ومرافقها العامة كثيرة ومختلفة ، ومن المنشآت العصرية فيها : الثكنة العسكرية وهي جسيمة تقع على الجانب الايسر من الفرات تجاه المدينة ويجوارها المطار ، ثم المستشفى الملكي ، وهو فخم يسع زهاء خمسين سريراً والحديقة العامة ، والمدرسة الاعدادية وكذا نادي الموظفين ودار البلدية ودائرة البرق والبريد ، وثكنة الخيالة وقيساريثان جميلتان ، وسوق لبيع اللحوم ومحل كبير لوقوف السيارات هذا عدا المساكن الحديثة والفنادق العصرية وعدا المخازن والرياض والغياض .

وكانت السيطرة التجارية في (الناصرية) بأيدي اليهود شأنها في أكثر المدن العراقية ، فلما صدر قانون اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين أعربوا عن رغبتهم في التخلي عنها والسفر الى فلسطين في عام ١٩٥٠ م ، تولى المسلمون هذه المهنة ، وبرعوا فيها . أما الميل الثقافي فينحصر في افراد قلائل وذلك لركود الحركة العلمية فيها ، وان وجدت بعض المدارس الحكومية . ويتعاطى السواد الاعظم من الاهلين البيع والشراء للحصول على قوتهم اليومي ومناخها غير جيد مما جعل الحالة الصحية على الاجمال غير مرضية فلذلك ترى مياه الزير مثلاً تنز أيام الفيضان حتى في الشوارع المزفتة ، أما ايام انخفاضه (أي عند الصيهود) فان طعم الماء يقترب من الحجابة .

ويشمل الهدوء (الناصرية) بوجه عام ، وتسودها السكينة والوداعة بنوع خاص لقلة وسائل النقل ، او قلة الحركة فيها ، وسكانها خليط من مختلف المدن وشتى القبائل المتباينة في الاخلاق والعادات والمذاهب والميول ، ولهذا ترى الروح القبلية غالبية فيها ، كما أن الانانية غالبية على نفوس المتمولين فيها . ويكثر صيد السمك في (الناصرية) وفي اطرافها حتى انه ليباع بأجنس الثمن وكثيراً ما يجفف ويحفظ للشتاء .

النواحي الملحقة بمركز اللواء

١ - ناحية أبو صالح : كانت قرية «أبو صالح» صغيرة مهملة لا عمران فيها ولا بنية تذكر ، لانها قرية قبلية اتخذتها الحكومة مركزاً للناحية دون ان تكون لها غاية اخرى ، فلما كان انتفاض سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م شيدت الحكومة صرحاً عسكرياً فخماً فيها ، ومدرسة اولية واسعة ، وداراً للمدير واخرى للكاتب وثلاثة لمفوض الشرطة ، فهدت فيها حركة عمران حسنة ، و ينتظر ان تكون من القرى الكبيرة بعد حين ، وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ كيلومتراً .

٢ - ناحية أور : مركز هذه الناحية قرية «البطيحة» - بالتصغير - الواقعة على مسافة ٣٩ كيلومتراً من الناصرية غرباً ، وهي كبقية القرى ، صغيرة لا يجد فيها المرء ما يؤمن راحته الا ان فيها داراً للمدير وسرايا قديمة للحكومة ومخزناً للشرطة لا بأس به ، وتجاورها اطلال مدينة «اور» الكلدانية القديمة ، التي كانت مهد الحضارة وموطن العمران .

٣ - ناحية السديناوية : هذه ناحية داخلية ، يقيم مديرها في مركز اللواء ، ويراجعه فيه افراد القبائل التابعون لناحيته .

١ - قضاء سوق الشيوخ

كان موضع قصبه «سوق الشيوخ» الحالي يسمى قديماً بسوق النواشي ، والنواشي فخذ من بني اسد ، فكان افراد هذه القبيلة يتتاعون منها ما يحتاجون اليه من طعام وكساء قبل ان يرحلوا الى البادية ، فلما نزل آل سعدون هذه السوق ايام مشيخة عبد الله الحمد المانع - الذي هو اخو سعدون الذي اشتهرت باسمه الاسرة - اشتهرت السوق المذكورة بسوق الشيوخ ، لان آل السعدون كانوا شيوخ المنتفق اي زعمائه ، فلما حل ثويني محل ابيه في المشيخة على المنتفق في سنة ١١٧٥هـ - ١٧٦١م امر ان تكون هذه السوق ثابتة (١) ، اي مركزاً ثابتاً لمهمات الشيوخ المذكورين ، ومخزناً لذخيرتهم ، وملجأً حصيناً يلجأون اليه عند الحاجة ، وخطط لهذا الغرض عمارة على الضفة اليمنى من الفرات في موضع يبعد عن الناصرية غرباً ٣٠ كيلومتراً . فلما انتهت المشيخة الى حمود الثامر السعدون تظاهر بالارتياب من الحواضر ، وكانت الحكومة العثمانية تعمل يومئذ على توسيع الحركة العمرانية في جنوبي العراق لتقضي على النفوذ القبلي وتمدن الرؤساء والشيوخ ، فاتهز الوالي مدحت باشا ذلك فرصة فأسس لواء المنتفق وجعل «سوق الشيوخ» مركز قضاء تابع لها منذ عام ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م فلم

(١) يرى الاستاذ يعقوب سركيس في «مباحث عراقية» ٢٩/١ ان سوق الشيوخ لم تشيد الا بعد سنة

ترز في تقدم وتوسع حتى غدت مدينة كبيرة يقطنها زهاء عشرة آلاف نسمة من النجديين وحضر من العراقيين المتجمعين من هنا وهناك طلباً للرزق ورغبة في الكسب . وهناك شردمة من الصابئة تنفرد بيوتها ومعابدها في طرف من المدينة يمتد على شاطئ النهر الايسر وهذه الشردمة من الصابئة - كما هو ديدنها في سائر الامصار تتمن الحدادة والصياغة في « سوق الشيوخ » سوق مشايخ المنتفق .

كانت (سوق الشيوخ) إلى خمس وعشرين سنة خلت عبارة عن غابة من النخيل وبؤرة من المستنقعات تجعل الهواء فيها وخماً والحالة الصحية غير مرضية ، إلا أن السلطات الادارية قطعت في السنوات الاخيرة ، ولاسيما في عام ١٩٣٥م ، مساحة كبيرة من النخيل المذكور ودفنت بعض المستنقعات محولة إياها إلى حدائق عامة ، وارباض واسعة ، ومبان جسيمة فلفظ الهواء ، وانتعشت الحالة الصحية إلى حد ما ، كما أنها أنشأت مشروعاً للكهرباء وآخر للماء ، ومدت جسراً عبر النهر لتسهيل المرور ، وفرشت بعض الشوارع بالاسفلت وهدمت سور الطين الذي كان يحيط بها ، فزاد ذلك في أهميتها ووسع حركة العمران فيها .

وكانت في (سوق الشيوخ) سوق قديمة أحرقها الثوار في انتقاض عام ١٩٣٥م فجددها أصحابها على شكل جميل كما أنشئت فيها حديثاً مبان جميلة ، وسراي فخمة للحكومة تضم دوائر الشرطة والادارة المالية والطابو والمحكمة ، ومدارس للبنين والبنات ، ونادياً واسعاً للموظفين الخ... وحديقة واسعة جداً هي أحسن ما في هذه المدينة من المنتزهات ، وتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧م على أن عدد نفوس القضاء (١١٣١٩٣) نسمة .

لقضاء « سوق الشيوخ » ثلاث نواح وهي عكيكة وكرمة بني سعيد والجبايش .
ناحية عكيكة : - بالتصغير - ومركزها موضع قروي ساذج يسمى « المخفر » فيه مخفر للشرطة فخم جداً شيد على صدر نهر الفسحة المتشعب من الفرات على مسافة سبعة كيلومترات من مركز القضاء شمالاً بعد ثورة (سوق الشيوخ) سنة ١٩٣٥م وإلى جانب هذا المخفر بناية للمدرسة الأولية ودار مدير الناحية ودار الكاتب أما أفراد القبائل هناك فيقيمون في الصرائف والأكواخ ، وأما عدد النفوس التابعة إلى هذه الناحية فيتجاوز ٢٠٠,٠٠٠ نسمة .

ناحية كرمة بني سعيد : مركزها قرية (الكرمة) القائمة على الضفة اليمنى من الفرات في موضع يبعد عن مركز القضاء سبعة كيلومترات ، فيها مخفر للشرطة فخم جداً شيد بعد انتفاض عام ١٩٣٥م أيضاً مع مدرسة للبنين ، وبناية لسكنى المدير ، وأخرى للكاتب وصرائف واكواخ لسكان الناحية ويجوارها عرائش للصابئة الساكنين في هاتيك الأطراف وينقسم الفرات عند ما دخل هذه الناحية إلى عدة شعب تزيدها رونقاً .

ناحية الجبايش : مركز هذه الناحية قرية الجبايش (التي كانت مركز قضاء الجبايش قبل بضع سنوات) فيها دار فخمة جداً للحكومة ، وفيها مدرسة حسنة البناء ، ومنازل حجرية للموظفين شيدها الحكومة على حسابها ، ويسكن مدير الناحية في جناح من السراي لأنه على جانب من السعة وتنازل هذه البيوت بالكهرباء وتدارك ماءها من مشروع اسالة أنشئ حديثاً وتستفيد المقاهي من ذلك بعض الفائدة .

وأصل كلمة الجبايش (الكباش) وهذه محرفة عن كبيسة من الكبس وهو الضغط ، ولما كانت تلك الاطراف مغمورة بالمياه طوال أشهر السنة فقد اعتاد السكان هناك أن يجلبوا التراب من سائر الأطراف «لكبسه» في الماء بعد أن يضيفوا اليه القصب والبردي وغيرهما حتى تكبس فتحصل من ذلك جزر صغيرة منتثرة في ذلك المسطح المائي الواسع كبيوت يسكنها بعض الأسر من عشيرة بني أسدو يسكنها أصحاب المصالح والحوانيت من الغرباء ، ولا بد لكل جزيرة من هذه الجزر أن تمتلك مشحوناً «أي بلمأ صغيراً» للتجوال بين الجزر اوللوصول إلى المدرسة أو السراي أو غيرهما ، والمعروف ان هذه الاطراف كانت مغمورة في ايام بني العباس ، زاهية بحضورتها ، مشهورة بحاصلاتها ، ولكن كتب لها الخراب كما كتب لغيرها في هذه الديار . ويعتمد سكان الجبايش في الجزء الاكبر من موارد حياتهم على جمع القصب وحياسة الحصر وتصديرها الى سائر الأنحاء بكميات كبيرة

٢ - قضاء الشطرة

ينشطر (نهر الغراف) قبل انحطاطه الى (الشطرة الحالية) بنجمة كيلومترات الى شطرين ينهب الأيسر منهما الى (هور الحمار) ، ويسمى (شط البدعة) ويمر الثاني بالشطرة ثم يتفرع الى عدة فروع . وقد اقيمت على الضفة اليمنى من الشطر الثاني قصبه الشطرة الجميلة التي كتب لها نحس الطالع ان تكون في محيط الفتن التي وقعت في المنتفق قبل الحرب العالمية الاولى (حرب عام ١٩١٤ - ١٩١٨ م) فجعلتها بيوتاً مقروضة الجدران ومبان قليلة العمران وقيساريات عصرية مهملة . فلما تم الاحتلال البريطاني الأول للعراق ، واعيدت النظم الادارية فيه ، وتألفت الحكومة العراقية ، شرع في تنظيم (الشطرة) مرة اخرى ، فنشطت حركة العمران فيها ، وعاد اليها من كان قد هجرها ، وانتقل اليها ارباب الكسب والارتزاق من سائر الأنحاء وأخذت تسترد منزلتها القديمة بالتدريج . وفي عام ١٩٣٠ م شرع في البناء على الضفة المقابلة لقصبه الشطرة بعد ان مد جسر حديدي فشيدها دار للقاء مقام ، ونازل للموظفين ومدارس للبنات والبنين ، وبضع دور للموسرين ، كما اخذ العمران يتسع على الضفة اليمنى (الاصلية) فبنيت الأتزال للشيوخ ، والدور للموظفين ، والمرافق العامة للحكومة والأهلين

واقم فيها مشروع للماء ، وآخر لتوليد القوة الكهربائية .

وخلاصة تاريخ الشرطة ان جماعة من اهل (الغراف) كانوا قد اسسوا قرية كبيرة في اراضي خفاجة اطلقوا عليها لفظة (الشاهينية) وهو اسم مدينة معروفة في التاريخ الحديث للأمير عمران بن شاهين ، وقد اضمحلت هذه القرية في حدود عام ١٢٠٢هـ - ١٧٨٧م على اثر جفاف النهر الذي كان يرويها فانتقلوا الى جدول (الخليلية) الذي كان يغذيه نهر (الغراف) واسسوا عليه قرية باسم (الشرطة) بقت مأهولة بالسكان زهاء تسعين حجة ونيف (١) .

وكان نعوم سر كيس التاجر البغدادي المعروف ، يتردد الى (سوق الشيوخ) ويقم فيها لمشتري الاصواف وغيرها وتصديرها الى بغداد ، وذلك قبل مشيخة ناصر السعدون بعشر سنوات ، فلما كانت مشيخة ناصر باشا المذكور سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م ، قرّبه اليه واتخذة اميناً له ومستشاراً في بعض شؤونه ، مع بقاءه على تجارته ، فكان في هذه الحقبة يصدر الحبوب الى البصرة والتمور الى الهند . وكان لمحمد الجاسم وكيل نعوم سر كيس في الشرطة (منتر) على الغراف يدّخر فيه ما يشتريه له من غلال (٢) وموقعه اليوم في مدخل الشرطة من جهتها الشمالية ، فأخذ نعوم يشوق الاهلين على الانتقال الى جواره ، وشرع هو في بناء خان له مع قيسارية اهدى بعض حوائثها الى معارفه من وجوه الشرطة ترغيباً لهم على الانتقال فكانت هاتان البنيتان نواة قسبة (الشرطة الجديدة) وكان ذلك في حدود سنة ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م وفي سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م شرع في بناء دار للحكومة وما لبثت ان سرت الحركة العمرانية فيها سيراً مطرداً حتى غدت عروس قرى الغراف وقصباته . فلما كانت سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م حدث خلاف بين الحكومة والسعدونيين فاحتلت الحكومة لواء المنتفق ومنه الشرطة ، وهي على مسيرة ٤٥ كيومتراً من الناصرية جنوباً . وقد جاء في السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧م ان نفوس قضاء الشرطة (٦٨٠٩٥) نسمة بحسب الاحصاء العام الذي جرى في هذه السنة .

ناحية الدوآية : لقضاء الشرطة ناحية واحدة يقال لها (الدوآية) ومركزها القرية المسماة باسمها القائمة على نهر البدعة المتشعب من الغراف في موضع يبعد ١٥ كيلومتراً من الشرطة جنوباً ، وهي مجموعة من المباني الطينية مع سراي للحكومة ومدرسة للبنين ومستوصف للجراحين .

(١) مر الرحالة البريطاني (هود) بهذه الشرطة عام ١٨١٧م فقال في وصفها :

« وصلنا في ٢٧ كانون الثاني الى الشرطة وهي مدينة معتبرة ، وهي المدينة الوحيدة التي تستحق هذه التسمية بعد الكوت الذي مررنا به »
مباحث مراقبة ٣٦٢/٢

(٢) يريدون بالمنتر في هاتيك الجهات : الموضع الذي تلخر له الحبوب وتخزن

﴿ ٣ ﴾ - قضاء الرفاعي ﴿﴾

كان هذا القضاء يسمى « قضاء قلعة سكر » يوم كان مركزه في (قصبه قلعة سكر) ثم اتخذت (قصبه الكراذي) مركزاً له فسمي القضاء (قضاء الكراذي) وسمي في السنوات الأخيرة (قضاء الرفاعي) لأسباب لانزال نجهلها مع أن مركزه لا يزال في الكراذي .

والكراذي قرية كبيرة حادثة تأسست عام ١٣١١هـ ١٨٩٣م باسم كنية مؤسسها الحاج عباس الكراذي (من كراة بغداد) وكان قد سكن (قصبه سوق الشوخ) مدة فابتاع مزارع الكراذي الحالية من آل مناع وانتقل إليها ، وهي قائمة على شاطئ نهر الغراف الأيسر في موضع يبعد عن الناصرية شرقاً (٨٣) كيلومتراً ، ويربطها بالشاطئ الأيمن جسر سيار يقال له (طبكة) - بالكاف الفارسية - وفيها من النفوس ٥٠٠٠ نسمة تقريباً ، أما نفوس

القضاء كله فتدل السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧م على انها (٦٩٥٦٤) نسمة

وفي قصبه الكراذي سوق مظلمة طويلة ، تتفرع منها اسواق عريضة وسخة ، وفيها مبان اميرية حسنة ، تجاورها قصور لبعض الشيوخ فخمة ، ومنتزهات طبيعيه كثيرة لكنها مهملة فإن أكثر اهلها من افراد القبائل ، وهؤلاء قليلا يعتنون بما يعتني به اهل المدن ولاسيا الكبرى من تأسيس الحدائق وحب تنظيم المنتزهات .

- (ناحية قلعة سكر) - لقضاء الرفاعي ناحية واحدة يقال لها (ناحية قلعة سكر) ومركزها بلدة متوسطة كانت في بداية امرها قلعة من الطين شيدها سكر بن مشلب رئيس عشيرة الطوقية سنة ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م . وكان افراد هذه القبيلة يعيشون فساداً في هاتيك الأطراف فاحتل جند الحكومة هذه القلعة لمنع شرورهم ، وصار المرتزقة يبيثون المنازل والخوانيت قياماً بما يحتاج اليه الجنود ، فلم تزل في توسع حتى اتخذت مركز قضاء ، ثم جعلت مركز ناحية ، وهي اليوم على شاطئ الغراف الأيسر ، جميلة الموقع ، حسنة المنظر ، تحيط بها البساتين المختلفة ، وتبعد عن الكراذي سبعة عشر كيلومتراً بينها وبين (حي واسط) التابعة للكوت ولعلها بمكان (صريفين) القديمة .

قال ياقوت الحموي (٥-٣٥٤) وصريفون الأخرى من قرى واسط قال : اخبرنا احمد ابن عثمان بن نفيس المصري ، ذكر حديثاً ثم قال وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله وهو عبد الله بن طاهر ...

لواء البصرة

﴿ نظرة عامة ﴾

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل ، وجودة التمر ، وتنوع الاسماك . يحده من الشمال لواء العمارة ، ومن الجنوب خليج البصرة ، ومن الشرق بلاد ايران ، ومن الغرب الصحراء الشامية . هواؤه رطب ثقيل ، وماؤه بعضه عذب ، لأنه يتكون من نهرين عظيمين هما : دجلة والفرات ، والبعض الآخر مشبع بالأملاح ، لاختلاطه بماء البحر اثناء المد . ومعظم أراضيه تسقى سيحاً ، لأن المد والجزر الناشئين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه ، والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة من النخيل كبيرة ، فالماء في شط العرب يعلو كل (٢٤) ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فإذا تم مفعوله عاد الى حيث اتى . وقد حفرت الحكومة صدر الفاو لتدخل البواخر الكبرى الى العشار فأخذ الماء ينحدر نحو البحر فقل مفعول المد والجزر ، واضطر بعض الملاكين الى نصب المضخات على شط العرب وعلى بعض شعبه لارواء المزارع والبساتين .

﴿ مساحته ونفوسه ﴾

مساحة لواء البصرة (٢٠٥٧٠٢) كيلومتر مربع .
اما عدد نفوس اللواء فقد بلغت ٥٠٢٨٨٤ نسمة في احصاء عام ١٩٥٧ م

﴿ عشائر اللواء ﴾

القبائل التي في قضاء القرنة : ربيعة ، الشرش ، بنو منصور ، الخلاف ، البونجيت ، البوغريب ، الشفائية ، السواعد ، ابرية ، الامارة والصيامر .
القبائل التي في قضاء ابي الخطيب . المطور ، بيت كنعان ، بيت غانم ، البوفرحان والدواسر القبائل التابعة لنواحي مركز اللواء : الكطارنة ، العطب ، العيدان ، بيت كنعان الصيامر ، ابرية ، الخلاف ، بني مالك ، المياح ، بني اسد ، الضفير ، الصلبة ، الشريقات العبودة وخفاجه .

تنظيمات اللواء الادارية

يقوم لواء البصرة من القضاءين : القرنة وابي الخصيب ، ومن ثلاث نواح مرابطة بمركز اللواء وهي « الهارثة والزبير وشط العرب . وتتبع قضاء القرنة ناحيتان هما المدينة والسويب وتتبع قضاء ابي الخصيب ناحيتان ايضاً هما الفاو والسبية ، وفيما يلي التفصيل .

البصرة

لمحة تاريخية

قامت في جنوب (البصرة) الحالية بين نهر دجلة ونهر كارون خلال عهدالدولة الساسانية في العراق (٢٢٦م - ٦٣٦م). امارة فارسية عظيمة سماها المؤرخون « امارة ميشان » وذكر التاريخ من مدنها المشهورة يومئذ العاصمة « ميشان » و « الأبله » و « وهشتاباذ أردشير » وكانت المدينة الاخيرة مسلحة من مسالح الفرس على الخليج، فلما بدأت الفتوحات الاسلامية الكبرى ارسل ابوبكر الصديق (رض) الى خالد بن الوليد يأمره ان يسير بجيشه نحو العراق بطريق البحر فيبدأ بثغر الهند وهو الأبله - بضم اوله وثانيه وتشديد اللام - وفتحها - فسار خالد بمن معه عام ١٢ للهجرة سنة ٦٣٣ للميلاد ووزع قواته فرقاً ثلاثة فجعل المثنى بن حارثة الشيباني على المقدمة ، وعدي بن حاتم على المؤخرة ، واحتفظ لنفسه بقيادة الفرقة الثالثة (١) فكان هؤلاء القادة يهاجمون معسكرات الفرس ، ويغنمون اموالهم ، ويلحقون بهم اضراراً كبيرة فلما صارت الخلافة الى عمر بن الخطاب (رض) بلغه نجاح الفتوحات المذكورة فجعل سعد بن ابي وقاص قائداً عاماً على الجيش الاسلامي في العراق ؛ فبعث سعد عتبة بن غزوان المازني الى جهة موضع (البصرة) فسار عتبة فنزل (حيال الجسر الصغير) فبلغ القائد الفارسي نزوله فتوجه لقتاله بجموعه فكانت الغلبة للمسلمين واستولوا على عدد من الحصون والمخافر بينها المسلحة (وهشتاباذ أردشير) التي احتفظها العرب بعد هدمهم اياها وسموها (الخريبة). (تصغير خريبة). على ما رواه ياقوت الحموي في مادة (خريبة) (٢) .

واجتمع اهل (الابله) على قتال عتبة بن غزوان (فناهضهم عتبة ، وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير المازني في عشرة فوارس وقال لها : كونا في ظهرنا فتردان المنهزم

(١) ابن الاثير ١٤٧/٢

(٢) معجم البلدان ٤٢٦/٣ وهذا نص ما ورد عن الخريبة .

« موضع بالبصرة وسميت بذلك فيما ذكره الراجسي لان الرزبان كان قد ابتنى به تصراً . وخرّب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده . وفيه ابنية وسموها الخريبة وقال حمزة بنبت البصرة سنة ٤٤٠ من الهجرة على طرف البر الى جانب مدينة بتيقة من مدن الفرس كانت تسمى « وهشتاباذ اردشير » فخرها المثنى بن حارثة الشيباني بثن الفارات عليها . فلما قدمت العرب البصرة سبموها الخريبة وعندها كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة

وتمنعان من ارادنا من وراثنا (١) فواقع فيهم ومزق جموعهم واضطربهم الى الجلاء عن مدينتهم فحملاوا ما خف من الاموال وعبروا النهر لائذين بأذيال الفرار ، فدخلها القائد المازني في شهر رجب سنة ٥١٤هـ (٦٣٥م) وعسكر على طرف البر الى جانب المسلحة المذكور عند حدود موضع الزبير الحالي ، و (كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله اياها وانه لا بد للمسلمين من منزل يشنون به اذا شتوا ويسكنون به اذا انصرفوا عن غزوهم فكتب اليه أن اجمع اصحابك في موضع واحد ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، واكتب الي بصفته . فكتب اليه : اني وجدت أرضاً كثيرة القصب (٢) في طرف البر الى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء ، فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض نصره قريبة من المشارب والمراعي والمختطب وكتب اليه أن أنزلها الناس فأنزلهم اياها ، فبنوا مساكن بالقصب ، وبنى عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة أربع عشرة (٣)

وبنى عتبة دار الامارة « دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الامراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان » (٤) وكانت الدور في اول أمرها خصاصاً وأكواخاً، وفي وسطها رحبة عرضها ستون ذراعاً تتخذ سوقاً للعرب يعرضون فيها سلعهم ، ولم تكن تلك السوق ملكاً لاحد بل كانت مشاعة بين المسلمين يحوزها السابق دون اللاحق طيلة يومه فاذا انقضى النهار وانقضت عادت تلك السوق رحبة فارغة .

ومات عتبة المازني عام ١٤هـ (٦٣٥م) فخلفه المغيرة بن شعبة في اماره البصرة، ولكنه عزل بعد عامين ، وولي محله أبو موسى الاشعري فحدث في ايامه حريق أتى على اكثريوتها وخاف الناس منه كثيراً فاستأذنوا الخليفة في البنين بالبن فأذن لهم وكتب اليهم يقول : « افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة ايات ولا تطاولوا في البناء والزموا السنة تلمزمكم الدولة » (٥) فخططوا المناهج والشوارع وجعلوا المدينة خططاً بحسب القبائل لكل قبيلة خط ، وجعلوا عرض شارعها الاعظم ستين ذراعاً وعرض سواه عشرون ذراعاً « ثم ان الناس اختلطوا وبنوا المنازل ، وبنى أبو موسى الاشعري المسجد (٦) ودار الامارة ببلن وطين

(١) الطبري ١٥٠/٤-١٥١

(٢) لعله اراد « القصة » وهو صغار الحصى ، ليستقيم المعنى .

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٤٦ من طبعة ليدن

(٤) ياقوت الحموي ١٩٦/٢

(٥) ابن الاثير ٢٠٤/٢ (٦) البلاذري ص ٢٤٧

وسقفها بالعشب وزاد في المسجد » فلما استعمل معاوية بن ابي سفيان زياد بن ابيه على البصرة سنة ٥٢٥ هـ (٦٦٥م) زاد في المسجد زيادة كبيرة، وبناه بالأجر والجنس ، وسقفه بالساج وجاء بالسواري من جبل الأهواز فأصبح من أحسن المساجد (١) .

وقد بلغ الخليفة أن العرب ، على خشونتهم في العيش ، لم يستسيغوا ماء البصرة الآجن ، ولا وبالة هوائها ، فاهتم لذلك اشد الاهتمام ، و امر فاحتقر نهر «الاجانة» وزادهم في العطاء تشجيعاً لهم على الاستيطان . وبعد ان كان موضع (البصرة) معسكراً محصراً وبالجيش الاسلامي تقيم فيه العرب مع نسائهم وأولادهم ، تحول الى مرفأً تقصده السفن التجارية القادمة من الهند والصين ، وصار ذلك الموضع مدينة كبيرة ذات أسواق واسعة وبيوت فخمة ، وعمارات عديدة ، حتى بلغ عدد المنازل فيها خمسة وسبعين ألفاً ، وبلغت مساحة المعمور فيها (٣٦) ميلاً أما نفوسها فقيل إنها كانت تربي على مليون نسمة لأن أبا جعفر المنصور بعث بمليون درهم إلى البصرة وأمر أن توزع بين الرجال فقط فكانت اعطية الرجل درهمين (٢) وقد ذاع اسم البصرة حتى دعيت « قبة الاسلام » ولقبت « خزانة العرب » (٣) وإنما سميت بالبصرة لانها أقيمت على طرف من البر في ارض كثيرة القضة (أي الحصى الصغار) والبصرة في كلام العرب (الارض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب) (٤) فكانت عربية الاسم والمنشأ ، إسلامية الاخلاق والعادات ولا يزال هذا الطابع العربي الاسلامي لامعاً فيها حتى اليوم على الرغم مما مر عليها من حوادث مختلفة وعهود متباينة وما قاسته من الحكام الاعاجم وبعض الاعراب .

ومن العمارات التي اشتهرت في (البصرة) قديماً قصر أوس بن ثعلب عامل الامويين في العراق الذي يقول فيه الشاعر ، وفي حوله من حدائق وجنان ، وأوراد وازهار :
بغرس كأبكار الجواري وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك
فيا طيب ذاك القصر قصرأ ونزهة ويا فيح سهل غير وعر ولاضنك

(١) اهتم معاوية بن ابي سفيان بالبصرة كما اهتم بها من جاء بعده من خلفاء بني امية وذلك بسبب موقعها الممتاز اولا ويسبب اخر بعيد من نفوس الامويين هو اضعاف امر يثرب «المدينة» مقر الملويين المتعلمين الى الخلافة فتهافت عليها الناس من كل مكان ، وازدهمت بالتجارة واهل الصناعة ورجال العلم على اختلاف ملهم واصبحت من اعظم بلدان الامبراطورية الاسلامية حتى سماها العرب «خزانة العرب» اي خزانة رجال العرب

(٢) شرح مقامات الحريري للشريشي ص ٢٦٥ من الطبعة المصرية لسنة ١٣١٤

(٣) تاج المروس في مادة - بصر - ج ٣ ص ٤٨ من الطبعة المصرية

(٤) معجم البلدان ج ٢ ص ١٩٢ من الطبعة المصرية . وفي محيط المحيط في مادة بصر :

« البصرة الارض الغليظة وحجارة رخوة فيها بياض وبها سميت البصرة ج بصار »

وقد اتخذ الامويون مدينة البصرة مقراً لامارة العراق في ايامهم لاتساع تجارتها، وامتداد عمرانها ، وكثرة من قصدها من ارباب التجارة وسائر المهن . أما في ايام بني العباس فقد بلغت شأواً عظيماً من التقدم والعمران ، يدلنا على ذلك ما قاله ابن حوقل النصيبي (في كتاب صورة الارض ١ - ٢٣٦) فإنه قال في وصفها :

« رصفت بالمجالس الحسنة والمناظر الانيقة والابنية الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضة المركب منها مثل الحيوان والبرك الفسيحة المرصوفة ولا تخلو من المتزهين بغرائب الملاذ وتحف المتطرفين منحدرين ومصعدن ... الخ »
 والبصرة كغيرها من البلاد لم تخل في ايام بني العباس ، ولا في ايام الامويين اللذين تقدم موهم من المصائب والاحزن ، فقد ذكر التاريخ وقائع كثيرة لو أردنا الامام بها لعاد هذا البحث كتاباً قائماً بنفسه ، ولعل اكثر تلك الحوادث شيوعاً استيلاء صاحب الزنج على البصرة عام ٢٥٥هـ (٨٦٨م) فقد ادعى الغيب في خلافة المهدي بالله في السنة المذكورة رجل اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم وقال إنه من نسل الامام علي بن ابي طالب (ع) وزعم انه يطلع على ضمائر اصحابه وما يفعل كل واحد منهم ثم دعا الزنوج الذين يعملون في السباخ واستهضمهم فترك اكثرهم مواليهم وقاموا معه فأطمعهم في ان يملكهم ما في ايدي اسيادهم (فالتف حوله منهم نحو الالفين فقوي بهم وهاجم البصرة فأخذها وصار يحرق المنازل والقصور ، ويحرب الاسواق والقيساريات ، ويضع السيف في النساء والاطفال والشيوخ) (١)
 فتصدى عامل الخليفة لقتاله فلم يقو عليه ، فهرب من البصرة من نجا ، وقُتِلَ من بقي (ودام السلطان لصاحب الزنج سبع سنوات لم يبطل خلالها قتال ، وتوسع نفوذه حتى امتد الى (الاهواز) و (عبادان) و (واسط) فلما كانت سنة ٢٦١هـ (٨٧٤م) أرسل الخليفة المعتمد علي الله اخاه (الموفق) الى البصرة لاستخلاصها منه ، وجهاز له جيشاً جراراً فكانت الحرب سجلاً واخيراً تم النصر للموفق سنة ٢٧٠هـ (٨٨٣م) . فانكشفت هذه الغمة ، وقطع دابر هذه الفتنة ، ورجع الفارون الى منازلهم ولكن (بعد خراب البصرة) فذهبت هذه الكلمة مثلاً تلو كها الاقواء الى اليوم .

ثم داهمها القرامطة ففعلوا فيها ما فعله صاحب الزنج ، ثم دخلت في ولاية بني بويه . وفي سنة ٤٩٩هـ (١١٠٥م) ملكها سيف الدولة المزيدي صاحب الجلة ولم تزل تتقلب عليها الايدي حتى اصبحت خرائب وآكاماً تشاهد اليوم على مسيرة (١٤) كيلومتراً من (البصرة) الحالية بينها وبين (الزبير) جنوباً ويرى في وسطها الى الآن بقية باقية من مثذنة ذلك المسجد

العظيم الذي كان احدوثة الناس في ذلك الزمان :

وقد مر بها (ناصر خسرو علوي) عام ٥٤٤٣هـ (١٠٥٠م) وقال في وصفها :

« للبصرة سور عظيم يحيط بها ما عدا الجزء المطل على النهر ، وهذا النهر هو شط العرب ويلتقي دجلة والفرات عند حدود مدينة البصرة ، ويلتقي بهما ايضاً قناة الخريزة فيسمى النهر حينئذ شط العرب . ويتفرع من شط العرب هذا قناتان كبيرتان بين منبئيهما مسافة فرسخ . . . ومن هاتين القناتين شقت ترع كثيرة مدت في كل الاطراف ، وغرست اشجار النخيل والحدائق على شواطئها . . . والجنوب الغربي للبصرة صحراء ليس بها عمران ولا ماء ولا شجر مطلقاً ، وكان معظم البصرة خراباً ونحن هناك ، والجهات العامرة متباعدة جداً من واحدة لأخرى نصف فرسخ من الخراب ولكن بابها وسورها محكمان وقويان ، وبها خلق كثير ، ودخل سلطانها كبير . وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً باسم امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه (١) .

البصرة الحالية

لما نهد «الموفق» العباسي لمحاربة صاحب الزنج سنة ٥٢٦١هـ (٨٧٤م) لاحظ ان غريمه قد ابنتى مدينة كبيرة بالقرب من «البصرة» سماها «المختارة» ، وحصنها بالأسوار والأبراج فشرع هو ايضاً في بناء مدينة صغيرة على نهر الفيض لتكون مقراً لحركاته العسكرية ، وحمل اليها الصناع والآلات من البر والبحر ، واتخذت بها الاسواق وجمعت فيها المرافق حتى صارت تنسب اليه فسميت «الموفقية» فلما انتصر على غريمه انتصاراً نهائياً وقتله في سنة ٥٣٧١هـ (٨٨٤م) اعمل اسم «الموفقية» فسميت «البصرة» - بالتصغير - واصبحت متزهاً ومصيفاً للولاية والوجهاء فابتنوا فيها القصور والمنازل ، وانتقل اليها اصحاب الترف واللهو والطرب حتى توسعت عمارتها ، واخذ البصريون يهاجرون اليها . فما تم خراب «البصرة» القديمة الا وصارت «البصرة» مدينة كبيرة تدعى «البصرة» منذ عهد السلطان غازان الإيلخاني في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للميلاد . وقد زارها الرحالة ابن بطوطة عام ٥٧٢٥هـ (١٣٢٤م) فقال في وصفها : «ومدينة البصرة احدى امهات العراق الشهيرة الذكر في الآفاق ، الفسيحة الأرجاء ، المونقة الافناء ذات البساتين الكثيرة والفواكه الأثيرة ، توفر قسمها من النضارة والخصب لما كانت مجمع البحرين الاجاج والعذب . . . واهل البصرة لهم مكارم اخلاق وائناس للغريب وقيام بحقه فلايستوحش فيما بينهم غريب ، وهم يصلون الجمعة في مسجد امير المؤمنين علي رضي الله عنه . . . وهذا المسجد من احسن المساجد وصحنته متناهي

(١) كتاب سفر نامه لناصر خسرو «ترجمة الدكتور يحيى الخشاب» ص ٩٥-٩٧

الانفصاح « (١)

ولم تخل المدينة الجديدة ، او البصرة الثانية ، من الكروب والحزن منذ طوي بساط بني العباس ، وزالت دولتهم . فقد تحولت عنها النعمة ، وتوافدت عليها الامراض والطواعين ، وكثر بها الغرق وتسيب المياه ، وعاودتها حياة البداوة بعد ان ازدهرت بالحضارة ، واخذت معاول الهدم تعمل على التقويض مدة عهد المغول والتاتار . اما في حوادث الصفويين والعمانيين ، وفي ايام شيوخ الجزائر وموالي الحويزة فقد كانت مسرحاً تمثل عليه الروايات المتباينة والمهازي المختلفة حتى اذا وصل السلطان سليمان القانوني الى بغداد سنة ٩٤١هـ (١٥٤١م) خافه شيخ البصرة ، وهو يومئذ الشيخ راشد الطوال ، فشحخص بنفسه الى بغداد وسلم اليه مفاتيحها فما كان من السلطان الا ان اقره على ملكه ، واعاده اليها سالماً آمناً ، ولكن راشداً طغى واستبد بعد بضعة اشهر فاضطرت حكومة بغداد ان ترسل قوة لطرده قادها الوزير اياس باشا . وظلت «البصرة» بيد الترك يتولاها امرأهم او ولائهم . فلما كانت سنة ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) عجز حاكمها التركي درويش علي باشا عن تسديد ارزاق الجند واتفق مع كاتبه « افراسياب الديرى السلجوقي » على بيعه اياها لبثانية اكياس من الذهب على ان يخطب لسلطين آل عثمان على منابر البصرة ، ويضرب النقود بأسمائهم ، فرضي الكاتب بذلك ولكن سرعان ما توسعت ايامه . فقد احبه الناس بعد ان حسنت سيرته فقوي امره واستولى على أكثر الجزائر وظل السعد يخدمه الى ان مات سنة ١٠١٢هـ (١٦٠٣م) فتولى الامارة ابنه علي باشا بوصية منه ، وكان علي حازماً محبوباً كأبيه فلما توفي سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) خلفه ابنه حسين باشا فخالف سنن ابيه وجده فاستبد بالامر ، واساء السيرة والتدبير ، فسيرت الحكومة العثمانية جيشاً لطرده وارجاع الولاية الى احضان السلطنة العثمانية ، وكان ذلك في سنة ١٠٦٣هـ (١٧٤٩م) وقد قاد هذه الحملة والي بغداد مرتضى باشا فهزم حسين باشا وحل محله ولكن الوالي سار سيراً ذمياً حمل البصريين على طرده ، وارجاع الحاكم الفار الى منصبه فلم يسع السلطان العثماني الا ان اقر هذه العودة حقناً للدماء . غير ان حسين باشا عاد الى الانتفاض على السلطان بعد حين ، فسيرت الحكومة عليه جيشاً لطرده طرداً مؤبداً في عام ١٠٧٨هـ

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١١٥ - ١١٦ من الطبعة المصرية وقد كتب اليها الدكتور مصطفى جواد يقول: « ان القول بان البصرة التي زارها ابن بطوطة سنة ٧٢٥هـ هي البصرة وانها خلفت البصرة العتيقة من الادوال التي لا تستند الى تاريخ صحيح . فابن بطوطة كان قد زار البصرة العتيقة لا البصرة الجديدة . ثم ان من الخطأ ان يعد نهر العشار الحالي نهر الابله فانه كان يسمى نهر الفيض . اما نهر الابله فهو النهر الذي ينتهي قريبا من ام الفلوس اي ارض بلدة الابله الزائدة فالمشكلة في معرفة ازدهار البصرة الحديثة وموت البصرة العتيقة وهي بانية لم يستطع احد حلها # ١٤٤ - ٣ - ١٩٤٦ م .

- ١٦٦٧م (١) وانتهى بذلك استقلال الولاية بالبصرة ، واصبحت ولاية عثمانية بحتة مدة قرنين ونصف قرن تخللها عصيان متقطع واحتلال غير دائم . وفي عهد اسرة افراسياب « وتحت حمايتها فتحت ميناء البصرة للتجارة الاوربية » (٢) فلما اعلنت الحرب العالمية الاولى (حرب ١٩١٤ - ١٩١٨م) احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم سنة ١٣٣٣هـ (٢٢) تشرين الثاني ١٩١٤م) فاتخذتها ميناء رئيسياً لتموين القوات البريطانية في العراق ، واخذت يد العمران تمتد الى كل ناحية فيها بسرعة فائقة فقامت فيها المؤسسات والبنائات والمنشآت النافعة بشكل لم تعهده «البصرة» من قبل وتسلمتها الحكومة العراقية في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩هـ «٢٣ آب ١٩٢١م» فاستمر فيها الإنشاء والإعمار اي انها شهدت عصوراً مختلفة وازمنة متعاقبة تناولتها فيها يد الرقي والتقدم كما تناولتها فيها يد الاضمحلال والتأخر فلمست ناحية الغنى كما لمست ناحية الفقر ، ورأت ضروب المآسي والمحن كما رأت ضروب النعمة والغنى، وقد أنجبت في الزمن القديم علماء وفقهاء وشعراء وعظماً اضراب ابي الاسود الدؤلي والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين مفسر الأحلام ، والخليل بن احمد النحوي ، والاصمعي وسيبويه ، والشاعرين المعروفين : الفرزدق وبشار بن برد ، والحريري صاحب المقامات المشهورة باسمه « وفيها اجتمع اخوان الصفا والفوا فيها رسائلهم المشهورة وهم على ما قاله عمدة المحققين ابو حيان التوحيدي: زيد بن رفاعة وابو سلمان محمد بن مشعر البستي المعروف بالمقدسي ، وابو الحسن علي بن هارون الريحاني ، وابو احمد المهرجاني ، والعوفي وغيرهم ، وكانوا من اهل القرن الرابع الهجري » (٣) .

البصرة اليوم

اما البصرة اليوم فهي مدينة ضخمة تتخللها شوارع فسيحة ، وتقطعها في جل ممراتها حدائق واسعة . وهي بناؤها القديم شرقية الهندسة والعمران ، وبعمارتها الحديثة غربية الوضع والطراز . لها منظران جميلان متباينان فيهما جلال المظهر وسذاجته ، ودلائل الحضارة وعظمتها فهي برية وبحرية . يلتقي عندها الحادي والنوتي وتسمع فيها رغاء الإبل البوارك وزعيق البواخر الماخرة . تناغيها البلايل وتجري فيها الانهار فلا يستطيع الشاعر ان يصفها ، ولا يمكن للفنان ان يخط صورة لها . تمتد قصورها من « كرمة علي » شمالاً وتنتهي بنهر «الخورة» جنوباً من جهتها النهرية ، اما من جهتها البرية فتمتد من ساحل « شط العرب » الايمن شرقاً

(١) اطلب اخبار افراسياب في رسالة «زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر» لفتح الله الكبي

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ص ٦٧١ من المجلد الثالث

(٣) الفهرست لابن واصف بك ص ٢٧

الى « باب الزبير » غرباً في مساحة لا تقل عن خمسين كيلومتراً مربعاً . فن شوارعها الرئيسية « شارع الموفق » الممتد بين البصرة والعشار ، وهو الذي يجاذي نهر العشار « المدة » فترى السيارات والعربات غادية رائحة فيه منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل وقد قامت على جانبه المحاذي « للمدة » الأشجار الباسقة المختلفة، وشيدت على الجانب الآخر المخازن والمتاجر وبعض دور الشركات والسينات ونحوها . وفي عام ١٩٤٠م شرعت السلطات الإدارية في تنفيذ مشروع « الكورنيش » فكان من اهم المشاريع العمرانية الحديثة اذ يصل قصبه «العشار» بنهر «الخورة» مباشرة وبخط مستقيم بواسطة شارع عظيم بديع يوازي ضفة « شط العرب » اليمنى يسمى « شارع الامير عبد الإله » ، وتقوم عليه بدائع القصور والحدائق والمقاهي والمتنزهات ذات المنظر الساحر الذي يخلعه عليها الشط المذكور ، وهو بذلك شبيه بعض الشبه بشارع ابي نواس في « بغداد » الذي يمتد من « الباب الشرقي » حتى « الكراة الشرقية » هذا الى ثلاث شوارع مهمة جداً توازي شارع الامير عبد الإله ولها اثرها العظيم في تنظيم حركة السير . اولها « شارع الأمير غازي » الذي يمتد من (جسر ام البروم) حتى (جسر الخورة) ومنه الى أبي الخصيب فيبلغ طوله ٢٢ كيلومتراً ، وثانيها (شارع الامير فيصل) الذي يتفرع من (شارع الموفق) وينتهي بالمحلة السعودية ، وثالثها شارع الملك فيصل الذي يتفرع من شارع الموفق ايضاً وينتهي في المحلة المذكورة موازياً « شارع الأمير فيصل » كما ان هناك مشروعاً ثانياً لوصول « البصرة » بـ « العشار » بشارع يمتد على ضفة نهر العشار اليمنى (المدة) موازياً (شارع الموفق) الممتد على شاطئه الايسر تم في سنة ١٣٥٥م وشوارع اخرى بعضها عريض طويل ، والبعض الآخر ضيق قصير ، لكنها كلها ذات اثر كبير في تنظيم السير والمرور : كشارع دينار ، وشارع انس ، وشارع الملكة ... الخ

ومن مباني البصرة الجديرة بالذكر : صرح الحكومة الفخم في مدخل العشار وتجاوره دائرة البرق والبريد المبنية على احدث طراز هندسي ، فديرية الكمارك ثم بناية المحاكم المدنية في مدخل (البصرة) والمستشفى الملكي في (باب الزبير) ، ويعد من المستشفيات الحديثة في الشرق الاوسط ، وتقابله بناية السجن المركزي ، ثم المدرسة الاعدادية وقاعة المحاضرات ودائرة البلدية ومقر دائرة الاوقاف وسوق البلدية وعمارة مشروع الماء والكهرباء والقنصليات الاجنبية ، ومعامل تصدير التمور ، ومعمل تصليح البواخر ، وبنائات المدارس الحكومية والاهلية والطائفية للبنين والبنات ، وكذا دور الإرساليات التبشيرية ، ودوائر الشركات والمصارف الاجنبية وفي (البصرة) عدا ما تقدم مكاتب عامة وخاصة ، وصحف ومطابع ودور تمثيل وسينما ، ومؤسسات صناعية كثيرة وحركة عمرانية واسعة ، وهذا العمران في

توسع مستمر ، ومنه المحلة السعودية التي اصبحت من ابداع المحلات العصرية المضاهية لارثي الاحياء الجديدة في بغداد ، وكانت قبل اليوم اراض مهجوره تتخللها المستنقعات . وكانت البصرة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى موطناً لبعض الاوبئة الفتاكة ، ولاسيما الملاريا حتى ان ذكر (حمى البصرة) كان يثير مخاوف السامعين ويبعث القشعريرة في الجسم ، أما اليوم فقد دخل كل ذلك في خبر كان بفضل التدابير الصحية العصرية المتخذة فيها ، مثل مكافحة البعوض ، ورودم المستنقعات ، وتعقيم مياه الشرب ، وكان الاهلون يستقونها من قبل من (المدة) و (المدة) هي نهر العشار الذي تنفزع منه جداول عديدة تتخلل شوارع البصرة وأزقتها القديمة الضيقة . وكان الاهلون كافة يستقون ويشربون من هذا النهر الذي يطفح كل يوم مرتين في الجداول بحسب المد البحري ، وينقص حتى يجف أحياناً لهذا يسمى هذا الماء والجداول والنهر (المدة) وهذه اللفظة جارية على السنة البصريين كافة .

وعلى بعد خمسة كيلومترات من (البصرة) شمالاً يقع الميناء الجوي العظيم الذي يعد من الموانئ العالمية الرئيسية ، فقد أعد فيه مطار لنزول الطائرات الجوية والنهرية ، وزود بمختلف الوسائل الحديثة ، ففيه إدارة للرصد ، وأخرى للملاحة ، وثالثة للبرق والبريد ورابعة للجهاز اللاسلكي كما جهز بفندق عصري فخم جداً لنزول الركاب والمسافرين ، تتخلل حجره وسائل التبريد الصناعي ، وتفترش ارضه طبقة من الكاوتشوك ، وأعدت فيه بركة للسباحة ، وبطرية للدفاع ومرافق مختلفة أخرى كما تحيط به حدائق زاهية .

ويلي هذا المطار ، (ميناء البصرة) الذي تم إنشاؤه وتجهيزه بعد حفر قناته بحيث ينسئ لاكبر باخرة من عابرات المحيط أن تجتازه إلى ملتقى الرافدين (دجلة والفرات) وتمتد هذه القناة إلى مياه الخليج ، وقد أنفق عليه نحو (١٢٥) مليوناً من الدنانير ، وجهاز بالآلات الرافعة الكهربائية والبخارية فأصبح مستكملاً كل تشكيلاته فترى السفن الحربية والتجارية رائحة غادية تملأ الميناء لتنفض حمولتها ، وترى الأرصفة تعج بالآلاف من أكياس البضائع الواردة من كل جنس ولون بانتظار نقلها الى مستودعاتها كما ترى شاحنات النفط تحمل في أيهاها الذهب الأسود الى اسواق العالم فان (البصرة) فضلاً عن اهميتها العظمى بصفة كونها مركزاً تجارياً للعراق من حيث التصدير والاستيراد عن طريق البحر فانها في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) اكتسبت اهمية تجارية أعظم اذ اصبحت مركز « ترانسيت » للشرق الاوسط ولاسيما لتركية على أثر اغلاق البحر المتوسط في وجه القوافل التجارية بسبب التطورات الحربية .

وهنالک عمارة فخمة لموظفي ادارة الميناء تعد من المباني العصرية بحسن هندستها وجمال

منظرها . تجاورها وتحيط بها بنايات متفرقة تحف بها الجنان النضرة ، وتظللها العرائش الزاهية تلك هي « المعقل » القصبة التي بوشرت فيها العمارة في بدء الاحتلال البريطاني الاول ١٩٣٣م - ١٩١٤م وسميت باسم « نهر المعقل » الذي ينسب الى « معقل بن يسار المزني » على ما رواه البلاذري في « فتوح البلدان » وابن الاثير في « الكامل » اذ كان الخليفة عمر بن الخطاب « رضى » قد أمر معقلاً بحضره . وقد اصبحت « المعقل » قصبة قائمة بنفسها فيها من القصور والبيوت والمرافق كالتي في مدينة « البصرة » نفسها .

وبمنزلة أهمية ميناء « البصرة » ومطارها الجوي من طرق المواصلات المهمة في العراق سكنتها الحديدية فهي على جانب عظيم من الأهمية ، اذ تتصل بجميع المدن الرئيسية في العراق وبأقصى ناحية في اوربة بواسطة قطار الشرق السريع ، ولهذا تعتبر مركزاً جغرافياً ممتازاً . وتشتهر « البصرة » بكثرة أسماكها الطرية ، وتعدد انواعه البحرية والنهرية، ولديذطعمها اما تمرها فيعد من أهم حاصلات العراق الجنوبية ، وتلتف غاباته الكثيفة حول شط العرب في مساحة عظيمة ، وتصدر مصانع تحضير التمر كميات منه كبيرة الى مختلف انحاء العالم ، ويبلغ عدد النخل في لواء البصرة احدى عشرة مليون نخلة على حين ان مجموع عدد النخل في العراق (٢٣) مليون نخلة .

وتعد مدينة « العشار » التي تقع على مسافة كياومترين من « البصرة » شرقاً جزءاً متمماً للمدينة البصرة ، او هي سوقها التجارية الكبرى . لا يفصل بينهما فاصل ، ولا يقوم بين المدينتين حاجز ، وهي قائمة على ضفة « شط العرب » اليمنى ، والذي يلاحظ على اسواقها كثرة البضائع الهندية المكاسدة فيها حتى ان الذي زار الهند ودخل هذه الأسواق يشعر كأنه في سوق من الأسواق الهندية .

النواحي الملحقة بمركز اللواء

« ناحية الهارثة » ناحية جسيمة ، ذات نهيرات عظيمة ، ومياه غزيرة ، وبساتين من النخل لا حد لها . تقع اراضيها على ضفة شط العرب اليمنى ، ومركزها مجموعة من الصرائف والاكواخ تبعد عن البصرة ١٤ كيلومتراً .

« ناحية الزبير » مركزها قرية الزبير ، وهي كبيرة جرداء واقعة على طف الجزيرة في موضع يبعد عن البصرة ٢١ كيلومتراً الى جنوبها الغربي ، ويحيط بها سور انشأه الترك عام ١٢١٧هـ - ١٨٠٢م لردع اعداء النزاة النجديين فهدم معظمه في السنوات الاخيره ، ونجاورها قبور جماعة من الصحابة والقادة المشهورين : كعتبة بن غزوان المازني ، وطلحة ، وابن سيرين مفسر الاحلام ، والحسن البصري وغيرهم . أما الزبير بن العوام فقبيره وسط جامع فخم ،

في وسط القصبية ، يدل مشهده على انه جدد غير مرة ، وهو يزار وله سدنة وخدمة وطلاب درس .

وليست هذه القرية بالتي ذكرها المؤرخون في كتبهم ، ووقعت فيها الوقائع الشهيرة في التاريخ الاسلامي ، فان لتلك آثار دارسة تجاور بلدة (الزبير الحالية) وقد نشأت هذه في اوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، واواخر القرن الثامن عشر للميلاد ، واتخذت مركز ترمين عظيم لعامة القبائل النجدية والكويتية ، ولبعض القبائل العراقية واصبحت نفوسها (١٧٥٠٠) نسمة معظمهم من اصل نجدية متمدين .

ليس في « الزبير » نهر جار ، ولا نبع يستقي منه الأهلون ، ولهذا فان السكان يجمعون مياه الأمطار في خزانات يسمونها « توانيكي » « ١ » بواسطة أجهزة من القماش يضر بونها كالحيام في افناء دورهم فتتصل بتلك الخزانات . وتستعمل هذه المياه في الطبخ وغسل الألبسة وفي الشرب احياناً ، ولا يخلو بيت في الزبير من بئر أو أكثر تستعمل مياهها الملاح لورد الحيوانات ورش المنازل وفي الوضوء ، وأخيراً انتهت السلطات المسؤولة إلى الأضرار التي تصيب الأهلين ، في حال انقطاع الأمطار ، أو جفاف الآبار ، فامدت القصبية بمياه « شط العرب » تسيل إليها بالأنابيب فاستفاد الأهلون من ذلك راحة وصحة وتقدمت البلدة بالعمران ولاسيما بعد اكتشاف النفط في ضواحيها وشروع الشركات المختصة في تشييد المنازل لعمالها والمذاخر لمعداتنا والمعامل لأشغالها (٢) .

وتشتهر « الزبير » بجمعها القوي الناصع البياض ، ويبطيخها ، وسائر خضرها التي تسقى من مياه تستنبط من آبار كبيرة يقال لها « ركاياء » واصبحت اليوم فيها غابة من شجر الأثل « نوع من الطرفاء لا يحتاج إلى ماء كثير » لأن المزارع تغير محالها مرة في كل سنة أو سنتين ، والزراع لا يتركونها إلا بعد أن يرتفع فيها الأثل

وعلى مسافة ستة كيلومترات من شمالي الزبير تقع قرية الشعبية — بالتصغير — التي اكتسبت شهرة عظيمة في الحرب العالمية الاولى « حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ م » حيث دارت فيها رحى

(١) جمع تانكي ، ملخ الماء

(٢) منح امتياز النفط في البصرة الى «شركة نفط البصرة» في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٨م فحالت الحرب العالمية الثانية - حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥ - دون استثماره . فلما وضعت هذه الحرب اوزارها استأنفت الشركة اعمالها وبعد جهود استمرت ست سنوات مثر على النفط في الزبير في اعماق بميدة القور وشرطت هذه المنابع بميناء الفاو بآبار بقطرها (١٢) عقدة واصبحت صادرات نفط الزبير تتجاوز ثمانية ملايين طن في السنة وقد اقامت الشركة المنشآت الضرورية لها في هذه الحقول : كالخزانات ومحطة توليد الكهرباء والمخازن والمكاتب ومستودعات التنجيرات والنقلات ودور الموظفين والعمال فاستفادت الزبير من ذلك كله كثيرا

الحرب بفظاعة، ثم اتخذت مركزاً للقوة الجوية البريطانية بموجب أحكام المعاهدة العراقية-البريطانية لسنة ١٩٣٠م كالحبانية وسن الذبان بجوار الفلوجة، أما في الحرب العالمية الثانية « حرب ١٩٣٩-١٩٤٥م » فقد أصبحت مركزاً عسكرياً خطيراً مجهزاً بمختلف المؤسسات الحربية من مطارات ومعامل وحصون ومستشفيات... الخ وقد تسلم الجيش العراقي هذه القاعدة في سنة ١٩٥٥م بعد الغاء المعاهدة المذكورة

ناحية شط العرب : - كانت هذه الناحية قضاء فجعلت ناحية، ثم أعيدت قضاء كما كانت، ولكنها جعلت ناحية في الزمن الأخير، ومركزها قرية التتومة القائمة على شاطئ « شط العرب » الايسر قبالة « قصبة العشار » وهي مجموعة صرائف وأكواخ .

﴿ قضاء القرنة ﴾

« القرنة » هي ملتقى النهرين : دجلة والفرات . ولفظها من الاقتران كالفرقة من الافتراق وكان الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين ، في القرن الاول للميلاد (دقبة أو دجبة) ، فقد ذكر « لين » في كتابه « المعضلات البابلية » نقلاً عن التاريخ الطبيعي لبديني ما هذا تعريبه : « وفضلاً عما ذكر فإن في ما بين النهرين على ضفاف دجلة قريباً من اقترانه بالفرات موقعاً باسم دكبه Digba » (١) ، وفي القرن الثاني كان النهران يجتمعان عند مدينة « أفامية » وفي عهد ياقوت الرومي ، أي في القرن الثالث عشر للميلاد « كانا يجتمعان في « مطارة » وقد جاء في « معجم البلدان » لياقوت المذكور « مطارة أيضاً من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » (٢) . وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهانما » ان دجلة كانت تلتقي ، هي والفرات ، في موضع يسمى الجوازر ، لان المياه كانت تجزر هناك ؛ فيظهر من ذلك ان محل اجتماع الفراتين تسمى بأسماء مختلفة آخرها « القرنة » ولكن لا يعرف على وجه التحقيق الزمن الذي اكتسب فيه هذا الموضع اسمه الحالي ، كما لا يعرف الزمن الذي تأسست فيه هذه القصبه ، وقد قرأنا في رسالة كتبها الشيخ فتح الله الكعبي سنة ١٠٧٨هـ - ١٦٦٧م وسماها « زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر » (٣) ان القرنة كانت قلعة صغيرة ، فلما تولى البصرة علي باشا بن أفراسياب زاد فيها ، وجعلها قلعة كبيرة فسميت « العلية » ثم زاد في تشييدها واتقانها حسين باشا ابن علي باشا ابن أفراسياب وجعلها ثلاث قلاع حصينة ، فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت هذه القلعة اسمها القديم ، وهو القرنة وكانت حكومة آل افراسياب قد دامت من عام ١٠٠٥هـ - ١٥٩٦م الى عام

(1) W. H. Lane : Babylonian Problems, P. 269—270

(٢) معجم البلدان ٨-٨٤ من الطبعة المصرية (٢) طبعت في بغداد سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م

ومن زار القرنة ووصفها ، الرحالة الفرنسي الذائع الصيت تافرنيه Tavernier المتوفى سنة ١٦٨٩م وقد سماها بالقرنة (١) فهذه التسمية اذن كانت معروفة في القرن السابع عشر . والقرنة اليوم بلدة متوسطة الحجم ، تنار بالكهرباء وتبعد عن شمالي البصرة ٧٥ كيلومتراً وفيها من النفوس ٤١٦٣ نسمة (٢) ، يخترقها من الجنوب الى الشمال شارع مزفت تقوم على جانبيه بعض العمارات العصرية والدوائر الحكومية ، وفيها مستشفى متين ، ونادل لموظفين ومدارس للبنات والبنين ، ودار ضيافة للزائرين ، وسوق قديمة ودور متهدمة تنم على ركود الحركة التجارية فيها ، وشظف عيش سكانها على الرغم من انها مركز المواصلات النهرية في دجلة والفرات ، ويكثر البعوض فيها فيقلق راحة السكان . وفي عام ١٩٥٨م تم انشاء جسر حديدي في القرنة طوله ٣١٠ متراً وعرضه ٧,٢٠ متراً مع ممشين للسابلة عرض كل منهما متران و٤٠ سم .

وفي القرنة آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم « البرهام » يزعم السذج والبسطاء انها من زمن آدم ابي البشر ، ويقول آخرون انها من زمن السيد المسيح «ع» فتراهم يشدون الخرق حولها ، ويطلون بالحناء البناية المحيطة بها املا في ان تقضى حاجاتهم ، ورأينا بعض الاجانب يتبركون بهذه الشجرة ايضا ، زاعمين انها شجرة معرفة الخير والشر ، فإذا مر احدهم بها وقف إلى جانبها هنيئة وشرب ما تيسر من المرطبات او المشروبات وانصرف . ناحية المدينة : - المدينة - كجهينة - ناحية جسيمة تشمل قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى ، ومركزها قرية كبيرة كانت حاضرة الجزائر في السابق ، وكان فيها مقر الامارة على ربيعة والبطائح (٣) والجزائر ، اما اليوم فهي كبقية القرى . وللحكومة

(١) راجع كتاب : العراق في القرن السابع عشر (بغداد ١٩٤٤ م) ص ٩١

(٢) اما نفوس قضاء القرنة فهي (٦٦٨٤٨) نسمة بحسب احصاء ١٩٤٧م

(٣) البطائح - ومفردها البطيحة - مجمع سيب المياه . يقال تبطحت المياه اذا سالت واتسعت في الارض . وفي جنوبي العراق بطائح كثيرة يرجع سبب وجودها الى ان دجلة انبثقت في ايام قباذ بن فيروزبثقا عظيما بالقرب من كسكر فانفل امرها حتى غلب ماؤها وقرت القرى المارة التي كانت بقربه وبجواره فتكونت بطائح خظيرة من «واسط» الى ظهر «البصرة» ولما كانت ايام انوشروان العادل، زحم الماء بالمسنيات فمادت تلك الارضون الى حالها القديم ، فلما كانت ايام ابنه ابرويز ارتفع الماء عام ٧ للهجرة في دجلة والفرات ارفعا عظيما . وانبثقت بثوق كبيرة لم تقو جهود الملك على درء خطرهما ، فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشغلوا في الحروب ، وكانت البثوق تتفجر ولم يلفت احد اليها . فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي، كبرت البطائح واستفحل امرها ، فكتب الوليد في امرها واخبره بما يلزم ذلك من الاموال الطائلة فاستكثر هذا النفقات اللازمة لردها ثم فوض امر سدها الى مسيلم بن عبد الملك بعد ان اقطعه اياها : ولكن امرها بقي مستفحلا الى هذا الزمن فاذا ارفعت المياه في دجلة والفرات مادت البطائح الى ما كانت عليه ايام الفرس ، وفي صدر الاسلام

فيها سراي فُخْم ومدرسة للبنين واسعة ومستوصف للاهلين ودائرة للبرق والبريد ، وفيها قيسارية يتدارك الاهلون من اسواقها ما يحتاجون اليه من الموادالاولية .

ناحية السويب : - السويب - بالتصغير ايضاً - ناحية جسيمة تمتد اراضيها على ساحل دجلة الأيسر ، وساحل شط العرب الأيسر ، وهي تحادد البلاد الإيرانية عن طريق الخويزة ولكنها لا تعرف العجمة ، فجميع سكانها وفلاحها عرب اقحاح ، يشغلون أكثر من ثلاثين قرية ، ويمتهنون الزراعة التي هي مدار عيشهم ولا يميلون الى التجارة ، ومركز الناحية بنية حقيرة تقع فوق رابية مرتفعة يسمونها التل على مسافة سبعة كيلومترات من شرقي القرنة .

قضاء أبي الخصب

في البصرة شبكة من الأنهار كبيرة العدد ، تخرج من عمود « شط العرب » وتتفرع من هذه الشبكة جداول ونهيرات لا تدخل تحت حصر ، فتسقي بساتين « الفيحاء » ونخيلها ، وتلطف الجو في انحاءها . ومن الأنهار الخارجة من العمود المذكور « نهر ابو الخصب » الذي حفره الخصب ، عامل المنصور سنة ٥١٤٠هـ - ٧٥٨م ، واقام عليه قصرأ فخماً هو مبدأ بناية أبي الخصب الحالية على ما يظهر للمتتبع .

كانت « ابو الخصب » مركز ناحية تابعة للبصرة ، اما الآن فهي مركز قضاء ، من اهم الأفضية في لواء البصرة . يحتوي على ناحيتين مهمتين هما « الفاو » و« السبية » وتتحرق اراضيها جداول كثيرة ؛ وهو عبارة عن غابة من النخيل تمتد على الضفة اليمنى من « شط العرب » الى مسافة بعيدة ، ولما كان معظم البصريين أصحاب مقاطعات كبيرة في هذا القضاء شيّدوا لهم فيه قصوراً بديعة ، وبنوا لآلهم وذويهم مساكن جليلة ، وأبنية مزخرفة بديعة ، يطل بعضها على الشط المذكور فيخيل للناظر اليها انها جنة من جنات الدنيا وحديقة من حدائقها الغنّ ، وفي عام ١٩٣٧م أدخلت على أبي الخصب اصلاحات عمرانية جديدة ، وتأسست فيها مشاريع للكهرباء والماء والتعقيم فزاد ذلك في جمالها وانعش اقتصادياتها ووسع رقعتها .

تبعد « أبو الخصب » عن البصرة جنوباً ٢٠ كيلومتراً وفيها زهاء ١٦٥٠ نسمة (١) ، وتتحرقها جادة معبدة ومزفتة ، ولها جسران يقوم أحدهما على نهر أبي الخصب فيسمى باسمه ويركب الثاني نهر « ابو فلوس » فيدعى « جسر ابو فلوس » وتزدهر الحركة التجارية والعمل فيها أشهر الصيف ، حيث ينضج التمر ، فترى العمال يتواردون عليها من كل فج عميق ، حتى من القسم الجنوبي من ايران ، للاشتغال في جمع التمور وتعقيمها وكبسها ثم حملها

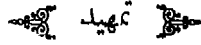
(١) جاء في الاحصاء العام لسنة ١٩٤٧م ان نفوس قضاء ابي الخصب ٨٢٧٩١ نسمة

الى الخارج ، ولهذا تكثر المكابس هناك . وهي على نوعين : ثابتة حيث بليت من الطين او الآجر ، وموقفة حيث تعمل من القصب والبواري ، وقد انشئء بالقرب منها معمل عصري كبير لتعقيم هذه التمور ، وكانت قبلا تعقم في اوربا وامريكا حيث ترسل اليهما .
ناحية السبية : - السبية قرية صغيرة واقعة على الضفة اليسرى من « شط العرب » في موضع يبعد ٥٧ كيلومتراً عن البصرة جنوباً ويقابل مدينة عبادان الايرانية ، على الضفة الثانية من الشط المذكور ، وهي قرية محرومة من كل عمران عصري حديث ، ومن كل حاجة من الحاجات الضرورية ، لذا نرى الأهلين فيها يتداركون حاجاتهم من أسواق عبادان .
وفي السبية وعبادان ألقى الاسطول البريطاني مراسيه لأول مرة ، لما نشبت نيران الحرب العالمية الأولى « حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ م » وتسلل الجند البريطاني الى الأراضي العراقية بطريق « كوت الزين » امام قصبه المحمرة .

ناحية الفاو : - هذه ناحية زراعية جسيمة ، او هي غابة من النخل عظيمة . تمتد على الضفة اليمنى من « شط العرب » الى مسافة بعيدة ، ومركز الناحية « الفاو » وهي قرية كبيرة قائمة على الضفة اليمنى من الشط المذكور فيها عمارات لمديرية الميناء واسعة ، ومسكن طينية للأهلين حقيرة ، ومقاه ومنتزهات لا بأس بها ، وفي نهاية الناحية ؛ على رأس الخليج قلعة حصينة انشأها الترك سنة ١٨٨٦ م . وقد اتخذت هذه القرية مركزاً ضد الدفاع السليبي واتخذت بيوت للعمال القريبة منها معقلاً للعراقيين ، زج فيه المشتبه في سلوكهم السياسي من ايلول سنة ١٩٤١ الى مايس ١٩٤٢ م حيث جرى نقل المعتقلين الى « العجارة » على شاطئ دجلة الايمن ، وكان صاحب هذا الكتاب في عداد المعتقلين . وتبعد الفاو ١٠٥ كيلومترات عن البصرة جنوباً وهي تعج اليوم بمنشآت شركة نפט البصرة وخزاناتها الواسعة وترسو عندها ناقلات النفط الضخمة لتنقل الذهب العراقي الاسود الى الاسواق العالمية .



لواء العمارة



تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف النهر الثلاثة دجلة والكحلاء والمشرّح وتشتهر بخصب التربة ، وتمتد حدود اللواء من جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة ، فيحده من الشمال وادي نهر الجبّاب ، على ضفة دجلة اليسرى و اراضي عشيرة المقاصيص على ضفتها اليمنى ، ومن الجنوب نهر السطّيح - بالتصغير - الذي يصب في دجلة في الجهة اليمنى ، ونهر العقيق المندرس في الجهة اليسرى ، ومن الشرق اراضي الحويّزة التابعة الى ايران ، وكذا جبال بشت كوه الإيرانية ، ومن الغرب مجرى الـ «دجلة» فالبطائح المتصلة بأراضي لواء المنتفق ، وتختلف طريقة توزيع الاراضي الاميرية في هذا اللواء عنها في بقية الاولوية فهي تعطى الى الشيوخ بالايجار ببدلات معينة وآجال مقررّة فيكون الشيخ خلال المدة المذكورة في العقد حر التصرف يشغل من الفلاحين من يشاء ، ويستغني عن يشاء فتمتجلى بذلك مساوىء الاقطاع بأجلى مظاهرها ، على حين انها تعطى في الاولوية الاخرى بالتسقام فتكون الضرائب الاميرية عليها معينة في قوانين الاعشار ضريبتى الارض والماء ، وعلى كلٍ فإن «لواء العمارة» يتمتع بالهدوء والسكينة التامة على خلاف بقية الوية العراق الوسطى .

مساحة اللواء وعدد نفوسه

تبلغ مساحة لواء العمارة ١٨٠٣٩٥ كيلومترًا مربعاً .
ويبلغ عدد نفوسه (٣٢٩٦٤٧) بحسب الاحصاء العام الذي جرى سنة ١٩٥٧م

عشائر لواء العمارة

في لواء العمارة اربع قبائل رئيسية لكل منها افخاذ معلومة ؛ واربع اخرى لكنها ثانوية ، وفيما يلي اسماء القبائل الرئيسية اولاً :

١ - قبيلة أبو محمد ، وافخاذها : ١ - أبو عبود ٢ - بيت لويلو ٣ - الفرطوس ، أو الشدة .

٢ - قبيلة بنولام ، وافخاذها : ١ - آل بلاسم ٢ - جنانه ٣ - كعب .

٣ - قبيلة الأزيرج ، وافخاذها : ١ - آل ربيع ٢ - السواعد ٣ - أبو عطوان

٤ - الحريشيون

٤ - قبيلة ألبودراج ، وافخاذها : ١ - الكولبة ٢ - ألبو فرج ٣ - ألبو كمر
٤ - ألبونخضير ٥ - ألبو عيث .

أما القبائل الثانوية في اللواء فهي :

- ١ - السودان (وهم من آل ابراهيم - على مايزعمون -)
- ٢ - السرّي (يقولون انهم من ربيعة) ٣ - السواعد (لا يعرف أصلهم)
- ٤ - البهادل (يزعمون أنهم من خفاجة)

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العمارة من ثلاثة أفضية وهي : ١ - قضاء العمارة ٢ - قضاء قلعة صالح
٣ - قضاء علي الغربي
وتتبع قضاء العمارة أربع نواح وهي : ١ - ناحية المشرح ٢ - ناحية الكحلاء ٣ - ناحية
الكميت ٤ - ناحية الحجر الصغير .

وفي قضاء قلعة صالح ناحية واحدة يقال لها « ناحية الحجر الكبير »
وفي قضاء علي الغربي ناحية واحدة هي « ناحية الشيخ سعد » وفيما يلي تفصيل ذلك :

مركز اللواء

« ألبومحمد » قبيلة كبيرة تقطن ضفتي دجلة ، من المحل المعروف اليوم بالحجر الكبير حتى
بزايز « ذنائب » هور الحمار ، قرب القرنة ، نزع عميدها محمد الزبيدي « من زيد » في أوائل
القرن الحادي عشر للهجرة ، والقرن السابع عشر للميلاد ، إلى أطراف « العمارة » الحالية
ليساهم بني المنتفق وبني لام في استغلال الارض واستثمارها ، فكانت له « قبيلة » وكثراحفاده
فكان للقبيلة « أفخاذ » فلما كانت ايام حفيده (فيصل بن داغر بن لويلو بن جويل بن محمد
الزبيدي المذكور) قويت شوكته حتى صار يصنع المدافع ويناهض نفوذ بني المنتفق وبني لام
وتوسعت أحواله وتعاضم شأنه حتى قيل عنه أنه جهز جيشاً لغزو « الحويزة » ولكن المنية
عاجلته حوالي سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) وهو في الطريق قبل أن يدركها ، فتنازع أخوه
(منشد) وولده (شياع) على الرئاسة فكانت للاول إذ استطاع أن يخضع ابن اخيه ويزجه
في السجن . ولكن (شياعاً) هرب من السجن ، وطفق يكدر الجو على عمه ، ولما كانت (منشد)
مكاتبات وملابسات مع السلطات الحكومية فقد أدى ذلك الى القبض عليه وعلى اخيه الثاني
(ابريشة) ونفيا الى الآستانة ، فلبثا فيها اربعة اعوام انتهت بالعفو عنهما واعادتهما الى العراق
على شرط أن يساعد السلطات الحكومية في إقرار الأمن وإقامة النظم الادارية ، ولما وصل الى

بغداد جهاز الوالي « نامق باشا » مفرزة من الجند عام ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) للقضاء على نفوذ الشيخ منشد بن خليفة ، وعلى الفن التي كان قد استفحل امرها ، وقد عهد بقيادة هذه المفرزة إلى (اللواء محمد باشا الديار بكرلي) فكانت الحرب سجلا بين الطرفين ، واخيراً ختمت بانتصار الجيش ثم انشأت الحكومة مقراً عسكرياً لها على ضفة دجلة اليسرى سماه الاهلون (الاوردي) وهي لفظة تركية معناها (المعسكر) ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي اقيمت عليها مدينة (العمارة) بعد حين . فلما هدأت الاحوال واستقرت الامور ، نظمت الحكومة (لواء عسكرياً) دائماً لحفظ الامن في هاتيك الربوع ، وللإشراف على جباية الاموال الاميرية ، وانشأت للجيش المقيم هناك (عمارة) فخمة ليسكنها ويتحصن بها اذا اضطربت الحالة مرة اخرى . وكان المجاورون ل (عمارة) الجيش يفتحون الحوانيت قياماً بما يحتاج اليه الجند ثم صاروا ينشؤون المنازل والبيوت للسكنى ، فصار الاهلون يطلقون لفظة (العمارة) على هذه المجموعة من المساكن والحوانيت ، وقد أرخ الشاعر عبدالغفار الأخرس تاريخ تاسيس العمارة بقوله :

عمرتموها فغدت عمارة كما أردتم لمрад الخاطر
فقل لمن يسأل عن تاريخها قد عمرت أيام عبد القادر (١)

اي عام ١٢٧٨ هـ - ١٨٦١ م وعبد القادر الذي يعنيه الشاعر في تاريخه هذا ، هو اول قائم مقام مدني عيّن لقضاء العمارة بعد انتهاء الحركات العسكرية ، والشروع في تنظيم النظم الادارية ، وقد سميت احدى المحلات باسم (القادرية) تخليداً للذكراه ، وهي لا تزال تحتفظ بهذا الاسم .

هذا هو موجز تاريخ انشاء (العمارة) ، بلدة الحصوبة والرخاء ، النزهة والرفاه (٢) ؛

(١) ديوان - الطراز الانفس في شعر الأخرس - ص ٢٣٠ طبع بالاستانة سنة ١٣٠٤ هـ

(٢) قال البحالة الكبير والمحقق الجليل الاستاذ يعقوب سر كيس في كتابه «مباحث عراقية» ١/٢٦٤ « ان الذي يشته التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لا يهود الى الحوادث والتاريخ اللدني اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها... بل الاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انبثنا به ما يريد على اجيال. وقد ذكرت في مصنفين لاديين قبل ما يقرب من اربعة قرون. وذكر اسم العمارة ونهر العمارة وكوت العمارة في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والايطالي » اهـ

ونحن لا نخالف استاذنا الكبير في وجود ذكر لاسم العمارة، ونهر العمارة، وكوت العمارة في مؤلفات قديمة ومراجع لاطمن لاطمن فيها ، ولكننا نقول ربما اخذت مدينة العمارة الحالية اسمها هذا من قرية اخرى كانت تعرف بهذا الاسم في تلك الاطراف فاصابها الخراب ، او انتقلت الى هذا الموضع فان الطامنين في السن يتناولون هذه الاقصوسة خلفا من سلف «ويا ليت المماريين يكتبون لنا ما يقصه عليهم رواهم لياخذ الباحث عنهم السمين ويرمي الغث بعد التمحيص والتدقيق» كما نمنى استاذنا ذلك في خاتمة بحثه فتكون كتابتهم فعل الختام

وهي مع كونها انشئت حديثا نرى حركة العمران فيها سارت سيرا مطردا حتى صيرتها بلدة واسعة الرقعة ، طيبة البقعة ، والوافد اليها اليوم يشاهدوا مدينة فاتنة خلج عليها العمران بروداً من الجمال ، وكستها الطبيعة جلايب من الروعة والبهاء ، ولا سيا الحي الجديد في الجنوب الذي شرع في تخطيطه وإنشاء العمارات الحديثة فيه منذ عام ١٩٤٠م

وينعطف (دجلة) عند مدخلها قليلا فيتفرع منه فرع يسمى (الكحلاء) وينتجه عمود النهر الاصلي إلى الجنوب فتقوم عليه المباني الرئيسية كدار المتصرف ، والمستشفى الملكي ، وصرح الحكومة ، ودائرة الكمرك والمكوس ، ودائرة البرق والسريد ، واملاك السنية ، والمدرسة الاعدادية ، والمدرسة الابتدائية ومستشفى الامريكان - الذي انشأته الجمعية التبشيرية الامريكية - . اما نهر الكحلاء فإنه يجري نحو الشرق قائمة عليه سلسلة من القصور والمخازن والبيوت ، ويفصل العمارات القائمة على هذين النهرين شارعان جميلان مبلطان يدعى احدهما (شارع دجلة) ويسمى الثاني (شارع الكحلاء) وقد غرست على جوانبها الاشجار السامقة المورقة، وانشئت في وسطها الحدائق الانيقة ذوات الازهار العيقة والالوان الساحرة وفي وسط البلد سوق طويلة مستقيمة تقسمها إلى قسمين من الغرب إلى الشرق فيقع صدرها على دجلة ، وذنبا على الكحلاء تلك هي سوق الشابند وقد صفت فيها الحوانيت على نسق واحد ، وقامت المخازن وغيرها ، ولهذا السوق سقف معقود بالأجر على هيئة مقوسة ومرتفعة جداً ، وعلى طرفها اسواق متداخلة ، والمدينة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٩٠ كيلومتراً وعن شمالي البصرة ١٩٠ كيلومتراً وفيها من النفوس زهاء ١٢٥٠٠ نسمة ، أما نفوس القضاء كله ف ١٩٤٥٠٧١ نسمة

وكانت بينها وبين البصرة سكة حديد انشأتها سلطات الاحتلال البريطانية سنة ١٩١٦م لاغراض عسكرية لكنها ما لبثت ان رفعتها لانتفاء الحاجة اليها .

وفي العارة ثلاثة جسور : مد الانكليز الكبير منها على دجلة ، على مقربة من السوق ليصل ضفة دجلة اليمنى بصفته اليسرى ، وانشأت مديرية الاشغال العراقية الجسرين الآخرين على الكحلاء والمشرح ، وهما حديديان (١) ونهر الكحلاء هو الذي يتفرع من دجلة عند مدخل العارة اما المشرح ، فهو النهر الذي (ينشرح) من الكحلاء خلف المدينة ، ولهذا تكثر الرطوبة في معظم دور العارة القديمة فتكون اهم ميزاتها ، اما البيوت الحديثة فاوّل ما يعتني به اصحابها رفعها عن مستوى سطح الماء .

(١) وفي عام ١٩٥٨م انجز مجلس الاعمار جسر العارة المقام على ركائز خرسانية ضخمة فكان طوله ٢٢٥ متراً وعرضه تسعة امتار مع ممشيين للسابلة عرض كل منهما ثلاثة امتار وفي وسطه فتحة طولها ٨٢ متراً .

وتتمتع المرأة في قبائل أبو محمد بحرية واسعة، كما يتمتع الرجل بضروب الحرية، وكثيرا ما تخلف الزوجة زوجها الزعيم في زعامته إذا توفي وكان اولاده صغاراً قاصرين ، كما خلفت (الشيخة منيرة) زوجة (عثمان اليسر) ، احد رؤساء أبو محمد ، عند وفاته ، وقامت بجميع شؤون الرئاسة من مقابلة رجال الحكومة ، واداء الضرائب ورعاية العشيرة ، والفصل في منازعات افرادها ، ونحو ذلك ، كما ان لزوجات الشيوخ الامر والنهي في حياة ازواجهن ، وكانت تجارة « العمارة » بأيدي اليهود . شأنها في جل المدن العراقية ، عدا تجارة الحبوب فإنها كانت بأيدي المسلمين ، فلما هجر العراق ناكرو نعمته بعد قيام دويلة لهم في فلسطين اصبحت التجارة كلها بأيدي المسلمين ، والحركة الثقافية في العمارة تكاد تكون راكدة ، مع كثرة المدارس الاميرية فيها ، اما حالتها الصحية فجيده جدا ، فالهواء طلق ، والمناخ معتدل والثراء عام والماء العذب ينساب الى البيوت بواسطة الانابيب بعد تصفيته ، وصيدالبر والنهر فيها متوافر لكثرة ما فيها من الطيور والخننازير والغزلان والاسماك وغيرها .

❦ قضاء العمارة ❦

يتقوم هذا القضاء من النواحي التالية ، ويقيم القائم مقام في مدينة العمارة نفسها .
« ناحية المشرح » - بتشديد الراء المفتوحة - ومركزها قرية الحلفاية « من الحلفاء » القائمة على الضفة اليمنى من نهر المشرح « بتشديد الراء وفتحها ايضا » وهو النهر المشرح من عمود دجلة في مدخل العمارة ، في موضع يبعد عن شرقي العمارة ٣٢ كيلومتراً ، وقد بوشر في العمارة على الضفة اليسرى من النهر المذكور في السنوات الأخيرة فأصبح عمرانها عبارة عن دار لمدير الناحية وثانية لكاتب الناحية وثالثة لمفوض الشرطة ورابعة للمأمور الكرك مع سراي للحكومة يجمع دوائرها كافة ، ومدرسة للبنين ومستوصف للمراجعين .

« ناحية الكحلاء » - ومركزها قرية « مسعيدية » القائمة على الشاطئ الايسر من « جدول الحسيكي » المتفرع من نهر الكحلاء في موضع يبعد ٢٧ كيلومتراً عن العمارة شرقاً ، وكانت قبلاً تسمى القلعة ، وهي القلعة التي انشأها الشيخ مجيد الخليفة رئيس أبو محمد سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) فيها من النفوس زهاء الفئ نسمة ومن المباني مدرسة للبنين ، ومستوصف للأهلين وبضعة دور للحكومة والاهلين .

« ناحية الكميت » - مركز هذه الناحية قرية كبيرة يقال لها كميت - بالتصغير - اسسها رئيس أبو دراج وهو الشيخ خطاب على الضفة اليمنى من دجلة في موضع يبعد عن شمالي العمارة ٤٥ كيلومتراً وذلك عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) فيها من النفوس زهاء الفئ نسمة ومن المباني مدرسة اميرية للبنين واخرى للبنات ومستوصف صحي جميل ، مع بضعة دور للموظفين

وحديقة يجتمعون فيها اوقات فراغهم ، وعلى مسافة كيلومترين من شمالها غابة واسعة يصطاف فيها الأهلون ويتنزه فيها الموظفون .

« ناحية الحجر الصغير » - كانت هذه الناحية ملحقة بناحية الحجر الكبير التابعة لقضاء (قلعة صالح) لكنها فرزت وجعلت ناحية مستقلة ومركزها اليوم قرية ام عين التي بناها الشيخ سلمان المنشد رئيس آل أزيج سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) على الضفة اليسرى من نهر الحجر الكبير في موضع يبعد ٢٣ كيلومتراً من العمارة جنوباً .

قضاء قلعة صالح

(صالح) رجل نجدى الاصل ، عراقي المسكن ، نال رتبة (دليلي باشا) في عسكر الهايتة الذي أنشأت الحكومة العثمانية فرقه سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م وتولى رئاسة الجند النظامي الذي أرسلته السلطنة لتأديب قبيلة «ألبو محمد» التي تمرت فامتنتعت عن اداء الرسوم الاميرية فاندفع بمن كان معه الى «نهر الحجرية» الذي يتشعب من الضفة اليسرى من دجلة ، ويشق مدينة المذار التاريخية وعسكر عليه ، فتسلط على الاهوار التي كان المتمردون يعتصمون بها ، وقطع المؤن والارزاق حتى اضطرهم الى الاستسلام ، فقبض على رؤوسهم وفرق جمعهم ورأت الحكومة ان تولي «صالحاً» المذكور حكم هذه المقاطعة فأنشأ فيها قلعة سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م نسبت اليه فسميت «قلعة صالح» ثم جاء بلفيف من الايرانيين المنقطعين الى مزار عبد الله بن علي ، وبجاعة من الصابئين الساكنين بقرب ذياك المزار ، فانزل الاولين على الضفة اليمنى من نهر الحجرية «بجوار القلعة المذكورة» واسكن الآخرين على الضفة اليسرى وتمكن بهذه الطريقة من تأسيس قصبه على عمود دجلة اتسعت رقعتها مع مرور الزمن حتى عثنت بها الحكومة فجعلتها مركز قضاء تابع للواء العمارة ، وهي اليوم على الضفة اليسرى في موضع يبعد عنها جنوباً ٥٤ كيلومتراً ، وفيها من النفوس زهاء ٥٠٠٠ نسمة من المدنيين ثلثهم من الصابئين الذين بنوا معابدهم في غربي القصبه في الموضع المسمى «لطلاطه» اما عدد نفوس القضاء فهو ٧٨٠٥٤ نسمة حسب احصاء عام ١٩٤٧م

فيها شارعان عريضان طويلان مبدان ومبلمان ، يحاذي احدهما عمود النهر، ويبدأ الثاني من مشرعة القصبه وينتهي بنهايتها ، اي انه يشقها في وسطها من الغرب الى الشرق فيقسمها الى قسمين ، وتحاذي الشارع الثاني سوق طويلة قديمة مزدهمة بجوانيت غير منتظمة ، وتقوم على الشارع الاول مبان جميلة تطل على دجلة فتكسبها منظرأ رائعاً ، وعلى حافة النهر طوار عريض من الآجر يمتد بامتدادها ، وهي تنار بالكهرباء .

وعلى مسافة ٣٣ كيلومتراً من جنوبي «قلعة صالح» وبالقرب من الحدود التي تفصل لواء

العمارة عن لواء البصرة تشاهد قرية كبيرة على الضفة اليمنى من دجلة يقال لها « العزيز » فيها مشهد يقال انه قبر النبي عزيز الكاتب (كاتب الشريعة لبني اسرائيل ورائدهم في رجوعهم الى قدس اسرارهم) في دار قوراء فرشت ارضها بالرخام الابيض وبنيت فيها زهاء مئة حجرة ، وفيها قبة محلاة بالقاشاني الملون النفيس ، فتراهم يقصدونه في مواسم مخصوصة من السنة للزيارة ، وكانت سدانة هذا المرقد بيد عشيرة مسلمة تسمى (الكوام) الى اواخر ايام الحرب العالمية الاولى ولكن اليهود انتزعوها منهم بقوة ضباط الاحتلال البريطاني ونفوذهم فبقيت في ايديهم الى ان هاجروا الى فلسطين سنة ١٩٥٠م

وبين العزيز وقلعة صالح ، على الجانب الايسر من دجلة ، مزار يقال انه قبر الإمام عبيد الله بن علي بن ابي طالب (ع) يقصده الناس من جهات بعيدة للزيارة ، وبالقرب من هذا المزار مدينة اثرية خالدة هي (المدار) ومع انه لم تجر تنقيبات اثرية فيها بعد فإن آثارها شاخصة للعيان (١)

(ناحية الحجر الكبير) - مركزها قرية الحجر الكبير القائمة على الضفة اليسرى من نهر الحجرية المنسحب من دجلة جنوبي العمارة على مسافة ٢٩ كيلومتراً منها ، اسسها الشيخ صهيود ، احد رؤساء ابو محمد سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦م) وعني خلفاؤه بها فأنشأوا حولها البساتين وزرعوا حقول الخضر ، فأتسع عمرانها وذاع صيتها ، ومن عماراتها البارزة اليوم المدرسة الأميرية ، والمستوصف ، وسراي الحكومة ودور الموظفين ومنازل المتمولين .

﴿ قضاء علي الغربي ﴾

بين العمارة والكوث قبران في قريتين مختلفتين ؛ ينسب احدهما الى احد احفاد الامام موسى الكاظم (ع) وهو القائم على ضفة دجلة اليمنى ، والمعروف بعلي الغربي ، وينسب الثاني الى احد احفاد الحسين بن علي (ع) وهو القائم على جهة دجلة اليسرى ، في موضع يبعد عن القبر الأول (٣٨) كيلومتراً والمعروف بعلي الشرقي (٢) ، وكان الشيخ نعمة بن عرار ، احد رؤساء بني لام ، قد شيد سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤م) قرية بجوار القبر الأول سماها « القلعة »

(١) قال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » ٤٣٣/٧

« والمدار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار اربعة ايام » وقال ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي المتوفى بحلب سنة ٦١١ هـ في كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٨٠ « المدار قرية بها عبيد الله بن علي بن ابي طالب وبهاتمات الحريري صاحب المقامات » (٢) ذكره النسابة ، ابن المنهي العبيدلي ، في كتابه المشجرة المسمى بال تذكرة فقال « علي الشرقي بن احمد ابن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن ابي محمد الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص)

إلا ان سكانها اطلقوا عليها اسم «علي الغربي» بعد حين فغلب هذا الاسم عليها ، وهي اليوم مركز قضاء «علي الغربي» تبعد عن العمارة شمالا مئة كيلومتر ، فيها سوق مستطيل تتخللها مقاه عامة حديثة : وفيها عمارات اميرية حسنة محاطة بمحاذق جميلة اما بيوتها فأكثرها مبني بالطين واللبن ، وتظهر عليها آثار الفقر والفاقة ، ومعظم سكانها من التبعة الايرانية لان دجلة ينعطف عندها انعطافاً واسعاً يقرب اليه الجبل الايراني المعروف «بشت كوه» بحيث تكون على مسافة تقل عن عشرين كيلومتراً فانقل اهله الى «علي الغربي» وبنوا فيها مساكن لهم وتاجروا بالالبان والدهون والاصواف والجلود المنتجة في الجبل المذكور في الاراضي العراقية وقد فطنت الحكومة العراقية الى هذه الجهة فنهجت جل هؤلاء الجنسية العراقية ، وعلى ضفة النهر طوار من الآجر يمتد بامتدادها فيمنع التآكل .

وفي «علي الغربي» عادات لا تجدناها في معظم القصباء العراقية ، منها انهم يرسلون الرضيع الى الجبل الايراني المذكور لدى مرضعات هناك ، حيث الهواء النقي ، فاذا كبر سنه اعيد الى اهله في مسقط رأسه ، ومنها انهم يبكون على المريض لمجرد مرضه بحيث يقلقون راحته وكثيراً ما يسببون له الوفاة من ازعاجه بالنواح عليه ، ومنها انه اذا تاخرت دجلة عن الفيضان المعتاد البسوا احدى الفتيات افخر لباسها فترفها نسوة الى المشرعة بين التهليل والتكبير قائلات للنهر «هذي عروسك يا شط» فلا يرجعون الا بعد ان يضعن اقدامهن في الماء (١) . وتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧م على ان عدد السكان في قضاء علي الغربي ٣٥٩٤٢ نسمة «ناحية الشيخ سعد» اسس الشيخ سعد بن يوسف ، من رؤساء بني لام ، قرية على الضفة اليمنى من دجلة في منتصف طريق الكوت - العمارة سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) فنسبت اليه وسميت باسمه ، ورأت الحكومة ان تجعلها مركز ناحية فازداد عمراتها وعظم شأنها ، فيها سوق مستطيلة طويلة يتدارك منها الاهلون حاجاتهم الاولى ، وفيها مدرسة للبنين ومستوصف للمراجعين وبضعة دور حسنة للموظفين ودائرة للبرق والبريد .

(١) لاشك ان هذه العادات جاءت من اكراد جبل بشت كوه . اما عادة ارسال الطفل عندما يولد الى الجبل المذكور فانها جارية ايضا في بدره وجصان وزرباطية ومندي وخانقين وغيرها من المدن والقرى المتاخمة لهذا الجبل ويدعى الاهلون ان الطفل لا يعيش عندهم لوخامة الهواء ورداءة الماء لذلك يضطرون الى ارساله الى الجبل ، وهذه العادة كانت جارية في مكة المكرمة ايضا وفي كل مكان رديء المناخ اما ما يتعلق بزف البنات الى النهر اذا تأخر فيضانه

ذكر المقريري في خطه انه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل ، ولعل اكثر تلك العادات شهرة في القصص ، عروس النيل اذ كانوا ياتون بأجمل فتاة فيلبسوها افخر لباس ، ويحلونها بأبهى الحلل ، ويلقونها الى النيل عروسا له فلما كانت ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) امر فأبطلت هذه العادة . فهل من علاقة بين عادة اهل «علي الغربي» وعادة المصريين القديمة ؟

لواء الكوت

نظرة عامة

يقع لواء الكوت في القسم الجنوبي من العراق وفي شرقيه . ويمحده اللواءان (ديالى وبغداد) شمالا ، وايران شرقاً ، واللواءان (العمارة والمنتفق) جنوبا ، واللواءان (الحلة والديوانية) غربا . وارضيه سهلة منبسطة اذا استثنينا منها القسم الشرقي المتاخم لمقاطعة لورستان الايرانية فهو متموج ، ويقطع نهر دجلة اللواء من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ويتفرع (الغراف) من (دجلة) قبالة الكوت فيسقي قضاء الحي . وتزرع في اللواء أجود الحبوب المعاشية من حنطة وشعير ودخن وسمسم وماش وهرطان ... الخ اذ فيه اكثر من خمس مئة مضخة . وقد نجحت زراعة القطن فيه في السنوات الاخيرة .

مساحة اللواء ونفوسه

تبلغ مساحة لواء الكوت « ١٦,٣٠٩ » كيلومترات مربعة وفيه من النفوس زهاء « ٢٩٠,٠٧٠ » نسمة كما جاءت في السجلات الرسمية لسنة ١٩٥٧

قبائل اللواء

في لواء الكوت خمس قبائل رئيسية وهي :

١- ربيعة ٢- زبيد ٣- بنولام ٤- شمر ٥- الدليم
ولكل من هذه القبائل عدة افخاذ :

فأشهر افخاذ ربيعة : ١- الامارة وتوابعها ٢- المياح ٣- السراي ٤- المقاصيص
واشهر افخاذ زبيد : ١- البوسلطان ٢- الجحيش - بالتصغير -
واشهر افخاذ بني لام : ١- ارتحه ٢- آل حمد وتوابعهم
واشهر افخاذ شمر : ١- الدلابحة ٢- النفاشة ٣- الصدعان
اما اشهر افخاذ الدليم فهي الصباح وتوابعهم .

« وشمر » يقسمون الى قسمين : نزالة ، وهم اصحاب زرع وضرع ؛ يقيمون في اراض اميرية تسقيها المضخات والجداول الخارجة من عمود دجلة ، وجوالة وهم الذين يتجولون باغانهم ولايلهم في الجزيرة بين النهرين دجلة والفرات ،

تنظيماً اللواء الادارية

يتقوم لواء الكوت من ثلاثة اقسية وهي : ١ - قضاء الحلي ٢ - قضاء بدرية و٣ - قضاء الصويرة . ولكل من هذه الاقسية نواح سيأتي ذكرها . وتتبع مركز اللواء ناجيتان هما ناحية ام حلانة وناحية النعانية واليك التفصيل :

الكوت

« الكوت » كلمة هندية ، وقيل بل برتغالية ، يراد بها القلعة . ومفهومها في العراق ما يبني لجماعة من الفلاحين على حافة نهر او ساحل بحر ليكون مأوى لهم او مسكناً . وهو اما من القصب والبواري ، واما من الطين واللبن ، وقد يبني وحده او يبني حوله بعض الاكواخ ، واقرب ما يكون لتعريفه الميناء او المجمع ، او مخزن الذخائر الحربية .

وبلدة « الكوت » الحالية لا يعرف على وجه التحقيق زمن تأسيسها ، فيتناقل اهلها رواية خلاصتها (ان سبع بن خميس احد شيوخ مياح « بطن من ربيعة » شيد قلعة من الآجر له في هذا الموضع سنة ١٢٢٧هـ (١٨١٢م) فكانت قلعته نواة نهضتها العمرانية ونسبت اليه اياماً دعيت خللاها « كوت سبع » وهو اسم لا يزال يطلقه عليها بعض المتقدمين في السن ولاسيما من الاعراب) كما يزعمون . ويذكر امين الحلواني في ص ٢٩ من كتابه « مختصر مطالع السعود » المطبوع على الحجر في الهند سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٦م) ان « الكوت » كانت موجودة في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣هـ (١٧٧٩م) الى سنة ١٢١٧هـ (١٨٠٢م) وينقل المستر لونكريك فقرة عن تقرير الوكيل البريطاني في العراق المرفوع الى حكومة الهند في سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) عن عزل شيخ بني لام وتعيين آخر بدله هذه العبارة : « هاجم الشيخ المعزول الشيخ الحديد الذي عينه الباشا ، وزجت البلاد في احضان اضطراب شامل من الكوت الى جصآن فما حول الجزيرة » (١)

وجاء في رحلة ايليس ايرون الذي انحدر الى البصرة في عام ١١٩٦هـ (نيسان ١٧٨١م) ما تعريبه :

« وفي الساعة الثامنة مررنا بمدينة كوت العمارة حيث يقيم شيخ بني لام » (٢)
 وهناك رحلات اخرى لعدد من السياح الأجانب يذكرون فيها انهم مروا في اثناء ركوبهم دجلة بقرية تسمى « الكوت » مما يدل على انها قديمة ، وربما كانت في غير موضعها الحالي فلما كانت سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) نالت « شركة ستيفن لنج » البريطانية امتيازاً بتسيير السفن التجارية بين البصرة وبغداد متخذة « الكوت » في عداد الموانئ الرئيسية التي ترسو عندها

بواخرها ، قهافت عليها ، رويداً رويداً ، باعة العقاقير والاقمشة والصناع والصاغة ، وتجار الحبوب وغيرهم من مختلف انحاء القطر وشذاذ القبائل ، فتكاثر عدد سكانها ، وازدادت اهميتها حتى صار لها شأن يذكر . فلما كانت سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) رأت السلطات البريطانية العسكرية ان تحول دون تمكن العثمانيين من تعكير صفو الامن في الخليج العربي ، وبث الدعايات المضرة في الهند ، فأرسلت «الجنرال ديلاين» على رأس قوة من الجيش الهندي بحجة حماية انايب تكرير البترول في «عبادان فاهتبلت هذه القوة فرصة القلاقل التي كان يروج بها الفرات الاوسط واحتلت مدينة البصرة في ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩١٤م ، ثم صارت تتقدم الى الشمال بخطى واسعة فكانت تحتل المدن والقصبات بعد قتال شديد تارة ، وتراشقات طفيفة تارة أخرى ، حتى اذا وصلت الى قرية « سلمان باك » على مسافة ثلاثين كيلومتراً من بغداد جنوباً ، تصدت لها الجنود التركية فصدتها صدمة قوية اضطرتها الى ان تتراجع القهقري حتى بلغت بلدة «الكوت» الممتازة بموقعها : الحربي والجغرافي في ٣ كانون الاول سنة ١٩١٥م . وبقيت محاصرة مع «الجنرال طاووزند» مدة طويلة لاقت خلالها انواع الشدة والضنك ، حتى اضطرها الحصار الى التسليم يوم ١ مايس ١٩١٦م بلا قيد ولا شرط ، وكان عدد الجند الذي وقع في الاسر زهاء (١٣٥٠٠٠) عدداً الضباط والقادة . فذاع اسم «الكوت» منذ ذلك الحين في الشرق وفي الغرب ، وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ، ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي جزرت في هذا الحصار الطويل وسط حديقة واسعة مسورة .

وتقوم مدينة «الكوت» اليوم على الضفة اليسرى من دجلة في موضع يبعد عن الجنوب الشرقي لمدينة بغداد (٣٤٥) كيلومتراً بالنهر و(١٨٠) كيلومتراً بالسيارة . وترتفع ضفتا النهر حولها ارتفاعاً تجعل الاسقاء متعذراً . وتحيط بها مياه النهر من ثلاثة اطراف فتجعلها «شبه جزيرة» يتصل طرفها الشمالي بالطريق العام الممتد الى العاصمة «بغداد» ويقابلها على الضفة اليمنى صدر الغراف مع قرية حديثة كبيرة يقال لها «صوب المكيئة» ويقدر عدد نفوس المدينة بـ (١٢٥٩٦٠) نسمة عدا الاجانب من الايرانيين .

فيها ثلاث شوارع رئيسية يحاذي احدها النهر ويمتد بامتداد البلدة من الشمال الى الجنوب وهو شارع النهر ، ويمتد الشارعان الآخران باستقامة هذا الشارع ايضاً ، وتتفرع منها شوارع اخرى قليلة ، الا انها منسقة تنسيقاً يزيد بها بهجة وبهاء ، وهذه الشوارع مبلطة بتليطاً صورياً وقد غرست على جوانب البعض منها اشجار الزينة المورقة ، وجذوع النخل السامقة وقامت خلفها البيوت العصرية والانزال الحديثة . اما الشارع الرئيسي «اي شارع النهر» فقد قامت

على جهته الأولى مباني البلدة البارزة ، وأنشئت على جهته الاخرى المخاضية للنهر الحدائق والجنائن المغروسة بالأشجار ذوات الالوان الزاهية والروائح العبقية .

وفي الكوت سوق طويلة تتفرع منها اسواق صغيرة متداخلة كما ان فيها مسجدين كبيرين تقام فيهما الصلاة أحدهما لاهل السنة قديم ، وآخر للشيعنة حديث والأخير من اضخم المساجد التي عمرت بتبرعات الاهلين دون مشاركة الحكومة في هذا اللواء الواسع .

وأهل (الكوت) خليط من الاعراب والاعاجم الذين تجمعوا من هنا وهناك للكسب والارتزاق . والتجارة فيها تكاد تكون مهملة ، وأكثر مقاطعاتها الزراعية بأيدي التجار المتنفذين من اهل بغداد خاصة ، والعراق عامة ، وقد حصلوا عليها بتأثير المناصب الحكومية التي كانوا يشغلونها . أما الحركة الثقافية فراكدة على وجه الاجمال حتى قيل في الامثال العامة « الحى (١) حى وأهل الكوت أموات » وأما مناخها فجميل جداً حتى أنه يضرب المثل بطيب هوائها وجفاف اراضيها وعذوبة مائها وحسن منظرها وموقعها .

ويتوهم البعض من الناس فيسمى هذه البلدة « كوت الامارة » نسبة إلى أمراء ربيعة (شيوخ ربيعة) المبتوثين في شمالها وفي بعض اطرافها . اما الحقيقة فإنها « كوت العمارة » لان دجلة المنسلة من ناحية البغيلة « النعمانية » الواقعة في شمالها حتى « القرنة » الواقعة في جنوبها كانت ولا تزال تدعى « شط العمارة » وقد يقال لها « العمارة » بحذف المضاف . وإنما قيل لها « كوت العمارة » لوقوعها على هذا الشط من جهة ؛ ولتتميز عن بقية الأكوات من جهة أخرى ، فإن في العراق قرى عديدة يقال لها « كوت » بالإضافة (٢) ككوت الزين وكوت العمر وكوت الافرنجي وكوت العصيمي وكوت الباشا وكوت ابن نعمة . . . الخ والكوت كلمة هندية يطلقونها على القلعة المقامة على النهر كما قدمنا .

يقول فريزر في ص ٢٩/٣٠ من كتابه « بين النهرين وآشور » المطبوع في ادنبره سنة ١٨٤٢م « بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وسلوقية يندفق في أرض غرينية عميقة ويصب في مستنقع أيضاً ، ولا تختلف صفته عن صفتي الفرات . وهناك على طول النهر تلال ورواب تمثل مساكن الأقدمين ويتخللها مضارب العرب وأكواخهم وعدة قرى كبيرة واعظمتها كوت العمارة Koot ul amara وقد اطلق أسماها (أي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة

(١) الحى قصبه جميلة قائمة على الغراف تبعد من الجنوب الشرقي لمدينة الكوت ٤٨ كيلومترا وهي

مركز القضاء المسمى باسمها

(٢) للاستاد يعقوب سركيس بحث نفيس عن قدم الكوت نشره في المجلد الاول ص ٢٦٩ - ٢٧٦ من

كتابه الخالد « مباحث عراقية »

حيث يقترن النهران العظيان ويتألف منهما شط العرب » (١) .
 ويشاهد في مدخل الكوت اليوم « السدة » التي تم إنشاؤها وتدشينها في عام ١٩٣٩ م .
 وهي من اعظم مشاريع الري في العراق ، وقد أنشئت على دجلة لرفع نسبة المياه بموجب
 آلات وموازين دقيقة فيؤمن بهذه الوسيلة تدفق شطر منها الى « الغراف » النهر الذي ينقطع
 جريان الماء فيه بضعة أشهر في منتصف كل سنة حتى فصل الخريف فيصعب الاعتماد عليه
 في سقي المحاصيل الصيفية بل حتى الشتوية أحيانا . أما في حالة الفيضان فتبقى أبواب السدة
 مفتوحة في وجه المياه المتدفقة حيث تلتقي على عاو خمسين قدماً فوق قواعد التركيز . وتتألف
 « سدة الكوت » من ٥٦ فتحة عرض كل منها ستة أمتار وارتفاعها ٩,٢٠ أمتار . ولهذه
 الفتحات أبواب من الحديد أو الفولاذ تنزل فيها كما ينزل السيف في الغمد . اما طول السدة
 فخمسمئة متر وعرضها فنحو أربعة عشر متراً . وقد روعي في بنائها أن تكون صالحة للملاحة
 وقد جعل لها هويس (٢) يفتح لمرور البواخر طوله (٨٠) متراً ، وعرضه ستة عشر متراً
 ونصف متر . وكانت أعمال هذا المشروع المفيد قد وضعت في المناقصة سنة ١٩٣٤ م فرسبت
 على شركة (بلفور بيتي البريطانية) بمبلغ ١,١٩٠,٤٣٠ ديناراً . وهو من جملة مقترحات السير
 وليم ويلكوكس ، المهندس البريطاني الذي استقدمته الحكومة العثمانية إلى العراق في عام
 ١٩٠٩ م لدرس أحوال الري فيه .

نواحي اللواء

لمركز لواء الكوت ناحيتان وهما : ناحية النعمانية وناحية أم حلانة

« ناحية النعمانية » - كانت تسمى هذه الناحية بناحية البغيلة . و « البغيلة » تصغير
 « بغلة » و « البغلة » سفينة كبيرة كانت تحمل وتقف في حدها إلى القرية المسماة « بغيلة » (٣)
 ثم سميت بناحية « النعمانية » في أواخر سنة ١٩٣٠ ميلادية لقربها من طول بالية يقال إنها
 كانت مصيفاً أو حصناً للمناذرة (٤) . وهي اليوم قرية كبيرة آهلة . هواؤها نقي وماؤها
 عذب ، ومنظرها جميل جداً ، فهي قائمة على الضفة اليمنى من دجلة في موضع يبعد عن

(١) نقلها الاستاذ رزوق عيسى في (لغة العرب) ص ٧٨٥ - ٧٨٦ من المجلد الثامن

(٢) الهويس اصطلاح مصري يراد به الفتحة المقامة في نهاية السد لعبور السفن

(٣) جاء ذكر « البغيلة » بهذا الاسم في رحلة ربيع سنة ١٨٢١ م فقال عنها : انها قلعة من الطين على ضفة
 دجلة اليمنى تمود الى شفلح شيخ زبيد وقد كانت مركز ناحية في عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) و « ربيع » هذا هو
 « كلوديوسن جيمس ربيع ممثل شركة الهند الشرقية والمقيم البريطاني في بغداد في اوائل القرن التاسع عشر »
 (٤) النعمانية بالضم كانها منسوبة الى رجل اسمه النعمان ، بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق

على ضفة دجلة معدودة من الزاب الاطلى - معجم البلدان ص ٣٠١ من المجلد الثامن -

وقد درست مديرية الآثار العامة « تل النعمان » الكائن على بعد خمسة كيلومترات من قرية النعمانية
 شمالاً لبيان لها ان ادوار سكناه ترتقى الى العصر البابلي الحديث والفارسي والاسلامي .

الكوت شمالاً ٤٨ كيلومتراً ويربطها بالضفة اليسرى جسر سيار يقال له «ثريمة» - بالتصغير - وحوطها مزارع غنية وبساتين مثمرة ، أما مبانيها فبعضها من الطين واللين ، والبعض الآخر من الآجر المشوي ، وأما نفوسها فتعد (٧٥٧٣) نسمة .

قيل لنا إن الذي أسس هذه القرية هو الشيخ عجم رئيس عشيرة الكلايين « بطن من زبيد » وأنه قد كان أقام بناءً لسكنائه فيها في سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م وان أصحابه تبعوه في تشييد المنازل والخوانيت ، فلم تزل القرية في تقدم وازدهار حتى إذا ابتاع السلطان عبد الحميد أراضيها ، وأمر ببناء محل لإدارة أملاكه فيها ، عنيت بها الحكومة فجعلتها مركز ناحية . أما جريدة الزوراء الرسمية فتروي في عددها المرقم ١٠٦٨ الصادر في ١٢ صفر ١٣٠٠هـ (١١ كانون الأول ١٢٩٨ روي) أي ١٨٨٢م هذا الخبر :

(وإن موقعي نهري البغيلة وشاذي الواقعين في قضاءي العزيزية والجزيرة والمتخذين مركزي ناحية ، قابلان للمعمورية فحصل التفضل بالتزام وضع كل منهما في حال قضبة . فن هذين : البغيلة أمر (الوالي) بأن يخطط فيها عدة دور ودكاكين بمعرفة المهندس أيضاً وجرى الامتنان باستحصال الاسباب لتكون قضبة مكلمة عن قريب إه (١) .

ناحية أم حلانة : - مركز هذه الناحية قرية أم حلانة القائمة على ضفة دجلة اليمنى خلف قضبة الكوت تماماً ، وهي قرية صغيرة إلا أن الأراضي الزراعية التابعة لها كبيرة وشهيرة ، وقد الغيت هذه الناحية أخيراً .

١ - قضاء الحي

كان الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني امية على العراق قد شرع في بناء مدينة على دجلة بجوار كسكر في عام ٨٣هـ - ٧٠٢م لتكون داراً للإمارة وقد أتمها في عام ٨٦هـ ٧٠٥م فسميت «واسط» لتوسطها بمسافة واحدة بين الكوفة والبصرة والأهواز ، ولكن هذه المدينة درست مراراً وعمرت مدن أخرى باسم «حي واسط» ولعل آخر مظهر لها هو قضبة الحي الحالية التي تأسست حوالي عام ١٢٣٢هـ - ١٨١٦م على أيدي آل علي خان ، أحد زعمائها وأهل النفوذ فيها (٢) ولكنها مع ذلك لاتزال تحتفظ باسم تلك المدينة العظيمة فتسمى «حي واسط» إلا أن الحي تقوم اليوم على الشاطئ الأيسر لنهر الغراف « ويقال له شط الحي » الخارج من عمود دجلة امام بلدة الكوت في موضع يبعد عن جنوبها الشرقي ٤٨ كيلومتراً ، وكانت «واسط» قائمة على سيف دجلة ، ذلك لأن دجلة كانت في العهد الساساني تنقسم

(١) نقله الاستاذ يعقوب سركيس في «مباحث عراقية» ١/٢١٦

(٢) الحي هنا محلة القوم وربعمهم ومنه حي واسط وبها حرف «شط الحي» لوقوعها عليه

عند «المدار» المجاورة لقصبة «قلعة صالح» من الموضع الذي فيه الآن مشهد عبد الله بن علي فتحوّلت إلى جهة واسط وبقيت على هذا القرار إلى القرن الحادي عشر - للهجرة - حوالي القرن السابع عشر للميلاد ، حيث أخذت تجري نحو الشرق وتلتقي بالفرات في «القرنة» - أوفي كرامة علي على الاصح - وهو مجراها اليوم .

و. «الحي» مدينة صغيرة رائعة المنظر ، حسنة العمران ، كثيرة البيوت والحدائق ، قليلة المقاهي والاسواق ، تكتنفها البساتين الفيح ، وتحيط بها المروج الخضراء ، وقد فتحت فيها في المدة الأخيرة شوارع جديدة ، وأنشئت مباني عصرية فصارت تجمع بين القديم والحديث . أزقة ضيقة معوجة يقابلها جادات فسيحة معبدة . وحوانيت قديمة متلاصقة ، تتجاورها مخازن عصرية واسعة ، وبيوت عتيقة متضايقة ، تقرب منها دور حديثة تحيط بها حدائق وأشجار باسقة . فن عماراتها سراي قديمة للحكومة تضم دوائر الشرطة والإدارة والمالية والطابو والمحكمة ومبنى البلدية لا بأس به ، ومدارس للبنات والبنين حسنة ... الخ ، أما بنايسة «المدرسة الجعفرية» الاهلية التي شيدها الشيخ بلاسم الياسين - رئيس آل مياح - على نفقته الخاصة فن أضخم عمارات الحي طراً .

وسكان «الحي» الاصليون عرب أصحاب زراعة وفلاحة فسكانهم لفيف من الاكراد ولفيف من الاعراب المتحضرين من الغراف ومن غيره فتولوا الإتجار بالحبوب والبقول والاقمشة والعقاقير ، وحياسة البسط والاعبثة . وقد أحصت الحكومة نفوس المدينة فكانت ١٠٠٦٢٧ نسمة أما نفوس القضاء فتدل سجلات سنة ١٩٤٧ على أنها (٦٨٥٣٧) نسمة . وكانت مياه دجلة تنقطع عن الغراف عند انخفاضها فيضطر الاهاون إلى حفر الآبار وسط الغراف لاستقاء الماء منها للشرب وغيره ، فلما أتمت الحكومة مشروع «سدة الكوت» في سنة ١٩٣٨ م ، أصبح الغراف دائم الجريان وذلك بواسطة آلات ومقاييس وضعت على صدره لهذه الغاية .

وتقع «خرائب واسط» القديمة في الشمال الشرقي من مدينة الحي الحالية على مسافة ٢٤ كيلومتراً وتعرف اليوم باسم المنارة أيضاً لأن منارة قديمة ما زالت قائمة في مسجد الجانب الشرقي منها وقد تولت «مديرية الآثار القديمة» الحفر والتنقيب في تلك الطول فأظهرت جامعاً يظن أنه جامع الحجاج وكثيراً من البيوت وعثرت على لقي مهمة جداً .

نواحي القضاء : - للقضاء ناحية واحدة يقال لها «ناحية الموقية» ومركزها قرية محيرجة - تصغير محيرجة أي محرقة على لغة من يلفظ القاف جياً - وهي قرية صغيرة قائمة على ضفة الغراف اليمنى في موضع يبعد عن الشمال الغربي لمدينة الحي ١٥ كيلومتراً ، وليس

فيها من العمران ما يذكر .

٢ - قضاء بدرة

« بدرة » قرية كبيرة تقع في الشمال الشرقي لمدينة الكوت ، وتبعد عنها ٨١ كيلومتراً ، ينحدر ماؤها من جبال بشت كوه الإيرانية فيجري على الصخور وعلى الجلاميد ، ويمتزج ببعض الاملاخ فيكون طعمه مالحاً وطبعه ثقيل ، ولهذا فإن الموظفين يجلبون مياه الشرب العذبة من قرية « منصور آباد » محمولة على الدواب . أما هواؤها فغير صحي : فطرقها ضيقة وبيوتها مظلمة لا يتفد النور اليها الا قليلاً لأنها مسقوفة كلها ، وعمرانها منحط ، فهي مبنية بالطين واللبن ، ومسقوفة بمجنوح النخل ، وقائمة على ربوة أو مرتفع يشرف على عدوة « الكلال » - بالكاف الفارسية - اليسرى ، وهو نهر صغير يأتي من إيران فإذا طغى أحدث بركة واسعة يتعذر على الاهلين اجتيازها ، ولما كان محل الحكومة قائماً على الضفة اليمنى من النهر المذكور ، أنشئت عدة بيوت ومقاه للموظفين بجواره ، لئلا يحول فيضانه دون التحاقهم بدواوينهم ، على أن بعض المتمولين حدا حذو الحكومة في الأيام الأخيرة فأنشأ عمارات عصرية لسكنائه إلى جانب السراي والدور الحكومية . وتحيط ببدرة مزارع وحقول كثيرة وبساتين تنوع فيها الثمر الفاخرة - ولا سيما تمر البدرايا - والفواكه المشهورة .

وتقوم قرية « بدرة » الحالية على أنقاض مدينة « بادرايا » الاثرية ، وهي على بعد مئة كيلومتر من « باكسايا » الشهيرة في التاريخ ، وقد ورد ذكر « بادرايا » في الكتب الارمية بصورة « بيت درايا » ومعنى « درايا » في « بادرايا » المذرون ، أي الذين يذرون الحنطة وغيرها (١) وقد ذكر ياقوت الحموي في « معجم البلدان » ٢ - ٢٨ « انها اول قرية تجمع منها الحطب لنار ابراهيم عليه السلام » ولكن هذا زعم ليس لدينا ما يؤيده . ولا يزال الاكراد والاعراب المحيطون بها يسمونها باسمها القديم « بادرايا » ويروون قصة طريفة لهذه التسمية خلاصتها : أن موقع بدرة كان غابة من غابات الاكاسرة الشهيرة ، ومرعى لاغنام جبل بشت كوه المطل عليها ، وان جباة الاكاسرة كانوا يعقبون الرعاة إلى هذه الغابة لاستيفاء الضريبة ، ولما كانت الطريق اليها وعرة قالوا فيها « بدراه » أي الطريق الوعرة ف « بد » كلمة فارسية معناها الرديء و « راه » كلمة فارسية ايضاً معناها الطريق ، لكننا لم نقف على نص تاريخي يؤيد هذه التسمية .

وعلى بعد كيلومترين من بدرة الحالية آثار مدينة عافية يقال لها « العقر » وهي تلال

(١) ترى « دائرة المعارف الاسلامية » في ص ٢٦٤ من المجلد الثالث من الطبعة العربية ان « المقطع درايا

في كلمة بادرايا مثل المقطع كسايا في باكسايا هو في الاصل من غير شك اسم لقبيلة » اه

ممتدة إلى مسافة بعيدة ، أعظمها التل الكبير الواقع بقرب السراي القديم . ويقول الاهلون هناك أن هذه التلول هي بكرة القديمة ، أصابها مطر غزير فهدمت بيوتها وذرث رسومها فأقاموا بيوتاً جديدة في موضع بكرة الحالي فنشأت البلدة الجديدة . والذي نراه ان دثورها لم يكن مسبباً عن المطر حسب ، بل لكثرة الحروب التي توالى عليها وآثارها بارزة حتى الآن ، وعلى كل فإذا جاءها المطر الآن تندو منها بعض قطع قديمة العهد من الخزف والحلي والنقود والفخار والزجاج ... الخ .

ومن أظهر عادات الاهلين في بكرة انهم يوقدون النار عند قبر فقيدهم في الايام الثلاثة الاولى بعد وفاته ، يحملها العامة إيناساً لليت ، اما الحقيقة التي توخيناها لذلك فهي انها تنقر الحيوانات المفترسة من خفر قبر الميت ليلا ، ويبلغ عدد نفوس القصبية (٥٨٠٠) نسمة اما نفوس القضاء (١٦١٨٩) كما وردت في السجلات الرسمية لسنة ١٩٤٧ م .

وبين بكرة وجصان قبر كتب عليه انه مرقد علي اليربني ابن موسى بن جعفر (ع) يقصده المتخاصمون من جهات نائية مفضلين الخلف به على الخلف بالقرآن العظيم .

(نواحي القضاء) - للقضاء ناحية واحدة يقال لها (ناحية زرباطية) ومركزها قرية زرباطية (١) الواقعة على الحدود الايرانية ، يخرقها جدول (الكلال) فيشقها شقين تقوم على عدوتيهما اشجار الزينة والبيوت المبنية بالطين واللبن ، وهي على مسافة ١٤ كيلومتراً من شرقي بكرة واهلها اكثر وداعة من اهل (بكرة) وانشطهم في ميدان الكسب والارتزاق، وللحكومة فيها دار مكس ومدرسة ومستوصف وسراية تتناسب مع اهميتها .

٣ - قضاء الصويرة

شمل العمران معظم انحاء العراق على عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا ، والى بغداد سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) ، وسرت حركة الاصلاح في مرافقه سرانياً لم تشهد البلاد نظيره من قبل ، وقد اشرنا في بحثنا عن اللوائين الدليم والمنتفق الى ذلك اشارات مطولة فلانعود اليها . والصويرة « تصغير صيرة » احدى البلدان التي بنيت بعيد عهد مدحت باشا ، بناها رجل يدعى السيد عليوي بهية متأثراً بالروح التي انتبتا مدحت باشا في نفوس الاهلين ، فقد كانت في اطراف الصويرة الحالية ، مقاطعة حكومية تسمى مقاطعة الصيرة « اي الحضيرة » فبنى السيد عليوي محلاً للمأمور الحكومة في هذه المقاطعة ، ثم صار الاعراب المجاورون يبنون مساكن

(١) ورد ذكر « زرباطية » باسم « بزرباطيا » في ص ٨٤ من كتاب « التنبيه والاشراف » للمسعودي « القاهرة ١٩٢٨ » قال :

« ويمر ببلاد بسقوبا ويشق مدينة النهروان وهي جانبان وجسر بوران وميرتا ويزرباطيا واسكاف بني الهندويصيب الى دجلة بناحية جرجراياتم تصير دجلة الى واط حتى تصب في بطنية البصرة وتنتهي الى البحر

لم على هيئة مسكن المأمور ، فلم تزل الحركة العمرانية في تقدم مستمر حتى غدت المقاطعة قرية كبيرة تسمى صويرة على مألوف عادة الاهلين في تصغير الاسماء ثم تسلطت مياه دجلة على هذه المساكن فهدمتها ، فاضطر اصحابها لتشييد غيرها في موضع الصويرة الحالي ، على مسافة كيلومترين من محلها السابق .

والصويرة اليوم قسبة جليلة ، رائعة المنظر ، حسنة الموقع ، غدبة الماء ، طلقة الهواء تشقها جادات متقاطعة مزفتة تقوم على اطرافها منشآت عصرية متنوعة ودور حديثة مختلفة وفيها اسواق مسقفة انيقة ومقاه شعبية نظيفة وتتخللها حدائق عامة وبساتين مثمرة ولا يمكن الوصول اليها الا بواسطة معبر يسيّره « مونتور » خاص وهي تبعد عن الكوت شمالا ١٣٠ كيلومتراً وفيها من النفوس خمسة آلاف نسمة ، اما نفوس القضاء فقد بلغت في احصاء ١٩٤٧ (٥٨٨٢٤) نسمة .

للقضاء ناحيتان هما : ناحية العزيزية وناحية الزبيدية .

« ناحية العزيزية » — تمتد اراضي هذه الناحية على الشاطئ الايسر لدجلة الى مسافة بعيدة وفيها اكثر من ٣٠٠ مضخة يمتلكها الممولون من اهل بغداد وغيرهم ، ومركزها قرية كبيرة تقع في منتصف الطريق بين بغداد والكوت ، فتبعد عن الاولى ٩٣ كيلومتراً جنوباً ، وعن الثانية ٩٥ كيلومتراً شمالاً ، فيها مبان كثيرة ، ومقاه عديدة ، ودور حكومية : كالسراي والمدرسة والمستوصف وغيرها ، وتتوسطها حدائق عامة لها اثرها الحسن في تلطيف المناخ وتجميل المنظر ، والمعروف ان القرية عمرت وانشئت على عهد فتح الله بك ، من رؤساء العمادية يوم كان قائم مقاماً فيها سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) وسميت باسم السلطان عبد العزيز العثماني وكانت يومئذ مركز قضاء معروف .

« ناحية الزبيدية » — تمتد اراضي هذه الناحية على الشاطئ الايمن لدجلة الى مسافة بعيدة ايضاً ، وفيها الآن زهاء ٢٠٠ مضخة ، ومركزها قرية « الزبيدية » القائمة على مسافة ١٨ كيلومتراً من مركز القضاء . عمرانها بسيط قروي ، واهلها يزرعون الارض ويحرقونها ، ومناخها لا بأس به ولعلها تنمو بعد مدة وتزدهر الحركة العمرانية فيها .

لواء ديالى

تمهيد

يتاخم العراق الحدود الايرانية على طول جهته الشرقية في مسافة طولها سبعمئة ميل
تبتدىء من «رايات» على الحدود العراقية - التركية - الايرانية وتنتهي بمنتصف «شط
العرب» في «الفاو» ويقع القسم المهم من لواء ديالى على هذه الحدود، فيحده لواء كركوك
وقسم من لواء السليمانية شمالاً ، وجبال بشت كوه الايرانية وجبال هاورمان ، التي تفصل
بين ايران والعراق شرقاً ، ولواء الكوت جنوباً ، ولواء بغداد غرباً ، وارض القسم الشمالي
من اللواء صخري الارض ، على حين ان القسم الجنوبي منه سهل منبسط تكثر فيه حقول
الحنطة والشعير ، وتنمو اشجار الفاكهة على اختلاف انواعها : من ليمون وبرتقال ورمان
وعنب وكثيرى وتفاح وخوخ وإجاص ، فهي مدار عيش اهل اللواء . ومياهه تكاد تكون
مملوكة من قبل اصحاب البساتين والمزارع تقسمها دوائر الري فيما بينهم بموجب مقاييس دقيقة
ونواظم خاصة فلا يصل منها الى دجلة الا النزر اليسير فيما عدا ايام الفيضان .

نفوس اللواء ومساحته

مساحة لواء ديالى ١٦٠٦٤٠ كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه ٣٢٩٨١٣ نسمة بحسب
احصاء سنة ١٩٥٧م العام.

قبائل اللواء

في لواء ديالى قبائل رئيسية مختلفة : عربية ، وكرديّة ، وتركمانيّة ، ولكل منها فروع
متعددة وفيما يلي اسماء الاهم منها بحسب الافضية التي تقطنها :

١- المجمّع «بتشديد الميم الثانية وفتحها» ٢- شمر ٣- زبيد
٤- الدافعة ٥- الصكوك «بالكاف الفارسية» ٦- الكرخية ٧- الزهيرية ٨- الخشالات .
القبائل التابعة لقضاء مندلي هي : ١- النده ٢- الساعدة ٣- البوحداري ٤- آلحمد
٥- القره لوس ٦- الردينية ٧- العساف ٨- بنو تميم ٩- الداينية ١٠- شمر طوقه
١١- خفاجة ١٢- الدليفية ١٣- بنو لام ١٤- بنو زيد .

القبائل التابعة لقضاء خانقين هي : ١- السوره ملي ٢- الجاف ٣- اركوازية ٤- الصميدع
٥- ربيعة وبني ويس ٦- الطالباية ٧- الباجلان ٨- الجور ٩- برزنجيه ١٠- الطائشيه
١١- الشرف بيانية ١٢- الكاكاية ١٣- الزنكنة .

القبائل التابعة لقضاء الخالص هي : ١- العزة ٢- الجبور ٣- العبيد ٤- العنكيكية ٥- الجبايلة

- ٦ - الطاطران ٧ - الصايح ٨ - البيات ٩ - الدليم ١٠ - القرطان ١١ - الدفافة ١٢ المعامرة
 ١٣ - بني سعيد ١٤ - جداده ١٥ - بنو تميم ١٦ - المجمع ١٧ - الميلاج ١٨ - ابو هياز
 ١٩ - ابو علكه ٢٠ - ابو سلطان زبيد .

تنظيمات اللواء الادارية

يقوم لواء ديالى من مركز اللواء « بعقوبا » ومن ثلاثة اقصية وهي : مندلي وخانقين
 والخالص . ولكل من هذه الاقصية بضع نواح وفيما يلي تفصيل ذلك :

بعقوبة

بعقوبة - كتبها ياقوت الحموي في المئة السابعة للهجرة بعقوبا وباعقوبا وقال في وصفها: (١)
 « قرية كبيرة كالمدينة ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، من أعمال طريق خراسان ، وهي
 كثيرة الانهار والبساتين ، واسعة الفواكه ، متكاثفة النخل ، وبها رطب وليمون ، يضرب
 بحسنها وجودتها المثل ، وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي ، ونهر جلولاء يجري في
 وسطها ، وعلى جنبي النهر سوقان ، وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين
 والسفن تجري تحت القنطرة الى باجسرا وغيرها من القرى ، وبها عدة حمامات ومساجد ... الخ اه
 هذا ما وصف به ياقوت الحموي الرومي قصبه بعقوبا في القرن السابع للهجرة ، والقرن الثالث
 عشر للميلاد ، وهو وصف يكاد ينطبق كل الانطباق على ماهي عليه اليوم ، الا ان النهر الذي
 يجري في وسطها في الوقت الحاضر يسمى خريسان وليس بنهر جلولاء ، وهو يجري فيها ملتوياً
 لتواء الحية الرقطاء ، حتى لتحسبته سلسلة من الانهار متشابكة الشواج يتفرع بعضها عن بعض
 والظاهر ان « بعقوبا » من القرى التي سبق وجودها الاسلام ، فقد ذكرت الاسفار السريانية
 وجودها قبل الفتح الاسلامي ، كما ذكرها الرحالون العرب في كتبهم في القرون الوسطى
 ولعل اسمها الحالي من الآرامية « باعاقوبا » - بيت عاقوبا - ومعناه موضع الفاحص او المعقب
 لأنها على طريق القوافل الى ايران وهي تقع اليوم على مسافة ستين كيلومتراً من الشمال الغربي لمدينة
 بغداد . يمر بها القطار الممتد بين بغداد وكر كوك واربل فيعبر عندها جسراً يقوم على سبع
 دعائم من الخرسانة المسلحة ، مرتفعة ارتفاعاً هائلاً (٢) ، ويقدر عدد النفوس فيها بنحو ٧٥٠٠ نسمة
 بيوتها الجيدة قليلة ، واسواقها قديمة ، وخاناتها خاوية ، اما محل الحكومة فيها فعلى

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٢٢٥

(٢) استبدل هذا الجسر في عام ١٩٥٨ بجسرين : احدهما للقطار والاخر للسابلة . وقد قامت شركة
 هولواي بانشاء الجسر الاول فكان طوله ١٧٨ متراً وعرضه تسعة امتار وكلفته (٤٧٠٠٠٠) دينار وله
 ثلاث فتحات اما الجسر الثاني فطوله (١٨٠) متراً وعرضه ٧٠٢٤ امتار مع مشيين عرض كل منهما
 متران وله اطول فتحة بين الكفتين في العراق اذ تبلغ (١٠٨) امتاراً اما كلفته فهي (٤١٧٠٦٧٠) ديناراً

جانب من الفخامة وبماثله او يقرب من ذلك عمارة مديرية الشرطة وبنية المحاكم المدنية ، والسجن المركزي « وهما من المباني العصرية » ودائرة البرق والبريد ، ودار البلدية ، ونادي الموظفين والمدرسة الاعدادية ، والمستشفى الملكي . وقد انشئت فيها في الحقبة الاخيرة قيسارية جميلة ، واقامت بعض المقاهي والمخازن العصرية ، والدور الحديثة .

فيها ثلاثة شوارع رئيسية : يصل اولها ظاهر القصبه الشمالي بمحطة القطار ، ويصل الثاني صرح الحكومة بمقر مديرية الشرطة القديم فقريه الهويدر ، اما الثالث ، وهو اعرضها واكثرها استقامة فيبتدىء من مقر الشرطة ويمتد الى الخارج وقد اقيمت في الضاحية مبان عصرية حسنة وعمارات حكومية فخمة أما بقية الازقة والدروب فضيقة مزدحمة الا انها مزفتة وتناثر بالكهرباء . وتمتاز بعقوبا عن بقية القرى الكبيرة انها غابة من النخيل الوارف ، واشجار الفاكهة المختلفة ، وهذا ما يجعل جمالها وبهاءها في بقعة من بقاعها ، ولا سيما حين يأتي الريح وتعلو منابر الرياض الاطيار والعنادل الصداحة فتبدو برقة هوائها ونسائمها الفواحة بأريج القداح والأزهار والريحان كأنها قطعة من جنات الخلد تسبح بحمد الله وتشكره على نعمائه .

اما الحالة الصحية في بعقوبا فليست مما تغبط عليه لان انتشار الحمى المرزغية والبلهارزيا فيها . واما ثقافتها العامة فمحدودة جداً . وتعتمد تجارتها على الفواكه والتبغ ، وهل تنقل عادة الى اسواق بغداد لتصرف حتى انه يتعدّر على المقيم فيها ان يحصل على فاكهة له جيدة هناك النواحي الملحقة بمركز اللواء : تلحق بمركز اللواء ثلاث نواح مهمة وهي ١ - بعقوبا ٢ - كنعان ٣ - المقدادية .

« ناحية بعقوبا » - هذه ناحية داخلية ، يقيم مديرها في مركز اللواء ، وترتبط به القرى الزراعية التي سيأتي ذكرها في ختام هذا الفصل .

« ناحية كنعان » - لما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ، ساروا نحو جلولاء حتى اتوا مهروز ، وعلى المقدمة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب من الدراهم على ان لا يقتلوا من اهلها احداً (١) .

ومهروز اليوم مقاطعة جسيمة تقع على مسافة ١٨ كيلومتراً من بعقوبا ، واهلها اهل زراعة وفلاحة ، وقد بنت الحكومة مخضراً للشرطة على ترعة مهروز ثم اقامت بيتاً ودائرة بريد ودائرة ري واتخذت هذه المجموعة من المباني الحكومية مركز ناحية سميت ناحية مهروز « او مهروت بالثناء » كما يسميها الاهلون ثم ابدلت الحكومة اسمها الاول باسم « ناحية كنعان » لجسامة المقاطعة وكثرة ما فيها من ضياع واكواخ .

« ناحية المقدادية » - كانت هذه الناحية تسمى « ناحية شهرابان » فابدلت باسمها الحالي وكانت مركز قضاء ، فجعلت مركز ناحية .

وشهرابان - ويكتبها ويلفظها بعضهم شهربان .. كلمة فارسية مركبة من (شهر) أي مدينة ، و (آبان) وهو اسم رجل قرسي شيدت باسمه قرية بجوار شهرابان الحالية فنسبت اليه تيمناً .

ومع ان قسبة شهرابان الحالية اعتبرت ناحية من حيث النظم الادارية ، فهي أوسع من مركز اللواء واكثر منه عمراً ، واكثر ضخامة من مراكز بعض الاقضية ، فالبيوت فيها منتشرة هنا وهناك ، ومعظمها يتقوم من طابقين ، ولا سيما المؤسسات الحكومية التي شرع مجلس الاعمار في تشييدها في مختلف أنحاء العراق والشوارع الرئيسية في شهربان منظمة نظماً حسناً ومعبدة تعبيداً رائعاً ، ومنازلها بالأضواء الكهربائية ، أما أسواقها فحافلة بأنواع الحاجات الضرورية وأصناف الفاكهة ، وهي على مسافة (٤٢) كيلومتراً من بعقوبا شرقاً ونفوسها (٥٩٠٠) نسمة تقريباً .

١ - قضاء مندلي

تقع بلدة « مندلي » شرقي بعقوبا ، على مسافة (٩٣) كيلومتراً ، وعلى بعد بضعة كيلومترات من جبل « بشت كوه » الإيراني غرباً ، وتشرف على واد فسيح تتجمع فيه مياه العيون والغدران المتفجرة في الجبل المذكور فتكون نهراً يمر بالقسبة يسميه الأهليون (نهر كنكير) وتنتشر في اطرافها بساكنين عديدة فيها من الفواكه المنوعة : كالرمان والبرتقال والليمون ، ومن الثمر المشهورة ، كالحستاي والحضراوي والأزرق الأزرق ، ما يجعل لحاصلاتها سمعة خاصة في أنحاء البلاد العراقية ، وهي الى ذلك عذبة الهواء ، حسنة العمار ، كثيرة النفوس ، قليلة المقاهي ذات حدائق خاصة واسعة ، وقصور للأغنياء جميلة ، وفيها من المباني الحكومية كالسراي والمستشفى ودائرة البرق والبريد ومدارس البنات والبنين ما يتناسب وأهميتها . أما مياه الشرب فتجلب الى بيوتها بانابيب تتصل بمشروع اسالة يأتيه الماء من بعض الآبار الارتوازية التي حفرت خصيصاً لهذا الغرض بعد ان أشرفت على الهلاك .

ويكثر في مندلي (١) ولا سيما في المباني القديمة ، نوع من العقارب السامة يسمى (الجرار) إذا لسع شخصاً ولا سيما إذا كان صغير السن ، قتله فوراً . ومن عوائد الأهلين فيها - كما

(١) في مندلي فرقة من ال « علمي الالهية » يقال لها « القلم حاجية » نسبة الى « قلم حاج » - احدي محلات مندلي - يتجاوز عددها الف نسمة ، وتنفرد بأداب وسنن تبدو غريبة ، فليس لهذه الفرقة صلاة تقيمهازاعة ان عليا عليه السلام هو الذي يتولى اداء هذه الفريضة عنها اما الصوم فيقول شيوخها ان حكمه جاء باللغة الكردية فهو (سه روز) أي ثلاثة ايام (لا سي روز) أي ثلاثون يوماً كما توهمه بقية المسلمين . وهم لا يحفون شواربهم ، ولا يترددون عن خلق لحاهم ، ويختنون اطفالهم كالمسلمين ويتجنّبون - مثلهم - النجاسات كافة .

عند سكان القضاءين « علي الغربي » و « بدره » - انهم يرسلون الرضيع الى جبل بشت كوه لدى مرصعات هناك حتى اذا شب وترعرع أعادوه الى بلده .
وتختلف اللغات التي يتخاطب بها أهل « مندلي » باختلاف المحلات التي يقطنون فيها ، فترى بعضهم يتكلم الكردية ، وآخرون يتكلمون اللغات الفارسية او التركية ، وقد يتفاهمون أحياناً باللغة العربية ، ولكن برطانة شنيعة . اما عدد سكان القصبه فيقرب من (٨٠٠٠) نسمة وأما نفوس القضاء فتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧ على انه (٥٣٥١٨) نسمة .
و « مندلي » محرفة عن « بندنيجين » وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢ - ٢٩٢ من طبعة مصر « في القرن السابع الهجري وقال في وصفها انها « بلدة مشهورة في طرف الهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد ... وقد خرج منها خلق من العلماء محدثون وشعراء وفقهاء وكتاب »

ولها ذكر كثير في كتب الأهلين ، في البلدان والتراجم والتاريخ ، لايسعنا استقصاء موادها في هذه العجالة فاكتفينا بالتنويه بذلك للدلالة على ما كانت عليه هذه البلدة من أهمية في الأزمنة القديمة ، ولا يزال هناك من المجاورين من يسميها « بندنيج »
« ناحية بلدروز » - لقضاء مندلي ناحية واحدة يقال لها « ناحية بلدروز » - لعلها في موضع براز الروز التي ذكرت في معجم البلدان ٢ - ٩٨ - ومركزها القرية المسماة باسمها ، القائمة على شاطئ ترعة بلدروز بين بعقوبا ومندلي ، تحيط بها الرياض والغياض فتجعل مناظرها خلابة وموقعها ممتازاً . وأهلها عرب أقحاح تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها . وكان السلطان عبد الحميد فوّض (مقاطعة بلدروز) إلى أحد الصيافرة اليونانيين « واسمه ظريفي » لقاء تنازله عن دينه له كان بدمه الحكومة العثمانية ، فكان وكلاء هذا الصيرفي يعطون أقساماً من هذه المقاطعة بالالزام إلى سراكيل « بلدروز » ببدلات يتفقون عليها ، ودامت الحالة على هذا المنوال إلى عام ١٩٣٧ م حيث بيعت الى جماعة من متمولي بغداد والكاظمية فأصبحت ملكاً يستغله اصحابه على نحو ما يشاؤون .

٢ - قضاء خانقين

خانقين بلدة جميلة واقعة في الشمال الشرقي لمركز اللواء « بعقوبا » وتبعد عنه (١٠٨) كيلومترات ، وعن بغداد شرقاً ١٦٧ كيلومتراً ويربطها بالخط الحديدي الممتد بين بغداد وكركوك فرع يبتدىء من مفرق « قره غان » وينتهي عندها فيبلغ طوله ٢٨ كيلومتراً . وعلى مسافة عشرة كيلومترات من شماليها يقع « مخفر المنذرية » وهو واقع في آخر الحدود العراقية الشرقية ، واول الحدود الايرانية الغربية ، وفيه دائرة لجوازات السفر ، واخرى للجمرك ،

وحامية صغيرة من الشرطة العراقية . تقابلها عمارة فخمة جداً هي مخفر الشرطة الإيرانية المسمى « خسروي » .

يمر بخانقين « نهر الوند » الآتية من إيران فيقسمها قسمين : يمتد احدهما على الشاطئ الغربي فيسمى « خانقين » ويحتم الثاني على الشاطئ الشرقي فيسمى « حاجي قره » والأول قديم ربما يرتقي الى عهد الساسانيين في العراق (١) ، اما الثاني فحديث شرع في بنائه سنة ١١٤٢ - ١٧٢٩ م ، ويربط القسمين قنطرة حجرية فخمة يرجع تاريخها الى تاريخ إنشاء البلدة على ما تذكره بعض الاسفار (٢) ، وقد تهدمت واستعيض عنها بقنطرة ثانية ذات احدى عشرة فتحة بنيت بحجارة القنطرة الاولى . وعلى بعد ٣٠ كيلومتراً منها آثار قلعة قديمة تقول « دائرة المعارف الإسلامية » ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ، وان كسرى الثاني ملك الفرس ، كان قد سجن فيها النعمان الخامس ملك الحيرة . وتقوم على ضفتي « الوند » في الجانبين المذكورين عمارات انيقة ومبان عصرية جميلة تكسبها روعة وجلالا .

وفي خانقين اسواق منظمة ، وشوارع مستقيمة معبدة ، تقوم على اطرافها اشجار اللزينة منوعة ، كما ان فيها دوراً للسينما ، وقصوراً حسنة ، ومنشآت عصرية عديدة ، ومؤسسات حكومية مختلفة ، ومساجد وجوامع وتكايا ، وحمامات ومقاه ومنتزهات وقيساريات وانزالات وهي تنار بالكهرباء ، ويشرب الناس فيها مياه مصفاة إلا انها ثقيلة لوجود بعض المواد العضوية فيها ، اما هواؤها فجيء جداً ، واما نفوسها فتتجاوز ١٥ الف نسمة ، وهم يتكلمون بثلاث لغات : الكردية والعربية والفارسية ، ومعظمهم من القبائل الكردية ولا سيما الباجلان والجاف بينهم جالية من القبائل الفارسية الإيرانية ، وتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧ م على ان نفوس القضاء (٥٦٧٦٩) نسمة .

والتجارة في « خانقين » رائجة وواجباً عظيماً بحكم موقعها الجغرافي ، وكانت بأيدي اليهود مع انهم اقلية قليلة فيها فلما رحلوا الى فلسطين في مطلع عام ١٩٥٠ اصبحت بأيدي المسلمين وبالتقرب من محطتها مؤسسات فخمة لشركة النفط الفارسية - الانكليزية يصفى فيها النفط المستنبط في اراضي المحوثة (٣) المسماة نفطخانة ، ويوضع في علب من الصفيح ليستهلك في أنحاء

(١) قال البلاذري في « فتوح البلدان ص ٢٦٤ »

« ومكث المسلمون بالمدائن اياماً ثم بلغهم ان يودجرد قد جمع جمعاً عظيماً ووجه اليهم ، وان الجمع بجولاء فرس سعد بن ابي وقاص هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اليهم في اثني عشر الفا ، فوجدوا الاما جم قد تحصنوا وخذقوا وجلوا عيالهم وتلقهم بخانقين . »

(٢) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان ٣-٣٩٢) وبها - بخانقين - قنطرة عظيمة على واديها تكون اربعة وعشرين طاقاً كل طاق يكون عشرين ذراعاً عليها جادة خراسان الى بغداد وتنتهي الى قصر شيرين .

(٣) هي الاراضي التي حولت «نقلت ملكيتها» من إيران الى العراق بموجب معاهدة ابروم وبروكول تعيين الحدود المتعد في يوم ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ م

العراق . وعلى مسافة أربعة كياومترات من جنوبها قرية جميلة يقال لها قرية « علياوة » فيها قصر منيف بناه الملك فيصل الأول وسط مزرعة له فيها .

وبين خانقين والمنذرية ، وبينها وبين بغداد ، جادة عريضه ، مزفتة لها الأثر المحمودفي تسهيل المواصلات والأسفار بين العراق وايران عن طريق خانقين .

للقضاء ثلاث نواح وهي : ١ - هورين شيخان ٢ - قره تو ٣ - السعدية .

ناحية هورين شيخان : مركز هذه الناحية « سراي ميدان » وهي قرية محرومة من كل عمران ، تقع على مسافة ٩٢ كياومتراً من خانقين شمالا والطريق اليها وعرة جداً ، وانما اتخذت مركز ناحية ، لموقعها الجغرافي ، وكونها على الحدود العراقية - الإيرانية وتتبع هذه الناحية ٢٤ قرية بين كبيرة وصغيرة .

ناحية قوره تو : كان القطار بين بغداد وخانقين ينتهي بموضع يسمى « جياسرخ » مركز ناحية « قوره تو » فرقع القسم الممتد بين هذه القرية وخانقين ، واتخذت قرية « علي آغا » القائمة على نهر قوره تو مركزاً للناحية المذكورة ، وهي قرية محرومة من العمران تبعد عن خانقين (٤٢) كياومتراً .

ناحية السعدية : كانت هذه الناحية تدعى « ناحية قزلباط » - تصحيف « خسرو آباد القديمة » (١) - فاستبدلت الحكومة اسمها باسم « ناحية السعدية » كما استبدلت اسماء نواح اخرى باخرى جديدة ، ومركزها القرية المسماة باسمها الواقعة على مسافة ٣٣ كياومتراً من خانقين غرباً . وهي قرية كبيرة فيها منازل تناسب اهميتها ، ودار للحكومة مع مدرسة للبنين ومستوصف للمراجعين ، ودائرة للبرق والبريدويبلغ عدد نفوسها ٣٠٠٠ نسمة . وتقع « قزلباط » في منبسط من الارض يحدق بها جبل حمرين وجبال لورستان وسلسلة جبال خانقين فيكون لها موقع ممتاز .

٣ - قضاء الخالص

« دلتاوة » - ويكتبها ويلفظها بعضهم ديلتاوة - أصلها « دولة آباد » ثم جرى عليها التصحيف اللفظي فأصبحت « دلتاوة » كما تصحفت « شقلاباد » الى « شقلاوة » وهي من قرى التهروان في قديم الزمان ، ولا سيما في عهد بني العباس ، ولم تذكرها معاجم البلدان المعروفة اما لصغرها ، او لأنها كانت مجهولة عند مؤلفيها . كما أن المؤرخين لم يذكروها قط لأنها لم تحدث فيها حادثة عظيمة تستوجب ذكرها في التاريخ ، وقد عثر على اسمها منقوراً في جدران

(١) الظاهر انها منسوبة الى رجل يدعى خسرو فسميت خسرو آباد اي مدينة خسرو كقولهم « خرنابات » لها « خرم آباد »

مصلى المدرسة المرجانية المعروفة اليوم بجامع مرجان في بغداد (١) فقد نقر مرجان وقفية مدرسته على تلك الجدران وأوقف « دولة آباد » و « نعمتا باذ » (٢) وغيرهما على مدرسته المذكورة ، والوقفية مؤرخة بعام ٥٧٦٠ هـ (١١٣٥٨ م) أي من عهد السلطان أويس بن الشيخ حسن الكبير مؤسس الدولة المغولية الجلائرية في العراق .

هذا هو موجز تاريخ « دلناوة » مركز قضاء الخالص ، أما اليوم فهي بليدة متوسطة تبعد عن بعقوبا (٢٠) كيلومتراً شرقاً ، وفيها شارع رئيسي معبد ومزفت ، تتفرع منه شوارع عرضية وأسواق متداخلة ، وعمران لا بأس به اذا قيس بعمران قرى النهروان ففيها سراي عصرية ومدارس رسمية ودار للبرق والهيدرا وخرى للبيطرة وغيرها للزراعة ومستشفى صغير ومساكن للموظفين ، ويمر فيها نهر صغير يسمى (الخالص) فيكسب المباني القائمة على ضفتيه منظرًا جميلًا ونظراً لما يحيط بهذه البليدة من شجر النخل فإن الهواء فيها وخم ، والحالة الصحية غير مستقرة ، اما عدد نفوسها فإنه يقرب من (١٠٠,٠٠٠) نسمة ، واما عدد نفوس القضاء فهو (٦٩٣١١) نسمة حسب ما سجل في سجلات ١٩٤٧ م .

(ناحية بني سعد) - مركز هذه الناحية خان (بني سعد) القائم على طريق بغداد - بعقوبا الذي اعد لراحة المسافرين من بغداد الى ايران . يوم كان السفر على الدواب ، ثم اتخذ مقهى يزود المسافرين بالسيارة بالماء والشاي ، ثم اتسعت العمارة حول الخان فأصبح قرية كبيرة تشتمل على عدد من الدور الساذجة ، مع مخفر للشرطة ، ومدرسة للبنين ، ومستوصف صحي للاهلين ، ودائرة للناحية ... الخ

(ناحية المنصورية) كانت هذه الناحية تسمى قبلا (ناحية دلي عباس) فاستبدل اسمها بالاسم الحالي . ومركزها قرية (دلي عباس) القائمة على نهر الخالص الغربي في موضع يبعد (٤٧) كيلومتراً من (دلناوة) وهي ذات موقع جميل ، ومنظر بديع . تقرب منها مواضع للملح كثيرة ، وتكثر فيها الفواكه الجليلة . أما عمرانها فبسيط . وعلى مسافة كيلومترين من القرية مزار باسم السيد مبارك فيه صخرة كبيرة يعتقد السذج انها تعطي البركة لكل من يحملها او يحتضنها ، (والله في خلقه شؤون) .

(١) كانت قضية هدم «جامع مرجان» لتأمين استقامة الشارع العام في بغداد - شارع الرشيد - موضوع خلاف بين امانة العاصمة ومديرية الآثار العامة زمنا طويلا، وقد انتهت في عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٦ م) بهدم المصلى الذي كانت جدرانه تحتضن الوقفية المذكورة ، ثم اعيد رصفها على الجدران الجديدة التي انشئت في السنة التالية في الجامع المذكور . (٢) تجد نص الوقفية في العدد الاول من المجلد الثاني من مجلة «سومر» ص٤٩ - ٥٢ التي تصدرها مديرية الآثار العامة في بغداد .

قرى اللواء

في لواء ديالى عدد غير يسير من القرى الكبيرة ، ومن القرى الصغيرة ، اشتهر اهلها بكرم الاخلاق ، وحسن الضيافة ، حتى ان الذي كان يتجول بينهم يشعر كأنه بين اهله ومعارفه ولما كان لمعظم هذه القرى شهرة واسعة فقد آثرنا نشر أسمائها هنا تماماً للفائدة .

القرى الملحقة بمركز اللواء

- ١ - الهويدر ٢ - خرنابات (خرم آباد القديمة) ٣ - بهرز ٤ - شفته ٥ - العبارة
- ٦ - زاغنية الكبيرة ٧ - زاغنية الصغيرة ٨ - دوره ٩ - السادة ١٠ - كبه (اصلها قبة)
- ١١ - محولة ١٢ - زهره ١٣ - أبو خنازير ١٤ - جزاني النقيب ١٥ - بودجه ١٦ - كربه
- ١٧ - منصورية الحكيم ١٨ - نهر الشيخ ١٩ - حد الأخضر ٢٠ - حد مكسر ٢١ - حد مزيد

القرى الملحقة بناحية شهر بان أي المقدادية

(١) قرى الأوقاف القادرية القائمة على الضفة نهر خريسان اليمنى :

- ١ - الجلي ٢ - ابو كرمه ٣ - مخيسه ٤ - أبو صيدا الصغيرة ٥ - ابو صيدا الكبيرة
- ٦ - الزهيرات (بالتصغير) ٧ - العواشك الكبيرة ٨ - العواشك الصغيرة ٩ - ذيايه ١٠ - ضباب
- ١١ - بروانة ١٢ - حنبس وسيود وهي ليست من الأوقاف القادرية .

(٢) القرى القائمة على الضفة اليسرى من نهر خريسان :

- ١ - سنسل ٢ - صاطي ٣ - أبو طابه ٤ - أبو سباع .

(٣) القرى القائمة على الضفة اليمنى من نهر مهروت :

- ١ - جلالي ٢ - أبو جسر (باجسرا القديمة) ٣ - أبو حصيوه ٤ - حربنيله ٥ - الوجيهية
- ٦ - عمرانية ٧ - سنيجه بالتصغير ٨ - جيجانية .

القرى الملحقة بقضاء الخالص

- ١ - نبي شيت ٢ - سراجق ٣ - عجمي ٤ - قليعة القصاب ٥ - الماجدية ٦ - حميرة بالتصغير
- ٧ - وندية ٨ - الأسود ٩ - أبو نخل ١٠ - أبو تمر ١١ - الكوبات ١٢ - قليعة المهردار ١٣ -
- مهيب ١٤ - الخويلص (بالتصغير) ١٥ - الحديد (بالتصغير) ١٦ - منصورية الشط ١٧ -
- منصورية الجبل ١٨ - سعديه ١٩ - سنديه ٢٠ - جزاني الجول ٢١ - جزاني الامام ٢٢ -
- جزاني الثعلب ٢٣ - الجديدة (بالتصغير) ٢٤ - جديدة الأغوات ٢٥ - دوخلة ٢٦ -
- الحويش (بالتصغير) ٢٧ - القيصريين ٢٨ - الغالبية ٢٩ - راشدية .

القرى التابعة لقضاء مندلي

- ١ - جزاني (وهي قزانية المعروفة) ٢ - أمام كرز الدين ٣ - نقيب (بالتصغير) ٤ - دوشينخ

(وهي مقر الطائفة القلم حاجية التي تكلمنا عنها في هامش بحثنا عن مندلي) ٥ - امام عسكر
٦ - امام منصور (وهاتان القرىتان ملحقتان بناحية بلدروز التابعة لقضاء مندلي .

﴿ القرى التابعة لقضاء خانقين ﴾

ليس في قضاء خانقين من القرى ما يستحق الذكر .

﴿ ملاحظات حول هذه القرى ﴾

- ١ - يلاحظ ان معظم القرى الكائنة بلواء ديالى ملحق بناحية المقدادية « شهرابان » حيث تكثر الفاكهة ويتنوع التمر .
- ٢ - يتراوح عدد النفوس في كل من هذه النواحي من مئة نسمة الى الف نسمة، أما القرى الكبيرة فقد يتجاوز عدد النفوس في كل منها الألف وخمسة نسمة .
- ٣ - في القرى الكبرى ، مدارس حكومية ومستوصفات رسمية ، ومراكز للشرطة كبيرة أما القرى الصغرى ففيها (مختارون) معينون من قبل السلطة .
- ٤ - يعتمد لواء ديالى في تجارته على التمور والفواكه والاعناب ، التي تزرع ويعتسنى بشؤونها في هذه القرى دون غيرها .
- ٥ - في بعض هذه القرى عمارات جليلة ومنتزهات يقضي فيها اصحاب الطرب والسرف اوقات فراغهم .
- ٦ - في معظم القرى العائدة للاوقاف القادرية عمارات فخمة ووسائل للراحة منيفة .
- ٧ - في قريتي الزهيرات والعاوشك الكبيرة يكثر البهايون (اتباع البهاء) وتشاهد حال تعبدهم
- ٨ - في بعض القرى مزارات تقصد من مسافات بعيدة شاسعة ، وفي البعض الآخر مرقد لبعض الاولياء مثال ذلك :

(أ) في قرية (نبي شيث) بقضاء الخالص مقام للنبي شيث عليه السلام .

(ب) : : (ابو نخل) : : مزار للسيد تركان .

(ج) : : (السعدية) : : مزار لابن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)

(د) : : (جيزاني الامام) : : مزار للسيد كمال الدين من اولاد الكاظم (ع)

(هـ) في قرية (الراشدية) بقضاء الخالص مزار باسم الشيخ سكران ، وهو قبر محمد البكران (١)

٩ - ان معظم قرى لواء ديالى قديم ورد ذكره في معاجم البلدان ولكن اسماها تصحفت .

(١) ذكره ابن « الفوطي » في كتابه الحوادث الجامعة ص ٣٦٤

وقال عنه انه شيخ صالح زاهد « كان رحمه الله على قاعدة السلف في العفة والرهو والانقطاع وتربية الفقراء والايثار وحسن السيرة » سكن « في رباطه بناحية المباركية من الخالص » ومات سنة ٦٦٧ هـ فدفن في رباطه

لواء كركوك

﴿ نظرة عامة ﴾

لواء كركوك أحد ألوية العراق الشمالية الاربعة . يحده من الشمال لواء اربل وقسم من لواء السليمانية ، ومن الشرق لواء السليمانية وقسم من لواء ديالى ، ومن الجنوب جبل حميرين ومن الغرب لواء اربل ، ويزرع فيه من الحبوب الحنطة والشعير والشلب والحمص والعدس والماش والسمسق والقطن . ويصدر من الحنطة والشعير ما يفيض عن استهلاكه ، كما يصدر كميات كبيرة من الاصواف والالبان ، والجلود والاعناب ، ويستورد ما تستورده بقية الالوية من حديد وخشب وسكر وشاي الخ ... وفيه من النفط مقادير كبيرة جداً .

﴿ مساحته ونفوسه ﴾

تبلغ مساحة لواء كركوك ١٩٨٧٣ كيلومتر مربعاً .
وفيه من النفوس ٣٨٨,٩١٢ نسمة ، بحسب احصاء السنة ١٩٥٧ عدا الاجانب .

﴿ قبائل اللواء ﴾

تقسم القبائل القاطنة في لواء كركوك الى قسمين : احدهما عربي وثانيهما كردي ، باستثناء (البيات) الذي سيأتي ذكرهم . فالقبائل العربية هي :

١ - العبيد ٢ - الجبور ٣ - الجحيش (بالتصغير) ٤ - أبو حمدان ٥ - النعيم ٦ - الكروية ٧ - حرب ٨ - بنو زيد ٩ - العزه ١٠ - السعيدات (بالتصغير) ١١ - الصايح .
ولكل من هذه القبائل العربية - كما لكل من القبائل الكردية الآتي ذكرها - افخاذ عديدة لا يتسنى ضبطها على الوجه الصحيح .
اما القبائل الكردية في اللواء فهي :

١ - الجاف ٢ - الطالباي ٣ - الداوده ٤ - الكا كائية ٥ - الصالحية ٦ - شوان ٧ - شيخ بزني ٨ - الهاوند ٩ - الجباري ١٠ - الدلو ١١ - الشبخاني ١٢ - الزنكنة ١٣ - الزند ١٤ - روز بياني ١٥ - بالاني ١٦ - كيج ١٧ - لك ١٨ - الوندائية .
وفي اللواء قبيلتان تركيتان هما : ١ - تطران ٢ - البيات .

اما (البيات) فيدعي رؤساؤها انها قبيلة عربية بحتة ، ويرى غيرهم انها من اصل تركي . وتدل التبعات التاريخية علي ان (البيات) من بقايا « الخوارزمية » الذين دخلوا العراق

سنة ٥٦٢٢هـ - ١٢٢٥م باسم « بياووت » فتحرفت الكلمة الى بيات. وهم افخاذ منهم التطران
تنظيماً للواء الإدارية

يتقوم لواء كركوك من اربعة اقسية وهي ١ - قضاء كركوك ٢ - قضاء كفري ٣ - قضاء طاووق ٤ - قضاء جم جمال .
فيتبع قضاء كركوك أربع نواح وهي : قره حسن ، وآلتون كوبري ، وملحة، وشوان ويتبع قضاء كفري ثلاث نواح وهي : بيباز ، وقره تبه ، وقلعة شيروانه .
أما قضاء طاووق فتبعه ناحيتان هما : قادر كرم ، وطوز خرماتو . واما قضاء جم جمال فتبعه ناحيتان أيضاً وهما (أعجه لر) و (سنكاو) - بالكاف الفارسية - .

مدينة كركوك

كركوك القديمة

« كركوك » ويلفظها العراقيون بفتح الكاف Karkuk ويكسر الافرنج كافها Kirkuk بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو الف ومئة وستين قدماً ، وتبعد عن بغداد ٣٨٨ كيلومتراً بالقطار و ٢٨٣ كيلومتراً بالسيارة ، وهي من امهات المدن العراقية واعرقها في التاريخ واستيفاء الكلام على قدمها يكلف الباحث جهداً عظيماً من غير طائل لقله وجود المصادر التاريخية التي يصح الركون اليها .

ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان : نقل احدهما الى اللغة التركية « المطران أدّي شير » عام ١٨٩٦م دون ان يذكر اسمه ، ولا تزال النسخة التركية مخطوطة وهي محفوظة في كنيسة الكلدان بقلعة كركوك ، والآخر اسمه « اخبار الشهداء والقديسين » طبعه بلغته الكلدانية في لايبسك ، من اعمال المانية (الأب بولس بيجان) في سبعة مجلدات ونسخة نادرة ، وقد جاءت اخبار كركوك في المجلد الثاني من هذه المجموعة المطبوع سنة ١٨٩١ ص ٥٠٧ - ٥٣٥ وقد ذكر في هذين السفرين : أن الذي أنشأ هذه المدينة (سردنابال) ملك الآشوريين وكان سبب إنشائها ان ضابطاً من المايزين يدعى (أرباق) عصى حكومته فغزله الملك الآشوري عن وظيفته ، و امر بإنشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة باجرمي ، وجعل رجلاً آخر اسمه (كرمي) حاكماً عليها ، ثم جلب لها الف نسمة من الآشوريين فأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظمت اهميتها ، الا ان هذا ايضاً استقل بالولاية بعد حين فأصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار ، وكان مع ذلك يراجع الآشوريين احياناً .

ولما انتقل حكم العراق الى الاسكندر الكبير ، كانت كركوك في ضمن اجزاء مملكته فلما توفي الاسكندر وتقسام ملكه قواده الثلاثة (بطليموس وسلوقس وانطيغونس) على النحو

الذي يذكره التاريخ ، كانت كركوك من نصيب (سلوقس) فهدم مبانيها القديمة وأنشأها إنشاءً جديداً ، وأقام لها سوراً فخماً جعل له ٦٥ برجاً وبابين كبيرين : سمي الشمالي منهما (باب طوطي) ودعي الآخر (باب الملك) . وكان طوطي هذا حاكماً عليها يومئذ وجاء بقبائل كثيرة أسكنها حول السور الذي أقامه ، فعظم شأن كركوك وصارت تدعى (كرخ سلوك) المنحوتة من الكلمة الآرامية (كرخاد بيث ساوك) أي مدينة سلوقس ، وهكذا وردت في كتاب السينوديكون منذ سنة ٤١٠ م (١) . ثم انتقلت إلى خلفائه من بعده ، وبقيت في حوزتهم زمناً طويلاً حتى انتقلت إلى الفرثيين عام ٢٤٧ ق.م فيا انتقل اليهم ، وبقيت بأيدي هؤلاء رديحاً من الزمن حتى شق أردشير عصا الطاعة على الفرثيين عام ٢٢٦ ق.م ، فاستقل بكر كوك وبقيت تحت سيطرة الفرس إلى ان استولى العرب على العراق . وقد سماها بطليموس (كوركورا) بكافين فارسيتين ، ودعاها استرابون (ديمترياس) وجاء ذكرها في المصادر العربية القديمة باسم (كرخيني) . قال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٥٧٣٩هـ (١١٣٣٨م) في مرآصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) ص ٤٨٧ من ج ٢ من طبعة جونيك في لندن سنة ١٨٥٣ : (كرخيني ، بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ونون مماله ، قلعة حصينة بين دقوقاء واربل على تل عال ولها ربض) وكان ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (١٢٢٨م) رآها في القرن السابع للهجرة ، وذكرها في معجمه ٧ - ٢٣٥ (٢) ووردت هذه التسمية بصورة (كرخيتي) - بالتاء بدل النون - في كتاب ابن الفوطي (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة) في ص ٢٧ و ٢٩ في حوادث سنة ٦٢٩هـ . وكان كتاب الحوادث الجامعة قد طبع في بغداد سنة ١٣٥١هـ .

كركوك الحالية

هذه لحة خاطفة من تاريخ (قلعة كركوك) وهي أول ما يقع عليه نظر القادم إليها . والمدينة تتألف من قسمين كبيرين : أحدهما القلعة والثاني السهل ، وكانت القلعة حصينة منيعة لا يمكن الاعتداء عليها ولا الدخول إليها الا بصعوبة ، اما اليوم فهي ليست كذلك ، وقد اتخذ فيها النصارى الكلدان مساكنهم منذ زمن بعيد ، ويطل بعض هذه المساكن على السهل فيكسبه منظرًا جميلاً ولا سيما في فصل الربيع حيث تكسو حافاته الأزهار والاعشاب ، وفيها جامعان

(١) أي (المجاميع النسطورية) التي نشرها الاستشرق شابو Chabot في باريس سنة ١٩٠٢م بأصلها الاربي مع ترجمتها الفرنسية .

(٢) هذا نص ما قاله ياقوت عن (كرخيني) وهو لا ينطبق على غير كركوك الحالية : (كرخيني بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ونون وياء مماله . وهي قلعة في وطاء من الارض حسنة حصينة بين دقوقا واربل ، رأيتها وهي على تل عال ولها ربض صغير)

قديمًا يدعى أحدهما (اولو جامع) اي الجامع الكبير ، كما يدعى أيضاً (جامع مريمائه) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) ويدعى النصرارى انهما كانا كنيستين سابقاً . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الربانيين وهم (حنايا وعزاريا وميشائيل) وترعى اليهود ان قبر نبي الله دانيال في هذا الجامع فتقصد اليه للزيارة في مواسم معلومة في حين ان فريقاً من المؤرخين يرى ان دانيال توفي في (خوزستان ودفن في (شوشتر) من اعمالها ، وان قبره هناك يزار على أشهر الروايات . اما القسم الثاني من « كركوك » فلا يعرف تاريخ المشروع في إنشاء العمارات فيه على وجه التحقيق ، سوى مايقنأه الطاعنون في السن من ان ذلك كان في عام ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م . وقد جاء في صحيفة كتبها احد نصرارى كركوك المعاصرين لطمهاسب قلى خان المشهور بنادر شاه ، واطلعتني عليها رئيس اساقفة كركوك المطران اسطيفان جبيري وقد جاء فيها (ان طمهاسب خان جاء الى مدينة كركوك ليلة السبت ١٦ كانون الاول عام ١٧٣٢م فضرب اولاً اليهود وقتل منهم جانباً وأسر منهم عدداً غير يسير ، وكان مقره بعيداً عن المدينة بمسافة ميل فثار اهل المدينة وخرجوا اليه شباناً ورجالا وقاتلوه قتالاً شديداً نحو ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير ، حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوريا وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساعة - كذا - وأعمل السيف في أهلها وارتعبت المدينة كلها... ومن هناك توجه الى قرية بشير وهجم على أهلها ..) (١) فلما ولى طمهاسب عن تلك الجهات عاد اليها سكانها ، واعادوا انشاء منازلهم ، فلم تزل في تقدم مطرد وتوسع سريع حتى غدت قرية كبيرة جداً ، فإذا عرفنا ان (القوريا) اجدى المحلات الكبرى اليوم في قسم السهل من كركوك جاز لنا ان نعتمد على ما يقوله الطاعنون في السن بعض الاعتماد ، ولا سيما ان هناك قنطرة حجرية تصل القلعة بالسهل الذي تقع فيه محلة القوريا قد يرتقي تاريخها الى العهد المذكور وقد هدمت هذه القنطرة في عام ١٩٥٤م واستعيض عنها (بجسرين قائمين) على اوتاد مثبتة في قعر النهر .

ولم تكن كركوك الى ثلاثين سنة خلت الا بعض محلات تقع في القلعة : أشهرها محلات (الجهاي والمصلى وإمام قاسم وزندان) وكذلك محلتا القورية وشاترلو وغيرهما في القسم السهلي الحديث وقد قفزت المدينة في فترة وجيزة من الزمن من عهد الجهل والعوز الى عهد الرخاء والازدهار بعد ان تدفقت من جوفها سيول الذهب الاسود بغزارة فتحولت الى مدينة عامرة ذات شهرة واسعة فقد شيدت في السهل خصوصاً فنادق عامرة ، وبنيت بيوت

(١) كان المطران اسطيفان حرب هذه الصحيفة من الكلدانية ودفنها الى (دير نرسييس صانفيان)

بجميلة وغمرت مخازن كثيرة ومقاه عديدة ، فتحت شوارع واسعة، وأنشئت الأحياء والحدائق العامة في الضواحي حتى اتصل العمران بمحطة القطار ، فمن العارات المذكورة دار الضيافة الأميرية ، ودار سكن المتصرفين والمدارس الاعدادية والابتدائية للبنات والبنين ، وسيما غازي ، والمكتبة العامة ، ودائرة البرق والبريد ودائرة مهندس الأشغال ودائرة الأوقاف ، ونادي الموظفين والنادي العسكري والمستشفى الملكي ، وهو من البنايات الفخمة التي بنيت على احدث طراز ... الخ . ومن أبرز الحدائق العامة : المجيدية ، وابن خلكان ، وام الربيعين ، وملعب الاطفال .

وهناك زهاء مئة مؤسسة دينية بين مسجد وجامع وتكية وكنيسة وكنيس ، أبرزها جميعاً أثران اسلاميان هما (تكية السيد نجيب الجبائي) في القلعة ، حيث حفظت فيها الشعرة النبوية - على ما يقال - و (مقام السجادة) حيث وضعت (السجادة النبوية) - على ما يقال أيضاً - اما صرح الحكومة فعمارة قديمة ضخمة تقع في قلب المدينة ، وتجاورها ثكنة عسكرية قديمة أيضاً ، وقد انشئت ثكنة عسكرية اخرى في غربي البلدة على الطراز الحديث ، كما انشئ بجوارها مطار كبير ، ومحطة للقطار واسعة ، ومبان فخمة للمسافرين .

وفي المدينة شوارع جديدة واسعة ، وجادات مستقيمة معبدة ، تضاء بالكهرباء اشهرها شارع الملك غازي وشارع الملك فيصل الثاني ، وشارع الأوقاف ، وشارع عبد الإله ، وقد اقيمت على جوانب هذه الشوارع الابنية الحديثة ، وغرست الاشجار الباسقة ، كما انشئت في اوساطها الحدائق المزهرة .

واكثر بيوت كركوك القديمة مبني بالحجر والكلس ، او بالحجر والطين ، ومنها ما بني بالقرميد والكلس ، اما المنشآت الجديدة - ولا سيما في محلة شاترلو - فقد روعيت فيها الاساليب العصرية والمهندسة الآخذة بمختلف الالباب . وتختلف هذه البيوت القديمة - على وجه الاجمال - عن المنشآت في بقية الانحاء العراقية ، فهي كثيرة الحجرات ، واسعة الابهام ضخمة المداخل ، حتى ان الذي يتجول في محالها العتيقة ليشعر انه امام مداخل القلاع والاستحكامات القديمة ، وقد شرع في انشاء محلة جديدة باسم الجديدة - بالتصغير في الجنوب الشرقي من كركوك وروعت فيها الاساليب الحديثة وقامت فيها القصور الانيقة والدور القور . وينقسم سكان كركوك الى ثلاثة عناصر : الكرد والعرب والترمان ولكن الاغلبية الساحقة للاكراد لان معظم قبائل اللواء من الاكراد كما قدمنا كالشوان والطالبان والداووده والصالحى والكاكائي ... الخ .

من النهرات المعروفة في كركوك : نهر ال (قورية) وال (زيوه) وهما في الاصل نهر واحد

يتفرع في قرية (يارولي) الى الفرعين المذكورين ، ويتفرع من نهر القورية نهر صغير يسمى (تسعين) وآخر اصغر منه يدعى (بيلاه) فإذا جاء الشتاء وهطلت الامطار وامثلأت الوديان والغدران اندفعت السيول الجارفة هابطة من التلال والجبال وانصببت في (نهر الخاصة) — خاصه جاي — الذي يخترق المدينة ويفصل بين قسمي القلعة والسهل فتكون نهراً عظيماً بأواجها المتلاطمة الزبدة واتساع صفحتها وهديرها . اما الاهلون فيأخذون مياه شربهم من (مشروع اسالة الماء) .

كر كوك النفطية

وإذا صحت تسمية (الموصل) بالحدباء (لاحتداب في دجلتها) والخضراء ، حيث يكسوها الربيع حلة من الخضرة سندسية بهجة ، او اذا جازت تسمية (الحلة) بالفيحاء لما يفوح فيها من شذا الاوراد والازهار فحري بكر كوك ان توصف بالنفاطه لكثرة الحقول النفطية والمعدنية التي تقع في شماليها الغربي في الموضع المسمى (بابا كر كر) (١) — بكافين فارسيتين مضمومتين — حتى قيل ان كر كوك لتعوم فوق بحر من النفط (٢) وقد منح امتياز هذا النفط لشركة بريطانية في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ م جعلت مدته (٧٥) عاماً على ان يصبح جميع ما للشركة من (الآبار والاراضي والارصفة والطرق وخطوط الانابيب والسكك الحديدية والمكائن ... الخ ملكاً للحكومة بدون عوض) وعينت حصة الحكومة في كل طن يستخرج من النفط اربعة شيلنات ذهباً تدفع في نهاية كل سنة تقويمية .

وبينا كانت اعمال الشركة تسير سيراً مطرداً وعمالها يحفرون الآبار لاستنباط هذا (الذهب الاسود) اذ فاضت احدها في ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ م فغمرت السهول والوديان ، وسببت قتل أنفس كثيرة (٣) فرأت الشركة المذكورة ان تطلب تعديل الامتياز على اساس سحب (النفط الخام) الى البحر المتوسط فوراً والتخلص من بعض القيود التي تضمنها الامتياز وصعب تحقيقها ، فوضعت اتفاقية جديدة في آذار ١٩٣١ م عدل فيها الكثير من مواد الاتفاقية القديمة ، ونالت الحكومة العراقية بموجبها سلفات بدون فائدة لتغطية العجز الذي كان يتوالى ظهوره في الميزانية ، وقد جعلت حقها (٢٠٠,٠٠٠) ليرة انكليزية ذهباً في السنة حتى اذا تم مد الانابيب النفطية الى البحر كانت هذه الحصة على الاساس الموضح في

- (١) هي نار مشتعلة من عصور عريقة في القدم ، فترى الغازات الطبيعية ترتفع من بين الارربة التي تغطي النفط ، ويرعم السكان انها هي النار الازلية التي ذكرت في سفر دانيال النبي
- (٢) جاء في « محيط المحيط » في مادة نفط النفاطه : والنفاطه منبت النفط ومعده
- (٣) بلغ ارتفاع النفط اثناء انفجاره (٨٠) قدماً فوق البرج القائم على فوهة البئر ومعدها قدره (١٢٠٠٠) برميلا في اليوم وقتل بسببه عشرون شخصاً .

الاتفاقية السابقة بشرط ان لا تقل عن هذا المعدل بعد اطفاء السلفة ثم عدلت ارباح الحكومة على اساس المناصفة بينها وبين الشركة على النحو المذكور في ص ٦١ من هذا الكتاب .

وقد شرعت الشركة في العمل في اوائل عام ١٩٣٢م فدت من الاناييب مليوناً وثلاثة ارباع المليون . منفقة على ذلك عشرة ملايين دينار، ويمتد خط هذه الاناييب من (كركوك) إلى (الحديثة) على (الفرات) ومن الحديثة يتحول الى خطين فرعيين : يذهب الأيمن منهما الى (طرابلس الشام) ويبلغ طوله (٦١٠) كيلومترات ، ويتجه الثاني الى (حيفا) وطوله (٧٤٨) كيلومتراً وبعد مرور (٢٠) شهراً كان في إمكانها أن تسمح بمرور أربعة ملايين طن في كل سنة وقد أنشأت الشركة مباني كثيرة لموظفيها وعمالها زيتتها بالحدائق وفرشت السبل المؤدية لها بالقار ، ووفرت فيها الملاعب ومرامير الترفيه والسينما مع أفخم مستشفى عرف في شمالي العراق كما ان فيه اكبر مطعم عصري لموظفي الشركة ومستخدميها مع مدرسة «مركز» للتدريب الصناعي مزودة بالآلات والادوات واصول مسك الدفاتر والحسابات .

ويعد هذا الدخل من المصادر الرئيسية للحكومة العراقية في الوقت الحاضر ولا سيما بعد أن قطع ضخ النفط إلى (حيفا) في عام ١٩٤٨م وأنشئ خط الاناييب الضخم ذو الثلاثين عقدة من كركوك الى بانياس على البحر المتوسط في عام ١٩٥٢م فإن سعة هذا الخط تبلغ ١٤ مليون طن في السنة الواحدة . وتستغل عائلة (النفطجي) المعروفة في كركوك النفط المستنبط في أملاكها الخاصة على الطريقة الابتدائية فتستفيد من ذلك فوائد طائلة .

وترى شعل النفط من مسافات بعيدة جدا فتخال مناراً خرافياً ، فإذا جن الليل حسبها مشاعل الاقدمين تضطرب وتتوهج نوراً لامعاً ، وما اشبه (النفطاء) في هذه الشعل بغادة جميلة في ليلة عرس تحف بها الشموع وهي ترح في حلق من الذهب ؟

❦ ١ - قضاء كركوك ❦

هذا قضاء داخلي يقيم قائم مقامه في (مدينة كركوك) وترتبط به النواحي الاربع التالية ارتباطاً إدارياً ، وتلتحق به (٢٦٧) قرية .

«ناحية قره حسن» : مركز هذه الناحية «قرية ليلان» التي تبعد «٢٠» كيلومتراً من كركوك جنوباً بشرق ، وهي قرية زراعية مهمة تتبعها (٥٢) قرية .

«ناحية آلتون كوبري» : التون كوبري كلمة تركية معناها «الجسر الذهبي» ولا بد أن يكون قائل هذه الكلمة اراد ان يقول «آلتون صو كوبري» اي جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها ، وقد تسمى أحياناً «القنطرة» من باب التعريب لان هناك جسرين

قائمين على الزاب الصغير يصلان القرية بالبر (١) فنشأ من ذلك اسمها باللغتين التركية والعربية ، و « آلتون كوبري » اليوم قرية كبيرة تبعد (٤٤) كيلومتراً من كركوك شمالاً بغرب ، بينها وبين إربيل ، حسنة الهواء عذبة الماء كثيرة المناظر والخيرات ، تتبعها (٣٣) قرية . « ناحية ملححة » : تتقوم هذه الناحية من (٣٧) قرية كبيرة وصغيرة ، ومركزها القرية المسماة باسمها ، القائمة على مسافة (٦٤) كيلومتراً من كركوك غرباً ، فيها ملح ناصع البياض ربما كان السبب في تسميتها بهذا الاسم .

— « ناحية شوان » — مركز هذه الناحية « قرية ريدار » القائمة على طريق كويسنجق ، في موضع يبعد ٣٥ كيلومتراً من كركوك شمالاً بغرب ، وتتبعها (٨٩) قرية زراعية بين كبيرة وصغيرة ، وهي قرية صغيرة فيهازه (٧٠) بيتاً بينه ادار الحكومة والمستوصف ومخفر الشرطة

﴿ ٢ ﴾ — قضاء كفري ﴿ ٢ ﴾

« كفري » « وزان كرسي » اسم ثان للصلاحيه من ديار العراق . تبعد عن كركوك (١٣١) كيلومتراً جنوباً بشرق . وهي بليدة تقع إلى سفح « جبل بابا شمسوار » المنسوب إلى زاهد مدفون فيه يدعى « بابا شمسوار » فيتبرك بقبوره العوام . وير بالقرب منها الخط الحديدي الممتد بين بغداد وكركوك بعد ان كان يمر بها مباشرة ، ويبلغ عدد نفوس ساكنيها ٧٠٥٩ نسمة اما نفوس القضاء ف (٤٩٠٣٤٩) نسمة ، وعدد القرى الملحقة به ف (٣١٨) قرية بيوتها عامرة مرتفعة ، واسواقها قديمة متداخلة ، ومنتزهاتها كثيرة متنوعة ، وهذه كلها تنار بالاضواء الكهربائية . والحركة العمرانية فيها تسير سيراً مطرداً ، وتجارها على الإجمال حسنة ، اما هواؤها فجيد معتدل ، واما ماؤها فلا يخلو من ملوحة ، وإن كان زلالاً ، وهو يتألف من نهرين ينبع احدهما من (قرية سرقلعة) ويسمى « بكره شل » ويتفجر الثاني في « قرية عمر بل » ويسمى (قوشه جابان) وقد انشئ على النهر الثاني مشروع إسالة صحي لإعداد مياه الشرب للأهلين ، اما اوشال النهرين المذكورين فتسقي بساتين البلدة وحدائقها فإن (كفري) محاطة ببساتين عديدة تكثر فيها الاشجار ، وتنوع في بعضها الأثمار والاعناب فتبدو كروضة رقت حواشيها وتأنق موشياها .

وبالقرب من « كفري » نوع من القار كائن في « قرية نا صالح » يقال له (الكفر) لعل اسم القصبه منه . قال ابن شميل (القير ثلاثة اضرب : الكفر والقيبر والزفت ، فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن ، والزفت يطلى به الزقاق) (٢) وهو الاسفلت عند الافرنج كما ان في الجبل

(١) يقع احدهما على الشعبة الشمالية من (الزاب الصغير) وطوله ٢٨٧ قدماً ، ويقع الآخر على الشعبة الجنوبية منه وطوله (١٨٠) قدماً
(٢) انظر تاج المروس ٥٢٦/٣ مادة : كفر

القريب منها فحما حجريا استغله الترك والألمان في الحرب العالمية الأولى (حرب ١٩١٤-١٩١٨م) واستفادوا منه كثيراً في تسيير بوآخرهم وقطاراتهم ، وتأمين وقودهم .

القضاء ثلاث نواح و(٣١٨) قرية زراعية بين كبيرة وصغيرة، أما النواحي المذكورة فهي: « ناحية بيباز » : هذه ناحية حديثة تلتحق بها أكثر من ثمانين قرية زراعية مختلفة ،

وهي لا تختلف عن قرى الكرد في الشمال فيها مخفر للشرطة ومستوصف للمراجعين

« ناحية قره تبه » تشتمل هذه الناحية على (٦١) قرية متوسطة ، ومركزها القرية الجميلة (قره تبه) التي تبعد عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٣٢ كيلومتراً ، وعن كركوك ١٦٣ كيلومتراً وهي كبيرة فيها حوانيت كثيرة ودور انيقة ومقاه حسنة وبعض العمارات الحديثة مع مستوصف وسراي ومدرستين إحداهما للبنين والآخرى للبنات ومسجدين أحدهما للسنة والآخر للشيعة العلي اللاهية الذين تولى علماء الشيعة هدايتهم فأرجعوهم الى المذهب الجعفري الاثني عشري ، ولكثرة (اللقاتل) (١) في هذه القرية فإن الناس يسمونها (أم اللقاتل) .

(ناحية شيروانة) : مركز هذه الناحية (قلعة شيروانة) القائمة على بعد ٤٢ كيلومتراً من مركز القضاء شرقاً، وهي قلعة اثرية مشهورة اتخذتها الحكومة مركزاً لادارتها ولارتفاعها فان قوي البصر يستطيع ان يشاهد (خانقين) منها وتتبع هذه الناحية ١٣ قرية .

٣ - قضاء طاوق

روى ابن الفوطي في حوادث عام ٦٤٤هـ (٦١٢٤٦م) (٢) ان سنقرآ من خواص الخليفة الناصر لدين الله (صب يوماً على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال (دقوق) وهو بلغة الترك دجاجة فأقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلها ابنه محمد ، فلما توفي عادت الى نواب الخليفة (٤هـ

فيستدل من هذه الاقصوصة ان (دقوقاء) -- وتسمى اليوم طاوق -- مقاطعة قديمة كانت تجاور دون شك بلداً اثيرياً بهذا الاسم . قال ياقوت الحوي -- دقوقاء بفتح اوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف اخرى والـف ممدودة ومقصورة ، مدينة بين اربل وبغداد معروفة ولها ذكر في الاخبار والفتوح ، وكان بها وقعة للخوارج (٣) اما الآن فهي مركز قضاء يبعد (٤٨) كيلومتراً عن كركوك جنوباً ، تقع على الطريق العامة في ارض سهلة خصبة جداً تخترقها السيارات في اشهر الصيف فإذا جاءها الشتاء سلكت هذه السيارات طريقاً جبلياً

(١) اللقلق واللقلاق طائر اصمحي طويل العنق والرجل ياكل الحيات والديدان، وهو مشهور ولاسيما في العراق

(٢) راجع كتاب « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة » ص ٢١٥

(٣) راجع كتاب « معجم البلدان » ص ٤٦-٤٧ طبعة مصر

بعيداً عابرة قنطرة فحمة مشيدة على فوهة « جبل ليلان » الذي يكسوه الربيع حلة من الخضرة تنعكس على « طاووق » قزويد في رونقها وبهاؤها في الفصل المذكور .

مناخها معتدل وماؤها عذب رحيق يسمى « روخانة » او « باسه رآ » ودورها مشيد معظمها بالطين ومسقّف بالخشب ، وانارتها بالزيوت والشموع ، ولغاتها الكردية والتركية ، وقد يجد الغريب من يتكلم العربية فيتفاهم بها .

وليس في « طاووق » حمام يغتسل فيه الاهلون ، ولا نزل يأوي اليه المسافرين ، ولا قصر يسكن فيه الرؤساء ، أما الموظفون فان لهم دوراً خاصة بهم كما ان للحكومة صرحاً جيداً ، ومستوصفاً صغيراً ، ودائرة للبرق والبريد متوسطة ، ومدرسة للبنات واخرى للبنين ، وفيها مسجدان تقام فيهما الصلوات الخمس وتكية قديمة للبكناشية ، ويسير القطار بالقرب منها فيعبر قنطرتين حجريتين يبلغ طولها اكثر من كيلومتر ، اما اسواقها فلا تزال على حالتها الابتدائية وهي تتألف من حوانيت عشيقة بينها بعض المقاهي الحديثة ، وقد ابتنت « مديرية الاوقاف العامة » بعض الحوانيت العصرية في السنوات الاخيرة .

وعلى مسافة قصيرة من داقوق مقام للامام زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يقصده الناس للتبرك به (١) اما نفوسها ف (١٣٢٠) نسمة واما نفوس القضاء فقد بلغت في تسجيل سنة ١٩٤٧م (٥٩,٠٢٩) نسمة وتبع هذا القضاء (٢٠٧) قري .
للقضاء ناحيتان هما قادركرم وطوزخرماتو .

«ناحية قادركرم» - «قادركرم» قرية كبيرة تبعد ٦٥ كيلومتراً من كركوك شرقاً كانت مركز قضاء كيل ، فأصبحت مركز الناحية المسماة باسمها ، وتتبع هذه الناحية (٦٧) قرية زراعية متوسطة كلها أهلة بالسكان من قبائل الداوودة والزنكنة والجباري والطالباني والشيخاني .
«ناحية طوزخرماتو» - تقع هذه الناحية في صقع واسع من اغنى اصقاع العراق بنفظه الفاخر ، وكانت تستغل هذا النفط الشركات الاجنبية على النحو الذي ذكرناه في ختام الكلام على مدينة كركوك الا انها اهملت نفظ هذه الناحية ، مذخرة اياه لوقت آخر ومكتفية بنفظ كركوك الممتاز ، كما ان في الناحية مراكز للملح تنموّ من منها معظم هاتيك الانحاء . وتتقوم «ناحية طوزخرماتو» من ٨٦ قرية بين كبيرة وصغيرة اما مركزها فالقصبه المسماة باسمها ، وهذه تبعد ٨٧ كيلومتراً من كركوك جنوباً بشرق وتجاورها اودية كثيرة فيها بساتين مثقلة بالفاكهة المنوعة وتقطنها قبائل البيات والداوودة والزنكنة اما عمرانها ففي توسع مستمر .

(١) يظهر ان كون هذا المقام - وقد زرناه في صيف سنة ١٩٥٣م - للامام زين العابدين بعيد عن الصحة اذ لم يذكر التاريخ ان الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن علي زار العراق ، بل هو لم يخرج من المدينة المنورة بعد وقعة كربلا فمن اين جاءت هذه الاسطورة القديمة فلقد وجدنا على مدخل هذا المقام رخامة كتب عليها ان هذه البنية جددت سنة ١٠٥٦ هـ على عهد احمد باشا ، وانها مقام الامام زين العابدين

٤ - قضاء جم جمال

«جم جمال» - بجيمين فارسيتين - قرية صغيرة تقع في منتصف الطريق بين كركوك والسليمانية تقريباً فهي تبعد عن شرقي الاولى ٤٩ كيلومتراً ، وعن غربي الثانية ٦٥ كيلومتراً تجثم على جانب تل كبير انشئ قديماً لغرض الدفاع عنها ، وفوق هذا التل قلعة ماتزال انقاضها ماثلة للعيان . وقد ازدهرت الحركة العمرانية في السنوات الاخيرة في هذه القرية ، ازدهارها في بقية المدن والقرى فأنشئت بضعة دور للموظفين ، وبنيت جملة حوانيت للأهلين ؛ وفتح فيها شارع عام وهو اجمل واهم ما يذكر عنها .

وكانت الحكومة فكرت في انشاء قرية عصرية في مدخل «جم جمال» الحالية في النصف الثاني من عام ١٩٣٦م فجلبت المواد الانشائية والادوات الضرورية ، ولكن سرعان ما اهل المشروع بعد استقالة الوزارة التي فكرت فيه فأقرته ، فاستخدمت هذه المواد في انشاء دار للقائم مقام ، ودائرة للبرق والبريد ، ومدرسة لتعليم البنين .

ويكثر فأر الحقل في هذه القرية ، وفي الاراضي الزراعية المحيطة بها ، فيؤدي ذلك الى الاضرار بزراعتها . وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة المنابع لكنها لا تستغل في الوقت الحاضر ، وبجوارها نهر عذب يشرب منه الاهاون ، وتصرف اوشاله في الحدائق المنشأة فيها حديثاً وسكانها على جانب من الشجاعة . يكرمون الغريب ، ويوصلون الفقير ، ويتمسكون بأهداب الدين الحنيف ، ولشجاعتهم النادرة اكتسبوا حرمة مجاورهم لهم ، ويبلغ عدد النفوس في «جم جمال» مع القرى التابعة لها ١٦,١٣٥ نسمة ؛ اما نفوس القضاء فهي ٢٩٨١١ نسمة حسب سجلات سنة ١٩٤٧م وفي القضاء ١٦١ قرية بين كبيرة وصغيرة .

لقضاء جم جمال ناحيتان وهما اعجهرل وسنكاو .

«ناحية أعجهرل» مركز هذه الناحية القرية المسماة باسمها ، وهي كبيرة تبعد ٤٦ كيلومتراً عن مركز القضاء شمالاً بشرق ، وعلى طول الطريق المؤدية لها اشجار البلوط والرمان والاعناب ، وللشرطة فيها عمارة فخمة انشئت للمحافظة على الامن في هاتيك الاطراف ، وهي مركز «اهل حقه» الغلاة احدى الطرق الصوفية في الشمال .

«ناحية سنكاو» سنكاو - بكاف فارسية - ناحية قديمة كانت ملحقة بقضاء (كيل) فلما الغي القضاء المذكور ألحقت بقضاء جم جمال ، ومركزها اليوم قرية (كوك تبه) - بالكاف الفارسية - التي تبعد ٣٨ كيلومتراً عن مركز القضاء ، فيها مياه معدنية نظيفة ومحل للحكومة لا بأس به ، وير بها نهر سريع الجريان فيسقي اهلها ، وپروي زروعها ، وتذهب اوشاله الى القرى المجاورة فيستفيدون منها .

لواء السليمانية

﴿ نظرة عامة في اللواء ﴾

هذا لواء جبلي وعر المسالك ، كثير الجبال ، غزير المياه ، كان مصدر قلق للحكومة العراقية مدة من الزمن . يحده من الشرق بلاد ايران ، ومن الغرب لواء كركوك ، ومن الشمال لواء اربل ، ومن الجنوب بلاد ايران ايضاً وشي من لواء ديالى ، واهم منتوجاته التبغ فانه ينمو هناك بكثرة ، وهو مدار العيش في تلك الربوع بعد الحبوب . ومن حاصلاته الرئيسية ايضاً الجوز واللوز ، والفسق والبنندق ، والزيتون والبلوط ، والعفص والكثيراء ، والصمغ ومن السماء ، وتعيش الأغلبية الساحقة من سكان اللواء على الجوز واللوز والبلوط لانها مورددهم الرئيسي ، اما العسل الذي يجمع في أطرافه فلا مثيل له في الجودة ، وهم يعملون للنحل خلايا صناعية (كوأر) يضع فيها شهده ، فاذا صار الخريف باسروا جمعه على طرق بدائية يتوارثونها خلفاً عن سلف ، اما مدخولات اللواء فهي كسائر الموارد التي تستوردها الالوية العراقية الاخرى من السكر والشاي والبن والمنسوجات الصوفية والحريرية والاولاني الخزفية والزجاجية والنحاسية والطنافس الايرانية وغيرها .

﴿ مساحة اللواء وعدد نفوسه ﴾

تبلغ مساحة لواء السليمانية ١١٨٥٢ كيلومتراً مربعاً .
ويبلغ عدد نفوس اللواء ٢٩٩,٩٧٨ نسمة بحسب سجلات عام ١٩٥٧ م .

﴿ قبائله ﴾

في لواء السليمانية ثلاث قبائل رئيسية وهي : ١- الجلاف ٢- بشدر ٣- الهاوند .
اما قبيلة الجلاف فتعد نفوسها زهاء ١٢٠,٠٠٠ نسمة واهم افخاذها ستة وهي :
١- مكابلي ٢- رشوري ٣- شاتري ٤- كلالي ٥- نورولي ٦- شيخ اسماعيلي .
واما قبيلة «بشدر» فتقسم الى قسمين : الاغوات والرعايا ، والاغوات ثلاث فرق :
١- الميرآودليون ٢- الهومرآغايي ٣- سوآغايي .
والرعايا عدة فرق اظهرها ثلاث : ١- نورالديني ٢- مركه ٣- الجافقي .
واما قبيلة الهاوند فتتكون من خمس فرق وهي :
١- بك زاده ٢- رشاوند ٣- رماوند ٤- صفره وند ٥- سينته بسر .

وفي اللواء عدا القبائل الرئيسية المذكورة عشائر اخرى لكنها ثانوية وهي :

١- اسماعيل عزيزي ٢- جنكني ٣- قسم الهاورمان «هورامي» .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من اربعة افضية وهي :

١- قضاء السليمانية ٢- قضاء حلبجة ٣- قضاء شهر بازار ٤- قضاء بشدر .

مدينة السليمانية

تاريخها

قامت الامارة البابانية في شمالي العراق في اواخر القرن الحادي عشر للهجرة ، واتخذت (قلعة جوالان) ، التي كانت زاخرة بالمساجد والتكايا والمدارس الدينية ، وكذا دور السكن مركزاً لها . فلما كانت سنة ١١٩٢هـ - ١٧٧٨م تقلد شؤونها محمود باشا بابان واعترم توطيد نفوذه وتقوية مركزه فأنشأ قلعة حصينة في قرية ملكندي - احدى المحلات المعروفة في مدينة السليمانية الحالية عام ١١٩٦هـ - ١٧٨١م فكانت قلعته أول عمارة رسمية تشاد هناك ، فلما آلت الامارة الى ابراهيم باشا بابان ابن احمد باشا بابان بعد عامين ، طمح الى تعزيز شؤون ملكه والسير على نهج سلفه ، لانه عاش في بغداد مدة طويلة تذوق خلالها طعم المدينة ، فأنشأ حول القلعة المذكورة عام ١١٩٩هـ - ١٧٨٤م دورا عديدة، وحوانيت كثيرة، ومسجدا جامعاً تقام فيه الجمعة ، وجامعاً يغتسل فيه المعارف والخاصة ، ثم نقل اليها مركز الحكم من (قلعة جوالان) فتحول معه الاغنياء والتجار ، والعلماء والاشراف ، وكتب الى صديقه سليمان باشا الكبير ، والي بغداد يومئذ ، يخبره بذلك ، وانه سمي هذه المدينة الجديدة بـ (السليمانية) تيمناً باسمه - على رواية دائرة المعارف الاسلامية - وعلى اسم جده سليمان باشا - على رواية بعض المؤرخين - فلم تزل في تقدم وتوسع حتى غدت مدينة كبيرة (١) ، ولكنها عادت بعد سنوات فانحطت بسبب الثورات والحروب التي توالى عليها ، ولم تجد فرصة للتجدد والنهوض من كبوتها الا بعد ان آل امرها الى الحكومة العراقية سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م ، حيث فتحت فيها الشوارع الفسيحة ، واقامت العمارات الجليلة ، وشيدت الازال الكبيرة والقيساريات الحديثة والمخازن العديدة ودور السينما العصرية والحدائق العامة النضرة ، والمباني الرسمية الضخمة : كالسراري والمستشفى ودار الامومة والطفولة ودائرة البرق والبريد ومخازن

(١) ويتناقل الاهلون اسطورة اخرى لم يفسر سبب تسمية «السليمانية» بهذا الاسم خلاستها ان ابراهيم باشا بينما كان يحفر لاسس المباني التي اقامها عشر على ختم نقش عليه كلمة « سليمان » فتفاعل خيرا

التبوغ وثكنات الجيش والسجن الملكي والمدارس الاعدادية والمتوسطة والابتدائية والصناعية للبنين والبنات ، وحيث عبت شوارعها وزفت ميادينها العامة ، وانشئ فيها مشروع للكهرباء وآخر لتصفية المياه ، فاستردت منزلتها القديمة وفاقها واصبحت من المدن العراقية المشهورة بحسن هندستها ، وجميل عمارتها والحدائق التي تتخلل بعض دورها وفي عام ١٩٥٦ شيدت في مدخلها مجموعة من المدن العصرية الانيقة لضباط الجيش فزادها حسناً على حسنها وشهرة على شهرتها وفي مدينة « السليمانية » ٣٥ مسجداً اشهرها « المسجد الكبير » الذي اسس في زمن ابراهيم باشا بابان .

منظرها

وتقع مدينة «السليمانية» وسط سلسلة من الجبال متصل بعضها ببعض فتجعلها كالفردوس الزاخر بمنظرها الطبيعية التي صاغت يد القدرة ، واضفت عليها من الجمال والبهاء قسطا وافراً لا ينضب لها معين فاذا جاء الربيع كساها حلة زبرجدية من العشب الاخضر فابراد ملونة من الزهر المختلف الالوان فيزيد ذلك في جلالها وروعها ، واذا كان الشتاء البسها بروداً من الثلج ناصعة فتبدو تحت وهج الشمس كلائكة تسبح بحمد الله تعالى على عظمته وجميل صنعه ، وترى الاهلين يتداركون الاخشاب والاحطاب التي جادت بها الطبيعة بكثرة ليصطلوا بناها وليدفثوا من قرّ شتائها .

اما في الصيف فالهواء معتدل ، والمياه عذبة تجري دافقة من الجبال والعيون فتمر في اكثر البيوت متوسطة حدائقها ومراحيضها . والغابات دانية القطوف بمختلف الأثمار ، من تين وعنب ورمان ، وجوز ولوز وفسق . . الخ اما العسل الذي يجنى في هذه المدينة وفي القرى المجاورة لها ، فلا نظير له في الجودة ، وسكانها يعملون للنحل خلايا يأوي اليها فيضع «شرباً مختلفاً الوانه فيه شفاء للناس» فإذا صار الخريف باشر الناس جمعه على طرق خاصة ، واساليب ابتدائية .

وتبعد السليمانية عن كركوك شرقاً ١١٤ كيلومتراً ، وترتبطها بها جادة معبدة ومزفطة ، فتقطعها السيارات في ساعتين . وقد انشأت الحكومة قلاعاً حصينة في مداخل الجبال الواقعة على هذه الطريق ، ولا سيما في مدخل «دربند» .

وليس في ديار الكرد بلد تماثلها بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة وخطورة المركز ، فهي معقل العراق الحصين ، ومدينة من اهم مدنه الجبلية . وفي مدخلها - لمن يأتيها من كركوك - مصيف جميل جداً يسمى «مرجنار» يقصده ارباب الانس والطرب لقضاء اوقات راحتهم فينعمون بخير مائه وكثرة اطياره وعظمة مناظره واشجاره .

وبجوار هذا المصيف معمل للسمنت انشئ في عام ١٩٥٦م وآخر للسكر انشئ عام ١٩٥٨م وثالث لعمل السكاير وبالقرب منه مزرعة نموذجية حكومية فيها كل ما لذ وطاب من اشجار الزينة والفواكه وغيرها .

أهلها

ولغة الاهلين الكردية بالطبع ، الا ان فيها جماعة كبيرة تتقن اللغة العدنانية فتتفاهم بها مع الاعراب والاعراب ، وفي المدينة شردمة من النصارى قليلة العدد ، والصناعة فيها خاملة الا ان سكانها يصنعون من الاخشاب الجبلية المتينة ملاحق وصحوناً واواني لطيفة جداً ، ويتعاطى بعضهم صناعة الادوات الحربية ، وحياسة البسط والسجاد لاحتياجهم اليها . وتهب فيها تيارات هواء شرقية في اوقات مختلفة يسمونها «رهشبا» اي «الهواء الاسود» فتعطل الحركة احياناً .

وتنتشر في «السليانية» طريقتان من الطرائق الصوفية المعروفة ، تدعى الاولى الطريقة النقشبندية نسبة الى الشيخ محمد النقشبندي المتوفى عام ٥٧٩١ - ١٣٨٨م . وتسمى الثانية الطريقة القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلي المتوفى عام ٥٦١ - ١١٦٥م وقد نشر الطريقة الاولى في هاتيك الاطراف الشيخ خالد النقشبندي الملقب بضياء الدين المتوفى سنة ١٢٤٦ - ١٨٣٠م . ونشر الطريقة الثانية فيها الشيخ محمد النودهي المشهور باسم الشيخ معروف المتوفى عام ١٢٥٠ - ١٨٣٤م . ولهاتين الطريقتين آداب وسنن يتوارثها الاحفاد عن الاجداد ، والشيخ محمود ، الزعيم المعروف المتوفى عام ١٣٧٥ - ١٩٥٧م انما هو حفيد الشيخ معروف المذكور . وهو مدفون في الجامع الكبير الى جوار جده الشيخ كاك احمد .

وعلى مسافة ستين كيلومتراً من شمالي غربي مدينة السليانية يجري العمل لانجاز مشروع دوكان الذي تبلغ تكاليفه (٢٣) مليون دينار . وهذا المشروع عبارة عن انشاء حائط خرساني طوله (٣٢٥) متراً وارتفاعه مئة وثمانية امتار على نهر الزاب الصغير في مضيق دوكان فيتولد من ذلك تكوين خزان يغمر مساحة خمسين كياومتراً مربعاً ، ويستوعب زهاء سبعة مليارات مكعبة من المياه ، وتكون له خمس نوافذ مبطنة بالفولاذ تستعمل لتوليد الكهرباء ، ونفق قطره (١٢٥) متراً لمرار مياه الري والفيضان . اما اهداف هذا المشروع الجبار فهي حجز مياه الزاب الصغير من الانسياب في دجلة فتتخفف وطأة الفيضان فيه الى حد كبير . ثم احياء نحو ١٠٠٠٠٠٠٠٠ مشاركة من الاراضي الزراعية في الوية اربل وكر كوك وديالى فتوليد قوة كهربية ضخمة للانارة وقد شرع في المشروع عام ١٩٥٤م وينتظر الفراغ منه قريباً .

١ - قضاء مركز السليانية

هذا قضاء داخلي ، يقيم قائم مقامه في مدينة السليانية نفسها ، وترتبط به اربع فواح وهي تانجرو ، قره طاغ ، سورداش وبازيان . وفيه (٧٦,٢٥٧) نسمة .

«ناحية تانجرو» مركز هذه الناحية «عربت» وهي قرية جميلة تقع في الشرق الجنوبي للمدينة السليانية ، وتبعد عنها ٢٤ كيلومتراً ، عمرانها قروي ساذج ، ومناخها جبلي نافع ، وأهلها أهل ورع وتقى ، وحاصلاتها مشهورة بجودتها ، والطريق اليها سهل منبسط لامشقة فيه ولا اضطراب .

«ناحية قره طاغ» : مركزها القرية المسماة باسمها ، وهي قرية جميلة بمنظرها ، غزيرة بمياهها مشهورة بطلاقة هوائها ، فيها عمارة للحكومة جليلة ، ودور للمتمولين والموظفين حسنة ، وهي على مسافة ٤٨ كيلومتراً من مركز اللواء جنوبا ، وربما اعتبرت من المصايف المهمة هناك ولاسيما بعد فتح الطرق الرئيسية اليها .

«ناحية سورداش» : مركزها قرية سورداش التي تبعد عن السليانية ٥١ كيلومتراً شمالا بغرب ، وهي قرية جميلة ذات مناظر حسنة ، وعمارات متوسطة . وللحكومة فيها صرح فخم ، ومدرسة متوسطة البناء ، ومستوصف صحي لا بأس به وسكان هذه الناحية معروفون بصلاية عودهم ، وقوة شكيمتهم وخشونة طباعهم فلا يأمن الغريب مصاحبهم

«ناحية بازيان» : مركز هذه الناحية قرية «تاينال» الواقعة على مسافة ٤٨ كيلومتراً من غربي السليانية ، فيها عمارة متوسطة للادارة ، وأخرى فخمة للشرطة ، وبعض البيوت الحسنة للموظفين والاهلين ، وتحيط بها رياض وغياض تجعل لها منظراً جميلاً وموقعاً ممتازاً ويقال انه كان في هذه المنطقة عشيرة اسمها «باسيان» فانقرضت وبقي هذا الاسم المحرف لها .

٢ - قضاء حلبجه

«حلبجه» - ويسميتها الكرد حلبجه بالهاء - بليدة حسنة العمران ، قليلة السكان (١) جيدة المناخ ، كثيرة البساتين والأثمار تنار بالكهرباء ، وتشرب من الينابيع ، وهي قرية جداً من الحدود الايرانية ، وجائمة على سفح «جبل هاورمان» في نهاية سهل «شهرزور» على مسافة ٧٦ كيلومتراً من السليانية شمالا بشرق ، وللحكومة فيها صرح فخم تجاوره ثكنة للشرطة الخيالة ، ودائرة للبرق والبريد ويقابله مستشفى كبير ، ومدرسة للبنات واخرى للبنين، وقد فتح فيها في السنوات الاخيرة شارع فسيح يخترقها من الشمال الى الجنوب فتقوم على جانبيه

(١) قيل لنا ان هذه البليدة كانت تسمى «حله» في العهد الباباني ثم سميت «حلبجه» اي طفلة حله او «الحلة الصغيرة» تمييزاً لها عن «الحلة الفيحاء» على الفرات

المباني الحديثة ، والعمارات الجميلة ، والمقاهي والحوانيت العديدة ، وهي مقر «رؤساء الجاف» ولطولاً فيها قصور تجمع بين جمال الرياضة الشرقية وحسن الهندسة العصرية ، كما انها مركز حاصلات جبال هاورمان ، وفي أكثر دورها حدائق لطيفة ، وفيها قيساريات روعيت فيها التقاليد القديمة ومساجد وحنانات وحمائم تنسب كلها او أكثرها الى عثمان باشا الجاف الذي كان قائم مقاماً لقضاء حلبجه سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م وتروي سجلات الحكومة العراقية لسنة ١٩٤٧م ان نفوس هذا القضاء «٧١٤٩٣» نسمة .

ومن توابع حلبجه قريتان كبيرتان مهمتان هما «بياره» و «طويله» وفي القرية الاولى مدرسة دينية مشهورة يقصدها طلاب العلم من القرى البعيدة والقريبة للتعلم .

للقضاء ثلاث نواح : «خورمال» و «ارماوه» و «بنجوين» .

«ناحية خورمال» : ومركزها القرية المسماة باسمها القائمة على بعد عشرة كيلومترات من الشمال الشرقي لحلبجه ، وهي قرية قبلية فيها مدرسة ومستوصف ومخفر للشرطة مع بناية لمدير الناحية لا بأس بها . وكانت تسمى من قبل «كلعنبر» وقد ورد هذا الاسم «اي كلعنبر» في رخامة في اعلى مدخل مصلى قديم فيها من زمن السلطان سليم الثاني العثماني سنة ١١٤٢هـ - ١٧٢٩م كما هو مسطور على الرخامة .

«ناحية ارماوه» : مركزها قرية جميلة تبعد زهاء ٣٠ كيلومترا من حلبجه غرباً يقال لها «فقي جنه» وفيها ما في «ناحية خورمال» من مدرسة ، ومستوصف ، ودار امارة ، ومخفر شرطة وبضع دور لموظفي الناحية وبعض السكان .

«ناحية بنجوين» : بنجوين - بالباء المثلثة التحتية - بليدة تقع على الحدود الايرانية وفي سفح هضبة «شافي حاج شيخ» المحيطة بثلاث جهات منها ، تبعد عن السليمانية ١٠٤ كيلومترات في شمالها الشرقي ، وعن حلبجه ٧٤ كيلومترا ، وفيها بساتين كثيرة وحدائق كبيرة ، وعمارات جليلة ، وثلاث مخلات واسعة ، ويتوسطها واد يجري فيه جدول عذب يسمونه «هرزار كاينان» وقد انشأت الحكومة فيها صرحاً عسكرياً فخماً ، وفتحت شارعاً رئيسياً معبدا يصل بينها وبين السليمانية . اما سوقها الكبير فتنتظم فيه الحوانيت الملاى بالحاجات الضرورية ، وأما منشآتها فافخمها السراي ثم دار البلدية . ودائرة البرق والبريد ودائرة البيطرة ، ودائرة الكرك والمكوس ، ومخفر الشرطة « وفيه جهاز لاسلكي للمراسلة» وقيساريان واسعتان ، وثلاثة مساجد تقام فيها الصلوات الخمس ، ومدرسة دينية اهليسة ومدارس حكومية اخرى وعدة انزال وفنادق .

واكثر العبارات في بنجوين من املاك الشيخ محمود ، الزعيم الكردي المعروف ، وما تبقى

هو لرؤساء الجفاف ، وكانت معقل الشيخ الحصين فاحتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧م بعد ان انهارت قوته وانضمت الى الوحدات الادارية في لواء السليمانية وبالاجمال ان بنجوين من قرى الاصطيف العامرة .

٣ - قضاء شهر بازار

مركز هذا القضاء قرية جوارتا - بالجيم الفارسية المضمومة - وهي قرية كبيرة الا انها خاملة الذكر ، بعيدة عن المدينة ، تجثم على سفح جبل « سرسير » في موضع يبعد ٣٨ كيلو مترا من السليمانية شمالا بشرق . فيها صرح فخيم اقيم لأغراض عسكرية طارئة ، وتشغله الدوائر الرسمية بجميع فروعها ، وفيها مدرسة اميرية عامرة ومستشفى حديث وبعض رياض زاهرة . اما بقية عمرانها فلا يزال قروياً على الرغم مما اسبغه الحكم الوطني عليها من العناية لرفع مستواها .

ولأهل « جوارتا » ولع خاص بتربية الماشية ، لكثرة ما يحيط بقريتهم من المراعي والمروج أما ماؤها فعذب زلال لانه ينبع من عيون غزيرة ، واما هواؤها فصحي مفيد ، وتقرّب منها « قلعة جوالان » القرية التاريخية التي كانت مركز الحكم الباباني قبل ان يهاجر منها ابراهيم باشا بابان الى « السليمانية » عام ١١٩٩هـ - ١٧٨٤م وتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧م على ان نفوس القضاء (٣٨,٩٩١) نسمة بما فيه من قبائل وقرى

للقضاء ناحيتان وهما : ١ - ناحية ماوت و ٢ - ناحية سروجك .

« ناحية ماوت » : مركز هذه الناحية القرية المسماة باسمها . وهي قرية واسعة العمران ، كثيرة السكان بالقياس الى عمران مركز القضاء جوارتا وعدد سكانها . تبعد عن المركز المذكور ٣٠ كيلومتراً والطريق اليها وعرة تكثر فيها الحفر والأخاديد فيصعب الوصول اليها على غير ظهور الدواب .

« ناحية سروجك » : مركز هذه الناحية قرية « برزنجه » التي تبعد عن السليمانية ٥٧ كيلومتراً وعن « جوارتا » ١٦ كيلومتراً وهي قرية معروفة بتقى سكانها ، وصحة نسبهم الى آل البيت (ع) وقد كانت - ولا تزال - دار علم وفضل وسيادة .

٤ - قضاء بشدر

قلنان في لواء السليمانية ثلاث قبائل رئيسية وهم الجفاف والهواند وبشدر ؛ ولقبيلة بشدر تاريخ حافل في البطولة ، فان الحكومة العثمانية بعد ان تمكنت من الامارة البابانية ابقت منطقة بشدر على وضعها دون سيطرة حكومية فكانت شبه مستقلة ، وكان يسودها رؤساؤها

وذوو النفوذ فيها حتى اذا حان الوقت المناسب جهزت عليها قوات كبيرة قاد زمامها والي الموصل بنفسه وبعد قتال دام مدة طويلة تمكنت هذه القوات الحكومية من اخضاع هذه المنطقة والسيطرة عليها ، واتخذت منها قضاءاً تابعاً للواء السليمانية اسمته « قضاء معمورة العزيز » وجعلت قرية « ميركة » مركزاً لهذا القضاء ، ثم نقلت هذا المركز الى « قلعة ده زي » ومع ذلك كله فإن السيطرة الحكومية في القضاء كانت اسمية اكثر منها حقيقية ، ذلك لأن القائم مقام ومن يتبعه من الموظفين كانوا ينتخبون من الزعماء الكرد او من رؤساء بشدر ، وكان آخر قائم مقام نصب لهذا القضاء بابكر آغا الذي اقره الانكليز على منصبه بعد احتلالهم العراق اذ جعلوه حاكماً سياسياً على بشدر (١) ولم يسع الحكومة العراقية تبديل شكل الإدارة في هذه المنطقة الا في عام ١٩٣٨ م اذ جعلتها كبقية الأقسام تخضع الى القوانين والأنظمة والتعليقات المتخذة في الأقسام العراقية كافة .

يقع مركز القضاء « قلعة ده زي » في اراض منبسطة وسط واد فسيح ينتهي في انحدره الى نهر الزاب الصغير ، ويعتدل فيه المناخ ويطيب الهواء ، وهو يبعد ١٢٤ كيلومتراً عن السليمانية وليس فيه ولا في القضاء كله عمران حكومي واسع غير السراي والدار التي يقيم فيها القائم مقام بيد ان عشائر القضاء تقطن قرى عامرة فسيحة ، وتدل سجلات عام ١٩٤٧ على ان نفوس القضاء (٣٦٠١٠٣) نسمة .

لقضاء بشدر ناحيتان وهما قلعة ده زي وميركة

« ناحية قلعة ده زي » : هذه ناحية داخلية يقيم مديرها في مركز القضاء « اي في قلعة ده زي » ويتولى الفصل في قضايا القبائل التابعة الى ناحيته .

« ناحية ميركة » : مركز هذه الناحية « قرية بنكرد » التي كانت مركز قضاء بشدر عند اول تأليفه سنة ١٨٩٣ م . وهي قرية متوسطة تبعد عن مركز القضاء زهاء ١٣٥ كيلومتراً وليس فيها ما يميزها عن سائر القرى العراقية ولاسيا في الشمال .

لواء اربل

نظرة عامة فيه

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين «الزاب الكبير والزاب الصغير» ويحده من الشمال بلاد تركية وقسم من لواء الموصل، ومن الجنوب لواء كركوك ومن الشرق بلاد ايران وشيء من لواء السليمانية، ومن الغرب لواء الموصل. وترتبط بلدانه طرق معبده ومزفنة، كلف فتحها وتنظيمها مبالغ طائلة لأنها اخترقت جبالا وعرة المسالك، وتنمو فيه افخر الحبوب واحسن الفواكه. واكثر مزروعاته على الامطار، واهمها الحنطة والشعير والأرز والسمسم، والعدس والماش، والحمص والتبغ، والمزروعات الجبلية الاخرى كالجوز واللوز والبلوط والسماق والعفص والتين والعنب والكمثرى. ويصدر مقادير كبيرة من الجبن والسمن والصفوف والجلود والعسل والاشخاب التي تستعمل في التنجيد وعمل الموبليات وفي الوقود. ويستورد ما تستورده بقية الالوية العراقية من الاقشة والبن والسكر والشاي والحديد والمنسوجات والسجاد الايراني والاولاني... الخ

مساحته ونفوسه

مساحة لواء اربل ١٥٨٧٠ كيلومتراً مربعاً ونفوسه ٢٧٢,٥٢٦ نسمة بحسب آخر احصاء جرى عام ١٩٥٧ م

عشائر اللواء

تنقسم القبائل المعروفة في لواء اربل الى قسمين : احدهما كردي «وهو الاكثرية» والثاني عربي «وهو الاقلية» وفيما يلي اشهر القبائل الكردية :

١- دزدهي ٢- كردي ٣- ماموند ٤- شيخ ماموند ٥- شيخاني ٦- شيخ بزني ٧- خوشناو ٨- زراري ٩- هركي ١٠- خيلاني ١١- بالكي ١٢- شيرواني ١٣- سورجي ١٤- برادوست ١٥- منكور ١٦- منده مره ١٧- بالك ١٨- بولي وبابولي ١٩- باله كي ٢٠- بلباس ٢١- آكو «وهم يسمون قبيلة البلباس (بيران) ايضاً» .
ولقبيلة دزدهي سبعة افخاذ وهي :

١- سيان ٢- مامه سني ٣- ققي ملكي ٤- هرمزيار ٥- شيرواني ٦- بنديان ٧- لك .

ولقبيلة خوشناو اربعة افخاذ وهي :

- ١ - مير لمحي ٢ - مير يوسفى ٣ - بشت كلي ٤ - كورهى .
- ولقبيلة سورجى فرعان وهما : «منتك» و «مام سال» .
- ولقبيلة بالك فرع واحد هو : (شيوزورى) .
- ولقبيلة بلباس (او بيران كما تدعى احيانا) فرع واحد هو (فقي خليه) .
- اما القبائل العربية في اللواء فثلاث : (الجبور) و (طى) و (سنبس) .

تنظيـمات اللـواء الادارية

يتألف لواء اربل من خمسة اقسضية تتبعها إحدى عشر ناحية ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء مباشرة . اما الاقسضية الخمسة فهي :

- ١ - قضاء مخمور ٢ - قضاء كويسنجق ٣ - قضاء راوندوز ٤ - قضاء رانية
- ٥ - قضاء الزيبار .

واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : ناحية شقلاوه وناحية المركز .
وفيا يلي بحث مفصل عن مركز اللواء (اربل) اولاً ثم عن الناحيتين الملحقتين به ، فعن الاقسضية الخمسة وما يتبع كل منها من نواح :

مدينة اربل التاريخية

(اربل) بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام مهملة ، ويكتبها بعضهم خطأ : اربيل وارويل (بفتح الهمزة وتسكين الراء وكسر الباء الموحدة في الاولى وكسر الواو في الثانية) (١) مدينة قديمة يرتقي تاريخها الى اقدم العهود الآشورية ، بل لعلها الموضع الوحيد الذي ظل عامراً أهلاً بالسكان ومحتفظاً باسمه حتى اليوم ، وهي اليوم من امهات المدن العراقية الشهيرة ، ومن مراكز التجارة المعروفة في كردستان ، وهي كثيرة الشبه بمدينة كركوك ، سواء اكان ذلك في طبيعة ارضها او باجناس سكانها ، او بالرطانة التي تسود لغات اهلها . فيها من النفوس زهاء ٢٤٧٥٧ نسمة بحسب احصاء عام ١٩٤٧م ، وتبعد عن شمالي كركوك ٩٩ كيلومتراً ، وعن جنوب شرقي الموصل ٨٧ كيلومتراً ، فهي همزة الوصل بين هاتين المدينتين الكبيرتين في الشؤون التجارية ، وتصلها بهما ، و ببعض انحاء اللواء ، وكذلك برابات الواقعة على الحدود الايرانية ، طرق معبدة ومزفطة تخترقها السيارات رائحة غادية . وقد انتهى اليها الخط الحديدي الممتد بين بغداد وكركوك في الزمن الاخير ، فازدادت اهميتها التجارية ، وعلا شأنها في الامور الاجتماعية .

(١) ويسمى الكرد مدينتهم اربل: هاولير ، سواء اكان ذلك في مكاباتهم الشخصية او في المراسلات الرسمية، ويقول علماءهم ان الكلمة الاخيرة اشتقت هكذا (اوبيللا- اربيل- اربيل- اربيل- هوربيل- هولير)

وتعرف (اربل) في الرقم المسارية البابلية الآشورية باسم (اربا ايلو) اي مدينة اربعة الآلهة ، وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم (اربيره) وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الآشورية منذ المئة التاسعة قبل المسيح، ولم يكن لها ذكر سياسي خاص وانما كانت خطورتها قائمة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة (اشتر) وذلك قبيل عهد الكيانين ، فكانت اربل من هذا القبيل ، مثل ذلفس في آشور القديمة ، وكانت تفوق اربل على ذلفس بموقعها لانها كانت ملتقى طرق القوافل ، ولهذا حفظت اسمها بحالته الى يومنا هذا لانها كانت على ألسنة التجار والمكارين والرحالين ، على حين اضمحلت سائر اسامي مدن آشور شيئاً بعد شيء (١) اما مايرتايه الاصمعي من ان لفظه اربل عربية النجار من الربل (ضرب من الشجر اذا برد الزمان عليه وادبر الصيف تفطر بورق اخضر من غير مطر ... فيجوز ان تكون اربل مشتقة من ذلك) (٢) فرأي فيه نظر .

ولقد نالت (اربل) درجة عظمى من الرفعة والرقي في عهدين بعدين : احدهما في القرن السابع ق.م. على عهد آشور ناصر بال الثالث وخلفائه ملوك بابل وآشور فكانت من امهات المدن العراقية ، والثاني في العهد العباسي الاخير ، هذا الى انها كانت ميدانا لحروب عديدة بين مختلف الامم، بين الايرانيين واليونانيين ، بين ماذية ولوذية ، بين الامويين والعباسيين الخ والظاهر ان اكبر حرب حدثت فيها ، هي الحرب الحاسمة التي نشبت بين الاسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق.م. في سهل كوكاميل ، الذي يظن انه اليوم كرمليس ونواحيها ، حيث فر ملك الفرس هارباً بعد أن دفن كنزه في القلعة ، فاعترضه (بسس) احد قواد الاسكندر وقتله ، فعرفت الحادثة بوقعة اربل ، وكانت يومئذ من مدن آشور المشهورة . وقد دخلها التتر عام ٥٦٢٨ م (١٢٣٠م) فهبوا بيوتها وخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من اهلها فبرز لمحاربتهم مظفر الدين كوكبري فوجدهم قد رحلوا عنها فأقام فيها زمناً طويلاً جدد خلاله عمارتها ، واقام فيها الأسواق والمرافق والدور (وصار له هبة وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة تجربته حتى هابوه فانحفظ بذلك اطرافه ، وقصدها الغرباء وقطنها كثير منهم حتى صارت مصرأ كبيراً من الامصار) (٣) فلما ورد الخبر الى بغداد بوفاة مظفر الدين عين الخليفة جماعة من الامراء للتوجه اليها (واستولى العسكر على البلدة عتوة) (٤)

(١) راجع « دائرة المعارف الاسلامية » في مادة Irbil

(٢) ياقوت الحموي ١-١٧٢

(٣) ياقوت الحموي في معجم «البلدان» ١-١٧٢

(٤) ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة» ص ٧، وبقوار صرح الحكومة الان في اربل قبر يزار، ينسب الى مظفر الدين كوكبري الانف الذكر وهما وخطا فقد جاء في ص ٦٢ من

« الحوادث الجامعة » في حوادث سنة ٥٦٣١ ما نصه :

وفي السابع من شوال سنة ٥٦٣٤ (١٢٣٦م) وصل الخبر الى بغداد بنزول عساكر المغول على اربل والاحاطة بها (فأحضر نصير الدين نائب الوزارة المدرسين والفقهاء ، واستفتاهم اذا اتفق الجهاد والحج أيهما اولى ؟ فافتوا بأن الجهاد اولى ، فأبطل الحج في هذه السنة ... وأما المغول فإنهم نزلوا على اربل وحصروها ونصبوا المناجيق عليها ... وامتد المغول بدر الدين، صاحب الموصل ، بما يحتاجون اليه من ميرة وآلة وغيرها ، واعوز اهل قلعة اربل الماء فتلف منهم الوف كثيرة بالعطش ولم يمكن دفعهم لضيق الموضع ، ولا القاؤهم لئلا يسدوا الخندق فأحرقوا بالنار ، ثم عاثوا في البلد اشد العيث نهياً و اسراً واحراقاً وتخريباً ثم اهتموا بالقلعة ، وجدثوا في نصب المناجيق عليها فبلغهم وصول عساكر الخليفة فرحلوا راجعين الى بلادهم في سادس ذي الحجة (١) .

اقسام اربل

وتقسم اربل الى قسمين مهمين : احدهما القلعة ، وهو ما كان مبنياً على التل الاصطناعي الذي يشغل مساحة قدرها ٦٠,٠٠٠ متر مربع تقريباً ويبلغ ارتفاعه زهاء ٣٥ متراً ، والثاني السهل ، وهو المباني القائمة تحتها في بطن السهل ، على نمط مدينة كركوك ، ولا يمكن الصعود الى القلعة المصطنعه الا من مرتقين قديمين ، ومن مرتقى ثالث فتح قبل عشرين سنة ، وفي نهاية احد المرتقين المذكورين برج عظيم يدل منظره على أنه كان حصناً منيعاً للقلعة ، وقد اتخذ مدة دار اماره ، ثم مدرسة ، فمحكمة ، فستوصفاً . والطرق الكائنة على هذا التل قديمة وضيقة تجري في اوساطها المياه القذرة فيفسد ذلك جوها ويسبب الامراض المنوعة بين اهلها . وفي قلعة اربل بيوت الاشراف ، ومضاييف الاغوات ، ومساكن الموظفين ، ومعظم دور الاهلين وثلاث محلات كبرى وهي : الطوبخانة والتكية والسراي ، وفيه ايضاً جامع كبير تقام فيه الصلاة ، ومساجد وتكايا ، وحوض كبير تعقم فيه المياه لتوزع على الاهلين سالمة من الادران ، واما قسم السهل ففيه اسواق البلدة وقيسارياته ، وحماماته وحوانيتها ، ومدارسه ومنتزهاته ، وفنادقه وبقية مساكنه ، كما ان فيه الدوائر الحكومية بمختلف فروعها . ومن آثار العمران البارزة فيه صرح الحكومة ، والمستشفى الملكي ودار الكرك والمكوس ودائرة البرق والبريد ، ومقر البلدية والمدارس الاعدادية والابتدائية ومحل اسالة الماء، ومقر توليد الكهرباء ، والثكنة العسكرية والمطار المدني ، وهما على مسيرة كيلومترين من غربي

« وكان قد وصل تابوت مظفر الدين كوكبري صاحب اربل ونفذ صحبة الحاج ليدن في مكة فلما رجع الحاج دفن في مشهد علي عليه السلام » اه

المدينة وكذا دور الضباط الحديثة . وهناك خمسة شوارع معبدة ومبلطة سميت باسماء مشاهير الكرد وهي شارع مظفر الدين ، وشارع صلاح الدين ، وشارع خازناد ، وشارع ابن خلكان ، وشارع ابن المستوفي ، وقد أقام الموسرون وبعض الاغوات ، على جوانب هذه الشوارع ، المباني الحديثة ، والعمارات الانيقة ، والمخازن الكثيرة ، والمقاهي العديدة ، واشجار الزينة المختلفة ، وانبتت في سائر اطرافها المنازل البسيطة ، والمساكن القروية ، فاختلط الحديث بالقديم ، وصارت كالأزهار المرتفعة في حقل شوك واسع .

ومع سعة هذه المدينة واهميتها التجارية والتاريخية وعظمة الثراء لدى اشرافها واغواتها فبنيناها - اذا استثنينا الحديث منه - اشبه بالقرى منها بالمدن ؛ ولا سيما ما كان في القلعة ، وجل اهلها اكرد ، بينهم طائفة من العرب تحتفظ بعصرها ولغتها ؛ وجميع رساتيقها وفلاحها وما يضاف اليها اكرد ، وتجلب الفاكهة اليها من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها العنب الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عن شمالها ٥ كيلومتراً ومن سائر القرى ، وتشتهر بجودة لبنها وعسلها وسمنها وجبنها ، وهم يعملون للنحل كواثر وخلايا ليضع فيها شهده ، ثم يجنون عسله على الطرق الابتدائية . وليس حول المدينة بستان ، ولا نهر جار على وجه الارض واكثر زروعها على الديم والكهاريز المستنبطة تحت الارض ، ومياه هذه الكهاريز عذبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والخفة ، وكان عدد هذه الكهاريز ٣٥٠ كهريزاً فتلاشى معظمه ولما كانت المياه في هذه الكهارز ، قد قلت في السنوات الاخيرة ، حفرت الحكومة بعض الآبار الارتوازية لتساعد في الارواء (١) .

وعلى مسافة عشرين كيلومتراً من الغرب الجنوبي لمدينة اربيل تشاهد قرية تدعى (سعداوة) فيها تلول مرتفعة وانهار مندرسة ، وكانت البعثة الاثرية الايطالية برئاسة المستشرق G. Furlani قد نقتبت فيها سنة ١٩٣٣م واجرت حفريات كشفت عن آثار آشورية جلييلة ، وهياكل واجسام مختلفة ، وحلي وزخارف منوعة انتهت نتائجها الى ان التل الذي يجاور هذه القرية كان في ماضيه بلدية آشورية تسمى كاكزو (Kakzu) . وعلى مسافة قصيرة من غربي المدينة منارة مرتفعة ، مقطوعة الرأس والمعروف عنها انها منارة جامع مظفر الدين كوكبري اذ كانت تعرف بالمظفرية نسبة الى مظفر الدين المذكور وكانت تعلقو جامعاً فحذا زالت معالمه

(١) الكهاريز «جمع كهريز آبار تتصل احداها بالآخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضه رجلا واحدا وهي محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح من الستين الى الثمانين قدما وتبعد الواحدة من الاخرى بنحو مئة قدم او اكثر وتجري في اتجاه واحد وهي قديمة ليس اليوم من يحسن عملها او يتقنه كما انها هي التي سببت بقاء اربيل مأهولة على تقادم المصور اذ لم يستطع الفراء تدميرها كما دمروا قنوات الري في بابل واور وسائر مدن الجنوب

ولم يبق منها غير هذه المثذنة ، وقد رمتها مديرية الآثار العامة وجعلت لها منظراً اخاذ في ذلك السهل المنبسط .

وينسب الى اربل جماعة من اهل الفضل والورع اضراب ابن المستوفي (١) الذي اشتهر بكتابه الموسوم بـ «تاريخ اربل» في اربعة مجلدات ، وكعلي بن عيسى الاربلي ، وأبي احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري ، وابن خلكان وغيرهم . ومن الغريب ان يشاهد بين قبورها الاثرية قبر ينسب الى العزيز ، كاتب التوراة لبني اسرائيل في حين أن قبره الواضح - ان صح انه هو - في قرية العزيز المسماة باسمه ، بين القرنة وقلعة صالح في لواء العمارة .

ناحيئا شقلاوه والمركز

تلتحق بمركز اللواء ناحيتان يقال لاحدهما ناحية شقلاوه ، والثانية ناحية المركز . فناحية شقلاوه جبلية من اجمل نواحي الشمال المشهورة ، تقع على طريق اربل - راوندوز المزفتة ، وتبعد عن مركز اللواء شمالاً خمسين كيلومتراً ، فتكتنفها الجبال الشاهقة ، وتحيط بها المروج الخضرة ، وتجري فيها مياه العيون العذبة ، وقد اتخذت مصيفاً اهلياً للجبال موقعها وطيب نسيمها ولعلها «شقلاوذ» التي ذكرها ياقوت الحموي في معجمه ٢٨٣/٥ وقال فيها «قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على اربل ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة ينقل عنها الى اربل العام بطوله فيكفيهم . بينها وبين اربل ثمانية فراسخ » وعلى كل فقد شقت في «شقلاوة» جادات واسعة اقيمت عليها مبان عصرية أنيقة وفنادق أهلية حديثة وانيرت بالاضواء الكهربائية فزاد ذلك في جمالها وبهائها .

وعلى مسافة ٢١ كيلومتراً منها جبل يعلو سطح البحر بألف وتسعين متراً ، ويبلغ طوله عشرين كيلومتراً في اربعة كيلومترات عرضاً يقال له «جبل بيرمام» وسمي في عام ١٩٣٩م «جبل صلاح الدين» وقد اتخذ مصيفاً رسمياً حيث تكسوه اشجار البلوط والجوز واللوز ، وتنبت في جهاته منشآت الاصطياف المختلفة ومنزهات الحكومة المنوعة ومقاه وفنادق وحوانبت كثيرة الى عشرات البيوت العصرية التي شيدت للمصطافين ومسجد لاقامة الصلاة . اما ناحية المركز : فهي ناحية داخلية « اي يقيم مديرها في مركز اللواء » تتولى شؤون الزراعة والقرى المرتبطة بها ارتباطاً ادارياً .

١ - قضاء نخور

هذا قضاء لفظته الطبيعة واقصاه وضعه عن معالم المدنية التي يتمتع بها اكثر المدن والقصبات الكردية ، وتنحصر اراضيها بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وبين سلسلة

(١) هو ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد الاربلي ويعرف بابن المستوفي .

«قره جوق» وهي اراض خصبة جداً ومشهورة بقوة انتاجها الزراعي ومياهها المعدنية حتى ان جل المنطقة الشمالية تعتمد على انتاجها الزراعي، وتدل السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧م على ان نفوس القضاء ٤٤٨٢٨ نسمة .

يبعد مركز القضاء (قرية نخجور) عن غربي اربل ٦٧ كيلومتراً ، ويمر به نهر يسمى باسم القرية لا تصلح مياهه للشرب ، ولا للطبخ، ولا للغسيل ، فيضطر الاهلون والموظفون لجلب مياههم من الجهات المجاورة والعيون الدافقة . وتحيط بقرية نخجور بساتين لا بأس بمحاصلاتها، اما عمران القرية فقروي ساذج ، ولولا سراي الحكومة الفخم ، والدور الاميرية المشيدة لسكنى الموظفين والمسجد والمدرسة والصيدلية ، لما استحققت ان تكون نخجور مسكناً على ان هنالك اكثر من ثلاثين قرية زراعية مربوطة بمركز القضاء مباشرة .

لقضاء نخجور ناحيتان هما : الكوير وكنديناوه .

(ناحية الكوير) - بالكاف الفارسية: تتألف هذه الناحية من ٥١ قرية زراعية مشهورة ومركزها قرية الكوير القائمة على ضفة (الزاب الكبير) اليسرى في موضع يبعد عن (اربيل) ٥٣ كيلومتراً ، وهي قرية لا بأس بها ، بالقياس الى قرية نخجور التي هي مركز القضاء، اذ فيها زهاء مئة بيت مع عدة حوانيت ، ومحل للحكومة متوسط ، ومستوصف ومدرسة ودائرة بيطرة . وارااضي الناحية خصبة جداً ولكن مناخها غير صحي .

«ناحية كنديناوه»: تتألف هذه الناحية من ٦٧ قرية زراعية مهمة ، ومركزها قرية «ديبه كه» الواقعة على الطريق التي تصل نخجور بمركز اللواء ، وهي جرداء لا نبت فيها ولا ماء ، فيستعين اهلها بمياه الآبار لارواء غليلهم ، ويتداركون خضرهم وفواكههم من القرى المجاورة ، وتبعد «ديبه كه» عن مركز القضاء ٣٧ كيلومتراً ، وعن مركز اللواء ٤٢ كيلومتراً

﴿ قضاء كويسنجق ﴾

«كوي سنجق» أو «كويسنجق» بلدية قديمة مبنية على سفح «جبل السلطان ايوب» ويقال لهذا الجبل هية سلطان» ، ويمر بها نهر صغير غزير الماء فيسقي بساتينها ويروي اهلها ويلطف مناخها ، وسكانها كرد بينهم طائفة من النصارى قليلة العدد ، وعمرانها حسن لكثرة من فيها من الممولين ، اما مباني الحكومة فلا بأس بها ، ولا سيا السراي والبلدية ودائرة الاوقاف ومدارس الذكور والاناث . وجوامعها التي تقام فيها الصلوة كثيرة لأن الكرد يتمسكون بأهداب الدين تمسكاً وثيقاً ، ويؤدون فرائضه اداء تاماً ، وهي تبعد عن اربل ٨٠ كيلومتراً شرقاً ، وقد فتح فيها شارع فسيح تسده الثلوج اشهر الشتاء لأن البلدية مبنية على سفح جبل وهذا ما يجعل لها منظرأً خللاباً ، ولا سيا في ايام الربيع حين تكسو

الخضرة الجبل المذكور ، وتشرق الشمس عليه فتجعل للثلوج المتراكمة فوقه مناظر بهيجة .
اما نفوس القضاء فقد بلغت (٣٠,٢٠٢) نسمة في سجلات عام ١٩٤٧م الحكومية .
ان اراضي قضاء كويسنجق جبلية وعرة ، مزدانة بأشجار الجوز واللوز والبلوط، وسائر
المحصولات الجبلية . وهي خصبة جدا ، ولهذا ترى سكانه منهمكين في الزراعة التي هي مدار
عيشهم ولا سيا التبع ، فإن ما يزرع منه يعدّ من انفس انواع التبوغ اما ما ينمو فيه من
بقية الفواكه : كالعنب والتين والتفاح والكمثرى فهي من الكثرة بمكان .

لقضاء كويسنجق ناحية واحدة يقال لها (ناحية طاق طاق) تقع على الشاطئ الايمن
لوادي الزاب الصغير ، في موضع يبعد ٣٠ كيلومتراً عن مركز القضاء جنوباً .
ونظراً لوقوع هذه الناحية على الطريق العام الممتد بين كركوك وكويسنجق فقد اصبحت
لها اهمية عظمى في نظر الحكومة لأن هذه الطريق هي المسلك الوحيد الذي يربط هذه
الجهات فشيدت في (طاق طاق) سراياً فخمة تقيم فيه الشرطة ورجال الادارة ويفصل نهر
الزاب الصغير ناحية شوان ، التابعة للواء كركوك ، عن ناحية طاق طاق ، التابعة للواء اربل
ويقوم عليه جسر ضخّم مبني على دعائيات كونكريتية ويبلغ طول فتحاته ٢٧٥ متراً .

٣ - قضاء راوندوز

هذا قضاء جبلي واسع . مسالكة وعرة ، وطرقه ضيقة ، ومياهه غزيرة وفواكه كثيرة .
تتجمع الثلوج في جباله اشهر الشتاء ، فيستفيد منها الاهلون والباعة اشهر الصيف ، وتخرق
السيارات بصورة مستمرة ذاهبة الى إيران ، وقد احصت الحكومة نفوسه في سنة ١٩٤٧م
فكانوا ٤٥٠,٢٦ نسمة على ما جاء في السجلات الرسمية .

مركزه مدينة راوندوز ، احدى بلدان كردستان العراقية (١) الواقعة على مسافة ١٣٠
كيلومتراً من شمال مركز اللواء (اربيل) وهي وان لم تكن عظيمة البناء ، واسعة العمران ،
الا انها تعد من مراكز التجارة الخطيرة في هذه الربوع لوقوعها على الحدود الفاصلة بين
ايران والعراق وتركية ، وهي مقر الزعماء الكرد ، تسيطر على جميع ما حوّلها من مبان شاهقة
ووديان عميقة ، وبتاريس طبيعية مذهشة ، وتجم فوق لسان صخري ينحدر من سلسلة
جبال كورك المرتفعة حتى يصل الى رصيف صخري منبسط على نهر (راوندوز) الذي يدور
هناك دورة حادة الى الوادي فيجري فيه بين جدارين مرتفعين ارتفاعاً عظيماً ، اما منبع
هذا النهر فالعيون المتفجرة في الجبال المجاورة والينابيع الدافقة بجوار المدينة .

(١) يتألف اسم راوندوز من «لفظتين : روان اسم عشيرة كردية ، ووز وهي لفظة في الفارسية القديمة
ومعناها القلعة فيكون معناها قلعة روان »

وتخترق المدينة سوق طويلة مكشوفة ومزققة وقد صفت فيها الحوانيت صفاً متناسقاً تتخلله مواقف وساحات عامة للسيارات والدواب وتقوم خلفها دور الاهلين وهذه الدور ليست على مستوى واحد . فهي تركب بعضها فوق بعض لأن أراضيها ليست مستوية ، وتتوسطها بعض الغياض الانيقة ، وتحيط بها الزروع المختلفة وتقرّب منها قلعة للجيش رصينة وفيها مباني حكومية مختلفة ، منها مدارس البنات والبنين ودور الموظفين والموظفين مع دار للحكومة ، واخرى للمكوس ، وثالثة للسيطرة ، ورابعة للبرق والبريد ، وناد للموظفين ، ونفوسها (٣٢٢٠) نسمة عدداً .

وقد اشغلت راوندوز قوى مختلفة سببت خرابها ، فقد احتلها الترك ، فالكردي ، فالروس واحتلها الانكليز في آخر الأمر ، ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة من الخراب والدمار يرثي لها ، والهمة منصرفه اليوم لإعادة إنشائها ، وتعمير ما تهدم من بيوتها .

والطريق بين راوندوز وإربيل ، وبينها وبين (رايات) والحدود الإيرانية معبدة ومزققة ، وهي جميلة جداً بمناظرها الطبيعية الخلابة ، وأشجارها الباسقة النضرة ، ولا سيما عندما تدخل السيارة مضيق (كلي علي بك) المعروف بكثافة اشجاره ، وروعة مناظره الطبيعية ، وغزارة الماء فيه (١) حتى يشعر الإنسان فيه انه في جنة من الجنان . وطول هذا المضيق ثمانية كيلواتر وثمان الكيلومتر ، كما ان بجوار «راوندوز» شلال ماء مرتفع جدا يسمى (بي خال) انشئت بجواره بعض دور للاصطياف ومقاه يرتادها اهل السرف والطرب .

لل قضاء أربع نواح وهي : ديرة حرير ، وبالك ، وبرودست ، ومركه سور .
ناحية ديرة حرير : تتألف هذه الناحية من ٩٧ قرية ، ومركزها (باتاس) القرية الجميلة الواقعة على مسافة ٤٩ كيلومترا من الغرب الجنوبي لمركز القضاء (راوندوز) وهي قرية كبيرة تحيط بها الرياض والغياض ، وتقوم فيها بعض العمارات ، وللحكومة فيها بنية صغيرة مع مدرسة ومستوصف ودائرة للبرق والبريد . وتبعد الدائرة الاخيرة عن مركز الناحية زهاء كيلومتر .

ناحية بالك : تتكون هذه الناحية من ٦٩ قرية زراعية مهمة ، ومركزها (كلاله) وهي قرية متوسطة فيها زهاء ١٢٠ بيتاً مع محل للحكومة منتظم ، وثكنة للشرطة جسيمة ، ومستوصف ومدرسة ودائرة للبرق والبريد . وهي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٤٢ كيلومترا ، والطريق

(١) مضيق هلي بك محصور بين كتلتين هائلتين من جلود الصخر لا تكاد تداخلها ثغرات ولا تتجاوز وينحدر في القعر ماء سلسبيل يتراقص فوق الاحجار البعثرة فيسرع راكضا نحو الزاب الكبير ليصب فيه وقد انشأت «مديرية الاصطياف» بعض التنزهات في داخل هذا المضيق يقصدها اهل الطرب والسرف في المواسم الخاصة

إليها مزفتة لأنها تؤدي إلى الحدود الإيرانية .

ناحية براودست : تتألف هذه الناحية من ٦١ قرية زراعية بين كبيرة وصغيرة ، ومركزها قرية « سيدكان » الواقعة على بعد ٤٨ كيلومتراً من الشرق الشمالي لمركز القضاء ، وهي قرية صغيرة فيها نحو مئة بيت مع محل للحكومة وبنائة للشرطة ومستوصف ومدرسة . ولا يختلف طراز البناء فيها عنه في أية قرية من قرى كردستان العراقية .

ناحية مركه سور : تتكون هذه الناحية من ٥٣ قرية متوسطة ، ومركزها « مركه سور » قرية صغيرة تقع في أرض منبسطة . وللجيش فيها حامية كبيرة تشغل ثكنة عصرية فخمة ، كما أن فيها مستوصفاً ، ودائرة برق وبريد ، ومدرسة للبنين ، وأجهزة لاسلكي لقوات الشرطة المرابطة فيها . أما بيوت هذه القرية فلا تتجاوز العشرين عدداً . وهي تبعد عن شمالي راوندوز ٥٧ كيلومتراً والطريق إليها معبدة ومزفتة .

٤ - قضاء رانية

تقع « رانية » في سهل « بتوين » وتبعد عن مركز اللواء ٦٧ كيلومتراً إلى شرقها الشمالي وهي قرية حقيرة ، هواؤها غير صحي ، لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات ومزارع الشلب ، وماؤها غير عذب لوجود مواد كلشنية فيه ، ولهذا حفرت لها ساقية يأتيها الماء من نبع عذب على مسافة ليست طويلة ، ولكنه غير كاف لإرواء الأهلين فضلاً عن الموظفين . والقرية موبوءة بالمalaria للسبب المذكور ، وهو مرض فتاك قلما ينجو منه بيت من البيوت . أما إرواء البساتين ومزارع التبغ فإنه يكون من النبع الكائن في وسط القرية وفيه ماء الغسيل .

وقد جهزت الطبيعة قرية رانية بمواد إنشائية متينة كالصخر والكلس والإسفلت ولكنها مهمة ولو استعملت في تشييد المنازل وتعمير المساجد ورصف الطرق لجاءت بفوائد كبيرة لهذا نرى « رانية » بعيدة عن العمران ، ماثلة إلى الانهدام رغم خطورة موقعها الجغرافي وما يتبعها من قبائل وقرى ، وقد جاء في سجلات عام ١٩٤٧ الحكومية أن نفوس القضاء (٢٧١٥٢) نسمة .

لل قضاء ناحيتان هما : جناران ، وناودشت .

ناحية جناران : مركز هذه الناحية قرية « جناران » - بالجيم الفارسية - الواقعة في غربي مركز القضاء وتبعد عنه زهاء ٣٠ كيلومتراً ، بينه وبين « كويسنجق » وهي قرية متوسطة العمران ، قليلة المرافق والسكان ، بعيدة عن المدنية والحضارة .

ناحية ناودشت : مركزها قرية « سرسنگ » الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية وهي مهمة جداً وجميلة بمنظرها وجمال موقعها ، وتبعد عن رانية ١٥ كيلومتراً .

٥ - قضاء الزيبار

على الجانب الأيسر من نهر الزاب الكبير ، وفي نقطة الاتصال بنهر روكجك ، تشاهد قرية فتانة بمنظرها الساحر ، يقال لها قرية « بآه » إذ تقع في سهل تحيط به جبال متموجة ، وتقوم في جنوبها جبال بيرس الجميلة ، تلك هي مركز قضاء الزيبار الذي كان تابعاً للواء الموصل ، فألحق بلواء إربل في الزمن الأخير .

تبعد « بآه » عن إربل ١٦٥ كيلومتراً ، وتقوم فيها ثكنة فخمة تشغلها دوائر القاتمقامية والشرطة ، وتقرّب منها ثكنة أخرى لحامية الجيش المقيمة هناك ، وحولها زهاء خمسين بيتاً للكسبة الذين تجمعوا من « الموصل » و « عقرة » وغيرهما ، وفتحوا حوانيتهم لتأمين حاجات الجنّد ، كما ان فيها مدرسة ودائرة للبرق والبريد ومستوصفاً وبضعة دور للضباط والموظفين وأجهزة لاسلكي . وقد حفرت في كل من الثكنتين المذكورتين آبار لتأمين مياه الشرب والطبخ والغسيل إذا ما حوصرت الحامية والموظفون ، وادخرت فيهما مقادير كبيرة من الحبوب والبقول للغرض المذكور .

وأهل « بآه » الاصليون أكراد من الزيباريين والعقراويين والمنسويين الى « بارزان » ومعظم أراضي القضاء جبلي تتفجر فيه العيون العذبة فتسيل مياهها دافقة في السهول والوديان ، وتكتنفها الأشجار الجبلية المعروفة : كالبُلوط والعفص والساق . وقد جاء في سجلات عام ١٩٣٧م الحكومية ان نفوس القضاء ٦٦٠٤ نسمة .

للقضاء ناحيتان هما : بارزان ومزوري بالا .

ناحية بارزان : مركز هذه الناحية القرية المسماة بإسمها « بارزان » وهي قرية كبيرة جالسة على سفح (جبل شيرين) في موضع يبعد عن الشاطئ الأيسر للزاب الأعلى أربعة كيلومترات ، وهي مقر شيخ أحمد بارزان المشهور في هاتيك الجهات ، تضم داره الفخمة والتكية المعروفة باسم بارزان ، وزهاء مئتي دار لاتباعه ، فهي أكبر من مركز القضاء ، وهي تعلو عن سطح البحر زهاء خمسة آلاف قدم ، وليس الوصول إليها سهلاً .

ناحية مزوري بالا : تقع هذه الناحية في شمالي مركز القضاء ، وتتألف من نحو ثمانين قرية وليس فيها ما يستحق الذكر .

لواء الموصل

﴿ نظرة عامة في اللواء ﴾

لواء الموصل كثير الخصب جم الخيرات ، فسيح الأرجاء متباعد الأطراف ، يتقوم من ثمانية أفضية مهمة ، بعضها مجاور إلى أراضي الجمهورية السورية ، والبعض الآخر محاذ لأراضي الجمهورية التركية ، وهو يقع في الجهة الشمالية من العراق وأكثر أراضيه جبلي ، يحده شمالاً الخط الفاصل بين تركيا والعراق المعروف بخط بروكسل ، وشرقاً لواء إربل وقسم من لواء كركوك ، وجنوباً لواء الدليم وقسم من لواء بغداد ، وغرباً الحد الفاصل بين العراق وسوريا ، وتنمو فيه أحسن الحبوب : من حنطة وشعير وعدس وماش.. الخ وأفخر الفواكه من التفاح والأعناب والإجاص والكمثرى... الخ ، علاوة على الحاصلات الجبلية المعروفة من الجوز واللوز ، والفستق والبندق ، والتين والزيتون ، والعفص والساق.. الخ

﴿ مساحته ونفوسه ﴾

تبلغ مساحة لواء الموصل ٥٣٢٢٧ كيلومتراً مربعاً .
ويبلغ عدد نفوسه ٧٥٦٦٢٥ نسمة بموجب الإحصاء العام لسنة ١٩٥٧ م .

﴿ قبائل اللواء ﴾

- لما كان في لواء الموصل ثمانية أفضية جعلنا ذكر القبائل في اللواء موزعاً على الأفضية .
- (١) في قضاء الموصل : ١ - شمّر ٢ - الجبور ٣ - الجليمة ٤ - الأشله ٥ - اللهب ٦ - أبو محمد ٧ - المعامرة ٨ - الحمدون ٩ - الحديدون ١٠ - الجحيش ١١ - العكيدات ١٢ - البوبدران ١٣ - ألبوجواري ١٤ - العبيد ١٥ - المقيم ١٦ - عنزه ١٧ - أبو حمدان ١٨ - العزة ١٩ - الراشد .
- (٢) في قضاء الشيخان : ١ - الشرفان ٢ - الزيديكي ٣ - الزيديون .
- (٣) في قضاء عقرة : ١ - زيباري ٢ - هركي ٣ - السورجية ٤ - شارك ٥ - الزنكنة .
- (٤) في قضاء دهوك : ١ - الدوسكي ٢ - السليفاني ٣ - كوران ٤ - المزوري ٥ - درشيفي ٦ - بناني ٧ - قبيلة هاجان الرحالة .
- (٥) في قضاء العمادية : ١ - برواري بالا ٢ - برواري زير ٣ - نيروه ٤ - ريكان ٥ - صهنة ٦ - دوسكي بالا .
- (٦) في قضاء زاخو : ١ - السندي ٢ - الكلي ٣ - السليفاني ٤ - قبيلة هاجان الرحالة
- (٧) في قضاء سنجار : ١ - شمّر ٢ - جحيش ٣ - الجبور ٤ - إمتبوت ٥ - الزيديون

(٨) في قضاء تل اعفر : ١ - شمر ٢ - جحيش ٣ - الجبور ٤ - ميران ٥ - كركري
- بكافين فارسين - ٦ - هسنيات « حسنيات »

واليعافرة وإن كانوا من المدنيين المقيمين في « تلعفر » وقرأها فإن لهم تقاليد قبلية خاصة .

تنظيمات اللواء الإدارية

يتقوم لواء الموصل من ثمانية أقضية ، ومن عدة نواح يرتبط بعضها بقضاء الموصل ، مباشرة ، ويتبع البعض الآخر بقية الاقضية . أما اقصيته فهي :

١ - قضاء الموصل ٢ - قضاء الشيخان ٣ - قضاء دهوك ٤ - قضاء العمادية ٥ - قضاء زاخو ٦ - قضاء تل اعفر ٧ قضاء سنجار ٨ - قضاء عقرة .

مدينة الموصل

تعتبر « الموصل » أهم المدن في شمالي العراق واجلها ، وهي تلي بغداد سعة ، وتقع في سهل فسيح جميل . وكان يحيط بها سور متين على شكل مثلث غير منتظم ، يبلغ محيطه زهاء عشرة آلاف متر ، وتخلاله عشرة أبواب ذوات أسماء معروفة لدى الأهلين ، وقد تهدم وصار أثراً بعد عين ، إلا قطعة صغيرة منه في اعلى المدينة فإنها ما زالت شاخصه تعرف ؛ (باشطاييه) وكان يحيط بهذا السور خندق واسع تحول اليه مياه دجلة إذا اقترب منها عدو او اراد بها احد سوءاً ، فردمته البلدية مؤخراً وحولته الى شارع رئيسي يطوف بنصف المدينة تماماً على شكل نصف دائرة ، وقامت عليه المباني الجميلة والحدائق المونقة . على ان عمران المدينة لم يبق منحصرأ ضمن السور فقد شيدت في ظاهرها البيوت الكثيرة والقصور الانيقة والفنادق العديدة على الأساليب الحديثة والهندسة العصرية الرائعة ، ويقع هذا العمران الجديد في شمالي المدينة وفي جنوبها . اما الأبنية التي في جهتها الغربية ، فأكثرها قروي في غاية البساطة ، ولا سياً ما لاصق منه بقايا السور وعلى هذا فهي تجمع بين القديم والحديث . وكانت شوارع المدينة إلى ما قبل ثلاثين سنة ضيقة وسخة ، لا ينفذ اليها النور الكافي ، ولا التهوية الصحية ، فنشطت الحكومة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى « حرب عام ١٩١٤ - ١٩١٨ » لتوسيع أزقتها ، ورفع الضيق عن سكانها . ففتح الوالي سليمان نظيف جادتين واسعتين تقطع إحدهما المدينة من جنوبها إلى شمالها وتسمى « جادة النبي جرجيس » وتقطعها الثانية في وسطها من الشرق إلى الغرب وتسمى « جادة نينوى » . فلما كانت سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٦ - ٣٧) شرعت البلدية في فتح جادة ثالثة تشق المدينة من شمالها إلى جنوبها وسميت « شارع الفاروق » مضافاً إلى الشوارع العرضية الأخرى ، فأقام الأهلون على هذه الشوارع وعلى الجادتين المذكورتين ، الأبنية الفخمة ، والعمارات الشاهقة ، والمخازن المزخرفة ، ونسقت

البلدية فيها الحدائق الجميلة ، وساحات الألعاب الواسعة ، بعد أن عادت وفرشت بالقار و جهزت بالماء ، وأُنيرت بالأضواء الكهربائية التي تبهّر الأبصار ، وتأخذ بمجامع القلوب .
عمرانها وسكانها

وتبنى البيوت والمساكن في « الموصل » بالجنس والرخام الضارب إلى الزرقة ، وترين بالحلّان ، ويستخرج الرخام والحلان من مقاطع مجاورة يعرفها أهل الخبرة والصناعة ، وهم قلما يستعمون الأخشاب فيها ، لذلك كانت المدينة في مأمن من الحريق الذي يحدث في سائر البلدان ، على أن وجود الرخام في أبنية « الحدباء » يجعلها ذات تأثير شديد في المناخ ، لأنه يتصحر الصيف وقر الشتاء بسرعة فائقة ثم يشع حراً وبردًا شديدين ، وهذا ما جعل حرها يشتد في الصيف حتى ينام أهلها على السطوح ، وبردتها يشتد في الشتاء حتى يرى الجليد داخل البيوت ، وحدا بالموسرين والتمولين الذين أنشأوا القصور والمباني العصرية أن يستعينوا ببعض المواد الإنشائية الأخرى ليلطفوا الجو والمناخ في المنازل علاوة على الأقبية « السرايب » ومن أشهر المباني الجليلة في هذه الحاضرة : المستشفى الملكي ، الذي يعد من أحدث مستشفيات الشرق الأدنى ، وهو البلدية ، والنادي العسكري ، وعمارات المصارف الشرقي والعماني والرافدان ، والمدارس الإعدادية والصناعية والإبتدائية للبنات والبنين ودائرة البرق والبريد ، ومقر مديرية شرطة اللواء وعمارة المحاكم المدنية والمكتبة العامة والمتحف وبنائة السجن المركزي ، وحديقة الشهداء وفندق المحطة ... الخ وقد شرع في البناء والتعمير على الجانب الأيسر من دجلة فأقيمت بعض القصور الشاهقة ، ونسقت بعض الحدائق الواسعة وشرع في تشييد جملة من المعاهد العلمية الكبيرة أطلق عليها اسم « المجموعة الثقافية » وستضم كليات الطب والهندسة والزراعة وغيرها .

ان القصور الفخمة والعمارات الجليلة التي أنشئت في « محلة الدواسة » من أجل ما تقع عليه العين في هذه المدينة . أما المحطة الكبرى فيها فقد سبقت شهرتها المدن التي يمر بها قطار الشرق السريع ، لأنها تعد أفخم وأشهر المحطات في الشرقين الاوسط والادنى ، فقد شيّدت بالحجارة البيض واشغلت مساحة واسعة جداً ، وهي تشتمل على دوائر ومكاتب وغرف واسعة منتظمة تطل على شارع فسيح مبلط جديد يسمى « شارع الصديق » والى جانبها عدد كبير من المنازل العصرية الانيقة المشيدة لموظفي المحطة ، ومنازل اخرى للعامل المستخدمين فيها تحيط بها الرياض والغياض ، وتخرقها الازقة والطرقات والى جوارها المطار العظيم . وفي « الموصل » جسران حديديان ثابتان هما من الجسور الحديدية المهمة في العراق وكان الفراغ من الجسر الحديدي الاول في عام ١٩٣٧م أما الثاني فقد فرغ من تشييده في آخر عام ١٩٥٧م

وجرت حفلة افتتاحه في نيسان ١٩٥٨م فكان طوله ٣٤٠ متراً وعرضه تسعة أمتار مع ثمرين عرض كل منهما ثلاثة أمتار وله ست فتحات وكان للموصل جسر خشبي يتصل بآخر حجري فيستعملان أيام هبوط الماء الا انه هدم ورفعت أخشابه .

وللموصل طابع خاص في شكل الاجناس المتباينة التي تختلف الى مقاهيها ، وتجوب أسواقها وشوارعها . يؤمها الكرد من الجبال ، والعرب من البادية ، والنساطرة واليزيديون وغيرهم من سائر الاطراف المجاورة ، في حلق فضفاضة ، وألوان زاهية تبهر الابصار .

وسكان المدينة على جانب من الدعة وسرعة الخاطر والحركة وتوقد الدهن . تتدفق حياتهم همة ونشاطاً ، كما تتدفق مدينتهم رونقاً وجمالاً ، وهم شديدو التمسك بعري الدين ، وكثيرو

المحافظة على العادات القديمة ، ولهذا نرى « أم الربيعين » تحتفظ بمساجدها الكثيرة (١) وأديرتها العديدة ، وعنعناتها الموروثة . وهي التي أرسل اليها النبي يونس (ع) وفيها مدافن

أنبياء الله شيث ودانيال وجرجيس - علي أصحاب الروايات - وفيها قبر الشاعر المشهور أبي تمام الطائي المتوفى حوالي سنة ٥٢٣١هـ ٨٤٥م ، وابن شداد المتوفى سنة ٥٦٣٢هـ ١٢٣٤م ،

وعز الدين ابن الاثير المؤرخ المشهور ، صاحب الكامل المتوفى سنة ٥٦٣٠هـ ١٢٣٢م - علي ما يقال - وممن عاش في الموصل « ابن خلكان » صاحب « وفيات الاعيان » ومن الموصل

كان ابراهيم الموصلبي وابنه إسحاق ، ندبما هارون الرشيد ، الشهيران بفن الغناء الموسيقي . وتبعد مدينة الموصل عن بغداد ٤١١ كيلومتراً بالسيارة و٤١٠ كيلومترات بالقطار ، وفيها

من النفوس ١٢٩٠٢١٥ نسمة بحسب إحصاء عام ١٩٤٧م .

تجارتها

وتتمتع مدينة « الموصل » بمركز تجاري ممتاز ، وبشهرة عالمية معروفة ، فقد اشتهرت في القرون الوسطى بصنع الاقمشة المختلفة وبصمها ، ولا سيما الثوب المعروف بالموسلين « الموصلبي »

في اسواق الغرب . ومع أن فتح قناة السويس ذهب بخطورتها التجارية ، وقلل من نشاطها في هذا المضمار فهي تصدر كميات هائلة من الحبوب والارز والمواشي والاصواف والجلود

والزيتون والمنسوجات المحلية ، كما تنتج كميات لا يستهان بها من الحاصلات الجبلية : كالجوز واللوز ، والفسق والبندق ، والعفص والكثيراء ، والتين والزبيب . وقد نشطت الحركة

الصناعية فيها ، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية ، - حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥م - فجلبت

(١) في الموصل مساجد كثيرة وجوامع عديدة أشهرها الجامع الكبير ، او الجامع النوري الذي اقامه نور الدين الاتاكي حوالي عام ٥٦٩هـ - ١١٦٩م وتشاهد في هذا الجامع الى الان مثلثة قديمة « مرتفعة ارتفاعا يلفت الانظار » لكنها غير مستقيمة لا يتتو مركز ثقلها من انحراف . وقد هدم هذا الجامع في سنة ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م وشيد من جديد على اسلوب هندسي رائع تحيط به الشوارع والحدائق ، ويشتمل في شكله جمال الرياضة وحسن اللون وعظم الفن .

مكائن للدباغة والنسيج والسكر والسمنت وغير ذلك، واستغنت بواسطتها عن ثلثي ما كانت تستورده من الخارج من قبل ، أما ما يرد إليها فهي كسائر البلدان العراقية تستورد السكر والشاي ، والكبريت والغاز ، والادوات الحربية والاشخاب ، والحديد والاواني الزجاجية والطناقس الايرانية والاقمشة الصوفية والحريرية ... الخ

أسمائها وألقابها

اختلف المؤرخون في أسباب تسمية « الموصل » باسمها الحالي اختلافا كبيرا

« قال حمزة : كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير بالنون أو الباء » (١) وسموها الآشوريون من النصارى « حصن عبرايا » ولما استولى العرب عليها بعد الفتح زادوها سعة ، وسموها « الموصل » وذهب بعض المؤرخين الى انها سميت باسم الموصل تيمناً باسم الملك الذي امر بتشييدها ، وقال آخرون انها دعيت بالموصل لانها « وصلت بين الجزيرة والعراق » ويروي بعضهم ان مروان بن محمد الأموي أحب صفاء هوائها ، وجمال موقعها ، فبنى على شاطئ النهر قصرأ منيفاً ، ومد عليه جسراً خشبياً ، فدعيت بالموصل لأن الجسر المذكور « وصل » ضفة النهر اليمنى بصفته اليسرى ، حيث تقع نينوى . وخالف ياقوت في هذه التسمية ، ولكنه اتفق في المعنى ، فهي باب العراق ومفتاح خراسان ، وقيل بل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة ، وقيل غير ذلك . ومفاد كل ما تقدم ان اسم « الموصل » عربي الاشتقاق تدل صيغته على انه اسم مكان .

وكما ان المؤرخين اختلفوا في اسباب تسمية هذه الحاضرة الكبرى بهذا الاسم ، فقد تفننوا في تلقيها بألقاب مختلفة : كأأم الربيعين ، والخضراء ، والحدياء ، والفيحاء . لقبت بـ « أم الربيعين » لأن الاعشاب تنبت في ارضها المشهورة بالخصب مرتين في السنة « إحداهما في الكانونين ، عند مجيء الوسمي ، والثانية في آذار ، وهو الربيع الحقيقي » (٢) ولقبته بـ « الخضراء » لأنها تلبس وقت مجيء المطر حلة سندسية من « الخضرة » يزينا ورد وزهر مختلفاً ألوانه . ولقبته بـ « الحدياء » (لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها) على رأي ياقوت (٣) . وعزاه ابن بطوطة (٤) إلى « قلعتها المعروفة بالحدياء » (٥) وجاراه في ذلك صاحب

(١) معجم البلدان ٨ - ١٩٦ طبعة مصر (٢) تاريخ الموصل ١ - ٥٧

(٣) معجم البلدان ٣ - ٢٣٠ (٤) رحلة ابن بطوطة ١ - ١٤٨ طبعة مصر ،

(٥) يلوح لنا ان تسمية الموصل بالحدياء قديمة ، قال ابن الططقي ، الذي زار الموصل سنة ٧٠١ هـ ١٢٠٥ م « وذلك اني حين اهلني - بدر الدين لؤلؤ - حكم القضاء بالموصل الحدياء حلتها غير معترض لوبلها او ظلها » راجع « الفخري في الاداب السلطانية » ص ٥ من طبعة مصر .

« منهل الأولياء » (١) بقوله « إنها سميت بذلك لانحداب أرضها ، لأن البيوت والمحال فيها لم تقع على مستوى أرضها ، بل بعضها على نشز وقلاع ، وبعضها في منخفض من الارض » وايد صاحب « تاريخ الموصل » هذا الاحتمال فقال « اذ يرى اليوم حذب المدينة في جهتها الشرقية ، أي في محلة القلعة ، وهي على نشز مرتفع من أرضها » (٢) . اما وجه تسميتها بـ « الفيحاء » فلسعتها وقت تشييدها . قال أبو الحسن السري بن أحمد الرفاء ، الشاعر الموصلية يتشوق اليها :

سقى ربى الموصل الفيحاء من بلد
أأندب العيش فيها أم أنوح على
أرض يحن إليها من يفارقها
وكانت وفاة السري سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد ، وقيل سنة اثنتين وستين وثلثمائة
وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة (٣)

وبأعلى « الموصل » عين كبريت تنبع في لحف تل صغير يشرف على دجلة ، يغتسل فيها المصابون بالامراض الجلدية فينالون شفاء على ما يقولون :

وعلى مسافة ٢٤ كيلومتراً من جنوبها العين المشهورة « حمام علي » (٤) وهي قائمة على شاطئ دجلة الايمن وتتألف من نبعين احدهما بارد يقال له « عين زهرة » والثاني ساخن جداً يقال له « عين فصفوسة » والناس يغتسلون في هذين النبعين في مواسم مخصوصة من السنة ولهذا كثرت العمارات حول « الحمام » وشقت الطرق في القرية التي فيه ، وشيد مسجداً للمصلين ، وفندق للمسافرين ، ومقاه عديدة للمتزهين ، وبعض المباني العصرية للموسرين ، كما انيرت القرية بالكهرباء وأقيم فيها مشروع اسالة للماء بالقراح .

ومن ينابيع هذين العينين ومن عيون أخرى يستخرج القار فيستخدم في سبل متعددة ، وبالقرب من القرية نفق جبلي يمر منه القطار الممتد بين بغداد والموصل طوله كيلومتران .

موجز تاريخها

ومدينة « الموصل » قديمة جداً ، يتصل تاريخها الاول بالقرون الاولى ، يوم كانت شهرة « نينوى » التي ازدهرت فيها الحضارة قبل آلاف من السنين تطبق الخافقين . فقد

(٢) ج ١ ص ٧٥

(١) محمد امين العمري ، والكتاب لا يزال مخطوطا

(٤) يتوهم من يسمي هذا الموضع «حمام العليل»

(٣) ابن خلكان في «وفيات الاميان» ١-٢٠٢

فقد وصفه ياقوت الحموي في القرن السابع فقال: «حمام علي باصطلاح اهل الموصل... وهي مين ماؤها حار كبريتية يقول اهل الموصل ان بها منافع والله اعلم» راجع معجم البلدان ٣ - ٢٣٤

كانت « الموصل » - قبل أن يفتحها المسلمون - مدينة صغيرة ، او قصبه يسميها الكعبة الآراميون « الحصن العبوري » (١) أي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من النهر قبالة نينوى . ويرى في الموصل موضع يسمى القليعات ، وهو نشز من الارض يقع في شرقي المدينة قد يكون موضع ذلك الحصن لاشرافه على دجلة ، والظاهر انه اقدم عمران في هذه المدينة ثم سميت في عهد الفرس « نوآردشير » فلما افتتحها خالد بن الوليد سنة ٢٠هـ - ٦٤٠م اسكن فيها القبائل التي كانت تصحبه من الحجاز ، ومنهم الخزرجيون ، وبنو أزد ، وبنو تميم . وقد « ولي عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقائه أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن اراد الجلاء في الجلاء ... ثم ان عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل ، وولاها هرثمة ابن عرقجة البارقى ، وكان بها الحصن ، وبيع النصارى ، ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع . ومحلة اليهود ، فصّرها هرثمة فأنزله العرب منازلهم ، واختط لهم ، ثم بنى المسجد الجامع » (٢) وقد عمر الخزرجيون مسجداً لهم في هذه الحاضرة يسميه الاهلون الى اليوم « مسجد خزرج » ثم أقاموا منازلهم في المحلة التي تعرف الى اليوم بالمحلة الخزرجية (٣) فلم تزل الموصل في تقدم وتوسع حتى اصبحت من المدن الشهيرة ، فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك عام ١٠٥هـ - ٧٢٣م بعث اليها عاملاً « الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم » فنظم أمورها ، وبنى له داراً زخرفها بالنصاوير ، ونقشها « بالساج والرخام والفصوص الملوّنة » (٤) فكانت أول دار مزخرفة تشاد فيها . فلما كانت خلافة المنصور العباسي ، سار اليها الخليفة عام ١٤٣هـ - ٧٦٠م وأقام بها مدة ، بنى في غضوننها قصرأ منيفاً . وفي السنة التالية لمبايعه الرشيد ، أي سنة ١٧١هـ - ٧٨٧م ظهر الصحصح الخارجي بالجزيرة فأفسد فيها (٥) ، فاضطر الخليفة ان يرسل اليه من يطرده عنها ، ثم تناوبت عليها الفتن والاحن حتى كانت خلافة المعتز سنة ٢٥٢هـ - ٨٦٦م فظهر أمر شرطة الموصل ، مساور بن عبد الحميد البجلي ، عام ٢٥٤هـ - ٨٦٨م وسار يطلب « الحديثة » فخرج عليه حمدان الحمداني ، فلم ينل منها منالا حاسماً (٦) فلما صارت الخلافة الى المعتمد سنة ٢٥٦هـ - ٨٦٩م أودع أمر الموصل الى اساتكين ، من أكابر القواد الترك ، فسار اليها سنة ٢٥٩هـ - ٨٧٢م وقضى على (مساور الخارجي) ثم صارت الولاية الى « محمد بن أبي الساج » عامل الجزيرة ، ثم الى غيره ، فغيره ، حتى ملكها الحمدانيون (٧)

(١) تاريخ الموصل ١ - ٤٠

(٢) تاريخ الموصل ١ - ٥١

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٢٢٧ طبعة مصر

(٤) ابن الاثير ٧ - ٦٠

(٥) ابن الاثير ٦ - ٣٨

(٦) ابن الاثير ٥ - ٤٩ طبعة مصر

(٧) اصل الحمدانيين من ثعلب ، اعظم بطون ربيعة

بعد دخولهم في طاعة العباسيين ، فملكوها واستقلوا بها ، ثم وسعوا نطاق حكمهم الى ديار بكر والجزيرة . فلما كانت سنة ٣٦٧هـ - ٩٧٧م قرض البويهون دولتهم ، بعد أن دامت أربعاً وسبعين عاماً ، ثم ملكها بنو عقيل (١) ، ويقال لهم بنو المقلد ، وآل المسيب فلبثوا فيها مئة سنة ، ثم تولاها بعدهم الترك السلجوقيون فحكموها ٣٢ عاماً ، فالأتابكيون فحكموها مئة سنة وسنة ، فبدر الدين لؤلؤ ؛ وفي زمانه بلغت حضارة الموصل وعمرانها مبلغاً عظيماً ، فلما انقرضت الدولة العباسية سنة ٤٥٦هـ - ١٢٥٧م دخلت « الموصل » ضمن أملاك التتار ، ثم ضبظها تيمورلنك ، فحسن الطويل ، فلما كانت سنة ٩١٤هـ - ١٥٠٨م دخلت في حوزة الصفويين الفرس ، وفي عام ٩٤١هـ - ١٥٣٤م انتقلت الى العثمانيين ، وفي عام ١٠٣٢هـ - ١٦١٢م استولى عليها الفرس مرة ثانية لكنها سرعان ما عادت الى العثمانيين بعد عشرين عاماً فلبثت في حوزتهم الى عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م حيث دخلتها الجيوش البريطانية في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨م وانتقلت الى الحكومة الوطنية التي قامت في العراق في ١٨ من شهر ذي الحجة ١٣٣٩هـ و ٢٣ من شهر آب ١٩٢١م .

بعض ما كتبه الاقدمون عن الموصل

قال ابن حوقل « وهو من ابناء المئة الرابعة للهجرة » في وصف مدينة الموصل :
« وأما الموصل فمدينة على غربي دجلة ، صحيحة التربة والهواء ... ان للموصل أضعاف أعمال نصيبين فسحة في الاعمال ، وكثرة الضياع ، وعظم المحل ، وغزر السكان ، واهل الاسواق اذ كانت أسواقها واسعة ، واحوالها في الشرف والفخم ظاهرة ... وبها من الفنادق والمحال والحمامات ، والرحاب والساحات والعمارات مادعت اليها سكان البلاد النائية فقطنوها .. » (٢) .
وقال البشاري المقدسي « وكان حياً سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م » في عرض كلامه على الموصل « انها بلد جليل ، حسن البناء ، طيب الهواء صحيح الماء ، كبير الاسم ، قديم الرسم ، حسن الاسواق والفنادق ... وله منارة وخصائص وثمار حسنة وحمامات سرية ودور بهية » (٣) .
وقد زارها ابن جبير الاندلسي سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م وقال في وصفها :

« وللبلدة ريبض كبير فيه المساجد والحمامات ، والخوانات والاسواق ... وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض ... وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست او ازيد على دجلة فتأوح كأنها القصور المشرفة ، ولها مارستانات حاشى الذي ذكرناه في الريبض ... الخ » .

(١) عقيل بن عامر بن صعصعة

(٢) راجع كتاب صورة الارض : طبعة كريمز ص ٢١٤ - ٢١٥

(٣) راجع كتاب « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » طبعة دي غويه ص ١٢٨

وكان قد ذكر عنها في المقدمة انها « مدينة عتيقة ضخمة حصينة فخمة ... ينظمها سور عتيق البنية مشيد البروج ... الخ » (١) .

أما وصف « يا قوت الحموي » لها في كتابه « معجم البلدان » فقد أثبتنا منه نتفاً في صلب ما تقدم ، وكذلك نقلنا عن « ابن بطوطة » الذي زارها سنة ٨٧٢٧هـ - ١٣٢٦م مادعت اليه الحاجة . وقد زارها الرحالة الانكليزي Rawolf المتوفى سنة ١٥٩٦ فقال في وصفها : « دخلنا مدينة الموصل بعد ان عبرنا فوق جسر من القوارب ... تقع الموصل في بلاد الكرد ... وهي كسائر البقاع المجاورة تابعة للإمبراطور التركي ، وفيها بعض المباني الفخمة والشوارع الحسنة ، وهي واسعة نوعاً ما ، الا ان اسوارها وخنادقها ليست على ما يرام » (٢) وزارها الرحالة الفرنسي « تافرنيه » في نيسان ١٦٤٤م فقال في وصفها :

« والموصل مدينة تبدو للمرء من خارجها فخمة المنظر . أسوارها حجرية ، بينما هي في داخلها تكاد تكون برمتها خربة وليس فيها سوى سوقين معقودتين وقلعة صغيرة مطلة على دجلة يقيم فيها الباشا ، وبوجيز الكلام ليس في الموصل ما يستحق المشاهدة والالتفات وليس لهذه البقعة من شأن الا كونها ملتقى مهماً للتجار ، خاصة تجار العرب والكرد الذين يقطنون بلاد آشور القديمة المسماة اليوم بكرديستان » (٣) .

١ - قضاء الموصل

هو قضاء داخلي ، أي أن مركزه في مركز اللواء ، فيه من النفوس ٢٧٩,٣٦١ نسمة ، ويتألف من النواحي الخمس التالية :

١ - ناحية الشورة : يبلغ عدد القرى الزراعية التابعة لهذه الناحية ٩٣ قرية يسكنها زهاء ١٤,٠٠٠ نسمة ، ومركزها قرية الشورة القائمة على ضفة دجلة اليمنى في موضع يبعد عن الموصل جنوباً ٢٦ كيلومتراً ، وليس فيها من العمران ما يستحق الذكر لان سكانها اهل زراعة وفلاحة وليس لديهم من المال ما يكفي لتشييد المباني الفخمة لسكانهم .

٢ - ناحية الحمدانية : تتألف هذه الناحية من ١١٨ قرية يقطنها زهاء ٢١,٠٠٠ نسمة ، جلهم أصحاب زرع وضرع ، ومركزها قرية « قره قوش » التي تبعد ٣٣ كيلومتراً عن الموصل شرقاً ، وهي لا تختلف عن علتها « الشورة » لا في طراز بنائها ، ولا في عيش أهلها ، وكلة

(١) رحلة ابن جبیر ص ٢١٣ من طبعة مصر

(٢) Rawolf, Travels, Ray's Collection p. 204

(٣) راجع كتاب « العراق في القرن السابع عشر » نقله الى العربية الاستاذان كوركيس حواد وبشير

« قره قوش » تركية ، ومعناها في العربية « الطائر الاسود » (١) .

٣ - ناحية الشرقاط : مركز هذه الناحية قرية « الشرقاط » الشهيرة في التاريخ ، فهي « قلعة شهر قرد » أو « قلعة شروقات » (٢) تبعد عن الموصل جنوباً ١٠٤ كيلومترات ويقدر عدد القرى الملحقة بها بأربعين قرية . وفي الناحية - زهاء ١٢,٠٠٠ نسمة ، وليس فيها من العمارات ما يستحق الذكر اذا استثنينا من ذلك دار الحكومة ومدارسها الابتدائية ، ودائرة البرق والبريد وبعض المباني المستحدثة .

٤ - ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات - بالتصغير - القائمة على أنقاض كنائس قديمة في موضع يبعد عن الموصل جنوباً ٢٤ كيلومتراً . وتتبعها ٨٥ قرية ، يقطنها زهاء ٨,٠٠٠ نسمة ، وهي كبقية القرى صغيرة مهملة لا عمران فيها يستحق الذكر .

٥ - ناحية تلكيف : تلكيف كلمة آرامية معناها (تل الحجارة) وهي قرية ضخمة قديمة حسنة العمران كثيرة البناء . تبعد ١٩ كيلومتراً عن الموصل شمالاً بشرق ، سكانها موصوفون بالحركة والنشاط الدائم ، وبيوتها مبنية بالكلس والرخام في سهل منبسط ، تفترشه في الشتاء وفي الربيع حلة سندسية من العشب والكلأ ، ويبلغ عدد نفوسها ١٥,٠٠٠ نسمة ، ولضيق هذه القرية بأهلها يظعن في كل سنة مئات منها منحدرين نحو بغداد والبصرة لايجاد عمل يعيشون على أجره ، وقد يسافرون الى خارج العراق طلباً للقصد والارتزاق فينجحون ويصبحون في عداد التجار المثريين وتتبع ناحية تلكيف ٧٥ قرية .

٢ - قضاء الشيخان

في شمالي شرقي الموصل عدة جبال متتالية يفصلها عن بعضها وديان أو انهار صغيرة يسميها كتبة الكلدان « جبال قردو » ويسميها العرب « جبال الهكارية » وهي سلسلة جبال تمتد الى وان ... ومن فروع جبال قردو جبل يدعى بيت عذرا ، أو باعذرا ، يبدأ من سهل دهكان قرية صغيرة شمالي الموصل ، فيمتد من الغرب الى الشرق ، فيشرف على « القوش » قرية ناحوم النبي المبنية في لحفه ، ثم يسير تاركاً في جنوبه قرية باعذرا على مسافة ثلاث ساعات تقريباً ، ويتصل بجبل العقر ، لا يفصله عنه سوى نهر الخازر ... وبيت عذرا هذه التي دعي

(١) وقد ورد اسم هذه القرية ايضاً « باخديدا » أو « بغديدا » ويغلب على ظن المحققين ان كلمة « باخديدا » أو « بغديدا » تحرفت عن وضعها الآرامي « باثيدا » أي « بيت الحداة » وهو طائر اسود اللون يكثر وجوده في هاتيك النواحي ، ومن المحتمل ان الترك الذين سكنوا منذ القديم في تلك الجهات نقلوا معنى « بيت الحداة » الى لغتهم فقالوا « قره قوش » اي « الطائر الاسود » فغلب عليها هذا الاسم ،

(٢) يرى « القس سليمان صائغ » ان التسمية الصحيحة لهذه القرية فارسية مأخوذة عن الآتورية ، فالاصح ان يقال « شروقات » اي الملك قات

بها الجبل المذكور قرية مشهورة في تاريخ الكلدان ، وهي اليوم مركز الامارة اليزيدية واليزيديون يطلقون عليها وعلى ما يجاورها من القرى اسم الشيخان (١) ، ويسمون رئيسهم الزماني الاعلى مير شيخان أي أمير الشيخان ، فأسمت الحكومة القضاء الذي يضم قرى اليزيدية في شمالي شرقي الموصل « قضاء الشيخان » وجعلت قرية « عين سفني » - قرية مشايخ اليزيدية مركزاً لهذا القضاء .

تبعد « عين سفني » ٥٠ كيلومتراً عن الموصل شمالاً بشرق ، وليس فيها الاصرح القائمة ومركز الشرطة ودائرة البرق والبريد والابضعة دور لكبار موظفي القضاء ، اما مساكن الطبقة الفقيرة فالحوانيت ، وأما منازل مشايخ اليزيدية فأكواخ ودهاليز لا ينفذ اليها النور ولا تعرف التهوية الصحية ، وقد فتمحت فيها سوق عصرية طويلة تتخذ في النهار محلات للبيع والشراء ويبيت أصحابها فيها ليلاً كأحسن منازل تؤمن لهم الراحة ، وتضمن الامن والستر . وتلتحق بمركز القضاء مئة قرية وقرية ، وتدل سجلات الحكومة لسنة ١٩٤٧ م على ان نفوس القضاء بلغت في احصاء سنة ١٩٤٧ م (٢٥٠٧٢) نسمة بينهم (٨١٤٣) يزدياً .

وعلى مسيرة بضعة كيلومترات من « عين سفني » شرقاً تقع قرية « جبروانه » التي فيها آثار سد آشوري طوله ٥٠٠ متر وعرضه ثمانية يدل منظره على انه بني لحصر مياه « الكومل » وتوابعه الى « نينوى » .

لل قضاء ناحية واحدة تتبعها ٧٥ قرية ، واسم الناحية « ألقوش » القرية القائمة على مسافة ٥٠ كيلومتراً من الموصل شمالاً شرقاً ، وهي من اجمل قرى النصارى في الشمال ، ترى البيوت السمر فيها منتشرة بعضها فوق الراية وبعضها في واد ليس بعميق ، فهي تجمع بين جمال الطبيعة في الجبل وبداعة المشهد في السهل ، والظاهر ان هذه القرية من بقايا المدن الآشورية فقد ورد ذكرها في التوراة لان النبي ناحوم عاش فيها ومات فيها ولا يزال قبره هناك على اصح الروايات .

وعلى مقربة من « ألقوش » يشاهد « دير ربان هرمز » العجيب معلقاً في صدر الوادي من الجبل في محل شاهق تكتنفه القمم العالية ، وتقابله الاعماق الهاوية ، والى جانبه الكهوف العاصية . وكان الكاتب الفرنسي الاب مارتان قد زاره في اواسط القرن التاسع عشر للميلاد فقال عنه في كتابه : كلده والمسيحية (ان بنيانه وموقعه الجذاب يجعله اثاراً مجيداً لا مثيل له في الغرب ولا شبيه له في الشرق ، لانه منحوت في الجبل نحتاً عجيبياً فلا تجد فيه بناية ولا ارتفاعاً ، وكل ما هناك ان الرهبان نقروا قديماً في بطونه صوامع يسكنونها وسبلا لا ترى

عن بعد » .

والظاهر أن الذي أسس هذا الدير هو الربان هرمزد ، الفارسي الكلداني ، فسمي باسمه إذ لا يزال في الدير قبر قديم ينسب اليه وقد زرت الدير في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٥٥م وتجولت في أبنائه وغرفته فأدهشني موقعه وأتعبنى التسلق اليه . وعلى الاجمال تعد (ألقوش) اليوم كمعقل للكثلكة في جهات الموصل . وتأخذ ماءها من الينابيع الفوارة ولاسيا من منبعي (عين قاشة) و (عين سينا) فإذا كان ماؤها شحيحاً أخذ الأهلون ماءهم من بئرين ارتوازيين حفرا هناك في السنوات الاخيرة ولكن ماء هذين البئرين لا يخلو من ملوحة

٣ - قضاء دهوك

على بعد ٧٣ كيلومتراً من (الموصل) شمالا ، وعلى الطريق المؤدية إلى (العمادية) تشاهد قرية كبيرة في واد عميق تكتنفه البساتين والاحراش ، ويجري فيه نهر تتجمع مياهه من ينابيع عديدة فتحيط بالقرية من ثلاث جهات ، ويسمى هذا النهر ال (روبار) (١) وهذه القرية هي « دهوك » مركز القضاء المسمى باسمها . فيها من النفوس نحو ٣٥٠٠ نسمة ثلثاهم من الاكراد المسلمين والثلث الآخر من المسيحيين ، وعلى مقربة منها جبال شاهقة ، ورواب مرتفعة تجعل مناظرها متعة للعين وبهجة للقلب ، ولاسيا في الربيع حين تبتلع الأشجار الجبلية المعروفة ولاسيا البلوط منها . أما نفوس القضاء كله فهي ٣٩٠٢٤٨ نسمة على ما ذكر في السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧م .

ليس في « دهوك » من العمارات والمنشآت ما يجدر بالذكر عدا المنازل الحديثة التي بناها الموصليون فيها لسكناهم وللإيجار ، وعدا السوق التي أقاموها حديثاً ، أما سكانها الأصليون فلينهم يقيمون في مبان بسيطة لا ينفذ اليها النور الطبيعي إلا قليلا ، كما ان أسواقها بالية قديمة لا يجيد فيها روادها غير الأشياء الطفيفة والمواد الأولية . نعم هنالك للإرسالية الأمريكية التبشيرية عمارة جليلة ، كما ان للحكومة دار ضيافة جميلة ، ومبان حسنة للمدرسة والمستوصف ولدائرة البرق والبريد . وفوق الرابية المسطرة على مدخل « دهوك » عدة بيوت للتجارين هي مبعث الشكوى والتذمر من جهة السكان الأصليين وقد شرع « مجلس الإعمار » في إنشاء عمارات حديثة فخمة للأغراض الحكومية كالمدارس والمستشفى ودار الحكومة هي غرة في جبين العمران في هذا القضاء .

وفي « دهوك » بساتين نضرة وأحراش كثيفة - كما قدمنا - وترتبتها خصبة جداً ومساعدة لنمو الكروم فيها ؛ ويجوارها آثار آشورية قديمة تقع في محل يسمى « اشكفتا هلامت » في

(١) روبار كلمة كردية معناها « جدول ماء » وقد اطلقها اهل هاتيك الاطراف على النهر الذي يخترق قرينهم

جبل شندوخة ، قبال قرية كفركي ، وتتألف هذه الآثار من تماثيل ورسوم بارزة تدل على قدم « دهوك » وأهميتها الاستراتيجية .

لل قضاء ثلاث نواح وهي : دهوك والدوسكي والمزوري .

ناحية دهوك : هذه ناحية داخلية يقيم مديرها في مركز القضاء ، ويراجعه فيها أصحاب المزارع والضياع المرتبطة بناحيته ، ويبلغ عدد القرى الملحقة بها زهاء مئة قرية بين صغيرة وكبيرة ، وفيها من النفوس نحو ١٠,٠٠٠ نسمة .

ناحية الدوسكي : وهي تتألف من ٥٤ قرية يبلغ عدد سكانها زهاء ٥,٠٠٠ نسمة ومركزها قرية « مانكش » - بالكاف الفارسية - التي تبعد عن « دهوك » شمالاً ٢٥ كيلومتراً ، وهي قرية متوسطة أكثر أهلها من الفلاحين ورعاة الغنم .

ناحية المزوري : يبلغ عدد القرى الملحقة بهذه الناحية ٦٦ قرية . يقطنها نحو ٤٨,٠٠٠ نسمة ومركزها قرية « أتروش » المحاطة بكناثس قديمة .

« ملاحظة » : وفي قضاء « دهوك » مصايف جميلة جداً مثل « زاويته » التي يكثر فيها شجر الصنوبر ، وكقرية « كرم آده » ذات المياه المعدنية وغيرها .

٤ - قضاء العمادية

(العمادية) قصبة غربية الشكل والموقع ، فهي قلعة طبيعية فخمة كثيرة الشبه بوكركالنسر رابضة فوق قمة جبل شاهق يعلو سطح البحر ١٢٥٠ قدماً . ومساحتها محدودة لا يمكن التوسع فيها ، وهي بيضوية الشكل ، مسطحة جرداء ، خالية من الماء والنبات ، بل هي عبارة عن حجر واحد كبير ، تحيط به جبال شاهقة في سفوحها مياه غزيرة ، ومزارع كثيرة ، ولا يمكن الوصول إليها أو الدخول فيها إلا من بابين : يسمى أحدهما ، وهو الشرقي ، باب الزيبار ، لأن الخارج منه يتجه نحو « قضاء الزيبار » ويدعى الثاني ، وهو الغربي ، باب العمادية أو « باب الموصل » أو « باب الصبنة » لأنه يشرف على وادي الصبنة ، وقد يقال له « باب بهديان » أيضاً . وعلى هذا الباب الأخير نقوش وتماثيل كثيرة مع رسوم بارزة تمثل حراساً بأيديهم الحراب والسيوف والتروس وتحت أرجلهم حية كبيرة ملتفة على طاق الباب دلالة على حكمة الحكومة وقوتها لمحافظة المدينة . وقبيل سنة ١٩٤٠م فتحت جادة من (السولاف) إلى « العمادية » ثم عبدت وزفتت فأصبح في وسع السيارات الدخول إلى هذه البلدة التاريخية بيسر ، كما أن حركة الدخول والخروج تحولت إلى هذه الجادة .

وفي وسط القلعة بئر عميقة في جامع أترى كبير تقام فيه الصلوات الخمس ، فكان الأهليون يستقون مياههم من هذه البئر ، ومن صهاريج أخرى محفورة في الصخرة المذكورة إذا

حوصروا في عقر دارهم ، كما كان يجري مراراً ، أما في سائر الايام فكان بعضهم يأخذهم من هذه البئر وهاتيك الصهاريج ، وبعضهم يأخذهم من ينابيع المياه المتجمعة في الوديان ، وقد انتهت الحكومة الى ذلك وما فيه من الاضرار الصحية ، فأستت البلدية حوضاً كبيراً في القلعة تسحب المياه اليه بواسطة المضخات من « وادي السولاف » الذي يزيد عمقه على المائتي متر ، كما أستت مشروعاً آخر للكهرباء .

أما الحكومة فقد شيدت داراً فخمة لها تضم الدوائر الرسمية المختلفة ، وأنشأت دائرة للبرق والبريد ومدارس للبنين وللبنات كما أنها عيادت الطريق بينها وبين الموصل بعد أن كانت وعرة . أما السراي الاثري القديم فقد أهمل للتاريخ . وهو لا يزال في وسط القصبية .

تبعد بلدة « العماوية » عن « الموصل » شمالاً ١٦٢ كيلومتراً ، ويقطنها من النفوس زهاء ٣٥٠٠ نسمة (أما نفوس القضاء فهي ٤٣٣١٨ نسمة) وعمارتها بسيطة جداً ، وأسواقها قديمة متداعية وهوؤها في الصيف حار رديء رغم ارتفاعها ، لهذا ينتقل الاهلون الى منطقة السولاف التي تبعد عنها كيلومتراً واحداً ، وتمتاز بمنظرها الساحرة وهوائها الطلق ومائها السلسبيل فالسولاف هو الملاذ الطبيعي لاهالي العماوية وقد زرتها في صيف سنة ١٩٥٥ م فأضافتنا (المطرانية) في دارها المشرفة على الوادي الجميل وأكرمت وفادتنا كثيراً .

وعلى مسافة تسعة كيلومترات من القصبية قرية جميلة تدعى (بيباد) كانت قد اتخذت مقراً للحركات العسكرية على الحدود التركية ، وتشتهر بجودة مناخها وعلوية مائها ، وكانت الية منصرفة الى جعلها مركز قضاء ولكن الظروف لم تحقق ذلك .

و (قصبية العماوية) قديمة جداً والظاهر أنها من المدن الآشورية وكانت تسمى قبلاً (قلعة آشب) (١) فلما حكمت الدولة الاتنايكية الموصل (عمرها عماد الدين زنكي ابن آق سنقر في سنة ٥٣٧ هـ) (٢) - ١١٤٢ للميلاد واتخذها مقراً له وحصناً يرد منه هجمات الاكراد . وذهب حمد الله مستوفي القزويني الى أن الذي جدد عمارة العماوية هو عماد الدولة الديلمي المتوفى سنة ٥٣٣٨ هـ ١١٤٩ م وسماها بالعماوية (٣)

لقضاء العماوية ثلاث نواح وهي : ١ - العماوية ٢ - نيرواريكان و ٣ - برواري بالا (ناحية العماوية) : هذه ناحية داخلية ، يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتتألف من ١٣٥ قرية .

(١) قال ياقوت في « معجم البلدان » ١ - ٥٩ « آشب بكسر الشين كانت من اجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل خربها زنكي من آل سنقروبنى عوضها. العماوية بالقرب منها فنسبت اليه كما نذكره في العماوية » ١٥
(٢) نزهة القلوب ص ١٠٥ (طبعة لسترنج)
(٣) معجم البلدان ٢١٤/٦ من طبعة مصر

(ناحية نيرواريكان) : تتألف هذه الناحية من ٧٤ قرية يقطنها زهاء ٤٠٠٠ نسمة ، ومركزها قرية (ييبو) التي فيها مدرسة رسمية وبعض العارات الحكومية ، ويتألف سكانها من تحالف ثلاث قبائل وهي (مزوري زور) و (ريكان) و (نيروا)

(ناحية برواري بالا) : تتقوم هذه الناحية من ٧٩ قرية يقطنها زهاء ٤٥٠٠ نسمة ومركزها قرية (كاني ماسي) الكائنة على مسافة ٢٢ كيلومتراً من (العادية) شمالاً .

٥ - قضاء زاخو

ربما كانت (زاخو) من المدن العريقة في القدم ، فقد دعيت بقعتها عند الكتبة الارميين باسم (بيت نوهديرا) وسماها العرب (بانهدرا) (١) ويمكن أن يكون اسم هذه المدينة أرميا (زاخوتا) مجزومة من (زاخو) أي الغلبة والظفر . وهي على مسافة ١١٤ كيلومتراً من الموصل شمالاً ونفوسها ٧٥٠٠ نسمة . أما عدد نفوس القضاء كله فهو ٣٦١٥٥ نسمة على ما سجلت في السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧ م .

ير بها (الخابور) فيتفرع منه في مدخلها فرع يقسمها الى قسمين ، ثم يعود فيتصل به في نهايتها ، ويطل عليها جبل أجرد يسمونه (بي خير) - أي الجبل العديم الخير - فيجعل لها منظرأً خاصاً ، وتحيط بها بساتين عديدة ذات أشجار لذيذة ، وفواكه كثيرة تجعل لها رونقاً زاهياً . هواؤها جيد جداً ، وماؤها عذب نير ، وعمرانها بسيط تقريباً لان أهلها مازالوا على حالتهم الاولى ، وهم بحكم موقعهم الجغرافي يسكنون منازل ساذجة وأكواخ متداعية . الا انه شرع مؤخراً في انشاء جملة من المباني الحديثة للمتولين والموظفين ، وخططت في ضاحتها محلة عصرية سميت (كيسته) . أما المباني الحكومية كالسراي ، ومركز الشرطة ، والمستوصف ودائرة البرق والبريد ، ودار البلدية - وتحتها دار الضيافة - فكلها حديثة ، كما ان فيها عمارة واسعة للمطرائية الكلدانية زرناها سنة ١٩٤٧ وكنائس اخرى لسائر الطوائف المسيحية

وعلى مسافة كيلومترين من غربها - اي في قرية بيدار - كنيسة فخمة للكلدان ايضاً ، روعي فيها هندسة العصر ، وجمال الرياسة ، بحيث اصبحت اولى الكنائس المسيحية في لواء الموصل وفي « زاخو » جسر حديدي فخم يربط ارض العراق بالارض المؤدية الى تركية يقال له « جسر السعدون » وآخر حديدي معلق يربط جهتيها يقال له « جسر الفاروق » وثالث حجري يربطها بالطريق العامة المؤدية الى الموصل . وعلى مسافة كيلومتر واحد من شرقها جسر حجري أثري يقال انه من بقايا العباسيين في العراق ، زرناه في عام ١٩٤٧ م فلم نعثر على كتابة ترشدنا الى الزمن الذي بني فيه ، وان دل مشهده على قدمه .

للقضاء ثلاث نواح وهي ١ - السليفياني ٢ - السندي ٣ - كلي - بالكاف الفارسية .
ناحية السليفياني : تتألف هذه الناحية من ٩٣ قرية تختلف حجوما باختلاف عدد سكانها
وأشهر هذه القرى « فيشخابور » و « ديرهبون » التي وقعت فيها حوادث التيارات سنة
١٩٣٣ م . ومركز الناحية قرية جميلة تبعد عن مركز القضاء ٢٠ كيلومتراً يقال لها « قرية
العاصي » وهي رديئة الهواء ، قليلة الماء ، ولأهلها عوائد خاصة .

ناحية السندي : تتكون هذه الناحية من ٦٧ قرية متوسطة ، ومركزها قرية (شرانش)
التي تعد أجمل مصيف في هاتيك الجهات . وهي تبعد عن مركز القضاء ٢٣ كيلومتراً ، وجميع
سكانها أكراد .

ناحية كلي : معظم أراضي هذه الناحية جبلي تكثر فيه المراعي والمياه المتدفقة من الينابيع
فيها ٤٣ قرية يسكنها زهاء ٥٣٠٠ نسمة ، ومركزها قرية « ديمكه » الواقعة على مسافة ٣٠
كيلومتراً من مركز القضاء . وهي خالية الا من موظفي الناحية وإن كانت محاطة بقرى مأهولة .

٦ - قضاء تل اعفر

« تل اعفر » - ويكتبها بعضهم تلعفر - لفظ آرامي مركب من كلمتين هما « تله » أي
تل - و « عبره » - أي تراب - فيكون معناهما « تل التراب » (١) وهو اسم لبلدة قديمة
تقع غربي الموصل ، وتبعد عنها ٦٥ كيلومتراً ، وفي شرقي جبل سنجار ، وتبعد عنه ٥٥
كيلومتراً . وتقوم فوق أرض صخرية كلسية ، يجترقها واد كبير يقسمها إلى قسمين ، يتوسطه
ينبوع ماء فيه ملحوظة ظاهرة ، لكنه صحي يستساغ لان فيه مقادير كبيرة من سلفات الصودا
والمغنسيوم . وتسيل مياه هذا الينبوع في الوادي المذكور فتحوله الى مزارع من التين والرمان
واسعة ، وتشتغل عليه عدة ارحية ، وفي وسطها تل مرتفع يسميه الاهلون (القلعة) شيدت
عليه الحكومة دواؤها وانشأت البلدية بعض الدور لاقامة الموظفين على حسابها ، اما دور
الاهلين العامة فبعضة هنا وهناك ، وكلها مشيدة بالحجارة الصلبة . وليس في هذه القصبه مسيحي
او اجنبي الا ان بالقرب منها منابع للنفط غزيرة تستغله (شركة نفط الموصل) وتؤدي الى
الحكومة العراقية أتاوة لا بأس بها ويقال لهذه الينابيع (عين زاله) وقد تم في سنة ١٩٥٢ بناء
خط للأنايبب قطره (١٢) عقدة يصل حقل (عين زاله) عند (بيجي) بأجهزة الخطوط
الرئيسية الممتدة من كركوك الى (طرابلس) في لبنان و (بانياس) في سورية وبهذا يتسنى

(١) جاء ذكر « تل اعفر » في « معجم البلدان » ٢/٤٠٢

« اسم قلعة وريف بين الموصل وسنجان في وسط واد فيه نهر جار ، وهي على جبل منفرد حصينة
محكمة وفي ماء نهرها عذوبة ... قيل ان اصله الل اعفر لونه فغير بكثرة الاستعمال وطلب الخفة

أرسال نفظ الموصل الى ساحل البحر المتوسط .

وتتقوم بلدة (تل اعفر) من تسع محلات : ثلاث منها فوقانية وهي محلة السراي ومحلة القلعة ومحلة حسن كوي ، والست الباقية تحتانية وهي : سنجار ، وصو ، وكركري بكافين فارسيتين - وجلبسي ، وكررد علي ، وچولاق وقد انشئت في القسم التحتاني في السنوات الأخيرة محلة جديدة باسم « قنبردره » - اي وادي قنبر - عندما اخذ عمران البلدان بالاتساع وبين سكان المحلات الفوقانية والمحلات التحتانية احقاد دفيئة تؤول الى مخاصمات ومعارك كثيراً ما تذهب بعشرات النفوس ، ولكنها خفت في هذه الايام بواسطة هيمنة الحكومة . المعروف عن سكان (تل اعفر) انهم من المغول ، وهم - على ما يظن - من بقايا جنود تيمورلنك ، الذي قصد الموصل سنة ٨٧٩٨ - ١٣٩٥ م . او انهم من بقايا جيش السلطان مراد الرابع ، الذي جاء الى العراق عام ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٩ م لاسترداده من ايدي الفرس فتراهم غلاظ العضلات . خشني الامزجة ، يتكلمون التركمانية ، ويتزيون بالازياء العربية ، ولا يسع الغريب ان يخالطهم او يعاشرهم ، رغم تعرفهم على الموصل وطباع اهلها وقد قلنا فويق هذا انك لا تجد اجنبياً في هذه القصبه .

وبين (تل اعفر) و (سنجار) يتابع عديدة تتفجر فيها مياه مجة غزيره ، وتشتغل عليها بعض الرحي ، اشهرها عين الشبايط ، وعين الحصان ، وعين سينو ، وعين الغزال وعين عبره الصغيرة وعين عبره الكبيرة وعين صولاغ وتتبع قصبه (تل اعفر) ٣٤ قرية ، وتعد نفوس القضاء (٤٤٣٠٠) نسمة بحسب احصاء عام ١٩٤٧ م . للقضاء ناحيتان وهما : (العياضية) و (زمار) .

ناحية العياضية : هذه ناحية داخلية . يقيم مديرها في (تل اعفر) وتراجعه ثلاثون قرية يبلغ عدد نفوسها ٧٨٠٠٠٠ نسمة .

ناحية زمار : تتألف هذه الناحية من ثلاثين قرية يبلغ عدد سكانها زهاء ٨٠٠٠ نسمة . ويقع معظمه على ساحل دجلة الايمن فتقطنه قبائل الكركية وجحيش والجبور والميران وموسى رش والحسينات والكركية طائفة من الكرد لها لغة خاصة ، وتبعد (زمار) عن تل اعفر ٣٣ كيلومتراً .

٧ - قضاء سنجار

قال المسيو ماسبيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان (سنجار بلدة آشورية قديمة ، وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة ، وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين) .

وقال ياقوت الحموي الرومي في كتابه معجم البلدان ٥ - ١٤٤ .
« سنجار ... مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام »
وكانت على عهد الدولة الحمدانية (من سنة ٥٢٩٣ - ٩٠٣ م الى سنة ٥٣٦٧ - ٩٧٧ م)
واسعة العمران ، كثيرة القرى ، فلما اقبل ارطغرل بك السلجوقي على الموصل سنة ٥٤٤٩ هـ
- ١٠٥٧ م دك معالمها وهد بنيانها حتى صيرها خرابا بلقعا ، فلما كانت ايام الدولة الاتابكية
(من سنة ٥٦٦ هـ - ١١٧٠ م الى سنة ٦١٧ هـ - ١٢٢٠ م) تراجع عمرانها حتى تحصن الزيدون
فيها سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٨ م فجردت الحكومة العثمانية قوة كبيرة عليهم ارجعهم الى حظيرة
الطاعة ، وهي تحتفظ اليوم بخرائب اثرية مهمة ، ومنازل كثيرة تدل على سعتها فيما مضى من
الازمان ، كما ان في خارجها منارة قديمة تنسب الى القرن السابع للهجرة (الثالث عشر
للميلاد) وكانت تتوسط جامع المدينة الكبير ، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة الشهر سنة
٥٧٢٦ - ١٣٢٦ م فقال في وصفها :

« وهي مدينة كبيرة ، كثيرة الفواكه والاشجار ، والعيون المطردة والانهار ، مبنية في

سفح جبل تشبه دمشق في كثرة انهارها وبساتينها ... الخ » .

هذه هي خلاصة احوال سنجار في الماضي ، اما الآن فهي مدينة كبيرة تقع على ربوة في
سفح جبل سنجار وتقسّم الى قسمين : علوي تقطنه الطائفة اليزيدية ، وسفلي تقطنه الطوائف
الاخري ، ويخترقها واد جميل يسمى « بسته » تنحدر عليه سيول الامطار من الجبل المذكور
فتكون فيه نهراً عظيماً في الشتاء ، يطغى احياناً فيضرب ببساتينها ، وتتفجر في ضفتيه ينابيع
عديدة فتسقي مزارع القصبه وبساتينها المشهورة بتينها الفاخر ، وزيتونها العظيم ، واعنابها
الكثيرة وفواكهها اللذيذة ، ثم تنساب الى وادي « بسته » حيث تصب في وادي الثرثار
فتجري فيه متجهة ايام الفيض نحو مدن اخرى .

وتبعد مدينة « سنجار » عن الموصل غرباً ١٢٠ كيلومتراً ، وتقدر نفوسها بـ ١٢٠٧٠٠
نسمة ، اما نفوس القضاء (٣١٧٠٨) نسمة بينهم (١٨١٩٨) يزيدياً وهي كانت - ولا تزال -
تعد من المصايف القديمة لجمال موقعها ، وعلوية مائها ، وصفاء اديمها ، وكثرة المناظر
الطبيعية فيها ، اما عمرانها فواسع ومنظم حيث تقطنها طبقات متمدنة هاجرت اليها من الموصل
وماردين ونحوهما ، ففيها بيوت مريجة ومبان جميلة وعدد من البساتين والخانات ، والمقاهي
والحمامات ، والمساجد والكنائس ، اما المباني الاميرية فمحل الحكومة ودار القاء مقام ومدارس
البنين والبنات ومشروع اسالة الماء وتوليد الكهرباء ... الخ .

نواحي القضاء : للقضاء ناحيتان هما : سنجار والشمال .

« ناحية سنجار » هذه ناحية داخلية ، يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتتبعها ستون قرية بين كبيرة وصغيرة .

« ناحية الشمال » : تتألف هذه الناحية من ٤٢ قرية بين كبيرة وصغيرة ، ومركزها قرية كبيرة تبعد ٢٠ كيلومتراً عن سنجار شمالاً ، يقال لها « كرسي » - بفتح الكاف - وتشتهر قرى هذه الناحية بتينها المشهور المسمى « بردحلي » وتفاحها الكبير ، وعنبها اللذيذ .

٨ - قضاء عقرة

« عقرة » بلدة قديمة لم يهتد المؤرخون الى تعيين الزمن الذي تأسست فيه على وجه التحقيق ، وقد ورد ذكرها في كتب العرب باسم « العقر الحميدية » قال ياقوت الحموي : « والعقر ايضاً قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية » (١) وهي كائنة في المرج او مرج الموصل ، وقائمة على منحدر جبل عقرة الاجرد ويشبه هذا الجبل بتكوينه الطبيعي مدرجاً رومانياً فيخال الناظر اليها من بعد انها تتكون من طبقات بعضها فوق بعض .

تطل على واد فسيح بساتينه محفوفة بالازهار واشجاره مبدعة بالثمار ، فإذا مد الشتاء رواقه لبس الجبل المذكور ثوباً قشياً من الثلوج .

وفي « عقرة » من الفواكه اللذيذة ، والاشجار المثمرة الكثيرة ما يفيض عن حاجتها فتموّن به القرى الملحقة بها ، وبطيخها من اجود انواع البطيخ في العراق ، وتينها مشهور بنكهته وحلاوته ، اما الرز الذي تجود به تربتها فقد نال شهرة واسعة ، واما عمرانها فلا يزال على بساطته اذا استثنينا من ذلك الدور المعدة لسكنى الموظفين والمباني التي تشغلها الحكومة لادارتها وشرطتها ومدارسها ، واما نفوسها ف ٩٣٠٠ نسمة جلهم اكراد ، بينهم طائفة من النصرى الكلدان والسريان الارثوذكس . اما نفوس القضاء كله فهي ٣٢٥٠٩٥ نسمة حسب سجلات عام ١٩٤٧ م .

وفي جنوبي « عقرة » شلال جميل جداً يزير البلدة ، ويروي البساتين والحدائق . فإن الماء فيه يتدفق بغزارة وارتفاع هائل يسميه الاهلون « سي به » وهو لفظ فارسي او كردي معناه « ثلاثون » ولعلمهم يقصدون بهذه التسمية ان ارتفاع هذا الشلال ٣٠ متراً ، وهو كذلك احياناً على ما رأيناه في زيارتنا لعقرة عام ١٩٥٥ ، ولو هياً الله من يستغله في اشارة « عقرة » والطرق المؤدية لها بالانوار الكهربائية لزاد ذلك في جمالها ، وهي تبعد عن الموصل

(١) معجم البلدان ٦ - ١٦٥ من الطبعة المصرية . و «المشرك وصفا والمفرق صقما» لياقوت الحموي ص ٢٧٠ من الطبعة الاوربية .

٩٥ كيلومتراً الى شمالها الشرقي ، وتشتد الحرارة فيها اشهر الصيف فيضطر اهلهما الى سكنى الوادي ، اما في الشتاء فالطقس بارد ، والمطر غزير .

للقضاء ثلاث نواح وهي ١ - السورجية ٢ - عشائر السبعة ٣ - بيره كبرة :
ناحية السورجية : تتألف هذه الناحية من تسعين قرية تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من القضاء ، معظمها جبلي ، وجل سكانها رعاة ماشية ، يحترمون زعماءهم شيوخ بجيل ، وبجبل اسم قرية نسبوا اليها ، وهي مركز الناحية تبعد عن شمال شرقي الموصل ١٨ كيلومتراً .
ناحية العشائر السبعة : تتألف هذه الناحية من ٦٨ قرية تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من القضاء ، يحيط بها النهران : الخازر والزاب الكبير ، واكثر اراضيها سهول واسعة خصبة يوجد فيها الرز والقمح ، وانما سميت باسم « العشائر السبعة » لان القبائل فيها تتكون من سبع فرق وهي ١ - كيره ٢ - زكري ٣ - شايلو ٤ - شيخ تبريني ٥ - لوماء ٦ - خنت بري ٧ - شارك ، وكل هذه القبائل كردية عدا عشرة في المئة من القزلباش والشبك والنساطرة .
اما مركز الناحية فقريية « بردراش » الكائنة على بعد كيلومتراً جنوب شرقي عقره .
ناحية بيره كبرة : مركز هذه الناحية قرية « بيره كبره » التي تبعد عن شمال عقره نحو كيلومتراً وتتألف هذه الناحية من ٦٧ قرية بين صغيرة وكبيرة ليس من السهل ضبط اسمائها ولعل اهمها قرية « هرن » .

لواء الدليم

توطئة

لواء الدليم اوسع الوية العراق مساحة ، واقلمها سكاناً ، وافقرها عمراناً ، وهو منحصر بين الوية بغداد والحلة وكربلاء والحدود السورية . يحده لواء الموصل وبلاد سورية شمالاً ، ولواء بغداد شرقاً ، واللواءان كربلاء والحلة جنوباً ، وبادية الشام غرباً . وارضه سهلة وصحراوية على الاكثر . وتسقى اكثر زروعه بالدواليب المتحركة بمجرى المياه تسمى النواعير « جمع ناعور » وان كثر اقبال الاهلين على استخدام المضخات في السنوات الاخيرة .

مساحة اللواء وعدد نفوسه

مساحة لواء الدليم ١٤٥٠٢٣٨ كيلومتراً مربعاً .

ونفوس اللواء ٢٥٤٠١٠٠ نسمة بحسب الاحصاء العام الذي جرى عام ١٩٥٧ م .

القبائل القاطنة في اللواء

في لواء الدليم اربع قبائل رئيسية وهي ١ - الدليم ٢ - زوبع ٣ - عنزه ٤ - العكيدات . والدليم قبيلة كبيرة تقطن على طرفي الفرات بين « الفلوجة » و « القائم » ويقول الدليميون انهم جاءوا من جزيرة العرب من الموضع المسمى « الدليميات » في « نجد » قبل خمسة قرون وهم اليوم على قسمين (نزالة) وهم الذين يمتنون الزرع ، و (رحالة) وهم الذين يمتنون الضرع اما (النزالة) فهم الذين استوطنوا الاراضي الخصبة واشهر فرقهم :

١ - ألبوعساف ٢ - ألبوعينه ٣ - ألبوريشه ٤ - الحامده ٥ - الجحيلات .

واما (الرحالة) فهم الذين بقوا على بداوتهم يتجولون في الجزيرة بين (دجلة) و (الفرات) واشهر فرقهم : ١ - ألبو محل ٢ - ألبو نمر ٣ - ألبو فهد ٤ - الجغايشة .

على ان بين الفرق الرحالة من يمتن الزرع ، وبين الفرق النزالة من يمتن الضرع . وتكاد تنحصر افخاذ الدليم فيما يلي :

١ - البوعساف ٢ - القره غول ٣ - ألبوخليفه ٤ - ألبومرعي ٥ - ألبوريشه ٦ - ألبوهزيم ٧ - ألبوجابر ٨ - ألبوجليب ٩ - ألبوعصوه ١٠ - البوربيع ١١ - الموالي ١٢ - الجريسات ١٣ - البوسودة ١٤ - البوعلوان ١٥ - البوفهد ١٦ - الفلاحات ١٧ - البوعيسي ١٨ - الحامده ١٩ - البوشجل ٢٠ - الملاحه ٢١ - البوالي ٢٢ - البوعبيد ٢٣ - البو

ذياب ٢٤ - ألبوجاوش ٢٥ - ألبوعيثه ٢٦ - ألبونر ٢٧ - ألبوجل ٢٨ - ألبوغنام
٢٩ - المعاضيد ٣٠ - البوحيان ٣١ - الجعايثه ٣٢ - البوعلي الجاسم ٣٣ - اللهبب ٣٤ - الجميلة
٣٥ - الحلابسة ٣٦ - البوشهاب ٣٧ - البوفراج ٣٨ - البومفرج ٣٩ - السلان ٤٠ - الكرابلة
٤١ - الغرير ٤٢ - ألبو صكر ٤٣ - الجواعنه ٤٤ - البوحردان .

تنظيآت اللواء الادارية

يتقوم لواء الدليم من القضاءين « الفاوجة » و « عانه » ومن ناحية واحدة ملحقة بمرکز
اللواء مباشرة يقال لها « ناحية هيت » واليك التفصيل :

الرمادي

شملت اصلاحات مدحت باشا والي بغداد مدة ولايته من عام ١٢٨٦ للهجرة و ١٨٦٩
للميلاد الى عام ١٢٨٨ هـ - ١٨٧٢ م كل مرفق من مرافق الحياة في العراق . فقد اتم تشييد
ما بدأ به سلفه « نامق باشا » من المشروعات العامة ، و اضاف اليها شيئاً كثيراً . فإن اصدار
جريدة الزوراء ، و تأسيس المعامل العسكرية ، ومد الترامواي بين بغداد والكاظمية ، و بناء
دار العجزة والمستشفى الملكي ، ثم تأسيس البلديات والمجالس الادارية ، و تطبيق نظام الولاية
الجديد بحدافيره ، و فرض الخدمة العسكرية ... الخ كل ذلك من الاعمال التي تمت في
ولايته ، وهي تمشي مع الروح التجديدية التي دلت عليها ، ولعل اهم ما يخلد اسمه تصديره
المدينتين : الناصرية والرمادي (١) .

فالرمادي اذن مصرها مدحت باشا في ولايته ، ولكنها اهلته بعد سفره ، فبقيت قرية
صغيرة يتزود منها المسافرون ما يحتاجون اليه في سفرهم من طعام و شراب و مرافق ، و بقيت
على هذا المنوال زهاء خمسين عاماً . فلما كانت سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م فتحت طريق للسيارات
بين بغداد و دمشق تقطع في عشرين ساعة مارة بالرمادي ، فبدأت في هذه البلدة نهضة واسعة
شملت كل ناحية من نواحيها ، و انتشرت فيها المساكن و الشوارع فأصبحت مركزاً عمرانياً
حديثاً و بلدة جميلة تظللها الاشجار الباسقة ، و تنتشر في ارجائها البيوت الكثيرة و المرافق العامة
و المدارس المختلفة و مراكز البريد و البرق و الماء و الكهرباء وغيرها .

و الداخل الى الرمادي من دمشق يشاهد اول ما يشاهده شارعاً مستقيماً مبلطاً ، قامت
عليه المساكن العصرية و الدور الحديثة ذات الحدائق الجميلة و المناظر الساحرة ، ثم تليها دائرة
الكمرك الفخمة ذات الشكل الهندسي البديع ، فدائرة جوازات السفر ، يقابلها المستشفى الملكي
و يقع كل ما تقدم على طرف القصبة الغربي . اما القرية القديمة ، التي لا تزال تحتفظ بأدائها

الأجتماعية ، وثقاليدها العربية وبمبانها الكلسية البيض ومناظرها القروية الساذجة، وحوانيتها العتيقة ، ومقاهيها العديدة ، ومسجدها الكبير ، فتقع في طرفها الشمالي وقد فتحت فيها شوارع عريضة وأقيمت فيها عمارات حديثة . وهي على مسافة ١٢٥ كيلومتراً من بغداد غرباً، وعلى مسيرة كيلومترين من شاطئ الفرات الأيمن وفيها من النفوس زهاء ٩٨٥٠ نسمة . ومع ان أهلها عرب اقبحان فإن في البلدة شرذمة من الكرد كبيرة

وبالقرب من « الرمادي » بينها وبين (الفلوجة) مطار (سن الذبان) الذي انشأه البريطانيون غربي الفرات بجوار (الحبانية) عام ١٩٣٥ م . وهو معسكر كبير نقلت اليه قوات السلاح الجوي البريطاني العسكري من معسكر الهنديدي (بجوار بغداد) ومن معسكر الموصل فدبت فيه روح الحياة والعمران حتى اصبح بلداً اوروبياً قائماً بنفسه وقد تسلمه الجيش العراقي في عام ١٩٥٥ م بعد الغاء معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ العراقية - البريطانية التي عقدت على اساس اقامة قاعدتين جويتين بريطانيتين احدهما في الشعبية بجوار البصرة والاخرى بين الرمادي والفلوجة .

وعلى بعد بضع مئات من الامتار تقع بحيرة الحبانية حيث تنزلها الطائرات المختلفة . و (بحيرة الحبانية) هذه تقع وراء التلول القائمة غربي الفرات ومساحتها زهاء ١٤٠ كيلومتراً مربعاً عند امتلائها بالماء . و (مشروع الحبانية) من المشروعات الكبيرة في العراق (١) فقد كانت الحكومة العراقية انشأت ثلاث نواظم للسيطرة على فيضانات نهر الفرات وهي :

ا - ناظم الورار المؤلف من ٢٤ فتحة عرض كل منها ستة امتار لامرار فيضان الفرات الى بحيرة الحبانية بمعدل (٢٨٠٠) متر مكعب في الثانية

ب - ناظم الحجر لتصريف مياه البحيرة المذكورة الى منخفض مورابي دبس في حالة امتلاء الحبانية وضرورة التخفيف من حدة الفيضانات الخطرة

ج - ناظم الذبان والغاية منه اعادة مياه بحيرة الحبانية الى نهر الفرات ثانياً للاستفادة منها في الزراعة

ولما لم تتحقق الاستفادة من هذه النواظم لتخفيف خطر الفيضان في الفرات والاستفادة من المياه المخزونة لأغراض الزراعة بصورة متقنة فقد تبني مجلس الإعمار انشاء سدة بالقرب من الرمادي طولها (٢٠٩) امتار وعرضها سبعة امتار ولها (٢٤) فتحة مع هويس للملاحة وسلم للأسماك كلفت (١٠٣٩٥٠٢٦٣) ديناراً وجهزت ببوابات حديدية ترفع بواسطة القوة

(١) راجع عن «مشروع الحبانية» مفصلاً الجزء الاول من كتاب «وادي الفرات» للدكتور احمد سوسه

الكهربية او ترفع باليد إذا انقطع تيار الكهرباء . وكان الغرض من إنشاء هذه السدة تصريف كافة مياه الفيضان الى بحيرة الحبانية ، وزيادة استيعاب هذه البحيرة برفع منسوب المياه فيها من ٤٩٥ مترأ الى ٥١ مترأ . وقد تمت تعليية سداد بحيرة الحبانية لهذا الغرض و دشن المشروع في الخامس من نيسان ١٩٥٦م باحتفال رسمي مهيب حضرناه بالذات وألمنا به المامة كافية .

ناحية هيت

لمركز لواء الدليم ناحية واحدة يقال لها ناحية هيت . و «هيت» من المدن العريقة في القدم (١) . فقد كانت في عهد الكلدانيين والآشوريين ، وكان البابليون يأخذون القار منها ليطلوا به أرض بالهم . ولا يزال أهل «هيت» يفرشون سطوح دورهم بهذا القار لئلا تتسرب مياه الأمطار الى غرفهم . و تراها الآن عند جبل على ضفة الفرات اليمنى . تحيطها البساتين والجنان ، وتزكو فيها الفواكه والأثمار ، وتنتشر في أرجائها المباني القديمة والحديثة ، وتبعد عن الرمادي « مركز اللواء » غرباً ٦١ كيلومتراً ، وتقرب منها عين ماء معدني يقال لها « العين الجرباء » يقصدها المصابون بالجرب من جهات نائية للاغتسال فيها فينالون شفاء كما يدعون كما يقرب منها نحو اربعين مقاماً يسميها الأهلون « مقامات الشهداء » ويقولون انها مدافن قواد الجيش الذي انفضه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الى العراق لاستخلاصه من ايدي الفرس فقتلوا ودفنوا في هذه المواضع .

وتحيط بـ « هيت » اثنتا عشرة عيناً للقار ، بعضها مجاور لها ، والبعض الآخر يبعد عنها بعداً يتراوح من كيلومترين الى ١٥ كيلومتراً ، وقد زرنا معظمها فلم نجد من يستغل غير القليل منها ، وعلى هذا باشرت السلطات الحكومية تستفيد من هذا القار في رصف الطرق العامة وتعميد الشوارع الرئيسية . فإن « هيت » تعد من مدن العالم المشهورة بقارها ، واليك اسماء هذه الينابيع :

١ - عين الدروي ٢ - الكويسم - بالكاف الفارسية والتصغير « القويسم » ٣ - الوسطه

(١) ذكر « ياقوت الحموي الرومي » - هيت - في معجمه ٤٨٦/٨ فقال :

« هيت بالكسر وآخره تاء مثناة ... قال ابن السكيت سميت هيت هيت لانها في هوة من الارض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ... وقال ابو بكر سميت هيت لانها في هوة من الارض ، والاصل فيها هوت فصارت الواو ياء »

فلنا ان الذين وضعوا اسم «هيت» لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جريا على اصول اللفه العربية ، بل كانوا من الاماجم الاقدمين « ل ع ٢٥٢/١ »

وقد ذكرها «هيرودتس» فقال في ٩٣/١ من الترجمة العربية «على مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة

ايس وهي قائمة علي شاطئ نهر صغير يدعي باسمها» فاصلي هيت «ايس - ايس» كما رأيت

٤ — الوسطة « غير الوسطة الاولى » ٥ — الطيف ٦ — المرج ٧ — عطا عط ٨ — عطا عط
 « غير عطا عط الاولى » ٩ — الجهة ١٠ — المعمورة ١١ — الحواصل ١٢ — الزدآدية .
 وعلى مسافة ٢٦ كيلومتراً من « هيت » غرباً تقع قرية الكيسة — بالتصغير — وهي قرية
 كبيرة قديمة كانت من مراكز التجارة بين دمشق والعراق . فيها مياه معدنية كثيرة تشكل
 بركة واسعة تسقي مياهها بساتين النخيل الواسعة . ويتغير لون هذه المياه مراراً في اليوم الواحد
 فهي كاللبن صباحاً ، وكالحشيش ضحوة ، فإذا كان العصر مالت الى الزرقة .

١ — قضاء عانہ

تعد عانہ (ويكتبها بعضهم عنہ) من المدن القديمة في العراق . وقد جاء ذكرها في معجم
 البلدان فقال ياقوت الحموي عنها ١٠٢/٦ .

« قال محمد بن احمد الهمداني : كانت هيت وعانات مضافة الى طسوج الانبار ، فلما
 ملك انوشروان ، بلغه ان طوائف من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية
 فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالوس ، كان سابور ذو الاكتاف بناها وجعلها مسلحة
 لحفظ ما قرب من البادية ، وامر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية الى كاظمة ...
 فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفيروز لأن عانات كانت قرى
 مضمومة الى هيت » .

وترتقي (اخبار عانہ) الى زمن الدولة الآشورية ، وبالاخص الى عهد الملك توكلي نينورتا
 الثاني سنة (٨٨٩ — ٨٨٤ ق . م) حيث كانت تسمى عانات (١) . ولم تكن هذه البلدة بعد
 الميلاد اقل شأناً مما كانت عليه قبله ، فقد نقل لنا (موسيل) اخباراً تدل على مال هذه البلدة من
 شأن في التاريخ ، وفي كتاب الخراج لأبي يوسف (ص ١٨٥) ما نصه :

(وكان خالد بن الوليد مرتباً ببلاد عانات فخرج اليه « بطريقها » فطلب الصلح فصالحه
 وأعطاه ما اراد على ان لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة ، وعلى ان يضربوا نواقيسهم في اي ساعة
 شاءوا من ليل او نهار الا في اوقات الصلوات ، وعلى ان يخرجوا الصليبان في ايام عيدهم
 واشترط عليهم ان يضيفوا المسلمون ثلاثة ايام ويبنر قوهم (اي ينفروهم) انتهى المراد .

ومع ان عانہ من اقدم مدن العراق ، فانها اطول مدينة فيه ، تمتد على ضفة الفرات اليمنى
 مسافة عشرين كيلومتراً ، اما عرضها فانه لا يتجاوز المئتي وخمسين متراً ، بمعنى انك لا
 تستطيع ان تجد اكثر من ثلاث عمارات صغيرة متلاصقات في عرض البلد ، على الطراز القديم .
 ولضيق مساحة الارض عند السكان يظعن منها في كل سنة مئات من الناس الى بغداد والبصرة

وبعض الاطراف في الخارج لإيجاد اشغال يتغيثون عليها ، ولهذا السبب نفسه يغرس العانيون ساحات دورهم بالاشجار كما ان بعضهم يؤسس (حوائج) (١) في وسط الفرات ليزرعها ويسكن فيها .

و (عانة) اليوم مركز قضاء تابع للواء الدليم . حسنة الموقع ، جميلة المنظر ، بسيطة العمران تكتنفها تلول ممتدة قليلة الارتفاع ، وهي منحصرة بين هذه التلول وبين الفرات ومن حجر هذه التلول تبني بيوت المدينة بالكلس ، وكلس عانها الابيض مشهور بمتانتها الفائقة حتى عرف عنه انه امن من السممت تبعد عن الرمادي غربا ٢١٢ كيلومتراً ويقطنها زهاء ١٢٠٧٠٠ نسمة ، بينهم طائفة من النصيرية وشرذمة من اليهود . وتدل السجلات الحكومية لسنة ١٩٤٧ على ان نفوس القضاء ٣٣٣١٤ نسمة .

والنساء في عانها على جانب عظيم من الجمال ، وهن يتولين حياكة الاصواف ، وعمل البسط والاعبثة ، ويتولى الرجال غزل الصوف ، خلافاً للقاعدة العامة المتبعة في العراق . واهم فضائلها ان الامية تكاد تكون معدومة فيها لكثرة المدارس الرسمية والكتاتيب الأهلية ورغبة السكان في التعلم .

وابدع مايشاهد في هذه البلدة وفي اطرافها وسائل الري المستخدمة في سقي الحدائق والبساتين فهنالك النواعير القائمة على ضفتي النهر الى مسافة بعيدة تغرف الماء وتدفعه الى الحقول والضياح بدون كلفة ولا نفقة . والناعور عبارة عن اطار كبير من الخشب تعلق في اطرافه كمية من المغارف الخزفية يسمونها « قواقه » - مفردها فوق كبوم - يتراوح عددها في الناعور الواحد من الاربعين الى المئة ، وهو يربط برباط وثيق اذا كانت البساتين غنية عن الماء . اما وقت احتياجها اليه فيفك منها ذلك الرباط فيبدأ الناعور يدور على نفسه بقوة الماء ، وتغرف (القواقه) الماء فتصبه في قناة تتخذ من جذوع النخل صنعت على ارتفاع البساتين فتجري الى الجهات المراد ربا . ولو عملت يد الاصلاح في عانها عملها في سائر المدن العراقية الكبرى لاصبحت بلدة جميلة ومصيفاً ناجحاً فهوؤها عليل وماؤها نير والمناظر الطبيعية فيها تهر الابصار وتأخذ بالالباب .

ويقابل (عانها) على الضفة اليسرى من الفرات قرية كبيرة عريضة يقال لها (راوة) فيها قلعة فخمة من عهد مدحت باشا سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م ، ودور كثيرة ، ومدارس مثل ما في عانها ، وهذه الدور تبدأ من فوق الجبل الى شاطئ النهر وتكون شكلاً مخروطياً جليلاً

(١) الحوائج جمع «حويجة» وهي «الحويقة» على لغة من بلفظ القاف جيما ، اي الارض التي يحق

ولو صبغ الاهلون اعالي دورهم بالالوان لاصبحت مثل مصايف لبنان . وبين اهل البلدين (عانه) و (راوه) احقاد موروثه كثيرا ما ادت الى ضياع النفوس البريثة .
ناحية الحديثة : لقضاء عانه ناحيتان اولهما (الحديثة) والاخرى (القائم) وتقع الحديثة في ثلاثة اقسام قسمان على ضفة الفرات ، والثالث في جزيرة وسط الفرات . ويقع مركز الحديثة مع دور الاهلين ومساكن الموظفين في القسم الثالث ، وهي على مسيرة ٧٤ كيلومتراً من عانه . وتتبع هذه الناحية قربتان كبيرتان لها شهرة واسعة في التاريخ اولهما (آلوس) والثانية (جبه) — بتشديد الباء — وكانت آلوس موطناً لبيت علم اشتهر في العراق ولا يزال ينسب اليها جماعة من فطاحل العلماء ، وقد سميت باسم رجل على رأي ياقوت ، واليها ينسب المؤيد الآلوسي الشاعر القائل :

ومهفهف يغني ويغني دائماً في طوري الميعاد والايعاد
وهبت له الآجام حين تشابها كرم السيول وهيبة الآساد (١)

ناحية القائم : — مركز هذه الناحية قرية حصيبة — بالتصغير — وهي حادثة اذشع في تأسيسها قبل خمس وعشرين سنة فبني فيها محل الحكومة ، ومخفر الشرطة ، ودائرة الكمرك ، وعدد من الدور والخوانيت القروية ، مع مدرسة اولية ، ومستوصف صحي . وتقع هذه القرية على الحدود السورية في موضع يبعد عن عانه ٩٥ كيلومتراً وتجاورها قبائل السلطان المنتشرة هناك .

وكان مركز ناحية القائم قبل إنشاء قرية (الحصيبة) مخفراً للشرطة وخاناً واسعاً اتخذ مركزاً للناحية وهو يقع على ضفة الفرات اليمنى ، بالقرب من الحدود السورية — العراقية ، وكان هذا الموضع قديماً يسمى (دير القائم الاقصى) الذي ذكره أبو الفرج الاصفهاني فقال (وقد رأيتُه وانما قيل له القائم لان عنده مرقباً عالياً كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحد بين المملكيتين شبه (تل عقر قوف) ببغداد و (اصبع خفان) بظهر الكوفة وعنده دير هو الآن خراب) (٢) .

قلت : وقد زرت القائم عام ١٣٤٨هـ — ١٩٢٩م فوجدته على هيئة (برج نمود) بجوار بابل وهو غاية في الارتفاع مبني بالآجر المشوي (الطابوق الضخم) وعلى مسافات عنه مختلفة خرائب وآثار إسلامية كثيرة .

(١) معجم البلدان ١/٣٢٦ من الطبعة المصرية

(٢) معجم البلدان ٤/١٦١ .

الربطة

الربطة قلعة حصينة منيعة شيدتها الحكومة العراقية سنة ١٩٢٦م لتكون مركز اتصال في طريق بغداد - دمشق . تبعد عن الاولى غرباً ٤٤٠ كيلومتراً وعن الثانية شرقاً ٤٣٠ كيلومتراً وهي مربعة الشكل تقريباً طول كل ضلع من اضلاعها ٥٥ متراً ، وفيها ٣٦ حجرة متوسطة الحجم ويتصل بضلعاها الشرقي جناح معد كمدخر لقوات البادية من الشرطة الهجانة كما ان فيها محطة للبرق اللاسلكي ودائرة للبرق والبريد واخرى لجوازات السفر وبيجوارها دور قروية لأصحاب المقاهي والحوانيت الذين يقطنون هذه الديرة لتأمين حاجات المسافرين بين العراق وسورية ، وليس للربطة تنظييات ادارية ولكن فيها ادارة شرطة يتولى رئيسها تأمين كل شيء

٢ - قضاء الفلوجة

كانت بموضع (الفلوجة) الحالية بليدة قديمة اسمها الارميون (الانبار) (١) لانها كانت مخزن العدد الحربية للجيش الساسانية (٢) وسماها الفرس (فيروزسابور) (٣) وقد حافظت على اسمها هذا الى صدر الدولة العباسية فكانت اولى عواصمها بعد تجديدها وبناء القصور الشامخة فيها فلما بنيت بغداد بعد الكوفة والهاشمية ، تضاعف امرها وانتقل العمران الى القرية التي تدعى الآن الفلوجة .

قال ياقوت الحموي (فلاليح السواد قراها واحدها الفلوجة . والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ويقال الفلوجة العليا والفلوجة السفلى . ومنه سمي موضع على الفرات الفلوجة) (٤) .

وقد اختلف المؤرخون في زمن تمصير الانبار . قال ياقوت الحموي : (اول من عمرها سابور بن هرم ذو الاكتاف ثم جدها ابو العباس ، اول خلفاء بني العباس ، وبنى بها قصوراً) (٥) وقال ابن الاثير (وقد كانت الحيرة والانبار بنيتا زمن (بنح نصر) فخرت الحيرة لتحويل اهلها الى الانبار ، وعمرت الانبار خمسمئة سنة وخمسين سنة الى ان عمرت الحيرة زمن عمر ابن عدي فعمرت خمسمئة سنة وبضعاً وثلاثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الإسلام) (٦) وقال حمد الله المستوفي القزويني : « ان مؤسس الانبار الملك مهرا ن قاينيان

(١) الانبار اكداس الطعام واهراؤها واحدها نبر ... ويجمع انابير جمع الجمع اه تاج تاج العروس ٥٥٣/٣ مادة نبر

(٢) تاريخ العرب لهيوار ٢٨٩/١

(٣) معجم البلدان ج ١ ص ٣٤١

(٤) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٩٨ نقلا عن الليث

(٥) معجم البلدان ج ١ ص ٣٤١

(٦) الكامل لابن الاثير ج ١ ص ٢٧٦ من الطبعة الاوردية

جعلها معتقلا لليهود الذين اسرهم وسباهم بخت نصر ، لذلك سميت الانبار ثم جدد بناءها
سابور الثاني وجعلها السفاح . كرسى مملكته « (١) وقيل غير ذلك .

تقع بليدة (الفلوجة) اليوم على الضفة اليسرى من عمود الفرات في موضع يبعد عن بغداد
غرباً ٦١ كيلومتراً ، وعن الرمادي شرقاً ٤٥ كيلومتراً . ويربطها بالضفة اليمنى جسر
حديدى قائم على عشر دعائم مثبتة الى قعر الهر بما يقارب مئة قدم ، وقد انشئ هذا الجسر
عام ١٩٢٩م فكان (همزة الوصل) بين الغرب والشرق . اما عمرانها فبسيط لانه قروي ،
واما هندسة شوارعها فحسنة لانها حديثة ، وفيها سوق عصرية ، تجاورها حوانيت غير
منسقة . ومبان اميرية غير فخمة ، وتربطها ببغداد وبالرمادي جادة مزفتة لها اثر محمود في
تسهيل المواصلات . اما نفوس القضاء فقد سجلت في القيود الرسمية حتى اواخر سنة
١٩٤٧م (٤٨٠٨٩٦) نسمة .

وكانت الفلوجة متصلة بالعاصمة بخط حديدي للقطار الذي أنشأته السلطات العسكرية
البريطانية المحتلة عام ١٩١٧م لاغراض عسكرية لانها ما عتمت ان رفعت كما رفعت الخطوط
الفرعية الاخرى لانشاء الحاجة اليها .

— (ناحية الدليمية) —

لقضاء الفلوجة ناحية واحدة تدعى « ناحية الدليمية » — بالتصغير — ومركزها قرية
(الدليمية) الراكبة نهر الكرمة — بالكاف الفارسية — الذي يتشعب من الفرات بالقرب
من الفلوجة وينتهي بالقرب من قصبة الكاظمية .

الملحق الاول

الوحدات الادارية للالوية العراقية كما جاءت في الكتاب

الصفحة		الصفحة	
١٣٩	ثالثاً - لواء الموصل	٩٥	اولاً - لواء بغداد
١٤٥	(أ) ناحية المحاويل	١٠٧	(أ) ناحية الاعظمية
١٤٥	(١) قضاء الهندية	١٠٨	(ب) ناحية الكرادة الشرقية
١٤٦	(أ) ناحية الكفل	١٠٨	(ج) ناحية سلمان پاك
١٤٧	(ب) ناحية ابو غرق	١٠٨	(د) ناحية الدورة
١٤٧	(ج) ناحية الجدول الغربي	١٠٩	(١) قضاء سامراء
١٤٧	(٢) قضاء المسيب	١١٥	(أ) ناحية تكريت
١٤٨	(أ) ناحية الاسكندرية	١١٥	(ب) ناحية بلد
١٤٩	(ب) ناحية جرف الصخر	١١٥	(ج) ناحية دجيل
١٤٩	(ج) ناحية السدة	١١٦	(٢) قضاء الكاظمية
١٤٩	(٣) قضاء الهاشمية	١٢٢	(أ) ناحية الطارمية
١٥٠	(أ) ناحية القاسم	١٢٢	(ب) ناحية ابو غريب
١٥٠	(ب) ناحية المدحتية	١٢٢	(٣) قضاء المحمودية
١٥٢	رابعاً - لواء الربوانية	١٢٢	(أ) ناحية اليوسفية
١٥٥	(١) قضاء الديوانية	١٢٣	ثانياً - لواء كربلاء
١٥٥	(أ) ناحية الحمزة	١٣٠	(أ) ناحية الحسينية
١٥٥	(ب) ناحية مليحه	١٣٠	(ب) ناحية عين التمر (شفائي)
١٥٥	(ج) ناحية الشافعية	١٣٠	(١) قضاء النجف
		١٣٧	(أ) ناحية الكوفة

١٧١	(٣) قضاء الرفاعي	الصفحة	
١٧١	(أ) ناحية قلعة سكر	١٥٥	(٢) قضاء السماوه
١٧٢	سادساً - لواء البصرة	١٥٧	(أ) ناحية الخناق
١٨٢	(أ) ناحية الهارثة	١٥٧	(ب) ناحية الخضر
١٨٢	(ب) ناحية الزبير	١٥٧	(ج) ناحية الرميثة
١٨٤	(ج) ناحية شط العرب	١٥٨	(٣) قضاء عفلك
١٨٤	(١) قضاء القرنة	١٥٨	(أ) ناحية الدغارة
١٨٥	(أ) ناحية المدينة (بالتصغير)	١٥٩	(ب) ناحية البدير
١٨٦	(ب) ناحية السويب	١٥٩	(٤) قضاء الشامية
١٨٦	(٢) قضاء ابو الخصيب	١٦٠	(أ) ناحية الشنافية
١٨٧	(أ) ناحية السيدة	١٦٠	(ب) ناحية الغماس
١٨٧	(ب) ناحية الفاو	١٦٠	(ج) ناحية العباسية
١٨٨	سابعاً - لواء العمارة	١٦١	(د) ناحية الصلاحية
١٩٢	(١) قضاء العمارة	١٦١	(٦) قضاء ابو صخير
١٩٢	(أ) ناحية المشرح	١٦١	(أ) ناحية الحيرة
١٩٢	(ب) ناحية الكحلاء	١٦٢	(ب) ناحية الفيصلية (المشخاب)
١٩٢	(ج) ناحية الكميت	١٦٢	(ج) ناحية القادسية
١٩٣	(د) ناحية الحجر الصغير	١٦٣	فامساً - لواء المنقوش
١٩٣	(٢) قضاء قلعة صالح	١٦٧	(أ) ناحية البوصالح
١٩٤	(أ) ناحية الحجر الكبير	١٦٧	(ب) ناحية اور
١٩٥	(٣) قضاء علي الغربي	١٦٧	(ج) ناحية السديناوية
١٩٥	(أ) ناحية شيخ سعد	١٦٧	(١) قضاء سوق الشيوخ
١٩٦	ثامناً - لواء الكوت	١٦٨	(أ) ناحية عكيفة
٢٠٠	(أ) ناحية النعمانية	١٦٨	(ب) ناحية كرمة بني سعيد
٢٠١	(ب) ناحية ام حلانة	١٦٩	(ج) ناحية الجبايش
٢٠١	(١) قضاء الحمي	١٦٩	(٢) قضاء الشرطة
٢٠٢	(أ) ناحية الموقفية	١٧٠	ناحية الدواية

الصفحة	
٢٢٤	(ب) ناحية قره ثبه
٢٢٤	(ج) ناحية شيروانه
٢٢٤	(٣) قضاء طاووق
٢٢٥	(أ) ناحية قادر كرم
٢٢٥	(ب) ناحية طوزخرمانو
٢٢٦	(٤) قضاء چم چمال
٢٢٦	(أ) ناحية اغچه لر
٢٢٦	(ب) ناحية سنكاو
٢٢٧	الحادي عشر - لواء السلخانيه
٢٣١	(١) قضاء مركز السليانية
٢٣١	(أ) ناحية تانجرو
٢٣١	(ب) ناحية قره طاغ
٢٣١	(ج) ناحية سورداش
٢٣١	(د) ناحية بازيان
٢٣١	(٢) قضاء حلبجه
٢٣٢	(أ) ناحية خورمال
٢٣٢	(ب) ناحية وارماوه
٢٣٢	(ج) ناحية پنجوين
٢٣٣	(٣) قضاء شهر بازار
٢٣٣	(أ) ناحية ماوهت
٢٣٣	(ب) ناحية سروجك
٢٣٣	(٤) قضاء پشدر
٢٣٤	(أ) ناحية قلعة دهزي
٢٣٤	(ب) ناحية ميركه
٢٣٥	الثاني عشر - لواء اربيل
٢٤٠	(أ) ناحية المركز
٢٤٠	(ب) ناحية شقلاوه
٢٠٣	(٢) قضاء بدره
٢٠٤	(أ) ناحية زرباطية
٢٠٤	(٣) قضاء الصويرة
٢٠٥	(أ) ناحية العزيزية
٢٠٥	(ب) ناحية الزبيدية
٢٠٦	ثالثا - لواء ديالى
٢٠٨	(أ) ناحية بعقوبا
٢٠٨	(ب) ناحية كنعان (مهروت)
٢٠٩	(ج) ناحية المقدادية (شهربان)
٢٠٩	(١) قضاء مندلي
٢١٠	(أ) ناحية بلدروز
٢١٠	(٢) قضاء خانقين
٢١٢	(أ) ناحية هورين شيخان
٢١٢	(ب) ناحية قره تو
٢١٢	(ج) ناحية السعدية (قرلرباط)
٢١٢	(٣) قضاء الخالص
٢١٣	(أ) ناحية بني سعد
٢١٣	(ب) ناحية المنصورية
٢١٦	عاشراً - لواء كركوك
٢٢٢	(١) قضاء كركوك
٢٢٢	(أ) ناحية قره حسن
٢٢٢	(ب) ناحية آلتون كوپري
٢٢٣	(ج) ناحية ملحة
٢٢٣	(د) ناحية شوان
٢٢٣	(٢) قضاء كفري
٢٢٤	ناحية بيباز

٢٥٨	(ب) ناحية الدوسكي	الصفحة	
٢٥٨	(ج) ناحية المزوري	٢٤٠	(١) قضاء مخمور
٢٥٨	(٤) قضاء العماوية	٢٤١	ناحية الكوير
٢٥٩	(أ) ناحية العماوية	٢٤١	(ب) ناحية كنديناوه
٢٦٠	(ب) ناحية نبروه ريكان	٢٤١	(٢) قضاء كويسنجق
٢٦٠	(ج) ناحية برواري بالا	٢٤٢	(أ) ناحية طاق طاق
٢٦٠	(٥) قضاء زاخو	٢٤٢	(٣) قضاء راوندوز
٢٦١	(أ) ناحية السليفاني	٢٤٣	(أ) ناحية ديره حرير
٢٦١	(ب) ناحية السندي	٢٤٣	(ب) ناحية بالك
٢٦١	(ج) ناحية الكلي	٢٤٤	(ج) ناحية برادوست
٢٦١	(٦) قضاء تل أعفر	٢٤٤	(د) ناحية مركه سور
٢٦٢	(أ) ناحية العياضية	٢٤٤	(٤) قضاء رانيه
٢٦٢	(ب) ناحية زمار	٢٤٤	(أ) ناحية چناران
٢٦٢	(٧) قضاء سنجار	٢٤٤	(ب) ناحية ناودشت
٢٦٤	(أ) ناحية سنجار	٢٤٤	(٥) قضاء الزيبار
٢٦٤	(ب) ناحية الشمال	٢٤٥	(أ) ناحية بارزان
٢٦٤	(٨) قضاء عقره	٢٤٥	(ب) ناحية مزوري بالا
٢٦٥	(أ) ناحية السورجية	٢٤٦	الثالث عشر - لواء الموصل
٢٦٥	(ب) ناحية العشار السبعة	٢٥٤	(١) قضاء الموصل
٢٦٥	(ج) ناحية پيره كپره	٢٥٤	(أ) ناحية الشورة
٢٦٦	الرابع عشر - لواء الدليم	٢٥٤	(ب) ناحية الحمدانية
٢٦٩	(أ) ناحية هيت	٢٥٥	(ج) ناحية الشراقات
٢٧٠	(١) قضاء عانة	٢٥٥	(د) ناحية الحميدات
٢٧٢	(أ) ناحية الحديثة	٢٥٥	(٨) ناحية تلكيف
٢٧٢	(ب) ناحية القائم	٢٥٥	(٢) قضاء الشيخان
٢٧٣	(٢) قضاء الفلوجة	٢٥٦	(أ) ناحية ألقوش
٢٧٤	(أ) ناحية الدليمية	٢٥٧	(٣) قضاء دهوك
		٢٥٨	(أ) ناحية دهوك

الملاحق الثاني

المسافات بين المدن والقصبات بعد تعديل الطرق وتقصيرها

بغداد - الديوانية ١٨٩ كيلو مترا	بغداد - الكاظمية خمسة كيلومترات
« الديوانية - الشامية ٣٩	بغداد - سميقة (دجيل) ٥٣ كيلومترا
« الديوانية - الفماس ٧٩	بغداد - بلد ٧٥
« الديوانية - ابو صخير ٥٣	بغداد - سامراء ١١٨
« ابو صخير - المشخاب ١٣	بغداد - تكريت ١٧٥
« ابو صخير - القادسية ٣٠	بغداد - الفلوجة ٥١
« ابو صخير - الكوفة ١٧	بغداد - الرمادي ١٠٥ كيلو مترات
« الديوانية - آل بدير ٥٤	بغداد - عانة ٣٠٩
« الديوانية - عفك ٣٤	بغداد - المحمودية ٣٥ كيلو مترا
« الديوانية - الدفارة ١٨	بغداد - المسيب ٧١
« الديوانية - الحمزة ٣٢	بغداد - كربلا ١٠٣ كيلو مترات
« الديوانية - الرميثة ٦٢	كربلا - عين التمر ٥٨ كيلو مترا
« الديوانية - السماوة ٨٧	كربلا - النجف ٧٧
« الديوانية - الناصرية ١٩٢	النجف - الكوفة عشرة كيلو مترات
« بغداد - الناصرية ٣٨١	بغداد - الحلة ١٠١ كيلو مترا
« الناصرية - البصرة ٢٢٥	الحلة - الهندية ٢٤
الناصرية - سوق الشيوخ	« الهندية - كربلا ٢٢
« ٢٨	« كربلا - المسيب ٣٠
« الناصرية - الشطرة ٤٥	« الحلة - الكفل ٣٠
الناصرية - كرمة بني سعيد	« الحلة - الكوفة ٥٣
« ٣٨	« الحلة - المحاويل ٢٠
« الناصرية - البوالمح ٤١	« الحلة - كربلا ٤٣
« الناصرية - خرائب اور ١٨	« الحلة - الديوانية ٨٨

الكوت - الصويرة	١٢٦	كيلو مترا
الكوت - بغداد	١٦٨	«
بغداد - بعقوبا	٥٥	«
بعقوبة - بلدروز	٤٠	«
بعقوبة - مندلي	٥٩	«
بعقوبة - شهر بان	٤٢	«
بعقوبة - خانقين	١٠٧	كيلو مترات
بعقوبة - الخالص	٢٠	كيلو مترا
الخالص - المنصورية	٥٤	«
الخالص - خان بني سعد		
«	٣٦	«
الخالص - بغداد	٦٧	«
الخالص - كركوك	٢١٨	«
بغداد - خانقين	١٦٢	«
بغداد - كركوك	٣٢٢	بالقطار
بغداد - كركوك	٢٨٦	بالسيارة
بغداد - السليمانية	٣٩٧	كيلو مترا
كركوك - طاووق	٥٧	كيلو مترا
كركوك - طوزخرماتو	٨٧	«
كركوك - كفري	١٢١	«
كركوك - جم جمال	٤٨	«
كركوك - السليمانية	١١٤	«
كركوك - كويسنجق	٩٠	«
كركوك - آلتون كوبري		
«	٤٤	«
كركوك - ارهل	٩٤	«
كركوك - الموصل	١٨٣	«

الناصرية - الرفاعي	٨٣	كيلو مترا
الناصرية - قلعة سكر	٩٨	«
الناصرية - الحي	١٤٥	«
الناصرية - الكوت	١٩٣	«
بغداد - البصرة (بالقطار)		
«	٥٦٩	«
بغداد - البصرة (بالسيارة)		
«	٥٦٠	«
بغداد - البصرة (بالنهر)		
البصرة - الزبير	٢١	كيلو مترات
البصرة - ابوالخصيب	١٨	«
البصرة - الفاو	١٠٥	كيلو مترات
البصرة - القرنة	٧٢	كيلو متر
البصرة - العمارة	١٨٤	«
العمارة - قلعة صالح	٤٤	«
العمارة - المشرح	٣٢	«
العمارة - مسيعة	٢٥	«
العمارة - كميت	٤٠	«
العمارة - علي الشرقي	٦٢	«
العمارة - علي الغربي	١٠٥	كيلو مترات
العمارة - الكوت	٢٠٨	«
العمارة - بغداد	٣٧٦	كيلو مترا
الكوت - بدره	٧٤	كيلو مترا
الكوت - الحي	٤٨	«
الكوت - النعمانية	٤٧	«
الكوت - العزيزية	٩٢	«

٨٩	كيلومتراً	اربل - الموصل
٣٩٥	بالسيارة	بغداد - الموصل
٤١١	بالقطار	بغداد - الموصل
٥٠	كيلومتراً	الموصل - عين سفني
٧٤	«	الموصل - دهوك
١٥٨	«	الموصل - السولاف
١٦٢	«	الموصل - العمادية
٦٩	«	الموصل - تلعفر
١٢٦	«	الموصل - سنجار
٩٥	«	الموصل - عقرة
١١٤	«	الموصل - زاخو
١٤٥	«	زاخو - فيشخابور
١٣٢	«	الموصل - سرسنتك
١١٥	«	الموصل - تل كوجك
١٠٧	«	الموصل - الشرقاط
٢٦	«	الموصل - حمام علي
٢٦	«	الموصل - بعشيقا
٥٠	«	الموصل - القوش

٧٧	كيلومتراً	السليمانية - حلبجة
١٠٥	كيلومتراً	السليمانية - بنجوين
٣٨	كيلومتراً	السليمانية - جوارتا
١١٨	«	السليمانية - رانية
٩٢	«	السليمانية - مرزهرستم
١٢٧	«	السليمانية - قلعة دهزي
٤٨	«	السليمانية - قره طاغ
٣٩٧	«	السليمانية - بغداد
٣٧٩	«	بغداد - اربل (بالسيارة)
٤٢٧	«	بغداد - اربل (بالقطار)
٣٢	«	اربل - صلاح الدين
٥١	«	اربل - شقلاوة
١٣٠	«	اربل - راولدوز
(٢١١)	«	اربل - حاج عمران
١٧٥	كيلومتراً	اربل - رابات
٦٧	«	اربل - مخمور
٨٠	«	اربل - كويسنجق
٦٧	«	اربل - رانية
٥٣	«	اربل - الكوير

نفوس العراق

احصت الحكومة البريطانية المحتلة نفوس العراق احصاءاً تقريبياً في
اواسط عام ١٩٢٠ م. فكانت ٢٤٨٤٩٠٢٨٢ نسمة ، واحصت
الحكومة العراقية الوطنية نفوسه في السنوات ١٩٢٧ و ١٩٣٤ و ١٩٤٧
و ١٩٥٧ فكانت كالآتي :

السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
١٩٢٧	١٦٥١٢٠٧٧	١٤٤٥٥٩٠٧٧	٢٤٩٦٨٠٥٤
١٩٣٤	١٦٦٨٨٢٣٩	١٤٦٩٢٢٩٤	٣٢٣٨٠٥٣٣
١٩٤٧	٢٤٢٥٨٩٠٥	٢٥٥٥٢١٧	٤٩٨١٤١٢٢
١٩٥٧	٣٤٢٩٤٠٧٣	٣٤٢٤٤٠٣٦	٦٥٥٣٨١٠٩

وفيما يلي مفردات نفوس العراق بحسب الاولوية « في المراكز وفي
الضواحي » كما تم احصاؤها في الثاني عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٥٧ .

الملحق الثالث

عدد نفوس العراق التي تم احصاؤها في ١٢ تشرين الاول عام ١٩٥٧ نفوس الضواحي

الجموع العام	الجموع	الاناث	الذكور	الجموع	الاناث	الذكور	اسماء الاثوية
٧١٧٥٠٠	٤٤٤٨٨٣	٢٢٠٩٠٨	٢٢٢٩٧٥	٢٧٢٦١٧	١٢٣٢٦١	١٢٩٣٥٦	١ - لواء الوصل
٢٩٩٩٧٨	٢٢٠٧١٠	١٥٠٨٤٤	١١٤٨٦٦	٧٩٢٦٨	٣٧٩٦٩	٤١٢٩٩	٢ - لواء السليمانية
٢٧٢٥٢٦	١٩٩٦٩٦	١٠١١٧٨	٩٨٥١٨	٧٢٨٣٠	٣٧٧٤٦	٣٩٠٨٤	٣ - لواء اربيل
٢٨٨٩١٢	٢٣٥٧٤٠	١١٧٨٤٠	١١٧٩٠٠	١٥٣١٧٢	٧٤٥٢٤	٧٨٦٤٨	٤ - لواء كركوك
٢٢٩٨١٣	٢٥٣٥٤٢	١٢٦١٨٢	١٢٧٢٦٠	٧٦٢٧١	٣٧٠٢٥	٣٩٢٤٦	٥ - لواء ديالى
٢٣٤٢٦٢	١٧١٤٥٠	٨٤٠٩٥	٨٧٣٥٥	٦٢٨١٢	٣٠٨٦١	٣١٩٥١	٦ - لواء الميادين
١٣٠٦٦٠٤	٤٥٩٥٤٢	٢٣١١٥٨	٢٢٨٣٨٤	٨٤٧٠٦٢	٤٠٥٢٨٥	٤٤١٧٧٧	٧ - لواء بغداد
٢٩٠٠٠٧٠	٢٢٠٢٠٦	١١٧٤٢٢	١٠٢٧٨٤	٦٩٨٦٤	٣٥٢١٦	٣٤٦٤٨	٨ - لواء الكوت
٣٥٣٦١٤	٢٤٩٣٦٩	١٢٤٨١٣	١٢٤٥٥٦	١٠٤٢٤٥	٥١٢٥٨	٥٢٩٨٧	٩ - لواء الحلة
٢١٧٠١٥	٤٣٤٤٢	٢١٨٧٤	٢١٥٦٨	١٧٣٥٧٣	٨٩٧٩٤	٨٣٧٧٩	١٠ - لواء كربلاء
٥٠٧٥٤٨	٣٨٥٠٧٤	١٩٨٦٩٥	١٨٦٣٧٩	١٢٢٤٧٤	٦٢٣٨٦	٦٠٠٨٨	١١ - لواء الدورانية
٣٢٩٦٤٧	٢٤٢٣٢٩	١٢٦٦٦٨	١٢٠٦٦١	٨٣٣١٨	٤١٢٩١	٤٢٠٢٧	١٢ - لواء العمارة
٤٥٥٦٤٤	٣٧٠٧٢١	٢٠١٤٧٣	١٦٩٢٤٨	٨٤٩٢٣	٤٣٥١٧	٤١٤٠٦	١٣ - لواء الميناء
٥٠٢٨٨٤	٢٦٧٦٧٥	١٣٥٠٥٧	١٣٢٦١٨	٢٣٥٢٠٩	١١٥٤٤٥	١١٩٧٦٤	١٤ - لواء النصرة
٦٨٥٦٢	٦٨٥٦٢	٣١٥٠٣	٣٧٠٥٩	—	—	—	١٥ - الجوازي
٤٢٤٦٤	٤٢٤٦٤	١١٧١٤	٣٠٧٥٠	—	—	—	١٦ - الصالحات المراقية في التسجيل المتأخر
٢٢١٠٦٦	٢٢١٠٦٦	٩٦٤٣٤	١٢٤٦٢٢	—	—	—	
٦٥٢٨١٠٩	٤٤١٠٠٤٧١	٢٠٥٢٤٥٨	٢٠٤٨٠١٣	٢٤٢٣٧٦٣٨	١١٩١٥٧٨	١٢٤٦٠٦٠	الجموع العام

خاتمة الكتاب



المؤلف

اصل هذا الكتاب العراق قديماً وحديثاً رحلة رحلتها المصنف في نواحي العراق المختلفة سنة ١٩٢٣م دون خلالها وصفاً لما كانت عليه البلدان والقصبات والقرى من وضع عمراني مزر، وحالة صحية مشينة، هذا الى الفقر المدقع والجهل المطبق للذين كانا يسودان البلاد يومئذ ، وقد نشر هذا الوصف في كتاب بعنوان «رحلة في العراق او خاطرات الحسيني» وطبعه ثلاث طبعات . ثم كانت له بحوث بلدانية مسهبة نشرها في مجلة «لغة العرب» وجمعت في كتاب آخر اسمه «موجز تاريخ البلدان العراقية» وطبع مرتين .

ولما قضت السياسة البريطانية في العراق ان يعتقل المصنف بعد حوادث الشهرين نيسان ويار ١٩٤١م؛ ويقضي في الاعتقال اربع سنوات ؛ اهتبل فرصة اعتقاله هذا فهذب بحوثه البلدانية وشذبتها ، ووسع فيها وازادها فصولاً جديدة عن «موجز تاريخ العراق» وعن سكانه وجباله ومعادنه وآثاره وريته . مستعيناً بالاسانذة الذين ضمهم هذا المعتقل ، وبالمرامح التي لم يتسن له مطالعتها بصورة دقيقة الا في هذا الظرف بالذات ، وقد وسم كتابه الجديد بـ «العراق قديماً وحديثاً» وها هي ذي طبعته الثالثة .

لقد اعتادت «وزارة المعارف العراقية» ان تعضد المؤلفين والناشرين فتقدم اليهم المنح المالية، وتشتري من مؤلفاتهم اعداداً كبيرة لمكتباتها ومؤسساتها ، غير ان صاحب هذا الكتاب ما كاد يقدم كتابه الى الوزارة المشار اليها في عهد وزيرها خليل كنه حتى تلقى هذا الجواب :
الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني - ديوان مجلس الوزراء

نعيد اليكم كتابكم الموسوم (العراق قديماً وحديثاً) لعدم الافادة منه في مؤسساتنا الثقافية
الرقم ١٥٤٦٩ التاريخ ١٩٥٧/٤/١٤

وكان الوزير المذكور قد أقر شراء اعداد كبيرة من كتب مختلفة مثل كتاب (حامي العرين : نوري السعيد) وكتاب (الشهيد: مجيد كنه) وكتاب (شخصيات عراقية) وكتاب (معجزة نوري السعيد) وكتاب (تحت رماد السلام) وكتاب (عقائل قريش) وغيرها
اما كتابنا هذا الذي أصبح من أهم المراجع للبحوث العراقية فقد رفضه الوزير كنه لاسباب ما غير ان المؤلف لم يعرف مصانعة الحكام في حياته .

فهرس الامكنة والبقاع والانهر والجبال

(حرف الالف)

ابو سباع (قرية) ٢١٤
ابو شهرين (موضع اثري) ٨٥
ابو شوره ١٦٠
ابو صخير ٦٩ ٩٢ ١٣٣
١٥٣ ١٦١ ١٦٢
ابو صيدا ٩٣ ٢١٤
ابو طابه (قرية) ٢١٤
ابو غرق ٩٢ ١٤٠ ١٤٧
ابو غريب (جدول ماء وقرية) ٦٦
٩١ ٩٦ ١٢١ ١٢٢
ابو فنوس (نهر) ١٧٨ ١٨٦
ابو كرمه (قرية) ٢١٤ ..
ابو كفوف (نهر) ٦٩ ١٤٦ ١٥٦
١٥٩ ١٦٠ ١٦١
ابو نخل (قرية) ٢١٤ ٢١٥
اتروش (قرية) ٢٥٨
اجاده (موضع اثري) ١٢
ادنبره ١٩٩
اذريجان ١٥ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ١١٠
آارات (جبل) ٥٠ ٦٥
اربل (أربيل) ٨ ٩ ١٠ ١١
٢٩ ٣٦ ٤٥ ٧٣ ٨٧ ٨٨
٨٩ ٩٤ ١٠٧ ٢١٦ ٢١٨
٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٣٠

الابلة ٣٥ ١٧٣
الاجانة (نهر) ١٧٥
الاحيمر (موضع اثري) ٨٢
الاخيصر (قصر اثري) ٨٢ ٨٣
الاردن ٤٨
الاستانة ٢٨ ٢٩ ٣٠ ١٤٦
١٨٩ ١٩٠
الاسكندرية (جدول ماء وقرية) ٦٦
٦٨ ٩٢ ١٤٠ ١٤٨
الاعظمية ٩١ ٩٦ ١٠٤ ١٠٥
١٠٧ ١١٦
الافغان ٨٦ ١٠٧
الانبار ٩٦ ١٠٢ ١٤٩ ٢٧٠ ٢٧٣
الانضول ١٤ ٤١ ٥٠ ١٢٧
الاوردي ١٩٠
الاهواز ٨٠ ٧٥ ١٧٦ ٢٠١
ابو تمر (قرية) ٢١٤
ابو جسرا (باجسرة) ٢١٤ ٢٠٧
ابو حصيوه (قرية) ٢١٤
ابو الخصيب ٩٢ ١٧٢ ١٧٣
١٨٠ ١٨٦
ابو خنارير (قرية) ٢١٤
ابو دبس (هول) ٢٦٨

ام الجمال ٥٨
 ام حلانة ٧٢، ١٩٧ ٢٠٠ ٢٠١
 ام الربيعين (من اسماء الموصل) ٢٤٩
 ٢٥٠
 ام العين ١٩٣
 امام حمزه ٦٧
 امام عسكر (قرية) ٢١٥
 امام منصور (قرية) ٢١٥
 انجانة ٦١
 انجير (جبل) ٥٢
 انطاكية ١٨
 انقرة ٥٦
 اور (خرائب) ١١ ١٢ ١٣ ٦٢
 ٨٠ ٨٥ ٨٦ ١٦٤ ١٦٦
 ١٦٧ ٢٣٩
 اوربة ٣١ ٥٩ ١٦٤ ١٨٢ ١٨٣
 اورشليم ١٥ ٤٣
 اورمية (بحيرة) ٨ ٧٣
 اوكسفورد ٣ ٨٢
 ايطالية ٤٦
 ايران ٢٧٦ ٣١ ٣٦ ٣٩ ٤٥
 ٥٠ ٧٣ ٨٦ ١٠٧ ١١٤
 ١٧٢ ١٨٦ ١٩٦ ٢٠٣
 ٢٠٦ ٢٠٧ ٢١١ ٢١٢
 ٢١٣ ٢٢٧ ٢٣٥ ٢٤٥
 ايوب (جبل جبل السلطان) ٢٤١
 (حرف الباء)
 بابا كركر ٢٢١

٢٣٩ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥
 ٢٤٥ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠
 ٢٤٦
 ارضروم ٦٤ ٢١١ ٢٠٠
 ارك (انظر الوركاء)
 اريدو (موضع اثري) ١٢ ٨٥ ٠٠٠
 آسية ١٣ ١٦ ١٧ ٢٣
 ٤٥ ٦٤ ٨٦
 آشب (قلعة) ٢٩٩
 اشكفتا هلامت (محل اثري قديم)
 ٢٥٧
 آشنونا (تل اسمر الاثري) ٧٨ ٧٩
 آشور (بلاد) ٤٣ ٧٥ ٢٣٧ ٢٥٤
 آشيتيه (جبال) ٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
 آفجه لر ٩٣ ٢١٧ ٢٢٦
 انامية (ملتقى الرافدين قديما) ١٨٤
 انراز (جبل) ٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
 اكد (بلاد) ١٣ ٨٧ ٠٠٠
 اكري طاغ (جبل) ٦٥ ٠٠٠ ٠٠٠
 الاي طاغ (جبل) ٦٤ ٠٠٠ ٠٠٠
 البدير ٦٧ ١٩٢ ١٥٨ ١٥٩
 البوصالح ٩٢ ١٦٤ ١٦٧
 البوكمال ٥٨ ٦٥
 آلتون كوبري ٨ ١٠ ٤١ ٩٣
 ٢١٧ ٢٢٢ ٢٢٣
 القوش ٩٤ ٢٥٥ ٢٤٦ ٢٥٧
 آلوس (قرية) ٢٧٠ ٢٧٢
 المانية ٢١٧

برداش (قرية) ۲۶۵
 برادوست (جبال وبلدة) ۵۲ ۹۴
 ۲۴۴ ۲۴۳
 براز شیر (جبل) ۵۲
 برازکیر (روبار - نهر) ۵۲
 براغة (جبل) ۵۱
 برزباطية (اسم ثان لزرباطية) ۲۰۴
 برلین ۱۱۳
 برواري بالا ۵۲ ۲۵۹ ۲۶۰
 بروکسل (خط) ۲۴۶
 برواري زیر ۵۲ ۹۴
 برزنجة (قرية) ۲۳۳
 بروانة (قرية) ۲۱۴
 بسته (وادي) ۲۶۳
 بشتکوه (جبال) ۱۸۸ ۱۶۵ ۲۰۳
 ۲۱۰ ۲۰۹ ۲۰۶
 بشدر ۹۳ ۲۲۸ ۲۳۳
 بشیر (قرية) ۹ ۲۱۹
 بطرسبورغ ۳۶
 البصرة (بالتصغير) ۱۷۷ ۱۷۸
 البصرة ۶ ۷ ۸ (وفي معظم الصفحات)
 البطحاء ۹۲ ۱۶۷ ۲۰۴
 البطائح ۱۸۵ ۲۰۰ ۲۰۱
 بعشيقا ۵۲
 بعقوبنا ۹ ۱۰ ۱۱ ۹۳ ۲۰۴
 ۲۱۰ ۲۰۸ ۲۰۶ ۲۱۰ ۲۱۳
 بغداد ۲ ۳ ۴ (وفي معظم الصفحات)
 البفيلة ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱

بابا گججک (جبال) ۵۲
 بابا شهسوار (جبل) ۲۲۳
 بابل ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۴۳
 ۶۲ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۴ ۸۷
 ۹۷ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۶ ۱۴۸
 ۲۳۷ ۲۳۹ ۲۶۹
 باتوه (جبل) ۵۳
 بادرايا (الاسم القديم لبدرة) ۸۰
 ۲۰۳
 باتاس (قرية) ۲۴۳
 باریس ۲ ۲۱۸
 بارازان (جبال وقرية) ۵۱ ۹۴ ۲۴۵
 بازیان ۹۳ ۲۳۱
 الباستور (نهر) ۷۸
 بافیان ۷۷ ۷۸
 پاکسیا ۲۰۳
 باعدرا (جبل وقرية) ۲۵۵
 باکو ۵۳
 بالک ۹۴ ۲۴۳
 بانیناس ۵۹ ۲۲۲ ۲۶۱
 بایزید ۶۵
 بتلیس جاي (نهر) ۵۱
 بچیل (قرية) ۲۶۵
 البحر الاسود ۶۴
 بدرة ۹۳ ۱۹۵ ۱۹۷ ۲۰۳ ۲۰۴
 ۲۱۰
 البلعة (نهر) ۱۶۹
 برات (جبل) ۵۲

بیره مکرون (جبل) ٥٢
بیرمام (جبل) ٥٢ ٢٤٠
بیروت ٢ ٣ ١٠٦
بیکلي (موضع أثري) ٨٨
بیلاوه (نهر) ٢٢١
بوتان صو (نهر) ٥١
بیارة (قرية) ٢٣٢

(حرف التاء)

تانجرو (وادي) ٧٣ ٨٨ ٩٣ ٢٣١
تانغ دریا (جبل) ٥١
تاینال ٢٣١
تبریز ٢٣ ٢٥ ٢٦
تدمر ٨٤
ترکستان ١١١
ترکلان (قرية) ٨٧
ترکیة ٣٦ ٤٥ ٤٦ ٥٠ ٥١
٢٤٢ ٢٣٥ ٧٠ ٦٤ ٥٦
تسعین (نهر) ٢٢١
تکریت ١٠ ١١ ٧٠ ٩١ ٩٦ ١١٥
الثل (مركز ناحية السویب) ١٨٦
تل اسمر (موضع أثري) ٧٨ ٧٩
تل حرم (موضع أثري) ٧٨
تلغفر ٨ ٤١ ٤٤ ٢٤٧ ٢٦١
٢٦٢
تل العقر (موضع أثري) ٨٠
تل کجک ١٠ ١١
تللو (خرائب) ٨٦ ٨٧
التنومة ١٨٤

بکرشل (نهر) ٢٢٣
البکریة (شط) ٦٩ ١٦١
بلجیکا ١١٧
بلخ ١٦
بلد ١١ ٧٠ ٧٤ ٩١ ٩٦ ١١٥
بلدروز ٩٣ ٢١٠ ٢١٥
بلوجستان ٣٦
بله (قرية) ٢٤٥
بنجویین ٥٢ ٩٣ ٢٣٢
بندیجین (الاسم القديم لندلی) ٢١٠
بني حسن (جدول ماء) ٦٦ ٦٨
١٤٧
بني سعد (خان) ٩٣ ٢١٣
بنکرد (قرية) ٢٣٤
بردجة (قرية) ٢١٤
بورسیبا (مدينة اثرية) ١٢ ٨١ ٨٢
بوغان (تل أثري) ٨٧
بیبار ٩٣ ٢١٧ ٢٢٤
بیجان (جبل) ٥٢
بیجی ٩١ ٢٦١
بیدار (قرية) ٢٦٠
بی خیر (جبل) ٥١ ٢٦٠
بیث نوهدرا - (وسماها العرب
بانهدرا) ٢٦٠
بیباد (قرية) ٢٥٩
بیران (جبل) ٥٢
بیرس (جبل) ٥٢ ٢٤٥
بیره کبيرة ٦٤ ٢٦٥

جوخي (الاسم التاريخي لمدينة لاما)

٨٧. ٨٦

الجودي (جبل) ٥١

جوله مرك (جبل) ٥١

جونبك ٢١٨

جياسرخ ٢١٢

جيروانة (قرية) ٢٥٦

جيجانية (قرية) ٢١٤

جيزاني الامام (قرية) ٢١٤

جيزاني الثعلب (قرية) ٢١٤

جيزاني الجول (قرية) ٢١٤

جيزاني النقيب (قرية) ٢١٤

جلالي (قرية) ٢١٤

(حرف الحاء)

حاج ابراهيم (جبل) ٥٢

الحائر ١٢٤ ١٢٨

حائل ١٠

الحبانية (بحيرة) ٩ ١٨٤ ٢٦٨

٢٦٩

الحجاز ٦ ١٩ ٣٢ ٣٤ ٣٥

٩٠ ٩٧ ١٢٦ ٢٥٢

الحدباء (من اسماء الموصل) ٢٥٠

حد الاخضر (قرية) ٢١٤

حد مزيد (قرية) ٢١٤

حد مكسر (قرية) ٢١٤

الحديثة ٢٨ ٩٤ ٢٢٢ ٢٥٠

٢٥٢ ٢٧٢

الحديد (بالتصغير - قرية) ٢١٤

تنين (جبل) ٥١

تلكيف ٩٤ ٢٥٥

(حرف الثاء)

الثرثار (وادي) ٦٢ ٧٧ ١١٢ ٢٦٣

(حرف الجيم)

جبة (قرية) ٢٧٢

الجباب (نهر) ١٨٨

الجبايش ٦٢ ٩٢ ١٦٩

الجبل الابيض ٥١

جحات (شط) ٦٩ ١٦١

جداحة (بحيرة ابو) ١٦٥

الجدول الغربي ٩٢ ١٤٠ ١٤٧

الجديدة (بالتصغير) ١٢١ ٢١٤

جديدة الاغوات (قرية) ٢١٤

جرابلس ٦٥

جرجرايا ٢٠٤

جرف الصخر ٩٢ ١٤٠ ١٤٩

جرمكا (وادي) ٨٨

الجزائر ١٨٥

جزيرة العرب ٤١ ٢٥٠ ٢٦٦

جصان ١٩٣ ١٩٧ ٢٠٤

الجعارة (الاسم الحديث للحيرة)

١٦١ ١٦٢

جولاء ١٠ ١١ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢١١

جم جمال ٦٣ ٢١٧ ٢٢٦

جناران ٩٤ ٢٤٤

جوارتا ٢٣٣

الجوازر ١٨٤

٢١٦ ٢١٢ ٧٤ ٧٣ ٦٢
الحمزة ١٥٥ ١٥٣ ٩٢
الحميدية (اسم ثان للشامية) ١٥٩
الحميدات (قبيلة) ٢٥٥ ١٥٣
الحميدات (ناحية) ٩٤
حميره (بالتصغير قرية) ٢١٤
حنبس (قرية) ٢١٤
الحويزة (هور) ١٨٨ ١٨٦ ٧٢
١٨٩
الحويش (بالتصغير - قرية) ٢١٤
حيدرآباد ٢
حيدر باشا ١٠
الحيرة (المدينة التاريخية) ٣٤
١٠٢ ٩٢ ٨٥ ٨٤ ٨٢ ٦٩
١٦٢ ١٦١ ١٥٣ ١٣٧ ١٣٠
٢٧٣ ٢١١
حيفا ٢٢٢ ٥٩ ٥٨
الحي ٩٣ ٨٦ ٨١ ٧٢ ٩
٢٠٢ ٢٠١ ١٩٧ ١٩٦
(حرف الخاء)
الخابور (نهر) ٦٥ ٥٢ ٥١ ٥٠
٢٦٠ ٧٣ ٧٠
الخازر (نهر) ٢٦٥ ٢٥٥ ٧٨
الخاصة (خاصة جاي - نهر) ٢٢١
الخالص ٢٠٧ ٢٠٦ ١٢٧ ٩٣
٢١٤ ٢١٣ ٢١٢
خان الجدول ٦٧
خانقين ٥٣ ٢٨ ١١ ١٠ ٨

حراء (غار) ٤١
حران ٤٨
حربتهله (قرية) ٢١٤
حرير (جبل) ٥٢
الحرية (جدول ماء) ٦٧
الحسيكى (نهر) ١٩٢
الحسينية (نهر) ٦٨ ٦٦ ٢٨
١٣٠ ١٢٥ ١٢٤ ٩١
حصار روست (جبال) ٥٢
حصيبة (بالتصغير) ٢٧٢ ٦٥
الحضر (خرائب) ٧٧ ٥٣
حكاري (جبال) ٥٠ ٨
حلب ١٩٤ ٦٥ ٢٥
حلبجه ٢٢٨ ٩٣ ٧٣ ٦٢ ٥٢
٢٣٢ ٢٣١
الحلفاية ١٩٢
الحلة (نهر ومدينة) ٦٦ ١١ ٩
٩٢ ٨٩ ٨٢ ٨١ ٦٨ ٦٧
١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٢٣ ٩٥
١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٣ ١٤٢
١٥٥ ١٥٢ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨
١٩٦ ١٧٥ ١٦٤ ١٥٨
٢٦٦ ٢٣١ ٢٢١
الحمار (بحيرة) ١٦٩ ٦٩ ٦٢ ٩
١٨٩
حمام علي ٢٥١ ٥٣
الحمدانية ٢٥٤ ٩٤
حميرين (جبل) ٥٣ ٤٠ ٣٧

دجلة ٦ ٨ ٩ (وفي معظم
صفحات الكتاب)
الدجلة ٧٢ ٩١ ٩٣ ٩٦ ٩٧
١١٥ ١٨٨
دردوان (جبل) ٥٢
دريانونط (جبال) ٧٣
الدغارة (نهر وقرية) ٦٧ ٩٢
١٥٣ ١٥٨ ١٥٩
دقبة اودجبة (ملتقى الفراتين قديما)
١٨٤
دلناوه (اصلها دولت آباد) ٢١٢
٢١٣
دليلي عباس ٥. ٢١٣
الدليم ٧ ٥. ٦٢ ٨٣ ٨٩ ٩٥
١٢٣ ٢٠٤ ٢٤٦ ٢٦٦
٢٦٩ ٢٧١
دمشق ١٠ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٣
الدليمية (بالتصغير : ناحية) ٢٧٤
دمير طاغ (جبل) ٥٢
الدواية ٩٢ ١٧٠
دوخلة (قرية) ٢١٤
دورة (قرية) ٢١٤
الدورة ٩١ ٩٦ ١٠٨ ١٠٩
دوكوريكالزو (مدينة اثرية) ٧٩
دور شرويكين (موضع اثرى) ٧٦
الدوسكي ٩٤ ٢٥٨
دوشينخ (قرية) ٢١٤
دولام مجال (جبل) ٥٢

٦. ٩٣ ١٩٥ ٢٠٦ ٢٠٧
٢١. ٢١١ ٢١٢ ٢١٥
خراسان ١٧ ٢٤ ٣٩١ ٩٨ ١٤٩
٢٠٧ ٢١١ ٢٥٠
خربوط ٧٠
خرساباد ٧٦
خرم آباد (خرنابات الحالية) ٢١٢
٢١٤
خريسان (نهر) ٢١٤
الخريبية (بالتصغير) ١٧٣
خسروى ٢١١
خسروآباد ٢١٢ ٢١٤
الخضر ٩٢ ١٥٣ ١٥٧
الخضراء (من اسماء الموصل) ٢٥٠
خفاجي (موضع اثرى) ٨٠
الخليج العربى ٧٢
خنس (موضع اثرى) ٧٧ ٧٨
الخناق ٩٢ ١٥٣ ١٥٧
الخورنق (القصر الاثرى) ٨٤
الخورة ١٧٩ ١٨٠
خوزستان ١٣ ٤٠ ١٤٠ ٢١٩
خورمال ٩٣ ٢٣٢
الخوصر (نهر) ٧٦
الخويلص (قرية) ٢١٤
(حرف الال)
داقوق (اسمها القديم دقوقا) ٤٠
٩٣ ٢١٨ ٢٢٤
الدجاج (نهر) ١٠٤

رايات ٢٠٦ ٢٣٦ ٢٤٣
راوة (قرية) ٢٧١ ٢٧٢
رحوبوت ٧٥
الرجيبة ١٤٧
الرشادي (نهر) ١٥٥
رشك (جبل) ٥٢
الرصافة ٩٨ ٩٩ ١٠٤ ١٠٥
رضوى ٤٠
الرطبة ١٠ ٦١ ٢٧٣
الرفاعي ٩٢ ١٦٤ ١٧١
الرقة ١٩ ٨٤
الرماحية ١٦٠
الرمادي ٩ ١٠ ٦٥ ٨٣ ٩٤
٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧١ ٢٧٤
الرميثة ٩ ٣١ ٦٧ ٩٢ ١٥٣
١٥٧ ١٥٨
روبارشين (جبل) ٥١
روخانة (موضع ماء) ٢٢٥
روييانة (نهر) ١٥٠
روسية ٣٦
روشك (نهر) ٢٤٥
روما ٤٦
روملي (جبل) ٦٤
الري ٩٩
الروم (بلاد) ٢٥
الرويعية ١٤٩
ريدار (قرية) ٢٢٣

دهوك ٨ ٩٤ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٥٧
٢٥٨
دياربكر ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٦٣ ٧٠ ٢٥٣
ديبةكه (قرية) ٢٤١
ديره حرير ٥٢ ٩٤ ٢٤٣
ديره بون (قرية) ٢٦١
دير الزور ٦٥
الديك (جبل) ١٥٣
ديمكه (قرية) ٢٦١
ديمترياس (من اسماء كركوك) ٢١٨
الديوانية ٩ ١١ ٣١ ٦٧ ٨٤
٨٩ ٩٢ ١٢٣ ١٣٩ ١٤٢
١٥٢ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٨
١٥٩ ١٦١ ١٦٣ ١٩٦
ديالى ٩ ٣١ ٤١ ٤٩ ٥٠ ٥٢
٥٣ ٧٠ ٧٢ ٧٩ ٨٩ ٩٣
٩٥ ١٠٤ ١٠٨ ١٩٦ ٢٠٦
٢٠٧ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
(حرف النال)
ذلفس ٢٣٧
ذيابة (قرية) ٢١٤
(حرف الراء)
الراشدية (قرية) ٢١٤ ٢١٥
الرافدان ٦٣ ٧٧ ١٨١
الرافدين (وادي) ٣٤
رانية ٩٤ ٢٣٦ ٢٤٤
راوندوز ٤٥ ٥٠ ٥٢ ٩٤ ٢٣٦
٢٤٠ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤

١١٥ ١١٤

سان ريمو ٥٦ ٥٨

سدة الهندية ٩٢ ١٣٩ ١٤٠

١٦١ ١٤٩

السديناوية ٩٢ ١٦٤ ١٦٧

سر سنك (قرية) ٢٤٤

سراجق (قرية) ٢١٤

سر عمادية (جبل) ٥٢

سر قلعة (قرية) ٢١٤

سرجنار ٢٢٩

سر كوتل (جبل) ٥٢

سكرمة (جبل) ٥٢

سر نه كور (جبل) ٥٢

سر سر (جبل) ٥٢ ٢٣٣

سروجك ٩٣ ٢٣٣

السطيح (نهر) ١٨٨

سعداوة (قرية) ٢٣٩

سعديّة ١١ ٢٣ ٣٦ ٧٢ ٩٣

٢١٢

السعدية (قرية) ٢١٤ ٢١٥

سفين (جبل) ٥٢

سلوقية ١٧ ١٩٩

سليفاني ٩٤ ٢٦١

سلمان باك ٣٠ ٧٨ ٩١ ٩٦

١٩٨ ١٠٨

السليمانية ٢٩ ٣٦ ٥٠ ٧٤ ٥٢

٨٨ ٨٩ ٩٣ ٢٠٦ ٢١٦

٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠

(حرف الزاي)

الزاب ٥١ ٥٢ ٧٠ ٧٣ ٧٤ ٨٨

٢٠٠ ٢٢٣ ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٣٥

٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤

٢٤٥ ٢٦٥

زاخو ٨ ٤٥ ٥٣ ٦١ ٧٠ ٧٣

٩٤ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٦٠

زاغنية الصغيرة (قرية) ٢١٤

زاغنية الكبيرة (قرية) ٢١٤

زاويته (قرية) ٢٥٨

الزيديّة ٩٣ ٢٠٥

زرباطية ٩٣ ١٩٥ ٢٠٤

الزبير ٩٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٦

١٨٢ ١٨٣

زرده دار (جبل) ٥٢

زمار ٩٤ ٢٦٢

الزوراء (اسم ثان لبغداد) ٩٧ ١٠١

زوزك (جبل) ٥٢

زوغروس (جبال) ٥٠ ٨٨

زهرة (قرية) ٢١٤

الزهيرات (قرية) ٢١٥ ٢١٤

الزيبار ٩٤ ٢٣٦ ٢٤٥

زيوه (نهر) ٢٢٠

(حرف السين)

السادة (قرية) ٢١٤

سامراء ٨ ١٠ ١١ ٢٩ ٣٨ ٦١

٧٠ ٧٩ ٨٢ ٩١ ٩٥ ١٠٠

١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣

سويج دجة ٩٢
 السيبة ٩٢ ١٨٦ ١٨٨
 سيواس ٦٤
 سيروان (نهر) ٨٨
(حرف الشين)
 شادبا (موضع أنري) ٧٨
 شادي (نهر) ٢٠١
 الشافعية ٩٢ ١٥٣ ١٥٥
 الشام ١٩ ٢٥ ٣٥ ٩٠ ٩٦ ٩٧
 ٩٨
 الشامية (بلدة ونهر) ٦٩ ٩٢
 ١٤٦ ١٥٣ ١٥٩ ١٦٠
 الشبكة ٦٢
 شرانش ٦١ ٢٦١
 شريشغان (جبل) ١٣٥
 شرق الاردن ٧
 الشرق الادنى ٢٤٨
 شروان طاغ (جبل) ٥٢
 الشرقاط ١٠ ٧٠ ٧٥ ٩٤ ٢٥٥
 شرناخ (جبل) ٥١
 ششتر ١٣ ٢١٩
 الشطرة ٧٢ ٨٦ ٩٢ ١٦٤ ١٦٩
 ١٧٠
 شط العرب ٧٢ ٩٢ ١٧٢ ١٧٣
 ١٧٧ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣
 ١٨٤ ١٨٦ ١٨٧
 الشعبية (بالتصغير) ١٨٣ ٢٦٨
 شفاني ٩ ١٣٠

٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥
 السماوة ٩ ١١ ٦٩ ٨٤ ٩٢
 ١٥٢ ١٥٣ ١٥٥
 ١٥٦ ١٥٧ ١٦٤
 سميكة (اسم ثان لناحية دجيل) ١١٥
 سنجار ٣٧ ٤٧ ٥٠ ٦٢ ٩٤
 ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٦١
 ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤
 سندي ٩٤ ٢٦١
 سنديية (قرية) ٢١٤
 سن اللبان ١٨٤
 سنسل (قرية) ٢١٤
 سنكاو ٩٣ ٢١٧ ٢٢٦
 سنكرة ٨٦
 سنيجة (قرية) ٢١٤
 السوارية ١٦٢
 السورجية ٩٤ ٢٦٥
 سورداش ٩٣ ٢٣١
 سورية ٧ ١٤ ١٥ ١٨ ٣١ ٥٦
 ٥٨ ٦٤ ٧٧ ٨٦ ١٤٧
 ٢٤٦ ٢٦١ ٢٧٣
 سوق الشيوخ ٤٨ ٦٩ ٩٢ ١٦٤
 ١٦٧ ١٦٨ ١٧٠ ١٧١
 السولاف ٢٥٨ ٢٥٩
 سومر (بلاد) ٨٤ ٨٦
 سيديكان (قرية) ٢٤٤
 السويب ٩٢ ١٧٣ ١٨٦
 السويس (قناة) ٢٤٩

الصقلاوية (نهر) ٦٥ ٦٦

الصلاحية ٩٢ ١٥٣ ١٦٠

الصلحية ١٦٠

الصويرة ٩٣ ١٩٧ ٢٠٤ ٢٠٥

صيذا ٣

الصين ١٧٥

(حرف الصاد)

ضبابة (قرية) ٢١٤

(حرف الطاء)

الطابق (نهر) ١٠٤

الطارمية ٩١ ٩٦ ١٢١ ١٢٢

طاق كسرى ٧٨

طاووق ٢١٧ ٢٢٤ ٢٢٥

طرابلس ٥٨ ٥٩ ٢٢٢ ٢٦١

طرطوس ٣٩

طقطق ٩٤ ٢٤٢

طوروس (جبال) ٦٥

طوز خرما توي ٩ ٤١ ٦٢ ٧٤ ٩٣

٢١٧ ٢٢٥

طويريج ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧

طويلة (قرية) ٢٣٢

طهران ١٠

طيسفون ١٧ ١٨ ٤٢ ٧٨ ١٠٨

١٩٩

(حرف العين)

العاصي (قرية) ٢٦١

عانة ٥٠ ٨٣ ٩٤ ٢٦٧ ٢٧٠

٢٧١ ٢٧٢

شفتة (قرية) ٢١٤

شقلاوة (أصلها شقلاياذ) ٩٤ ٢١٢

٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٠

الشنافية ٦٩ ٩٢ ١٥٣ ١٥٤

١٥٩ ١٦٠

شندوخة (جبل) ٢٥٨

شنعار ١٢ ١٣ ١٤ ٨٤ ٨٦

شوان ٩٣ ٢١٧ ٢٢٣ ٢٤٢

الشورة ١١ ٩٤ ٢٥٤

شوشة (الاسم القديم لناحية القاسم)

١٥٠

شهربازار ٩٣ ٢٢٨ ٢٣٣

شهربان ٩ ١١ ٢٠٩ ٢١٤ ٢١٥

شهرزور ٨٨ ٢٣١

الشمال ٩٤ ٢٦٣ ٢٦٤

شمدينان صو ٥٢

الشيخان ٤٨ ٧٨ ٩٤ ٢٤٦

٢٤٧ ٢٥٥ ٢٦٦

الشيخ سعد ٩٢ ١٨٩ ١٩٥

شيكافو ٨٢

شيرين (جبل) ٢٤٥

(حرف الصاد)

صاطى (قرية) ٢١٤

الصبنة (وادي) ٢٥٨

الصراة (نهر) ٩٦ ٩٧ ١٠٤

صريفون ١٧١

صفين ١٩ ١٢٥ ١٤٤

صلاح الدين ٩٢ ٢٤٠

عبدان ١٧٦ ١٨٧ ١٩٨
 العبارة (قرية) ٢١٤
 العباسية ٩٢ ١٥٣ ١٦٠
 عبرتا (قرية) ٢٠٤
 عجمي (قرية) ٢١٤
 العراق « في معظم صفحات الكتاب »
 عربت ٢٣١
 العزيز ٩ ٧٢ ١٩٤ ٢٤٠
 العزيزية ٩٣ ٢٠١ ٢٠٥
 العشار ٦٥ ١٧٢ ١٧٨ ١٨٠
 ١٨١ ١٨٢
 العشار السبعة ٩٤ ٢٦٥
 العطشان (شط) ٦٩
 العطيشي (خان) ١٣٠
 العظيم (نهر) ٩ ٥٣ ٧٠ ٧٤
 عفك ٩ ٨٤ ٩٢ ١٥٣ ١٥٨ ١٥٩
 العقر (تلول اترية) ٢٠٣
 عقر الحميدية ٢٦٤
 عقرة (جبال) ٥٢ ٦٢
 عقرة (مدينة) ٩٤ ٢٤٥ ٢٤٦
 ٢٤٧ ٢٦٤ ٢٦٥
 عقربابل (موضع انري) ١٢٤ ١٢٥
 عقرقوف (موضع انري) ١٤ ٧٩ ٢٧٢
 العقيق (نهر) ١٨٤
 عكبرى ١٢١
 عكيكة (بالتصغير) ٩٢ ١٦٨
 علياوة ٢١٢
 العلية (اسم ثان للقرنة) ١٨٤

علي الشرقي ١٩٤
 علي الغربي ٩ ٩٢ ١٨٩ ١٩٤
 ١٩٥ ٢١٠
 العمادية ٤٥ ٥١ ٧٣ ٩٤ ٢٤٦
 ٢٤٧ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩
 العمارة ٩ ١٠ ١١ ٤٨ ٧١ ٨٩
 ٩٢ ٩٥ ١٦٣ ١٧٢ ١٨٧
 ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٢ ١٩٣
 ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ٢٤٠
 العياضية ٢٦٢
 عمربل (قرية) ٢٢٣
 العواشق (قرية) ٢١٤
 العواشق الكبيرة (قرية) ٢١٤ ٢١٥
 عيسى (نهر) ٩٨ ١٠٤
 عين التمر ٩١ ١٢٤ ١٣٠ ٢٧٣
 عين زالة ٢٦١
 عين سفني ٧٧ ٢٥٦
 عين سينا (نبع ماء) ٢٥٧
 عين الحصان ٢٦٢
 عين قاتنا (نبع ماء) ٢٥٧
 عين الشبايط ٢٦٢
 عين صولاغ ٢٦٢
(حرف الفين)
 الفازية ٩٢
 الفاضرية ١٢٤
 الفالبية (قرية) ٢١٤
 الفبشبية (بالتصغير) ١١ ٦٢
 الفراف ٧١ ٧٢ ٨١ ٨٦ ١٦٩

(حرف الفاف)

القائم ٦٥ ٨٣ ٩٤ ٢٦٦ ٢٧٢
 قادركرم ٩٣ ٢١٧ ٢٢٥
 القادسية ١٩ ٣٥ ٣٨ ٤٢ ٩٢
 ١٥٣ ١٦٢
 القاسم ٩٢ ١٤٠ ١٥٠
 القاطول ٤٣
 القاهرة ٢ ٣ ٣٢ ١٠٦ ٢٠٤
 القدس ١٠٦
 قردو (جبال) ٢٥٥
 قرهتبه ٩٣ ٢١٧ ٢٢٤
 قرهتو ٩٣ ٢١٢
 قرهجو (جبل) ٥٢ ٢٤١
 قرهحسن ٥٣ ٩٣ ٢١٧ ٢٢٢
 قرهطاغ ٥٢ ٥٣ ٨٨ ٩٣ ٢٣١
 قرهغان ٩ ١٠ ٢١٠
 قرهقوش ٢٥٤ ٢٥٥
 القرنة ٩ ١٢ ٦٣ ٧١ ٧٢ ٩٢
 ١٧٢ ١٧٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦
 ١٨٩ ١٩٩ ٢٠٢ ٢٤٠
 قرلرباط ٤١ ٧٢ ٢١٢
 القسطنطينية ٥٤
 القص (مقاطعة) ١٤٧
 قصرشيرين ٥٣ ٢١١
 القفقاس ٨٦
 القلائين (نهر) ١٠٤
 قلعة جوالان ٢٢٨ ٢٣٣
 قلعة دهزي ٩٣ ٢٣٤

١٧٠ ١٧١ ١٩٦ ١٩٨ ٢٠٠
 ٢٠١ ٢٠٢
 الغريين (اسم ثان للنجف) ١٣١
 ١٣٤ ١٣٥ ١٤٢
 الغماس ٩٢ ١٥٣ ١٥٩ ١٦٠
 غوتنجن ٢

(حرف الفاء)

فارس ٩٦ ٩٧
 الفاو ٦١ ٦٢ ٧٢ ٩٢ ١٧٢
 ١٨٣ ١٨٦ ١٨٧ ٢٠٦
 الفتحة ٥٣
 فريئة (بلاد) ١٧
 الفرات ٦ ٧ وفي معظم الصفحات
 الفرس (مملكة) ١٧
 الفسحة (نهر) ١٦٨
 فلسطين ٧ ١٧ ٤٤ ٥٩ ١٦٦
 ١٩٢ ١٩٤ ٢١١
 الفلوجة ٩ ٦٣ ٦٥ ٩٤ ١٨٤
 ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٣ ٢٧٤
 فقيجنه (قرية) ٢٣٢
 الفيحاء (من اسماء الموصل) ٢٥٠
 ٢٥١
 فيروز آباد ٧
 فيروز سابور ٢٧٣
 فيشخابور ٧٠ ٧٣ ٢٦١
 الفيصلية ٦٩ ٩٢ ١٥٣ ١٦٢
 الفيض (نهر) ١٧٧ ١٧٨

٢٢٥ ١٥٢ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٥
٢٦٦
كرخ سنلوك (اصلها كرخادبيث سنلوك)
٢١٨
كبيسة (بالتصغير) قرية ٢٧٠
كرخيتي (من اسماء كركوك) ٢١٨
كرخيني (من اسماء كركوك) ٢١٨
الكرادي ٧٢ ١٧١
الكرادة الشرقية ٤ ٩١ ٩٦ ١٠٥
١٨٠ ١٠٨
كردستان ٢٧ ٤٠ ٥٠ ٥١ ٢٤٢
٢٥٤
كفركي (قرية) ٢٥٨
الكفل (نهر وقرية) ٦٦ ٦٧ ٦٩
٩٢ ١٤٦ ١٦١
كبان معدني ٦٥
كرخايا (نهر) ٩٨ ١٠٤
الكتلاء (نهر) ٧١ ٩٢ ١٨٨ ١٨٩
١٩٢ ١٩١
كركوك ٨ ١٠ ١١ ٢٩ ٣٦ ٤٠
٤١ ٤٥ ٤٩ ٥٣ ٥٨ ٥٩
٦١ ٧٤ ٨٧ ٨٩ ٩٣ ٩٥
٢٠٦ ٢٠٧ ٢١٠ ٢١٦
٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٥
٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٠
٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٨ ٢٤٢
٢٤٦ ٢٦١

قلعة سكر ٧٢ ٩٢ ١٧١
قلعة شيروانة ٩٣ ٢١٧
قلعة صالح ٩ ٤٨ ٩٢ ١٨٩
١٩٣ ١٩٤ ٢٠٢ ٢٤٠
قلندر (جبل) ٥٢
القلنطرة (اسم ثان لآلتون كوبري)
٢٢٢
قورية (نهر) ٢٢٠ ٢٢١
قورية (قرية) ٢١٩
قوشه جابان (نهر) ٢٢٣
القيارة ٥٣
القيصريين (قرية) ٢١٩
قلعة المهدار (قرية) ٢١٤
(حرف الكاف)
كاره (جبل) ٥١
كاروخ (جبل) ٥٢
كارون (نهر) ٧٢ ١٧٣
الكاظمية ٨ ٣٨ ٩١ ٩٥ ٩٦
١٠٥ ١١٦ ١٢١ ٢١٠
٢٦٧ ٢٧٤
كاكزو (الاسم القديم لخرائب نوزي)
٨٨ ٢٣٩
كالح (موضع أثري) ٧٥ ٧٦
كاني ماسي (قرية) ٢٦٠
كربلا ٧ ٨ ٩ ٢٨ ٣١ ٣٨
٦٨ ٨٢ ٨٩ ٩١ ١١٨
١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧
١٢٨ ١٣٠ ١٣٣ ١٣٨ ١٣٩

الكوت ١٠ ١١ ٣٠ ٧١ ٧٢ ٨٠
٨٩ ٩٣ ٩٥ ١٠٤ ١٣٨
١٥٢ ١٥٩ ١٦٣ ١٧٠ ١٨٤
١٩٠ ١٩٤ ١٩٦ ١٩٧
١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١
٢٠٣ ٢٠٥ ٢٠٦
كوت ابن نعمة ١٩٩
كوت الافرنجي ١٩٩
كوت الباشا ١٩٩
كوت الزين ١٨٧ ١٩٩
كوت العصيمي ١٩٩
كوت العمارة ١٩٩
كوت المعمر ١٩٩
الكوبات ٢١٤
كو (جبل) ٥١
كورك (جبل) ٢٤٢
كوركورا (اسم ثان لكر كوك) ٢١٨
كوك تبه ٢٢٦
كولجك (بحيرة) ٧٠
كوكاميلو (سهل) ٢٣٧
كوه بازيان (جبل) ٥٢
كويان (جبل) ٥١
الكوم ٦٢
الكومل (نهر) ٥١ ٧٨ ٢٥٦
كيش (خرائب) ١٢ ٨٠ ٨٢
كيل ٢٢٥ ٢٢٦
الكوير ٩٤ ٢٤١
كويسنجق ٥٢ ٩٤ ٢٣٦ ٢٤١

كرمان ٢٧
كرم آده (قرية) ٢٥٨
كرمنشاه ٥ ١٠
كرمليس ٢٣٧
كرمة بني سعيد ٩٢ ١٦٨
الكرمة (نهر) ٢٧٤
كرند (جبل) ٧٣
كرمقعلي ٦٣ ٦٥ ٧١ ٧٢ ١٧٩
٢٠٢
كروه كوتن (جبل) ٥٢
كريبة (قرية) ٢١٤
كرسي (قرية) ٢٦٤
كسكر (موضع أثري) ٨٠ ١٨٥
٢٠١
كفري ٨ ٩ ٥٣ ٦١ ٦٢ ٩٣
٢١٧ ٢٢٣
الكلال (نهر) ٧١ ٨٠ ٢٠٣ ٢٠٤
كلاله (قرية) ٢٤٣
كلعنبر (جبل) ٥٢ ٢٣٢
كلدة (موضع أثري) ٨٤
كلى ٩٤ ٢٦١
كلي علي بك (مضيق) ٢٤٣
كليزرده (جبل) ٥٢
الكميت ٩٢ ١٨٩ ١٩٢
كنديناوه ٩٤ ٢٤١
كنعان ٩٣ ١٢٠٨
كنكير (نهر) ٢٠٩
كوبنهاغن ١٥٤

المجرية (نهر) ١٩٤ ١٩٣
 المحاويل ١٤٤ ١٤٠ ١٣٩ ٩٢
 ١٤٥
 المحمرة ١٨٧ ٧٢ ١٢
 المحمودية ٩٦ ٩٥ ٩١ ١١ ٩
 ١٢٢
 محولة (قرية) ٢١٤
 محيرجة (بالتصغير) ٢٠٢
 المخفر (مركز ناحية عكيكة) ١٦٨
 مخمور ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٦ ٩٤
 المختارة (قرية) ١٧٧
 المدحتية ١٥٠ ١٤٠ ٩٢
 المدينة (بالتصغير) ٦٢ ١٩ ٩
 ١٨٥ ١٨٣ ٩٢
 المدينة المنورة ٢٢٥ ١٧٥ ١٢٦ ١٠
 المدائن ٢٠٨ ١٣٧ ٧٨ ٤٢ ٣٥
 ٢١١
 المذار ١٩٤ ١٩٣ ٢٠٢ ١٨٤
 مراغة ٢٣
 مزوري ٢٥٨ ٩٤
 مزوري بالا ٢٤٥ ٩٤
 مرو ٩٩
 المسيب (جدول ماء) ٦٨ ٦٦
 المسيب ١٣٠ ١٢٨ ٩٢ ١١ ٩
 ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٠
 مسيعيدة (بالتصغير) ١٩٢
 المشخاب (شط) ١٦١ ١٤٦ ٦٩
 المشرح ١٦٢ ١٩١ ١٨٩ ١٨٨ ٩٢

٢٤٤ ٢٤٢
 الكوفة ٩١ ٨٥ ٨٣ ٨٠ ٣٩ ٩
 ١٣٣ ١٣١ ١٢٣ ٩٨ ٩٦
 ١٤٧ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٤
 ٢٠١ ١٦١ ١٦٠ ١٤٩
 ٢٧٣

(حرف اللام)

لارسة (الاسم القديم لخرائب سنكرة)
 ٨٦
 لبنان ٢٧٢ ٢٦١
 لجش (موضع اثري) ٨٦ ١٢
 لطلاطة (قرية) ١٩٣
 اللطيفية (جدول ماء) ٦٦
 لندن ١١٣ ٧٦ ٥٧ ٣٢ ٣
 لورستان (مقاطعة وجبال) ١٩٦
 ٢١٢
 ليدن ٢ ٢١٨
 ليسك ٢ ٢١٧
 ليلان (قرية) و (جبل) ٢٢٥ ٢٢٢
 (حرف اليم)
 الماجدية (قرية) ٢١٤
 ماذي (بلاد) ٤٣
 مارب (سد) ٣٧
 ماردين ٤٠
 مانكش (قرية) ٢٥٨
 ماوهت ٩٣ ٢٣٣
 المجر الصغير ١٩٣ ١٨٩ ٩٢
 المجر الكبير ١٩٣ ١٨٩ ٩٢

الموصل ٤ ٨ ١٠ (وفي معظم
 صفحات الكتاب)
 الموفقية ٧٢ ٩٣ ١٧٧ ٢٠٢
 مهرنار (جبل) ٥١
 مهروز ٢٠٨ ٢١٤
 ميركه ٩٣ ٢٣٤
 ميركه سور ٩٤ ٢٤٣ ٢٤٤
 ميسوبوتاميا (اسم العراق قديما)
 ١٢
 ميسلون ٣١
 ميشان ١٧٣ ١٩٤
(حرف النون)
 ناصالح (قرية) ٢٢٣
 الناصرية (جدول ماء) ٦٦ ٦٨
 الناصرية ٩ ١١ ٤٨ ٦٩ ٧٢
 ٨٥ ٩٢ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦
 ١٦٧ ١٧٠ ١٧١ ٢٦٧
 ناودشت ٩٤ ٢٤٤
 نبي شيت ٢١٤ ٢١٥
 نجد ٧ ٨ ١٣٣ ١٥٢ ٢٦٦
 النجف ٣ ٨ ٩ ١٠ ٢٨ ٣١
 ٣٨ ٩١ ١١٧ ١١٨ ١٢٣
 ١٢٧ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢
 ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٧
 ١٣٨ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٥
 ١٤٨ ١٤٩ ١٦٠ ١٦١
 نروهريكان ٩٤ ٢٥٩ ٢٦٠
 نصيبين ٦٥ ٢٥٣

مصر ١٧ ٢٥ ٢٦ ٦٣ ٨٦ ١١٧
 ١٣٢ ١٣٦ ٢٠٨ ٢١٠
 ٢٢٤ ٢٥٠ ٢٥٩
 مطارة ١٨٤
 المقدادية ٩٣ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٤
 ٢١٥
 المعقل ١١ ١٨٢
 معمورة العزيز ٧٠
 مقدونية ١٧
 مقلوب (جبل) ٥٢
 مكة المكرمة ٤١ ١١٠ ١٩٥ ٢٣٨
 ملحمة ٩٣ ٢١٧ ٢٢٣
 مليحة (بالتصغير) ٩٢ ١٥٣ ١٥٥
 ملكندي ٢٢٨
 المنتفق ٧ ٨٤ ٨٥ ٨٩ ١٥٢
 ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٧ ١٧٠
 ١٨٨ ١٩٦ ٢٠٤
 مندلي ٨ ٤١ ٤٩ ٥٣ ٦٠ ٩٣
 ١٩٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٩ ٢١٠
 ٢١٤ ٢١٥
 مندوس (جزيرة) ٤
 المندرية ٢١٠ ٢١٢
 منصورية العجيل (قرية) ٢١٤
 منصورية الحكيم (قرية) ٢١٤
 منصورية الشط (قرية) ٢١٤
 المنصورية ٩٣ ٢١٣
 موش ٧٠

الوجيهية (قرية) ٢١٤
(حرف الهاء)
الهارثة ٩٢ ١٧٣ ١٨٢
الهاشمية ٩ ١١ ٩٢ ٩٦ ١٤٠
١٤٩ ١٥٠ ٢٣٣
هاورمان (جبال) ٥٢ ٧٤ ٢٠٦
٢٣١ ٢٣٢
ههب (قرية) ٢١٤
هرن (قرية) ٢٦٥
همدان ١٠ ٢٣ ٢٧
الهند ٧ ٣٦ ٨٦ ١٠٧ ١١٤
١٧٣ ١٧٥ ١٨٢ ١٩٧
١٩٨
الهندية (سدة) ١٢٤ ١٢٧
الهندية (شط) ٦٩ ١٤٥ ١٥٢
١٥٦
الهندية (القصبه) ٩٢ ١٤٠ ١٤٥
هورين شيخان ٩٣ ٢١٢
الهويدر (قرية) ٢٠٨ ٢١٤
هيت ٥٠ ٦٢ ٨٣ ٩٤ ٢٦٧
٢٦٩ ٢٧٠
الهيزل (نهر) ٥١
الهكارية (جبال) ٢٥٥ ٢٥٩
هيب سلطان (جبل) ٥٢ ٢٤١
الهندي (معسكر) ٢٦٨
(حرف الياء)
ياورلي (قرية) ٢٢١
اليمن ١٨ ٤٢

نعمة آباد ٢١٣
النعمانية ١٣ ١٩٧ ١٩٩ ٢٠٠
نفر (موضع اثري) ١٢ ٨٤ ٨٥
نمرود (قرية) ٧٠
نمرود (خرائب) ٧٦ ٨٢ ٨٤ ٢٧٢
نهر الشيخ (قرية) ٢١٤
النهروان ١٨ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٣
نواردشير (من اسماء الموصل قديما)
٢٥٢
النور (جبل) ١٣٥
نوزي (موضع اثري) ٨٧ ٨٨
النواويس ١٢٤
نيسابور ١٢٧
النيل ١٤ ٦٣ ١٤٠ ١٩٥
نينوي ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ١٢٤
٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢
(حرف الواو)
وارماوه ٩٣ ٢٣٢
واسط ٦ ٨٠ ٨١ ٩٦ ٩٨ ١٧١
١٧٦ ١٨٥ ١٩٤ ٢٠٠ ٢٠١
٢٠٢ ٢٠٤
واشنطن ٥٦
وان (بحيرة) ٦٤ ٦٥ ٧٣ ٢٥٥
الوركاء (موضع اثري) ١٢ ٨٤ ٨٦
الولايات المتحدة الامريكية ٥٦
الوند (نهر) ٦٠ ٧٢ ٧٣ ٢١١
وندية (قرية) ٢١٤
وهشتاباد اردشير ١٧٣

فهرس الأشخاص والاقوام

ابن شميل ٢٢٣
 ابن طاووس ٢ ١٢٩
 ابن الطقطقى ٢ ٤٠ ١١٩ ٢٥٠
 ابن عبد الحق ٢ ٢١٧
 ابن العبري ٢
 ابن العوام ١٨٢
 ابن الفوطي ٢٢ ١١٠ ١٤١ ٢١٨
 ٢٢٤ ٢٣٧
 ابن قولويه ١٢٩
 ابن المستوفي ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٧٣
 ابن النديم ٢ ٤٨
 اباقا خان ٢٣
 ابراهيم (عبد الفتاح) ٣
 ابراهيم الموصلي ٢٤٩
 ابرويز (كسرى) ٣٤ ١٥٨
 ابرهية (قبيلة) ١٧٢
 ابو سفيان (معاوية بن) ١٧٥
 ابو الفداء ٢ ١٠١ ١٢٩
 ابو الفرج ٢
 ابو يوسف (القاضي) ١٢١
 ابي وقاص (هاشم بن عتبة بن) ٢٠٨
 ابيه (زياد بن) ١٧٥
 الاالوسي (المؤيد) ٢٧٢
 الاتراك (وانظر: الترك) ١١٢
 الاتباكي (نور الدين) ٢٤٩
 الاتابكيون ٢٥٣ ٢٥٩ ٢٦٣
 الاثري (محمد بهجت) ٤
 الاجود (قبيلة) ١٦٣

(حرف الالف)

ابن ابي الحديد ١١٧ ١٣٨
 ابن الاثير ٢ ٣٨ ٤٤ ٩٦ ٩٧
 ٩٩ ١١٩ ١٣٢ ١٣٧ ١٤٠
 ١٤٧ ١٧٤ ١٨٢ ٢٤٩ ٢٥٢
 ٢٦٠ ٢٧٣
 ابن الانباري ١٠٠
 ابن بطوطة ٢ ٤٢ ٨٢ ١١٦ ١١٧
 ١٢٦ ١٢٩ ١٣١ ١٤١
 ١٧٧ ١٧٨ ٢٥٠ ٢٥٤ ٢٦٣
 ابن جبير ٢ ١١٢ ١١٥ ١٤١
 ٢٥٣ ٢٥٤
 ابن الجوزي ٢ ٩٨ ١٠١ ١٠٣
 ١٠٤ ١٣٢
 ابن الجهم (علي) ٤٠ ١٠٥
 ابن حوقل ١٧٦ ٢٥٣
 ابن خلدون ١٦٣
 ابن خلكان ٢ ٩٦ ١٠٩ ١٣١
 ١٤٠ ١٤٩ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٩
 ٢٥١
 ابن رسته ٢ ٩٨ ١٠٤
 ابن زياد ١٢٧
 ابن الساعي ١٢٠
 ابن سيرين ١٨٢
 ابن شداد ٢٤٩
 اليوسفية (جدول ماء وقرية) ٦٦
 ٩١ ٩٦ ١٢٢
 اليونان (بلاد) ١٧

١٢٠ ١٢١
الامارة (قبيلة) ١٧٢ ١٩٦
الامان ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٩ ٦٠ ٦١
١١٣ ٢٢٤
الاموي (يزيد) ٤٦
الامويون ١٩ ٢٠ ٣٩ ٩٠ ٩٦
١٧٥ ١٧٦ ٢٣٧
الامين (عبد المطلب) ٣ ٦٤
الامين (الخليفة محمد) ٢٠ ٩٩
الانصاري (عبد الله) ١٠٨
الانكشارية ١٢٧
الانكليز ٣١ ٥٤ ٥٦ ٧١ ٩٠
١٠٨ ١١٣ ٢٤٣
الاوربيون ٨٧
الايروانيون ١٧ ١١١ ١٣٤ ١٤٨
١٩٣ ١٩٨ ٢٣٧
الايلاخانية (الدولة) ٣٨
الايلاخانيون ٢٢ ٣٨ ١٣١ ١٣٤
الايلاخاني (غازان) ١٧٧
الايطاليون ٥٩
ادوركير ٨٨
ادي شير (المطران) ٢١٧
أربا خان ٢٤
أرباق ٢١٧
أردشير ١٨
أردوان ١٨
أرشاق ١٧
أرغون ٢٣

الاحسائي (الشيخ أحمد) ١٢٦ ١٢٧
الاحرس (عبد الفغار) ١٩٠
الاشييدي ٣٩
الاراميون ٤٥ ٢٥٢ ٢٧٣
الاربلي (علي بن عيسى) ٢٤٠
الارجاني (أبو اسحق) ١٣٢
اركوازية (قبيلة) ٢٠٦
الارمن ٨ ٤٥ ٤٦
الآري (العنصر) ٣٧
اسحاق الموصللي ٢٤٩
الاسرائيليون ٤٣
الاسكندر ١٦ ١٧ ٣٨ ٦٨ ١٤٨
٢١٧ ٢٣٧
اسماعيل عزيري (قبيلة) ٢٢٨
الاشعري (أبو موسى) ١٧٤
الاشلة (قبيلة) ٢٤٦
الاشوريون ١٤ ٤٥ ٧٥ ٧٧
٢١٧ ٢٥٠ ٢٦٩
الاصفهاني (أبو الفرج) ٤٠ ٢٧٢
الاصفهاني (حمزة) ١٠٠
الاصمعي ٦ ٢٣٧
الاعاجيب (قبيلة) ١٥٢
الافرنج ٢٢٣ ٢٦٠
الافغان ١١١
الاكاسرة ٢٠٣
الاكديون ١٢ ١٣ ١٤
الاكرك (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
الالوسي (محمود شكري) ٣ ١١٢

١٩٢ ١٨٩ (قبيلة) ابو دراج
٢٦٧ (قبيلة) ابو ذياب
٢٦٦ (قبيلة) ابو ربيع
٢٦٦ (قبيلة) ابو ريشه
١٦٣ (قبيلة) ابو سعيد
١٥٠ ١٣٩ (قبيلة) ابو سلطان
٢٠٧ ١٩٦
٢٦٦ (قبيلة) ابو سودة
٢٦٦ (قبيلة) ابو شجّل
١٦٣ ١٥٣ (قبيلة) ابو صالح
١٨٨ (قبيلة) ابو عبود
٢٦٦ (قبيلة) ابو عبيد
٢٦٦ (قبيلة) ابو عساف
٢٦٦ (قبيلة) ابو عصوة
١٨٨ (قبيلة) ابو عطوان
٢٠٧ (قبيلة) ابو علكه
٢٦٦ (قبيلة) ابو علوان
١٨٩ (قبيلة) ابو عيث
٢٦٦ (قبيلة) ابو عيسى
١٧٢ (قبيلة) ابو غريب
٢٦٧ (قبيلة) ابو غنام
١٨٩ (قبيلة) ابو فرج
١٧٢ (قبيلة) ابو فرحان
٢٦٦ (قبيلة) ابو فهد
١٨٩ (قبيلة) ابو كمر
١٨٩ ١٨٨ (قبيلة) ابو محمد
١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١
٢٤٦ (قبيلة) ابو متيوت

١٩٦ (قبيلة) ارحمة
٢٦ (الامير) اسبان
١٢٩ (قبيلة) اسبطة
استرابون ٢١٨
٢٣٧ ١٠٢ آشور بنيبال
١٤٥ (قبيلة) آصف الدولة
١٨٤ ١٧٨ (حسين) افراسياب
١٨٤ ١٧٨ (علي) افراسياب
١٤٥ (قبيلة) اقبال الدولة
٢٣٥ (قبيلة) آكو
٨٥ (الاله) انكي
٨٥ (الاله) اورغو
٢٦٦ (قبيلة) ابو بالي
٢٤٦ (قبيلة) ابو بدران
٢٦٦ (قبيلة) ابو جاويش
٢٦٦ (قبيلة) ابو جابر
٢٦٦ (قبيلة) ابو جليب
١٢٣ (قبيلة) ابو جمعان
٢٤٦ (قبيلة) ابو جوارى
١٥٢ (قبيلة) ابو جياش
٢٠٦ (قبيلة) ابو حداري
١٥٢ (قبيلة) ابو حسان
١٥٣ (قبيلة) ابو حسين
٢٤٦ (قبيلة) ابو حمد
٢٤٦ ٢١٦ (قبيلة) ابو حمدان
٢٦٧ (قبيلة) ابو حيان
١٨٩ (قبيلة) ابو خضير
٢٦٦ (قبيلة) ابو خليفة

- آل شيبه (قبيلة) ١٥٣
آل ظاهر (قبيلة) ١٥٣
آل علي (قبيلة) ١٥٣
آل علي خان ٢٠١
آل عمر (قبيلة) ١٥٣
آل عبس (قبيلة) ١٥٢ ١٦٣
آل عيسى (قبيلة) ١٥٢
آل غانم (قبيلة) ١٥٣
آل غزي (قبيلة) ١٦٣
آل غليظ (قبيلة) ١٥٢
آل فتلة (قبيلة) ١٣٩ ١٤٧ ١٥٢
١٥٣ ١٦١
آل فرطوس (قبيلة) ١٥٢ ١٨٨
آل فرعون (مبدر) ١٦٢
آل مجاوير (قبيلة) ١٥٢
آل محسن (قبيلة) ١٦٢
آل مسيب ٢٥٣
آل مصال (قبيلة) ١٥٢
آل هويشه (قبيلة) ١٥٣
اهل السعفة (قبيلة) ١٦٣
امريكا ٥٦
انطيفونس ٢١٧
أوبر (المسيو) ١٠٢
أورغون (الآله) ٨٥
أويس (اسماعيل) ٢٥
أويس (السلطان) ٢٥ ١٢٩ ٢١٣
أويس (السلطان احمد) ٢٥ ٢٦
أويس (معز الدين) ٢٤
- البو محل (قبيلة) ٢٦٦ ٢٦٧
المحامده (قبيلة) ٢٦٦
البو مرعي (قبيلة) ٢٦٦
البو ناشي (قبيلة) ١٥٣
البو نايل (قبيلة) ١٥٣
البو نجيب (قبيلة) ١٧٢
البو ثمر (قبيلة) ٢٦٦ ٢٦٧
البو هيازع (قبيلة) ٢٠٧
البو هزيم (قبيلة) ٢٦٦
آل أزيج (قبيلة) ١٦٣ ١٨٨ ١٩٣
آل ابراهيم (قبيلة) ١٥٣ ١٦٣
آل بلاسم (قبيلة) ١٨٨
آل بدير (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
آل توبة (قبيلة) ١٥٢
آل توم (قبيلة) ١٥٣
آل حمد (قبيلة) ١٥٣ ١٩٦ ٢٠٦
آل حمزه (قبيلة) ١٥٣
آل حمود (حمد) ١٥٤
آل حميد (قبيلة) ١٦٣
آل دخان (قبيلة) ١٥٢
آل ربيع (قبيلة) ١٨٨
آل رياح (قبيلة) ١٥٣
آل زناد (قبيلة) ١٥٢
آل زياد (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
آل شبانة (قبيلة) ١٥٣
آل شبل (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣ ١٦١
١٦٢
آل شويكة (قبيلة) ١٥٢

برادوست (قبيلة) ٢٣٥
 برواري بالا (قبيلة) ٢٤٦
 برواري زير (قبيلة) ٢٤٦
 البرامكة ١٠٤
 البراجع (قبيلة) ١٥٣
 البركات (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
 البرمكي (يحيى) ١٠٤
 برزنجة (قبيلة) ١٠٤
 برقوق (الملك الظاهر) ٢٥
 بريكارق (السلطان) ١٠٤
 بريستد ٧
 البريطانيون ٥٥ ٥٦ ٥٩ ١٤٢
 بريطانية ٤ ٣١ ٣٢ ٣٣
 باز (قبيلة ابو) ٩٥
 البزون (قبيلة) ١٦٣
 بتوسن (جون) ٨٤
 البساسيري ٢٢ ١١٠ ١١٩
 بسس (القائد) ٢٣٧
 بسمايك الثاني ٤٣
 بشارين برد ١٧٩
 بشت كلي (قبيلة) ٢٣٦
 بشدر (قبيلة) ٢٢٧ ٢٣٣ ٢٣٤
 البصري (الحسن) ١٧٩ ١٨٢
 بصمجي (الدكتور فرج) ٨٨
 بطرس (مار) ٤٥
 بطليموس ١٧ ٢١٧
 البكتاشية (الطائفة) ١٢٧ ٢٢٥
 بك زادة (قبيلة) ٢٢٧

ايلس باشا (الوزير) ١٧٨
 ايبى سن (الاله) ٨٦
 ايروين (ايلبس) ١٩٧
 آيونيدس ٣
(حرف الباء)
 البابا (الاله) ٨٢
 البابا (قداسة) ٤٥
 بابا (اسكندر) ٣٦
 بابك (اردشير بن) ٣٨
 بابان (ابراهيم) ٢٢٨ ٢٣٣
 بابان (محمود) ٢٢٨
 البابانيون ٢٣٤
 البارقي (هرثمة بن عرقجة) ٢٥٢
 البابليون ١٣ ٦٣ ٧٩ ٨٢ ١٢٥
 ١٤٦ ٢٦٩
 بابولي (قبيلة) ٢٣٥
 الباجلان (قبيلة) ٢٠٦ ٢١١
 بادجر ٣
 بايدوخان ٢٣
 البجلي (مساور بن عبد الحميد) ٢٥٢
 البحاثة (قبيلة) ١٥٣
 البحتري (الشاعر) ١١٢
 بحر العلوم (ابراهيم) ١٣٢
 بختنصر ١٠٢ ٢٧٣
 بدر الدين (صاحب الموصل) ٢٣٨
 ٢٥٣ ٢٥٠
 بدري (قبيلة ابو) ٩٥
 البدور (قبيلة) ١٦٣

بنو العباس ٨١ ٨٣ ٩٠ ١٠٣
 ١٣٦ ١٧٦ ١٧٨
 بنو لام (قبيلة) ١٥٤ ١٨٨
 ١٨٩ ١٤٤ ١٩٥ ١٩٦
 ١٩٧ ٢٠٦
 بنو عقيل ٢٥٣
 بنو مالك (قبيلة) ١٦٣ ١٧٢
 بنو منصور (قبيلة) ١٣٩ ١٧٢
 بنو المقلد ٢٥٣
 بونيون (هنري) ١٠٢
 بورسن (الملك) ٨٥
 بويه (آل) ٣٨
 بولي (قبيلة) ٢٣٥
 بهرام كور ٨٤ ٨٨
 البويهبي (عضد الدولة) ١١٠ ١٢٩
 ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٦
 البويهبي (معز الدولة) ٤٠ ١١٠
 ١١٨
 البويهبيون ٢١ ٢٢ ١١٨ ٢٥٣
 البهائيون ٤٩ ١٨٩
 بهادر (أبو سعيد) ٢٤
 البهادل (قبيلة) ١٨٩
 بهية (عليوي) ٢٠٤
 البيانية (قبيلة) ٢٠٦
 البيات (قبيلة) ٢٠٧ ٢١٦ ٢١٧
 بيت غانم (قبيلة) ١٧٢
 بيت كنعان (قبيلة) ١٧٢
 بيت لويلو (قبيلة) ١٨٨

البلاذري ٢ ١٠٢ ١١٥ ١٧٤
 ١٨٢ ٢١١
 البلاساني (اسعد) ١١٩
 بلاسم (الشيخ) ٢٠٢
 بلباس (قبيلة) ٢٣٥ ٢٣٦
 بالك (قبيلة) ٢٣٥ ٢٣٦
 بالكي (قبيلة) ٢٣٥
 بناني (قبيلة) ٢٤٦
 بنديان (قبيلة) ٢٣٥
 بنو اميه ٨٠ ٨١ ١٣١
 بنو احجيم (قبيلة) ١٥٢
 بنو ازد (قبيلة) ٢٥٢
 بنو ازيج (قبيلة) ١٥٢
 بنو اسد (قبيلة) ١٢٩ ١٣١
 ١٦٤ ١٦٧ ١٦٩ ١٧٢
 بنو بويه ١٧٦
 بنو تميم (قبيلة) ٩٥ ٣٠٦ ٢٠٧
 ٢٥٢
 بنو حسن (قبيلة) ١٣٩ ١٤٧
 ١٥٣ ١٥٢
 بنو خيكان (قبيلة) ١٦٤
 بنو رجاب (قبيلة) ١٦٣
 بنو زيد (قبيلة) ٢٠٦ ٢١٦
 بنو سعيد (قبيلة) ١٢٣ ١٦٣
 ٢٠٧
 بنو سلامة (قبيلة) ١٥٢
 بنو عارض (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
 بنو عامر (قبيلة) ١٦٣

تيمور (احمد) ٣ ٤٦

تيمور لنك ٢٥ ٢٦ ١٠٠ ١٤١

٢٦٢ ٢٥٣

(حرف التاء)

ثعلب (اوس بن) ١٧٥

الثقفي (الحجاج بن يوسف) ٨٠

٢٠٢ ٢٠١ ١٨٥ ١٤٠

الثقفي (المختار بن ابي عبيد) ٣٩

بويني (الشيخ) ١٦٧

(حرف الجيم)

الجاسم (محمد) ١٧٠

الجاف (عثمان باشا) ٢٣٢

الجاف (قبيلة) ٢٠٦ ٢١١ ٢١٦

٢٢٣ ٢٣٢ ٢٢٧

الجافتي (قبيلة) ٢٢٧

الجايغو (نيقولاوس) ٢٤ ١٤٦

الجباري (قبيلة) ٢١٦ ٢٢٥

جبشة (قبائل) ١٥٣

جبيري (الطران استيفان) ٢١٩

الجبور (قبيلة) ٩٥ ١٣٩ ٢٠٦

٢٦٢ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٣٦ ٢١٦

جداءة (قبيلة) ٢٠٧

الجددي (قبيلة) ١٣٩

الجراروة (قبيلة) ١٣٩

الجبش (قبيلة) ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٦٢

الجزائر (شيوخ) ١٧٨

جر جيس (النبي) ٢٤٩

جعفر (الامام موسى بن) ٣٨ ١١٧

بيجان (الاب بولص) ٢١٧

بيتي (شركة بلغور) ٢٠٠

بير بوداق ٢٦

بيلي لاما (الملك) ٧٩

(حرف التاء)

تافرينة (الرحالة الفرنسي) ١٨٥

٢٥٤

التتر ٢٣ ٢٤ ٤٠ ١٧٨ ٢٣٧

٢٥٣

تحرير (ابن) ١٠٤

الترك ٨ ٢٣ ٣٠ ٣٥ ٣٦ ٣٩

١٢٧ ٩٩ ٦٤ ٥٨ ٤١ ٤٠

٢٢٤ ٢٢٠ ١٨٧ ١٨٢ ١٧٨

٢٥٣ ٢٥٢ ٢٤٣

تركمان (السيد) ٢١٥

التركماني (قره يوسف) ٢٥ ٢٦

تركية ٤ ٧ ٣٢

التركية (الجمهورية) ٢٤٦ ٢٤٦

تشرشل (المستر) ٣٢

تطران (قبيلة) ٢١٦ ٢١٧

تكلو محمد خان ٢٧

تكودارخان ٢٣

تلي (المهندس جولس) ١٦٥

تميم (قبيلة) ٣٤

التنوخى (مالك بن فهم) ٣٤

التوحيدى (أبوحيان) ١٧٩

التوراني (العنصر) ٣٧

التياريون ٢٥٧ ٢٦١

الجبوي (محمد سعيد) ١٣٢
الحنيون ١٤
الحجاج بن اوطاة ٩٦
حجام (قبيلة) ١٥٣
الحظوة (قبيلة) ١٢٣
الحديديون (قبيلة) ٢٤٦
الحرانيون ٤٨
حرب (قبيلة) ٢١٦
الحمدون (قبيلة) ٢٤٦
الحريري (صاحب المقامات) ١٧٩
١٩٤
الحرشيون (قبيلة) ١٨٩
حزقيال (النبي) ١٤٤ ١٤٦
الحسن (الامام) ١٩ ٢١٥
حسن بن اويس ٢٥
حسن علي ٢٧
الحسني (عبد الرزاق) ٣ ٤
١٣٢ ١٦٥
الحسينات (قبيلة) ١٦٣ ٢٤٧
الحسين (الامام) ١١٨ ١٢٥ ١٢٨
١٢٩ ١٣٢ ١٣٨ ١٤٧
١٩٤ ٢٢٥
حسين بن اويس ٢٥
حسين جميل ٤٥
حسين (الشريف) ٣١
الحسيني (جمال الدين) ١٣١
الحكم (الحر بن يوسف) ٢٥٢
حماد ٣٩

١١٨ ١١٩
الجفيفر (قبيلة) ٩٥
الجفايشة (قبيلة) ٢٦٦ ٢٦٧
جنكيز خان ٢٢
الجلائري (السلطان احمد) ٢٦
الجلائري (السلطان اويس) ١٢٠
الجلائري (السلطان حسن) ٢٤ ١٣٦
الجلائرية (الدولة) ١٤١ ٢١٣
الجلائريون ٢٤ ٤٠ ٩٠ ١٣١
جليحة (قبيلة) ١٤٧ ١٥٣
الجنابيون (قبيلة) ١٣٩ ١٤٩
جنكي (قبيلة) ٢٢٨
الجميلة (قبيلة) ٢٤٦ ٢٦٧
الجميلات (قبيلة) ٢٦٦
الجريسات (قبيلة) ٢٦٦
الجوابر (قبيلة) ١٥٢
الجواعنة (قبيلة) ٢٦٧
الجواد (الامام محمد) ٣٨ ١١٧
١١٨ ١١٩
الجويني (علاء الدين) ٢٣ ١٢٠
جهان شاه ٢٦
الجهم (علي بن) ٤٠ ١٠٥
الجيلي (عبد القادر) ٢٨ ٢٣٠
(حرف الحاء)
الحائري (السيد محمد باقر) ١١٤
حاتم (عدي بن) ١٧٣
حافظ (احمد) ٢٨
الحافي (بشر) ١٠٧

(حرف الخاء)

الخارجي (الصحصح) ٢٥٢
 الخارجي (عبدالرحمن بن ملجم) ١٩
 الخارجي (يزيد بن ايسة) ٤٦
 خان (محمد حسين) ١٤٨
 خانزاد ٢٣٩
 خاني (الاله) ٧٨
 خدا بنده (محمد) ٢٤
 الخرمي (بابك) ١١٢
 الخزاعل (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤
 ١٦٤
 الخزاعي (سلمان بن صرد) ١٤٧
 خسروي (ناصر) ١٧٧
 الخشاب (يحيى) ١٧٧
 الخشيلات (قبيلة) ٢٠٦
 الخصيب (عامل المنصور) ١٨٦
 خطاب (الشيخ) ١٩٢
 الخطاب (الخليفة عمر بن) ٣٥ ١٩
 ١٨٢ ١٧٤ ١٧٣ ١٣٧ ٤٢
 ٢٦٩ ٢٥٢ ١٩٥
 خفاجة (قبيلة) ١٣٩ ١٦٣ ١٧٢
 ٢٠٦ ١٨٩
 الخطيب البغدادي ٢ ٩٨ ١٠٢
 ١١٠ ١٠٤
 الخليفة (مجيد) ١٩٢
 خليفة (منشد بن) ١٩٠
 الخليل ٦
 خميس (سبع بن) ١٩٧

حماده (سعيد) ٣ ٣٩ ٥٦
 الحلابسة (قبيلة) ٢٦٧
 الحلاف (قبيلة) ١٧٢
 الحلواني (أمين) ١٩٧
 الحلبي (احمد بن فهد) ١٢٧
 الحلبي (السيد جعفر) ١٣٢
 الحلبي (صفي الدين) ١٤٤
 حمندي (جعفر) ١٣٣
 الحمداني (حمدان) ٢٥٢
 الحمداني (ناصر الدولة) ١١٠
 الحمدانيون ١٣٤ ٢٥٢ ٢٦٣
 حمد (قبيلة آل) ١٣٩
 الحمزة (الامام) ١٥٠
 حمورابي ١٤ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٧
 الحموي (ياقوت) ٢ ٦ ٤٣ ٤٤
 ٦٨ ٨٢ ١٠٢ ١٠٩ ١١٢
 ١١٥ ١١٦ ١٢٤ ١٢٥
 ١٣٤ ١٤٠ ١٤٦ ١٤٨
 ١٥٥ ١٧١ ١٧٣ ١٧٤
 ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٠ ٢١٨
 ٢٢٤ ٢٣٧ ٢٥٠ ٢٥١
 ٢٥٤ ٢٥٩ ٢٦٣ ٢٦٤
 ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٣
 الحميدات (قبيلة) ١٥٣
 حنانيا (الربان) ٢١٩
 حنبل (الامام احمد بن) ١١٦ ١١٨
 الحويزة (موالي) ١٧٨
 الحيدري (ابراهيم فصيح) ١٦٣

الدليم (قبيلة) ٩٥ ١٩٦ ٢٦٦
الدليقية (قبيلة) ٢٠٦
الدليمي (عماد الدين) ٢٥٩
الدميري ٢ ١٣١
الذبلي (احمد خان) ١١٠
الذبلي (حسين خان) ١١٠
الدواسر (قبيلة) ١٧٢
الدوسكي (قبيلة) ٢٤٦
الدولي (أبو اسود) ١٧٩
الدولة (قبيلة) ١٣٩
دهده (مؤمن) ١٢٧
الدهستاني (الوزير أبو المحاسن) ١٤٠
الديالة ٣٨ ٤٠ ٩٠ ١١٨ ١٢٧
الدلمي (الحسن بن اسماعيل) ١٢٩
الديري (أفراسياب) ١٧٨
الديار بكرلي (محمد باشا) ١٩٠
ديلامين (الجنرال) ١٩٨
الدينوري ٢ ٩٨ ١٢٥
دي سانديك (المسيو) ٨٦
دي غويه ٢٥٣
(حرف الدال)
ذبيح الله (الشيخ) ٢ ١١٠
ذو الفقار (الامير) ٢٧
(حرف الراء)
راشد (الشيخ) ٢٨
الراشد (الخليفة) ٢٢
الراشد (قبيلة) ٢٤٦
راشد (سلمان بن) ٣٩

الخوارج ١٩ ١٣١ ٢٢٤
الخوارزمي (ابو سعيد محمد بن منصور) ١٠٧
الخوارزمية (الدولة) ٤٠ ٢١٦
الخوصاء ١٢٨
خوشناو (قبيلة) ٢٣٥
خويه (اسحق بن) ١٢٨
خيلاني (قبيلة) ٢٣٥
(حرف النال)
دارا (الملك) ١٦ ٣٨ ٢٣٧
الداعي (محمد بن زيد) ١٢٩ ١٣٦
داغر (فيصل بن) ١٨٩
دانا (المؤرخ) ٣٨ ٣٩ ٤١
دانيال (النبي) ٢١٩ ٢٢٩ ٢٤٩
داوسن (ارنست) ٣
داود باشا (الوالي) ٢٩
الداووده (قبيلة) ٢١٦ ٢١٧ ٢٢٥
الداينية (قبيلة) ٢٠٦
دييس (بنوا) ١٤٠
دييس (علي بن) ١٤٠ ١٤٦ ١٤٧
دراج (قبيلة البو) ٩٥
الدرارجة (قبيلة) ١٣٩
درشيفي (قبيلة) ٢٤٦
دزدهي (قبيلة) ٢٣٥
الدموم (قبيلة) ١٤٧
الدفافة (قبيلة) ٢٠٦ ٢٠٧
الدلابحة (قبيلة) ١٩٦
الدلو (قبيلة) ٢١٦

رونصون (المنقب الاثري) ١٠٢
 الريحاني (علي بن هارون) ١٧٩
 الرباحي (الحر بن يزيد) ١٢٧
 ريتر (الدكتور هـ .) ٤٨
 ريج (المستر كلودسن جيمس) ٢٠٠
 ريكان (قبيلة) ٢٦٠ ٢٤٦

(حرف الزاي)

زائدة (معن بن) ١٤٩ ٩٩
 زيد (قبيلة) ١٩٦ ١٨٩ ١٣٥
 ٢٠٦ ٢٠١ ٢٠٠
 الزبيدي (محمد) ١٨٩
 الزبير (عبد الله بن) ١٣٨
 زحاف (اسم جبل) ١٤٦
 زرادشت ١٦
 زراري (قبيلة) ٢٣٥
 الزرفات (قبيلة) ١٥٢
 الزقازيق (قبيلة) ١٢٣
 زكي (محمد امين) ٣٦ ٣
 الزند (قبيلة) ٢١٦
 زنكي (عماد الدين) ٢٥٨
 الزكنة (قبيلة) ٢٤٦ ٢٢٥ ٢٠٦
 زوبع (قبيلة) ٢٦٦ ٩٥
 زوين (السيد محمد حسن) ١٦١
 الزهراء (السيدة فاطمة) ١٩٤
 الزهيرية (قبيلة) ٢٠٦
 زياد (عبد الله بن) ١٣٧ ١٢٥
 زين العابدين (الامام) ٢٢٥ ١٣٣
 الزيدكي (قبيلة) ٢٤٦

الراضي بالله (الخليفة) ٢١
 راوولف (الرحالة) ٢٥٤
 الراوندية (جماعة) ١٤٩ ٩٨ ٩٦
 ربيعة (قبائل) ١٨٩ ١٧٢ ٢٣
 ٢٥٢ ١٩٩ ١٩٧ ١٩٦
 الردينية (قبيلة) ٢٠٦
 الرحيم (الملك) ٤٠
 رستم الفارسي ٤٢ ٣٥
 الرشتي (كاظم) ١٢٦
 رشو بري (قبيلة) ٢٢٧
 الرشيد (هارون) ٨٣ ٣٩ ٢٠
 ١٣١ ١٢٩ ١٠٧ ١٠٣ ٩٩
 ٢٥٢ ٢٤٩ ١٣٦
 الرضا (الامام علي بن موسى) ١١٧
 ١٥٠
 الرضي (الشريف) ١٢١
 رفاعة (زيد بن) ١٧٩
 الرفاء (الحسن بن احمد) ٢٥١
 الروس ٢٤٣
 رماوند (قبيلة) ٢٢٧
 رواد (عبد العزيز بن ابي) ١٠١
 الرواشدة (قبيلة) ١٥٣
 روباخ (الدكتور) ٥٥
 روزباني (قبيلة) ٢١٦
 الرومانيون ٧٧ ٣٥ ١٨ ١٧
 ١٨٤ ١١٥
 الروم ٢٧٢ ٨٣ ٤٦ ٤٥ ٤٢ ٦
 الرومي (مرجان) ٢٤

السعيدات (قبيلة) ٢١٦
 السفاح (عبد الله) ٢٠ ٩٦ ٩٨
 ١٤٩
 سفر (فؤاد) ٧٥
 سفيان (معاوية ابن ابي) ١٩
 سكران (الشيخ) ٢١٥
 السلطان (قبيلة) ٢٦٧ ٢٧٢
 السلجوقي (خوارزم شاه) ٢٢
 السلجوقيون ٢٢ ٩٠ ٢٥٣
 السلماسي (محمد) ١١٠
 السلماسي (زيد العابدين) ١١٤
 ١١٥
 السلالة (قبيلة) ١٢٣
 السلمي (عقبة بن فرقد) ١١٥ ٢٥٢
 سليم الثاني (السلطان) ٢٣٢
 سليمان باشا (الوالي) ١٩٧
 السليفاني (قبيلة) ٢٤٦
 سلوقس (القائد) ١٧ ٢١٧ ٢١٨
 السلوقيون ١٧
 السماوي (محمد) ٣ ١١٠ ١١٩
 ١٣٦ ١٣٤ ١٢٩
 السنة (أهل) ٤٢ ٤٣ ١١٨
 ١٩٩ ٢٢٤
 سنحاريب ١٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨٧
 سننيس (قبيلة) ٢٣٦
 سواغايي (قبيلة) ٢٢٧
 السودان (قبيلة) ١٨٩
 السوريون ٣١

زينب (السيدة) ١٢٨
 الزيباريون ٢٤٥ ٢٤٦
(حرف السين)
 سابور الاول ١٨ ٧٧ ٧٨ ٢٧٠
 ٢٧٣
 الساسانيون ١٨ ٣٨ ٤٢ ٧٧
 ٧٨ ١٠٢ ٢١١
 الساسانية (الدولة) ١٧٣
 ساسون افندي ٥٧
 الساعدة (قبيلة) ٢٠٦
 الساميون ١٢ ١٥ ٣٤
 الساج (محمد بن ابي) ٢٥٢
 سبكتكين ٤٠
 سبيناس (المهندس) ٥٤
 السدوسي (قطب بن قتادة) ١٧٣
 السراي (قبيلة) ١٩٦ ١٨٩
 سرجون ١٣ ١٤ ١٥ ٧٦ ٨٧
 سردنابال ١٠٢ ٢١٧
 سركيس (نعوم) ١٦٥ ١٧٠
 سركيس (يعقوب) ١٦٥ ١٦٧
 ١٩٠ ١٩٩
 السردار (حسين خان) ١١٥
 السريان ٤٦ ٢٦٤
 السعدون (حمود الثامر) ١٦٧
 السعدون (منصور) ١٦٥
 السعدون (ناصر) ١٦٤ ١٦٥
 ١٦٦ ١٧٠
 السعيد (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣

الشرقي (علي) ٣ ١٦٥
الشريشي ٢ ١٧٥
الشريفات (قبيلة) ١٢٣
شعبة (الفقرة بن) ١٧٤
الشفانزية (قبيلة) ١٧٢
شفلح (الشيخ) ٢٠٠
شفيع خان ١٢٦
شلمناصر ٧٥ ٧٦
شمر (قبيلة) ١٣٩ ١٩٦ ٢٠٦
٢٤٧ ٢٤٦
شمسوديتانا ١٤
شندنفر (المهندس) ٦٦
الشواحن (قبيلة) ١٥٣
الشهرستاني (هبة الدين) ١٢٤
شباع (الشيخ) ١٨٩
الشيخة (الفرقة) ١٢٦
شيركوه (بله ج) ٣٦
شرويه ١٨
الشيباتي (المثنى بن حارثة) ٣٥
١٧٣ ١٠٢ ٤٢
شيت (النبي) ٢١٥ ٢٤٩
شيخ اسماعيلي (قبيلة) ٢٢٧
شيخ بزيني (قبيلة) ٢١٦ ٢٣٥
الشيخاني (قبيلة) ٢١٦ ٢٢٥ ٢٣٥
شيرماني (قبيلة) ٢٣٥
الشيعة ١٩ ٤٢ ٤٣ ١١٠ ١١٨
٢٢٤ ١٩٩
شيرزوري (قبيلة) ٢٣٦

السورية (الجمهورية) ٢٤٦
السوامرة (قبيلة) ٩٥
سوسة (احمد) ٣ ٦٦ ٧٣ ٢٦٨
السهورودي (الشيخ عمر) ١٠٤
سهلان (ابو محمد بن) ١٣٢
سندي (قبيلة) ٢٤٦
السواعد (قبيلة) ١٧٢ ١٨٨ ١٨٩
السويسريون ٦٠
السومريون ٨٥ ٨٦
سيان (قبيلة) ٢٣٥
سيبتي (الاله الآشوري) ٧٦
سينه بسر (قبيلة) ٢٢٧
سيرين (محمد بن) ١٧٩
سورجي (قبيلة) ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٤٦
السورملي (قبيلة) ٢٠٦
(حرف الشين)
شاه حسين علي ١٢٦
شاه محمد ٢٦
شارك (قبيلة) ٢٤٦
شابو (المسيو) ٢١٨
شاتري (قبيلة) ٢٢٧
شاهين (عمران بن) ١٣٣ ١٧٠
شبانات (قبيلة) ١٥٣
الشبك ٢٦٥
الشبيبي (محمدرضا) ٥٨
الشرش (قبيلة) ١٧٢
الشرفان (قبيلة) ٢٤٦
الشرفيانية (قبيلة) ٢٠٦

الصقالبة ٩٨

الصلبة (قبيلة) ١٧٢

صلاح الدين ٢٣٩

الصميدع (قبيلة) ٢٠٦

صنيع الدولة ٩٨

الصوباشي (بكرافا) ٢٨ ٢٩

الصوفية ٤٦ ١٢٧ ٢٣٠

الصيامة (قبيلة) ١٧٢

صيهود (الشيخ) ١٩٤

الصكوك (قبيلة) ٢٠٦

الصايح (قبيلة) ٩٥ ٢٠٧ ٢١٦

(حرف الصاد)

ضريفي (رجل يوناني) ٢١٠

الضفير (قبيلة) ١٧٢

(حرف الطاء)

الطائي (الشاعر ابو تمام) ٢٤٩

الطائشية (قبيلة) ٢٠٦

الطائع لله (الخليفة) ٢١ ٤٠

الطاطران (قبيلة) ٢٠٧

الطالباينية (قبيلة) ٢٠٦ ٢١٦

٢٢٠ ٢٢٥

طاوزند (الجنرال) ٣٠ ١٩٨

طاووس (السيد علي بن) ١٤١

طاووس (مجد الدين بن) ١٤١

طاووس ملك (معبود الطائفة اليزيدية)

٤٧

الطبري (ابن جرير) ٢ ٣٨ ٣٩

٩٧ ١٤٧ ١٧٤

(حرف الصاد)

صائع (الخوري سليمان) ٣ ٤٧

٢٥٦ ٢٥٥

صائفيان (نرسييس) ٢١٩

الصائبون ٤٨ ٤٩ ١٦٨ ١٩٣

الصادق (الامام جعفر) ١١٦

صالح (اسم رجل نجدية) ١٩٣

الصالحية (قبيلة) ٢١٦ ٢٢٠

صينه (قبيلة) ٢٤٦

الصدر (السيد حسن) ١٢٣ ١٣٦

الصدغان (قبيلة) ١٩٦

صدقيا (الملك) ٤٣

الصديق (الخليفة ابو بكر) ٣٥

٤٢ ١٧٣

صعصعة (ربيعة بن) ١٦٣

الصفدي (صلاح الدين) ١٢٠

الصفران (قبيلة) ١٥٢

٢٩ ٣٨ ١٠٠ ١٢٠ ١٢٨

١٣٠ ١٣٧ ١٤٢

الصفوي (الشاه اسماعيل) ٢٧ ٢٨

الصفوي (الشاه عباس) ١٢٠

الصفويون ٢٩ ٣٨ ٤٠ ٤١ ٩٠

١٢٠ ١٣١ ١٣٤ ١٧٨

٢٥٣

صفروند (قبيلة) ٢٢٧

صفي الدين (الشاه) ٢٩ ١٣٧

١٤٢

صفي الدين (المؤرخ) ٩٩

عبد الاله (الامير) ١٠٥
 عبد الحميد (السلطان) ١٤٦ ٥٥
 ٢١٠ ٢٠١ ١٦١ ١٥٩
 عبد الرحيم (صاحب الزنج علي بن محمد بن) ١٧٦
 عبد العزيز (السلطان) ٢٠٥
 عبد القادر (القائم مقام) ١٩٠
 عبد الملك (مسيلمة بن) ١٨٥
 عبد الواحد (قبيلة آل) ١٣٩
 العبيد (قبيلة) ٢٠٦ ١٠٧ ٩٥
 ٢٤٦ ٢١٦
 عبيد (قبيلة ابو) ٩٥
 العبيدلي (ابن المنهي) ١٩٤
 العبودة (قبيلة) ١٧٢ ١٦٣ ١٥٣
 العثمانية (الدولة) ١٦٤ ٧٦ ٣٠
 ٢٤٧ ١٩٣ ١٧٨
 العثمانيون ١٢٧ ١٠٠ ٢٩ ٢٨
 ٢٦٣ ٢٥٣ ١٩٨ ١٧٨ ١٣١
 العجلي (سويد بن قطبة) ٣٥
 عجم (الشيخ) ٢٠١
 عدي (عمر بن) ٢٧٣
 العدوية (الطائفة) ٤٦
 عدي بن مسافر الاموي ٤٧ ٤٦
 العدراء (السيدة مريم) ٤٦
 عرار (الشيخ نعمة بن) ١٩٤
 العراقيون ١٨٧ ١٦٨ ١٥٤
 العرب ٦ ٨ ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٥
 ٧٨ ٤٢ ٤٠ ٣٨ ٣٧ ٣٦

طغرل بك ٢٢ ٤٠ ١٤٣ ٢٦٣
 طفيل (قبيلة) ١٥٣
 الطواريف (قبيلة) ١٥٣
 الطوال (راشد) ١٧٨
 الطوسي (محمد بن الحسن) ١٣١
 ١٤٣
 الطوسي (نصر الدين) ١٢١
 طوطي (القائد) ٢١٨
 طوق (قبيلة شمر) ٩٥
 الطوقية (قبيلة) ١٧١
 الطويل (حسن) ٢٦ ٢٧ ٢٥٣
 الطهامزة (قبيلة) ١٢٣
 طهماسب ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٢١٩
 طي (قبيلة) ٣٤ ٢٣٦
 الطيار (عون بن جعفر) ١٢٨
 (حرف الظاء)
 الظاهر بأمر الله (الخليفة) ٢٢ ١١٩
 الظوالم (قبيلة) ١٥٢
 (حرف العين)
 عائشة (السيدة) ١٧٣
 عامر (قبيلة أبو) ٩٥ ١٣٩
 عامر (كرد بن) ٣٧
 العامرية (قبيلة) ١٢٣
 عباس (قبيلة أبو) ٩٥
 العباسيون ٢٠ ٣٩ ٩٦ ١٤٩
 ٢٣٧ ٢٥٣ ٢٦٠
 العاص (عمرو بن) ١٩
 العباس (الامام) ١٢٩

١٣. ١٢٩ ١٢٥ ١١٨ ٤٢
 ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢ ١٣١
 ١٧٧ ١٧٦ ١٧٣ ١٤٢ ١٣٨
 ٢٠٩
 علي بن اويس ٢٥
 علي باشا (درويش) ١٧٨
 علي (عبد الله بن) ١٩٣ ١٩٤ ٢٠٢
 العلي اللاهية ٣٧ ٤٩ ٢٠٩ ٢٢٤
 العيدان (قبيلة) ١٧٢
 عيسى (النبي) ٤٨ ١٤٤
 عيسى (رزوق) ٢٠٠
 عيسى (قبيلة البو) ٩٥
 العماريين (قبيلة) ١٥٣
 العمري (محمد أمين) ٢٥١
 العموريون ١٣ ٧٩
 العنكبكية (قبيلة) ٢٠٦
 عنزة (قبائل) ١٢٣ ٢٤٦ ٢٦٦
 العوايد (قبيلة) ١٥٣
 هواد (كوركيس) ٤ ١٠٩ ١٤٨
 ٢٥٤
 العواتي (قبيلة) ١٥٣
 العويديون (قبيلة) ١٣٩
 العياش (قبيلة) ١٥٣
 العيلاميون ١٣ ١٤ ٧٩ ٨٦
 ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٤
 ١٣٥ ١٣٦ ١٣٨ ١٤٢
 ١٤٤

١٣٠ ١٠٢ ١٠٠ ٨٧ ٨٤
 ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢ ١٣١
 ٢٤٩ ٢٣٩ ١٤٤ ١٤٢ ١٣٨
 ٢٦٩ ٢٦٤ ٢٥٤ ٢٥٢ ٢٥٠
 عروة (هاني بن) ١٣٧ ١٣٨
 عزريا (الربان) ٢١٩ ٢٤٠
 العزاوي (عباس) ٣ ٣٨ ١٢٠
 العزة (قبيلة) ٩٥ ٢٠٦ ٢١٦
 ٢٤٦
 العساف (قبيلة) ٢٠٦
 العسقلاني ٢
 العسكري (الامام الحسن) ٣٨ ١١٠
 عشطار (الاله) ٧٧
 العصوم (قبيلة) ١٦٣
 العطب (قبيلة) ١٧٢
 عفان (الخليفة عثمان بن) ١٩
 عفك (قبيلة) ١٥٣
 عقراوي (متي) ٣ ٤١
 العقراويون ٢٤٥
 عقيل (بنوا) ١١٩
 عقيل (مسلم بن) ١٣٧ ١٣٨
 العقيلي (مسلم بن قريش بن بدران)
 ١١٩
 العكيدات (قبيلة) ٩٥ ٢٤٦ ٢٦٦
 العلاف (محمد حسين) ١٣٣
 العلقمي (محمد بن) ١٢٠
 العلويون ٩٦ ١٣١ ١٧٥
 علي بن ابي طالب (الامام) ٩ ٣٨

(حرف الفين)

غازان خان (السلطان) ٢٤ ٤٠
 غازي (الملك) ٣٣ ١٠٥ ١٣٣
 الفرير (قبيلة) ٩٥ ١٢٣ ٢٦٧
 الفريقى (السيد احمد) ١٥٥
 الفزالات (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣
 ١٦٢ ١٦١
 الفساسنة ٣٧
 غنم (عياض بن) ٤٢
 غنيمه (يوسف) ٣ ٤٣

(حرف الفاء)

الفارسي (سليمان) ٣٠ ١٠٨
 فتح الله (القائم مقام) ٢٠٥
 فتحعلي (الشاه) ١٣٠ ١٣٣
 فرنسة ٣١ ٥٥ ٥٦ ٨٦
 فرج (أبو سليم) ٣٩
 فراج (قبيلة البو) ٩٥
 الفراحنة (قبيلة) ١٥٣
 الفرثية (الدولة) ٣٤
 الفرثيون ١٧ ١٨ ٧٧ ٢١٨
 الفرس ٨ ١٥ ١٦ ١٨ ٢٩
 ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨
 ٣٩ ٤٠ ٤٢ ٦٣ ٨٣
 ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٧
 ١٣٧ ١٦٣ ١٧٣ ١٨٥
 ٢١١ ٢٣٧ ٢٥٢ ٢٥٣
 ٢٦٢ ٢٦٩ ٢٧٢ ٢٧٣
 فرلاني (المستشرق الطلياني) ٢٣٩

فرنسيس (بشير) ١٠٩ ٢٥٤
 الفرنسيون ٣١ ٥٩ ٦٠
 فريزر (الرحالة) ١٩٩
 الفزازي (المسيب بن نجبة) ١٢٨
 ١٤٧

فقي ملكي (قبيلة) ٢٣٥

فقي خلية (قبيلة) ٢٣٦

الفلاحات (قبيلة) ٩٥ ٢٦٦

فناخسرو (عضد الدولة) ١١٨

فيروز (قباذبن) ١٨٥

فيصل (الملك) ٣١ ٣٢ ٣٣ ١٠٥

١٦٢ ٢١٢

فيليب (الملك) ١٦

(حرف القاف)

القائم بأمر الله (الخليفة) ٢١ ٢٢

القادر بالله (الخليفة) ٢١

القاجاريون (الملوك) ١٢٧ ١٣٤

القادرية (الطريقة) ٢٣٠

القاسم (الامام) ١٠٥

القانوني (السلطان سليمان) ٢٧

٢٨ ٤١ ٦٨ ٩٠ ١٠٠

١٢٥ ١٢٨ ١٧٨

القاهر بالله (الخليفة) ٢١

القزلباش ٢٦٥

قاين (مهران) ٢٧٣

القرامطة ١٧٦

القرطان (قبيلة) ٩٥

القره لوس (قبيلة) ٢٠٦

كرمي (اسم قائد) ٢١٧
 كريسومل (البروفسور) ٨٣
 الكرخية (قبيلة) ٢٠٦
 الكروية (قبيلة) ٢١٦
 كركية (قبيلة) ٢٦٢
 كريمز (المستشرق) ٢٥٣
 كسرى ١٨ ٣٨ ٤٢ ٧٨ ١٠١
 ٢١١ ١٨٥
 الكشفية (الفرقة) ١٢٦
 الكشيون ٧٩
 الكطارنة (قبيلة) ١٧٢
 كعب (قبيلة) ١٥٢ ١٥٣ ١٨٨
 الكعبي (فتح الله) ١٧٩ ١٨٤
 كوك (ريجارد) ٣ ٣٨
 كوكس (السربرسي) ٣١ ٣٢
 كلاب (قبيلة) ٣٤ ٢٠١
 الكلدانيون ١٥ ١٦ ٣٨ ٤٣ ٤٥
 ٢١٧ ٢١٦ ٢٥٦ ٢٦٤ ٢٦٩
 كلدو (قبيلة) ١٥
 كلالي (قبيلة) ٢٢٧
 كلي (قبيلة) ٢٤٦
 الكلهور (قبيلة) ٣٧
 كمال الدين (السيد) ٢١٥
 الكنجبي (الحافظ) ١٣١
 كنانة (قبيلة) ١٨٨
 الكوران (طائفة كردية) ٣٧ ٢٤٦
 كورش ١٦ ٣٨ ٤٣ ٨١ ١٠١
 الكولبة (قبيلة) ١٨٩

القرهغول (قبيلة) ٩٥ ٢٦٦
 القزوينية (الاسرة) ١٤٦
 قطرب ٦
 القلم حاجية (فرقة) ٢٠٩
 قمبيز بن كورش ١٦
 القمي (مؤيد الدين محمد بن محمد)

١١٩

(حرف الكاف)

كاكا احمد (الشيخ) ٢٣٠
 كادمن (السرجون) ٥٦
 الكاظم (الامام موسى) ١١٦ ١١٧
 ١٩٤
 الكاكاية (الفرقة) ٢١٦ ٢٢٠
 الكبير (سليمان باشا) ٢٩ ٢٢٨
 الكخيا (سليمان) ١٥٤
 الكرابلة (قبيلة) ٢٦٧
 كرامرد (ج . هـ) ٣٩
 الكراذي (الحاج عباس) ١٧١
 الكرد (قبيلة) ١٥٣ ٢٣٥
 الكرد ٨ ٣٦ ٣٧ ٨٨ ٢٠٢
 ٢٢٠ ٢٣١ ٢٣٤ ٢٣٧
 ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٩
 ٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩
 كركوش (يوسف) ٣ ١٤٠
 الكرووش (قبيلة) ١٥٣
 الكرمانيج (قبيلة) ٣٧
 كركوي (قبيلة) ٢٤٧
 الكريط (قبيلة) ١٤٧

الليديون ١٦
لين ١٨٤
اللهيب (قبيلة) ٢٤٦ ٢٦٧
(حرف اليم)
مارتان (الاب) ٢٥٦
الماذيون ١٥ ١٦ ٣٧ ٦٣ ٢١٧
المازني (عتبة بن غزوان) ١٧٣
١٧٤ ١٨٢
المازني (قسامة بن زهير) ١٧٣
١٧٤
المازني (معقل بن يسار) ١٨٢
ماسبيرو (المستشرق) ٢٦٢
ماسنيون (لويس) ٨٢
ماكولا (علي بن) ٤٤
ماموند (قبيلة) ٢٣٥
المأمون ٢٠ ٤٨ ٩٩ ١٠٣ ١٠٧
١٢٩
مبارك ٢٩ ٢١٣
المتقى بالله (الخليفة) ٢١
المتوكل على الله (الخليفة) ٢٠
١٠٩ ١١٢ ١٢٩
المجري (سليمان باشا) ٢٨
المجمع (قبيلة) ٢٠٦ ٢٠٧
المحامدة (قبيلة) ١٣٩
المحاويل (قبيلة) ١١٥
المخاضرة (قبيلة) ١٥٣
مراد (السلطان) ٢٧ ٢٩ ٤١
١٠٠ ١٠٧ ١٣٠ ٢٦٢

كوري ٢٣٦
الكوام (قبيلة) ١٢٣ ١٩٤
كوكبري (مظفر الدين) ٢٣٧ ٢٣٨
٢٣٩
كولبنكان ٥٦
كوريكالزو (الملك الكشي) ٧٩
كيح (قبيلة) ٢١٦
كيأخسار (الملك) ١٥
كيري كيري (الملك) ٧٩
الكيلازي (رشيد عالي) ٥٨
الكيلازي (عبد الرحمن) ٣١ ٣٣
كيخاتوخان ٢٣
كيلينغ (المستر) ٥٧
الكيضة (قبيلة) ١٥٩
الكيانيين ٢٣٧
(حرف اللام)
اللاتين (المسيحيون) ٤٦
اللاز (علي باشا) ٢٩
لام (قبيلة بني) ٩٥
لا يارد (المستر) ٧٦
لسترنيج (غي) ٩٦ ١٠٩ ١١٦
٢٥٩
اللخميون (الملوك) ٨٤
لك (قبيلة) ٢١٦
اللور (طائفة كردية) ٣٧
لوفنشيت (البروفسور) ٨٦
لونكريك ٣ ٦٨ ١٢٦ ١٢٧ ١٦٤
١٩٧ ٢٦٧

١١. ١.٩ ٩٩. ٤. ٣٩
١٢. ١١٣ ١١٢ ١١١
١٤١
١٤١ ١٢.٠
المستضيء بالله (الخليفة) ٢٢
المستظهر بالله (الخليفة) ٢٢
المستكفي بالله (الخليفة) ٢١
المستنصر بالله (الخليفة) ١١. ٢٢
١١٩
المستنجد بالله (الخليفة) ٢٢
مسعود (خالد بن) ١٣٤
مسعود (قبيلة آل) ١٢٣ ١٣٩
١٤٩
السعودي (المؤرخ) ٢ ٣٧ ٢.٤
المنتصر بالله (الخليفة) ٢٠ ١١٢
١٢٩
المسلمون ١٩ ٣٤ ٣٥ ٣٨ ٤١
٤٢ ٤٣ ٤٧ ٩٠ ١.١
١.٢ ١٢٦ ١٢٧ ١٣.٠
١٣٧ ١٤٤ ١٦٦ ١٧٣
١٧٤ ١٨٥ ١٩٢ ٢.٨
٢.٩ ٢١١ ٢٥٢ ٢٥٧
٢٧.٠
المسيح ٤٦ ١٨٥ ٢٣٧
المسيحيون ٤٤ ٤٥ ٨٥ ٢٥٧
المشاعلة (قبيلة) ١٥٢
المشاهدة (قبيلة) ٩٥
الملاححة (قبيلة) ٢٦٦

المرأزة ١١٨
المراشدة (قبيلة) ١٥٢ ١٤٧
مدحت باشا (الوالي) ٢٩ ٩٠
١٧ ١١٦ ١٢٦ ١٤٢
١٦٤ ١٦٥ ١٦٧ ٢.٤
٢٦٧ ٢٧١
محمد بن مروان ٢٥٠
محمد (النبي) ٢٤ ٤١ ١٢١
محمد (قبيلة البو) ٩٥
محمود (السيد جعفر السيد) ١٢٢
محمود (السلطان) ٢٩
محمود (الشيخ) ٢٣٠ ٢٣٢
محيي (قبيلة البو) ١٥٣
مرتضى باشا (والي بغداد) ١٧٨
المرتضى (الشريف) ١٢١ ١٣١
١٤٣
مرجان (الرومي) ٢١٣
مرجان (آل) ١٤٣
المرمض (قبيلة) ١٥٣
مركه (قبيلة) ٢٢٧
مروان بن محمد ١٩
المزديدي (سيف الدولة) ١٧٦
مزيد (علي بن مزيد) ١٤٠
المزوري (قبيلة) ٢٤٦ ٢٦٠
المستعين بالله (الخليفة) ٢٠ ١١٢
المستوفي (حمد الله) ١١٦
المسترشد بالله (الخليفة) ٢٢
المستعصم بالله (الخليفة) ٢٠ ٢٢

المكتفي بالله (الخليفة) ٢١ ١٠٣
مكايلي (قبيلة) ٢٢٧
ملجم (عبد الرحمن بن) ١٩
مام سال (قبيلة) ٢٣٦
مامه سني (قبيلة) ٢٣٥
الماليك ١١١
المناذرة ٣٥ ١٣٠ ٢٠٠
المنذر بن ماء السما ١٣٤
منده مره (قبيلة) ٢٣٥
منتك (قبيلة) ٢٣٦
المنتصر بالله (الخليفة) ٢٠ ١١٢
١٢٩
المنتفق (قبيلة) ١٥٤ ١٦٤ ١٨٩
منشد (الشيخ) ١٨٩
المنشد (سلمان) ١٩٣
المنصور (أبو جعفر) ٢٠ ٣٩ ٨٣
٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤
١١٧ ١٤٩ ١٧٥ ٢٥٢
منكور (قبيلة) ٢٣٥
الموالي ٣٩ ٢٦٦
مود (الجنرال) ٣٠
الموسوي (معد بن الحسن) ١١١
١١٩
موسى (قبيلة ابو) ١٣٩
موسى (عيسى بن) ٨٣
الموفق العباسي ١٧٦ ١٧٧
المهتدي بالله (الخليفة) ٢١ ١١٢

مشطب (سكر بن) ١٧١
الصريون ١٩٥
مضر (قبائل) ٢٣
الطور (قبيلة) ١٧٢
المعاضيد (قبيلة) ٢٦٧
الطبيع لله (الخليفة) ٢١ ٤٢
مظفر الدين ٥٢
العامرة (قبيلة) ١٣٩ ٢٠٧ ٢٤٦
العتز بالله (الخليفة) ٢١ ١١٢
٢٥٢
العتزلة (فرقة) ١١١
العتصم بالله (الخليفة) ٢٠
العتضد بالله (الخليفة) ٢١ ١٠٣
١٠٤ ١٣٦
العتمد على الله (الخليفة) ٢١ ١٠٠
١٠٩ ١١٢ ١١٣ ١٧٦ ٢٥٢
العمدان (يوحنا) ٤٨
المقرة (قبيلة) ١٢٣
المغول ٢٢ ٢٣ ٤٠ ٨١ ٩٠
١٧٨ ٢٣٨ ٢٦٢
المفيد (الشيخ) ١٢١
المقاصيص (قبيلة) ١٩٥
المقتدر بالله (الخليفة) ٢١ ١٠٤
المقتدي بالله (الخليفة) ٢٢
المقتفي لامر الله (الخليفة) ٢٢
المقيم (قبيلة) ٢٤٦
المقدسي (البشاري) ٢ ٩٨ ٢٥٣
المقريزي ١٩٥

نرامسن (الملك) ١٣
 نرسي (الملك) ٨٨
 نزار (ربعة بن) ٣٧
 نزار (مضر بن) ٣٧
 نسابا (الاله) ٧٨
 النسائي (موسى بن عبد الحميد)
 ١٠١
 النساطرة ٨ ٤٥ ٤٦ ٢٤٩ ٢٦٥
 النصاروة (قبيلة) ١٢٣
 النصارى ٤٩ ١١٢ ٢١٨ ٢١٩
 ٢٣٠ ٢٤١ ٢٥٠ ٢٥٢
 ٢٥٦ ٢٦٤
 النصراني (دليل بن يعقوب) ١١٠
 نصر الدين (نائب الوزارة) ٢٣٨
 نضلة (خالد بن) ١٣٤
 نظام الملك (ابراهيم) ٢٨
 نظيف (سليمان) ٢٤٧
 النعمان (الامام ابو حنيفة) ٢٨ ٩٦
 ١٠٧ ١٢١
 النعمان الخامس (ملك الحيرة) ٢١١
 نعمة (مصطفى) ٣٦
 النعيم (قبيلة) ٢١٦
 النفاشة (قبيلة) ١٩٦
 النقدي (جعفر) ١٢٠
 النقشبندي (الطريقة) ٢٣٠
 النقشبندي (الشيخ محمد) ٢٣٠
 نمرود ٧٥ ٨٢
 نوكس (وليم) ٥٤
 نيكولسن (ا) ٣٩
 نورولي (قبيلة) ٢٢٧
 نور الديني (قبيلة) ٢٢٧
 النودهي (الشيخ محمد) ٢٣٠
 نيسان (قبيلة ابو) ٩٥
 نيروه (قبيلة) ٢٤٦ ٢٦٠
 نينورتا (الملك توكلتي) ٢٧٠

١٧٦
 المهدي (الخليفة محمد) ٢٠ ٩٨
 ٩٩ ١٠٣
 المهدي (الامام) ٣٨ ١١٠ ١٣٣
 المهرجاني (ابو احمد) ١٧٩
 المياح (قبيلة) ١٧٢ ١٩٦ ١٩٧
 ٢٠٢
 الميلاج (قبيلة) ٢٠٧
 الميرآودليون (قبيلة) ٢٢٧
 ميرزا (فرهاد) ١٢١
 ميشائيل (الريان) ٢١٩
 مير محملي (قبيلة) ٢٣٦
 مير يوسف (قبيلة) ٢٣٦
 منيرة (الشيخة) ١٩٢
 ميران (قبيلة) ٢٤٧ ٢٦٢
 الموصليون ٢٥٧
 موسى رش (قبيلة) ٢٦٢
 موسيل (المسيو) ٢٧٠
(حرف النون)
 ناحوم (النبي) ٢٥٥ ٢٥٦
 نادر شاه (السلطان) ١٣٠ ١٣٥
 ١٣٧
 الناصر لدين الله (الخليفة) ٢٢
 ١١٠ ١١٨ ١٤١ ٢٢٤
 ناصر بال (آشور) ٧٥ ٧٦
 ناصر الدين شاه ١١٠ ١٢٠ ١٢١
 ١٢٨
 نامق باشا (الوالي) ١٩٠ ٢٦٧
 نبو (الاله) ٨١
 نبوبولاصر ١٥
 نبوختنصر ١٥ ٤٣ ٨١ ١٤٤
 النجدية (القبائل) ١٥٦
 النجديون ١٦٨ ١٨٢
 النحوي (الخليل بن احمد) ١٧٨
 النده (قبيلة) ٢٠٦

الوراق (عبد الملك) ٩٩

ورام (الشيخ) ١٤٣

الوزون (قبيلة) ١٢٣

وقاص (سعد ابن ابي) ٤٢ ٣٥

٢١١ ١٧٣ ١٣٧ ٨٣

ولسن ٦١ ٣١

ولي (الحاج بكداش) ١٢٧

الوليد (خالد بن) ٨٥ ٤٢ ٣٥

٢٧٠ ٢٥٢ ١٧٣

الوندائية (قبيلة) ٢١٦

الوهايون ١٢٧ ١٣٣ ١٤٢

وهبي (توفيق) ٨٨

ويلكوكس (وليم) ٢٠٠ ٦٦

(حرف اليااء)

اليثري (علي) ٢٠٤

يزبك (يوسف) ٥٤ ٣

يزدجرد ٢١١

يزيد بن معاوية ١٩ ١٢٨ ١٣٧

اليزيدية (الطائفة) ٣٧ ٤٦ ٤٧

٢٦٣ ٢٥٦ ٢٤٩ ٢٤٦

اليسار (قبيلة) ١٢٣ ١٢٩ ١٤٧

اليسر (عثمان) ١٩٢

اليعاقبة ٤٦

اليعقوبي ٢ ٩٧ ٩٨ ١٠١ ١٠٢

١١٢

اليمان (حذيفة بن) ١٠٨

اليونانيون ١٢ ١٦ ١٧ ٦٣ ٨٧

٢٣٧

يوسف باشا (الوزير) ٢٨

يوسف (الشيخ سعد بن) ١٩٥

يوياقيم (ملك اليهود) ٤٣

اليهود ١٥ ٤٣ ٤٤ ٤٨ ٥٩

١٩٢ ١٦٦ ١٥٩ ١٤٦

٢٥٢ ٢١٩ ٢١١ ١٩٤

٢٧٣ ٢٧١

يونس (النبي) ٢٤٩

(حرف الهاء)

هاجان (قبيلة) ٢٤٦

الهادي (الامام علي) ٢٨ ١١٠

الهادي (الامام محمد بن علي) ١١٥

الهاشمي (العميد طه) ٣ ٤١ ٥٢

الهاشمي (ياسين) ٤

الهاشميون ١٤٩

هشام بن عبد الملك ٢٥٢

هاورمان (قبيلة الـ) ٢٢٨

هاينز (الستر) ٨٤

هديب (قبيلة آل) ١٣٩

هرتسفلد ٦ ٨٢ ١١٣

هرقل (ملك الروم) ١٨

هركي (قبيلة) ٢٣٥ ٢٤٦

هرمز (ربان) ٢٥٦ ٢٥٧

الهيرير (قبيلة) ١٢٣

هرمزيار (قبيلة) ٢٣٥

الهروي (علي بن ابي بكر) ١٤٤

١٥٠ ١٩٤

الهلل (آل نجم) ١٥٠

الهماوند (قبائل) ٢١٦ ٢٢٧ ٢٣٣

الهلالات (قبيلة) ١٥٣

الهنود ١١١ ١٢٦ ١٣٤

هوازن (صعصعة بن) ٣٧

هود (الرحالة البريطاني) ١٧٠

الهومر اغاسي (قبيلة) ٢٢٧

هولاكو ٢٢ ٢٣ ١٠٠ ١٢٠ ١٤١

هولواي (شركة) ٢٠٧

هيازع (قبيلة أبو) ٩٥

هيرودوتس ١٢ ٢٦٩

هيكل (محمد حسين) ٣ ٤١

الهمداني (محمد بن احمد) ٢٧٠

(حرف الواو)

الواثق بالله (الخليفة) ٢٠ ١٠٩

واصف (أمين) ١٧٩

واوي (قبيلة آل) ١٣٩

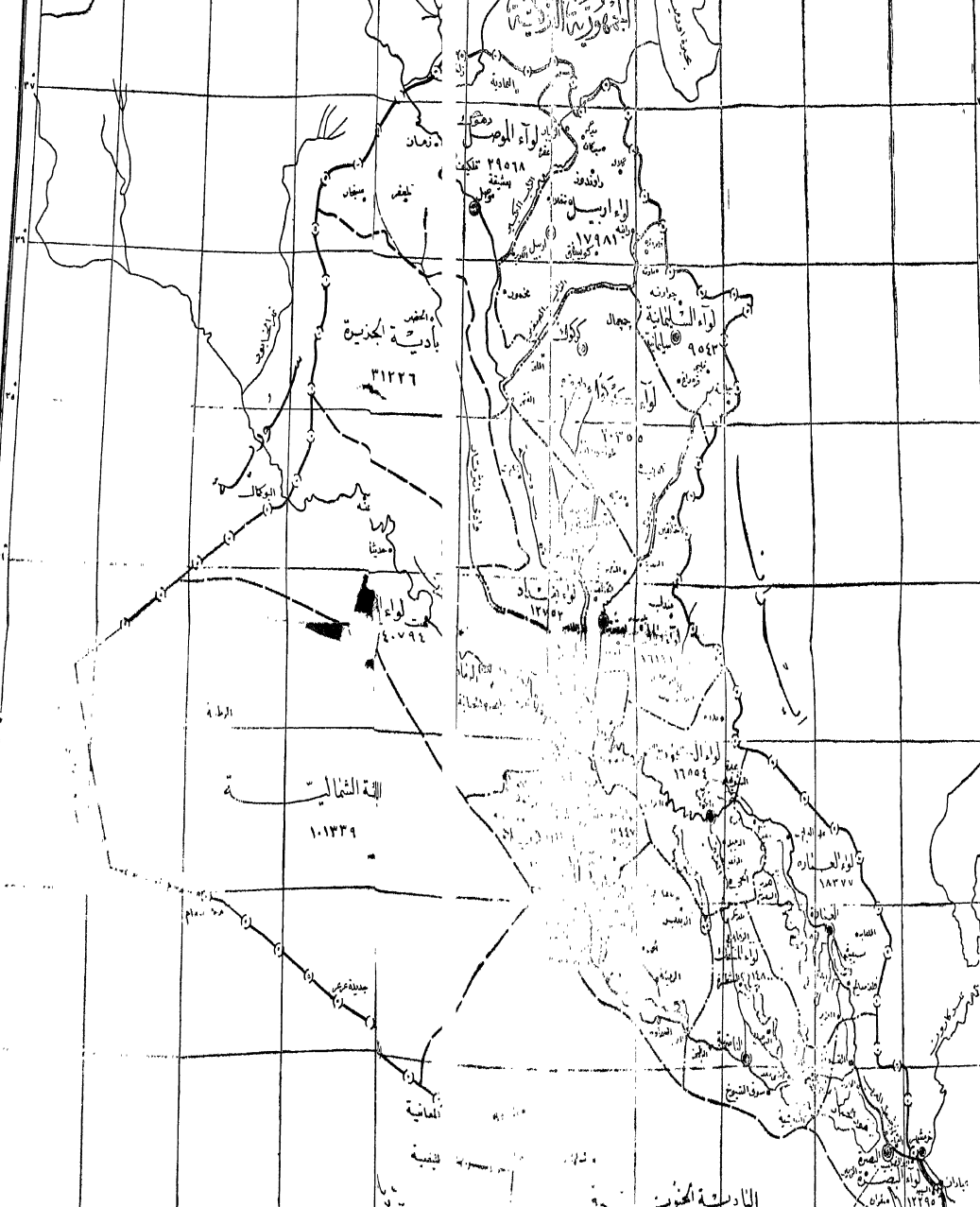
جدول الخطأ والصواب

على الرغم من ان هذا الكتاب يطبع للمرة الثالثة فما تزال فيه اخطاء مطبعية شائعة يحسن بالغاوى،
الطيب ان يصححها قبل تلاوة الكتاب ليستقيم المعنى وفيما يلي جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٢٧	فصحفوا	فصحفوا	١١٩	١٧	اثر آثارا	اثر آثارا
٩	٥	١٤٠	٤٠٠ عند الامتلاء	١٢٠	١٥	الشريفة	الشريفة
١٣	١٧	ششتر	ششتر	١٢١	١٣	وقد ولد	وكان قد ولد
٢٧	١٣	فاخضهما	فاخضهما	١٢٩	١٧	٥٢٧٢	٥٢٧٣
٤٢	٢٦	حكيمية	حكيمية	١٣٣	٦	برد	بارد
٤٣	٤	لا يبلغه	لا لم يبلغه	١٣٦	٧	وفرشها	وفرشت
٤٧	٧	اصلاحه	اصلاحه	١٣٨	١٥	وتتمهى	ويتهمى
٦٣	١٠	لفظة	لفظ	١٤٩	٢٨	ابن خلكان	لابن خلكان
٦٣	٢٧	Eij A.	Byj A.	١٥٤	٩	٥١٦٠	٥١٦٠
٦٤	٢١	هاتين	هذين	١٥٥	٥	الابتدائية	والابتدائية
٧٣	٥	حلون	حلوان	١٥٥	٢٢	الداخلية	داخلية
٧٥	٤	الماما	الماما	١٥٨	١٢	يقال لها	يقال لها
٧٥	١٢	الماليك	الممالك	١٦١	٣	متها	منهما
٧٥	١١	الكهنة	لكهنة	١٦١	١٨	كشداد	كشاده
٧٦	٢٩	البريطانية	البريطانية في آب ١٩٦١	١٦٢	١٥	لمديرية	لمدير
٧٨	١٢	الموضع	في الموضع	١٦٤	٤	ثلاث	ثلاثة
٨١	١٥	٥٣٨ ق.م	٥٣٨ ق.م	١٦٨	١٥	المالية	والمالية
٨٥	٢	والمدينة	المدنية	١٧٣	٢٠	احتفظها	احتقرها
٨٥	١٧	اورغو	اورغو	١٧٥	٢٣	من نفوس	في نفوس
٩٢	١٠	٨٣٤٥٩	٨٣٣٥٩	١٧٨	٢٨	الزائدة	الزائفة
٩٢	١٤	السديتاوية	السديتاوية	١٨٧	١٦	لعمال	العمال
٩٤	٧	ميركاه، سور	ميركاه، سور	١٨٨	١٣	ضربتي	وضربتي
٩٤	١٢	٨٠٥١	٨٠٥٦	١٩٠	١٩	النزهة	والنزهة
٩٥	٢٣	اليوعامر	من اليوعامر	٢٠٤	٥	تندو	تبدو
٩٥	٢٤	تسمين	مأني	٢٠٥	٨	١٣٠	١٢٠
٩٨	١٥	در التيجان	درر التيجان	٢٠٩	٤	قرسي	قرشي
١٠٢	٦	اهل الخير	اهل الخيرة	٢١١	٣	الآتي	الآتي
١٠٤	٢٠	الى جسر	الى ماوراء جسر	٢١٦	١٤	الذي	الذين
١٠٩	١٨	المدنية	المدنية	٢٢٠	١	فتحت	وقفتحت
١١١	٢٦	جدا	حدا	٢٢٢	١٨	تضطرب	تضطرم
١١١	٢٦	فنتطيه	فنتطيمه	٢٢٢	١٨	النفطاه	النفطاة
١١٢	٢٨	الامير	الاخير	٢٢٦	١٩	اضحار	آخهبر لر
١١٤	٧	٧٨٠ مترا	٦٨٠ مترا	٢٢٩	٥	فزادها	فزادتها
١١٧	٢١	بدقتهما	بدقهما	٢٦٨	١٤	١٤٠ كيلومترا	٤٠٠ كيلومترا

مضامين الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الزباب الكبير	٧٣	ثبت بأهم المصادر	٢
الزباب الصغير	٧٤	مقدمة الطبعة الاولى	٤
العظيم	٧٤	موجز جغرافية العراق	٦
آثار العراق العتيقة	٧٥	موجز تاريخ العراق	١٢
التنظيمات الادارية في العراق	٩٠	سكان العراق	٣٤
لواء بغداد	٩٥	العرب	٣٤
لواء كربلاء	١٢٣	الكرد	٣٦
لواء الحلة	١٢٩	الفرس	٣٨
لواء الديوانية	١٥٢	الترك	٣٩
لواء المنتفق	١٦٣	المسلمون	٤١
لواء البصرة	١٧٢	الاسرائيليون	٤٣
لواء العجارة	١٨٨	المسيحيون	٤٤
لواء الكوت	١٩٦	اليزيديون	٤٦
لواء ديالى	٢٠٦	الصابئون	٤٨
لواء كركوك	٢١٦	مذاهب اخرى	٤٩
لواء السليمانية	٢٢٧	جبال العراق ومعادنه	٥٠
لواء لاربيل	٢٣٥	الجبال	٥٠
لواء الموصل	٢٤٦	النقط	٥٣
لواء الدليم	٢٦٦	المعادن الاخرى	٦١
الملحق الاول - الوحدات الادارية	٢٧٥	ري العراق	٦٣
الملحق الثاني - جدول المسافات	٢٧٩	الفرات	٦٤
الملحق الثالث - نفوس العراق	٢٨٢	دجلة	٧٠
خاتمة الكتاب	٢٨٣	الغراف	٧١
فهرست الامكنة والبقاع	٢٨٤	شط العرب	٧٢
فهرست الاشخاص والاقوام	٣٠٢	ديالى	٧٢
جدول الخطأ والصواب	٣٢٥	الغابور	٧٣



خارطة العراق

المقياس ١:٥٠٠٠٠٠

كيلومتر ١٠ ٥ ٠ ٥ ١٠

الولاية الموصلية
 ٢٩٥٦٨
 ١٧٩٨١
 ٩٥٤٣
 ١٢٣٥٦
 ١٦٥٥٩
 ١٨٣٧٧
 ١١٨٨١
 ٧٦١١٤
 الكوفة
 الكوت
 البصرة
 النجف
 سامراء
 الموصل
 بغداد
 كركوك
 حلب
 دمشق
 حمص
 اللاذقية
 طرابلس
 بيروت
 القاهرة
 الإسكندرية
 بورسعيد
 السويس
 جدة
 مكة
 الرياض
 الكويت